

تاليف الشيخ اليميني

هذا الكتاب هو من تأليف الشيخ اليميني
الذي له الفضل في تأليفه هذا الكتاب
والذي هو من تأليف الشيخ اليميني

هذا الكتاب هو من تأليف الشيخ اليميني
الذي له الفضل في تأليفه هذا الكتاب
والذي هو من تأليف الشيخ اليميني

هذا الكتاب هو من تأليف الشيخ اليميني



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

تألیف: محمد الیمینی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَأْلِیْحُ الْیَمَنِ

لِلْفَقِیْهِ الْأَدِیْبِ نَجْمِ الدِّیْنِ عِمَارَةِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الْحَكَمِيِّ الْیَمَنِیِّ

وَلِیْلِهِ الْمَخْتَصَرُ الْمُنْقُولُ مِنْ كِتَابِ الْعَبْرِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَلْدُونِ الْمَنْزَرِيِّ
مِمَّا أَخْبَارَ الْقَرَايِطَةَ بِالْیَمَنِ تَأْلِیْفُ الْأَجَلِ الْبَهَاءِ الْجَنْزِيِّ



مَرْكَزُ تَحْقِیْقِ كِتَابِ تَرْجُومَةِ هِندُو

کتابخانه

مركز كليات كتاب و تری علوم اسلام

شماره ثبت: ۰۰۶۶۳۲

تاریخ ثبت:

حَقَّقَتْ رَحْمَةُ وَضَبَّطَتْ أَعْلَامُهُ وَعَلَّقَتْ حِكْمَتُهُ
بِالْمُضَافَةِ إِلَى مُقَدِّمَةٍ وَتَعْلِيقَاتٍ النَّاسِرِ الْأَوَّلَةِ
(كَامِي) سَنَةِ ١٨٩٢ الْمُرْجَمَةُ تَرْجَمَةُ دَقِيقَةٍ

الدُّكْتُورُ حَسَنُ سُلَيْمَانٍ يَحْمُودُ

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ
الطَّبْعَةُ الْأُولَى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد

مکتبۃ الإرشاد



الجمهورية اليمنية - صنعاء - ميدان التحرير

شارع ٢٦ سبتمبر ص ب ٢٠١٩ تليفون ٢٧١٦٧٧ - ٢٧١٢٨٩

مقدمة الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين، وله الحمد والشكر، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد ففي التاريخ عبرة لمن اعتبر، وفكرة لمن افكر، ولقد صدق الشاعر في قوله:

ليس بإنسان ولا عاقل من لا يعي التاريخ في صدره
ومن درى أخبار من قبله ~~أحس~~ أعماراً إلى عمره

ونظراً لأن تاريخ اليمن بصفة عامة يكنفه الغموض في كثير من موضوعاته، بل وفي كثير من عصوره التاريخية، ونظراً لأن كتاب «تاريخ اليمن» لنجم الدين عمارة الحكمي اليمني يعتبر الأساس لكثير من المعلومات التاريخية التي وردت في كتب المؤرخين، والكتاب الذين كتبوا بعده عن تاريخ اليمن، ونظراً لندرة هذا الكتاب في العصر الحاضر، وندرة المؤلفات المتداولة الخاصة باليمن المخطوط منها والمطبوع، ونظراً لدراساتي الطويلة في تاريخ اليمن وبخاصة في العصور الوسطى، وإطلاعي على كثير من المخطوطات اليمنية التي لم تر النور بعد، والتي استعنت بها عند تحضيرتي لنيل درجة الدكتوراة^(١)، وعند نشري لكتاب «الصليحيون والحركة الفاطمية

(١) وكان عنوان البحث: «الصليحيون في اليمن وعلاقاتهم بالفاطميين في مصر».

في اليمن»^(١). نظراً لذلك كله قررت أن أعيد نشر كتاب عمارة هذا، الذي كان قد قام بنشره المستشرق (كاي H.C.Kay) سنة ١٨٩٢، وحرصت على أن أنتفع بمجهودات المستشرق الفرنسي ديرنبورج والإضافات التي أتى بها لمناسبة اهتمامه بنشر كتاب، «سيرة عمارة»، ولم يكتف هذا المستشرق بالكتابة عن سيرة عمارة، بل أمد الباحثين بكتابين لعمارة وهما: «النكت العصرية» و«الديوان» وذيلهما بالرسائل. كما حرصنا على الانتفاع بمجهودات الباحثين في تاريخ اليمن منذ سنة ١٨٩٢ إلى اليوم.

كذلك رأيت إتماماً للفائدة أن أقوم بنشر الجزء المختصر المنقول من كتاب العبر للقاضي عبدالرحمن بن خلدون المغربي، ويليه أخبار القرامطة باليمن المنقول من كتاب السلوك للبهاء الجندي، تنمة لما احتوته نسخة (كاي).

فقت بعد ترجمة مبسطة للمؤلف بإعادة تحقيق النص، بالإضافة إلى تحقیقات (كاي)، وذلك بالرجوع إلى المصادر المخطوطة والمطبوعة الخاصة بتاريخ اليمن، والمتصلة بكتابتنا هذا، كما قمت بترجمة مقدمة (كاي) ترجمة عربية دقيقة، ومراجعة ترجمته للأصل على النص العربي. ثم قمت بترجمة حواشي (كاي) التي ذيل بها الكتاب وعلقت عليها بتعليقات وافية مستمدة من المراجع التي لم تتح (لكاي) فرصة الاطلاع عليها، وعملت لوحات للبيوت والأسرات الحاكمة التي ورد ذكرها في النص، وحققت الأعلام الجغرافية والقبائل بالرجوع إلى كتب الجغرافيين العرب، وكتب الرخالة المحدثين، ومعجمات اللغة والبلدان والقبائل وغيرها، ثم أتيت بعد ذلك بعدة حواشي جديدة تتعلق بالمخطوطة، شرحنا فيها الكثير من الأمور التي أغفلها (كاي). وجئت بثبت مهم عن المصادر التي تعرضنا إليها عند معالجتنا لموضوعات المخطوطة، وذيلت الكتاب بخريطة جغرافية لليمن صححنا فيها مواضع بعض الأماكن التي وردت في خريطة (كاي).

(١) نشر بالقاهرة سنة ١٩٥٥.

ولست هنا في صدد إظهار الأهمية القصوى لقيمة هذه المخطوطة، فقد أفاض في ذلك المستشرق (كاي) في مقدمته^(١)، ولكنني قمت بهذا العمل خدمة للعلم ولقراء العربية عامة وللمشتغلين بتاريخ اليمن خاصة. فإذا وجد فيه القراء شيئاً من الخير فهذا راجع إلى ما تحت أيدينا من المراجع، وإن كان فيه شيء من الخطأ فمرجه إلى قصورنا، وقلة بضاعتنا وقصر باعنا.

والله ولي التوفيق

دكتور حسن سليمان محمود

القاهرة في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٧٦/٢٥ يونية سنة ١٩٥٧.



مركز توثيق كتاب وخط

(١) وردت ترجمة هذه المقدمة فيما بعد.



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی

ترجمة موجزة لحياة عمارة اليمني مؤلف الكتاب

هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد الحكمي المذحجي اليمني الملقب بنجم الدين الشافعي القرضي. ولد سنة خمس عشرة وخمسين مئة في مدينة مرطان من وادي السباع، وبلغ بها الحلم سنة تسع وعشرين وخمسين مئة، ورحل إلى زبيد سنة إحدى وثلاثين وخمسين مئة^(١)، حيث تلقى العلم في مدارسها أربع سنوات على كثير من العلماء وبخاصة ابن الأبار الذي أخذ عنه المذهب الشافعي واشتغل بعد ذلك بالتجارة. فسافر إلى عدن والتقى فيها بالأديب الفاضل أبو بكر بن محمد العيدي فأكرمه، وأمره بمدح الداعي محمد بن سبا^(٢). وهو إذ ذاك صاحب الدعوة الفاطمية في تلك البلاد. فاعتذر بحجة أنه لا يجيد الشعر. فعمل الأديب قصيدة على لسان عمارة هنا بها الداعي بإعراسه على بنت الشيخ بلال، وتولى العيدي إلقاءها أمام الداعي، فنال بذلك جائزة، وأخرى من بلال، وأعطاهما إلى عمارة وقال له: «إنك قد وصمت عند القوم بسمة شاعر، فطالع كتب الأدب ولا تجمعد على الفقه» فكان ذلك سبب تعلمه له، واشتغاله بالشعر وصحبة الملوك من ذلك الوقت؛ ولم يزل مصاحباً لملوك آل زريع خاصة، حتى ليوشك ألا يشتهر عنه قول الشعر في غيرهم من ملوك اليمن.

(١) وفيات: ١٠٧/٣.

(٢) انظر أخبار آل الزريع في نفس الكتاب.

وكان عمارة يعرف عبد أهل بده بالحدقي، وعند أهل مصر باليمني،
وعند أهل اليمن وأهل عدن والجبال بـدقي، وعند أهل زبيد بالفرضي.

وفي سنة تسع وأربعين وخمسة مئة حج عمارة، فسيره صاحب مكة
قاسم بن هاشم بن فليته رسولا إلى الخليفة الفائز^(١) الفاطمي في مصر،
فدخلها في شهر ربيع أول سنة خمس وخمسة مئة، ومدح الخليفة بقصيدة
ميمية فوصله، ومدح ابن رزيك^(٢) فأحسن صلته، وأقام بمصر حتى شوال
سنة ٥٥٠ هـ في أرعد عيش وأعز جاسب، وعاد إلى مكة، ومنها إلى زبيد
فبلغها في صفر سنة ٥٥١ هـ ثم حج مرة أخرى في هذه السنة، فأرعه
صاحب مكة ثانية إلى مصر، فبقي بها ولم يفارقها بعد ذلك

ويقول ابن خلكان عنه^(٣) - وكان شافعي المذهب، شديد التعصب
للسنة، أدباً ماهراً مجيداً، محدثاً متعاً - واحتفظ عمارة إلى آخر لحظة من
حياته بمذهب أهل السنة، ولكن لم يحل هذا دون أن تتوطد عُرا الصداقة
والمودة بينه وبين الحكومة في مصر التي كان يدين حكامها ووزرائها
بالمذهب الفاطمي.

وكان الوفاء سجية كمال الشاعرة وكذلك لأن الفاطميين قد أسروه
بإحسانهم، فنظم في مدحهم الكثير من الشعر، فأحسن الملك الصالح^(٤)
وبنوه وأهله إليه كل الإحسان، وصحبه مع اختلاف العقيلة لحسن صحبته.
وله في الصالح وولده^(٥) مدائح كثيرة.

(١) هو أبو القاسم عيسى تولى الخلافة في مستهل صفر سنة ٥٤٩ هـ وتوفي في ١٧ رجب
سنة ٥٥٥ هـ (وفيات: ٣٩٥/١ بولاق ١٢٩٩ هـ).

(٢) هو الملك الصالح طلائع بن رزيك، ولد سنة ٤٩٠ هـ وتوفي في ١٩ رمضان سنة ٥٥٦ هـ
وتولى الوزارة من ربيع أول سنة ٥٤٩ هـ إلى رجب سنة ٥٥٥ هـ.

(٣) وفیات: ١٠٩/٣.

(٤) الملك الصالح طلائع بن رزيك (راجع هامش ٢ في نفس الصفحة).

(٥) هو أبو شجاع العادل محيي الدين رزيك بن طلائع، تولى وزارة الخليفة المعاضد
الفاطمي في شهر رجب سنة ٥٥٥ هـ إلى ٢٢ من المحرم سنة ٥٥٨ هـ. حيث تولى بعده
أبو شجاع شاور بن مجير بن برار (رامبارد / العنترجم ١٥٠/١)

وكانت بيته وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة أبيه، فلما
وزر استحال عليه، فكتب إليه قصيدة منها.

إذا لم يساعذك الزمان فحارب وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف وربما تموت الأفاعي من سموم العقارب

وظل على ولاته للفاطميين حتى بعد زوال دولتهم. فلما ملك السلطان
صلاح الدين الأيوبي الديار المصرية^(١)، مدحه عمارة كما مدح جماعة من
أهل بيته، ويتضمن ديوانه جميع هذه القصائد.

وفي أثناء إقامته في مصر أُرغم القاضي العاضل أبو علي عبدالرحيم بن
القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد علي البيهقي^(٢) - وكان رئيس ديوان
الإنشاء في عهد الدولة الفاطمية - بتأليف كتاب عن أخبار جزيرة اليمن، هو
المعروف باسم: «مفيد عمارة»، فبدأ تأليفه سنة ٥٦٣. وهذا الكتاب على
صغره يعتبر عند المؤرخين من «المراجع الأصلية في أخبار اليمن، فتقل عنه
كبار مؤرخي المسلمين. كابن الأثير^(٣) وابن خلكان^(٤)، وأبي العدا^(٥)،
وابن الديبع^(٦)، ويحيى بن الحسين^(٧)، وإدريس عماد الدين^(٨)، وغيرهم.
هذا الكتاب هو ما نحن بصدد تحقيقه ونشره.

ولعمارة اليمني ديوان شعر مشهور تضمن الكثير من الأشعار هي مدح

(١) وذلك بعد أن حُجج الحلبيّة لمصنّد آخر حلّماء الفاطميين في ٣ من المحرم سنة
٥٦٧هـ حيث توفي هذا الحلبيّة في ١٠ من (دائرة المعارف الإسلامية الطبعة
الفرنسية - مادة العاهد)

(٢) راجع مقدّمه (كاي) المترجمة فيما بعد وتعليق عليها؛ حطّط: ٣٦٦٢/ - ٣٦٧.

(٣) تاريخ الكامل.

(٤) وفيات الأعيان.

(٥) المختصر في أخبار البشر.

(٦) بعية المستعبد في أخبار ربيد، قرّة العيون في أخبار اليمن الميمون.

(٧) أنباء الزمن في أخبار اليمن.

(٨) عيون الأخبار، نزّهة الأفكار، روضة الأخبار.

خلفاء الفاطميين، وجماعة من خاصة دولتهم: كني رريك، وشاور، كما امتدح آل زريع وجماعة من دولتهم كالعبدى^(١)، وبلال^(٢)، وبعض آل أبي عقامة^(٣).

وله كتاب «النكت العصرية في أخبار الديار المصرية» ومن حسن الحظ أن عني المستشرق الفرنسي ديونبورج بنشر هذا الكتاب في مدينة شالون بفرنسا سنة ١٨٩٧. وله كتاب آخر يسمى «أخبار الشعراء»^(٤)، كذلك له كتاب «نموذج ملوك اليمن»^(٥).

ولما كان عبارة متعلقاً بحب الفاطميين فظهر من حبه هذا في فلتات لسانه، وفي نظمه وشره ما دعا إلى استحزازه وإبعاده. وإذا كان قد مدح بني أيوب فإنه تكلف ذلك، وصرح، وعرض فيه بما في صميمه. وقد قال في كتابه النكت: «ذكر الله أيامهم بحمد لا يكل نشاطه، ولا يطوى ساطه، فقد وجدت فقلدهم وهنت بعدهم»^(٦).

وقد عرّض عبارة حياته للخطر بسبب هذا الحب الدافق، والوفاء التام للفاطميين^(٧)، فأوعر بذلك جمعية الأيوبيين، وكان كلما هم صلاح الدين بعقوبته دافع عنه القاصي الفاضل. ولما كانت منيته تحمعت عدة أسباب أدت إلى إدانته، منها: ما ذكره ابن حلكان^(٨)، من أنه اتفق مع جماعة من كبار أهل مصر عددهم ثمانية على قلب نظام الحكم، فلما أحس بهم صلاح الدين قنص عليهم في يوم ٢٦ من شعبان سنة ٥٦٩، وشنقهم بالقاهرة يوم

-
- (١) الأديب الفاضل أبو بكر محمد بن العبدى (راجع الصفحة الأولى من هذه الترجمة).
(٢) هو بلال بن جرير المصمدي (راجع أخباره في الأصل والدور الذي لعبه في عهد دولة بني بجاج).
(٣) راجع حاشية ٦٩ (كاي) المترجمة والتعليق عليها، قلادة. ٢/٢ ورقة ٦٣٥.
(٤) راجع حاشية ٦٩ (كاي) المترجمة ولتعليق عليها.
(٥) راجع «الصليحيون» ١٩٤ هامش ٤.
(٦) أبو شامة - الروضتين في أخبار الدولتين: ٢٢٢ - ٢٢٣.
(٧) النكت العصرية: ٥٤٥.
(٨) وفيات ١١٢/٣

السبت ثاني شهر رمضان من نفس السنة. قال صاحب الحريدة^(١): إنه صلب من جملة الجماعة الذين سب إليهم التدبير عليه (أي على صلاح الدين) ومكاتبة الفرنج، واستدعائهم لمصر ليجلسوا ولد العاضد، ولم ينكر المتآمرون المؤامرة هذا فضلاً عن اتهامه بأنه هو الذي قال:

قد كان أول هذا الدب من رحل سعى إلى أن دعوه سيد الأمم

فأفتى فقهاء مصر بقتله، وحرضوا السلطان صلاح الدين على المثلة به وبأمثاله، مع أنه من الجائز أن يكون هذا البيت مذكوراً عليه^(٢)



(١) أبو عبدالله محمد بن أبي الرجاء، الأصمهاني

(٢) راجع مقدمة (كاي) المترجمة فيما يلي

رموز واصطلاحات

إتحاف المهتدين - إتحاف المهتدين بذكر الأئمة المجددين لمحمد بن يحيى زبارة.

افتتاح	افتتاح الدعوة الرهرة للقاضي النعمان.
أنباء / دار	أنباء الزمن مخطوط بدار الكتب المصرية.
أنباء / ماهي	أنباء الزمن تحقيق محمد عبدالله الماضي.
بغية	بغية المستفيد لابن الديبع.
تحفة الكرام	تحفة الكرام في أحوال البلد الحرام لثقي الدين العاسي.
ت	توفي.
حور	الحور العين لنشوان الحميري.
خ	الخزرجي - كفاية
خلاصة الكلام	خلاصة الكلام في أمراء البيت الحرام لابن ريني دحلان.
الزينة	كتاب الزينة في الأحرف ومعانيها للرازي
السجلات	مجموع السجلات المستنصرية
سلوك / كاي	السلوك للمجندي، مختصر (كاي)
ص	صفحة.
صفة	صفة جزيرة العرب للهمداني.
الصليحيون	الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن.
عمارة / كاي	تاريخ اليمن لعمارة مختصر كاي.
عيون	عيون الأخبار لإدريس عماد الدين.
قرة	قرة العيون لابن الديبع.
قلادة	قلادة النحر لبنا مخرمة.

كشف أسرار الباطنية للمحمادي . كشف

الكفاية والإعلام للخزرجي . كفاية

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا . المختصر

نزهة الأفكار لإدريس عماد الدين . نزهة

النكت العصرية لعمارة اليميني . النكت

المرجع نفسه . نفسه

Bultain of the school of oriental studies, london
B.S O S

الأرقام التي يسها هي أرقام حواشي (كاي) . []

الأرقام التي يسها أرقام حواشي جديدة . « »





مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع رسانی

ترجمة مقدمة (كاي) والتعليق عليها

يبدو لي أن تاريخ عرب اليمن في ظل الإسلام، لم يلق حتى الآن من عناية العلماء العربيين إلا برراً مما هو جدير به، فلا بدع أن تعترض سبيل الراغبين في الاستزادة من هذه المادة عقبات عسير احتيازها وقد صمغ مسترر ليس بول فهرس عن المسكوكات بالمتحف البريطاني قوائم بأسماء الأسر الحاكمة، وألحق به شروحاً موجزة بقدر ما سمح به الفرص الأصيل من هذا الفهرس. على أنه هذا العمل يوشك ما كتب في الإنجليزية أن يكون خلواً من هذه المادة وأما مؤلفات العلماء الأوروبيين في هذا الصدد فإنها حقاً توشك ألا تحتوي معلومات ذات قيمة.

والسفر الفردي بعرض في لغة أوروبية للتاريخ الإسلامي في اليمن، كتيب باللاتينية، بقلم سرت جوهانسن، نشر في مدينة تون سنة ١٨٢٨، هو خلاصة لمختصر تاريخ زبيد الذي وضعه الكاتب العربي الديع. ولكنه يمدنا بموجز تاريخي عن البيوتات الحاكمة التي تعاقبت ملك المدينة منذ إشتائها حتى القرن العاشر الهجري. وإذن فكتيب جوهانسن يوجز لنا الحديث عن الأسر التي حكمت اليمن قبل القرن السادس عشر الميلادي، وإن أورد بينها بضعة أسر لا تمت لزبيد بصلة، كالحال في أمراء عدن من الزريعين. وهذا الكتاب يكاد يندر الآن الحصول عليه^(١).

(١) يتكلم Kay عن سنة ١٨٩٢ التي نشر بها الكتاب، ولا شك اليوم أنه أكثر ندرة إن لم يكن معدوماً.

ويسير علينا أن نعزو عدم العناية بشؤون دويلات هذا الإقليم وأسرعه الحاكمة إلى ضعف اتصالها بالتيارات الكبرى في التاريخ الإسلامي، وإن يكن ليس بالغريب أن نراه يجتذب اهتمام العلماء، إذ هو مقر ملك قديم، وموطن لحضارة بائدة لا يعرف عنها سوى القليل على أن تاريخ اليمن في ظل النفوذ الإسلامي ليس بالمادة التي تشوق، ولا بالتي يعزو فيها تلمس المعلومات. زد على هذا أن اليمن في العصر الحاضر تطل على إحدى الطرق العالمية الكبرى، وثغرها الرئيسي ظل طيلة نصف قرن في قبضة الإنجليز^(١)، الذين ارتضى سكان المقاطعات المتاخمة حكمهم طائعين. فلا غرو إذن أن نعتبر دراسة هذا الموضوع مقولة لدى قراء الإنجليزية.

وعمارة اليمن من كتاب اليمن العديدين الذين تناولوا تاريخها الإسلامي، وهو أولهم في هذا المبدأ، ويسهم أهمية في بعض نواحيه. ولعل شهرته بين بني جلدته ترجع إلى ملكته الشعرية، وإن كان قد خلد في أذهانهم حتى اليوم أنه رائد مؤرخيهم، والكاتب الذي يديسون له بكل ما يسهمه الإعلام به من تاريخ بلادهم، في حجة تزيد في القليل على قرنين ونصف قرن من الزمان، ومع ذلك فلم يحس حلفاؤه توفيقه دينه، إنما اقتصر جهدهم اليسير على إعادة نقل ما كتبه في صور موجزة، على تفاوت، وإن كانت في عمومها تلتزم نفس العاطة.

وإذا كان كتاب عمارة قد حوى عيوباً، فلقد كنا نتوقع الحرص على نصه، ولكننا مع هذا وإلى عهد قريب لم نعلم بوجود نسخة أصيلة منه فليس ثمة نص تضمنه مجموعة المخطوطات الهامة التي وردت لنا في السنوات الأخيرة من اليمن. بل لقد شاع اعتقاد راسخ، كما أعلم، بين العثوري على نسخة من تاريخ عمارة كصرت من المستحيل، لكن هذا الاعتقاد ما لست أن تهاوى لحسن الحظ. إذ احتوت مكتبة المتحف البريطاني نسخة منه، يرجع

(١) يشير المؤلف إلى احتلال انجلترا لعدد من سنة ١٨٣٩ إلى وقت ظهور الكتاب سنة ١٨٩٢. وهي مدة تزيد على نصف قرن.

أما الآن (تاريخ نشر هذه الطبعة فقد خرج للاستعمار من جنوب الوطن اليمني، عام ١٩٦٧م وتحقق وجود اليمن في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م الناشر ٢٠٠٤م)

تاريخ حصولها عليها إلى سنة ١٨٨٦ كما هو مدون بتلافها الخارجي.

ولقد نعجب حين نتبين أن الكتاب كان في حوزة أوروبي. فليس تجليده فحسب على النمط الغربي، بل فيه سمات أخرى تؤكد لنا هذا الرأي مما لا يدع مجالاً للشبهة، منها شارات بقلم الرصاص على صفحاته، وبطاقة يظهر غلافه عليها عبارة «وثائق عن اليمن» مكتوبة بالفرنسية، ومنها بحق تلك الحالة الفذة التي عليها الجزء المتضمن «تاريخ عمارة» من المخطوط «فهو تبدييه كأنه قد نسخ حديثاً حتى لا يستطيع أن أحكم من صفة ورقه وطريقة كتابته أن تاريخه لا يرجع إلى ما قبل القرن الماضي، بل لعله يرجع إلى أوائل القرن الحالي».

والمخطوط (رقم ٣٢٦٥ القسم الشرقي ٣٠ O) مجلد صغير في حجم الربع يشتمل على ثلاثة أجزاء منفصلة الأولى منها في ٨٥ ورقة، ويشتمل على بيان بالحوادث التي وقعت في اليمن من سنة ١٢١٥ إلى سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٠٠ - ١٨٤٢ م). أما الجزء الثاني فمن ٨٤ ورقة أو ١٦٨ صفحة، وهو تاريخ عمارة وليس في هذا القسم اسم الناسخ، ولا تاريخ كتابة السجدة، ولا يدلنا الخط على براعة الكاتب، بل قد يسهل أن نسيه كاتباً لا حظ له من العلم.

أما أخطاء الحذف والتعديل فإنها في الحق كثيرة. ولقد وضح لي أن قصر همي على ترجمة الكتاب لن يجنني الصعاب، وكان لدي من الأسباب ما أقنعني بأن الكثير من نقائصه يمكن سد ثغراته إذا استمددت مؤلفات الكتاب الذين أعقبوا عمارة. وقد صدق حدسي - كما سوف يظهر من بعد - ووجدت ميسوراً طبع المتن الأصلي وترجمته سواء بسواء. وما كان هذا العمل ليتحقق، ولا كنت بالذي أجتريء على القيام به لولا الاستعانة بتلك المؤلفات.

وسيرة عمارة من بين السير التي كتبها ابن خلكان^(١)، وهو في حديثه عن السنوات المسكرة من حياة صاحب الترجمة - أعني إلى وقت ارتحاله

(١) طبعة دي سلاسل مجلد: ١ ١٣٦٧ طبعة مكتبة النهضة المصرية: ١٠٧/٣ - ١١٣.

نهائياً إلى مصر - يبدو وكأنما استقى معظم مادته من «تاريخ اليمن» الذي ضمنه عمارة إشارات إلى أحداث شتى في حياته. وقد أخبرنا بأنه ولد في الزرائب^(١) وهي بلدة على الساحل الشمالي لليمن، أو بالقرب منه، في مدبرل قبيلة بني حكم، تلك القبيلة التي ينتمي إليها عمارة، كما يتضح في لقبه الحكمي^(٢)، ويبدو أن اسمه ونسبه نجم الدين عمارة بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد زيدان. وفي صحيفة العنوان من مخطوطة تاريخه بالمتحف البريطاني، يلقب عمارة بالقاضي^(٣)، وإن لم يكن ثمة ما يدل على أنه تقلد وظيفة القضاء، كما نجد إجماعاً على تلقيبه باللقب.

وقد طلب العلم بمدرسة زيد سنة ٥٣٠هـ، كما حكى عن نفسه، ولعله وُلِدَ في سنة لا تسبق ٥١٥هـ، وهي السنة التي ذكرها السيوطي^(٤).

وقد رحل عمارة نهائياً عن اليمن سنة ٥٥٢هـ، حين مضى إلى مكة ومنها إلى مصر، حيث كان الرئيس الروحي للدولة العاطمية إداك الحليفة الفائز^(٥)، الذي ولي العرش سنة خمس سنوات بعد مقتل أبيه النظار^(٦) سنة ٥٤٩هـ. حين كان للحلفاء مظهر الحكم، بينما السلطة الفعلية في الدولة كانت وبقية طويلاً - بأيدي ووراء لم يقتصر نفوذهم على امتلاك أمة النفود السياسي، بل لقبوا كذلك بالملوك ولقد منح الحليفة الحافظ هذا اللقب لأول مرة سنة ٥٣٠هـ. لأول وزير من هؤلاء الورداء^(٧). وكان

(١) من أعمال سليمان بن طرف (الصليحيون: ٨٢)

(٢) يقول ابن خلكان (وفيات ١٠٧/٣) «إن عمارة ولد في بلدة مرطان في وادي وساع»، وهو مكان لم أستطع التحقق منه وسرى أننا سدكر مرطان، ولكن من الواضح أنها ليست المكان الذي ذكره ابن خلكان (ك).

(٣) العبر / كاي: ١٢٢.

(٤) حسن المحاضرة: ٢٨٣/١.

(٥) هو أبو القاسم عيسى حكم من مستهل صفر سنة ٥٤٩ إلى أن توفي في ٧ رجب سنة ٥٥٥ (وفيات: ٣٩٥/١).

(٦) هو أبو المصور إسماعيل تولى في ٦ جمادى الآخرة سنة ٥٤٤ إلى أن اعتيل في ٣٠ محرم سنة ٥٤٩ (نفسه: ٧٨/١).

(٧) خطط: ٤٤٠/١ الكامل: ١٣١/١١ حسن المحاضرة: ١٥٥/٢ - ١٦٢.

طلائع بن رزيك^(١) يشغل هذا المنصب في الوقت الذي وصل فيه عمارة إلى القاهرة، ويلقب بالملك الصانع. وكان عمارة معروفاً له من قبل، إذ سبقت له زيارة مصر ولقي فيها حمادة مرموقة. فلما جاءها هذه المرة، أحسن الوريث استقباله في بلاطه. وكان طلائع متشبعاً للمذهب الإسماعيلي، فحاول حمل عمارة على اعتناقه، ولشئ كان قد أخفق فيما رمى إليه، فلقد ظل طوال ما بقي من عمره يسطر صدقته للشاعر اليميني، ويتولاه بالرعاية

وتوفي الخليفة المائر سنة ٥٥٥هـ. فحل محله العاضد^(٢) آخر خلفاء المعاطمين، ومات طلائع في السنة التالية^(٣)، فعيّن ولده مكانه، ولقب بالملك العادل الناصر، ولكنه اغتيل في المحرم سنة ٥٥٨هـ. وقد أمدت المنازعات التي تلت مقتله، الأتابك نور الدين محمود سلطان حلب بذريعة التدخل في شؤون مصر فسير إليها^(٤) جيشاً بقيادة القائد الكردي أسد الدين شيركوه، سرعان ما انتصر لشارور على منافسيه، وأعاد المنصب للوزارة. ولكن هذا الوريث ما لبث حين منحت له الفرصة أن عمل على التخلص من حماة الأكراد، مستعياً عليهم بمكيدة بيت المقدس المسيحي، فصارت مصر طوال السنوات الخمس التالية مسرحاً لبطولة من المنازعات، سرعان ما أدت إلى صراع بين كتائب نور الدين، وكتائب الصليبيين (المصري) على امتلاك مصر. وفي النهاية انتصر نور الدين، قائد جيش الأتابك، واضطر الصليبيون إلى مغادرة البلاد مشيعين بحقد أهلها سب ما ارتكبوا من فظائع القسوة والاعتصاب.

وفي سنة ٥٦٤ ذبح شارور، وعين الحليلة الخائثر العاضد لدين الله، شيركوه في منصب الوزارة، ولقب بالملك المنصور، على الرغم من إقراره بالولاء لنور الدين. وتوفي شيركوه قبل نهاية السنة فخلفه في الوزارة ابن

(١) وور للحليفة العائز من ربيع أول سنة ٥٤٩ إلى رجب ٥٥٥هـ.

(٢) حكم من رجب سنة ٥٥٥ وحل في المحرم سنة ٥٦٧هـ.

(٣) لطلائع في القاهرة مسجد قريب من باب روم لا يزال قائماً إلى اليوم (كاي).

(٤) وكان ذلك سنة ١١٦٩م

أخيه، صلاح الدين يوسف، ولقيه العاصد بالملك الناصر، وقد ظل محتفظاً بهذا اللقب وهو راض حتى وفاته.

وفي المحرم سنة ٥٦٧، بينما كان الخليفة العاضد مريضاً مرض الموت، عمل صلاح الدين على إزالة الخلاف الفاطمية، وإعادة السيرة للعباسيين، متأثراً في ذلك بميوله الخاصة، ومستجيباً لمطالب أتباعه، ومنفذاً لأوامر سيده نور الدين. وكان العاضد عدتد على شفا الموت حتى ليشك المرء في أنه استبان نهاية أسرته. وكانت البلاد مهياة لهذا التغيير، فلم يلق من الناس خارج القاهرة معارضة تذكر، فما كانوا يرون من سمات هذا الانقلاب الخطير الذي وقع سوى ذكر اسم الخليفة العباسي سعداد في الحطة على أنه لم يمصر وقت طويل حتى كشف عن مؤامرة في القاهرة دبرت بمعونة ملك بيت المقدس لإعادة الدولة الفاطمية، وسرعان ما قضى عليها وقضى على زعمائها، وكان عمارة من بين من لصفقت بهم تهمتها، وثبت حرمه، فحكم عليه بالموت، ونفذ فيه الحكم في الثاني من رمضان سنة ٥٦٩هـ. وصلت جثته وعرضت للناس ثلاثة أيام في مكان عام. وقد قل إن عمارة قد أشار بفتح اليمر وأنفذت مشورته حتى ينشعل بفتحها جيش تحت إمرة نوران شاه أخو صلاح الدين، فبدأ ما عاب نوران شاه، وقتل صلاح الدين، حيل للمتأمرين أن في هذا ما يصمن بحاج تدبيرهم.

ويعتبر القاضي أبو علي عبدالرحيم البيساني من أعلام هذا العصر، ولقد شغل رئاسة الكتابة في عهد الفاطميين، واشتهر باسم القاضي الفاضل، وكان يمتاز شهرة عالية لإلمامه بشؤون الإدارة المصرية، وبلاعه في الترسيل والأسلوب. وفي المتحف البريطاني مجلدان يحويان مجموعة من مآثوراته ورسائله، لا يزال الشرقيون يعدونها نماذج في أسلوب الترسيل، وإن كانت لكثرة المحسنات اللفظية لا تتفق وذوق القراء العربيين (لقد أتيت لي فرصة نشر قطعة تعد مثلاً لطريقة القاضي الفاضل في النشر الأدبي، منقولة من حطط المقرئزي، ونشرت في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية مجلد ٢٣).

وكان القاضي الفاضل دميم الخلقة، ولكنه كان مع ذلك محبوباً جداً، وقد نال منزلة عالية عند صلاح الدين إذ كان من أنصاره المتحمسين له،

وكان الوزير عادة يستمع لأرائه، ويستشير في مسائل الدولة الهامة، وقد جمع القاضي ثروة طائلة، ومن وقفاته التي حصصها للبر والإحسان: وقفية حبس لإيرادها لفقراء الأسرى المسممين من أيدي المسيحيين، كما شيد مدرسة ألحق بها مكتبة تحتوي على أكثر من مائة ألف مجلد^(١). كان هذا القاضي أحد الدين الحوا في حصر صلاح الدين على حلق الخليفة الفاطمي^(٢) وحفظي عمارة لفترة من الزمن برعية القاضي الفاضل، وعكف على تأليف كتاب «تاريخ اليمن» استجابة لرعيته، لكنها صداقة ما كانت لتدوم طويلاً بين اثنين مثلهما تباينت سجايهما، وقد فرقت بينهما أحداث السياسة، وفطن عمارة قبل انقضاء وقت طويل أن القاضي ليس سوى عدو له.

ويحكى أنه لما صدر الحكم بموته اقترب القاضي من صلاح الدين ليساره، فصاح عمارة قائلاً: «مولاي لا تسمع إلى ما يقوله عني». فابصر القاضي مفعصاً، والتفت صلاح الدين إلى الرجل المنكود وقال له: «لقد كان يتشع لك». فخفض عمارة رأسه صامتاً. وكان هذا الحادث في نظره وفي نظر كل من كان حاضراً علامة على أنه لا مرد لقضاء الله.

أما عن اشتراك عمارة في المؤامرة التي اتهم بها، فمن المقطوع بصحته أنه أثار رغبة أتباع صلاح الدين، ثم ألهم من بعد حقدهم عليه بدفاعه في جراءة - إن لم يكن في طيش - عن الأسرة المخلوعة، وبأشعاره الحماسية التي كان دائماً على أهبة نصمها.

حدث ذات مرة أن قصد مع أحد الشعراء إلى نجم الدين أيوب والد

(١) خطط: ٧٩/٢، ٣٦٦.

(٢) ينسب هذا القاضي إلى بلدة بيسان من قرى الأردن بين حوران وفلسطين. قدم القاهرة وخدم فيها في أيام الحليفة الحافظ الفاطمي (٥٢٤ - ٥٤٤هـ). وترقى حتى صار صاحب هذا الديوان، ولما قدم أسد الدين شيركوه إلى مصر اتخذه كاتباً له. ولما آلت الوزارة إلى صلاح الدين الأيوبي، استعان بالبيساني في إزالة الدولة الفاطمية، ثم جعله وزيراً له ومشيئاً، مظل في الوزارة إلى سنة ٥٩٦هـ. حيث مات وهو في طريقه لقتال الملك العادل بن أيوب الذي كان يرغب في عرو مصر (وفيات: ٣٥٧/١ - ٣٥٩، خطط: ٣٦٦/٢ - ٣٦٧).

صلاح الدين، وكان إذ ذاك يقيم بقصر اللؤلؤة - الذي كان من قبل مقراً
للأمراء الفاطميين - كان القصر لا يرون عامراً بالأثاث والرياش الفاطمي
الفخم، فأنشد الشاعر رفيق عمارة أربعة أبيات يمدح بها نجم الدين قال: إن
القصر نال الشرف الأعظم بنزول الأمير فيه أكثر مما ناله من مكانه القدامى،
ثم ختم شعره بقوله: كان القصر لؤلؤة وكان مكانه القدامى صدفتها، أما
أنت فلؤلؤة والقصر صدفة. فاغتاز عمارة ورد على الشاعر بأبيات من نفس
الروي والقافية متناولاً تلك الاستعارة التي جعلت من الصدفة مقاماً للؤلؤة،
ثم مختتماً قصيدته بيت نزل فيه بصاحبه الشاعر إلى ما دون الكلب، إذ
الكلب - في القليل - ذو فضيلتين: الأمانة والوفاء.

هذه القصة رواها المقريري، كما أورد مقتطفات جمّة من قصيدة
عمارة التي تجمع فيها لما حل بدولة الفاطميين، وفيما يلي مطلع القصيدة،
أصيف إليها أحياناً أخرى اخترتها اتفاقاً:

رميت يا دهر كف المجد بالشلل	وعهدنا بعد حسن الحلبي بالمطل
يا عاذلي في هوى أبناء فاطمية	للكلام إن قصرت في عذلي
بالله زر صاحبي القصرين وابكهم	عليهما لا على صعين والجميل
وربما عادت الدنيا لمعقلها منكم	وأضحت بكم محلولة العقل
والله لا فاز يوم الحشر ببعضكم	ولا نجا من عذاب النار غير ولي
ولا سقى الماء من حر ومن ظمأ	من كف خير الرايا خاتم الرسل
باب النجاة فهم دنيا وآخرة	وحبهم فهو أصل الدين والعمل
نور الهدى ومصابيح الدجى	ومحل الغيث إذ ونت الأواء في المحل

ويقول المقريري: بأن هذه القصيدة كانت سبباً في موت عمارة، فهي
لا تدع مجالاً للشك إذا كانت قد وصلتنا بالصورة التي كتبها بها مؤلفها، في
أن عمارة كان من رجال العروة الإسماعيلية، كما أنها لا تجعل من الصعب
علينا أن نفهم سر إيمانه انتحال عقائد الشيعة، مع أن الاعتبارات الخاصة
بالمصلحة الشخصية وبلوغ أرفع المراتب كانت تحتم عليه الانحراط في عداد
أتباع هذا المذهب.

وجدير بنا الإقرار بأن كتاب عمارة (تاريخ اليمن) ليس من الكتب التي تؤهل صاحبها للانخراط في سلك كبار المؤرخين في العلم. يتضح ذلك مما قاله عمارة من أنه ما كتبه لتثقيف والتعليم، بل لإزجاء وقت فراغ أحد العظماء، لذلك أصر فيه - في مراعاة وصدق - كل ما يمكن أن يؤدي إلى هذا الهدف من فكاهة أو نادرة أما المسائل ذات الخطر فكان يلمسها لمساً رقيقاً، أو يدع بعضها دون تناول. ولكنه مع ذلك احتفظ لنا بالحقائق الرئيسية في التاريخ الإسلامي لوطه، في العصر الذي عاش فيه.

أما أسلوبه في كتابة هذا التاريخ فيمتاز بالبساطة والسلاسة. وكان يعبر عن إحساسه بكل ما هو شيق وجذاب، في قوة ورصانة. وأن هذه ليست أقل المزايا في عمارة، فإنه قد احتفظ لنا بصورة عجيبة، بل غريبة غاية الغرابة لحياة العرب وأحلافهم، على نحو يمكن أن أقول عنه إنه لا يفوقه في الأدب العربي إلا ما ورد في قصص ألف ليلة وليلة.

ومخطوطة المتحف البريطاني على جانب كبير من النقص، تزخر بأخطاء من جميع الأنواع، وليس أدنى على هذا من أن الناسخ لم يكلف نفسه مشقة فهم المعاني في عبارات التي كان ينسخها

ومن الأخطاء المعتادة الشائعة استبدال الألف بالياء في الأفعال المقصورة، وإبقاء الألف في كلمة (إن) حين يتعين حذفها، وحذفها حين يتعين بقاؤها. وجرى الناسخ على حذف التشديد والهمزة حتى إذا كان عدم وجودهما - وخاصة التشديد - يحول دون وضوح المعنى الذي استعملت فيه الكلمة، من أن يكون قريباً للأفهم، وإعجام التاء الأخيرة في الألفاظ المؤنثة، مهمل في كافة الحالات تقريباً. وثمة فوق هذا أخطاء إملائية مختلفة.

أما عن مواضع الشكل المحذوفة أو التي أسيء وضعها، فقد تكلمت بما فيه الكفاية لأبين أنه كان من المستحيل نشر المتن كما هو في هذه المخطوطة. وحرصت على أن أروء النص بما هو في حاجة إليه من الهمزة والتشديد كلما رأيت ذلك يفيد في ضبط العبارة

وأخشى أن أكون قد تزيدت في بعض الحالات التي يجب أن أكف فيها عن عملي هذا. وقد كففت عن الإشارة إلى أخطاء لفظية كان ممكناً تصحيحها دون أن يشير هذا التصحيح لسأ أو يؤذي في بعض الأحيان عين القارئ، وإن كان حرياً بأن يقطع عليه سياق تفكيره.

ولم أحرص على اتباع قاعدة معينة فيما أحرته أو فيما كففت عنه من التصحيحات، واستعنت في عملي بتراجم ابن خلكان، المعروفة بوفيات الأعيان وبخاصة ترجمته لعلي الصليحي، وبمعجم البلدان لياقوت، وتاريخ ابن حلدون وبعض المؤلفات الأخرى التي سأخصها بالذكر من بعد.

والى تاريخ الجندي والخرزجي يرجع الفضل الأكبر في ضبط المتن. وجدير بي على أي حال - أن أذكر - أول ما أذكر، أن عمارة أعفل في كتابه ذكر من سبقوه إلى تدوين تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، ولم يستثن منهم سوى أبي الطامى جياش أحد الملوك الأوائل من دولة بني نجاح، الذي كتب تاريخاً لزبيد باسم «كتاب المفيد في أحوار زبيد» واسم هذا الكتاب ورد في «كشف الظنون»، ونقل عنوانه يطلق عادة على كتاب التاريخ الذي وضعه عمارة. ولكن صفحة عنوانه مخطوطة المنحف البريطاني عن تاريخ اليمن لعمارة، لس عليها إلا عبارة «كتاب تاريخ اليمن» للقاصي الشهير عمارة اليمني. ويذكر الخرزجي أن كتاب جياش كان نادراً جداً في عهده (حاشية ٧٥). وقد اقتبس عمارة عن هذا الكتاب، ونقل عنه فيما أورده عن وفاة علي الصليحي، وإعادة دولة بني نجاح، ولعل هذه الفقرات هي كل ما بقي في العصر الحاضر^(١) من كتاب جياش

وذكر صاحب «كتاب كشف الظنون»، كتاب الجندي تحت عنوان «كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك»^(٢) ويشتمل على سلسلة متصلة من سير الفقهاء والحكام. وتوجد نسخة جيدة منه محفوظة بالمكتبة الوطنية في باريس تحت رقم ٢١٢٧ وملحق ٧٦٧، وهو مجلد كبير الحجم يشتمل

(١) يشير الناشر إلى سنة ١٨٩٢ وهي السنة التي نشر فيها هذا الكتاب.

(٢) توجد منه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩٦ تاريخ.

على ٢٠٧ ورق، نسخ سنة ٨٢٠هـ. وكتابتها على وجه عام بخط جيد واضح، وليست به كالعادة، علامات إعجام، ولكننا نرى أسماء الأعلام فيه مشكولة - سواء منها الأعلام الشخصية والجغرافية - وكثيراً ما توضع الحركات في عناية زائدة، وليس للمخطوط عنوان، ولكن مماثلته لما ورد عنه في «كشف الظنون»، لا تدع مجالاً للريبة. والظاهر أن هذه النسخة كانت في حوزة أحد أمراء الدولة الرسولية الأخيرة، واسمه أحمد بن السلطان الظاهر يحيى الذي حكم من سنة (٨٣١ - ٨٤٢هـ). والكتابة المدونة على ورقة الغلاف عبر واضحة عند طرف الورقة، إذ الورقة ممرقة بعض التمزق، بالية نوعاً، عليها لاصقات، لكنني قرأتها فإذا هي: من كتب العبد الفقير إلى كرم الله تعالى أحمد بن يحيى بن إسماعيل بن العباس بن (علي) بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، عفا عنه وعن..... (آثاته)

والاسم الكامل للجندي هو أحمد بن عبد الله بهاء الدين (محمد؟) بن يوسف بن يعقوب، ولكنه اشتهر باسم الجندي، أي من بلدة الجند، أو من أبناء قبيلة الجند، وهي بطن من بني معافر (أحد الجندي في كافة المراجع اسمه يوسف بن يعقوب، ولكنه في المخطوطة يسمى أناه بهذا الاسم وذكر الحرر جي في العقود. يوسف بن يعقوب الجندي، والد بهاء الدين المؤرخ).

وقد توفي الجندي سنة ٧٣٢هـ. ويتناول تاريخه كما ذكر الأهدل الأحداث إلى سنة ٧٢٤هـ، ولكن الراجح في بعض النسخ الخطية أن يتناول ما بعد سنة ٧٢٤هـ. بسنوات.

والكتاب كما يدل عليه عنوانه مجموعة من التراجم، أغلبها تراجم لأشخاص اشتهروا بالورع والعدم، ولم يستعد المؤلف منها سير الأمراء والدول، ولكنها تشغل مركزاً ثانوياً في كتابه، ويعمل ذلك بقوله: إن الدول والأمراء بمنزلة أقل أهمية وخطراً من منزلة العلماء. وقد بدأ كتابه بسيرة النبي ﷺ، ثم بسيرة خلفائه، ثم بمصفي في ترجمة مير كل من لهم باليمن

أدنى صلة، فيدرج في عداد علماء اليمن صيرة الإمام الشافعي مؤسس المذهب الشافعي، الذي قيل بأنه ولد بهذه البلاد، وترجمته هذه للإمام لا تكاد تزيد إلا قليلاً عن مديح في صاحب الترجمة، اعتمد فيها المؤلف على الدعوى القائلة بأن الشافعي لو لم يتخصص في الفقه لكان في عداد كبار الشعراء^(١).

وببدأ تاريخ قرامطة اليمن في الورقة الثلاثين من كتاب الجندي، وقد ضمت ما كتبه عنهم كتابي هذا. ويستمر الجندي في كتابة سير فقهاء اليمن في ترتيب جغرافي، أي: طبقاً للمواضع التي ولدوا بها أو سكنوها.

وفي مقدمة كتابه يحسبنا الجندي أنه استقى الكثير من معلوماته ممن سبقه من الكتاب كابن سمرة والرازي وابن جرير ومن مفيد عمارة، ثم من كتاب وفيات الأعيان لابن حلكان. وما ورد في «كشف الطور» لحاجي خليفة عن هذه المؤلفات مقتبس فيما يبدو من الجندي، ولم يرد أو رد قليلاً على ما جاء في تلك المقدمة.

وعنوان كتاب ابن سمرة «طبقات فقهاء اليمن ورؤساء الرمس» ومؤلفه هو أبو حفص عمر بن علي بن سمرة توفي سنة ٥٨٦هـ. كما جاء في حاجي خليفة. يقول الجندي. إن كتاب ابن سمرة يزودنا ببيان كامل عن علماء اليمن وفقهائها منذ دخول الإسلام في البلاد إلى ما بعد سنة ٥٨٠هـ. بقيد. ويبدو أن الجندي اتخذ هذا الكتاب أنموذجاً نسج على مسواله في تأليف كتابه.

والكتاب الفرد الذي يلي تاريخ ابن سمرة مرتبة هو، فيما يحدثنا

(١) أدهشني أن أجد في الجندي أشعاراً مسبوقة للإمام الشافعي، في لهجة تدل على الرفار، مع أنها أبيات جاء في أس الأثير أنها من نظم أبي المسيب رافع من رعاء بني عقيل ويرغم الجندي أن هذه الأبيات قالها الشافعي لأنه حين كان على وشك أن يتركها لكي يتخصص نفسه للدراسة «فقه»، وقد أعرض منها أبياتاً لا يجوز أن يرجعها المرء إلى أمه. وقد كتبت بحثاً في هذه لأشعار أثبت فيه الأبيات مع ترجمتها، وقدمته إلى مجلة الجمعية الآسيوية الملكية مجلد ١٨ صفحة ٥١٨ (كاي).

الجندي، كتاب أبي العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الرازي، ويدلنا لقبه على أنه من أهل الري، ولكنه استوطن صنعاء.

ويقول الجندي: توحد^(١) منه نسخ خطية كثيرة، لكنها كما يذكر عبارة عن الجزء الثالث من الكتاب. وعلى الرغم مما بذله المعنيون بالدراسات اليمنية من جهود عدة للحصول على لأحراء الناقصة، فلم تسفر جهودهم عن شيء. كذلك يذكر الجندي أن هذا الكتاب يتناول التاريخ إلى ما نحو سنة ٣٦٠هـ.، وإنه استمدد الكثير مما كان يقص كتاب ابن مسرة.

وبالمتحف البريطاني مخطوطة تحت رقم ٢٩٠٣ قسم شرقي. نسخت سنة ١٠٩٠هـ. وليس لها عنوان، وتشتمل على قصص وأساطير عن اليمن وبخاصة صنعاء. وهي فيما أعلم ليست ذات أهمية أو قيمة، ومن الواضح أنها ليست كذلك منس الكتاب الذي يشير إليه الجندي

وبلي هذا الكتاب تاريخ صنعاء لإسحاق بن يحيى بن جرير، وهو من سلالة الأسود بن عوف، أحد الصحابة عبدالرحمن بن عوف^(٢)، ويقول الجندي عن هذا الكتاب إنه صغير الحجم ولكنه جليل الفائدة. ولم يذكر الجندي لها عنوان هذا الكتاب، أو عنوان كتاب الرازي.

وأعرض الآن للخزرجي، فرد هو من بين من استعنت مؤلفاتهم من الكتاب، أعظمهم عوناً لي واسمه أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي، سببه إلى قبيلة الخزرج، وكان يلقب بأس وهاس، وتوفي في سنة ٨١٢هـ

يقول حاجي خليفة بأن الخزرجي ألف ثلاثة كتب تاريخية. اتبع في أحدها الترتيب الزمني، واتبع في الثاني ترتيب أسماء الأعلام على حروف المعجم، وأتى في الثالث بترتيب معقل لكل دولة.

ومن الراجح أن أول هذه الكتب هو تاريخ اليمن في عهد الدولة

(١) أي في عصر الجندي، وهو القرن الثامن الهجري، لأن الجندي توفي سنة ٧٣٢هـ.

(٢) من قبيلة فريش، وكان من أوائل الصحابة الذين آمنوا بدعوة الرسول، وتوفي في المدينة سنة ٣١هـ. (كاي).

الرسولية، تمتلك مكتبة ديوان الهمد نسخة ثمينة منه، أجد حفظها، وعنوان الكتاب «العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية»^(١) ويقع في ٣٦٧ ورقة. وقد صدر المؤلف كتابه بفصل عن نسب بني رسول، ذكر فيه أهم عرب من سلالة جملة بن الأيهم آخر ملوك العماسمة، وينتهي التاريخ فيه بوفاة السلطان الأشرف إسماعيل الرسولي سنة ٨٠٣هـ. وثلاثان كاملاً من الكتاب نقلًا في أغلبهما من كتب ثلاثة هي: السيرة المظفرية. والعقد الثمين، وتاريخ الجندي، وفي كتاب الحزرجي فقرات طويلة منقولة من هذه الكتب.

وأول هذه الكتب يتناول فيما يبدو سيرة السلطان المظفر يوسف (٦٤٧ - ٦٩٤هـ) أما العقد الثمين فمنه نسخة في مكتبة المتحف البريطاني برقم ٢٧٥٤١ (ريادات) عنوانها: «السمط العالي الثمن في أخبار ملوك اليمن»، كتبه بدر الدين محمد بن حاتم من سلالة ملوك صنعاء من بني همدان. وتتألف المخطوطة من ١١٤ ورقة، وتتناول تاريخ الرسوليين إلى وفاة السلطان المظفر في سنة ٦٩٤هـ. ومع أن عنوان الكتاب كما أورده الحزرجي يختلف عن عنوانه في مخطوطة المتحف البريطاني، فإن دلالة العنوانين واحدة، ومقارنتي بين الكثير من فقرات الكتابين دلتي على أنهما كتاب واحد.

وجدير بها الإشارة إلى أن الحزرجي أورد في كتابه «الكفاية» اقتباساً من كتابه «العقد الثمين» عن خلفاء بني مهدي^(٢) لم يرد بالنسخة الحظية المحفوظة بالمتحف البريطاني، وقد يدل هذا على أن كليهما نسختا عن أصليين مختلفين^(٣).

(١) اعتقد أن الطيب الذكر السير ردهاوس، كان قد أعد للطبع النص العربي لهذا الكتاب وترجمه أو على الأقل ترجم الأجزاء الهامة منه، لكن لسوء الحظ حالت بعض الصعوبات دون نشره (كاي) لكن لجنة جب التذكارية عيبت نشر هذا الكتاب. وقد صدر النص العربي له في سنة ١٩١٢ بمصر، وقام بترجمته للإنجليزية الأسناد براون في نفس السنة.

(٢) حاشية: ١٠١ (كاي)

(٣) نسخة المتحف البريطاني مؤرخة في سنة ١٠٦٢هـ / ١٦٥٢م.

وممن يشير إليهم الخزرخي من الكتاب، ويجور لي تناولهم بالذكر، الشريف عماد الدين إدريس الذي يصل نسبه إلى سليمان بن حمزة، ويذكر كتاب العقود (الورقة ١٧٣): أن أباه جمال الدين علي بن الحسن بن حمزة، توفي في سنة ٦٩٩ للهجرة. ويضيف الخزرخي أن الشريف إدريس وضع كثيراً من المؤلفات في التاريخ منها بعنوان: «كز الأخيار في التاريخ والأخبار». وهو كتاب، إن يكن موحوداً إلى اليوم، فمن الراجح أن يلقي ضوءاً على تاريخ أئمة اليمن الزيديين.

وكتب الخزرخي الأخرى التي ذكرها حاجي خليفة في معجمه^(١)، قد تمثلها المخطوطات المحفوظة بمكتبة ليدن، تحت أرقام ٧٠٥، ٨٤٨^(٢)، أما الكتاب الأخير^(٣) فليس، وإن وقع في ثلاث مئة وتسع وستين صحيفة، إلا مصعة من كتاب أصلي عنوانه: «طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن»، وهو وفقاً لبيان المؤلف عن نهجه الوارد بصدرة، يبدأ بمقدمة تحوي في البداية سيرة النبي ﷺ، فسير العلماء من أبي بكر إلى المستعصم بالله العباسي. ثم يبدأ من صحيفته الثمانين بعد المائة بمعجم للتراجم - هو لب الكتاب - يرودنا بسير العلماء والملوك وغيرهم من رجالات اليمن.

ولكن النسخة الحطية تنبئر عند ص ٢٦٩ قبل الانتهاء من حرف الألف في المعجم. ويذكر لنا المؤلف أنه ألف كتابه هذا نزولاً على رغبة السلطان الرسولي الأشرف إسماعيل (٧٧٨ - ٨٠٣ هـ)، الذي حدد له شكل الكتاب وتنسيق محتوياته والجدير بالذكر أن الخزرخي يعترف بفصل الجهود السابقة التي بذلها الجندي فيقول: «إيا قد نهلنا من فيض علمه الغزير، وأتممنا بهديه، ونسجنا على منواله، ولولاه لما جرؤنا على التوغل في هذا الخضم، ولما قدرنا على أن نجد مكاناً نركن إليه».

ومخطوطة ليدن رقم ٧٠٥ عنوانها «كتاب تاريخ الكفاية والإعلام فيمن

(١) كشف الظنون.

(٢) الفهرست القليم: ١٧٣/٢، ١٩٦.

(٣) من كتب الخزرخي.

ولي اليمن وسكنها من الإسلام، وتتألف من ٣٨٤ ورقة، وواضح أن المؤلف قسم كتابه خمسة أجزاء، يتكون كل منها من عدة فصول، ولكن مخطوطة ليدن لا تحتوي سوى الجزأين الرابع والخامس، والجزء الرابع مقسم عشرة فصول: عرض المؤلف في الخمسة الأولى منها - بعد روايته عدة أحاديث تدل على تقدير النبي ﷺ لبلاد اليمن وأهلها لدخولها في الإسلام - إلى من تداول حكمها في عهد نسي والخلفاء الراشدين، ثم في عهود الأمويين والعباسيين.

أما الفصل السادس فيشمل تاريخ القرامطة في اليمن، والسابع (الورقة ٣٨)، فيصف أحوال صنعاء حتى استيلاء علي الصليحي عليها^(١). وفي الفصل الثامن تاريخ الصليحيين وفي التاسع تاريخ ملوك صنعاء من بني همدان، وفي العاشر تاريخ أمراء عدن من بني ربيع.

والجزء الخامس ينقسم اثني عشر فصلاً، تحوي الأربعة الأولى منها تاريخ بني رباد وحلفائهم من بني محالج، وورراء الحشنة، الذين صاروا الحكام الفعليين للبلاد، فتاريخ علي بن مهدي، والفصل الخامس يورد تاريخ الدولة الأيوبية، ويبدأ من السادس تاريخ الدولة الرسولية، مشتملاً عهد السلطان المنصور عمر (٦٢٦ - ٦٤٧ هـ)، أول ملوكها، ويعرد المؤلف مما بقي من المصول فصلاً لكل خليفة من خلفاء السلطان.

وينتهي الكتاب بالفصل الثاني عشر، كنهاية مخطوط مكتبة ديوان الهد^(٢).

والفصول الثلاثة الأخيرة من الجزء الرابع، والفصول الأربعة من الجزء الخامس أي من ص ٤٨ إلى ص ١٠٨ هي في أكثرها مقتبسة من تاريخ عمارة. وكان الخزرجي يحذف بعض الفقرات، ويتناول بعضها الآخر - في الأغلب - بإيجاز يسير، ولكنه كثيراً ما كان ينقل عبارات عمارة نقلاً يوشك أن يكون لفظة لفظة.

(١) حاشية: ٨ (كاي).

(٢) فهرست دوزي. ١٧٣/٢ (مكتبة ليدن)

ولقد عن لي، فيما أسلفت، الحديث عن كاتب متأخر هو الديبع، وعن كتاب صغير له عنوانه «تاريخ زيد»، في حوزة مكتبة المتحف البريطاني نسختان منه: الأولى تحت رقم ٢٢٦٥ القسم الشرقي، والثانية تحت رقم ٢٧٥٤٠ زيادات ويحسب أن أضيف أن هذا الكتاب في أهدافه وأغراضه جميعاً موجز ومقتضب عن سفر أصخم منه لنفس المؤلف عنوانه: «قرة العيون في أخبار اليمن الميمون». أما اسم المؤلف فهو: وجيه الدين عبدالرحمن بن علي الديبع^(١) من قبيلة شبان المتوفي سنة ٩٤٤هـ. (١٥٣٦م - ١٥٣٧م) وبمكتبة المتحف البريطاني نسختان من هذا السفر: الأولى برقم ٢٥١١١ زيادات، والثانية برقم ٢٠٢٢ قسم شرقي. هذه النسخة الأخيرة خطت حديثاً عن مخطوطة بدار الكتب المصرية بالقاهرة، تم نسخها في سنة ١٢٩٥هـ (١٨٧٨م). وتتألف المخطوطة الأولى من ١٩١ ورقة. ونهاية الكتاب مفقودة، ولكن المقولة عن مخطوطة القاهرة تنقصها ورقة واحدة.

والحاسب الأكبر من هذا الكتاب يكاد لا يكون غير اختصار لكتاب الكفاية، يستهله المؤلف بالجزء الرابع من مخطوط الخزرجي، فيجعل منه الجزء الأول^(٢) وينقل لنا فصوله على نحو مختصر، فصلاً وراء فصل، نفس ترتيبها، وعاونها في «الكفاية» ثم يعقبه الجزء الثاني، وهو الخامس عند الخزرجي. وهي الورقة ١٢٢ ينتهي الفصل الثاني عشر، فيصيف من بعده ستة فصول أخرى، يصل فيها بتاريخ الدولة الرسولية إلى نهايتها. وبلي هذا الجزء الثالث، بادئاً بالورقة ١٤٤، وهو مقسم إلى ثلاثة فصول: تحوي تاريخ سي طاهر إلى نهاية دولتهم، وحتى فتح اليمن على يد جيوش آخر سلاطين مصر المماليك لذلك نسي أن هذا الجزء الأخير من كتاب الديبع البادئ بالورقة ١٣٣ هو وحده ما يمكن القول أنه ذو قيمة حقيقية من وجهة النظر التاريخية. وقد اعترف المؤلف في مقدمة كتابه بفضل الخزرجي، ويلاحظ أنه كان يطلق على كتاب الخزرجي اسم «العسجد».

(١) يقول صاحب كتاب تاج العروس «إن الديبع كلمة نوبية معناها أبيض».

(٢) وعلى ذلك فهو يبدأ من نفس النقطة التي تبدأ بها مخطوطة ليدن لكتاب الكفاية للخزرجي (كاي).

وهناك كاتب آخر أتيت لي الإشارة إليه في الصفحات التالية هو الأهدل، فهو مؤلف كتب عدة، أورد لنا حاجي خليفة عاوين بعضها.

ويمكن المتحف البريطاني نسخة واحدة منها تحت رقم (١٣٤٥) قسم شرقي). هذه المخطوطة تنقصها الورقتان الأولى والأخيرة، واستعصى عليهما بورقتي غلاف وخاتمة رائهتين، ومع ذلك فليس هناك مجال للشك في أن هذه المخطوطة هي كتاب الأهدل الذي أورده حاجي خليفة باسم «تجعة الزمن في أعيان أهل اليمن». والاسم الكامل للمؤلف هو: أبو عبدالله الحسين بن عبدالرحمن الأهدل الحسيني وكان من أسرة لها مكانة في اليمن وإن يكن أصلها العراق. وقد ولد كما قل بكتبه حوالي سنة ٧٧٩هـ وكان على قيد الحياة سنة ٨٤٨هـ. ووصف كتابه بأنه مختصر لتاريخ الحندي، وهو في الحق لا يزيد إلا قليلاً عن هذا، وإن ضم إضافات تصل به إلى عصر المؤلف وتقع مخطوطة المتحف البريطاني منه في ٣١٣ ورقة

ويشكو الأهدل عيوب سحنة من كتاب الجدي، ثم يبدى الملاحظات التالية في هذا الصدد: «وانتهى ما احتضرت منه (أي من كتاب الجدي)، وما تيسر من الريادات، وفي الأصل الذي احتضرت منه مواضع سفمة، وقد تحررت فيها بحسب الإمكان، وما تحقق يخلله فليصلحه، وبالله التوفيق» أما جغرافية اليمن، فما نعرفه إلى الآن منها يعلب عليه القصور، إلا ما كان عن ذلك الجزء الذي ارتاده أحياناً الدكتور إدوارد جلارر ولقد حاولت تدويل معلوماتنا المستمدة من مؤلفي العرب بإشارات مما ألفه كتاب هذه البلاد، فإذا بي ألقى في مهمني عسراً شديداً على أن «صفة حريرة العرب» للهمداني (المتوفى سنة ٣٣٤هـ) يتناول بلاد اليمن بالتفصيل، ويمتاز بمزايا من العسير إغفال ذكرها. وأشهر طبعات هذا الكتاب هي التي نشرها د. هـ. ملر، وكانت لي نعم العون^(١).

(١) المحلّد الثاني من طبعه ملر يشتمل على الحواشي والمهريس، ولم يكن قد طبع بعد في الوقت الذي شملت فيه بمراجعة الكتاب. ولم أحس بشره إلا بعد أن كنت قد لرغت منه، وهيت بالمائل الأخيرة، ومع ذلك فقد وصلي الكتاب في وقت لا يزال فيه عظيم الفائدة لي (كي)

ولكن هذا الكتاب الجغرافي للهمداني يفتصر في قارته أن يكون على معرفة بالمعالم الهامة في البلاد، وانجاء سلاسل جبالها الرئيسية، ووديانها، ومواقع الكثير من مدنها. فليس من المستطاع الاعتماد على وضعه في رسم خريطة وإن تكن مقارنة، بل لا بد من خريطة سليمة تبين المعالم العامة في الإقليم، لتمكن الدارس من متابعة وصف المؤلف، ولعل تلك التي نشرها الدكتور جلازر^(١) تحقق العرض المصوب. ومحك ميرتها - لا ريب - هو تمكينها الدارس، بمعاونتها، من متابعة الهمداني خطوة فخطوة، دون صعوبة تذكر إلا المقابلة في بعض الحالات بين الأسماء القديمة والحديثة للمواضع، وإنها لصعوبة يتجنبها القارئ في الكثير من المستعصيات الهامة التي تلحق بها شروح مطبوعة لكن خريطة جلازر لا تشتمل لسوء الحظ إلا على القسم الشمالي من بلاد اليمس، أما الجنوبي فقد اعتمدت فيه اعتماداً رئيسياً على الخريطة التي نشرها مازوسي في سنة ١٨٨٤ مع الكتاب الذي يتضمن أخبار رحلته، ولو أننا مع ذلك، تركنا جانباً وصف مازوسي لمسالكه وإن رحلته، وهو وصف ثقة لا شك فيه، لرأيناه قد اضطر للاعتماد على جهد من سبقوه، فأنتم عمله مشكوراً. وإن يكن دون ريب قد ضل عن القصد، والمصاعب التي يعين على الباحث، لتعليق عليها يمكن أن يدركها على الأقل إدراكاً حريئاً حين يحاول التوفيق بين العروق الشاسعة التي يجدها في إقليم الحدود بكل من خريطتي جلازر ومازوسي، وكان ينبغي تطابقهما عندها، ولكنهما على النقيض تباين تبايناً لا مزيد عليه.

وفي إبان اشتغالي بتحقيق كتاب عمارة، أعددت لاستعمالي الحاضر رقعة رسمتها رسماً مقارباً، كنت أنست عليها، بقدر ما وصحي التحديد، مواقع أماكن عدة، أفنقر إلى تبينها لأتابع عمارة في تاريخه، والجندي في كتابه عن القرامطة.

وقد رأيت بعد تردد قليل طبع هذه الخريطة على هيئتها تلك. وسوف يتبين للقارئ أني - فيما تصديت له من أماكن لم تثبت مواقعها بعد - لم

(١) كانت سنة ١٨٨٧.

أزعم لنفسي إتيان ما يجاور الإشارة على تقريب متفاوت إلى حيث قد يقع بعضها، أو تقع أطلاله ويمكن البحث عنه. وأسوق مثلاً لهذا المذيخرة والشرجة وعشر وحرص ومحل أبي تراب والوراث وغيرها.

ونعري المصاعب الجمة التي تقترن بمحاولة تحديد مواقع بعض الأماكن إلى التغييرات الكبيرة التي طرأت على سواحل البحر الأحمر، وسواحل اليمن بصفة خاصة فالبحر لا يبي ينحسر عن البر، رويداً رويداً، منذ قرون عدة، انحصاراً أدى إلى طمر الشعوب القديمة بالرمال حتى اختفت من الوجود، ثم إلى ظهور مرافئ جديدة، أينما وإيان بعد قاعه عند الساحل^(١).

والأخطاء الكثيرة التي وقع فيها لكتاب العرب من أمثال ياقوت وابن سعيد وابن خلدون وغيرهم، تريد في الصعاب التي تحيط بدراسة الموصوع، ومن أمثلتها تلك الروايات المصللة القائلة: إن دا حلة تقع على جبل صر، وأن المذيخرة وعدر لاعة متجاورتان، وأن عدن أبي وشعر عدن المعروف مكانان مختلفان.

وقد أخذ ياقوت (ربما بطريقة غير مباشرة) أكثر معلوماته عن عمارة، وهو إذن لا يزيدنا شيئاً على ما يحتويه متسا هذا. وقد وجدت في غيره من الكتب أن المعلومات التي أوردها ياقوت بصفة عامة هي حاجة إلى شيء من الضبط والتحقيق قبل أن نأخذ بها ونعتمد عليها. فمن النادر أن يدلنا في شيء من الدقة على موقع مكان. وحين يخبرنا - كما دائماً يفعل - أن موضعاً من المواضع يقع على مقربة من ريد أو من صعاء، فلزام علينا دائماً تقبل بيانه بالحيطة، فما كتابه الجعراحي «معجم البلدان» - وإن لم نشك حقاً في نفعه - إلا مجموعة عن كتابات مختلفة متفاوت في مزاياها، جرى فيها لسوء الحظ، على سنن درج عليه بنو جلده، فلم يذكر عادة المصادر التي استمد منها معلوماته.

(١) والحظ الساحلي في الخريطة المديجة في هذا الكتاب منقولة عن خريطة إمارة البحر البريطانية؛ انظر كذلك ملاحظات جلارر ص ٣٠ (كاي)

ومؤلف شرح القاموس المعروف «فتح العروس»^(١) تناول إلى حد كبير شرح الأعلام الجغرافية. وهو من أساء اليمن، فأولى بها أن نتوقع من عمله الصغيم عوناً محسوساً في دراسة بلاده، ولكنه ليس كذلك. إنما يخبرنا من وقت لآخر حين يذكر موضوعاً أنه راره، ثم لا يضيف إلى هذا من لديه شيئاً، بل يكتفي بنقل عبارات الكتاب القدمى، وبخاصة عبارات ياقوت

وقد منيت بخيبة لا تقل عن هذه حين رجعت لمنتخبات ابن المجاور التي أوردها دكتور سرنجر في كتابه Reiserouten. فابن المجاور يأتينا في أغلب الحالات بتقديرات للمسافات بين المواضع التي يذكرها مقدرة بالفراسخ، ولكنها بيانات لا يمكن الركوز إلى صحتها، لأنها ليست فحسب تباين بعضها بعضاً، بل لا تنفق والأبعاد التي يستطيع استنباطها من قراءة الحرائط الحديثة دون الوقوع في أخطاء تذكر

وما من سبيل للوغ أيضاً قلدر علموس من التقدم في الاستزادة من معلوماتنا الجغرافية عن اليمن (إلا بجهود) أعداد الرحالة، الذين قد يتحدثون من الدراسة التخطيطية (التبوغرافية)، وبقايا الآثار في السلاط، موضوعاً لدراستهم، ولسوف يرضي أكثر الرضا أن أرى هذه الحواشي القليلة التي جمعها بين دفتي هذا الكتاب، ذات حدود، وإن تكن هينة في معاونة رواد الكشف الجغرافي، وأن أراني فوق هذا قد نجحت في إبراز عمل لم يكن غير ذي بال ولا نفع

ولقد أتيج لي عند حديثي عن كتاب الجندي أن أذكر الفصل الذي عقد عن قرامطة اليمن، وقد أدرجته في هذا الكتاب مع ترجمة له. أما عمارة فلم يأت عنهم بشيء يذكر، وعسير تحليل سر إغماله، إلا إذا افترضنا أن الموضوع لم تكن تحمده أدواق سادته الإسماعيلية بالقاهرة أو مبوله نحوهم. كذلك أتنانا الخزرجي في كتابه «الكهاية» بيان عن تاريخ القرامطة استماه من الجندي، ولم يكفه في هذه المناسبة أن يكون فحسب ناقلاً عن

(١) المرتضى الربيعي، راجع ثبت المصادر في نهاية الكتاب

ناقل، بل قد قصر بابه عن إضافة أي شيء ذي بال، إلى التفصيلات التي أمدنا بها الجندي.

وصممت أيضاً المتر، ملخص ابن خلدون لتاريخ اليمن، نقلاً عن كتابه المطول في التاريخ العام ومنرى ابن خلدون قد وقع في أخطاء متعددة، ترجع فيما يبدو لي إلى اعتماده اعتماداً كلياً على مؤلفات مواطنه ابن سعيد^(١). وفي حسابي أن نسخة ملخصة على هيئتها الواردة بأفصل مخطوطات تاريخه، حرة بأن تلقى قسراً الكثرة من القراء، وهي مصدرة سموحز قصير عن فخر التاريخ الإسلامي في اليمن، ومختمة بفضيلات جغرافية، ليست غير نفع، وإن أعوزها تصحيح بعض ما فيها

وعمدني في قطعة ابن خلدون التي أوردتها هاهنا، ما احتوته طعة بولاق، ولكي مع ذلك عيت بمقارنتها بالنسخة الخطية الثمينة المحفوظة بمكتبة المتحف البريطاني، (إضافات ٢٣٢٧٢) - (الورقات ٦٨ إلى ٧٩)، فجاءت بهذا نسخة مقولة عنها. كذلك كملت الفصل الحاص سني الرسي على مخطوطة ابن خلدون في المكتبة الوطنية بباريس، وكنت قد فرغت من عملي حين علمت لأول مرة بإضافات مهمة في القسم الشرقي من مكتبة المتحف البريطاني، نتيجة حصول الأسماء على عدد كبير من المخطوطات المتعلقة بالزيديين في اليمن. وقد عذقي ما لم يكن لي سبيل إلى اجتنابه، قبل أن يسعني فحص هذه المخطوطات. ثم فحصتها فإذا نتيجة فحصي - وإن لم تكن بغير جدوى - تصنيفي في الحق بما يشبه الخيبة، ذلك لأسى تبينت في الكتاب الزيديين قصوراً كبيراً في المادة التاريخية تزيد عما أبحث نفسي توقعه.

وإذا كانت المعلومات التي تلمستها في مراجع شتى، وحصلت على غالبيتها بعد جهد ليس باليسير بين صفحات الحرجي والأهدل، قد وسعني استخلاصها في يسر من مخطوطات الزيدية، فإن تصويبات تلك

(١) كتاب المغرب في حلى المغرب

المخطوطات، والإضافات بها، لم يكن من الأهمية بالقدر الذي تحيلته.

وكان أعظم المؤلفات نفعاً لي، فيما هدفت إليه من عملي: الحقائق الوردية، وروايت السير^(١) وتملك مكتبة المتحف نسختين من المخطوط الأول، كل منهما في مجلدين (ش ٣٧٨٥ - ٨٦) و (ش ٣٨١٢ - ١٣). وتحوي المخطوطة تراجم كبار الأئمة حتى القرن الثالث عشر الميلادي، وعدتها ثمانية عشرة. تبدأ بالقاسم الرسي، وتنتهي بالمصور عبدالله.

أما يواقيت السير فيبدأ بتاريخ الحليفة، منذ آدم، ثم سير من تلاء من الأسياء، تتبعها سيرة محمد (عليه السلام). وقد اعتمد فيها المؤلف على سيرة جاءت في كتاب متقدم هو: «الجواهر والدرر»، (مخطوطة رقم ٣٩١١ قسم شرقي). وفي الورقة ١١٤ من كتاب «اليواقيت» يسوق المؤلف بياناً عن الأئمة الزيديين من سلالة علي، لا يكاد يريد على قائمة بأسمائهم. وفي حينها أتى بتفصيلات أوفى، فإنه كان في غالب الأحيان يقل ويوحز من كتاب (الحقائق)، ومن الواضح أن هذا الكتاب ليس بكامل. فإنه ينتهي في الورقة ١٧٣ بموت الإمام أحمد بن حسين في سنة ٦٥٦ هـ. وينتهي بكلمات قليلة عن الخلافات التي تلت وفاة هذا الإمام.

والمخطوطات التاريخية الأخرى تتناول موضوعات خاصة، كل منها مع ذلك كما هي مخطوط «الجواهر»، يبدأ بتاريخ تعاقب الأئمة وسلسلة أسانهم، وليس ما جاء في هذه الروايات والأنساب تصارب في مواضع متعددة كما أن القاعدة العامة في كافة الحالات تقريباً، أن تعاقب الأئمة ليس مصحوباً بتحديد السنوات.

ومكتبة المتحف مخطوط رقم ٣٧١٩ قسم شرقي اسمه «بعية المريد»، ويتناول تاريخ خلفاء علي بن المهدي (المتوفي سنة ٩٧٧ هـ -

(١) القائمة التنفيذية لهذه المخطوطات لمكتور ريو، الذي بلغ من كرمه، أنه زودني بها، وقد أفادني فائدة كبرى، إذ جعلت في استطاعتي أن أتيس بمجرد نظرة، الكتب التي يحتمل أن تفيدني في بحثي (كاي)

١٥٦٩م) وهو سليل يوسف الداعي حد الإمام القاسم بن محمد الملقب بالمنصور، الذي وجدت فرصة للكلام عنه في الجزء الأخير من حاشية رقم ١٣٠. ومخطوطة «كاشفة العمة» رقم ٣٧٩١ قسم شرقي تتجه في الغالب نحو الآراء الدينية، والكتابات الحدية للإمام الماصر لدين الله الذي حكم في نهاية القرن الثامن الهجري.

أما قيمة الجزء الخاص بالمقدمة في هذا المخطوط - ويتناول تعاقب الأئمة السابقين - فإنه مما يعيبها حلوها من التواريخ الزمنية عموماً، وهو في هذا المخطوط أكثر وضوحاً من غيرها.

هذا وقد نقى لي أن أعمر عم أشعر به من الامتنان والمعاونة الودية التي تلقيتها خلال قيامي بهذا العمل، وإني أدين بالشكر الجزيل لكل من الدكتور ريو والدكتور Rose للمعاونة التي كانا دائماً على استعداد لبذلها كلما لجأت إليهما للاستفادة من المكتبتين اللتين يشرفان عليهما وإني مدين لصديقي القديم المسيو هنري لافوا بالمخدمات الطيبة التي كان لا يتردد في أدائها، وكان لها قيمة كبيرة لي في هذا العمل، كما أشكره لما بذله في تسهيل عملي بالمكتبة الوطنية بباريس وقد طوقني المسيو زوتسبرج أمين المخطوطات الشرقية بالمكتبة الأهلية بباريس بمن لا تحصى، وخاصة من أجل الخدمات التي بذلها لي عند مقاسته الحرء الذي طبعته من الجندي على النسخة الخطية.

وأخيراً على أن أقدم شكري للأستاذ دي خوي للتسهيلات التي منحها لي في مكتبه جامعة (ليدن)، وتلطعه في مراجعة القطع الرئيسية التي طبعتها من الخزرجي على أصولها الخطية. وعلى أن أضيف سبباً آخر لهذا الشكر هو الذكريات الطيبة التي اقترنت بها زيارتي لليدن.



(أولاً) تاريخ اليمن

للفقيه العلامة
نجم الدين عمارة اليمني
تقويم النص

مكتبة كوكب الشرق





مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أفصل محمود، وأحق معبود، وصلى الله على محمد النبي،
أظهر منسل، وأكرم مرسل، وعلى آله أعلام العلوم، وأطوار الحلوم،
وسلم وبعد: فإني في سنة ثلاث وستين وخمسين سنة، حضرت مجلس
المولى القاضي الأجل العاقل، أبي علي عبدالرحيم ابن القاضي الأشرف
بهاء الدين أبي المجد علي البيهقي^(١)، خرس الله علوه، وأدام سموه، وهو
يومئذ صاحب ديوان الإنشاء، لعن الخلافة العاضدية. فحدثني، بل وهداني
أمره إلى وضع كتاب، أجمع فيه، ما علق به من أخبار حريرة اليمن،
سهلها ووعرها، برأ وجرأ، ومدد ممالكها، وأبعد مسالكها، وحروب أهلها
ووقائعهم ومآثرهم وصنائعهم، وأخبار قصاتها ودعاتها [١] وأخبار أعيانها
وأمرائها، ومن روى له عنه، أو رأته من شعرائها، فامتثلت من ذلك ما
بدت إليه، وعولت عبد التصفح عليه، وما هو ممن استحي لقاء حشياً
وإجلالاً، بميسور^(٢) خاطر، ولو لم يشجعي تعاضيه^(٣)، عاضني محاذرتي
من خجلي المتجاسر.

حدثني الشيخ الفقيه نزار^(٤) بن عبدالملك المكي، والفقيه أحمد بن

(١) وميات: ٣٥٧/١ - ٣٥٩، حطط ٣٦٦/١ - ٣٦٧، راجع كذلك مقدمة (كاي) المترجمة

(٢) في الأصل: بمسور.

(٣) في الأصل: تقاضيه.

(٤) في خ: أبو المصور نزار.

محمد الأشعري، وما منهما إلا عارف بأيام الناس، وأنسابهم وأشعارهم. وقرأت في كتاب مفيد لأخبار زبيد، تأليف الملك المكيين أبي الطامسي جيش بن نجاح، نصير الدين^(١)، ملك زبيد ما قالوا لما كان في سنة تسع وتسعين ومئة، أتى إلى المأمون بن الرشيد بقوم من ولد عبيدالله^(٢) بن رباد^(٣) فانتسب أحدهم واسمه محمد بن قلال بن عبيدالله بن رباد إلى زياد^(٤)، وانتسب رجل منهم إلى سليمان بن هشام بن عبد الملك، ومن ولد هذا الرجل، الوزير حلف بن أبي العاهر^(٥)، وزير الأمير جيش بن نجاح. فقال المأمون لهذا الأموي: إن عبدالله بن علي بن العباس^(٦) ضرب عنق سليمان بن هشام، وأصاق ولديه في يوم واحد. فقال الأموي أنا من ولد الأصغر، من ولد سليمان بن هشام^(٧)، منا قوم بالنصرة في أثناء الناس، وانتسب له رجل إلى بني تغلب^(٨)، واسمه محمد هارون، فبكي المأمون وقال أسي لي محمد بن هارون^(٩) - يعني أحياء الأمير - ثم قال أم الأمويان فيقتلان^(١٠)، وأما التعليبي فيعفى عنه، رعاية^(١١) لاسمه واسم أبيه فقال ابن رباد: ما أكذب الناس يا أمير المؤمنين، إنهم يزعمون أنك حليم كثير العفو، متورع عن سفك الدماء^(١٢) بغير حق، فإن كنت تغفل على^(١٣)

(١) في خ: ظهير الدين

(٢) لي الأصل: عبدالله.

(٣) في كاي: من أعوان الأمويين؛ في ياقوت: بقوم من ولد رباد بن أبيه، وقوم من ولد هشام، وفيهم رجل من بني أمية؛ وفي ح: سي تغلب (انظر حاشية ٩٨ (كاي)).

(٤) في الحدي: إلى عبيدالله بن زياد بن أبيه

(٥) خريدة / ورقة. ١٢٧٦: حاشية: ٣٩ هامش ١.

(٦) في كاي: عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس.

(٧) في الجدي: كان جدي صغيراً يومئذ لم يدرك.

(٨) في ح: ابن وائل.

(٩) في ح: أسي لي؛ وفي ياقوت: مالي.

(١٠) في ياقوت: الأمويون والرياديون فيقتلون

(١١) في ياقوت: كرامة

(١٢) في ياقوت: عن الدماء

(١٣) في ياقوت: عن

ذنوبنا، فإننا لم نخرج عن الطاعة^(١)، ولم نعارض في بيعتك رأي الجماعة، وإن كنت تقتلنا عن جنيات بني أمية فيكم، فالله تعالى يقول [٢] ﴿وَلَا تُزْرُوا زُجْرَكُمْ وَيُزْرُوا أَهْلَكُمْ﴾^(٢) فاستحسن المأمون كلامه، وعفا عنهم جميعاً، وكانوا أكثر من مئة رجل، وأصافهم إلى أبي العباس المصل بن سهل ذي الرياستين، وقيل إلى أخيه الحضر. فلما بويح لإبراهيم بن المهدي^(٣) ببغداد، في المحرم سنة اثنين ومائتين، وافق ذلك ورود كتاب عامل اليمن بخروج الأشاهر^(٤) وعك [٣]، عن اطاعة، فأثنى ابن سهل على [الزيادي وكان اسمه] ^(٥) محمد بن زياد، وعليه المرواني والتغلي، عند المأمون، وأبهم من أعيان الرجال، وأفراد الكفاة، وأشار بتسييرهم إلى اليمن، [فسير] ^(٦) ابن زياد أميراً، وابن هشام وزيراً، والتغلي حاكماً ومفتياً. فمن ولد التغلي محمد بن هارون، قصة اليمن بنو أبي عقامة^(٧). ولم يزل المحكم فيهم متوارثاً، حتى أرسلهم علي بن مهدي^(٨) حين أزال الحشنة^(٩) [٤]، فخرجوا في الخيش الذي جهزه المأمون إلى بغداد، إلى محاربة إبراهيم بن المهدي [رحم ابن زياد ومن معه في سنة ثلاث وميتين، وسار إلى اليمن، وفتح تهامة بعد حروب جرت بينه وبين العرب، واختلط^(٩) ريد [٥] في شعبان سنة أربع ومائتين.

وفي هذا التاريخ مات الفقيه الإمام محمد بن إدريس الشافعي بمصر، رحمة الله عليه، ورحم من اليمن جعفر مولى بن زياد، بمال وهدايا سنة

(١) في ياقوت. عن طاعة

(٢) سورة فاطر آية: ١٨

(٣) في كاي إبراهيم ابن الخليفة المهدي، عم المأمون الذي اعتصب عرش الخلافة.

(٤) في ياقوت. الأعاشر، ولم يذكر عك: وهم عرب يسكنون بوادي ريد (السلوك / دار / ورقة: ٦١).

(٥) الريادة من ياقوت.

(٦) قلانة. ٢ / مجلد ٢ / ورقة. ٦٣٥

(٧) حمارة / كاي: ٩٢ - ١٠٠.

(٨) يقصد بهم الدولة السجانية (كاي)

(٩) بعية ورقة ٧.

خمس ومائتين، ووصل^(١) إلى العراق، وصادف المأمون بها، وعاد جعفر في سنة ست إلى زييد ومعه ألف فارس [فيها]^(٢) من مسودة خراسان سبع مئة، فعظم ملك^(٣) ابن زياد، وملك^(٤) إقليم اليمن بأسره: الجبال والتهائم، وتقلد جعفر هذا الجبال، واختط بها مدينة يقال لها. المذيخرة بمخلاف ريمة الأشاعر [٦] ذات أنهار وأشجار^(٥) واسعة. والبلاد التي كانت لجعفر تسمى إلى اليوم مخلاف جعفر^(٦). ولمخلاف عبد أهل اليمن عبارة عن قطر واسع. وكان جعفر هذا أحد الكعاة الدهاة^(٧)، وبه تمت^(٨) دولة ابن زياد، لأنهم^(٩) يقولون ابن زياد وجعفر^(١٠)، وهو الذي اشترط على عرب تهامة ألا يركبوا الخيل. وملك ابن زياد حصر موت، وديار كنده [٧]، والشحر، ومرباطا، وأبين، ولحجا، وعدن، والتهائم إلى حلي. وبين حلي ومكة - حرسها الله - ثمانية أيام. وملك من الجبال الجند وأعمالها، ومخلاف المعافر، ومخلاف جعفر، وصعاء، وصعدة ونحران، وبيحان، وواصل ابن زياد المحطة لسنى العباس، وحمل الأموال والهدايا السنية هو وأولاده من بعده، وهم إبراهيم ومحمد [هذا الذي هو أولهم، ثم ملك بعده ابنه زياد بن إبراهيم فلم تطل مدته، ثم ملك بعده أبو إسحاق بن إبراهيم وطالت مدته. فلما آسن، وبلغ الثمانين من الملك. تشعب عليه من دولته بعضها فمن أظهر له بعض ما يكره ملك صعاء وهو من أولاد التباينة [٨] من حمير، واسمه أسعد بن أبي جعفر، ولكنه كان يحط لأبي

(١) في ياقوت: صار

(٢) الريادة من ياقوت.

(٣) في ياقوت: أمر.

(٤) في ياقوت: وتقلد.

(٥) في ياقوت: رياض.

(٦) أنباء / دار: ٣٠.

(٧) في ياقوت. وكان جعفر هذا من الدهاة الكعاة

(٨) في ياقوت: تمت.

(٩) في ياقوت: ولذلك.

(١٠) في الأصل: ابن زياد وجعفره؛ وفي الحدي كان يلقب ابن زياد بجعفر.

الجيش بن زياد، ويضرب الدراهم على اسمه، ولم يكن يتفد لأبي الجيش هدية ولا مبرة ولا ضريبة.

وكان ارتفاع أموال أسعد هذا لا يريد على أربع مئة ألف [دينار]^(١) في السنة، يصرف معظمها في سبل البر لوافديه وقاصديه. وأما صاحب بيحان، ونجران، وجرش [٩] بهم أيضاً تحت طاعة ابن زياد. وأما صعدة فثار بها الشريف الحسي المعروف بالرسى ثم الزيدي. وما يليق ذكره في هذا الموضع، مع أنه [١٠] ليس بجميع اليمن مدينة أكر ولا أكثر مرافقاً من صنعاء، وهو بلد في حط الاستواء، وهو من الاعتدال في الهواء^(٢) بحيث لا يتحول الإنسان عن مكان واحد إلى مكان آخر طول عمره، شتاء ولا صيفاً، وتتقرب بها ساعات الشتاء والصيف. وبها ساء عظيم قد خرب، فهو تل عال يعرف بغمدان^(٣) ولم تبن ملوك اليمن قصراً مثله، ولا أرفع منه وفيه من أسعد بن أبي يعفر صاحب صنعاء جبل المذبحرة، وبلغني أن أعلاء نحم عشرين فرسخاً، فيه^(٤) المزارع والمياه، وفيه بئر الورد^(٥) وهو من طعمي الزعفران^(٦)، ولا يسلك إلا من طريق واحد.

وقد كان علي^(٧) بن الفضل الدعي المعروف بشيخ لاعة ولاعة هذه إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها عدد لاعة [١١]، وليست عدن أبين الساحلية، وأنا دخلت عدد لاعة^(٨) هذه، وهي أول موضع ظهرت فيه الدعوة العلوية باليمن، ومنها قم منصور اليمن، ومنها علي بن الفضل

(١) الريادة: كاي.

(٢) في الأصل: الهوى

(٣) صفة: ٣، ١٩٧، ٢٤٠.

(٤) في الأصل: فيها.

(٥) عند غربتاغ اسمه اللاتيني *romacylon tinctorium*

(٦) في ياقوت: وفي شجرة الزعفران

(٧) في الأصل: محمد.

(٨) في الأصل: هذه عدد لاعة

الداعي^(١)، وممن وصل إليها من دعاة الدولة أبو عبدالله الشيعي صاحب الدعوة العلوية بالمغرب، وفيها قرأ علي بن محمد الصليحي في صباه، وهي دار دعوة اليمن.

وكان هذا علي^(٢) بن الفصل الداعي، غلب على جبل المذيخرة، وخطب فيه للدعوة العلوية ستة أربع وتسعين ومائتين^(٣)، ثم استرجعه منه أصحاب أسعد بن أبي يعفر، ثم عاد إلى أصحاب الداعي علي بن الفصل ثانية. وفي ملك أسعد بن أبي يعفر جبل شبام، وهو مبيع جداً، وفيه قرى ومرارح، وجامع كبير، وهو عمل مستقل بنفسه، ويرتفع منه العقيق والجرج^(٤)، وهي حجارة معصاة^(٥)، فإذا عملت ظهرت خواتمها.

وممن امتنع من عمال أبي الجبثر بن زياد، سليمان بن طرف، صاحب عثر وهو من ملوك تهامة، وعمله مسيرة سعة أيام، في عرص يومين وهو من الشرجة إلى حلي، وملع ارتفاعه^(٦) في السنة خمس مئة ألف دينار^(٧) وكان مع امتناعه من الوصول إلى ابن زياد^(٨)، يحطب له، ويضرب السكة على اسمه، ويحصل إليه مئلاً من المال كل سنة، وهذا لا أعلم ملعها وينلو لابن طرف من ملوك تهامة في الحطة والسكة لاس زياد، وعمل إتاة مستقرة، الحرامي^(٩)، صاحب حلي، [وهو]^(١٠) دون ابن طرف في المكنة^(١١). وأما الدين مسلم لاس زياد من اليمن حين طعن في

(١) في الأصل: محمد.

(٢) في الأصل أربعين وثلاثمائة والتصحيح من الحلي: سلوة / كي ١٤٢ - ١٤٣

(٣) العقيق حرر أحمر والجرج حرر فيه سواد وبياض، واحدة جرجة

(٤) من عن يمين: غلظ وصلب

(٥) جملة إيراده السوي.

(٦) في خ. دينار عشرة

(٧) المراد أنه كان لا يذهب لابن زياد، ومع ذلك كان يحطب إليه

(٨) والمراد أن الحرامي صاحب حلي، كان على موالى ابن طرف في الحطة والسكة لابن زياد.

(٩) زيادة اقتضاها السياق.

(١٠) المكنة القوة والشدة.

السن. فله من الشرجة إلى عدن، طولاً عشرون مرحلة وله من غلافقة^(١) إلى صنعاء خمس مراحل.

ورأيت مبلغ ارتفاع ابن رباد، بعد تقاصرها^(٢)، في سنة ست وستين وثلاث مئة من الدنانير ألف ألف [١٢] عشيرة^(٣)، خارجاً عن ضرائب على مراكب الهند من الأعواد المختلفة، والمسك والكافور والعنبر^(٤) والصندل والصيني، وخارجاً عن ضرائب العنبر على السواحل بباب المدب، وعدن، وأبين، والشحر وغير ذلك، وخارجاً عن ضرائفه على معادن اللؤلؤ، وعن ضرائفه على صاحب مدينة دهلك^(٥) ومن بعض ألف رأس رقيق. منها خمس مئة وصيفة حبشية وبوية وكنت ملوك الحش من وراء البحر تهاديه وتستدعي مواصلته.

ومات أبو الحيش هذا سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة^(٦)، عن طفل اسمه عبدالله، وقيل رباد وتولت كماله أخته، هند بنت أبي الحيش، وعد لأبي الحيش، أستاذ حشني يدعى رشيد^(٧)، وكان من عبيد رشيد هذا وصيف من أولاد الثوبة يدعى حسين بن سلامة^(٨)، وهي أمه، وبها كان يعرف. ونشأ حسين بن سلامة^(٩) هذا حارماً عفيفاً. فلما مات مولاه رشيد، ورر لولد أبي الحيش ولأخته هند بنت أبي الحيش، وكانت دولتهم قد تضعفت أطرافها ونقلت ولاية الحصون على ما في أيديهم منها. فأقام القائد حسين بن سلامة، يحارب أهل الجبال حتى دانوا، ودان ابن

(١) كشف: ١٢٤ بعية / ورقة. ٨

(٢) في الأصل: تقاصيف

(٣) في خ: ألف ألف دينار عشيرة

(٤) في خ: والسنبيل.

(٥) صفة: ٤٧، ٥٢

(٦) في ح: ٣٩١ والتصحيح من الحدي [انظر حاشية ١٣]

(٧) في خ: اسمه رشيد، وفي الأصل: رشد.

(٨) أباء / دار ١٣٦ بعية ورقة: ١٩.

(٩) في الأصل: ونشأ هذا حسين بن سلامة

طرف، والحرامي^(١)، واستوسعت له مملكة ابن زياد الأولى، واختط مدينة الكدراء^(٢) على وادي سهام، واختط مدينة المعقر، على وادي دؤال. وكان عادلاً على الرعايا، كثير الصدقات، والصلوات^(٣) هي الله تعالى، مقتدياً بسيرة عمر بن عبدالعزيز في أكثر أحواله، وعمر في الملك ثلاثين سنة، ومات ستة اثنين [١٣] وأربع مئة.

ومن محاسن حسين بن سلامة، إنشاء الجوامع الكبار، والمنارات الطوال، من حضر موت إلى مكة حرسها الله تعالى. وطول المسافة التي بنى فيها ستود يوماً، وحفر الآبار الروية، والقلب^(٤) العادية، في المقافر المنقطعة، وبني الأميال والفراصح، والبرد على الطرقات. فمن ذلك ما رأيته عامراً ومهدوماً، ومنها ما رواه الناس لي رواية إجماع. فأوله شبام وتريم^(٥)، مدينتا حضرموت اتصلت عمارة الجوامع منها إلى عدن وأبين ولحج، والمسافة عشرون مرحلة، في كل مرحلة جامع ومادة وبئر، فأما عدن ففيها جامع من عمارة عمر بن عبدالعزيز، وجدده حسين بن سلامة، ثم تفرق الطريق من عدن إلى مكة: مطريق تصعد إلى الجبال، وطريق تسلك في تهامة. فأما طريق الجبال، ففيها جامع الجوة^(٦) وهو كبير أدركته عامراً بعمارة حسين بن سلامة، ورأيت فيها جامع الجند، وهو جامع مثل جامع أحمد بن طولون بمصر، وكان مسجداً لطيفاً، أول من بناه معاذ بن جبل، صاحب رسول الله ﷺ حين بعثه إلى اليمن.

وأهل الجند وما حوله من القرى، يرون في فضل هذا المسجد أخباراً من جهة الأحاد^(٧)، [منها]^(٨) أن زيارته في أول جمعة من رجب تعدل

(١) في الأصل: ابن الحرامي

(٢) صفة: ٥٤، ٧٢، ١٠٦، ١٩٠.

(٣) في الأصل: الصلاة

(٤) القلب، والجمع قلب وقلب وأقله ومعناها الشر

(٥) صفة: ٨٧؛ حاشية ١١.

(٦) ياقوت: ١١٧٩/٣ صفة: ٦٧، ١٩٠.

(٧) في خ: أخبار كثيرة عن رسول الله.

(٨) زيادة لتوضيح المعنى

عمرة أو قالوا حجة. ولم يزل أهل تلك الآفاق يزورونه في كل سنة حتى كثر ذلك، فصار موسماً من مواسم الحج، ومنسكاً للعمامة. وإذا كان لبعضهم على بعض حق قال أمهلي حتى ينقضي الحج، وما يعنون إلا زيارة الجند.

ثم ذي اشرف^(١)، وبها مسجد مكتوب على أحجاره فوق بابه: ما أمر به عمر بن عبدالعزيز بن مروان^(٢)، ثم مدينة إب^(٣)، ثم النقييل^(٤)، ثم دمار^(٥) [ثم ما بين دمار وصعاء مسافة خمسة أيام، في كل مرحلة منها بقاء^(٦) ثم جامع صنعاء، وهو عظيم، ثم من صعاء إلى صعدة، عشرة أيام [في كل مرحلة من ذلك جامع^(٧) ثم من صعدة إلى الطائف سبعة أيام، في كل مرحلة جامع، ومصانع للماء ثم عقبة الطائف، وهي مسيرة يوم للطالع من مكة، ونصف يوم للهابط إلى مكة، عمرها حسين بن سلامة عمدة^(٨) يمشي في عرسها ثلاثة أجمال بأحمالها.

هذه الطريق العليا. وأما طريق تهامة، فهي تفرق أيضاً طريقين، فواحدة ساحلية على البحر، وواحدة وهي الجادة السلطانية متوسطة مها إلى البحر والجبل وافتراقهما من تهامة. وهي كل مرحلة من الطريقين الساحلية والوسطى جامع عظيم^(٩)، فمن الساحلية والوسطى المختق، وهي من عدن على ليلة، وبها بشر طولها ثمانون^(١٠) باعاً، وأنا وردتها مراراً، وجامع

(١) في خ: أشرف.

(٢) مدة حكمه (٩٩ - ١٠١ هـ).

(٣) في خ: أن.

(٤) صعدة. ١٨٩ وتعرف باسم نقييل سمرة (لصليحيون ٤٧).

(٥) ياقوت ٧٢١/٢.

(٦) زيادة من ح.

(٧) زيادة من خ.

(٨) في خ: عمارة متفة.

(٩) في ح: جامع وبشر.

(١٠) في ح: ثلاثون.

مستهدم^(١) ثم العارة، ثم عشر، ثم السقياء: جامع وبشر، طولها أربعون باعاً، ثم الباب باب المندب، ثم المعخا، ثم السحاري^(٢)، ثم الخوذة، ثم الأهواب، ثم علافة، ثم بيعة، ثم الحردة^(٣)، ثم الررعة، ثم الشرجة^(٤)، ثم الممجر، ثم القدير، ثم عشر، وهي مقر ملك قديم [١٥] ثم الرويمة^(٥)، ثم حمصة ثم ذهسان^(٦) ثم حلي، ثم السريس، ثم جدة. فهذه جوامع السواحل^(٧)، ما منها إلا ما رأته عامراً، وإما خراباً.

وأما الوسطى فذات الحيف^(٨)، وموزع^(٩)، والجدون^(١٠)، وحيس^(١١)، ورييد وفشال، والصجاء^(١٢). بكسر الصاد والمحممة^(١٣)، الكدر، وهي مقره، واختطها أيضاً والجثة^(١٤)، وعرق^(١٥) الشم، والمهجم^(١٦)، ومور^(١٧)، والواديان^(١٨)، وحيران^(١٩)، والساعد^(٢٠)،

(١) في قرّة المشهد بدل مستهدم

(٢) في خ: الرهاري؛ صفة ٦٩

(٣) حاشية ١٥ (كاي)

(٤) نفس الحاشية السابقة.

(٥) في خ: الدويمة.

(٦) صفة ١١١، ٢٢٧

(٧) في خ: سائر السواحل.

(٨) في ح: ذات الحيف.

(٩) ابن المجاور: ١٤٩.

(١٠) في خ: الجدون.

(١١) ياقوت، ٣/٣٨١

(١٢) في ح: الصحاك.

(١٣) صفة ٥٣، ١١٩.

(١٤) ذكرها صاحب المراسد باسم الجث

(١٥) الجثة وعرق الشم لم يرد ذكرهما في خ

(١٦) صبح الأعش ١٣/٥.

(١٧) صفة ٥٤، ٧٢، ١٥٥.

(١٨) تقع شمال المهجم ومور

(١٩) في خ: حيران والأصح جيزان (صفة: ١٢٠).

(٢٠) في ح: المساعد والأصح ما أثبتناه (صفة: ١١٩)

وتعشر، والمبنى^(١)، ورياح، والمحرم. ثم تلتقي الجادة والساحلية، ويفترقان من السرين، وييهما وبين مكة خمسة أيام، فأول ما يلقي الحاج من عمارته بين الرياضة، ثم سنجة الغراب، ثم الليث^(٢) ثم يرد الناس وادي يللمم [وهو ميقات أهل المدينة، وبه بشر من عمارته] ثم بشر أدام، وهي بشر روية^(٣)، طولها عشر أبواع، وعرضها خمسة أو ستة أبواع. ثم يفترق الناس، فمن أراد مكة، ورد من عمارته بيراد^(٤)، ثم البيضا، ثم القوين^(٥)، ثم مكة. ومن أراد عرفات ورد من عمارته، بشر بوادي الرحم، ثم بعمان، ثم عرفات وله مسجد على جبل الرحمة بعرفات، رحمة الله عليه [١٦].

وحدثني الفقيه أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم^(٦) الأبار، وعليه قرأت مذهب الشافعي [١٦]، قال: حدثه والده أبو القاسم. وحدثني بمثل ذلك عبد الرحمن بن علي العسبي، وحدثني المقرئ، الحسين بن فلان بن حسين بن سلامة، وما من هؤلاء إلا من ساهز عمره المائة. قالوا: كان الناس مردحمين للصباح على حسين بن سلامة، حتى تقدم إليه إنسان فقال له: إن رسول الله ﷺ أمرني وبعثني إليك، لتدفع لي ألف دينار قال حسين: لعل الشيطان تمثل لك قال: بل الأمانة بيني وبينك: إنك مد عشرين سنة، كل ليلة تصلي عليه مائة مرة. فبكى حسين بن سلامة وقال: أمانة والله صحيحة، لم يعلم بها، لا الله عز وجل، ثم دفع إليه ألف [١٧] دينار.

وحدثني الفقيه أبو علي بن حديق - وكان من الصالحين ومن العلماء الراجحين، يسكن مدينة المعفر - قال: حدثني أبوه، وجماعة من أسلافه -

(١) ذكر خ العبي والرياح، ولكن لا يعرف صهما شيئاً

(٢) في خ: بقة: الخبت، في صفة (١٢٠) ١ ابن حرداذية (١٨٤) الليث

(٣) الريادة من ح، وفي الأصل وبه شر روية

(٤) في خ: بير أدام؛ في ابن لمجدد (١٣١)، أيدام.

(٥) في خ: بشر البيضا ثم القوين.

(٦) في الأصل القسم.

وهم أهل بيت علم وعفاف - قالوا. تظلم إنسان إلى الحسين بن سلامة بهذا الوادي، وهو سائر في مدينة زبيد إلى الكدراء، وزعم أنه سرقت له عيبة^(١) فيها ألف دينار، وقيل ألفا دينار، في وادي مور، وبعده من الوضع أيام، فأمر به حسين، فجلس معه مع حواصه^(٢)، وقام إلى الصلاة [في جامع الكدراء]^(٣)، فأطالها، ثم نام في المحراب. فلم يشعر إلا والناس يقرعون إليه من أطراف الجامع إلى المحراب، قل والدي. وكنت من أقرب الناس إليه فسمعتة يقول لرجل من قواده تمض مع هذا الرجل إلى القرية الفلانية على الساحل، فتأخذ له من فلان بن فلان ماله، من غير أن تؤدبه. فإن رسول الله ﷺ شفع إلي فيه، وأحبرني أنه ينتسب إليه، وهو ﷺ الذي عرفني صورة الحال

وأحار حسين ومحاسنه باليمن محدثات [بل محدثات]^(٤)

ثم انتقل الأمر بعد ذلك إلى بطل من آل رباد لا أعرف اسمه، وأطه عبدالله، وكملته عمه له، وعبد أستاذ أسهم مرجان من عبيد الحسين بن سلامة، واستمرت الوراثة لمرجان، وكان له عبدان من عبيد الحشمة، وحلان، رباهما في الصغر، سورلاهما الأمور في الكبر. وأحدهما يسمى بفساً، وهو الذي يتولى التدبير بالحصرة، والعمد الثاني يدعى بجاحاً^(٥) وهو جد ملوك رييد الذين أرالهم علي بن مهدي في سنة أربع وخمسين وخمسة مئة. وبجاح هذا هو أبو سعيد الأحوالي^(٦)، قاتل السلطان^(٧) علي بن محمد الصليحي^(٨)، القائم باليمن، بالدعوة الفاطمية المستنصرية، وهو أيضاً أبو الملك الفاضل العادل، أبي الطامي جياش. ولم يزل الملك في عقب جياش

(١) حقية من جلد.

(٢) في خ: فأجلسه مع حواصه

(٣) الزيادة من ح.

(٤) قرعة ورقة ٢١

(٥) الصليحيون: ٩٩ - ١٠٠.

(٦) في الأصل: الأمير.

(٧) مؤسس الدولة الصليحية في اليمن (الصليحيون ٦٢ - ١١٢)

هذا إلى التاريخ المذكور. كان نجاح يتولى أعمال الكدراء والمهجم ومور والواديين. وهذه الأعمال الأربعة جن الأعمال الشمالية عن^(١) زبيد. ثم وقع التنافس بين نفيس ونجاح، عبدي مرجان على وراة الحضرة. وكان نفيس عسوقاً مرهوباً. ونجاح رؤوفاً بالناس، عادلاً على الرعايا، محبوباً إليهم، إلا أن مولاهما مرجان [كان]^(٢) يميل مع نفيس على مرجان. ونمى^(٣) إلى نفيس أن عمه ابن زياد مولا، تكاثب نجاحاً، وتميل إليه، فشكا نفيس ذلك من فعلها إلى مرجان فقبض مرجان عليها، وعلى ابن أخيها ابن زياد، وهو آخر القوم، ومه زالت دولة بني ريد باليمن، وانتقلت إلى عبيد عبيدهم^(٤) فيكون [حكم]^(٥) دولة بني ريد باليمن مائتي سنة وخمسة^(٦) سنين، لأنهم اختطوا ريد سنة أربع ومائتين ورالت عنهم سنة تسع وأربع مئة^(٧).

ثم إن مرجاناً لما قص على موليه عبدالله^(٨) وعمته، دفعهما إلى نفيس، فبنى عليهما حداراً، وهما قائمان يتشدد به الله عز وجل، حتى ختمه عليهما وكان^(٩) بنو ريد، لما اتصل بهم اختلال الدولة العباسية من قتل المتوكل^(١٠)، وخلع المستعين^(١١)، تعللوا على ارتفاع اليمن وركبوا [١٨] بالمظلة^(١٢)، وساسوا قلوب الرعايا ببقاء الخطية لبني العباس فلما قتل نفيس، ابن مولا عبدالله^(١٣)، وعمته، تملك وركب بالمظلة وصرت السكة باسمه

(١) في خ: غير.

(٢) ريادة اقتضاها السياق

(٣) نعى الحديث إلى فلان، ارفع إليه وعري، كما تأتي معتدلاً نعى فلان الحديث إلى فلان

(٤) في خ: إلى عبيدهم

(٥) في الأصل: ثلاث.

(٦) صحة حكم الزياديون هي ٢٠٥ سنة لأنهم حكموا من (٢٠٤ - ٤٠٩ هـ).

(٧) في الأصل: إبراهيم.

(٨) في الأصل: وكانت

(٩) ٢١٧ هـ

(١٠) ٢٥٢ هـ.

(١١) حاشية ١٨ (كي)

وحين نعى إلى نجاح ما اعتمده نفيس في مواليه، دعا^(١) الأحمر والأسود وقصد نفيساً إلى زبيد، فحرت بينهما عدة وقائع منها. يوم رمع، ويوم فشال، وهما على نجاح، ومنها يوم العقدة، وهو على نفيس، ومنها يوم العرق، وفيه قتل نفيس على باب زبيد، وقتل معه خمسة آلاف بين الفريقين. وفتح نجاح زبيد في ذي القعدة سنة ثنتي عشرة وأربع مئة. وقال نجاح لمرجان: ما فعل ممواليك ومواليسا؟ قال: هم في ذلك الجوار. فأخرجهما نجاح، وصلى عليهما. وبني لهما مشهداً، وأعاد مرجان في موضعهما، فبى عليه حياً، وعلى جثة نفيس، وركب نجاح بالمطلة، وضربت السكة باسمه. وكتب أهل العراق، وبذل الطاعة فتعت نجاح بالمؤيد نصير الدين، وهوض إليه تقليد القضاء لمن يراه، والنظر العام على الحرية اليمنية. ولم يزل نجاح مالكا لتهامة، قاهراً لأكثر أهل الجبال وخطوط وكتب بالملك، ويمولاً ومن أولاده سعيد بن نجاح، وحياش، ومعارك والذخيرة، ومنصور.

فأما الجبال فتعلب ولاية حسين بن سكرمة على الحصون [١٩]، فيمن تعلب على عدن، وأيس، ولحج، والشحر، وحصر موت: بنو معن، وأطهم من غير ولد معن بن رائدة الشيباني، [٢٠] وتعلب على السمدان^(٢)، وهو أحصن^(٣) من الدملوة^(٤) وحصن صسر^(٥) وحصن ذحر^(٦)، وحصر التعكر^(٧)، وهو ما هو^(٨)، وعلى محلاف الجند، ومخلاف عنة^(٩)، ومخلاف المعافر، قوم من حمير يقاتلهم بنو الكريدي، وكانت لهم

(١) في الأصل: استغن والتصحيح من (كاي)

(٢) ياقوت: ١٢١/٥.

(٣) في الأصل: حصن الدملوة

(٤) صفة: ١٦.

(٥) ياقوت ١٣٣٦/٥ حاشية: ٢٢ (كاي)

(٦) في الأصل: ذحر والتصحيح من خ.

(٧) صفة: ٦٨، ١٠١.

(٨) في خ، السلوك / فار: وهو الحاكم على الجند.

(٩) صفة: ٧١، ١٠٠، وحاشية: ٢٢ (كاي)

مكارم ومفاخر، وسلطنة قاهرة ودولة ظهرة. وتغلب على حصن حب وهو نظير التعكر، وعلى حصن يقال له عزان^(١)، وبيت عر، وحصن الشعر^(٢)، وهو عظيم، وحصن نور^(٣)، والسفيل والسحول^(٤)، وهو الموضوع الذي يسج فيه الثياب السحولية، وكفر رسول الله ﷺ في ثوبين منها، وهذا الوادي لبني أصبح، قوم الفقيه مالك الأصبحي إمام دار الهجرة [٢١].

ومن الحصون أيضاً. حصن خدد «والشوافي»^(٥)، وتغلب عليهما السلطان أبو عبدالله الحسين التميمي وولده، وهو الذي عمل الحيلة على قتل سعيد بن نجاح الأحوال، قاتل السلطان^(٦)، علي بن محمد الصليحي، وتغلب على محلاف أحاطة ويقال وحاطة^(٧)، ومقر عرها حصن بيرس^(٨)، ومن حصونها: دهران، ويفوز، وشعر، والخصراء، وغير ذلك، ومدينتها شاحط، وفي سلطانها يقول نزار بن العقبه زيد بن الحسن الأحاطي:

قالوا لنا السلطان في شاحط يأتي الرنا من موضع العائط
قلت هل السلطان أعلاهما قالوا بل السلطان من هابط [٢٢]

وتغلب على حصن وحاطة وبلادها سو وائل^(٩)، وهم من ولد ذي الكلاع، ولهم رئاسة متائلة، وهم حمقى^(١٠) يرون أنهم أشرف ولد آدم على الإطلاق ولقد أذكر أبي خرجت من سوق الجبجب^(١١)، وهو أكبر

(١) صفة: ١٧٩ وحاشية: ٢٢ (كاي)

(٢) في الأصل: الشعر، وفي خ: الشعر

(٣) في ج: أبور؛ في سدوك / دار أنور؛ وحاشية ٢٢ (كاي)

(٤) صفة: ٦٨، ٧١.

(٥) في الأصل: الشوافي؛ في لسوك / دار اشوامي

(٦) في الأصل: الأمير

(٧) حاشية: ٢٢ (كاي).

(٨) من الحاشية السابقة.

(٩) صفة: ١٥٣.

(١٠) في الأصل: حماقة.

(١١) حاشية ٢٢ (كاي)

أسواقهم، في يوم صائف حتى إذا بعدت عن السوق لحقني فارسان
يركضان، وقد سدا^(١) إلي أمسة الرمحين، فزلت عن الدابة، وصعدت إلى
الجبل. فلما انتهيا إليّ قالا إنا احتلفنا في أفضل ولد آدم، وقد رضينا
بحكمك، وكان أحدهما قال بنو واث أفضل على الإطلاق وقال الثاني.
بل هم وقريش في الشرف، فقلت لهما. إن رسول الله ﷺ أفضل البشر
وبنو واثل أفضل من قريش، ومن سائر الخلق، فعادياً متهما. قال أحدهما:
والله لو قلت غير هذا ما سلمت مني، ثم فارقاني^(٢).

ومن هؤلاء بنو واثل، السلطان أسعد بن واثل بن عيسى، صاحب
الكرم العريض والشاء المستفيض. ومن تغلب على حصن أشيع^(٣)، وهو
مقر ملك الداعي ساء بن أحمد الصليحي، وعلى حصن وصاب^(٤)
ومحاليقها، قوم من بكيل، ثم من همدان، وتغلب على صنعاء ومخاليقها
قوم من همدان، وتغلب بنو عبدالواحد على عمال برع والعمد ولعسان،
وتغلبت على حصن مسار أيضاً، وليس في اليمن ما يماثله، سوى التعكر
والسمدان وحب^(٥). ومنه ثار الصليحي بالدعوة المستنصرية من حراز،
وحراز هي الأعمال، وبها سمي أهلها ولا يفهم من همدان، وبهم ثار
الداعي علي بن محمد الصليحي [٢٤].

أخبار الداعي علي بن محمد الصليحي^(٦)

وعنها يصرح جل أخبار اليمن، وبها يتعلق بقية الكتاب من القصة
والدعاة والكبراء والشعراء.

(١) في الأصل: سد.

(٢) في الأصل: فارقي.

(٣) أنباء / دار: ٤٣.

(٤) صفة: ١٠٣ وحاشية: ٢٢ (كاي).

(٥) هذه البلاد والحصون وردت في الحاشية ٢٣ (كاي) والتعليق عليها.

(٦) انظر «الصليحيون» ٦٤ - ١١٢.

كان القاضي محمد علي، والد الداعي علي بن محمد الصليحي، سني المذهب وله طاعة في رجال حرار، وهم أربعون ألفاً، ولما انتقلت الدعوة إلى سليمان^(١) بن عبدالله الزواحي^(٢) قرية من أعمال حراز [٢٥] شرع في ملاطفة القاضي محمد بن علي، والد الداعي علي بن محمد الصليحي. فكان الزواحي يركب إليه، لأن محمداً كانت له ريسة، وسؤدد، وصلاح، وعلم، فلم يزل سليمان^(٣) حتى استمال قلب علي بن محمد، وهو يومئذ دون البلوغ، ولاحت له فيه محاييل^(٤) السجابة. وقيل: كنت عند سليمان^(٥) حلية الصليحي من كتاب الصور [٢٦]، وهو من ذخائر الأئمة عليهم السلام، فأوقفه منه على تنقل حاله، وشرف ماله، واستعماله سرّاً من أبيه وقومه. ولم يدبث سليمان^(٦) الزواحي^(٧) حتى مات، وأوصى له بكتبه وعلومه، ولم يمض حتى قد رشح [في دهن علي من كلامه ما رشح]^(٨)، فعكف على مدرسه، وكان ذكياً، فلم يبلغ الحلم حتى تصلح في معارفه التي بلغ بها، وبالجهد اسعيد غاية الأمل البعيد. فكان عالماً فقيهاً في مذهب الدولة^(٩)، مستصراً في علم التأويل

أحاربه أنه قام يحج دليلاً للناس من طريق السراة^(١٠)، والطائف عدة سبيل لا يحج بالناس بحجته، وتقبيلت به الأحوال في بادئ عمره، من حفص إلى رفيع ومن خضر إلى نفع. فمن ذلك ما حدثني به الفقيه أبو الحسين علي بن سليمان، وكان شاعراً قد أحسن، ومن شعره قوله في عمر بن عبدان العكي:

إذ الليالي أساءت غير عالمة كان ابن عبدان لي من حورها حاراً^(١١)

(١) في الأصل: عامر.

(٢) في الأصل: الزواحي؛ انظر حاشية: ٢٥ (كاي)

(٣) في الأصل: محائل. (انظر عيون: ٣٨/٧)

(٤) ريادة من وفيات؛ وفي الأصل: لم يمض حتى قد درس

(٥) يقصد بذلك مذهب الدولة العاطمية.

(٦) صفة: ٤٤٨، ١٠٩.

(٧) في الأصل: جوز جار وهو خطأ

ومنه ما حدثني به الزيرقاني بن العويصر^(١) العكي عن فلات الشاعر وهو
القائل يذم قومه في قصيدته:

فمن يشتري عكا بملس فلاني جميعاً على قطع الخيار أبيعها

كلاهما وعيرهما من الجمهور حدثنا عن القاضي عمر بن المرجل،
الحنفي نسباً ومذهباً، وكان من أعيان العلماء، قال: كان على باب زيد من
داخل السور دار لرجل من الحشدة، يقال له فرح السحرتي، وكان من أهل
المعروف والصدقات الواسعة، وكان من نزل بمسجده أكرمه وآواه، ويتمكر
ويدخل المسجد يتجسس أخبار الصيوف سرّاً، من وكلاته وخدمه، فخرج
ذات ليلة فظفر بالمسجد برجل يقرأ القرآن، فسأله عن العشاء، فأنشد قول
المتنبي:

من علم الأسود المحصي مكرمة أعمامه العرّاء أم أحواله الصيد [٢٧]^(٢)

فأحله الحبشي في أعلى مكان في داره، وأكرم مثواه، واستحضره عن
سب قدومه إلى تهامة قال الصليحي بن لي عمّاً يقال له شهاب^(٣)، وله
إسمة يقال لها أسماء^(٤)، قليلة - النظر في الحمال، معدومة المثل، في
الأدب والعقل، وحطبتها إليه، فاشتط علي في مهرها وأما تقول، لا
تزوجها إلا لبعض ملوك همدان بصحاء، أو ملوك بني الكريدي بمخلاف
جعفر. وقد استاموا^(٥) علي في المال، مبلغاً، لا قدرة لي عليه، وأنا متوجه
إما إلى بني معن بعدن، وإما إلى بني الكريدي بالمعافر قالوا ودفع له
القائد فرح السحرتي مالاً جريلاً أضعاف ما أدى الصليحي، وجهاز العروسين
جميعاً أحسن جهاز يحتفل الملوك به لعقائدهم، وأعادته إلى عمه فتزوج

(١) في الأصل: الفويقر

(٢) راجع التعليق على الحاشية ٢٧ (كاي).

(٣) قلادة: ٢/٢ / ورقة. ٦٢٨.

(٤) حاشية: ٢٨ (كاي) والتعليق عليها.

(٥) استام فلان السلعة، يعني سأله تعيين ثمنها، استام بها يعني على

بأسماء. وهي أم الملك المكرم، زوج الحرة الملكة السيدة أروى^(١) بنت أحمد الصليحي. وكانت أسماء من الكرم والسؤدد، والجوائز السنية الجزيلة للشعراء، والصلوات الواسعة في سبيل الله تعالى، وهي سبيل المروءة والحر، بحيث يمدح أولادها وإخوتها وبنو عمها بمفاخرها، وفيها يقول شاعر زوجها واسمه: عمرو^(٢) بن يحيى لهيبي من قصيدة أولها:

حشمت بفضاء الأمانل حشما^(٣)

ومنها:

وسمت في السماح سمة جود لم تدع من معالم البخل رسما^(٤)
قلت إذا عظموا السلقيس عرشا دمت أسماء من ذري المجد^(٥) أسمى [٢٨]

ومن أحبار الداعي علي بن محمد الصليحي، ما حدثني أحمد بن حسين الأموي المعروف بابن السبخة^(٦)، عن أبيه، عن جده قال كنت أسكن في مدينة حيس، وبينها وبين ربيعة ليلة، فلما ملك الصليحي زيد، وقد ركب إلى مجلس القاضي، وأدى عنه شهادة، كان قد تحملها في صباه، ثم تحدث مع القاضي سرا، وافترقا وأخبر القاضي بعد قيام السلطان^(٧) علي بن محمد الصليحي أنه قال إني نزلت إلى مدينة حيس، استطلع خبر عدي مرجان. نفيس ونجاح، فمر علي بعص من يعرفني، فتجردت عن ثيابي، ولست ثياب سلاط يسع السليط في معصرة من معاصر حيس. وتحملت هذه الشهادة يومئذ في مرل رحل يقال له السبخة، ولما

(١) الصليحيون: ١١٣ - ٢١١.

(٢) في الأصل: أسعد وقد نسب الأردني اليتيم إلى الشاعر حسين القمي.

(٣) هذا من هامش عبارة / كاي ١١٦ أما في لأصل حشمت بفض الأمانل حشما.

(٤) رواية الأردني: سمة جود.

(٥) في الأزدي والأهدل المجد: في الجددي، ح السجم (التعليق على الحاشية ٢٨).

(٦) في الأصل: السبخة.

(٧) في الأصل: الأمير.

ملكتم الأمر وقفت لي عجبوز بحطي معرفته^(١)، ولم يسعني إلا أداء شهادتي. وكان مثال ما كتبه بخطه ليذكره إن شاء الله تعالى.

ومن أخبار الصليحي في مبادئ أمره، ما حدثني به السلطان ناصر بن منصور الوائلي، عن حده عيسى بن بريد، قال: إن علياً^(٢) بن محمد الصليحي، كان دليلاً على طريق السراة [والطائف]^(٣) خمس عشرة [سنة]^(٤)، وإن الناس في أول ظهوره كانوا يقولون له: قد بلغنا أنك ستملك اليمن بأسره، ويكون لك شأن ودولة، فيكره ذلك، وينكره على قائله. مع كونه أمراً قد شاع في أقواله بأفواه الناس [من]^(٥) الخاصة والعامة

ولما كان من سنة تسع وثلاثين^(٦) وأربع مئة، ثار الصليحي في رأس مسار، وهو أعلى ذروة في حمال حراز. وكان معه يومئذ ستون رجلاً، قد حالفهم في مكة في موسم سنة ثمان وثلاثين^(٧) وأربع مئة، على الموت [و]^(٨) القيام بالدعوة، وما مهم إلا من هو من قومه وعشائره في منعة وعدد كثير. ولم يكن برأس العجل بام، بل كان قلة فائضة مبيعة. فلما ملكها الصليحي لم ينتصف النهار الذي ملكها في ليله، إلا وقد أحاط به عشرون ألف صارب سيف وخيصرود وشمود وحمقوه وقالوا له: إما برلت وإلا قتلناك أنت ومن معك بالجوع. فقال لهم: إني لم أفعل ما فعلت إلا خوفاً علينا وعليكم، فإن تركتموني أحرمه [لكم] وإلا نرلت إليكم، فانصرفوا عنه^(٩).

(١) أي أنني عجبوز وهي يلما ورقه بحطي

(٢) في الأصل: علي.

(٣) زيادة من وفيات.

(٤) في الأصل: سنة تسع وعشرين

(٥) في الأصل: ثمان وعشرين.

(٦) في الأصل: على الموت على القيام بالدعوة والتصحيح من وفيات

(٧) أما رواية الحرجي في الكفاية (٤٧) فقد قال: فوقالوا له: إن برلت وإلا قتلناك أنت

ومن معك. فقال لهم: أنا ما فعلت هذا إلا خوفاً عليكم أن يملك هذا العجل غيرنا

فإن تركتمونا نحرمه لكم وإلا نزلنا فانصرفوا عنه وتفرقوا

ولم تمض به شهر، حتى بناه وحصنه، ٢٤ وأبقنه^(١)، وبقي الصليحي في مسار، وأمره يستفحل شيئاً فشيئاً من سنة تسع وثلاثين^(٢) وأربع مئة، في نرق من أمره، كاتم لما يضمّر من الدعوة، وكان [يخاف]^(٣) نجاحاً صاحب تهمة، [وكأن]^(٤) يكافئه ويلاطفه ويستكين لأمره؛ ولم يزل الصليحي يعمل [سحيلة]^(٥) على نجاح، حتى قتله بالسم [على يد]^(٦) حارية جميلة أهداها إليه. وكانت وفاة نجاح بالكدرء في عام اثنين وخمسين وأربع مئة^(٧).

وكتب الصليحي إلى الإمام المستنصر [٢٩] بالله يستأذنه في إظهار الدعوة^(٨). فعاد إليه الحواب بالإذن ٣٥ فطوى البلاد طياً، وفتح الحصون والتهائم، ولم تحرح سنة خمس وخمسين و [ما]^(٩) بقي عليه من اليمن سهل ولا وعر، ولا بر ولا بحر، إلا فتحه. وذلك أمر لم^(١٠) يعهد مثله في جاهلية ولا إسلام، حتى قال يوماً وهو يحطب بالدس في [جامع]^(١١) الحدد، وفي مثل هذا اليوم نحطب على منبر عدد، إن شاء الله [ولم يكن ملكها بعد]. فقال بعض [من حضر مستهزئاً]^(١٢) «سوح قدوس»، فأمر الصليحي بالحوطة عليه وحطب الصليحي في مثل ذلك اليوم على منبر عدد، فقال ذلك الإنسان [وتعالى في القول]^(١٣): «سبحان قدوس»، وأخذ البيعة، ودخل المذهب الظاهر^(١٤).

-
- (١) في الحورجي (كسبة ٤٧): «ولم يمض شهر على احتلاله حتى بناه وحصنه وأبقنه».
(٢) في الأصل: تسع وعشرين.
(٣) الزيادة من وفيات.
(٤) في الأصل: مع جارية.
(٥) وفيات سنة ٤٥٣.
(٦) راجع حاشية: ٢٩ (كاي) والتعليق عليها.
(٧) زيادة اقتضاها السياق.
(٨) في الأصل لا.
(٩) في الأصل: استهزأ.
(١٠) في الأصل: فقال ذلك الإنسان وقال.
(١١) في الأصل: الظاهر.

ومن سنة خمس وخمسين استقر قرار الصليحي بصنعاء، فأخذ معه ملوك اليمن التي أزال ملكها. فأسكنهم معه، وولى في الحصون غيرهم، واختط بصنعاء عدة قصور.

حدثني محمد بن بشار من أهل صنعاء، سنة خمس وثلاثين وخمس مئة، وذكر أن عمره قد ناهز الثمانين فقال: لم أعقل بقصر الصليحي إلا مستهدماً، وجميع من بي داراً بصنعاء يسي بالتفاض قصور الصليحي، ومن تلك المدة إلى الآن وما في طويه وأحجاره وأخشابه.

وأما زبيد وأعمالها تهامة، فكان الصليحي أقسم لا يوليها^(١) إلا من ورن له مائة ألف دينار، ثم بدم على يمينه [٤] وأراد أن يوليها صهره، أسعد بن شهاب، صنو أسماء بنت شهاب، زوجة علي بن محمد الصليحي [فوزت له زوجته أسماء عن أخيها أسعد بن شهاب فولاء]^(٢) فقال لها زوجها [يا]^(٣) مولاتنا أسي لك هذا^(٤) [فقلت]^(٥) ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٦)، فتسسم وعرفت أنه من حرائنه، فقصصه وقال: ﴿هَلِيلِهِ يَصْنَعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾^(٧) فقلت له: ﴿وَيَعْبُدُ أَهْلًا وَنَهَضَ أَهْلًا﴾^(٨)

ودخل أسعد بن شهاب زبيد سنة ست وخمسين وأربع مئة، وأحسن السيرة مع الرعايا، ووسع للسه في إظهار أدبانهم^(٩) وسكن دار شحار وهي بية لا تكاد همة الخراب أن ترتقي، ليها ولا يقدر سلطان الفساد أن يتسلط عليها، وهي مما بناه شحار بن جعفر مولى بني رباد، صاحب محلاف جعفر قال أسعد بن شهاب فاستنقيت يوماً على ظهري أفكر في أمري وأقول. إن الصليحي مسجل وقد ولاي زبيد، وهو يرى مكان السلطان

(١) في الأصل: لا ولاها.

(٢) زيادة من وفيات.

(٣) سورة آل عمران؛ آية ٣٧

(٤) سورة يوسف؛ آية ٦٥

(٥) نفسه.

(٦) قرة ورقة: ٢٢ قال «وأذن لأهل السنة بإظهار مذهبهم» وفي اللطائف ورقة: ١٧. «وعامل أرباب الدولة الجاحية بالحنى».

أسعد بن عراف^(١) وعامر بن سليمان الرواحي^(٢). وفلان وفلان من الملوك، (ومولاتنا)^(٣) نغمرني بإحسانها، وإن ما ثلثني بأنسابها، فوجدت في نفسي عضاضة من الدخول تحت مة مولاتنا أسماء بنت شهاب، وكرهت أن أمد يدي إلى ظلم أحد من الرعايا والعمال. ثم عموت فإذا بتراب يثر علي من السقف، وهو مقرنس بالذهب، فصعدت إلى سطوحه وكشفت السطح والسقف، فوجدت صناديق من المال، وفيها من الصامت والدخائر، ما يزيد على ثلاث مئة ألف دينار، فقدمت ثلث تلك الجملة، فتصدقته به، وصيرت ثلثها إلى مولاتنا، وتخلصت من منتها. وتأملت أموالاً وأملاكاً مالمثلث الثالث، وعاهدت الله تعالى ألا أظلم أحداً من خلقه، فأقمت والياً خمس عشرة سنة^(٤) لم يتعلق بذمتي منها إلا مالاً أعلم به.

قال أسعد بن شهاب، وكان مولانا علي بن محمد الصليحي قد ولي معي ثلاثة رجال، كانوا أعواناً لي علي [ما]^(٥) أردت من الكفاف والعفاف عن أموال الناس، فمنهم أحمد بن سالم، كان إليه أمر العمالة، من وادي حرض إلى قريب من عدن، فكان إليه أمر العمالة من الجهات، وكان يحمل عن قلبي شعب العمال، وأستخرج الأموال، ولا أحصر من أحواله، إلا على حساب معمول، أو مال محمول ومنهم القاضي أبو محمد الحسين بن أبي عقامة^(٦) وهو من ولد محمد بن هارون التغلبي، الذي قلده المأمون بن الرشيد، الحكم باليمن مع ابن رباد، فكان قائماً عني بأحوال^(٧)

(١) في الأصل: عراق.

(٢) في الأصل: الرواحي.

(٣) زيادة لاستقامة المعنى (كاي)

(٤) معنى ذلك أنه ظل والياً عليها حتى سنة ٤٧١ هـ. وهذا خلاف الواقع لأن أسعد بن شهاب توفي في نفس السنة، في شهر شعبان سنة ٤٥٦، وتولى بعده الأمير الأعز محمد بن السلطان علي الصليحي (عيون: ٧٦/٧)

(٥) زيادة اقتصاصاً للمعنى.

(٦) قلادة: ٢/٢ ورقة: ٦٣٥ حاشية: ٥٧ (كاي)

(٧) في الأصل: بأموال.

الشرعية، قياماً بجهد عبثه^(١)، ويؤمن عيه. ومهم أبو الحسن علي بن محمد القم^(٢) وهو والد الحسين بن علي بن محمد القم^(٣) الشاعر. وكان هذا من أعيان الرجال كرمًا ورياسة، وكفاية في الكفاية، وكان مجيد الشعر، وهو القائل في أحبه، وقد عنفه في شدة ميله إلى ولده الحسين، من مقطوع:

نره بعين لا يرال يرى بها بسبه وما كل الرجال رجال

قال أسعد بن شهاب، فجعله الداعي علي بن محمد الصليحي معي وزيراً، وكاتب إنشاء وأمرني هو ومولانا أسماء، ألا أقطع برأي دون رأيه، وكنت أرسله في كل سنة وافتداً عني إلى صنعاء، صحبة العامل أحمد بن سالم عامل تهامة. وأنحمل^(٤) من تهمة في كل سنة من العين خاصة ألف ألف دينار، فلا يرجع إلي صاحبي في كل سنة إلا بصله من مولانا ومولاتنا مبعلاً خمسون ألف دينار، فاقسمها بيني وبين أصحابي

ومن أعيان السلطان^(٥) علي بن محمد الصليحي، أنه في سنة خمسين^(٦) وأربع مئة بلغه أن ابن طرف قد اجتمع إليه من ملوك الحبشة وأحلاط السودان، فسار إليهم الصليحي في ألقي فارس فالتقوا بالبراث^(٧) من أعمال ابن طرف، وهو الوطن الذي ولدت فيه^(٨)، وبها أهلي إلى اليوم، فاستحروا القتال أول يوم بالعرب، ثم كانت الدوائر على السودان، فلم يبق منهم إلا ألف، احتارهم جدي، أحمد بن محمد، في حصنه

(١) في الأصل: عيه.

(٢) سلوكه / دار: ١ / ورقة: ٨٨.

(٣) خريدة: ٢ / ورقة: ٢٥٤.

(٤) في الأصل: تجمل.

(٥) في الأصل: الأمير.

(٦) في الأصل: ستين والنصحیح من عيون: ١٤/٧.

(٧) عيون: ١٤/٧؛ الصليحيون: ١٨٣ التعليق على حاشية: ٣٠ (كاي).

(٨) أي الذي ولد فيه عبارة اليمني مؤلف الكتاب

بعكوة. والعكوتان^(١) جلال منيعان لا يطمع أحد في حصارهما، وفيهما يقول راجز^(٢) الحاج إذا نفروا يحاطب عنه^(٣):

إذا رأيت جبلي^(٤) عكاد
وعكوتين من مكان باد^(٥)
فأشري يا عيس بالرقاد

وجبلا عكاد فوق مدينة الزرائب، وأهلها ياقون على الدغة العربية، من الجاهلية إلى اليوم، لم تعبر لعنتهم، بحكم أنهم لم يختلطوا قط بأحد من أهل الحاضرة في مساكنهم ولا مساكنهم، وهم أول قرار لا يظنون، ولا يخرجون منه [٣٠]

ولقد أذكر أبي دخلت ريد في سنة ثلاثين وحمس مئة، أطلب ألفه دون العشرين، فكان الفقهاء في جميع المدارس، يتعجبون من كوني لا ألحن في شيء على الكلام، فأقسم الفقيه بصرالله بن سالم الحضرمي بالله تعالى: لقد قرأ هذا الصبي في السحو قراءة كثيرة فلما طالت المدة والحلطة يبسي وبينه، صرخت إذا لقيته يقول مرحباً بمن حشت في يميسى لأجله ولما رربي والدي وسبعة من إخواني إلى ريد، أحضرت الفقهاء فتحدثوا معهم، فلا والله ما لحن أحد منهم إلا لحة واحدة نقموها عليه.

ونعود إلى ذكر الداعي علي بن محمد الصليحي، وأدركت العظام والأظفار في موضع الموقعة^(٦) نسفها الرياح إذا اشتدت. ثم عاد الصليحي

(١) انظر حاشية: ٣٠ (كاي) وانتعلق عبيها.

(٢) في الأصل: راجز.

(٣) في ياقوت وقال الراجز الحاج يحاطب إذا مر عيه.

(٤) في الأصل: جبلا.

(٥) في الأصل: بادي.

(٦) أي موقعة الزرائب.

إلى صنعاء حرسها الله بعد دخوله إلى ريد، فأقام بها اثنتي عشرة سنة^(١) لا يريم^(٢) عنها.

ومن أخبار مقتل الداعي علي بن محمد الصليحي، وهو يوم السبت اليوم الثاني عشر من ذي القعدة سنة (ثلاث وسبعين) وأربع مئة^(٣)، وقبل في سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وهي رواية صحيحة [٣١]، ثم ولي السلطان^(٤) الداعي المظفر في الدين، ولي أمير المؤمنين، علي بن محمد، أعمال الحصون والجبال لقوم يثق بهم، وأخذ الملوك الأكابر في صحته، وأخذ معه زوجته الحرة أسماء بنت شهاب أم الملك المكرم، وعمر علي التوجه إلى مكة حرسها الله تعالى، وولي ابنه المكرم صنعاء واستحلفه^(٥). وتوجه في ألفي فارس، ومن آل الصليحي مائة وستون، حتى إذا كان بالمهجم، ونزل في ظاهرها بضبعة بقا لها أم الدهيم، وبشر أم معد، وخيمت عساكره والملوك التي معه من حوله، مثل معن و (علي)^(٦) بن معن، وابن الكرندي، وابن الشعي، ووائل بن عيسى الوحاطي، وبطروءهم من الملوك الذين أخذهم الصليحي خوفاً منهم أن يثوروا بعده على البلاد ولم يشعر الناس وهم مرتبون في أحوالهم متفرقون في أديبتهم، وانكشف الحبر عن قطع رأس السلطان^(٧) علي وأخيه قنبدالله بن محمد الصليحي، وأحيط بالناس فلم يسع منهم أحد، وانتقل (الأمر) إلى سعيد بن نجاح الأحوال، ورماهم بالحراب، وأقر علي وائل بن عيسى الوحاطي، وعلي بن معن، وابن الكرندي، وقتل من بقي، وسبى أسماء بنت شهاب أم

(١) كانت موقعة الزرائب سنة ٤٥٠ (هـ) ١١٤٧ / ١١٤٨. ولما كان الصليحي قد قتل سنة ٤٥٩ كما ذكر (هـ) ١٨٨٧ / ١٨٨٨. كماية: ٤٤٩ / أبناء / دار ١٤١ السجلات رقم ٤٠)، فإن خبر إقامته ١٢ سنة في ريد بعد موقعة الزرائب خبر غير صحيح. (حاشية ٣٠)

(٢) في الأصل: لا يريح عنها.

(٣) راجع حاشية ٣١ (كاي) والتعليق عليها

(٤) في الأصل: الأمير.

(٥) حريدة: ٢ / ورقة: ٢٧٩.

(٦) الزيادة من ملوك / دار.

(٧) في الأصل: الأمير.

الملك المكرم، فأقبل من المهجم عائداً إلى ربيد، والرأسان ينقلان أمام هودجها، إلى أن ركرهما قبالة الطقة التي أسكنها بزييد فيها، وأقامت أسماء بنت شهاب عند سعيد بن نجاح ستة كاملة في أسره. (٦١).

أخبار مسير الملك المكرم عظيم العرب
سلطان أمير المؤمنين أحمد بن
علي بن محمد الصليحي من صنعاء
إلى زييد لأخذ أمه أسماء بنت شهاب
من أسر سعيد الأحوال



قالوا: لما أعيت الحيلة في إيصال كتاب من أسماء إلى المكرم، أو منه إليها، احتالت أسماء وكتبت كتاباً جعلته في رقيق، واحتالت في إيصاله إلى سائل ضعيف، فأوصله إلى المكرم في شوال سنة ستين^(١) وأربع مئة، وهي^(٢) تقول فيه: إني صرت محسلي من العبد الأحوال [٣٢] فإن أدركتني قبل أن أصعب، وإلا فهو انبار الذي لا يرول^(٣) فلما وقف المكرم على الكتاب جمع الناس وأوقفهم عنده، فصجوا بالبكاء وثار الحفائظ وسار المكرم من صنعاء في ثلاثة آلاف فارس بعدما حالهم وحطهم^(٤)، وحرصهم، واستنصرهم وكان فصيحاً خطيباً شجاعاً مشهوراً بالشاب والإقدام، ولم يكن في زمانه من يتعاطى رمحه وسيفه وقوسه وشدة قوته، وعظيم حلقته ولم يرل في كل منزل يخطب الناس ويقول لهم: (من كان

(١) في الأصل سنة خمس وسبعين وتصحيح من عيون ٩٧/٧.

(٢) في الأصل: وهو.

(٣) في كفاية: ٥٠ قال: تلطعت إلى ربح مشرقى فومت إليه برعيف وفيه كتاب لطيف إلى ابتها المكرم.

(٤) في الأصل: وحطهم لنفسه.

يرغب في الحياة فلا يكره معاً) إلى أن صفا له من الحلفاء ألف وست مئة فارس^(١) وعاد عنه ألف وأربع مئة، «٧».

وحدثني الشيخ الفقيه لمقرئ سليمان بن يامس قال حدثني الشيخ محمد بن علي قال: كنت في مسجد التربة يوم الجمعة عند طلوع المجر، وقد دخل أهل الوادي إلى زيد، وتحصوا بها من خوف العرب، وكنت قد بلغت في الخنعة إلى سورة ﴿وَلَمَّا دَتَا الزُّجَّجُ﴾، ولم يكر لي شغل في ليلتي تلك إلا التلاوة إلى حيث بلغت من الخنعة. والمسجد محمول في قفرة من الأرض فإذا أنا بهارم يهولني، وأنا لا أتحققه لمعطاط الأرض ومقاي العيش، فكرر رمحه، وأمسده إلى الجناح الغربي الذي أنا فيه. ثم برل فصعد إلى شخص، ما رأيت من ولد آدم أتم منه خلقه، ولا أحسن منظراً، وروائح روائح الملوك.

ثم قام إلى حانبي فصلى، ولم يلبث الصباح أن تحلى، وإذا رمحه إمسية من اليراع الكولمي^(٢)، ولا تلتقي عليه الكمان^(٣)، والفرس مثل البعير، ثم قال لي: احتم حرك، فحتمت، وهو مصغ إلى التلاوة، وأمرني أن أدعو عند الحتم، ففعلت، وهو يؤمن على الدعاء، وإذا التحيل قد أملت عند طلوع الشمس أرسالاً وحرقة^(٤)، من هجول^(٥) ذلك الخبت^(٦)، وكل رجيل^(٧) منهم يسلم عليه ويقف، وكانت^(٨) تحيتهم له.

(١) في الجدي: ثلاث آلاف؛ في عيون ٩٩/٧ (عشرة آلاف بين راجل وفارس)، راجع حاشية ١٧٥ تعليق جديد.

(٢) الكولمي نسبة إلى بلدة كلم والمعروفة الآن باسم كيلون على ساحل ملبار (الهند) فرداديه ٦٢ (كاي).

(٣) في الأصل: لا تلتقي عليه من الكمان.

(٤) في الأصل وحرقة؛ العرق هو الجماعة من الناس.

(٥) الهجل: المظلم من الأرض والجمع أهجال وهجال وهجول.

(٦) الحت: ما اطمأن واتسع من الأرض وجمع أحبات وخبوت.

(٧) رجيل اسم كل قطعة متقدمة من خيل أو رجال أو طير والجمع رجان.

(٨) في الأصل: وكان.

أنعم الله صاحبك^(١) مولانا، وأدام عزه. ولا يزيدهم على الرد أكثر من قوله: مرحباً يا وجوه العرب. إلى أن تكاملوا، وصعد إليه في المسجد أقوام لا أعرف منهم إلا أسعد بن شهاب^(٢) بحكم ولايته علينا أهل ريد.

فقلت لأسعد^(٣): من هؤلاء؟ فقال: أما هذا فالمكرم الملك السعيد أحمد بن علي الصليحي، وأما هذا فالمكرم اليامي^(٤)، وأما هذا فعامر الرواحي، أكرم عربي تمشي به الحيل، ثم عرضوا على رابع أن يطلع إليهم فلم يفعل، وهو عم أسعد بن شهاب، وعم السيدة أسماء بنت شهاب، وليس دون الأربعة في شرف ولا حسب.

ثم قام المكرم فحفظهم بحيث يسمع، وحفظت من كلامه قوله: «أيها المؤمنون إن عزائمكم لو نجست حديثاً^(٥) لكان قد أُرهِفَتْه^(٦)»، ولست اليوم أريدكم غير ما سمعتموه مني بالأمس، وفيما قبله، وفيما قلته كفاية، وقد كنت أحرص عليكم الرجوع وهي المسافة^(٧)، فإما اليوم فقد صار الخيار إلى عدوكم، لأنكم توغلتُم عليه خلسة^(٨)، وإما هو الموت أو العار بفرار لا ينجدي^(٩)، ثم أشد قول أبو العلي المنيني وأورد نفسي والمهمل في يدي - موارد لا يصدرن من لا يجادل

وكان الحبشة يومئذ قد صغت في عشرين ألف رجل، وكانت ميمة العرب لأسعد بن شهاب^(٨) (والميسرة)^(٩) لعمه، وقال لهما المكرم: لستم

(١) يمكن أن تكون صاحب مولانا.

(٢) لعنه مالك بن شهاب لأن أسعد سبق أن ذكرنا أنه توفي سنة ٤٥٦ (نزهة: ١/١٤١).

(٣) عباس بن الكرم (كاي).

(٤) في الأصل: حديثاً.

(٥) شحذته.

(٦) في الأصل: خيسة.

(٧) في الأصل: لا يجدو.

(٨) راجع: نزهة: ١/١٤١.

(٩) الريانة من خ

كأحد من هذا الجيش لأنكما موتوران، ومولاتنا أخت أحذكما، وإبنة (أخي)^(١) الآخر. وسار المكرم في القلب وانطوى العسكر (عاصطدم الجيش)^(٢)، والتقى القوم، فقاتلت الحبشة التي كانت في القلب، وانطوى جناحها^(٣)، فانكسرت الأحشر^(٤)، وقتلوا قتلاً فريعاً، وهرب سعيد بن نجاح الأحول، ومن معه إلى دهلك^(٥) وحزائرها، ولم يزل القتل في الناس إلى صلاة الظهر^(٦) على باب المدينة.

ثم كان أول فارس وقف تحت الرأسين المصلوبين، وتحت طاقة^(٧) أسماء بنت شهاب، ولدها المكرم أحمد بن علي الصليحي، فقال لها المكرم وليست تعرفه أدام الله عزك يا مولاتنا. فقالت: مرحباً بأوجه^(٨) العرب، فلم عليها صاحبا مثل سلامه. ثم سألت: من هو؟ فقال لها: أنا أحمد بن علي بن محمد. قالت: إن أحمد بن علي في العرب كثير، فاحسر لي وجهك حتى أعرفك، فحسر الحديد^(٩) عن وجهه^(١٠) فقالت:

مرحباً بمولانا المكرم وفي تلك الحالة أصابه الهواء فارتعش واحتحللت بشرة وجهه، وعاش عدة سنين، وهو يستعص وتنحرك بشرة وجهه. ثم قالت له: من صاحبك^(١١)، فسامهما لها. فوهت لأحدهما

(١) الريادة من خ.

(٢) الريادة من ح ومن حطط

(٣) في خ فانطوى عليهم الجناحان

(٤) في الأصل: الأجوش.

(٥) تاريخ ثغر حداد: ٨/٢.

(٦) ظهر يوم الاثنين ٢٩ صفر سنة ٤٦٠ هـ

(٧) طاق، في أنباء / الرداد ٤١.

(٨) في الأصل: يا وجه

(٩) في سلوكه: فحسر عن لثامه؛ وفي ح فروع المعمر، وفي أنباء / دار ٤١ فرع المعمر.

(١٠) في الأصل: وجه.

(١١) في الأصل: صاحيك

ارتفاع عدن في تلك السنة، وكان مائة ألف دينار، ووهبت للآخر حصني
كوكبان وحوشان ومخلافيهما، وليسا دون ارتفاع عدن.

ثم دخل الجيش أرسالاً، وهي في الطاق لا تستر وجهها، وتلك
عادتها في أيام زوحها لسمو قدرها عما يحتجب عنه النساء، ثم تقدم
المكرم فأمر بإنزال الرأسين^(١) ونى عليهما مشهداً، وأنا أدركت مشهد
الرأسين. ويقال: إن أسماء بنت شهاب قالت للمكرم حين سفر عن
وجهه^(٢): من كان مجيئه كمجيئك، فما أبطأ ولا أخطأ. ولم يكن قولها في
كتابها. أنا حاملة من العد صحيح^(٣)، وإنما أرادت أن تشير حفيظته.

ونادي مادي المكرم يومئذ برفع السيف بعد الفتح، وقال للجيش:
اعلموا أن عرب هذه الناحية يستولدون الجوار السود، فالجلدة السوداء تعم
العبد والحر، ولكن إذا سمعتم من يسمي العظم عرماً، فهو حشي فاقتلوه،
ومن سماء عظماً فهو عربي فانركوه، ثم تولى حاله مالك^(٤) بن شهاب
أعمال تهامة على جاري عادته، وارتحل إلى صعاء بأسماء بنت شهاب فريز
العين بالظفر ٨٨. وأدركت أهل زبيدة إذا شتم السوقي صاحبه قيل له
أتشتم^(٥) الرجل؟ فيقول الشَّاتِم: الرجل والله (هو)^(٦) الذي أخذ أمه من
زبيد، وقتل من الحشمة عشرين ألماً دون أمه، لعمرى إن هذا هو الرجل
حقاً [٣٣]، ثم أن المكرم أعطى حاله مالك^(٧) بن شهاب ولاية زبيد وما
معه^(٨) لابن شهاب في هذه الكرة، (و) أحمد بن سالم العامل وواقده
ارتفاع تهامة، ففرقت أسماء على وفود العرب معظمه، فتف أحمد بن سالم

(١) خريدة: ٢/٢٧٠.

(٢) في الأصل: وجه.

(٣) في الأصل: صفة.

(٤) في الأصل: أسعد والأصح مالك (زومة. ١/١٠١).

(٥) في الأصل: كشتم.

(٦) زيادة لاستقامة المعنى.

(٧) في الأصل: أسعد والأصح مالك (زومة. ١/١٠١).

(٨) يياض في الأصل.

لحيته وقال: دخلت النار في هذا المعدن، ثم صار إلى ما صار إليه. فقالت أسماء بنت شهاب. إذا المال لم تصرفه في مستحقه، فما هو إلا حسرةً ووبالاً^(١)، ثم كتبت إلى أخيها مالك^(٢) بن شهاب تأمره أن يحتسب لأحمد بن سالم بعشرين ألفاً من ارتفع السدة الحاصرة صلة له ويراً به، ولم تلبث أسماء بنت شهاب أن ماتت بصعاء سنة سبع وستين^(٣) وأربعمئة

وفي هذه السنة أمر المكرم بضرب الدينار الملكي^(٤)، وإليه ينسب وهو دينار اليمن، والمكتوب عليه: الملك السيد المكرم، عظيم العرب، سلطان أمير المؤمنين وإلى اليوم^(٥) الدينار على هذه السكة، إلى أن ولي الداعي عمران بن محمد بن سبأ الرريعي^(٦) [فسك دينار آخر كتب عليه]^(٧) «أوحد ملوك اليمن، ملك العرب واليمن، عمران بن محمد» [٣٤]

ثم^(٨) عاد بنو نجاح فأخرجوا مالك^(٩) بن شهاب من زيد وملكوها سنة واحد وستين^(١٠)، ثم أخرجهم المكرم بن علي منها، وقتل سعيد بن نجاح الأحول، تحت حصن الشمر^(١١) بحيلة من السلطان أبي عبدالله التبعي، يأتي شرحها في أحبار العرة، الملكة السيدة بنت أحمد. وكان [مقتل]^(١٢) سعيد الأحول في سنة إحدى وعشرين^(١٣) وأربع مئة.

(١) في الأصل: ووبال

(٢) في الأصل: أسعد والأصح ما أنشأه. (نزهة ١٤١/١).

(٣) في الأصل: سبع وتسعين والتصحيح من عيون ١٢١/٧

(٤) راجع حاشية ٣٤ (كاي) والتعليق عليها

(٥) أي زمن عمارة اليمن

(٦) حكم بين: (٥٣٤ - ٥٤٨ هـ).

(٧) في الأصل: وأمثاله والريادة من التصحيح: ١٤٠.

(٨) وفيها: في الجندي؛ والمخطوط.

(٩) في الأصل: أحمد

(١٠) في الأصل: تسع وسعين والتصحيح من: عيون ١١٣/٧؛ نزهة ٥٣/١ - ٥٤

(١١) في الأصل: الشمر.

(١٢) زيادة من كاي؛ حاشية: ٣٥ مامش ٤.

(١٣) في الأصل: وثمانين والتصحيح من: عيون: ١١٣/٧.

وفي هذه السنة حرق جيشاشر^(١) بن نجاح، والوزير خلف بن أبي الطاهر الأموي إلى عدن متكرين، وسافرا إلى الهند، وأقاما بها ستة أشهر، وعادا إلى ريد. فملكها في بقايا تلك السنة. وفي هذه الكرة ولي أسعد بن عراف زبيد، وجعلوا معه علي بن القم، والد^(٢) الحسين بن علي بن القم الشاعر، وزيراً، وكاتباً على جاري عدة حرت^(٣) مع مالك^(٤) بن شهاب وقوم يزعمون أن علياً والد الحسين بن علي بن القم، ولي زبيد [مع]^(٥) مالك^(٦) بن شهاب، قبل ولاية أسعد بن عراف [٣٥].



أخبار الحرة الملكة السيدة بنت أحمد



اسمها سيدة بنت أحمد بن [محمد]^(٧) بن جعفر بن موسى الصليحي^(٨)، وأمها الرراح^(٩)، بنت المارح بن موسى. ثم مات عنها أحمد أبو الحرة السيدة، فحلف عليها عامر بن عبدالله الرواحي^(١٠)، فولدت له سليمان بن عامر بن عبدالله الرواحي^(١١) وهو أخو الحرة الملكة لأمها، وولي الدعوة الماطمية^(١٢) بأمرها، ثم قتلها الأمير المفضل بن أبي البركات بن الوليد بالسهم رحمة الله عليه.

(١) خرقة: ٢ / ورقة: ١٢٧٩؛ قلادة ٢/٢ ورقة ٦٤١، حاشية ٧٥ (كاي)

(٢) في الأصل: ولد

(٣) في الأصل: جدة

(٤) في الأصل: أسعد

(٥) الزيادة من (كاي).

(٦) في الأصل: أسعد.

(٧) الزيادة من المعندي: حطط

(٨) راجع لوحة الصليحيين تابع الحاشية ١٠٨ (كاي).

(٩) راجع اللوحة السابقة.

(١٠) في الأصل: الرواحي.

(١١) في الأصل: الرواحي.

(١٢) في الأصل: الهاشمية.

وكان مولدها ستة أربعين وأربع مئة^(١)، وتولت أسماء بنت شهاب تأديبها وتهذيبها. ويقال إنها قالت يوماً لأسماء: رأيت البارحة كأن بيدي مكنسة، وأنا أكنس قصر مولانا فقالت لها أسماء: كأنني بث والله يا حميراء، وقد كنت آل الصليحي ومكنت أمرهم وأما صفنها فكانت بيضاء حمراء، مديدة القامة معتدلة البدن. إلى السمن أقرب، كاملة المحاسن، جهورية^(٢) الصوت، قارئة، كاتبة، تحفظ الأحبار والأشعار والتواريخ^(٣). وما أحسن مما كانت تلحقه بين سطور الكتاب عنها من اللفظ والمعنى^(٤) وبني بها المكرم أحمد بن علي في أيام أبيه علي بن محمد الصليحي، عام ثمان وخمسين^(٥) وأربع مئة، فولدت له أربعة أولاد: محمداً وعلياً وفاطمة وأم همدان. فأما محمد وعلي فماتا طفليين بصنعاء^(٦)، وأما أم همدان فتزوجها السلطان أحمد بن سليمان الزواحي^(٧)، وهو ابن حالها، فمردت منه عبد المستعلي^(٨) وأما فاطمة بنت الحرة الملكة من المكرم بن علي، فتزوجها شمس المعالي علي بن الداعي ساء بن أحمد، وماتت أم همدان ستة ست عشرة وخمسين مئة، وأم فاطمة فماتت بعد أمها بعامين، وذلك في ستة أربع وثلاثين وخمسين مئة.

وسمعت غير واحد من شيوخ ذي حيلة يقول: إن الصليحي كان يخصصها من الإكرام في حال صغرها^(٩)، بما لا يماثلها فيه أحد، ويقول

(١) عيون. ٢٢١/٧.

(٢) في الأصل: جوهرة.

(٣) في كدية. ٥١٧: تواريخ العرب.

(٤) J. R.C.A.S. 1931, P 510.

(٥) معانها. وتزوج بها.

(٦) في الأصل: إحدى وستين والتصحيح من عيون ٢٢١/٧ الصليحيون ١٤٧.

(٧) سأذكرهما فيما بعد (انظر حاشية ٣٧ هامش (٢) (كاي).

(٨) اسمه أحمد بن سليمان بن عامر بن سليمان بن عبد الله الزواحي (الصليحيون ١٤٧).

(٩) وتوفيت سنة ٥١٦ هـ.

(١٠) في الأصل: صغرها.

لأسماء: أكرمها فهي والله كافلة درارينا، وحافضة هذا الأمر على من بقي منا. قالوا: وسمع غير ذلك منه في غير موطن (١٩).

وأما سبب انتقال المكرم بن علي من صنعاء إلى مدينة ذي جبلة، فإن المكرم حين مات والدته، الحرة أسماء بنت شهاب، فوض الأمر إلى زوجته هذه، الملكة السيدة بنت أحمد، واستروح إلى السماع والشراب. واستندت الملكة السيدة بنت أحمد بالأمر. ويقال إنها استعفتة في نفسها. وقالت له: إن امرأة تراد للفراش لا تصلح لتدبير، فدعني وما أنا بصدده^(١)، فلم يفعل.

ثم إنها ارتحلت من صنعاء في جيش جرار، وتركته في صنعاء، وارتدت ذي جبلة. وجبلة كان رجلاً يهودياً يبيع المخار في الموضع الذي بيت فيه دار العز الأول، وبه سميت المدينة [٣٦]. وأول من احتط ذي جبلة، عبدالله بن محمد الصليحي المقتول بيد الأحوال مع أخيه السلطان^(٢) علي بن محمد الصليحي، الداعي، يوم المهجم^(٣)، وكان أخوه قد ولاه حصن التعكر. وهذا الحصن مطل على ذي جبلة، وهي في سفحه، وهي مدينة بين مهران حارين في الصيف والشتاء، واحتطها عبدالله بن محمد سنة ثمان وخمسين وأربع مئة، ثم حشرت الرعايا في محلاف جعفر تحت ركابها، (و)^(٤) لما عادت إلى صنعاء، قالت^(٥) إلى المكرم، أرسل يا مولانا إلى^(٦) أهل صنعاء فليحتشدوا في عدد، ليحضروا إلى هذا الميدان، فلما حضروا قالت له: أشرف عليهم (و)^(٧) انظر ماذا ترى. فلم يقع طرفه إلا على برق السيوف، ولمع البيض والأمنة.

(١) قرة / ورقة. ٢٤٠: إن المرأة التي تراد للفراش لا تصلح لتدبير أمر فلنعمي وما أنا بصدده.

(٢) في الأصل: الأمير.

(٣) كان ذلك سنة ٤٥٩ هـ.

(٤) زيادة اقتضاها السياق.

(٥) في الأصل: وقالت.

(٦) في الأصل: على.

(٧) زيادة اقتضاها السياق.

ثم لما توجهت إلى ذي جبلة قالت له: أحشد أهل ذي جبلة ومن حولها. فلما اجتمعوا صبيحة اليوم الثاني، قالت: أشرف يا مولانا، انظر هؤلاء القوم، فلم يقع بصره إلا على رجل يجز كبشاً، أو يحمل ظرفاً مملوءاً بالسمن أو العسل. فقالت له: العيش بين هؤلاء أصلح، فانتقل الملك^(١) المكرم إلى ذي جبلة، فاحتط بها دار العر الثانية في ذي بور. وكان حائطاً فيه سنان وأشجار كثيرة، وهو مطل على النهرين، وعلى الدار الأولى. وأمرت الملكة السيدة ببناء الدار الأولى مسجداً جامعاً، وهو المسجد الجامع الثاني. وبه قبر الملكة السيدة رحمها الله تعالى، إلى الآن. وكان بناء الدار، دار العز الثانية الكبيرة سنة إحدى وثمانين وأربع مئة^(٢).

ثم استخلف المكرم على صنعاء، عمران بن الفصل الياضي وأبا السعود بن أسعد بن شهاب^(٣) وفي هذه السنة دبرت الحرة الملكة قتل سعيد بن نجاح الأحوال وذلك أنها أمرت الحسين التبعي صاحب الشعر^(٤) أن يكتب سعيد الأحوال إلى ربيذ، ويقول له: إن المكرم قد أصابه المالح، وعكف على الملذات ولم يزل أمره إلا بيد امرأته، وأنت اليوم أقوى ملوك اليمن، فإن رأيت أن تطبق على ذي جبلة، أنت من تهامة، ونحر من الجبل، فتستريح منه، وترجع إليكم البلاد بأسرها، فافعل، فدولكم أحب إلى المسلمين من هؤلاء الحوارح^(٥).

قال: فلما وقف سعيد بن نجاح على كتاب حسين بن التبعي، حسن موقع ذلك عنده، واستخفه^(٦) المرح بذلك، فخرج من ربيذ، يريد ذي جبلة في ثلاثين ألف حربة، وكان مسيره في يوم قد وعده التبعي فيه، وقد كانت

(١) في الأصل: الأمير

(٢) يرجع أن هذا حدث سنة ٤٧١، لأن لمكرم توفي سنة ٤٧٧ (١٢٢٢/٧) وكان قد مرض قبل ذلك قليلاً واستقر في التمكر حتى توفي في هذه السنة.

(٣) في الأصل: أسعد بن شهاب وهذا خطأ ولأصح ما أشتاء (عيون ٧٧/٧)

(٤) في الأصل: الشعرير.

(٥) لم يكن الصليحيون من الحوارح ولكنهم من الماطيين

(٦) في الأصل: استخفه.

الحرّة الملكة كتبت إلى أبي الفتح بن أسعد^(١) بن شهاب، وعمران بن الفضل في^(٢) صنعاء، أن يخفيا^(٣) سعيداً على تهامة في ثلاثة آلاف فارس، ثم يتبعان أثره منزلاً بمنزل، ففعلوا^(٤).

ولما نزل سعيد بن نجاح تحت حصن الشعر، أطبق الجيشان عليه فقتل هو ومن معه، وقيل دحا منهم ألفان، ونصب رأسه تحت الطاقة التي تسكنها الحرّة بدار العز. وكانت أم المعمارك، زوجة سعيد بن نجاح معه، وهي التي عرفت رأس مولاها في انفتلي. فصلب بالقرب من طاقتها. وكانت الحرّة الملكة تقول عند صلب رأس سعيد بن نجاح: ليت لك عيناً يا مولاتنا^(٥) حتى تنظري رأس الأحول تحت طاقة أم المعمارك^(٦).

وفي سنة سبع وسبعين^(٧) وأربع مئة، مات المكرم (أحمد) بن علي، وأسد الوصية بالدعوة إلى الأمير الأجل الأوحّد المنصور المظفر عمدة الخلافة أمير الأمراء، أبي حمير سبأ بن أحمد المظفر بن علي الصليحي [٣٧]



أخبار الداعي سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي



أما صفته فكان دهم^(٨) الحلق (قصير)^(٩) لا يكاد يظهر من السرج

(١) في الأصل: في كتب إلى الملك أسعد بن شهاب

(٢) في الأصل: إلى

(٣) في الأصل: يحلفوا.

(٤) في الأصل: ففعلوا

(٥) تقصد أسماء بنت شهاب زوجة علي الصليحي.

(٦) العرشي: ٢٥ - ٢٦.

(٧) في الأصل: أربع وثمانين والتصحيح من عبود: ١٢٢/٧.

(٨) الدهيم الأحمق.

(٩) الريانة من خ.

بظائل، أما هو فكان جواداً كريماً، شاعراً أديباً فاصلاً، عالماً بالمذهب^(١) الطاهر، خبيراً بأقوال الحكماء، مشأ بالشعر، يثب^(٢) بالمدح، وثيب على المدح.

ومن ذلك قول علي بن الحسين لقي في^(٣).

ولما مدحت الهزبري^(٤) ابن أحمد أجاز، وكافاني^(٥) على المدح بالمدح فعوضني^(٦) شعراً شعري^(٧)، وردني

عطاء^(٨) فهذا رأس مالي، وذا ربحي شقت إليه الناس حتى لقيته^(٩) فكنت كمن شق الطلام إلى^(١٠) الصبح فقبح دهر ليس فيه ابن أحمد وبره دهر كان فيه [٣٨] من القبح

وأما مقر عره فحصن يقال له أشيع^(١١)، وكان أشيع حصناً عالياً يماثل مسار والتعكر (في العز والمنعة)^(١٢) وحدثني المقرئ سليمان بن يامين، وهو من أصحاب أبي حنيفة، قال كنت في حصن أشيع ليالي (كثيرة)^(١٣)، وأنا عند الفجر أرى الشمس تطلع من المشرق، وليس فيها^(١٤)

(١) يقصد بذلك مذهب الدولة العاطمية.

(٢) في خ: يمدح مادحه

(٣) النكت: ٥٦٨/٢.

(٤) في النكت: الهزري.

(٥) في ح: جازاني

(٦) في الأصل: فعوضني.

(٧) في الأصل: بشراً والتصحيح من سلوك / دار.

(٨) في الأصل: نوالاً والتصحيح من ح

(٩) في الأصل: رأيت والتصحيح من خ

(١٠) في الأصل: عن الصبح والتصحيح من ح ومن سلوك؛ وفي قلاذه إلى الصبح

(١١) أناء / دار ٤٣.

(١٢) زيادة من خ.

(١٣) ريادة من ياقوت.

(١٤) في ياقوت: لها.

من النور شيء، وإذا نظرت إلى تهامة، رأيت عليها من الليل بقايا^(١) وطحا^(٢)، يمنع الماشي أن يعرف صاحبه من قريب. وكنت أظن ذلك من السحاب أو البخار، وإذا هو عقابيل^(٣) الليل، فأقسمت ألا أصلي الصبح إلا على مذهب الشافعي لأن أصحاب أبي حنيفة يؤخرون الصبح^(٤) إلى أن تكاد الشمس أن تطلع على وهاد تهامة، وما ذلك إلا لأن^(٥) المشرق مكشوف لأشبح من الجبال وذروته عالية^(٦).

وكانت حصون سي المطفر مطنة على تهامة، مصابة لأعمال زيد، وهي أقرب إلى تهامة من جميع الجبال ومن حصونهم مقرو^(٧) ووصاب^(٨) وقوارير^(٩)، والظرف، والشرف^(١٠). ومن الشرف هذا ثار ابن مهدي^(١١) وذو الرسة^(١٢) وطعار^(١٣)، وريمة^(١٤) ومحاليقها.

وبحكم مصافه أعمال ساء لتهامة، كان يساقي جيشا سجال الحرب، وذلك أن العرب كانوا إذا برد السيم، جمعوا ونزلوا إلى تهامة، فلا يلبث جيش إلا أن يتزح من البلاد، ولكن غير بعيد، ويقوم سبأ يحيي خراجها.

(١) في ياقوت: ضباباً.

(٢) الطحا السط من الأرض والمعنى لا يستقيم بها، ولعلها الطحية وهي القطعة من السحاب.

(٣) في الأصل عقائل والتصحيح من ياقوت: العقابيل هي الشدائد، وبقايا العلة أو العداوة ومعهدها عقول وعقولة.

(٤) ياقوت: صلاة الصبح

(٥) في الأصل: أن والتصحيح من ياقوت

(٦) في ياقوت: لعلو ذروته

(٧) صفة: ٦٨، ١٠٤.

(٨) صفة: ١٠٣.

(٩) ياقوت: ١٧٩/٧

(١٠) صفة: ٦٩، ٧٢، ١٠٧.

(١١) سبق ذكره

(١٢) نشوان: شمس العلوم ٤١

(١٣) على الساحل الجنوبي لجزيرة العرب

(١٤) صفة: ٦٨، ٧١، ١٠٣.

ولا يؤذي أحداً من الرعايا بظلم، ولا غيره. فكان يحتسب للعمال بما قبض منهم جيشاً في أشهر الصيف والخريف. فإذا خرج الشتاء والربيع، ارتحلت العرب عن تهامة إلى الجبال وملكها جيشاً. فتارة يكون رحيل العرب عنها بالقتال، وتارة (بغير قتال)^(١) وإذا عاد جيش إلى زيد نشرت المصاحف، وابتهل له الرعايا بالدعاء، وحفلت^(٢) عقهاء، ونظاول العلماء: واحتسب جيش أيضاً للعمال، وجباة الأموال بما قصه منهم ساء في شهور الشتاء والربيع

ولما طال ذلك من أمرهما، أشار لوزير حلف بن أبي الطاهر على^(٣) جيش أن يعتقله^(٤)، ويقبض على أمواله وأملاكه، ويقبض محمد بن العماري وزيراً له، ففعل ذلك. ثم أن خلعتاً بقب الحبس، وهرب إلى سبأ، فحسن موضعه منه فلم يرل يحسن لسأ الرول إلى تهامة، وصمم له من الحيل^(٥) والمكائد، ما يقطع به دابر^(٦) جيش^(٧)، لسبأ ما لا يقوم به مقام الصف، وأن يشترط على سبأ إبعاد الوزير حلف من عنده، فلما فعل جيش ما أشار به الوزير، واستحكمت أطماع العرب في البلاد واطمأنوا، ثم أن القائد ربحان الكهلاني، مؤيد سعيد بن بجاج، بيت العرب ليلاً، وهم مرتبون على باب زيد، في عشرة آلاف وكانوا ثلاثة آلاف فارس، وعشرة آلاف راجل فلم ينجح منهم إلا صيانة يسيرة، وهلك الجميع قتلاً بالحرايب، وهرب سبأ في تلك الليلة، راجلاً في أعمار الناس، حتى لقيه في آخر الليل من حملة، فلم تعد العرب إلى تهامة^(٨) بعدها [٣٩].

(١) في الأصل. بالوباء وأثبتنا رواية ح

(٢) في الأصل. حلفت، في خ ظهرت

(٣) في الأصل: ابن جيش.

(٤) أي يعتقل خلف (حاشية: ٣٩) (كاي)

(٥) في الأصل الحيرة.

(٦) في الأصل: دابة.

(٧) يظهر أنه توجد هنا عبارة، لم نكتب في الأصل.

(٨) تعرف هذه بموقعة الكظائم عيون ١١٣٣/٧ برهة ٦١/١، [التعليق على الحاشية. ٣٩].

ومن أخبار سبأ بن أحمد الداعي ما حدثني به الفقيه أبو عبد الله الحسين بن علي البجلي، عن أبيه، وكان يسكن بدي جبلة، وهو من خواص الداعي سبأ بن أحمد قال: لما مات المكرم بن علي، عن الحرة الملكة السيدة ست أحمد، خطبها الداعي سبأ بن أحمد، فكرهت ذلك فجمع العساكر، وسار من أشيخ، يريد حريها بذي جبلة، فجمعت هي أيضاً جنوداً أعظم من جنوده، وتصاب العسكران، وشب الحرب بينهما أياماً ثم قال له أخوها لأمها، سليمان بن عامر الرواحي^(١) والله لا أجابتك إلى ما تريد، إلا بأمر الإمام المستنصر بالله، أمير المؤمنين. فترك سبأ بن أحمد، الداعي الأوحى المصور قتالها، ورجع إلى أشيخ، وسير إلى الإمام المستنصر بالله رسولين هما القصي (أبو عبدالله)^(٢) حسين بن إسماعيل الأصهاني، وأبو عبدالله الطيب. فكتب الإمام المستنصر بالله إليها في أثناء المكاتبات ثلاثة سطور يأمرها فيها سكاح الداعي سبأ بن أحمد (وسير إليها)^(٣) استناداً له يعرف بحامل الدعوة^(٤)، ويصمت بيمين الدولة^(٥)، يرسم الدحول على الحرة الملكة (قال الحلبي) وكنت فيمن بعثه الداعي سبأ بن أحمد من حصن أشيخ إلى ذي حيلة، صحبة الرسولين والأستاذ، الواصلين من القاهرة المعزية فحين دخلنا على الحرة الملكة السيدة ست أحمد، وهي بدار العر من ذي حيلة، تكلم الأستاذ وهو واقف بين وراثتها، وكتابها، وأهل دولتها قيام لقيامه فقال: أمير المؤمنين يرد (السلام)^(٦) على الحرة الملكة، السيدة الرصبة الزكية وحيدة الزم. سيدة ملوك (اليمن)^(٧) عمدة الإسلام دحيرة الدين عصمة المسترشدين. كهف المستجيبين. ولىة

(١) ذلك لأن الرديح أم السيدة كانت قد تزوجت من الداعي عامر بن سليمان الرواحي فأنجبت سليمان هذا، فهو أخو الملكة لأمها.

(٢) الريادة من ح

(٣) حطوط: ٤٤٩/١

(٤) في الأصل حامل المذبة والتصحيح من أبناء / دار ٤٤٣، عيود ١٤٣/٧

(٥) في الأصل يمن الدعوة والتصحيح من يمن المصلين السابقين

(٦) زيادة من (كاي)

(٧) في الأصل الرمن، والتصحيح من أبناء / دار: ٤٤٣

أمير المؤمنين. وكافلة أوليائه الميامين [٤٠] ويقول لها. ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾^(١) وقد زوجك مولانا أمير المؤمنين من الداعي الأوحى، المصور، المظفر، عمدة الخلافة أمير الأمراء. أبي حمير سبأ بن أحمد بن المظفر (س)^(٢) عبي الصليحي. على ما حضر من المال. وهو مائة ألف دينار عيناً. وحمسون ألفاً أصنافاً. من تحف، وألطف وطيب، وكساوي، فقالت. أما كتاب مولانا فأقول فيه: ﴿إِنَّ أَلْفَ لَيْلٍ كَتَبَ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٣). ولا أقول في أمر مولانا: ﴿بَنَاتِنَا أَلْمَزْنَا اقْتَبَىٰ بِهِنَّ أَمْرٌ مَا كُنْتَ قَاطِعَةً أَمْرًا حَقًّا تَشْهَدُونَ﴾^(٤) وأما أبت يا ابن الأصبهاني، فوالله ما حنت إلى مولانا ﴿مِنْ سَكِّ بِسْمِ يَقِينٍ﴾^(٥) ولقد حرفتم القول عن موضعه. وسولت لكم أنفسكم أمراً ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾^(٦) [٤١].

ثم تقدم زريع بن أبي العتخ وزيرها، والأصبهاني ونظراؤهما، فلم يزالوا يلاطفونها^(٧). حتى أحاسنهم^(٨) تعقدوا الكاح. ولم يلبث سبأ من أحمد أن صار في أمم عظيمة إلى دي حيلة، فأقام بها شهراً، والضيافات الواسعة (تخرج)^(٩) إلى^(١٠) مخيمه، وأنفق على عساكره من ماله مثل (ما)^(١١) قدمه إليها من المهر.

(١) سورة الأعراف: آية ٣٦، وجاء في الأصل. ضلالاً بعيداً.

(٢) الريادة من ح

(٣) سورة النمل: آية ٣٠.

(٤) سورة النمل: ٣٢.

(٥) سورة النمل: ٢٢.

(٦) سورة يوسف: ١٨.

(٧) في الأصل يلاطفون بها

(٨) قرء ورقة. ٢٥

(٩) زيادة اقتضاها السياق.

(١٠) في الأصل: علي.

(١١) زيادة اقتضاها السياق.

ورأى^(١) الداعي سبأ بن أحمد من علو همتها^(٢)، وشرف أفعالها (ما حقر نفسه معها)^(٣)، وإن أحداً من الناس لا يعدل بها أحداً، وكل أحد يقول: مولاتنا، مولاتنا. وأرسل الداعي سبأ بن أحمد إلى الحرة الملكة في السر، يسألها أن تأذن له بالدخول إليها، إلى دار العر ليتوهم الناس أنه دخل بها، ففعلت ذلك، وزعم قوم من أهل ذي جبلة أنه اجتمع بها ليلة واحدة، ثم ارتحل في صبيحتها، وقوم يقولون: إنها بعثت إليه جاريتها فلامه، وكانت شبيهة بها. ونمى ذلك إلى الداعي سبأ بن أحمد فباتت الحارثية واقفة على رأسه، وهو حالس لا يرفع طرفه إليها، حتى إذا طلع الفجر، صلى وأمر بضرب الطبول، وقال للحارثية أعلمي مولاتنا أنها نطمة شريفة لا توضع إلا في مستحقها ثم سار فلم يجتمعا [٤٢] بعد. ويقال: إن الداعي سبأ بن أحمد، ما وطئه أمة قط، ولا شرب مسكراً، وكانت زوجته الحماتة بنت سويد بن يزيد^(٤) لصليحي، تقول «أما لا أعير على مولانا سبأ، لأنه لا يظأ أمة قط». والعربيات تقول ما أسلت حواء مثل الحماتة، غير أسماء بنت شهاب.

ودخل في هذه المدة شجاع الدولة، وأعوه، ودفع له شمس المعالي الوفاً من المال، وكان كريماً، وهو روح فاطمة بنت المكرم، من الحرة الملكة، ثم تزوج عليها، فكتبت إلى أمها، تستجدها، فأمدتها بالمفضل^(٥) بن أبي البركات في عساکر، ولبست فاطمة زي الرجال. وفصلت^(٦) من حصن زوجها في عسكر المفضل، فسبىها إلى أمها الملكة، وأدام الحصار على شمس المعالي، حتى أخرجه من مملكته بأمان على نفسه. فوصل إلى الأفضل مستنجداً، فلم يلتفت الأفضل إليه، ولم يكرمه

(١) في الأصل: وأني، والتصحيح من خ

(٢) في الأصل من على، التصحيح من (كدي) والأصل أن تقول من عالي

(٣) في الأصل. وحمي ذكره عنه، والتصحيح من عبون

(٤) في ح زيد

(٥) في الأصل: بالمفضل

(٦) يعني خرجت

[٤٣]، وحمل إليه الأمير شجاع الدولة، الذي كان قد أعنائه في اليمن، ثلاثين^(١) أردباً من الشعير، ولم يطعمه لقمة حراً، ولا أحسن معه عشرة، وعاد علي بن سبأ، وشمس المعالي إلى اليمن، فملك حصون أبيه، ودرس عليه الأمير المفضل من قتله بالسهم ستة خمس وتسعين وأربع مئة ١١٠٠.

هذه أخبار الملك المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري، صاحب التعكر:

لما اختط المكرم بن علي دار العز بدي جبلة، وانتقل عن صنعاء إلى محلاف جعفر، قال عبدالله بن يعلى:

هب السيم هبت كالحريران شوقاً إلى الأهليس والجيران
ما مصر ما بغداد ما طرية كمدينة حمها بهران
خدد لها شام وحب مشرق والمعكر السامي الرفيع يمان

وكان التعكر يومئذ في يد السلطان أسعد بن عبدالله بن محمد الصليحي، ابن عم الملك المكرم، الذي قتل مع الداعي علي بن محمد، أخيه في المهجم فسأت سيره^(٢) هذا، أسعد بن عبدالله بن محمد، ابن عم الملك المكرم، فقله عن مجاورته، وعن التعكر وعوضه حصون ريمة وأعماله (وجعل أبا البركات بن الوليد ولياً في التعكر وأعمالها)^(٣) وولى^(٤) أخاه أبا الفتوح^(٥) بن الوليد حصن تعر [٤٤]. والمفضل يتوصف للملك المكرم بدي جبلة، وهو من صعد الدار، الذين يدخلون على الحرة الملكة، في رسائل الملك المكرم والحوائح بينهما.

(١) في الأصل ثلاثون.

(٢) في الأصل: عشرة

(٣) الريادة من غ.

(٤) في الأصل: وولاه.

(٥) في الأصل: الفتوح

لما مات أبو البركات والد الأمير المفضل، بعد الملك المكرم، جعلت الحرة ولاية التعكر، إلى المفضل بن أبي البركات، بعد أبيه، وكان التعكر مقر دخائر بني الصليحي التي صارت إليهم من ملوك اليمن، والحرة تطلع من ذي حيلة في أيام الصيف، فتقيم به. وإذا برد الوقت سكنت بذي حيلة والمفضل يتصرف عن أوامرها، ويدخل عليها مع خواص وزرائها والأمراء والأكابر من عبيدها، وهو رجل الدولة ومدبرها، والمرجوع إلى رأيه وسيفه، والحرة لا تقطع أمراً إلا به، فعظم بذلك شأنه، وعلت كلمته، وعزا نهامة مراراً (فتارة) له و(تارة)^(١) عليه، وهبط عدن مراراً، ولم يبق باليمن من يسميه^(٢)، ثم قال للحرة يوماً وهو في التعكر: انطري يا مولانا إلى ما كان في هذا الحصن من دخائرك، فانرلي به إلى دار العر، أو فاعزليه في بعض هذه القصور. وأما هذا الحجر - يعني التعكر - فتركه لي، فلا طاعة لك عليّ فيه بعد اليوم. فقالت له^(٣) لو لم تقل هذا القول ما أحوجتك إليه^(٤)، الحصن حصنك، وأنت رجل البيت، ولا أخرج عليك مسي، فيما عاد لسمو قدرك، وعدو أمرك. فحجل منها وأطرق، وبرت الحرة الحلقة إلى ذي حيلة، ولم تعبر من الأحوال شيئاً فكان يرسل إليها ثم يترضاها في طوع الحصن كعادتها، فلا تفعل.

وهي مع^(٥) ذلك تواصل بره بما يحسن عنده موقعه، من الجواري المغاني، والكساوي، والطيب، والعييد، والأستادين وغير ذلك ومن لامها فيه، وحذرهما منه لم نسمع كلامه وله في بصرتها والذب عن أعمال دولتها مواطن حميدة، منها أنه حارب الدعي سبأ بن أحمد، حين خطب الحرة فلم تفعل، فسار إلى سبأ في جيوش عديدة، وحارب علي بن سبأ صاحب

(١) الريادة من خ

(٢) يمانه وبخاريه

(٣) في الأصل: قالت.

(٤) في الأصل: ما أخرجتك، في خ: أحوجتك.

(٥) في الأصل: في والتصحيح من خ.

قيضان^(١) [٤٥] وأخرجه منه، وحارب عمرو بن عرفة^(٢) الجنبى^(٣)، وغيره من سنحان، وعنس، وزيد، واسترجع لها نصف عدن من آك الزريع بمائة ألف دينار كل سنة.

وحدثني الشيخ أبو الطاهر القابوسي قال: أذكر يوماً وأنا عند المفضل بن أبي البركات، وقد أتاه ارتدع نصف عدن، خمسين ألف دينار، فسيرها من وقته إلى الحرة الملكة، إلى ذي جيلة، ولم يتعلق منها بشيء، فعاتبته على ذلك، فقال: ليس ينبغي، لا ما حصل [لي]^(٤) عندها. فلما وصل المال إليها أعادته إليه، وقالت: ألقه عندك، فأنت أحوج إليه مني. قال أبو الطاهر: ففرق المفضل على الحاصرين عشرة أكياس، فنالني منها كيس، فيه ألف دينار.

وكان المفضل يحتجب حتى لا يرجى لقائه، ثم يظهر فيغيب من اجتماع بيانه من الرمود، ويصل إليه بصعيف والقوي، فيظفر في أحوال الأعمال والأعمال، ويجيب عن كل كتاب وصل إلى الباب ثم يعيب فلا يظهر، ولا يوصل إليه، وهذه عادته منذ عظم أمره.

ولما أخرج المنصور (رحمته فاتهك)^(٥) بن جياش، بعمه، عبدالواحد بن جياش، هاجر هو وعبيده إلى المملك المفضل، والتموا على المصرية ربح البلاد، فسار المفضل معهم، فأخرج عبدالواحد وملكهم^(٦)، ثم هم أن يعدر بهم، ويملك زبيد عليهم، فحين خلا انعكر من المفضل وطالت إقامته بتهمته^(٧)، وفي انعكر نائب يقل له الحمل، وكان هذا الحمل متقصاً^(٨)،

(١) في خ. قطان، في يافوت ١٩٧/٦: قطان.

(٢) عيون: ١٨١/٧.

(٣) في الأصل الجنبى، والتصحيح من عيون ١٨١/٧.

(٤) زيادة من (كاي).

(٥) زيادة من (كاي)، انظر أيضاً لوحة الجاحيين في التعليق على الحاشية [١٣٠].

(٦) ثمر عدد. ٨٦/٢.

(٧) وكان ذلك في سنة ٥٠٣ هـ.

(٨) قمص. لبس القمص، ويقال قمص الولاية، وتقمص لباس العر، ولعل المراد على سبيل الاستعارة، قمص لاس القى.

متمسكاً بالدين فصعد إليه إلى التعكر، سبعة من إخوانه الفقهاء، منهم محمد بن قيس^(١) الوحاظي، ومنهم عبدالله بن يحيى، ومنهم إبراهيم بن محمد بن زيدان، وله كانت البيعة، وهو عمي^(٢)، أخو والدي لأبيه وأمه [٤٦]، وأخذوا الحصن من الحمل^(٣).

وكانت الرعايا من السنة قد قالوا للفقهاء: إذا حصلتم في رأس الحصن فأوقدوا النار، ففعلوا ذلك ليلاً، فأصبح عندهم على باب الحصن عشرون ألفاً، واستولت الفقهاء على ملك لم يعهد. ووصل الخبر إلى الأمير المفصل بنهماة فسار لا يلوي على أحد، حتى وصل إلى التعكر (مطلع عزان التعكر، وصار محاصراً للتعكر)^(٤)، وحصر الفقهاء، فقامت حولان^(٥) في نصرة الفقهاء، وأقام الحصار عليهم، ثم رأوا أن حولان خاذليهم، فقال لهم إبراهيم بن زيدان: لن أموت حتى أقتل المفصل، ثم أهلاً بالموت. فعمد إلى حظاياه من السراري فأخرجهم، في أكمل دي وأحسنه، وجعل بأيديهم الطارات، وأطلعهم على سفوف القصور. بحيث يشاهدون^(٦)

وكان المفصل أكثر الناس غيرة وألفة، فقبل: إنه مات في تلك الليلة، وقال آخرون: امتنع خاتماً كان في يده، بعداً عنده، فأصبح ميتاً، والحاتم في فيه، فكان موته في رمضان سنة أربع وخمسين^(٧)

ولما مات المفصل طلعت الحرة الملكة من دي حيلة، وحيمت بالريادي^(٨) على باب التعكر، وكانيت الفقهاء ولاطفتهم، إلى أن كتبت لهم

(١) في الأصل قيس

(٢) أي عم عمارة البسي.

(٣) انظر حاشية: ٤٦ (كاي).

(٤) زيادة من سلوك الخ

(٥) عيون. ١٧٩/٧، يافوت: ١٤٩٩/٢، ص ٨٠، ٧٤. والمراد بها هنا طائفة من حولان العليا (الصليحيون: ١٦٥ - هامش ٢).

(٦) في الأصل: يشاهي

(٧) والأفضل أن نقول: إنه مات كمداً لشدة حيرته وأنفته (الصليحيون: ١٦٥).

(٨) في الأصل: الريادي. والريادي اسم للمنطقة التي منها التعكر (الصليحيون: ١٦٥ - هامش ٦).

بحطها، بما اقترحوه من أمان وأموال، واشترط عليها أن ترحل هي وجميع
الحشود، ويصل إليهم من يرضونه والياً، ويقبضون مع الوالي، إلى أن تصل
غنائمهم مأمّنهم، فوفت لهم بذلك. وولت التعكر مولاها فتح بن مفتاح
وحدثني السلطان ناصر بن منصور قال حدثني عمك إبراهيم بن زيدان،
بعد نزوله من التعكر أن نصيبه من العيس كان خمسة وعشرين ألفاً^(١).
وكانت حولان قد دخلت منها إلى مخلاف جعفر، قبل موت الملك
المفضل، ستة آلاف برمي الشعر^(٢)، وأكثرها بنو بحر، وبنو ضنة، ومران،
ورواح، ودارج، وشعب حي، وبنو جماعة [٤٧]، ففرقهم المفصل في
الحصون، واستحلفهم للملكة.

فلما مات المفصل وثب من مران، رجل يقال له مسلم بن الزر^(٣)،
على حصن حدد^(٤)، فأخرج منه السلطان عبدالله بن يعلى الصليحي، الشاعر
الأديب، الفاضل الكامل، وملكه وكان عبدالله بن يعلى هذا كثير الأموال،
فانتقلت أمواله إلى مسلم^(٥) بن الرد. فقامت شوكته، واتصل بالحرّة الملكة،
وبحواشها، ورحا أن تقيمها الحرّة عوصاً عن المفصل من أبي [٤٨]
الركات^(٦)، وبعث إليها بولديه عمران وسليمان، فحسن موقعهما من قبله،
وأمرت بهما فعلمتا الخط على كسر. فلما كان بعد ذلك زوحت سليمان
وعمران بعض ربائبها عندها، وصارا يحتلجان إلى أبيهما بحدد، وحولان
مستطهرة، ولهم صولة وكلمة.

فلما مات مسلم ملك ولده سليمان حصن خلدا، وبقي عمران عندها،
ثم أن عمران حسنت حاله عندها. وكان فتح بن مفتاح بعد موت مسلم بن
الزر حالف على الملكة مولاته بحصن لتعكر، واستبد به دونها، فتلطف

(١) المقصود هو ٢٥ ألف دينار

(٢) لم تيسر وجه الصواب في معنى (برمي الشعر) وترجمها (كي): سمة.

(٣) صفة ٥٧ يقول إنه من قبيلة حولان

(٤) حصن من حصون مخلاف جعفر، وهو في الجيش شمال التعكر (صفة ٧٨)

(٥) في الأصل: المسلم.

(٦) حاشية ٤٨ (كاي) والتعليق عليها

عمران حتى خطب إلى القائد فتح من مفتاح ابنته، بعد خلافه وعصيانه عليها بالتعكر. فلما كانت ليلة الدخول بها، دبر سليمان وعمران على فتح حتى غدرا به، وملك عليه التعكر، فأحاره عمران، واشترط عليهما فتح أشياء، وفيها له بها، منها^(١) أنهما وهما له حصصاً يقال له شار، فتقل إليه من الذخائر ما يعز عليه. فلما حصل التعكر بيد عمران واصل الحرة الملكة سذل الطاعة والخدمة، فلم تلتفت إليه. وامتدت أيدي حولان على الرعايا وغيرهم، وعاثوا وأفسدوا، وكانت البيلة التي ملكوا فيها حصص التعكر، ليلة الأحد، الثاني عشر من ربيع الأول سنة خمس وخمسة مئة

ولم ترل هذه حالة حولان مع الحرة، إذا رأتهم قد طفوا، أرسلت إلى عمرو بن عرفطة الجنبي، سطرّاً أو سطرّيس بحطها، فيقبض على بلاد أبي الزر (بجيشه)^(٢) من العسكر، الفارس والراجل، فلا يخلصهما منه إلا الصراعة إليها والسؤال لها في صرف العرب عنهما.

ولقد حكى لي السلطان يزيد/ من عيسى الوائلي، قال: أذكر وقد أرسلني عمران بن الزر إلى الحرة الملكة، وهو مصاف للعرب، يستنجد بالحرة، فبعثت إليه بعشرة آلاف دينار معونة، فرد^(٣) بها إليها وقال^(٤): هي تعرف ما ينفعني قال يريد من عيسى فكتبت لي بحطها إلى عمرو بن عرفطة الجنبي برقعة فيها إذ وقعت على أمرنا هذا، فارتحل عن بلاد أبي^(٥) الزر مشكوراً.

فلما وقف عمرو بن عرفطة عليها، نادى في الناس بشعار الرحيل. وهو قوله: يا راشد بن مروح [٤٩]. فلم يمض ساعة وبقي منهم^(٦)

(١) في الأصل: منها

(٢) زيادة لاستقامة المعنى

(٣) في الأصل: فردت.

(٤) في الأصل. وقال هل.

(٥) في الأصل: بي.

(٦) أي وما بقي منهم أحد.

أحدهم فقال عمران لأخيه^(١): هذا وربك العز والطاعة.

ولما كان في ستة ثلاث عشرة وخمسة مئة، قدم إلى اليمن ابن نجيب الدولة. وهذه أخبار الموفق ابن نجيب الدولة، منها: أنه كان في ابتداء أمره على خزانة الكتب الأفضلية، وكان عزيز^(٢) الحفظ، مستصراً في المذهب الطاهر، قائماً بتلاوة القرآن العزيز، وكان يقرأ على روايات^(٣). فأما اسمه، فهو علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة، وأما بعونه: فهو الأمير المنتخب عن الخلافة العاطمية، فخر الدولة، الموفق في الدين داعي أمير المؤمنين^(٤)، سار مع من^(٥) الحجابة [٥٠] عشرون فارساً محتارة متقاة.

وحين وصل ابن نجيب الدولة إلى حويرة دهلك، لقيه الكاظم، الواصل من عدن، محمد بن أبي عرب، الداعي، من ولد صاعد بن حميد الدين، فكشف لاس نجيب الدولة، أسرار اليمن، وأحوال الناس كلهم، وأسماءهم وحلّاهم وكناهم وتواريخ مواليدهم، وما تحت ثياب أكثرهم من شامه أو أثلول، أو جراح أو أثر تار فكان ابن نجيب الدولة إذا سألهم عن عوامص هذه الأشياء. اعتقدوا أنه يعلم العيب^(٦) [٥١]، وأول ما عمل يدي جيلة، أن أحد رجلاً من بني خولان من بني عمرو، ثم من بني عمران بن الرر. يقال له سليمان بن عبيد وهو رجل به عال الذكر، فضر به بالعصا حتى أخذت في ثيابه، ورجعت حولان عن^(٧) دي جيلة، فهم سليمان بن أحمد الزواحي^(٧)، ابن أخي الحرة الملكة، وروح أم همدان بنت المكرم فأحد الخولاني من ابن نجيب الدولة بغير اختياره، فحلّ عليه وأرسله إلى

(١) في الأصل: أخيه.

(٢) في الأصل: عزيز.

(٣) يقوم على تلاوة القرآن بعدة قراءات (نفر عدد ١٣٢/٢).

(٤) هيون: ١٨٠/٧.

(٥) حاشية: ٥٠ (كاي) والتعليق عليها

(٦) في الأصل: إلى؛ وفي خ: وطرد حولان من دي جيلة.

(٧) في الأصل: الرواحي

قومه . فانكفت أكف حولان عن ذلك السط . ثم أن ابن نجيب الدولة غزا أهل وادي ميتم [٥٢] وزبيد . وعز أهل السدة ، وأمت البلاد ، ورخصت الأسعار ، وانكف الدعر وقضى يده عن أعمال الناس ، وعدل فيهم ، وأقام الحدود ، وعز به حاسب الحرة الملكة . واتجمع أهل اليمن عن الطمع في أطراف بلادها ، واستخدم من بني حماس ومنحان : ثلاث مئة فارس ، وقدم^(١) عليهم الطوق الهمداني^(٢) .

ولما مات الأفصل^(٣) سنة خمس عشرة وخمس مئة ، قواه المأمون^(٤) وشد أزره . وكتب إليه بالتفويض وسط يده ولسانه ، وسير إليه المأمون أربع مئة قوس أرمني^(٥) ، وسبع مئة أسود^(٦) وسكن الجند^(٧) وهي وطيفة للحافر ، متوسطة في الأعمال فضاق^(٨) الأمر على سلاطين الوقت وهم سليمان وعمران اسي^(٩) الزر ، ومصور بن المفصل بن أبي البركات ، وسأ بن أبي السعود ، ومفصل بن ربيع .

وهي سنة ثمان عشرة^(١٠) ، عزأ^(١١) ربيد (مقاتل أهلها على باب القرت)^(١٢) والورير يومئذ من الله الغاتكي ، وكان^(١٣) عشرة رماة من

(١) في الأصل : قوم ، التصحيح من حيون : ١٨٢/٧

(٢) برمه ١٦٧/١ وفي قلادة ٦٦٦/٢/٢ اشتد بهم حانه

(٣) أخبار مصر ١٧٠/٢ ، التعليق على حاشية ٤٣ (كاي)

(٤) يقصد بذلك المأمون البطاحي وزير الأمر العاطمي من سنة ٥١٥ إلى سنة ٥١٩ (اتعاظ ٣٨٣ ملحق ١٣) .

(٥) أي أربع مئة من الأرض حاملي الأقواس .

(٦) حيون : ١٨٢/٧

(٧) في ح . وأمرته السيدة أن يسكن الجند

(٨) في الأصل : فضاق به الأمر .

(٩) في الأصل : ابا

(١٠) أي ثمان عشرة وخمس مئة

(١١) في الأصل . دخر ، والتصحيح من خ

(١٢) الزيادة من خ .

(١٣) في الأصل : كانت .

أصحاب ابن نجيب الدولة قد استأمنوا إلى أصحاب زييد، ولما تزاحف الناس في الحرب، رمى رجل من العشرة المستأمنة بسهم، فلم يخطيء أنف الفرس الذي عليه ابن نجيب الدولة، فسقط علي بن إسماعيل إلى الأرض حتى شت به الفرس، فانهزم عسكره، فقتل السودان بأسرهم، ولم ينج من الأرمن سوى خمسين، وكانوا أربع مئة قوس.

وأما الداعي، فقاتلت عليه همدان أشد قتال حتى أودعه منهم رجل يقال له الساعي^(١)، وجاهدت عنه من همدان خمسة عشرة فارساً، أحدهم الطوق، وعار^(٢) فرس ابن نجيب الدولة من الوقعة، صلاة الظهر يوم الجمعة، فأصبح يوم السبت في مدينة الجند، وبينها وبين رييد أربعة أيام، أو ثلاثة للمجد، ولم يمس الخضر إلا بدي جملة. بأن ابن نجيب الدولة قتل برييد ثم وصل الداعي إلى^(٣) الجند. بعد أربعة أيام، وركب إلى دي جملة، واجتمع بالحرّة. فارتاش^(٤)، وعادت حله فمزا بلاد سليمان بن أبي الرز، أربعة أشهر ثم نهادبا، وعاد إلى الجند ثم عرا آل الرريع إلى الحوة^(٥)، فالتقى معه المعصل^(٦) ابن رريع بحمي بني سلعة^(٧) فطعن ابن نجيب الدولة، وكان جعد الفراسة^(٨)، فسقط إلى الأرض، قطعه عبد لمسعود بن رريع^(٩)، يقال له مسافر، وحمل الطوق الهمداني على مسافر فقتله، ووقف عبد ابن نجيب الدولة حتى ركب. وعاد ابن نجيب الدولة إلى الجند، وكان جوشه^(١٠) قد سقط، ووقع على الأرض في هذه المعركة. فقال مفضل بن

(١) في الأصل: الساعي.

(٢) حار الفرس أي انقلب ودعت ههنا وههنا (صحاح حار)

(٣) في الأصل: من.

(٤) راسه المرص يروشه يعني أصعبه.

(٥) ياقوت ١٧٩/٣.

(٦) في الأصل: مع ابن المعصل

(٧) في الأصل: بالحملة بني سلعة.

(٨) أي لم يكن فارساً.

(٩) يلي ذلك: يقال له رريع

(١٠) درعه

زريع في ابن نجيب الدولة لما سقط جوشنه:

مضى هارباً ناسياً جوشنه مخافة بام بأن تطعمه
وليس من الموت ينجي الفرار كذاك ترى الأنفس الموقنة [٥٣]

وفي سنة تسع عشرة [وخمسة مئة] ^(١) ساءت سيرته ^(٢) على الملكة
الحرّة وقال: قد حرفت، واستحق عندي أن يحجر عليها. فعند ذلك وصل
إليها السلاطين الستة. ^(٣) سليمان وعمران ابنا الرز، وسبأ بن أبي السعود،
وأبو الغارات، وأسعد بن أبي الفتوح، والمصور بن المفضل. واستأذنها
في حصار ابن نجيب الدولة في الجند، فأدنت لهم. وكانت الجند مسورة،
ومعه فيها من همدان أربع مئة فارس متقاة.

فجاءه السلاطين في ثلاثة آلاف فارس، وثلاثة آلاف راجل ^(٤)،
وأحاطوا به. وكانت مع ابن نجيب الدولة في الجند فرسان، كل فارس
منهم ^(٥) يعد مئة فارس، منهم الطوق بن عبدالله، ومحمد بن أحمد بن
عمران بن الفصل بن علي المأمي، وعبدالله بن عبدالله ^(٦)، الذي ولي الدعوة
بعد ابن نجيب الدولة، وهو من بني الصليحي، ومنهم علي بن سليمان
الرواحي ^(٧)، وأبو الفيث بن يسمود ومحمد بن الأعز. وعاش إلى أن دبحه
ابن مهدي غدرًا، ومنهم المريلين.

ولما اشتد الحصار على ابن نجيب الدولة، وهو في أشد التعب،
كتبت الحرّة الملكة على جاري العادة معها إلى عمرو بن عرفة الجني،
فأتاها ^(٨) فخيم في دي جملة، وبعثت إلى وجوه القبائل ففرقت فيهم عشرة

(١) زيادة لاستقامة المعنى.

(٢) في الأصل: عشرته؛ وفي خ: سيرته.

(٣) في الأصل: أربعة.

(٤) في خ: ٣٠ ألف.

(٥) في الأصل: منهما.

(٦) في نسخة: ٧٠/١ - علي بن عبدالله.

(٧) في الأصل: الرواحي.

(٨) في الأصل: فأتاهم.

آلاف [ديسار]^(١) مصرية وقالت للرسول أشيعوا في القتائل أن ابن نجيب الدولة، فرق في الناس عشرة آلاف [ديسار]^(٢) مصرية. فإن أنفق السلاطين^(٣) شيئاً من الذهب المصري، ولا ارتحلنا. فلما خوطب السلاطين بذلك، وعدوا الناس فلما كان من الليل ارتحل السلاطين، كل واحد منهم إلى بلده، وأصبحت الحشود من كل بلد بلا رأس، فانفض الناس عن الجند^(٤) فقيل لابن نجيب الدولة: هل أصرت هذا التدبير للتي قلت إنها قد خرفت. فركب إلى ذي جيلة، وتنصل واعتذر^(٥). وكانت الملكة حجة الإمام عليه السلام وكان سبب هذا الفضر [٥٤] على ابن نجيب الدولة، [على ما حدث]^(٦) الفقيه أبو عبدالله الحسين بن علي الحلبي^(٧)، أن المأمون في وزارته، سير رسولاً إلى اليمن كان يحمل السيف، ويسمى الأمير الكذاب، فلما وصل اجتمع بالن نجيب الدولة في ذي جيلة في مجلس حافل، ولم يكن ابن نجيب الدولة أكرمه، ولا أضافه، ولا عي به، وقصد أن يعص منه، فقال له ابن نجيب الدولة: أنت ولي الشرطة بالقاهرة فقل: بل الذي يلطم^(٨) حيار من فيها عشرة آلاف مغل^(٩) فعصب^(١٠) من ذلك ابن نجيب الدولة.

والتصق أعداء ابن نجيب الدولة إلى هذا الرسول، وأكثروا به، وحمل الهدايا إليهم، وصمم لهم هلاك علي بن إبراهيم بعصليين أما أحدهما فقال: اكنثوا على يدي إلى مولانا الأمر كتباً تذكرون فيها

(١) ريادة من خ

(٢) ريادة من خ.

(٣) في خ: فطلبت العسكر من سلاطينهم أن يعفوا عليهم

(٤) في خ: حدث هذا في المحرم سنة ٥٢٠ هـ.

(٥) عيون: ١٨٣/٧ - ١٨٤.

(٦) الريادة من (كاي).

(٧) في الأصل: الحلبي

(٨) في الأصل: أطم.

(٩) في الأصل: غير معجمة.

(١٠) في الأصل: عض.

أنه دعاكم إلى نزار^(١) وراودكم على ذلك فامتنعتم. والفصل الثاني: اضربوا سكة نزارية، وأنا أوصلها إلى مولانا الأمر بأحكام الله. ففعلوا ذلك ووافق وصوله من اليمن القبض على المأمون، فأوصل الكتب والسكة إلى مولانا، فعضى ذلك بتسيير الأمير الموفق ابن الخياط للقبض على ابن نجيب الدولة [٥٥]، وسار معه من الباب مئة فارس من الحجرية المقطعين.

وممن كان في صحبة ابن الخياط^(٢) هدا، عز الدين، وسار مع ابن الخياط أنه سعد الملك. فلما وصل الخبر أن الرسول في دهلك، توجه ابن نجيب الدولة إلى ربيد، بعد امتناع، وكراهية لذلك. وكان يقول داع لا يافق، والموت أصلح من العاق. ودخل أعداؤه إلى الحرة الملكة، وقالوا لها: احتفظي يا مولانا ابن نجيب الدولة، فإن الإمام لا يطلبه إلا منك، فتمارصت الملكة وأرسلت إليه الشريف أسعد بن عبدالصمد بن محمد الحوالي، وكان أصدق الناس إليه فأدركه في الجند على ليلة. فقال له: هذه الحرة الملكة، حجة مولانا، مشرفة على الموت وليست تثق بأحد إلا بك، فارحع إليها فرجع، فاحتفظت به على كرامة، وقيدته، بقيد فضة، فيه خمسون أوقية

ووصل الرسول من عدن يطلبه، فامتعت الحرة الملكة عليه، وقالت له: «أنت حامل كتاب مولانا فخذ جوابه»، وإلا فاقعد حتى أكتب إلى مولانا ويعود الجواب. فدخل السلطانان سليمان وعمران ابنا الزر وبذلا لعبدالله بن المهدي المعمري عشرة آلاف دينار، وحصنين بأعمالهما وكانت الحرة الملكة إلى رأيه، فخوفها سوء السمعة بالبرارية، وأمر الرسول ومن معه أن يشيعوا بذلك. ولم يزل بها حتى استوثقت لابن نجيب الدولة من ابن الخياط بأربعين يمينا. وكتبت إلى مولانا الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين، وسيرت رسولا، هو كاتبها محمد بن الأزدي^(٣) وكان أديبا منشئا للديوان،

(١) حاشية ٢٥ (كاي) والتعليق عليها.

(٢) في الأصل: هنا ابن الخياط.

(٣) في الأصل: الأزدي والتصحيح من خ.

بليغاً، محيد الألفاظ، باهر الإحسان. ثم سیرت الحرة الملكة في الهدايا بدرة^(١)، قيمة الجواهر التي فيها أربعون ألف دينار، وشفعت فيه فما هي إلا أن خرج من ذي جلة بقفص خشب واناس يظرون إليه فقال: «ما تنظرون؟ أسد في قفص».

ثم ساروا به إلى أن فارقوا ذي جلة بليلة، حتى جعلوا في رجله طوبة^(٢) من مئة رطل حديد وشموه، وأمانوه؛ ويات في الدهيز عرياناً في الشتاء. ويأدروا به من عدن (وسمروه إلى مصر)^(٣) في جلة^(٤) سواكية؛ وأخروا رسولها محمد بن الأردني بعده^(٥) بخمسة أيام^(٦)، ثم سمروه؛ وتقدموا على ربان المركب أن يعرقه^(٧)، فغرق بما فيه على باب الحنبد. ومات ابن الأردني غريقاً. فجرعت الحرة على ذلك [٥٦] حيث لا ينمها ذلك^(٨)، ودخل^(٩) عليها سليمان وعمران أسا الزر شامنين بابن نجيب الدولة، وخرجوا من عندها، وهما^(١٠) يقولان: صدق الفقيه في قوله قال عبدالله بن عباس «كما تدخل سمع الحديث عن عائشة فلا تخرج حتى تعلم أنها مرأة»، فكان آخر دخولهما^(١١) عليها.



(١) في الأصل بدرة

(٢) في ح لنة

(٣) رياده من خ

(٤) سفينة من سواكن.

(٥) في الأصل: بعده.

(٦) في خ: بعده بخمسة عشرة يوماً

(٧) في الأصل: يعطيه والتصحيح من ح

(٨) ثمر عدن ١٢٤/٢

(٩) في الأصل: ودحلا.

(١٠) في الأصل: هم.

(١١) الصليحيون ١٧٤ - ١٨٥.



أما نسبتهم فمن همدان، ثم من جشم بن يام بن أصغى^(٢) وكانت لجدهم العباس بن الكرم^(٣)، ساقية محمودة، ويلاء حسن في قيام الدعوة المستنصرية، مع الداعي علي بن محمد الصليحي، ثم مع ولده الداعي المكرم بن علي، عند نزوله إلى زيد، وأحد أمه الحرة بنت شهاب من [أسر]^(٤) الأحول سعيد بن فجاح.

وكان السب في ملكهم لعدن، أن الصليحي علي بن محمد، لما فتحها، و[كان]^(٥) فيها بو معمر، في عدن [٥٧]، فإر إليهم المكرم ففتحها، وأزال بني^(٦) ممن منها، وولاه العباس ومسعود، انبي الكرم. وجعل مستقر العباس (حصن)^(٧) لتعكر^(٨) (على باب)^(٩) عدن، وهو يجاور الباب، و(جعل له)^(١٠) ما حصل من البر وجعل لمسعود حصن الخضراء، وهو الساحل (المستولي على البحر)^(١١) والمراكب، ويحكم على [٥٨] المدينة^(١٢)، استحلها، للحرة الملكة السيدة بنت أحمد، لأن الصليحي كان أصدقها عدن حين رويها من ولده المكرم سنة ثمان وخمسين وأربع

(١) في الأصل: أهل

(٢) في الأصل: أصبا.

(٣) في الأصل الكرم؛ وفي ح المكرم؛ وفي العر الكرم

(٤) زيادة مر ح

(٥) زيادة من (كاي).

(٦) في الأصل: بنو.

(٧) زيادة من سلوك

(٨) في الأصل وجعل مستقر العباس تمكر عدن.

(٩) زيادة من سلوك.

(١٠) زيادة من سلوك.

(١١) زيادة من سلوك.

(١٢) راجع الجدول حاشية ١١٣ (كاي)

مئة^(١)، ولم يرل ارتفاع عدن (من وقت تولية العباس ومسعود)^(٢) يرفع إلى الملكة السيدة، وهو مئة ألف (دينار، وقد)^(٣) يريد، و(قد)^(٤) ينقص، إلى (أن توفي العباس بن)^(٥) الكرم^(٦) فلما مات المكرم^(٧)، وفي لها [زرير]^(٨) من العباس ومسعود، فلما قتل على باب زيد، انتقل أمر عدن إلى ولديهما: أبي السعود بن زريع وأبي الغارات بن مسعود فتغلبا على الحرة، [فبعث]^(٩) المفضل بن أبي البركات إلى، عدن، وجرت بينه وبينهما حروب، كان آخرها المصالحة على نصف ارتفاع عدن.

ولما مات المفضل بن أبي البركات، تغلب أهل عدن على الصف الثاني، فسار إليهم أسعد بن أبي الفتوح، عم الملك المظفر، وصالحهم على ربع الارتفاع للحرة. فلما ثار^(١٠) أبو الرر في التعكر، تغلب أهل عدن على الربع الذي للملكة، ولم يبق لها شيء في عدن، لموت رجالها. ولم يقدر^(١١) أن يجيب الدولة في ذلك على شيء. فهذه أحوال ملكهم لعدن^(١٢).

أما أخيارهم فيما شجر بينهم، فإن المعصل بن أبي البركات نزل في

(١) في الأصل سنة إحدى وستين وأربع مئة والتصحيح من «الصلحيون» ١٤٧

(٢) في الأصل من سنة إحدى وستين، والتصحيح من (كاي).

(٣) زيادة من خ.

(٤) زيادة من خ.

(٥) زيادة من ح.

(٦) في الأصل 'الكرم

(٧) المكرم أحمد بن علي الصليحي.

(٨) هذا ارتباك في الأصل فقد ورد وفي لها العباس بعد موت المكرم ومسعود أبي

الكرم. فلما ماتا تغلب على عدن زريع بن العباس، وأبو الغارات بن مسعود، فسار

المفضل. ولكنني صححت النص بالرجوع إلى خ

(٩) زيادة من خ.

(١٠) في الأصل: ثارت.

(١١) في الأصل: يقلد.

(١٢) حاشية ٥٧ (كاي).

بعض غزواته إلى ربيد، وكان معه ربيع بن العباس و(ابن)^(١) عمه مسعود (بن مسمع)^(٢) بن الكرم^(٣) وهما يومئذ صاحبا عدن، فقتلا جميعاً على باب زبيد ثم (قام بـ)^(٤) الأمر بعدهما: أبو السعود بن زريع، وأبو الغارات بن مسعود. ثم ولي الأمر من بعدهما بعدن الداعي سبأ بن أبي السعود، ومحمد بن أبي الغارات، ثم ولد سبأ واسمه علي الأعز^(٥) المرتض، ثم علي بن أبي الغارات^(٦)، ثم الداعي محمد بن [٥٩] سبأ^(٧)، وعلي بن أبي الغارات آخر بني مسعود. ثم ولي بعد الداعي محمد بن سبأ، ولده عمران، ثم توفي^(٨). وصفت البلاد بعده لآل ربيع إلى أن أخرجهم منها السلطان المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب^(٩)، في دي القعدة (سنة ٥٦٩)^(١٠) وكانت بين محمد، وأبي السعود ابني عمران بن محمد بن سبأ.

وقد كان لآل^(١١) حراية في عدن نصيب، لا أقوم على حفظه، ولا على تاريخ وقته وليس في آل الكرم^(١٢) أكرم من عمران بن حراية^(١٣)، ومن مفضل بن زريع، ودون كرمهما ينقطع الوصف. وبنو الكرم^(١٤) يعرفون بآل الذيب، وهم بعد آل الصليحي نقيّة العرب باليمن.

(١) في الأصل: وعنه والتصحيح من الصليحيين ٢٤٥

(٢) في الأصل: وعنه والتصحيح من الصليحيين ٣٤٥.

(٣) في الأصل: الكرم.

(٤) في الأصل: ثم الأمر

(٥) في خـ الآخر: في سلوك وفي عبر: الآخر

(٦) في الأصل: البركات

(٧) جاء بعده في النص: وهو آخر بني ربيع (انظر حاشية ٩ كاي).

(٨) في الأصل: توفي.

(٩) في الأصل: ابن أبي أيوب.

(١٠) زيادة من (كاي)

(١١) في الأصل: ابن.

(١٢) في الأصل: الكرم.

(١٣) لم نهند إلى صلتهم ببني الكرم.

(١٤) في الأصل: الكرم.

ولما مات محمد بن أبي الغارات بن مسعود بن [مسمع]^(١) بن الكرم،
ولي الأمر من بعده أخوه، علي بن أبي الغارات، وهو صاحب حصن
الخضراء المستولي على البحر، وعلى المراكب والمدينة.

والداعي الأوحى المطفر، محمد الملك، شرف الخلافة، عصد الدولة،
سيف الإمام، تاج العرب، ومقدمها داعي أمير المؤمنين، سبأ بن أبي
السعود بن زريع بن العباس بن الكرم^(٢) البامي، شريك السلطان علي بن
أبي الغارات في عدن، وهو مالك لها وما^(٣) يدخل من السر، وله معقل
الدملوة، والرما، وسامع، ومطران، ودحان، وبعض المعافر، وبعض
الجند، وأعماله في الجبال واسعة [٦٠] وله من الأولاد: الأعز علي،
ومحمد، والمفضل، وزيد^(٤)، وروح.

ذكر السبب في زوال علي بن أبي الغارات من عدن وحصولها للداعي سبأ

حدثني الداعي محمد بن سبأ، وجماعة من مشايخ عدن، قالوا كما
نعرف ابن الحرري أبا القاسم ثانياً لعلي بن أبي الغارات، في نصف عدن،
والشيخ أحمد بن عتاب الهدلي، ثانياً لسبأ بن أبي السعود، في نصف عدن،
فأنسب ابن الحرري في قسمة الارتفاع على أحمد بن عتاب، وامتدت أيدي
أصحاب علي بن أبي الغارات إلى ظلم الناس، وعاثوا في البلد وأفسدوا،
وأطلقوا الأقوال بمدة الداعي سبأ وقلوا من ذلك مما يوجب الغيظ، ويشير
الحفيظة والداعي في [أثناء]^(٥) ذلك مهتم بجمع الأموال والعلات سرا^(٦)

(١) راجع الجدول ص ٢٤٥ من كتاب «الصبيحون»

(٢) في الأصل: الكرم.

(٣) في الأصل: ولما

(٤) في الأصل: زيادة.

(٥) الزيادة من خ

(٦) في الأصل: شراً

[فكان] ^(١) من يلوذ بالداعي في ذلك، يضام ويهتضم والصولة لأصحاب علي، والداعي في ذلك يحتمل.

وحين كاد احتماله، أن يخرج الأمر من يده، عزم على مناجزة القوم، وقدم قائده، الشيخ السعيد الموفق، بلال بن جرير، فولاه عدن. وأمره أن يهايج القوم، ويحرك القتال معدن، فعمل بلال ذلك، وكان شهماً [ولم يلبث سباً] ^(٢) أن جمع جموعاً من همدان، وجنب بن سعد ^(٣)، وعنيس ^(٤)، وحولان، وحمير ومدحج وغيرهم. وهبط من الجبال، [من دملوة] ^(٥)، فنازل ^(٦) القوم بوادي لحج. وللداعي ^(٧) سا قرية في هذا الوادي، مسورة، يقال لها: بني أبيه [٦١] فنزلها بني عمه آل الزريع، ولبني عمه مسعود بهذا الوادي مدينة أخرى كبيرة، يقال لها الزعارع، مسورة أيضاً، فخيم كل منهم بمدينته ^(٨)، ثم اقتتلوا أشد القتال.

وطلم ذوي ^(٩) القرى أشد مصاضة على المرء من وقع الحسام ^(١٠)

المهند [٦٢] وحدثني الداعي محمد بن سبأ قال: كنت في طلائع الداعي ^(١١)، فظهر لنا علي بن أبي العارات، وعمه منيع بن مسعود، ولم تحمل الحيل أفرس من الاثين، ولا أشجع، فانهزمنا، فأدركنا منيع بن مسعود فقال لي: يا صبي، قل لأبيك يشت فلا بد اليوم عشية من تقيل

(١) الريادة من ح.

(٢) الريادة من ح.

(٣) نعلها ابن حرب (كاي).

(٤) في الأصل: عنيس.

(٥) ريادة من ح، وفي سلوكة فلم يقع الداعي في الدملوة حتى برز إلى لحج

(٦) في الأصل: في نازل.

(٧) في الأصل: الداعي.

(٨) في الأصل: بمدينة.

(٩) في الأصل: ذي. (راجع حاشية ٦٢) (كاي)

(١٠) في الأصل: السهام.

(١١) أي الداعي سبأ

الجشميات^(١) اللاتي^(٢) في^(٣) مصاربه [٦٣]. فلما أخبرت والدي بذلك، ركب بنفسه، وقال لمن حضر من آل الذيب، وهم بنو عمه الأدنون: إن العرب المستأجرة لا تقدر على حر الطعان، ولا يمسك النار إلا موقدها^(٤)، فalcوا بني عمكم، فاصطلوها بأنفسكم، وإلا فهي الهزيمة والعار فالتقى القوم. فحمل منا فارس، على مسيع بن مسعود فطعنه طعنة شرم بها شتمه العليا، وأربية أنفه.

وكثر الطعن بين الفريقين، والحلاد بالسيوف، وعقر الخيل. والعرب المحشودة نظارة، ثم حملت همدان، ففرقت بين الناس، وتعاجز القوم، لأن وادي لحج أقبل دافعاً بالسيل، فوقفوا^(٥) على عدوتي^(٦) الوادي يتحدثون. فقال الداعي سباً، أو غيره لمنيع بن مسعود. كيف رأيت تغيب الجشميات يا أبا مراع في هذه العشية؟ فقال لمسيح: وجدته كما قال المتنبي:

والطعن عند مجيهم^(٧) كالقل^(٨) [٦٤]

فلم يزل الناس يتحدثون هذا الجواب لمنيع، لأن الشاهد وافق الحال. وحدثني الداعي محمد بن سبأ قال: أقامت فتنة الرعارع مسين، وكان علي أخو محمد بن أبي العارات، في أول الأمر، ينطق الأموال جرافاً؛ والداعي يمسك، فكان^(٩) الناس أن يميلوا علينا. فلما تصعضعت حال علي بذل الداعي ما لم يحظر بالنال أن يذله.

(١) في ح الجشيمات وهو جشم من قسلة بني يام، وهو نام فرع من السبط الكبير في همدان.

(٢) في الأصل: التي.

(٣) انظر حاشية: ٦٣ (كاي) والتعليق عليها

(٤) انظر حاشية: ٦٣ (كاي) والتعليق عليها

(٥) في الأصل: فأوقفوا.

(٦) يعني ثبتي

(٧) في الأصل: مجيهم

(٨) انظر حاشية ٦٤ (كاي) والتعليق عليها

(٩) في الأصل: فكان.

ولقد أذكر يوماً أن رجلاً من همدان، دخل على الداعي سبأ، وهو مخيم في الحيمة فقال: أجلبني^(١) يا أبا حمير، فلم يبق عندهما غيري، فقال: إنك تعلم أن الحرب بار، حطها الرجال والخيل، وأنا أريد منك أن تدفع لي ديني، وهي ألف دينار. ففعل الداعي ذلك. ثم قال: ودية ولدي فلان، وأخيه، فأخذ عنهما ألفي دينار. ثم قال: دفع الله عنك يا أبا حمير، وبقي على الخيل إن عقرت فقال له الداعي: حتى تعقر الخيل. قال الهمداني: قدم لنا ثمنها، كما قدمت لنا الدية فدفع له الداعي كيساً فيه خمس مئة دينار. فلما قصر المال قال: وبقيت حصلة ما أظن كرمك يا أبا حمير يردني فيها. قال: وما هي؟ قال: إني عزمت على أن أتروح فلانة بنت فلان، وأنت تعرف شرف قومها، وليس لي من المال ما يليق أن أقابلهم به، فدفع له الداعي مئة دينار. ثم قال: أنعمت وتفضلت. ولم يبق شيء إلا أنه فيح ممثلي أن أتروح وولدي بلا رواح، فدفع له مائتي دينار، لكل واحد [مهما]^(٢) مئة

ثم قام الهمداني، فلما بلغ باب الحيمة، رجع فقال الداعي سبأ والله لا سألتك حاجة بعد الحاجة التي رجعت إليها وهي أن لي بنتاً لا روح لها، وقببح بنا أن^(٣) أتروح أبا وأخوتها، وتبقى أرملة. قال له: فمادا يكون؟ قال: تدفع لي مالاً أزوجهها فدفع مئة دينار أخرى ثم تمثل الداعي بقول الراجز: استتفت^(٤) لحية زيد فانتفت.

وحدثني الداعي محمد بن سبأ، وبلال بن جرير المحمدي قالا: أنفق الداعي سبأ بن أبي السعود، علي بن أبي العارات ثلاثة مئة ألف دينار ثم أفلس. واقتصر من تجار عدن الذين ينالونه مثل الشريف الحسين علي بن محمد بن أبي العمري. من ولد عمر بن الخطاب، والشيخ أبي الحسن

(١) في الأصل: أحلبني والمعنى: أكرمني

(٢) زيادة من خ.

(٣) في الأصل: أن أن وأخوتها.

(٤) في الأصل: استتفت لحية زيد فانتفت وبصحيح من (كاي)

علي بن محمد وابن أعير، وظافر بن فراح وغيرهم، مالا^(١) ثم مات الداعي سبأ^(٢)، بعد فتحه الزعازع^(٣)، بعدن لسبعة أشهر. وبقي من المال القرض ثلاثون ألف دينار، وقصاها عنه، الأعز ولده، علي بن سبأ

وحدثني الشيخ السعيد نلال بن حرير المحمدي قال. لما ملكت حصن الخضراء وأحدث الحرة بهجة، أم السلطان علي بن أبي الغارات، وجدت عندها من الدخائر، ما لم أقدر على مثله. وعدن كلها بيدي، في مدة متطاولة. قال نلال وبين عدن ولحق مسير ليلة. فذكر أبي كتبت من عدن بغسر الفتح، وأخذي الخضراء، وسيرت رسولاً بالشري إلى مولانا الداعي سبأ بن أبي السعود. وفي اليوم الذي كان فيه فتحي للخصراء، فتح مولانا مدينة الزعازع، فالتقى رسولي ورسوله بالشري، وذلك من أعجب التاريخ. والتجأ علي بن أبي الغارات إلى حصنتين يقال لهما منيف والحلة^(٤)، وهما لبأ صهيب^(٥)، وأعالي لحج [٦٥] وقتله محمد بن سبأ في لحج، هو ومحمد بن مبيع بن مسعود، ورعية بن أبي الغارات في سنة خمس وأربعين^(٦).

وأما الداعي سبأ فدخل مدينة عدن، ولم يقم بها إلا سعة أشهر، كما قدمناه، ودون بها في سطح التعكر، من داخل البلد، وأوحى بالأمر لولده علي الأعز. وكان موت الداعي سبأ سنة ثلاث وثلاثين [وخمسة مئة]^(٧)، بعد موت الحرة الملكة^(٨) سنة. وكان الأمير الأعز المرتضى، علي بن سبأ

(١) أي اقترض مالا من هؤلاء التجار.

(٢) سنة خمس مئة وثلاث وثلاثين

(٣) نمر عدن ٨٨/٢.

(٤) في الأصل غير معجمة

(٥) في الأصل صبر؛ في السلوك سبأ صهيب، في صفة (٧٤) الصهيب سكنه جماعة من سلالة سبأ، فسمي سبأ صهيب

(٦) وخمس مئة.

(٧) زيادة اقتضاها السياق.

(٨) يقصد بذلك الملكة السيدة أروى بنت أحمد الصليحية المتوفاة سنة ٥٣٢ هـ.

مقيماً بالدملو، وهم أن يقتل بلال بعدد، فمات مسلولاً. وأوصى الأعز بالأمر لأولاده، وهم: حاتم وعباس ومنصور ومفضل، وكانتوا صغاراً. فجعل كمالتهم إلى الأنيس الأعزي وإلى يحيى بن علي العامل، وكان وزيره وكاتبه.

وكان محمد بن سبأ قد هرب من أخيه، فاستجار بالأمير منصور بن المفضل بن أبي البركات بتعز وصبر فأحاره. وحين مات علي بالدملو سير بلال من عدن رجلاً من همدان، فأخذوا محمد بن سبأ من جوار المنصور بن المفضل، وبرزلوا به إلى عدن، فملكه بلال، واستحلف له الناس والديوان، وزوجه بلال بابتة، وجهزه بأحسن جهاز. فحاصر أيضاً، ويحيى بن علي العامل على الدملوة ثم ملكها وأطاعته البلاد كافة.

وقال أنيس وقد لئمه في التسليم للدملو والدملو حصية. لو لم استأمن قتلي، قتلي الحواري والنساء بالقاقب. لأنني في أثناء الحصار أسمعتهن يقرن: لعن الله هذا العدو الذي يحتاج ما نحتاجه، كيف يمع من هو خير لنا منه، يعين أحبا مولاهن محمد بن سبأ.

وكان القاضي ١١١٥ الرشد^(١) أحمد بن الربير، قد خرج من الأبواب المقدسة بتقليد الدعوة المجيدة^(٢)، الأعز المرتضى علي بن سبأ، سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، فوجد علياً قد مات، فقلد الدعوة [أخاه]^(٣) محمد بن سبأ، وبعته^(٤) المعظم المتوح المكين، وبعث وزيره بلال بن جرير. الشيخ السعيد، الموفق السديد.

وكان الداعي محمد بن سبأ كريماً ممدحاً، يثيب على المدح، ويفرح

(١) قلادة ٧١٢/٢/٢.

(٢) سنة للأمير عبدالمجيد بن محمد بن المستنصر بالله العاظمي، الذي كان وصياً على الطفل الصغير الطيب بن الأمر، وقد تولى عبدالمجيد الخلافة وتسمى بالمحافظ وحكم بين سنتي (٥٢٤ - ٥٤٤ هـ).

(٣) الزيادة من خ

(٤) في ح. ووصفة بالمتوح

به، ويقترحه، ويكرم أهل الأدب والمفضل. وربما قال البيت من الشعر
والآيات.

ورأيت في يوم عيد وقد أحرقته الشمس في المصلى [٦٦]. بظاهر
مدينة الجوة والشعراء يتسابقون بالشيد. فقال لي. قل لهم وارفع صوتك
لا يتزاحمون فليست أقوم حتى يعرعروا، وكانوا ثلاثين شاعراً، ثم أتابهم
جميعاً.

وأذكر ليلة وأنا عنده، في قصر بالجوة، أريد النزول إلى عدن، وعنده
القاصيان: أبو بكر بن محمد اليافعي الجندي، وأبو الفتح بن سهل،
وجماعة من خواصه الأعيان مثل ابني قاسم سبأ ومحمد؛ وهما وزيران^(١)،
وأحدهما طبيب ومنجم وهو محمد، وكان قد اجتمع على باب أصحاب هذه
المدائح، وهم عشرة ثم أخرج القصائد، وقال. ماذا ترون في ثوابهم؟ وقدر
الجماعة، فلم يريدوا على مئة دينار، فقال اجعلوها ثلاث مئة دينار؛ وهي
قليل، ثم نهض وتولينا قسمتها بينهم.

وحصروا يوماً عنده بقصر الحجر في موضع يعرف بالجتان، وعنده
من الشعراء صفى الدولة أحمد بن علي الحقل، والقاصي أبو بكر بن
محمد اليافعي الجندي، قاصي القصاء، وهو مجيد وله بديهة، لا فصل في
الرواية^(٢) عليها، والقاضي يحيى بن أحمد بن أحمد بن أبي يحيى^(٣)،
قاضي صنعاء، وهو في الشعراء عند أهل اليمن، في طبقة ابن القم^(٤).
فاقترح الداعي بيتي شعر على وزن قام على خاطره، وشرط لمن سبق مالا
وثياباً كانت عليه، فنشأ الجماعة، فسبقهم القاضي أبو بكر محمد اليافعي،
وكان قريباً مني، فسرقت الورقة من يده، فجعلتها في كمي^(٥)، وانتحلت

(١) في الأصل. وهما وزيران.

(٢) في الأصل: الروية.

(٣) الكت: ٦٠٤.

(٤) سبق ذكره.

(٥) في الأصل. فمي.

بيته، وقمت فأشددتها الداعي، وأخذت حضله وسلبته نصله، وفزت بالمال والثياب، ثم فاضت يتابع كرمه على الجماعة، فما منهم إلا من خلع عليه، وأجزل صلته.

ولما كان في شهور سنة سبع وأربعين^(١)، ابتاع الداعي محمد بن سبأ، من الأمير منصور بن المفضل^(٢)، جميع المعاقل التي كانت لبني الصليحي، وهي ثمانية وعشرون حصصاً، ومدائن منها: مدينة ذي جبلة، ودي أشرق، وأب فأخذها ١٢٦ منه بمئة ألف دينار. ونزل منصور إلى حصني صر، وتعز، وطلق روحته الصليحية [٦٧] وهي أروى بنت علي بن عبدالله الصليحي^(٣)، وصعد الداعي إلى المحلاف، فسكن بذي جبلة، وتزوج امرأة الأمير منصور بن المفضل، وتزوج أيضاً بنت السلطان أسعد بن وائل بن عيسى، الحرة الوحاطية، وأسكنها بدار ابن سباع بعد الصريحين، وأكثر الشعراء تهته، وتمدحه^(٤) بالمعاقل والمقاتل، الزوجات المذكورين وطاش فرحاً لما صار إليه، وسقط يده بالمعطايا، حتى أذكر يوماً وقد طلعت صبيحة البلد والشيخ أبو الحسن بن علي بن محمد الصليحي، والشيخ المرجعي الحرابي، إلى ذي جبلة، ومن ذي جبلة إلى حصن حب وكل من رفع إليه رقعة وقع له فيها بما مثاله: العرة لله وحده.

فلما انتهينا إلى الحصن أحصينا لرقاع التي بأيدي الناس، وكان مخازن ماله الشيخان: أحمد بن موسى بن أبي الزر العامل، والشيخ ريحان المحمدي، فجاء مبلغ الرقاع خمسة آلاف دينار. فاستكثرها الشيخ أحمد بن موسى، فقال: نشاوره على ذلك. وقال الشيخ ريحان: أما أنا، فما أكره.

(١) في الأصل: تسع وأربعين والتصحيح من حطط. ١٧٤/٢ وهذا هو الصحيح لأن الداعي مياً توفي سنة ٥٤٨ كما حكاه عمارة. ٥٧

(٢) وكان قد تولى على ملك بني المظفر في أشيخ بعد وفاة أبيهم سنة ٥١٤ وملك حصون الصليحيين بعد وفاة الملكة أروى سنة ٥٣٧.

(٣) راجع التعليق على الحاشية: ١٠٨ (كاي)

(٤) في الأصل: ومدحه.

الحياة. فوالله لئن شاورته على ذلك لا سلمت منه، فدفع لهم^(١) المال في ذلك اليوم بأسره.

ومدحه في ذي جبلة القاضي يحيى بن أحمد بن أبي يحيى بقصيدة فأثابه عليها بخمسة مئة دينار، وخلعة وقدمت من تهامة، وله بيدي مال، كان قد دفعه إليّ في بعض أعراصه، وجاءني كتابه إلى زبيد من ذي جبلة يستدعيني إليه، فوصلته فعند مثولي بين يديه، قال: ما أهديت لي؟ قلت: كذا وكذا من أشياء كنت قد أعددتها له قال: ما أريد إلا الشعر. قلت: والله ما عملت^(٢) كلمة، ولا أقدر أعملها^(٣)، خوفاً من أهل زبيد، لأنهم يتعمدون علي في عمله. فلم يرل يسألني والله حتى أخجلني. واقترحت^(٤) على الورن الذي عمل القاضي يحيى بن محمد بن أبي يحيى عليه، فلما أنشدته قال: قد كنت أثبت القاضي بخمسة مئة دينار وخلعة، وأنا أثبتك مما تحت يدك بمثل ذلك، وأميرك عنه في الخلعة، بشيبي التي علي. فقضت المال والثياب، وكان ذلك أحد الأسباب التي تقمها على الحيشة، وهموا بقتلي^(٥) بما وقى الله عز وجل. [٦٨]

ومكارم الداعي محمد بن سبأ أكثر من أن تحصى ومات في سنة ثمان وأربعين وخمسة مئة، وملك بعده ابنه عمران بن محمد بن سبأ، فمنعني أهل زبيد من السفر إليه، وقضى الله بتوجهي إلى ديار مصر. رسولاً لأمير الحرميين المعظمين سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة فأخذت كتاباً من الملك الصالح إلى الداعي عمران بن محمد، أسأله عن تقسيط المال، الذي مات أبوه محمد الداعي وهو عندي له. وهو ثلاثة آلاف دينار.

فقال لي الداعي عمران بن محمد: ما مضمون كتاب الملك الصالح

-
- (١) في الأصل: له.
(٢) في الأصل: علمت.
(٣) في الأصل: أعلمها.
(٤) في الأصل: واقترح
(٥) في الأصل: من قتلي.

في المال؟ قال له القاضي الرشيد. تقيط. قال الداعي. بل يقدم بيتين يقط على القافية^(١) فيه فيقط^(٢). ثم تناول ورقة وكتب فيها ما مثاله: «بسم الله الرحمن الرحيم، أقول وأنا عمران بن الداعي الأجل، سباً بن أبي السعد بن زريع بن العباس الياامي، أن الفقيه عمارة بن الحسن^(٣) الحكمي، يرى الذمة من المال الذي درج من يده لمولانا الداعي محمد بن سبأ، وهو ألفان وسبع مئة دينار ملكية»

ثم فارقت البلاد سنة اثنين وخمسين وخمسة مئة، والمسافرون من اليمن إلى الديار المصرية يحكون مكارمه وشدة عزائمه، ما يحجل الدهر إذا كاد^(٤)، والغيث إذا جاد ثم مات في سنة ستين وخمسة مئة عن أولادهم: محمد وأبو السعد، ومنصور، وما منهم^(٥) من أدرك العلم، إلى هذا^(٦) التاريخ المذكور وهو المحرم سنة أربع وستين وخمسة مئة من الهجرة. صلوات الله وسلامه على صاحبها [٦٩].

وهذه نذرة حقيرة وفقرة^(٨)، إلى التفصيل فقيرة، هي أخبار الشيخ السعيد، الموفق السديد، أبي التدي يلال بن جرير المحمدي. وقد قدمنا أنه ولي عدد^(٩) لمولاه سبأ، ثم أبقاه على الأعر بها، وتقيت [٧٠] في يده من سنة أربع وثلاثين إلى عام ست أو سبع وأربعين^(١٠). ثم مات والملك عظيم^(١١). حدثني الشيخ معمر بن أحمد بن عتاب، والأديب الفاضل أبو

(١) في الأصل: القاف به

(٢) في الأصل: يقط

(٣) ابن أبي الحسن علي (كاي).

(٤) معناها: الكيد.

(٥) في الأصل: هما.

(٦) في الأصل: وما منهم إلا من أدرك العلم.

(٧) في الأصل: هذه.

(٨) في الأصل: غير معجزة

(٩) في الأصل: إنه ولي عهد لمولاه.

(١٠) وخمسة مئة، راجع حاشية: ٧٠ (كاي)

(١١) في الأصل: ثم ملك عظيم.

بكر بن محمد العيادي، وكانا خصيصين بحاله، قالوا: مات بلال عن مال من العين الملكي^(١)، ست مئة ألف، وخمسين ألفاً، ومن العين المصري عن ثلاث مئة ألف ونيف، وعن أبهرة [٧١]^(٢) من الفضة المصاغ حلي، ومراكب خيل ويغال وسيوف ورماح، وأدوات كتابة، وطشوت، وأباريق، وشمعدانات^(٣)، ومعاش^(٤)، وماسحل^(٥)، وسطول، وطاسات، وحرايات^(٦)، وقصب من الفضة، وآلات مرصعة^(٧) بالذهب، ومساكين صليحية، وكيزان فضة، وبعليات^(٨)، ما مقداره خمسة أبهرة ومائتا رطل، وأما الملبوس والبصائع فخزائن ومخازن، وكذلك الطيب وأصافه، والعدد والسلاح، وتحف الهند، وألطف الصين والمغرب والعراق. ودنانير مصر، وأرض عمان وكرمان. ما لا يدخل تحت حصر.

وانتقل الجميع بوصية إلى مولا محمد بن سبأ. ففرق ذلك في مدة سنتين في سبيل المروءة والمعروف. وقام بكفالة الأميرين^(٩) الطمليين ولدى عمران بن محمد، وأحيهما منصور^(١٠)، الوزير أبو المرح^(١١) ياسر بن بلال

(١) في الأصل: الملكي

(٢) بهار وجمعها أبهرة، وهو بحيرة عن ورن يوهف بأ، يحتوي على ٣٠٠ أو ٤٠٠ أو ٦٠٠ أو ١٠٠٠ رطل، ويقول عمارة / كدي ٩ إنه يساوي ثلاثة قاطير (حاشية ٧١) (كاي).

(٣) في الأصل شمعديات والشمعدان مارة بركر عليها السراج، والجمع شمعدانات

(٤) هكذا في الأصل ولم نهتد إلى وجه الصواب فيها

(٥) هكذا في الأصل ولم نهتد إلى وجه الصواب فيها

(٦) معناها: عبايات

(٧) في الأصل: مرصة.

(٨) هكذا في الأصل ولم نهتد إلى وجه الصواب فيها

(٩) في الأصل: وأقام بكفالة الأمر الأميرين.

(١٠) هذا هو الأقرب لمعنى العبارة الواردة التي تعرضت لكثير من الخلاف في مخطوطات، وليس هنا مجال للشك بأن الرواية ترجع بأن ياسر كان وصياً على أبناء عمران هي رواية غير صحيحة [انظر حاشية: ٦٩ (كاي)].

(١١) في الأصل: وأحيهما منصور والوزير ولها أبو المرح، وفي ح. أبي الفتح بدلاً من أبي الفرج

المحمدي. وليس دون أيه في حزم، ولا عزم، ولا إقدام، فأما الكرم فهو مشهور عنه، مذكور به، منسوب إليه.

هذه أخبار (آل) ^(١) نجاح ملوك زبيد من الحبشة



لم يزل المؤيد نصير الدين نجاح مالكا لتهامة، من أعمال ابن طرف إلى عدن، وملوك الجبال تعظم دولته، وتتقي صولته، إلى أن قتله الداعي علي بن محمد الصليحي [عنى بد] ^(٢) حاربة أهداها إليه سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة، وتماسك بنو نجاح بتهامة بعد أبيهم سنتين، والأمر لمولى لهم يقال له كهلان وهم في حد عزم الكمال، وبعضهم دون البلوغ ولم يلبث الداعي علي بن محمد الصليحي أن أزالهم ^(٣)، وافترق آل نجاح بعد حصولهم في جزيرة دهلك. فأما معارك الأكبر فقتل نفسه غنائاً، وأما الذخيرة فكانت خالية ^(٤)، وأما سعيد الأحول - وهو قاتل الصليحي - و(جياش) ^(٥)، فكانا رجلي البيت، ما منهما إلا من تأدب، وعاش وكاثر. ولكن أباهما نجاحاً كان يرشح أحاهما الأكبر للأمر، وهو معارك. وأما جياش فإنه تنكر، ودخل إلى زبيد فاستخرج ودیعة كانت له عند عبدالرحمن بن طاهر القبيي وعاد إلى دهلك مدة أيام الصليحي، حاكماً على العلم حتى برع. وأما سعيد الأحول وهو أكبر من جياش - وهما شقيقان - فكان أمره أعجب ما ذكر وذلك أنه خرج من دهلك إلى زبيد معاصباً لأخيه جياش، حين نهاه جياش عن العذر

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) في الأصل: مع.

(٣) أي في سنة ٤٥٥ هـ. (كاي).

(٤) يقال هذا هلام محلّف أي مشكوك في احتلامه لأن ذلك ربما دعاه إلى المحلف.

والنمى أن الذخيرة بنت نجاح لم تبلغ سن الاحتلام

(٥) لم يذكر اسم جياش في الأصل

بصاحب دهلك، واستتر سعيد بزيد، عند الرئيس ملاعب الحولاني، وهو سوق، إلا أنه كان أكثر الناس حباً لآل نجاح. واحتفر سعيد بن نجاح نفقا بين دور ملاعب، كان يسكنها^(١) أكثر الأوقات.

ثم كتب سعيد من زبيد إلى أخيه حياش بدهلك يأمره بالقدوم إلى زبيد، ويشره باقضاء دولة الصليحي، وإقبال دولتهم. فلما قدم حياش إلى سعيد، ظهر سعيد من زبيد في سبعين رجلاً، لا فرس مع واحد منهم^(٢)، ولا سلاح إلا مسامير الحديد مركبة في الحديد.

وحدثني أحمد بن فلاح، صاحب ديوان التحقيق بزبيد قال لما خرج سعيد الأحول^(٣) بن نجاح من زبيد قتل جندياً (على) فرس كان تحته^(٤)، فركه. وكان خروج سعيد من زبيد، يريد الصليحي، في آخر اليوم التاسع من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وأربع مئة^(٥). قال حياش بن نجاح فخرجنا في طريق الساحل، وتركنا الجادة السلطانية، مخافة العساكر أن نلقانا. وبين وبين المهجم مسيرة ثلاثة أيام للمجد وكانت الأحبار قد سبقتنا إلى الصليحي بخروجنا، والأسماع يومئذ قد امتلأت في الجبال والتهائم^(٦) (ب) لهذا وقت طهور الأحول سعيد بن نجاح، حتى لا تكاد المساحد والمدارس والأسواق والطرق، تحلو من الخوص في ذكر ذلك. وكما نكتم هذا الأمر مخافة على نفوسنا. وسعيد يقسم بالله تعالى إني قائله، وإني صاحب الوقت، ويتحدث بذلك مع أكثر الناس. فلما سمع الصليحي بخروجنا، سير من ركابه خمسة آلاف حربة من الحبشة، وأكثرهم مماليكنا ويسر عمنا

(١) في الأصل يسكنه

(٢) راجع التعليق على الحاشية: ٧٢ (كاي).

(٣) في الأصل: ابن نجاح الأحول.

(٤) في الأصل. قتل جدي فرساً كان تحته مركبه، وفي ح فوجدوا جدياً

(٥) في الأصل: ثلاث وسبعين (سبق ذلك)

(٦) في الأصل: ثم وحرف العطف ثم يشير إلى وجود سقط في المحظوظة (كاي)، فأبدلناه بالباء ليستقيم المعنى

وقال: حذوا رأس هذا الأحول، ورأس أحيه، ومن معه. وكنا قد
 سلكنا (طريق)^(١) البحر فخالعهم. ولقد أذكر أن أظلم علينا الليل
 ونحن بالمراوعة^(٢) من أعمال الكنداء، فخرج علينا رجل من تلال^(٣)
 الوادي وقال. أظنكم عريتم^(٤) الطريق فقلنا نعم. فقال: أتبعوني. فما
 زال بين أيدينا حتى طلع الفجر، فمقدناه، وبأنا التعب، ومسنا ضر من
 تعب الجوع^(٥)، بين مسير النهار والليل، رجالة حفاة، وسعيد بن نجاح
 راجل بيننا، والعرس يهيب وهو يقول: يا صباح الخير والظفر
 والسرور. ويقول^(٦): يادروا^(٧) الإنسان قل أن يموت بغير أيدينا في
 غد، فوالله لا طلعت شمس غد وهو في الدنيا ولم يزل يغذ^(٨)
 السير، على الرجا واليأس من الرجال إلى أن دخلنا طريق^(٩) المحيم،
 والناس يعتقدون أنا في جملة عبيد الصليحي وحواشييه. ولم يشعر بأمرنا
 إلا عبدالله بن محمد. أحو الصليحي، فإنه ركب وقال لأحيه. يا مولانا
 اركب، فهنا والله هو الأحول بن نجاح، والعدو الذي جاءنا به كتاب
 أسعد بن شهاب^(١٠) من ربيد. فقال الصليحي لأحيه عبدالله: إني لا
 أموت إلا بالدهيم، ويتر أم معد، معتقداً أنها بشر أم معد التي نزل
 بها رسول الله ﷺ، حين هاجر ومعه أبو بكر.

قال مشعل بن فلان العكي قاتل عن نفسك، فهذه والله بشر
 الدهيم بن عيس، وهذا المسجد موضع حيمة أم معد بن الحرث العبسي.

(١) في الأصل: يد.

(٢) هي قرية باليمن (تاج العروس).

(٣) في الأصل: أتلال.

(٤) معاهما: ضللتكم.

(٥) في الأصل: الجع؛ وفي روايات من التعب وانحفاء.

(٦) في الأصل: وهو يقول.

(٧) في الأصل: يادروا

(٨) في الأصل: بعد.

(٩) في روايات: طرف.

(١٠) لقد توفي أسعد سنة ٤٥٦ ولا بد أن يكون أسعد بن عراف.

قال جياش: فأركه^(١) اليأس من الحياة، فأراق الماء في قباء درقته^(٢)، ولم يبرح^(٣) من مكانه حتى قطعنا رأسه بسيفه. وكنت أول من طعنه، وشركني^(٤) فيه عبد لنجاح، هو الذي بطعنه، وأنا الذي جززت رأسه بيدي، وبصيته على عود المطلة، وأمرت بصرب الطول والأبواق، وركب فرسه الحضرمي المسمى بالدبال. وأما عبد عبدالله بن محمد الصليحي - وكان فارس العرب - فحمل فينا، وقتل منا رجلاً، ثم اعتقه رجل منا، وسقطاً إلى الأرض، وبأدى صاحنا: اقتلوني أنا والرجل، فإن عز^(٥) قومي رخيص بقتلي. قال: فشكهما سعيد بحربة واحدة، وجر رأس عبدالله بن محمد، وهو يعتقه الصليحي ثم ركب سعيد فرس عبدالله بن محمد، والرأسان منصوبان أمامه، على باب المسجد الذي فيه السيدة أسماء بنت شهاب روجة الصليحي، فقال لها: اخرجي فصبيحي [وصبيحي]^(٦) على السلطانيين. فقالت لا صبيحك الله يا أحول بحير ثم أشدت ووجهها مكشوفة قال، امرئ القيس الكندي:

فلانك لم تعخر علينا كما عخر ~~صبيحي~~، ولم يهلك مثل^(٧) معلب [٧٢]

ثم إن سعيداً أرسل رسولاً إلى الحمسة آلاف، التي قد كان الصليحي قد بعثها من الليل، تقتل سعيد، يقول لهم: إن الصليحي قد قتل، وأنا رجل منكم والعز عركم. ولم يبرح سعيد على باب المسجد والرأسان منصوبان معه، والطبول تصرب، حتى قدمت العبيد عليهم، فسلمت عليه، وبهم استطار على عسكر الصليحي قتلاً وأسراً وبهاً

(١) أركه اليأس أي غلبه.

(٢) في الأصل: فأراق الماء في قب درقته.

(٣) في الأصل: ولم يرم.

(٤) في الأصل: وشركه، وفي ح وشركني فيه عبدالله بن نجاح بطعنة أخرى، وجززت رأسه.

(٥) في الأصل: فإن أعز قومي رخيص بقتلي.

(٦) زيادة من خ.

(٧) راجع التعليق على الحاشية: ٧٢ (ك).

قال جياش: وعزت نفس أخي سعيد من ذلك المقام، وشمخ بنفسه حتى عليّ، وإني لأخوه ابن أمه وأبيه وذلك أبي أشرت إليه أن يحسن إلى السيدة أسماء، ويعفو عمن معها من بني الصليحي، وهم مئة وسبعون سلطاناً، كان الصليحي يحاف منهم^(١)، أن يتأفقوا [من] بعده^(٢) ويعفو عمن معها من ملوك قحطان، وهم خمسة وثلاثون سلطاناً، وأن يكتب على يديها إلى ولدها المكرم بن علي الصليحي إيا أدركنا ثأرنا، واسترجعنا ملكنا وقد أحسنا إليك، وحملنا إليك أمك بضيانة، والعفو عن بني عمك. وقلت له: والله يا مولانا، لشر فعلت ذلك، لا بارعتك قحطان في ملك تهامة، ولئن كرهت ذلك ليهيج حوائطها ولتطسن دخولها فأحاسي سعيد بقول الأول من الشعراء:

لا تقطعن ذنب الأفعى وتركها إن كنت شهماً فأتبع رأسها الدسا^(٣)

ثم أمر بالصليحيين فقتلوا عن آخرهم، رحمة الله عليهم أجمعين. ولقد رأيت شيعاً منهم، التقى الحرّة بولده، فنعدت مهماً جميعاً، نعوذ بالله من جهد البلاء.

قال حياش: لا أنسى رأس الصليحي في عود المظلة، وقراءة المقرئ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلُوكِ تُؤْتِي الْمُلُوكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلُوكَ مَن تَشَاءُ وَتُؤَيِّدُ مَن تَشَاءُ وَتُؤَدِّلُ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْغَيُّرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٤)، ولا أنسى قول الشاعر (١٣) العثماني^(٥) من قصيدة ارتجلها^(٦) في ذلك المقام يصف المظلة:

ما كان أقبح وجهه في طلبها ما كان أحسن رأسه في عودها

(١) في الأصل: معهم

(٢) في الأصل: أن يتأفقوا بعد

(٣) راجع التعليق على الحاشية ٧٢ (كاي).

(٤) سورة آل عمران، آية: ٢٦.

(٥) عيون: ١٢٠/٧ - ١٢١: حاشية: ١٣١ (جديد)

(٦) في الأصل: وارجلها.

ثم ارتحل سعيد إلى ربيد ولرأسان معه، بعد ثلاثة أيام من الموقعة، وقد حاز من الغنائم ملكاً عظيماً^(١)، ومغنماً جسيماً ومما غنم: ألفي فرس بعدها، وثلاثة آلاف جمل بعدها. ودخل زبيد يوم السادس عشر من ذي القعدة سنة تسع وحمسين^(٢) وأربع مئة، ورأس الصليحي، وأخيه أمام هودج الحرة أسماء بنت شهاب، حتى أنزلها بدار شحار، وبصت الرأسين قالة طافها. وهرب أسعد بن شهاب^(٣) من ربيد إلى المكرم بصنعاء. وامتلات^(٤) صدور الناس هبة من سعيد بن نجاح بعد مقتل الصليحي وتغلب ولاية الحصون على ما في أيدهم^(٥) من المعاقل، وكاد أمر المكرم أن يتصعصع واستوثق الأمر بتهامة لسعيد، ويبحث بالأموال إلى بلاد الحشة [السا^(٦)] من يشتري له عشرين [ألفاً]^(٧) حرة^(٨). وانقطعت الأخبار بين المكرم، وبين والدته الحرة أسماء بنت شهاب، حتى كان من نروله وأحدها من ربيد ما قدمنا ذكره. ثم عاد سعيد إلى ربيد فملكها^(٩)، وأحرق منها ولاية المكرم، ولم يزل مالكا لها حتى كان ما قدمنا ذكره من قتلهم في وقعة حصن الشعر^(١٠)، بتدبير الحرة الملكة السيدة بنت أحمد، زوجة الملك المكرم سنة إحدى وستين وأربع مئة^(١١).



-
- (١) في وفيات عقيماً
(٢) في الأصل ثلاث وسبعين
(٣) سبق التعليق على ذلك
(٤) في الأصل امتلا صور الناس؛ في ح. بدل الناس العرب.
(٥) في الأصل ما في أيديهم
(٦) زيادة لهم المعنى.
(٧) زيادة لهم المعنى
(٨) في ح. عبد، المقصود شراء العبد الذين يحملون الحراب
(٩) في ح. كانت عودته من دهلك سنة ٤٧٩ والأصح سنة ٤٦٠.
(١٠) في الأصل: الشعر.
(١١) في الأصل: إحدى وثمانين.

ذكر دخول جياش بن نجاح

إلى الهند ومعه

الوزير قسيم الملك أبو سعيد خلف بن أبي الطاهر

من ولد سليمان بن هشام بن عبد الملك

فقال جياش: ثم تنكرت ودخلت إلى عدن، ومعني الوزير خلف^(١) بن أبي طاهر. ودخلنا الهند سنة إحدى وستين^(٢). فأقمنا بها ستة أشهر، ثم رجعنا إلى اليمن في تلك السنة معها، قال: ومن أعجب ما رأيت في الهند، أن إنساناً قدم من سرديب، ولم يبق أحد إلا فرح به، وزعموا أنه عارف بأخبار المستقلات فسألناه عن حالنا، فبشرنا بأمور لم يخرم من قوله منها شيء^(٣) واشتريت جارية هندية فعقدت مني بالهند، دخلت بها اليمن، وهي في خمسة أشهر وحين وصلنا إلى عدن، قدمت الوزير خلف إلى ربيد علي^(٤) طريق الساحل، وأمرته أن يشيع موتي في الهند، وأن يستأمن لنفسه، ويكشف لي عن حقيقة أحوالنا، ومن بقي من قومنا بالحبشة. وصعدت إلى دي حيلة، فكشفت أحوال المبكر من علي، وما هو عليه من العكوف على لذاته، واضطراب حسنه، وتحويل الأمر إلى زوجته الحرة الملكة السيدة بنت أحمد، ثم انحدرت من الحال إلى ربيد، فاجتمعت بالوزير خلف^(٥). وأخبرني عن أحوال طالت بها نفسي، عن أوليائنا وبني عمنا وعبيدنا، وأنهم في البلاد كثيرون، وإنما يعدمون رأساً يثورون معه، قال جياش: وجريت على عادة الهند، فأخرجت شعر وجهي، وطولت أظفاري وشعري، ومترت عيني الواحدة بخرقه سوداء، وكنت قريباً من الدار السلطانية. وإذا افترقت الساس من الصباح، قصدت مصطبة علي بن القم،

(١) راجع التعليق على الحاشية: ٣٩ (كاي)

(٢) في الأصل: وثمانين

(٣) في الأصل: شيئاً.

(٤) في الأصل: إلى.

(٥) في الأصل: ابن خلف

وهو وزير الوالي من قبل الملك المكرم بن علي، فسمعتة يقول يوماً: والله لو وجدت كلباً من بني نجاح لملكته^(١) ربيد، وذلك لشر حدث بينه وبين الوالي أسعد بن عراف^(٢).

قال حياش: وخرج الحسين بن علي القمي الشاعر^(٣)، وهو يومئذ رأس طبقة أهل زبيد في الشطرنج. فقال لي يا هندي، تحسن تلعب بالشطرنج؟ فقلت: نعم، فتلاعبت، فعبته، فكاد أن يسطو علي. ثم دخل على أبيه فقال له: غلبت في الشطرنج، فقال له والده: ما هنا من يغلبك إلا حياش بن نجاح، وقد مات في الهند. ثم حرج علي والد الحسين، وهو طبقة عالية، فلعبت معه، فكرهت غلبه^(٤)، فخرج الدست مائعاً، فاغتبط بي. وخلطني بنفسه. وهو (كان)^(٥) في كل يوم وليلة يقول: عجل الله علينا بكم يا آل نجاح^(٦). فإذا كان الليل، اجتمعت أنا والوزير حلف، بترق في النهار، وأنا في أثناء ذلك أكتب الحشة المتفرقين في الأعمال، وأمرهم بالاستعداد.

قال حياش: وحين حصلت حول المدينة خمسة آلاف حربة متفرقة في الحارات وداحل البلد، قلت للوزير: حسب لي عند عمر بن سحيم مالاً، فخذ منه عشرة آلاف دينار وأعطها في الرجال الذين اجتمعوا، ففعل ذلك، ثم لقيت الوزير ليلة، فقلت له: يا مولاي القائد، أتاني (مولاي القائد)^(٧) حسين بن سلامة في النوم، وقال لي: يعود إليك الأمر الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجارية الهندية، ثم التفت الحسين إلى جابه الأيمن فقال لرجل معه: أليس كذلك يا أمير المؤمنين؟

(١) في الأصل: لأملكته.

(٢) في الأصل: ابن شهاب

(٣) راجع التعليق على الحاشية: ٢٨ (كاي)

(٤) في خ: فكرهت أن أغلبه

(٥) زيادة من ح

(٦) في قرة ورقة: ٤٠: عجل الله لنا بكم آل نجاح

(٧) زيادة من (كاي).

قال: بلى، ويبقى الأمر في ولدي هذا المولود يرثه من الدهر [٧٣].
قال جياش. ولقد أذكر يوماً أن علي بن القم، عاد يوماً من دار
السلطان إلى داره، وهو مغتاض، فلما سكن عيظه قال: اصعد يا هندي حتى
ألعب معك، فلما أن لعنا جاء الحسين أسه، فضرب عبداً له بالسوط،
فنالني طرفه وأنا غافل، فتعاورت^(١) وكانت عادة لي أقولها عند كل مهم
يبغتني. وقلت: أنا أبو الطامي. فقال لي الشيخ: ما اسمك يا هندي؟
قلت: بحر، فقال: بحر والله يصلح أن ينكنى أبا الطامي [٧٤].
قال جياش: وتدمت وساءت ظنوني بالقوم، ثم قال^(٢): فلما أراد الله
رجوع هذا الأمر إلينا وتلاعت أبا والحسين الشاعر ابن القم الشطرنج،
وليس معنا إلا أبوه علي، على سرير، وهو يعلم ولده [فأ]^(٣) قال له أبوه:
إن غلبت الهندي أوفدتك على المكرم والسيدة بارتفاع هذه السنة، ودفعت
لك الوفادة التي يدفعونها لعامل تهامة، وهي ألوف من الدماير، فتراخيت له
حتى غلبني قصداً في التقرب إلى قلب أبيه، فطاش الحسين من الفرح،
فسمه علي بلسانه، فاحتملته لأبيه، وطمعت من الغيط فمشرت فقلت: أنا
جياش، على حاري عادتني، وكلم يسمعن إلا الشيخ^(٤)، فوثب علي بن القم
حلفي حامياً بجر رداءه حتى أدركني، فأمسكني^(٥) وأخرج المصحف فحلف
لي بما طابت به نفسي وحلفت^(٦)، وليس معنا أحد. ثم أمر بإخلاء دار
الأمر^(٧) بن الصليحي، وفرشت وعلقت ستورها، ونقلت الجارية الهندية
إليها [وحمل إليها]^(٨) الوصائف والوصفان، وماحون^(٩) وأثاث. وعاقني عنده

(١) في الأصل: اعتربت ولرجع أنها تعاورت أي هب من النوم وهو يتكلم.

(٢) في الأصل: قال جياش ولا توجد ثم.

(٣) زيادة اقتضاها السياق.

(٤) في الأصل: فلم يسمعن سوى الانصراف والتصحيح من ح.

(٥) في الأصل: فأخرج.

(٦) في الأصل: فحلفت.

(٧) في الأصل: الأغر والتصحيح من أبناء / دار ٤٣.

(٨) زيادة من خ.

(٩) الماحون: كل ما انتزعت به من فأس أو قدر أو نحوها من أشياء البيت.

إلى أن أمسى الليل، ثم أدن لي بالانصراف، فدخلت فوجدت الجارية قد وضعت (فيما)^(١) بين المغرب والعشاء. ولدي فانتك.

ثم أتاني علي بن القم ليلاً فقال: إن خرننا لا يخفى على أسعد بن عراف^(٢). قلت: إن معي في السد خمسة آلاف حرية، فقال ابن القم لجياش قد ملكت، فاكشف أمرك. قد جياش: فإني أكره قتل أسعد بن عراف^(٣)، فإنه طالما قدر على أهل وذراريها فمعا^(٤) عنهم، وأحسن إليهم. فقال لي^(٥) ابن القم. فافعل ما تراه. فصرّب جياش الأبواق والطول^(٦)، فثارت معه عامة المدينة^(٧) وخمسة آلاف من الحيشة، وأسر ابن عراف^(٨). فقال له ابن عراف^(٩): ما يؤمننا منكم يا آل بجاح، والأيام سجلاً بين الناس، ومثلي لا يسأل العمو فقال جياش: ومثلك لا يقتل يا أبا حسان، ثم أحسن جياش إليه وإلى أولاده خيراً، وسيره بجميع ما ملك من أهل ومال

قال جياش: وتسلمت دار الإمارة بها صبيحة الليلة التي ولد فيها ولدي فانتك، وصبح ما كان أخيراً به الحسين بن سلامة من رجوع الأمر إليّ عند ولادة الحامل التي كانت هندي. ثم كم بمصر شهر، حتى صرت أركب في عشرين ألف حرية من عبيداً وبني عمما الذين كانوا مستضعفين في البلاد، فسحاح المعز بعد الدلة والمكثّر بعد القلة. ولم يكن من المكرم بعد ذلك كثير مكاية في جياش أكثر عارات على أعمال زييد. وفي هذا

(١) زيادة من ح

(٢) في الأصل: ابن شهاب

(٣) في الأصل: ابن شهاب

(٤) في الأصل: معي

(٥) في الأصل: له.

(٦) في غ: فأمر جياش بضرّب الأبواق والطول

(٧) في أنباء / دار ٤٣ ثارت معه عامة أهل المدينة وطردوا الوالي الصليحي

(٨) في الأصل: ابن شهاب.

(٩) في الأصل: ابن شهاب.

الحال يقول الحسين بن القم يحاطب جياشاً حين قتل قاضي القضاة
الحسن بن أبي عقامة:

أنفر إذا جر المكرم رمحه^(١) ونشج^(٢) فيمن ليس بعلي ولا يمري [٧٥]
وفيه أيضاً من قصيدة يقولها، يأتي ذكرها.

أخطأت يا جياش في قتل الحرس فقات معتدياً به^(٣) عين الزمن

ولم يزل حياش مالكاً لتهامة من سنة اثنتين وستين^(٤) وأربع مئة إلى
سنة ثمان وتسعين وأربع مئة، ثم مات في ذي الحجة منها^(٥). وترك من
الأولاد العاتك ابن الهدية ومصور وإبراهيم وعبدالواحد والذخيرة ومعارك.
وقيل: مات جياش سنة خمس مئة في شهر رمضان منها، والأول أظهر.
ولي بعده ابنه العاتك، وخالف عليه أخوه إبراهيم بن حياش. وكان إبراهيم
فارساً جواداً، متادماً فاصلاً، وجلف عليه أيضاً أخوه عبدالواحد بن حياش.
وكان العسكر تحبه ونأمله، وجرث بينهم وقائع وحروب. واقتسمت عبيد
أبيهم عليهم. وألت الحال إلى أن طفر العاتك بن حياش بأخيه عبدالواحد،
فعفا عنه وأكرمه وأعماه وألحمه. وأما إبراهيم بن حياش فنزل بأسعد بن
وائل بن عيسى الوحاطي، ففعل معه من الإكرام ما لم يسبقه إليه أحد
وكانت عبيد فاتك بن حياش قد عظمت وكثرت واشتدت شوكتها. [مات]^(٦)
فاتك بن حياش سنة ثلاث وخمس مئة، وترك ولده المصور بن فاتك
صغيراً دون البلوغ فملكته عبيد أبيه. وحشد إبراهيم بن حياش بعد موت
أخيه فاتك، وهبط إلى تهامة، فالتقى هو وعبيد فاتك، فتواقفوا على قرية
يقال لها... [هويب من وادي زبيد].

(١) في الأصل: تشج

(٢) في خ: في ملوك فقات والله به ؛ وراجع التعليق على الحاشية: ٧٥ (كي)

(٣) في الأصل: وثمانين.

(٤) خريدة ورقة: ١٢٧٩ فلاة: ٢/٢ / ورقة: ٦٤١

(٥) زيادة اقتضاها السياق

(٦) يباصر في الأصل؛ وفي ح: ما أثبتاه بين معنيين

وحين خلت زبيد من عمال فاتك واستقلوا بإبراهيم بن جياش، ثار^(١) عبدالواحد بن جياش في ربيد فملكها، وحاز دار الإمارة. وخرج الأستاذون والوصفان بمولاهم منصور من فاتك [و] ^(٢) أدلوه في سور البلد ليلاً خوفاً عليه من عبد الواحد. ولحق منصور بعبيد أبيه فاتك، وتسلسل الناس عنه وعنهم إلى عبدالواحد بن جياش حين ملك ربيد، وكانت العسكر تحبه. ولما رأى إبراهيم بن جياش أن أخاه عبدالواحد قد سبقه إلى الأمر وإلى الحصون بزبيد، توجه إلى الحسين^(٣) بن أبي الحفاظ الحجوري^(٤)، وهو يومئذ بالجريب^(٥)، وبنو أبي الحفاظ من بني حريث بن شراحيل^(٦)، وهم يمسسون^(٧) إلى همدان [٧٦]. وأما عبيد فاتك بن جياش ومولاهم المنصور من فاتك فإنهم نزلوا بالملك المفضل بن أبي البركات الحميري صاحب التعكر، وبالحرة السيدة الملكة بنت أحمد الصليحي بذي جيلة، فأكرمت مشواهم، ثم التزمت عبيد فاتك للمفضل بن أبي البركات، بربع البلاد^(٨) على نصرتهم على عبدالواحد بن جياش، فأخرجه من ربيد وملكها لهم [وذلك في سنة أربع^(٩) وخمسين مئة].

وهم المفضل أن يغدر بآل فاتك ويملك البلاد عليهم، حتى بلغه أن حصن التعكر قد ملكه جماعة من العقهاء، واستولوا على ملك لا ينبغي مثله لأحد. فقارق المفضل زبيد لا يلوي على أحد، حتى كان ما قدما ذكره من

(١) في ح: فلما خرج عبيد فاتك من ربيد إلى هويت لقتال إبراهيم، وحلت زبيد منهم، ثار.

(٢) زيادة من ح

(٣) الحسن: كما في الصليحيين ١٩٤

(٤) الصليحيون: ١٩٤ هامش ١: صيون ١٢٢٢/٧ نزهة ٨٦/١ وفي الأصل.

الحجوري؛ راجع التعليق على الحاشية ٧٦ (كاي).

(٥) بلد في سرة قدم وهي من بلاد حجور (صفة ٦٩، ١١٣)؛ الصليحيون. ٢٠٠ هامش ١.

(٦) في الأصل: شراحيل، وهامش ٦.

(٧) في الأصل: يهودون

(٨) أي بربع دخل البلاد.

(٩) زيادة من خ

قتله نفسه بالسسم لما نظر إلى حظاياه بين الرجال، وهن في المصيفات والطارات بأيديهن وهن يغنين.

ثم أن الأمر استقر لمنصور بن فاتك ولعبيد أبيه، فمن أولاد فاتك الأمراء ومن عبيده الروراء. فأما الأمراء فمنهم المنصور بن فاتك ثم فاتك بن المنصور، وهو ابن الحرة الصالحة الحاجة، ثم لما^(١) مات فاتك ولد^(٢) المنصور، انتقل الأمر (ولم يكن له عقب)^(٣) إلى ابن عمه، واسمه أيضاً الفاتك بن محمد (بن منصور) بن فاتك^(٤) بن جياش. وانتقل الأمر إلى فاتك بن محمد هذا (ولم يرل إلى أن قتله عبيده في)^(٥) سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة. وعنهم رأت الدولة، وانتقلت إلى علي بن مهدي^(٦) الخارج بليس سنة أربع وخمسين وخمس مئة. ولم يكن لأولاد فاتك بن جياش من الأمر سوى^(٧) الراميس الطاهرة من الخطبة لهم بعد سي العباس، والسكة والركوب بالمصنة في أيام المواسم وعقد الآراء في مجالسهم وأما الأمر والسهي والتعير وإقامة الحدود وإجارة الوفود فلعبيدهم الوزراء.

فهم عبيد فاتك بن جياش، وعبيد منصور ابنه، وهم وإن كانوا حبشة، فلم تكن ملوك العرب تفوقهم في الخسب إلا بالنسب، وإلا فلهم الكرم الباهر والعر الظاهر، والجمع بين الوقائع المشهورة، والصانع المذكورة.

وأول من وزر منهم أنيس الفاتكي^(٨) وكان من بطن في الحبشة يقال لهم الجزليون، وملوك بني نحاح من هذا السطن، وكان أنيس هذا جباراً

(١) في خ. علم، أبناء / دار ٤٦، ملوك / دار ٣ / ورقة. ٤٥١.

(٢) في الأصل: وولده منصور.

(٣) زيادة من خ.

(٤) ابن منصور رائدة، انظر الجدول في التمييز على حاشية ١٣٠ (كاي).

(٥) زيادة من خ.

(٦) في الأصل: بتهامة.

(٧) في الأصل: مستوي.

(٨) أبناء / دار ٤٦.

عشوماً، مهاباً شجاعاً، مشهوراً، جواداً، وله في العرب وقعات نحاموا تهامة^(١) من أجلها. ثم طغى أنيس هذا، وبنى داراً واسعة أرضية، عرض كل قاعة منها ثلاثون ذراعاً، وعرض كل مجلس أربعون. وهي قصور واسعة، وعمل لنفسه مظلة للركوب، وصرب^(٢) سكة باسمه، وهم أن يفتك بمولاه المنصور فاشتهر الأمر والهي ولتدبير من يذمونه، لعبيد فانتك، فذبروا عليه الرأي، حتى حمل منصور بن فانتك (وقد بلغ مبلغ الرجال)^(٣) مولاهم لهم وله وليمة في قصر الإمارة، واستدعى أنيساً إليه، فلما حصل عنده قطع رأسه، واصطفى أمواله وحريمه. فممن صار إليه بالاتباع^(٤) من ورثه أنيس، حارية معنية يقال لها عسم. واستولدها منصور ولداً يدعى فانتكاً، وهي الحرة «١٤» الصالحة التي كانت تحج بأهل اليمن براً وبحراً في خفارتها من^(٥) الأخطار والمكوس.

ومن حملة الورراء بعد أنيس هذا: الشيخ من الله العاتكي^(٦)، وهو الذي سور ربيد بعد الحسين بن سلامة^(٧)، وأفعاله مستوثقة له وعلمه. فأما الذي له فالكرم الباهر، والشجاعة والهيبة، وهو الذي كسر ابن نجيب الدولة على باب زبيد، وقتل من أصحابه مئة من العرب، وثلاث مئة أرمني رماة، وخمسمئة سود (وذلك في آخر سنة ثمان عشرة وخمسمئة)^(٨). وله وقعة أخرى مع أسعد بن أبي الفتح^(٩)، وقتل فيها من العرب ما ينيف على الألف^(١٠). وهو الذي تصدق على مدارس الفقهاء الحنفية والشافعية بما

(١) في الأصل: تهامة.

(٢) زيادة من ح.

(٣) زيادة من خ.

(٤) في الأصل: الامتاع.

(٥) في الأصل: في؛ راجع البكت: ٢٤/١.

(٦) أنباء / دار: ٤٦.

(٧) سبق ذكره.

(٨) زيادة من خ.

(٩) أنباء / دار: ٤٦.

(١٠) في ح: على الألف رجل.

أغناهم عمن^(١) سواهم من الأراصي والمراقق والرباع^(٢).

وكان يثيب على المدح ثواباً جزيلاً، حتى قال الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي السهامي^(٣) رحمة الله عليه، وكان يؤدب أولاد الوزير من الله، قال: أذكر أنني جلدت مما مدح به القائد الوزير عشرة أجزاء كبار من شعر المجيدين المشهورين والمشاهير. وهو الذي أخرج أحمد بن مسعود الجرجلي ومفلح الصنكي. وكانا كبشي^(٤) الكتبية، وصاحبي الحل والعقد يزيد، فشردهما خوفه في^(٥) الجبال كل مشرد. وبخروجهما دانت له الدنيا، وعلت كلمته. وأما الذي عليه من أفعاله، فإنه لما ورر بعد قتل أبيس (علي يد)^(٦) منصور بن فاتك بن جياش سنة سبع عشرة وخمسة مئة، فلم يقدم شيئاً سوى^(٧) أنه^(٨) قتل منصوراً مولاه بالسم، وملك ابنه فاتك بن منصور، وهو يومئذ طفل صغير [٧٧].

ومات منصور بن فاتك وأبوه فاتك بن جياش، وغيرهما من آل نجاح عن أكثر من ألف بصرية من مهن أحد نسلم^(٩) من الوزير من الله. إلا عشر نساء من حظايا منصور بن فاتك منهن الحرة الملكة أم فاتك بن منصور، فأنها اعتزلت لقصر وخرجت خارج المدينة، وشت لها داراً لا يتطرق إليها الوزير بعذر ولا بسبب. هذا والملك ولدها، ولكنها حسمت المادة بالعد عن قصر ولدها، ووكلت كفالته إلى عبيد أبيه الأستاذين، ومهن أم أبي الجيش وهي مولدة^(١٠) (وكانت لها

(١) في الأصل: ممن.

(٢) في أبناء / دار: ٤٦: الرقاع

(٣) عنه: الشهابي.

(٤) قائدي.

(٥) في خ: إلى.

(٦) في الأصل: على.

(٧) الزيادة من (كاي).

(٨) في الأصل: أن

(٩) في الأصل: مسلم؛ والأصح أن تقول ما منهن واحدة سلمت من الوزير.

(١٠) في الأصل: ولده والتصحيح من خ.

بنت^(١) من^(٢) منصور بن فائق، فلهذا قيل لها الحرة بسبب هذه [٧٨] البنت). وكانت فائقة بالجمال وحسن العناء. وأنا أدركتها، وكنت أدخل إليها، وأقعد بين يديها، في رسائل كانت تجري بينها وبين السلطان عبدالله بن أسعد بن وائل الوحظي، لأنه (كان قد)^(٣) تزوج بنتها التي كانت رزقتها^(٤) من منصور بن فائق ومنهن الحرة رياض، ومنهن الحرة أم أبيها. ومنهن جنان الكبرى. ومنهن تمنى. ولم يكن لأم فائق صرة سواها. ولما أراد الله هلاك من الله الفاتكي، حاول بنت معارك بن جياش وراودها، وكانت موصوفة بالجمال. فافتدت نفسها منه بأربعين بكراً من جواربها^(٥). فأبى، فكشفت أمره إلى عبيد عمها فائق، وعبيد ابن عمها منصور بن فائق. فهاووه، ولم يقدروا على شيء. فقالت لهم الحرة^(٦) أم أبي الحيش. أنا أكفيكم أمره. ثم استخرجت ابنه معارك بن جياش من قصر الإمارة إلى قصرها. ثم أرسلت إلى من الله تقول له. إنك أسأت السمعة عليك وعلينا فيما تقدم، ولو كنت أعلمني، بخدمتك أتم خدمة، ولم يعلم بك أحد. ففرح الوزير بذلك، وتواترت الرسائل بينه وبينها حتى قال. فأنا أزورك في هذه الليلة إلى دارك متكرراً، قالت^(٧) لرسوله. إن الله قد أحل قدر الوزير عن ذلك. بل أنا أرويه في داره. فلما أتمى الليل جاءت إليه فعمت له، وشرب وطرب، ومكته من نفسها، ثم وقع عليها ومسحت ذكره عند المراع بحرقه فيها سم قاتل، فتهراً ومات من ليلته، فدفنه ولده منصور في اصطبله وسوى به الأرض، فلم يعرف له قبر إلى اليوم. وكانت وفاته ليلة السبت الخامس عشر من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وخمسة [٧٩] مئة^(٨)

(١) في الأصل: بنت

(٢) في الأصل: بنت.

(٣) في الأصل: لأنه كانت.

(٤) في الأصل: درقها.

(٥) في الأصل: جواربها.

(٦) في الأصل: أم الحرة والتصحيح من خ.

(٧) في الأصل: قال.

(٨) ولكن في سلوك / دار - ٣ / ورقة ٤٥٢ - الخامس من جمادى الأولى سنة ٥٣٣.

ثم وذر بعده لفاتك بن منصور، زريق^(١) الفاتكي، وكان شجاعاً كريماً. أما شجاعته فقال لي محمد بن عبدالله الشافعي^(٢) ثم الحميري - وكان كاتب زريق - قال: (رأيت)^(٣) زريقاً الفاتكي يوم الجمعة (وكان يوماً مشهوداً بينه وبين القائد أبي محمد مفلح)^(٤) وكان لمفلح على أهل زييد^(٥)، وقد اشتجرت فيه سبعة أرماع، وهو مصاعف درعين، فحصد أكثرها بسيفه، واندق فيه منها رمحان وهو ثابت^(٦) في مرجه. ومفلح ينادي به: اعقروا صاحب الفرس، وإلا فما يسقط على الأرض^(٧) ثم حمل على مفلح فصره صرية على مقعد الرديف في فرس مفلح فقسمت^(٨) الفرس نصيبين، وسقط مفلح، ورد عنه بنو مشعل، وهم^(٩) عرب

وأما كرمه فكان أكثره على الشعراء، ولم يكن في زمانه من يقدر على ما يقدر عليه من الأكل، حتى كان يصرب به المثل. فكان له بين دكور وإناث، ثلاثون ولداً (فلما توفي)^(١٠) تأسخت فريضته^(١١)، وفريضة من مات من أولاده وأولادهم قبل القسمة، فانتشرت وانتسعت حتى لم يقدر أحد من العلماء على قسمتها. وكان الوزير مفلح والوزير إقبال، والوزير مسعود

(١) في خ: زريق.

(٢) في خ: الشافعي.

(٣) زيادة من خ.

(٤) زيادة من ح.

(٥) أي أنه انتصر فيه مفلح على أهل زييد، ويقول خ: وكان يوماً مشهوداً بينه وبين القائد أبي محمد المفلح.

(٦) جاء في ح: وقد استخرجت منه سبعة أرماع، وهو مصاعف بين درعين، فحمل أكثرها بسيفه، واندق منها فيه رمحان وهو ثابت.

(٧) في خ: اعقروا به الفرس تسقط إلى الأرض.

(٨) في خ: فحمل على مفلح فصره صرية وقعت على مقعد الرديف من الفرس فقسمت ..

(٩) انظر حاشية ٩٠ (كاي).

(١٠) زيادة من خ ومكانها واو العطب.

(١١) تناقل ميراثه.

القاتكيون^(١)، قد أراد كل منهم أن يبتاع^(٢) من ورثة الوزير رزيق أراضي ورياحاً، فلم يصلوا إلى^(٣) ذلك، لعدم القدرة على (معركة)^(٤) صحة سهام كل وارث. ولما كان في سنة تسع وثلاثين، وجدت في عدن شيخاً من أهل حصر موت يسمى أحمد بن محمد الحامس، وكان حاسباً فرضياً^(٥)، قد جاور الثمانين، وهو يريد الحج. وكان ذا ضرورة^(٦)، ولم يملك منذ خلقه الله عشرة دنابير، ولا يصدق من يقول: رأيت ألف دينار. لأنه كان ناشئاً في بلاد كندة فيما يلي الرمل. فانكسر مركب في ساحل البحر المحاور، فوقع منهم إلى رمل كندة، رحل عالم زاهد، وهذا الشيخ أحمد هو الفرضي. فأخذت هذا العقيه إلى منزلي بعدن، فكسوته وأمرت من كان معي بإكرامه وإطعامه، وتنطيعه من فصلات وحضاب لحيته وأطرافه بالحناء. فلما حسنت حاله عادلني في محمل من عدن إلى ريد، ووعدته أنني أحج به معي، وأكفيه مهرج بذلك ووثق به، وسكن إليه وداكرته ليلة وسجن على الجمل فريضة بني رزيق، وهي إحدى وخمسون نطاً، فاندفع فيها كأنه يحفظها غيباً، حتى طلع الفجر ولم يأخذني نوم لفرط المسرة بعلمه. ثم قال: إن شئت أن نترك السفر هذا ليوم وتقيم على هذه الشر، ولم أصل صلاة الظهر حتى قد صححت العريضة، وعرفتك سهام كل واحد من الورثة على الانفراد، ففعلت ذلك. فناولني العريضة مكتوبة بخطه عند الغداء ووالله لقد طال ما اجتمع عليها عثمان بن الصغار، ومحمد بن علي السهامي ونظراؤهما من الفرضيين، وما منهم إلا من يرى أن ابن اللبان [٨٠]^(٧) من أتباعه في الفرائض والوصايا والدور والجبر والمقابلة. وفي الرمان المتطاول،

(١) في الأصل: والقاتكيون؛ وفي ح نقائد بدلاً من الوزير

(٢) في الأصل: أن يبتاع منهم

(٣) في الأصل: على.

(٤) زيادة اقتضاها السياق

(٥) حجة في أحكام الميراث.

(٦) أي ذا حاجة.

(٧) انظر حاشية: ٨٠ (كاي) والتعليق عليها

كانت تصنع الوزراء لهم الولائم، ويسعون لهم في الصلوات، يفتشقون فيها على غير شيء.

ولما وصلت رييد، أسكنت العقبة في آخر الدار، بحيث لا يراه أحد غيري، وكنت بالليل أقرأ عليه الفرنج، وبالنهار أقرأ عليه حرف أبي عمرو بن^(١) العلاء [٨١] في القرآن العظيم. وكان فيما يقرئه القراءات السبع، ثم أخذت أكرر المسألة التي لأولاد رزيق، إلى أن صرت أتحدث بها مع نفسي خياً. ثم تقدمت إلى القائد سرور الفاتكي، فادعيت عنده معرفتها، وهو من أشد الناس حرصاً على الاستياع من آل رزيق، وقال: إن صحت دعواك دفعت لك كذا وكذا مبلغاً، قد أنسيته فلما صحت أحضر المال، فدفعه إلى العقبة أبي محمد عبدالله القاسم الأبار، فهو رأس الشافعية يومئذ بزييد، وعليه قرأت المذهب الشافعي. ثم جمع الفقهاء إلى قاعات أرضية مفروشة بحر الرمل وحلج كل قوم يصرون الرمل، ناحية من غيرهم، فإذا صح لهم بطن يلقوا من الرمل إلى الورق، إلى أن صحت لهم الفريضة جميعها ولم يرح مني هنالك حتى قسم المال بين الفقهاء، وأجزل بصيبي منه ورجعت إلى منزلي، فأحصرت المال إلى العقبة الحصري فقال: أستغفر الله يا ولدي، وقد كنت أكذب من يقول إنه رأى مئة دينار، ثم دفع المال إلي. وقال لا حاجة لي به، وأنت تكفي، فحملته ومات رحمه الله عليه بعد أن قصي الحج.

ولما همت الحشدة بزييد بقتلي سنة خمس، قال لهم القائد سرور: أليس هو صاحب مسألة رزيق، والله لا يقتل، أما رزيق فلم يكن له نفاذ في سياسة العسكر، ولا خبرة في إقامة بوايس السلطنة فلم يلبث في الوزارة مدة، حتى استقال منها^(٢) واستدعى لها الوزير أبا منصور مفلح الفاتكي.

(١) انظر حاشية: ٨١ (كاي) والتعليق عليها.

(٢) في الأصل: من الوزارة.



أما جسده فبطر الحبشة يقال لهم سحرت، وكان يكنى أبا المنصور، ومنصور ولد له. وكان (أبو) منصور هذا رشيداً من الأعيان أهل الخبرة والفقه والأدب، والصباحة والشجاعة والسماحة والرياسة الكاملة وكان الناس يقولون: لو كان له نسب من قریش كملت له شروط الخلافة وكان عبيد فاتهك ينزبون مفلحاً بالبعل. فكان يقال له: مفلح البغل، لأنه كان يدلي آلة مثل التي يدليها البعل، وكان مع ذلك عفيف الدليل، ولم يعلم له صوة في صغر ولا في كبر^(١).

قال حمير. ولقد أذكر يوماً من عوامه، أنه دعاني وهو وزير فقال. قد^(٢) تنكد عليّ العيش، بسبب ما أسمعك كل حين من غناء وردة جارية الأمير عثمان الغري، و(ما)^(٣) يوصف لي من جمالها. ولقد استدت عليّ أبواب الحيلة في حصولها عدي. قلت إن كنت تريد سفاهاً بدلت وسعي في خدمة الوزير. فقال: والله ما عصيت الله تعالى بفرحي منذ خلقت. قلت. فيكم يشترها الوزير؟ قال بكل ما يقترح مولاه، وكان مولاه أميراً^(٤) جليلاً، كبير القدر له وتجاهة ومزلة في الدولة. ثم هو مقدم الغز الذين استدعاهم الملك جياش لمحاربة سبأ بن أحمد الصليحي، وعثمان هذا أميرهم وشيخهم، وهم أربع مئة فارس رماة، وبهم امتدت دولة الحبشة على العرب.

وكان الملك جياش استدعى منهم ثلاثة آلاف قوس، فلما فصلت عن مكة منهم ألفان إلى ربيد، بدم جياش على رأيه، وعلم أنهم يخرجونه من البلاد ويستولون عليها. فتقدم جياش على الولاية^(٥) الذين أمرهم على الغز

(١) في خ: في صغره ولا كبره.

(٢) في الأصل: مذ.

(٣) زيادة من خ.

(٤) في الأصل: إماماً.

(٥) في الأصل: ولاية.

بمكة، أن يطرحوا لهم السموم فيما يأكلون^(١) ويشربون ويلبسوا، فمات فيهم بشر كثير. وخلص منهم إلى زبيد ألف فارس أو دونها. فجهز منهم خمس مئة إلى الجبال، ففتحوا فيها ما وطأ^(٢) الحافر، ولما حُصروا في كور صنعاء، دس عليهم جيش من قتلهم بالسهم، وهرق كلمتهم بالحروب والأموال.

وبقيت عنده بتهامة أربع مئة وحمسون فارساً، فأقطعهم من واسع الأعمال إلى واد يقال له دؤال، ورعيته عك والأشاعر، وعرضه يوم، وطوله من الجبل إلى البحر رومان أو دونها وبينه وبين مدينة زبيد يوم [٨٢] واحد ولم يرل العز يستأدون حراح هذا الوادي من سنة ست وثمانين وأربع مئة إلى مئة أربع وعشرين وخمس مئة، فأثرت العز وحسنت حالهم وتملكوا [وكانت]^(٣) رياستهم تنتهي إلى [ثلاثة بصر وهم]^(٤) سولي^(٥) وطيطاس وعثمان^(٦) هذا ثم مات الأشان وبقي عثمان هذا. ولم يبق في العز إلا مئة فارس شيوخ. وأما أولادهم المولدون بزبيد فلم يفلحوا، ولا جاء منهم بأس يلقى ولا معروف يرجى.

قال الشيخ حمير بن أسعد كاتب الوزير فمكوت في حيلة أتوصل بها إلى عرصه فوحدتها وهي أني قلت للوزير^(٧) بأمر ينقص قسمة الأعمال القديمة، فإن الرجال التي كانت تنفع ماتت، وبقيت الأقطاع الجيدة في أيدي أولادهم الذين لا ينفعون وتصلب في ذلك، وتقدم على الناس بالحشود^(٨) من الأعمال إلى زبيد، وتنقل [كل قوم إلى عمل آخر غير عملهم]^(٩). قال

(١) في الأصل: يأكلوه.

(٢) في الأصل: ما وطأ.

(٣) زيادة من خ.

(٤) زيادة من خ.

(٥) في الأصل: شاه وإلى والتصحيح من خ.

(٦) في الأصل: وهذا عثمان.

(٧) الوزير مصلح العاتكي.

(٨) في خ: الحشود، وحشد القوم أي دعوا وأجابوا مسرعين.

(٩) في الأصل: وتنقل يومين إلى عملين آخرين.

حمير: فلما فعل ذلك الوزير ضاق الأمر على جماعة من أكابر الدولة ولا كضيقة على عثمان الغزي. فإن أموال العز الذين ماتوا من رفقة^(١) صارت إليه.

فلما كاد عثمان أن يخرج من زييد فيمن معه من قومه، ويشق العصا دخلت عليه^(٢)، وشربت معه، وعنت له وردة وغيرها ممن عنده. ولم يكن أحد من أهل تهامة يحجب عن حمير، لا مغية، ولا أم ولد [٨٣] لأن أكثر سرايرهم^(٣) ومغنيهم من تحريجه وتربيته في داره. وخدم جماعة من ملوك الجبال، ثم نزل إلى تهامة، فاختص بصحبة أحمد بن مسعود بن فرح المؤيد صاحب حيس ثم كتب بعده للشيخ من الله الفاتكي، ومن عند حمير هذا يتناع السم الذي يقتل به لملوك، لأن له إحنة وأعمام^(٤) في بلاد بكيل. وحاشد (لا)^(٥) ينبت هذا الشجر في بقعة من الأرض لبيت هناك (إلا)^(٦) لهم، وهي من حصونهم، وهم يحتفظون بها كما يحتفظ للديار المصرية بالشجر الذي فيه دهن اليلسان^(٧) وأومي^(٨)

وكل من مات من بني لجاج ووزرائهم، فمن عند حمير بن أسعد^(٩)، حتى كانوا إذا نادموه قالوا له. يا أبا ساء^(١٠)، يأكل وتشرب ونحن في حسيك، فيضحك ويقول نعم وكان حلو المحاصرة، كثير المحفوظات، حسن النادرة، كثير البدل في ذات الله، وفي سبيل المعروف، يترسل بين الملوك من الحبشة فيرقع الحلل، ويهون الجلل. ثم سكن الكدراء عند

(١) في الأصل: رفاقه.

(٢) في الأصل: إليه.

(٣) في الأصل: سرايرهم.

(٤) في الأصل: أعماماً.

(٥) زيادة من (كاي).

(٦) زيادة من (كاي).

(٧) اليلسان شجر له زهر أبيض صغير بهيئة العنقيد يستخرج منه دهن عطري الرائحة

(٨) أي أن عنابة اليمشيين بشجرهم السام أرمي وأنتم من عبادة المصريين بشجرهم العطر.

(٩) نقل ياقوت هذه الفقرة في حديثه عن بلاد بكيل (٧٠٦/١ - ٧٠٧)

(١٠) في الأصل: يا بأستا.

القائد إسحاق بن مرزوق السحرتي، فأكرمه وحلظه بنفسه، وبها مات، سنة ثلاث وخمسين، وقد جاوز السبعين. وكان يزل عندي إذا دخل زييد وعند غيري من أصدقائه، ولم يكن بها أهله، وبهذا السبب يسترسل معي.

قال حمير: فلما أخذت النشوة من عثمان مأخذها قال لي: كنت حريصاً على لقائك طمعاً في صلاح أحوالنا مع هذا العبد الطاغوي، وتركنا على إقطاعنا وأملاكنا التي لم نعد نستفدها^(١) في أيامه، ولا من إنعامه. قلت: نعم (إنه)^(٢) مع ما فيه من الإعجاب والتكر، وحسن الباطن، قريب الرجوع، وأنا أحتهد في عد إن شاء الله تعالى، إذا عاد من الصباح على مولانا أن يطيب^(٣) صنماً عنك. وأنا أعلم أنه إذا أكل طعامك و (شرب)^(٤) شرايبك، وغنى له جواريك^(٥) استحي منك وخجل. وعاد عما في نفسه. فكاد عثمان أن يطير فرحاً، ولم يصدق أن الوزير يروره^(٦)، وأشرت على عثمان، أن يتطعم في الليل على الوزير ويركب إلى داره ويقول: ضيف يشتهي أن يتشرف بالسماع والشراب، فلما أمسى^(٧)، ووصل عثمان إليها، أشرت على الوزير أن يخرج المعنيات^(٨) والوصائف الساقيات علينا، ففعل ذلك. ووعده الوزير أنه في غد (يكون)^(٩) ضيفه فحمل إلى عثمان هي تلك الليلة مالا جريلاً، وعدنا من الركوب من دار مولانا إلى دار عثمان^(١٠) فوجدنا أسمطة واسعة، عددت في (فود)^(١١) واحد (مها) ثلاثين خروفاً

(١) في الأصل: مشهدها

(٢) زيادة من خ.

(٣) في الأصل: لطل.

(٤) زيادة من خ.

(٥) في الأصل: حريبك، ولتصحح من خ.

(٦) في الأصل: وزيره والتصحح من خ

(٧) في الأصل: أمسى.

(٨) في الأصل: المعاني

(٩) في خ. ووعده أن يكون في غد ضيفه.

(١٠) في ح: ولما عدنا من الركوب إلى دار السلطان مرنا إلى دار عثمان.

(١١) زيادة من خ

مشروباً، وثلاثين جاماً من الحلوة. وأما الذي جلس عليه الوزير فكان في طول قاعة البستان الذي لعثمان، وهي خمسون ذراعاً. فلما رأى الوزير ذلك، امتعض حسداً لعثمان على همته، وسرعة ما تأتي له من تلك الأسمطة وكانت أربعة. ثم فرق عثمان على حواشي الوزير خمس مئة خروف، وأهب العسكر تلك الأسمطة، وفرق على حواشي الوزير ثلاثة أبهرة^(١) سكر، وهي تسعة قناطير. ثم انتقنا إلى مجلس الوزير^(٢) وكنا سبعة [٨٤]. فلما انصرفوا قلت لعثمان: إنك بهيمة لا عقل لك، أترى^(٣) الوزير إنما رارك لأكلة أو شربة ما أقصر همتك، وأعمى بصيرتك، قال قدسني أعرض علي ما عندك، فذكر الحيل ولعدد الجمال^(٤)، والألطف والدحائر، فأظهرت له في كل شيء نقبسة، وقبحته عليه. قال فما ترى، قلت انظر هدية لا تخاف في الخزائن، ولا تغيب عن عينه، فإن المقصود أن يذكر^(٥) بهديتك كلما^(٦) نظر إليها. قال: ما عندي سوى وردة. وهي روعي فإن كانت تصلح له برلت عنها، ولو أتي^(٧) أموت. قلت إن قبلها فهي مما تصلح له. قال: فتحدثت معها فيها، فإن قبلها فلك عندي ألف دينار، ثم أمرنا بإحضارها، هاشرة عشرة فقتلوا يد الوزير، ثم اندفع يغيب بين يديه مكشوفات الوجوه. وأوصيت الوزير أن يحوش عن وردة ويستحسن غيرها. ففعل ذلك مما قوى عزيمة مولاه في قولها منه. فلما سكر عثمان ونام، وسكر النسوة إلا وردة، فإني كنت أريد صحوها، فمت إلى المستراح، فاستدعيت وردة فأعلمتها القصة فقالت لا أرغب^(٨) إلا في مولاي. فاستدعيت الوزير إلى مجلسي، ودخلت أنا ووردة عليه. فوعدها ومناها،

(١) انظر حاشية ٧٩ (كاي)

(٢) في خ: مجلس الشراب

(٣) في الأصل: أرى.

(٤) في الأصل: والمال

(٥) في الأصل: أن يكون يذكر

(٦) في الأصل: فلما

(٧) في الأصل: وأن أموت.

(٨) في الأصل: أحب.

وهممت بالخروج، عنهما، فأمسكني وقال: والله لا يكون هذا أبداً. ثم عدنا جميعاً إلى المجلس، والله ما ملا عينيه منها، ولا مكنها [من تقبيل]^(١) يده عند السلام. فلما صحا مولاها، استأذناه في الخروج، وكان [ذلك]^(٢) عند العشاء الآخرة. فلم نخرج إلا ووردة في أيدينا. فلما عثمان. [فلما]^(٣) أصبح^(٤) أعدت^(٥) عليه الألف دينار التي كان دفعها إليّ، وسألت في ضيعة ذوال^(٦) [٨٥] وأما الوزير فأحضرني ليلة وخلع علي وقال: إن بنتك وردة أقسمت علي، لا دنوت منها، حتى ترضي حمير، فما الذي يرضيك؟ قلت ضيعة العادي بما فيها من زروع، وما لها من أبقار، فوقع لي بها وهي الضيعة التي لا ضيعة على مالكا

ونعود إلى أخبار الوزير مفلح: فعصا ما حدثني به الشيخ أبو الطامي جياش بن إسماعيل بن السواق قال. قدم علينا إلى زيد في أول وراة الشيخ القائد مفلح أبو المعالي ابن الحباب^(٧) من الديار المصرية، فابتاع وصيفاً حبشياً برسم الخدمة، ثم هرب الوصيف^(٨) [ورعلق]^(٩) بسبب غلامه بينين من الشعر هما [٨٦].

وانت سحاب طلق الأرض صوبه
فإن لم تجد في هاملات عمامة
وعاقته عن سقاي إحدى^(٩) عوائقه^(١٠)
فلا تدن مني محركات صواعقه^(١١)

(١) زيادة من خ.

(٢) زيادة من ح.

(٣) زيادة من خ.

(٤) في الأصل: أصبحت والتصحيح من خ.

(٥) في الأصل: فأعدت

(٦) في الأصل: ذوال.

(٧) في الأصل: الحلبي والتصحيح من قرة.

(٨) انظر حاشية. ٨٦ (كاي)

(٩) في الأصل: أحد.

(١٠) في خ: العوائق.

(١١) في الأصل: الصواعق.

فلما وقف مفلح على البيتين عشر بهما وتنبه على فصل أبي المعالي، واستدعى الغلام فردّه إليه خمس خمسة من جسده. ثم استدعى أبا المعالي وأمره أن يمدح الوزير بقصيدة ففعل دث، ثم أحضره إليه حتى أنشده ودفع له خمس مئة دينار، ووصله أيضاً منصور بن مفلح من عنده بثلاث مئة دينار ثواباً على قصيدة أخرى مدحه بها، وحمله إلى مكة حرسها الله تعالى.

وأما أحوال مفلح مع العسكر، فإن قصر الملك فأتك بن منصور نشأت به رجال من عبيد الحرة الملكة، أم فأتك بن منصور وهم: صواب وريحان ويمن وعمر^(١) وريحان الأكبر هؤلاء أئمة أعيان أكابر. ومن الفحول إقبال، ومسرور، وبارة^(٢)، وسرور، وهو أمير الفريقين مكانة وغنى.

وكان هؤلاء الجماعة هم الذين يتكلمون على لسان السلطان. وصار الوزير في أمور السلطان أجنياً معهم، وعظم بهم حاب الحرية. واستمالوا كثيراً من الفارس والراجل ثم دبروا حيلة يخرجون بها مفلحاً من ريد فقال لهم سرور. ما عندكم حيلة أحسن من محاطبته على حج مولاتنا الملكة وتجهيزها بثلاثين ألف دينار. فلما أرسلوا إليه في ذلك امتنع وقال. صرف المال^(٣) إلى أعداء الدولة أولى من هذه الخرافات، ولمولاتنا بالمغرل، ولزومها كسر بيتها شعل شاعل [عن الحج]^(٤) ولم يرالوا يراحعون في ذلك إلى أن قال. مولاتنا إلى غير هذا حاجة، فانظروا لها فيه فإنه يسليها. قالوا: وما هو؟ قال شيء في طول هذا. وقبض كفه ومد ذراعه. فحدث في النفوس من هذه الكلمة شر لم يستدركه مفلح إلا بالإذن لها في الحج وتجهيزها^(٥) بثلاثين ألف دينار، ونسيير ولده منصور معها إلى مكة

ثم كان من تدبير سرور على خروج مفلح، تسبيبه إلى عدن لمحاربة

(١) في خ؛ وفي قرة: عبر

(٢) في الأصل سارة غير معجمة وكذا في ح مع اختلاف في الأسماء؛ ورواية ح. إقبال وبرهان وسرور وسارة.

(٣) في خ: صرف المال في محاربة أعداء الدولة.

(٤) زيادة من خ.

(٥) في الأصل: وتجهيزها

صياً من أبي السعود وعلي بن أبي العارات الزريعيين. فلما خرج مفلح من
 زبيد على ليلة، ثار محمد بن فائق [بن جياش]^(١) في زبيد على الحرة
 وولدها. ففرض ذلك برجوع مفلح إلى زبيد. ثم دبر سرور على خروج
 مفلح. أنه كاتب عرب الرعلي، والعمري بالاتفاق^(٢) على أعمال المهجم،
 وفيها يومئذ القائد مسعود الزبيدي ففرض ذلك بخروج مفلح إلى المهجم،
 وهي من زبيد على ثلاثة أيام [من الناحية الشمالية]^(٣) فما هو إلا أن خرج
 مفلح من زبيد مسير ليلة من البلد، حتى تسلس الناس عنه، ورجعوا إلى
 المدينة، وبقي في خاصته^(٤) وتوجه إلى جبال برع، وملك حصن المكرشة
 [٨٧] وراوح^(٥) تهامة، وعادها بالعارات، وعيد فائق نقاتله^(٦) بالمراكز
 والأموال، ثم انتقل من الحصن وترك به حريمه [وسار]^(٧) إلى عرب
 المهجم وهم بنو مشعل^(٨) وعراو وزعل، وهم الفرسان والأبجاء، فأمكنوه
 حصناً لهم يقال له دسان^(٩) وبينه وبين المهجم نصف يوم أو دونه، فشن
 العارات على أعمال المهجم

ثم كاتب الأمير الشريف عقلم بن يحيى السليمان^(١٠) ثم الحسن بن
 وهو يومئذ ملك^(١١) محلاف (سليمان)^(١٢) من طرف [٨٨]، واشترط مفلح

(١) زيادة من خ.

(٢) أي بالاتفاق على الهجوم على أعمال المهجم

(٣) زيادة من خ

(٤) في الأصل: حصة

(٥) في الأصل: رواح والتصحيح من خ

(٦) في الأصل: تقابله.

(٧) زيادة من خ.

(٨) في الأصل: مشعل؛ وفي ح: بنو الكرمدي؛ وبنو مشعل بطن من آل مفلس (انظر

عشائر العراق للعرابي ص ٢٣٣).

(٩) الأصح: ديان (صفحة ٩٠)

(١٠) حاشية: ٨٨ (كاي) والتعليق عليها.

(١١) في خ: صاحب.

(١٢) زيادة من خ.

للشريف ولبي عمه إسقاط الإثابة عنهم، المستقرة لصاحب زبيد، على غانم في كل سنة، ومبلغها ستون ألف (دينار)، ^(١) وأن يضيف لهم مفلح إلى ذلك، أعمال الواديين، وهي واسعة عسار الشريف في ألف فارس وعشرة آلاف راجل ناصراً لمفلح على أهل ربيد فلقبهم القائد سرور، فكسر مفلح وكسر الأشراف، وكسر العرب على المهجم وخرج إليه من ربيد ^(٢) - وهو مقيم بالمهجم - تقليد بأعمال المهجم، وما معها من الأعمال، وهو مور والواديان، فاستقر سرور فيها، وعاد مفلح إلى حصن الكرش ^(٣) فمات بها سنة تسع وعشرين وخمس مئة. فخلفه ^(٤) ولده منصور بعد أبيه، فباوشهم حروباً، وأدافهم من الشر ضرورياً، ثم حمله أصحابه وتقللوا ^(٥) عنه، وسئم الناس عض الحديد وفراق الأوطان فاستأمن (على يد القائد سرور ودخل معه ربيد، والوزير يومئذ إقبال، فجمع) ^(٦) علي منصوراً، وأنزله في دار أبيه. فلما كان من الغد، قبض عليه وقتل ليلاً بدار ^(٧) الوزير إقال، فأكر الملك فانتك (والقائد سرور) ^(٨) ذاك وهم (بالوزير) ^(٩) ثم أبقاء على دخن ^(١٠)

قال حمير بن أسعد فانقح مني رسول إقال سماء والله ما علمت لمن هو. وتلطف إقبال حتى سقى هؤلاء فانكأ ولد الحرة - ذلك السم، فمات فانك بن منصور في شعبان (سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة) ^(١١) [٨٩]

(١) زيادة من خ.

(٢) في الأصل: زبيد

(٣) ورد هكذا في الأصل وفي ح

(٤) في الأصل: أما؛ والتصحيح من ح

(٥) في الأصل: تقللوا؛ وفي ح: تعنتوا. وليس في اللغة كلمة تقللوا بمعنى تسللوا ولا تعللوا بنفس المعنى والأصوب أن يقول: تسللوا

(٦) زيادة من خ

(٧) في خ: بيد

(٨) زيادة من سلوك

(٩) زيادة من خ، والأصل: هم بإقبال

(١٠) الدخى - الحقد والفساد.

(١١) راجع حاشية: ٨٩ (كاي)

قالت ورثة جارية الوزير مفلح ولما مات مولاي في الجبال بحصن الكرش أو مكرشة خطني الوزير إقبال، والقائد سرور، والقائد إسحاق بن مرزوق، والقائد علي بن مسعود صاحب حيس، فوعدت رسول كل واحد منهم وعداً جميلاً، وشاورت مولاي منصور بن مولاي مفلح في رسائل القوم. فأشار [علي بن] ^(١) سرور وقال. استظهري بعشورة الشيخ حمير بن أسعد فاستدعيته من تهامة إلى الجبال. فقال: أما علي بن مسعود فعنده تسعون سرية وأربع زوجات. أما إقبال فعنده عشرون مغنية ثم عنده ناجية (وهي من) تربية التجار ^(٢) ونجلها منصور بن عيسى إلى هذه العاية وأما القائد إسحاق بن مرزوق فعنده ابنة عويد أم ولده فرح، وعنده ابنة عمه أحد ^(٣). ولا والله ما نمشي بأرض تهامة مثلها. ولكني أشير عليك بالقائد أبي محمد سرور الفاتكي، فإنه وسع النعمة ^(٤)، ثم هو تربية الملك فانك بن منصور، وتربية مولات أم دنت بن منصور قالت فتزوجني القائد أبو محمد سرور الفاتكي، فوجدت رجلاً مشغولاً عن الدنيا، وعن النساء، وعن التمتع، بالنظر في معالي ^(٥) (الأمور، قدم) أزل به حتى حلتته ^(٥)، وتدوحت في عشرته حتى ملكته، فكان علي خشوته وسسه وهيبته. وانقاص جواريه منه لا يحالمني فيما آراه، وإفا غصبت عليه، كاد أن يفارق الحياة، ودليل ذلك ما حدثني به الشيخ مسلم بن يشجب وزير الأمير الشريف عادم بن يحيى الحسيني قال: قدمت من بلادتي رسولاً إلى القائد سرور الفاتكي في عقد هدنة بيننا وبينه فقال لي وزيره عبيد بن بحر: ليت قدمك تقدم أو تأخر، فإنك صادفت القائد مشغولاً خاطره، فأقمت يومين أو ثلاثة أيام. ولما لم أجتمع بالقائد قدم علي حمير بن أسعد فقال لي عبيد بن بحر،

(١) في الأصل: فأشار سرور.

(٢) في الأصل. ثم هي صد تاجر وتربية التجار.

(٣) ذهب [كاي] إلى أن اسمها (أحدولا) مصباً إلى كلمة (أحد) كلمة (ولا)

(٤) في الأصل: العنقة.

(٥) في الأصل: حلتته ولا معنى لها إلا إذا كانت تشبه بالعقدة ثم جاءت فحلته، أما أهل فمعناها خرج من ميثاق كان عليه، ومن المستبعد أن تكون بالحاء، فاحلته معاً أفقرته.

وزير القائد سرور الآن انحلت عقدتك بعد قدوم حمير. قلت: فكيف ذلك؟ قال: إن أم عمرو وردة ساخطة عليه وأقسمت لا تكلمه، ولا تأذن له في الدخول عليها حتى يأتي أبوها، وهو الشيخ حمير بن أسعد. قال مسلم: ولما كان في تلك الليلة، دعينا إلى مجلس فيه شراب وغناء وطيب، فجلسنا، وإذا القائد قد طلع علينا، فسلمنا عليه، ثم سمعنا من خلف الستارة جلبة وجرس حلي لم يكن^(١) وإذا هي وردة، أصلح حمير بينها وبين القائد، فجاءت لتغني له، فرفع في قلبي من تعجيز القائد سرور وضعف عزيزته، بعض ما وقع. فكأنه يوحى بما في نفسي. فاقترح عليها قول الشاعر:

نحن قوم تذهينا الحدق العجل مع أننا بذيبي الحديد^(٢)

ومن عبيد فائك من جعلت ذكره حتامهم وأحرته، وإن كان أمامهم، وهو القائد الأجل أبو محمد سرور أمهرة العاتكي، وجسه من الحشنة أمهرة، وكل ما أرده عنه نقطة من بجر فصله. فمن مبادئ أمره أن منصور بن فائك لما قتل الورير أيساً، وانتاع من ورثته الحرة الصالحة، حرة زبيد الحاجة واستولدها ولداً سمى لائكاً بن منصور، ابتاعت لولدها من الحبشة وصفانا صغاراً، كان سرور^(٣) هذا أحدهم، وربى في حجرها. ولم يلبث أن ترعرع وبرع، وولته زمام^(٤) الماليك، وصرفت إليه الرياسة على كل من في القصر، فساد وشدد ولين. ثم ولي العرافة^(٥) على طائفة من الجند فملكهم بالإحسان والصفح عنهم ثم ترقى به الحال إلى أن ولي الترسل^(٦) بين السلطان والوزراء - الأكابر - واستعنى عن الأزمة. وكان الزمام

(١) أي لم يكن هذا الصوت موجوداً من قبل

(٢) في الأصل: الجديد.

(٣) في الأصل: كان هذا سرور

(٤) في الأصل: زم.

(٥) العرافة: الرياسة.

(٦) في الأصل: الخطابة والتصحيح من ملوك

الناظر^(١) يومئذ هو^(٢) الشيخ صواب. وكان يميل إلى الدين والتخلي للعبادة، فإذا عوتب على ذلك قال: لقائد أبو محمد سرور هو^(٣) صاحب الأمر والنهي علي [وعليكم]^(٤)، وعلى مولاتنا. وليس (شيء)^(٥) يخرج عن أمره، وهو أهل أن يتقلد أمور الناس في الثواب والعقاب، والحل والعقد. وترقت الحال بسرور، حتى أخرج الوزير مفلح من ربيد، ولم يزل سرور يحارب مفلحاً، حتى مات مفلح في الجبال، بعد أن جرت بينهم وقائع، يموت في كل واحدة منها العدد الكثير من الفريقين، وكانت العاقبة والدولة لسرور.

وحدثني الشيخ عبدالمحسن بن إسماعيل، وكان كاتب القائد سرور ووزيره قال: أذكر وقد سار الأمير الشريف غانم بن يحيى الحسيني في نصرة الوزير مفلح على سرور، ومع غانم ألف فارس، ومن الرجال عشرة آلاف، واصاف ذلك إلى عسكر مفلح، واصمت إليها من العرب بنو مشعل، وهم أحلاس^(٦) الخيل وفرسان الليل، ويسوعمران، وينورعل، ويسوحرام، والحكميون [٩٠] في صموم^(٧) وزحفوا إلينا ونحن في عدد يسير^(٨). وقد كتب القائد سرور إلى أهل ربيد يستعصر الناس، وكانت الواقعة بالمهجم^(٩)، وبعدها من ربيد ثلاثة أيام، قال: قتل للقائد: إن هذا تهور، إنما نحن في هؤلاء كقطرة في اليم، أو لقمة في العم. فقال: أمسك عليك، فوالله إن الموت عندي أهون من الهزيمة، ثم التقى الناس، فكانت الدائرة على مفلح

(١) في سلوك: زمام الدار.

(٢) في خ: هو الشيخ صواب

(٣) في الأصل: وهو، ودار العطف محذوفة في سلوك، وفي خ.

(٤) زيادة من ح، سلوك.

(٥) زيادة من خ.

(٦) والمراد أنهم فرسان معاور.

(٧) من الجائر أن نكون جموع. لكن صموم مفتوح الضاد معناها كل وادي يسلك بين

أكتبتين طويلتين، راجع التعليق على العاشية ٩٠ (كاي)

(٨) في الأصل: كثير.

(٩) في الأصل: على المهجم والتصحيح من خ

وغنائم ومن معهما، وتضاعف خطر^(١) القائد سرور في نفس الموالف والمخالف. وقبل ذلك ما كان من خروج الوزير مفلح طالباً العون، إلى أن حصل على زبيد، على نصف مرحلة. وثار محمد بن فاتك بن جياش في زبيد حين خلت من العسكر، فحار^(٢) محمد بن فاتك هذا^(٣)، دار الإمارة (ليلاً)^(٤)، ووقف القراء بين يديه، فصاحت البلد عليه التهنئة ووريره منصور بن الوزير من الله العاتكي.

واستعصمت الحرة وولدها بعلو لدار ونمى^(٥) الخبر إلى القائد سرور، وهو في ساقفة العسكر، فأثنى راجعاً وتسور الحصن، ودخل المدينة، ونادى إلى مولاته من خلف دار الملك: «رموا إليّ الحبل، أنا فلان. ورمعه الأستاذون، والنساء بالحبال حتى وصل إلى مولاته، فسلم عليها وسكن روعها وقال: هذه العساكر خلفي متوصلة. ثم أخذ مئة جارية وخمسين أستاذاً فألصقهم زي الرجال من الدروع والسلاح، وفتح الطبقان^(٦)، وصاح الجميع صيحة واحدة: يا فاتك بن منصور، هذا ومحمد بن فاتك جالس على سرير تحت طبقان الدار^(٧) ثم رمه^(٨) القائد بحجر، فلم يخطيء وجه محمد بن فاتك، فهشمت وجهه عند تلك الصيحة العظيمة، فانهرم هو ووريره في تلك الساعة ومن معهما، وخرجوا من باب البلد ليلاً. ولم يصل العسكر إلى البلد إلا في الظهر من صيحة تلك الليلة.

فهذه بعض المقدمات الموجبة لتقديم سرور على كافة أهل الدولة.

ثم ولي المهجم، وهو كرسي ملث كبير، ثم تشاعب^(٨) العرب،

(١) في الأصل: حط

(٢) في الأصل: وملك والتصحيح من ح

(٣) في الأصل: هذا محمد بن فاتك.

(٤) الريادة من خ.

(٥) يعني: انتشر

(٦) في الأصل: الطبقات.

(٧) في الأصل: وإن القائد رمى بحجر وأثنتا عبارة ح.

(٨) تشاعب صاحبه أي باعده، تشعوا أي تعسوا وبالفى تشاعب أي تعاضى وامتنع

وبنو عمران، وبنو زعل. وتشاعب الحكمية، وتشاعب الأمير غانم بن يحيى الحسنى، ودوكت ظاهرة. وكان هذا القائد مقيماً في زبيد من هلال ذي القعدة إلى آخر يوم من شعبان، ثم يخرج من زبيد فيصوم رمضان في المهجم، ويصلح أحوال تلك الأعمال، وتتسع نفقاته^(١) وصلاته في شهر رمضان حتى قال لي الشيخ عبيد بن بحر وريره: كانت وظيفة مطبخه مدة شهر رمضان في كل يوم ألف دينار، وكنت أشاهده عدة سنين، إذا جاء من المهجم يريد زبيد، احتفل الناس بالخروج للقاءه على اختلاف طبقاتهم، ويقف الناس على تل عال فأول طائفة تسلم عليه الفقهاء المالكية والحنفية والشافعية وكان يترجل لهم، ولا يترجل لأحد قبلهم ولا بعدهم، ثم ينصرفون ويحيى بعدهم التحار، فإذا انصرفوا جاءت العسكرية أفواجا. وإذا دخل لمدينة وقضى حق السلام على السلطان، مضى إلى دار مولاته الحرة فإذا دخل عليها انقضت الناس من عندها، الصغير والكبير، ولا يبقى عندها إلا غزال جارتها، وهي أخت زوجته، وجارية مولاهما منصور بن كاتك. وهؤلاء النسوة يمشون في الحير على موالها، ويتشبهن في المصالح بأعمالها. فإذا وصل إليها برلت عن سريرها إكراماً له منها، وتبجلاً^(٢) لقدره وقالت له: أنت يا أبا محمد وريرنا، بل ومولانا بل ورحلنا الذي لا يحل لنا أن نحرع عن طاعتك في شيء [٩١]. فيصيح بالبكاء بين يديها، ويعفر خذه بالأرض، إلى أن تتولى رفعه بيدها عن الأرض

ثم تستأخر النسوة (الثلاث)^(٣) في طرف المجلس غير بعيد، بحيث يفصي إليها بما حس عنده أن يفعله، من التدبير في تلك السنة، من ولاية وعزل وإنعام (وقتل ثم)^(٤) لا يزل حالاً بين يديها [٩٢]، والنسوة الثلاث واقفة على رأسه، حتى يقوم إلى صلاة الظهر، فيعود إلى مسجده - وهو

(١) في الأصل. نفقاته.

(٢) في سلوك: تبجلاً.

(٣) زيادة من سلوك.

(٤) بياض في الأصل والتكملة من خ

على باب داره - فيجده لا يتسع من كثرة الناس الذين لا يستطيعون الخروج في لقائه.

فصل فيما شاهدت بخط كتابه



رأيت جريدة الصدقات^(١) التي يدفعها عند دخوله إلى زيد للفقهاء والقضاة والمتصدرين في الحديث، وانحو واللغة وعلم الكلام والمروء (والمدرسين والمفتين)^(٢) اثني عشر ألف (ديار)^(٣). في كل سنة، خارج عن صلة العسكر، مع كثرتهم. وحكى لي عبيد بن بحر وغيره: أن الهدايا التي يدفعها كل سنة، برسم حواشي السلطان، من الجهات والأرمة، ووصفان الحواص، عشرون ألف دينار. وهذه صلة^(٤) خارجة عن أوراقهم المستفزة^(٥) وحدثني غيرهم أن المحمول من أعماله إلى بيت ماله^(٦) في كل سنة ستون ألف دينار، وأن المحمول من بيت مولاته الحرة وحواشيها وتراثها، ومن يلود بها، على وجه الهدية خمسة عشر^(٧) ألف دينار.

فصل: كان القائد أبو محمد سرور العاتكي رحمه الله، يحرج إلى مسجده بعد نصف الليل أو ثلثه، وكان أعلم الناس جميعاً بالمنازل وبالأنواء ويقول إنما^(٨) أخرج في هذا الوقت، لعل أحداً من أهل البيوتات، وأرباب الستر لا يقدرون على الوصول إلى عندي بالنهار، إما لكثرة الناس أو لعط

(١) في خ: الصدقة المعتاد.

(٢) زيادة من سلوك.

(٣) زيادة من ح.

(٤) في الأصل هذه وصلة

(٥) في سلوك المستمرة.

(٦) في ح. إلى بيت مولاه

(٧) في ح. في سلوك اثني عشر ألفاً.

(٨) في الأصل: أنا والتصحيح من خ، سلوك.

الحياء، فإذا صلى الصبح ركب: إما إلى فقيه يزوره، أو مريض يعود، أو ميت يحضر دفته^(١)، أو وليمة أو عقد نكاح (يشهده)^(٢). وما يخص بذلك أكابر الجند والعلماء والتجار، دون أصاغرهم، بل من دعاه أجب. وكان المتظلم من الرعية يحضر عليه ويمحش له في القول، وهو آمن حميته وعزته^(٣) وغضبه. وكان يدعى إلى الحاكم^(٤) فيحضر ولا يوكل (كما يفعل الجبابرة وإن كانوا أصاغر)^(٥). ويقعد بين يدي الحاكم تواضعاً، لا وضاعة، ودخولاً لأوامر الشرع تحت الطاعة (ليقتدي به سواء)^(٦) ثم يعود به بعد ركوبه بالغداة، فيسلم على السلطان، ويستعمل الاشتغال بتدبير الأمور العسكرية إلى وقت العدا ثم^(٧) يخرج إلى المسجد [٩٣] في [أول]^(٨) زوال الظل، فلا يشتغل بشيء سوى المستندات الصحيحة عن رسول الله ﷺ إلى صلاة العصر. ثم يدخل داره ويخرج قبل المغرب إلى المسجد. فإذا صلى المغرب تماظر الفقهاء بين يديه إلى [وقت صلاة]^(٩) العشاء الأخيرة. وربما تطول المذاكرة في بعض الليالي، وربما^(١٠) ركب حماراً، وأخذ وصيماً واحداً بين يديه حتى يجتمع بالحرّة الملكة للمشورة، ولم يرل هذا^(١١) حاله من مئة تسع وعشرين وخمسة مئة، إلى أن قبل في مسجده هذا^(١٢)، رحمه الله بريد في الركعة الثالثة من صلاة العصر، يوم

(١) في الأصل: أو صبيحة ميت فيحضرها

(٢) زيادة من سلوك / دار.

(٣) في الأصل: وعزه والتصحيح من ح

(٤) وفي سلوك: ومتى استدعي إلى مجلس الحاكم.

(٥) زيادة من سلوك.

(٦) زيادة من خ

(٧) في سلوك: وكان متى عاد بعد الركوب.

(٨) زيادة من خ.

(٩) زيادة من خ.

(١٠) زيادة من خ

(١١) في الأصل: هذه.

(١٢) في الأصل: هذه

الجمعة الثاني عشر من رجب من سنة (إحدى وخمسين وخمسة مئة)^(١) قتل رجل يقال له مجرم، من أصحاب علي بن مهدي. ثم قتل قاتله في تلك العشية، بعد أن قتل جماعة من [٩٤] الناس^(٢) ولم تلت الدولة بعد قتله إلا يسيراً حتى أزالها علي بن مهدي، وملك ربيد وأعمالها في سنة أربع وخمسين وخمسة مئة وسأذكر^(٣) علي بن مهدي هذا^(٤) باليمن (في) فصل أشير فيه جمل من بدايته وغايته



ذكر خروج علي بن مهدي باليمن



أما اسمه فمن حمير. وأما اسمه فعلي بن مهدي من أهل قرية يقال لها العشرة. من سواحل ربيد. كان أبوه رجلاً صالحاً سليم القلب، ونشأ ولده علي بن مهدي هذا على طريقة أبيه في العزلة والتمسك (بالعبادة)^(٥) والصلاح ثم حج وزار، ولقي الحاج العراقي وعلماءها، ووعاظها، وتصلع من معارفهم، وعاد إلى اليمن فاعتزل، وأظهر الوعظ، وإطلاق التحذير من صحبة العسكرية (الملوك وخواصهم) وكان ظهوره في سنة إحدى وثلاثين وخمسة مئة^(٦) وكان فصيحاً صريحاً، أحصر اللون، ملوح الحديد، ألحى^(٧)، طويل القامة، محروط الجسم، بين عيبه [٩٥] سجادة^(٨)، حسن

(١) زيادة من خ؛ من ملوك

(٢) استورد صاحب السلوك بعد ذلك فقال: «أمر مسجده الآن يعرف بمسجد سرور فربي مربع المعوز بمدينة زيد ولا يكاد يعرف من هو سرور إلا آحاد الناس. وأما أهل ربيد فيعرفون أنه من المساجد المسورة إلى الحبشة».

(٣) في الأصل: أذكر.

(٤) في الأصل: علي بن مهدي باليمن هذا

(٥) زيادة من ح. وفي المختصر ٣٥/٣ «انتمسك بالصلاح»

(٦) زيادة من خ؛ من ملوك.

(٧) الطويل اللحية.

(٨) في خ؛ في سلوك: سجدة؛ راجع حاشية ٩٥ (كاي)

الصوت. طيب النعمة، حلو الإيراد، عزيز المحفوظات، قائماً بالوعظ والتفسير، وطريقة الصوفية، أتم قيام وكان يتحدث بشيء من أحواله المستقبلات فيصدق. فكان ذلك من أقوى عدده في استمالة قلوب العالم.

وظهر أمره بساحل ربيد، بقرية لعنبرة، وقرية واسط وقرية القضيبي^(١)، والأهواب والمعنقى^(٢)، وساحل الغازة، وكان ينتقل منها. وكانت عبرته لا ترقأ^(٣) على ممر الأوقات. وكنت يومئذ منقطعاً إليه، ملارماً له في أكثر الأوقات مدة سنة. ثم علم والذي أبي تركت التفقه ولزمت طريقة النسك، فحاء من بلده مسافراً حتى أحدي من عدده، وأعادني إلى المدرسة بربيد، وكنت أزوره في كل شهر رورة. فلما استمحل أمره انقطعت عنه خوفاً من أهل ربيد. ولم يزل من سنة إحدى وثلاثين يعظ الناس في السوادي، فإذا دنا موسم مكة خرج حاجاً على نحيب إلى سنة ست وثلاثين. ثم أطلقت الحرة أم فاتك بن منصور له ولإخوته ولأصهاره، ثم لمن يلود به، خراج أملاكهم، فلم يمس بهم هبة^(٤) حتى أثروا واتسعت بهم الحال، وركبو الخيل فكانوا^(٥) كما قال المتنبي:

مكأسما نتجت قبيماً تحتههم وكأسما ولدوا على صهواتها [٩٦] ^(٦)

ثم أتى بقوم من أهل الحال حلفوه على النصرة، فخرج إليهم سنة ثمان وثلاثين، وجمع جموعاً تبلغ أربعين ألفاً، وقصد بهم مدينة الكدراء، فلقبه القائد إسحاق بن مروق^(٧) السحرتي في قومه فهرموا أصحابه، وقتلوا حلقاً من جموعه، وعموا عن أكثرهم. وعاد ابن مهدي إلى الجبال فأقام بها

(١) في الأصل. القصب والتصحيح من صفة ٥١، ١٧٨.

(٢) المعنقى: مكأسما وردت في الأصل.

(٣) في الأصل: لا ترقى

(٤) في الأصل: هبة.

(٥) في الأصل: فكانوا.

(٦) راجع حاشية: ٩٦ (كاي) والتعليق عليها.

(٧) في غ' مروان

[إلى] ^(١) سنة إحدى وأربعين. ثم كتب إلى ربيد، وسألها في ذمة له، ولمن يلوذ به ويعود إلى وطنه، ففعلت الحرة ذلك، على كره من أهل دولتها، ومن فقهاء عصرها ﴿يَقْضَىٰ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ ^(٢).

أقام علي بن مهدي يشنعل [في] أملاكه، عدة سنين، وهي مطلقة من الخراج، واجتمع له من ذلك مالا جزيلا، وكان يقول في وعظه: «أيها الناس، دنا الوقت وأرف الأمر، وكانكم بما أقول لكم، وقد رأيتموه عيانا». فما هو إلا أن ماتت الحرة سنة خمس وأربعين، حتى أصبح في الجبال في موضع يقال له الداشر من بلد خولان [٦٧]، ثم ارتفع منه إلى حصن يقال له الشرف، وهو لطر من حولان، يقال لهم بنو حيوان بإسكان الياء، وسماهم الأنصار، وسمى من صعد من تهامة المهاجرين

ثم ساء طبه لكل أحد ممن هو في صحبته، خوفاً منهم على نفسه، فأقام للأنصار رجلاً من خولان يسمى ساء بن يوسف ^(٣)، وكناه بشيخ الإسلام، وللمهاجرين رجلاً (من يعمريين) ^(٤) يسمى الموي ^(٥). نعته أيضاً بشيخ الإسلام وجعلهما يقبض علي الطائفتين. فلا يخاطبه، ولا يصل إليه سواهما. وربما احتجبت فلا يرونه، وهم يتصرفون في الغزو فلم يزل يعادي العارات، ويروحها على أهل تهامة، حتى أخرب الحدود المصاوبة للجبال. والحبشة يومئذ تبعث ^(٦) بالأموال في المراكز. فلا يفتنون شيئاً لوجوه كثيرة منها إن الموضع الذي هو حصن الشرف حصن منيع بنفسه، وبكثرة خولان. ومنها أن الإنسان إذا أراد أن يصل إلى حصن الشرف مشى في واد صبق بين جبلين مسافة يوم كامل أو

(١) زيادة من خ؛ سلوك.

(٢) سورة ٨؛ آية ٤٣

(٣) في ح؛ محمد

(٤) زيادة من خ.

(٥) في الأصل. غير معجمة؛ وفي ح الثومي؛ وفي المختصر. (٣٥/٣) التوثي

(٦) في الأصل: تمنعش

بعض يوم، فلما وصل إلى أصل الجبل، الذي فيه الحصن، احتاج في طلوع النقيل^(١) إلى نصف يوم حتى يقطع العقبة. ومنها أن الوادي يتصل مسيله من تهامة بشعاب^(٢) عظيمة. إذا كمنت فيها الجيوش العظيمة الحرارة شهراً لم يعلم بها أحد.

وكانت غروات ابن مهدي إذا عارت على بعض أعمال تهامة، وبهبت وأحرقت^(٣) وأدركها الفجر، تعدل إلى الجبال التي^(٤) في الوادي الذي فيه الشعاب^(٥)، فمكثت^(٦) فيه، فلا يوصل إليها، ولا يقدر عليها. ولم يزل ذلك من فعله مع أهل زبيد إلى أن أخى جميع أهل الوادي، وقطع الحرث والقوافل وكان يأمر أصحابه أن يسوقوا الأنعام والرقيق، وما عجز عن المسير عقروه. ففعلوا من ذلك ما أرغب وأرهب، وقضى بخراب الأعمال.

ثم لقيت علي بن مهدي هذا^(٧) عبد الداعي محمد بن ساء، صاحب عدن، بمدينة ذي جبلة سنة تسع وأربعين^(٨)، يستجده على أهل زبيد، فلم يجبه الداعي إلى ذلك. وعرض [علي]^(٩) صحبته وعقد لي أن يقدمني على كل أحد من أصحابه^(١٠). ولما عاد ابن مهدي من ذي جبلة سنة تسع [وأربعين]^(١١) إلى حصن الشرف، دبر علي (قتل)^(١٢) القائد سرور المائكي.

(١) الطريق المختصر.

(٢) في الأصل: الحراج.

(٣) في الأصل: وأحرقت.

(٤) في الأصل: الذي.

(٥) في الأصل: الحراج.

(٦) في خ: فمكثت في بعض تلك الشعاب.

(٧) في الأصل: هذا علي بن مهدي.

(٨) وخمس مئة.

(٩) زيادة من خ.

(١٠) لم يصرح عمارة برفضه أو قبوله لهذا.

(١١) زيادة من خ.

(١٢) زيادة من ح.

مقتل في رجب سنة إحدى وخمسين وخمسة مئة. وكان معاً^(١) أغان ابن مهدي على أهل رييد، اشتغال رؤسائها بالتنافس والتحاسد على رتبة^(٢) القائد سرور. وفتح على [أهل]^(٣) الدولة بعده، أبواب الشر المسدود، وانحل عقدها المشدود. وفارق ابن مهدي حصن الشرف، وهبط إلى الدائر بينه وبين زييد أقل من نصف يوم، وتقرّب الرعايا إليه، وعرب البلاد هم [الذين] كانوا رعايا الحبشة. وكان الرجل من أصحاب ابن مهدي يلقي أخاه أو قريبه وهو [ممن] مع الحبشة، إما مزارع، وإما جمال، وإما راعي ماشية لهم فيفسده.

ولم يزل الأمر كذلك حتى رحف ابن مهدي لهم إلى باب المدينة في عوالم لا تحصي. وحدثني غير واحد من أهل اليمن ممن أدرك^(٤) الحصار بزييد قالوا: لم تصبر أمة على الحصار والقتال ما صر [عليه]^(٥) أهل رييد، وذلك أنهم قاتلوا ابن مهدي اثني وسبعين رجلاً، يقتل منهم من^(٦) يقتل، ومالهم الجوع، حتى أكلوا الميتة من شدة العهد والبلاء. ثم استجدوا بالشريف الزيدي، ثم الرمي أحمد بن سليمان [الهروي]^(٧)، صاحب صعدة، فأجدهم طمعاً في الملك، وشرطوا له أن يملكوه عليهم. فقال الشريف: إن تقتلوا مولاكم فانكأ خدمت لكم فوثب عبيد فاتك بن جياش بن بجاح، ونجاح مولى مرجان، ومرجان مولى أبي عبدالله الحسين بن سلامة، والحسين بن سلامة مولى رشيد^(٨) الرمام ورشيد^(٩)

(١) في الأصل: ممن.

(٢) في خ: مرتبة.

(٣) زيادة من خ.

(٤) في الأصل: أدركه والتصويب من خ.

(٥) زيادة من خ.

(٦) في الأصل: ما.

(٧) زيادة من خ.

(٨) في الأصل: رشد.

(٩) في الأصل: رشد.

مولى^(١) أبي الجيش إسحاق بن^(٢) إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن زياد [٩٨]، فقتلوه في شهر سنة ثلاث وخمسين.

ثم عجز الشريف عن نصرهم على ابن مهدي. وجرت بينهم بعد ذلك وبين ابن مهدي مصافات، يتحصنون منهم بالمدينة، إلى أن كان فتحه لها، وزوال دولتهم، واستقراره بدار الميث في يوم الجمعة، الرابع عشر من رجب سنة أربع وخمسين وخمسة مئة، وأقام علي بن مهدي بقية رجب وشعبان ورمضان ومات في شوال من السنة. فكانت مدة ملكه شهرين وواحد وعشرين يوماً.

ثم انتقل إلى والده المهدي. ثم إلى ولده عبدالنبي وخلع. ثم إلى ولده عبدالله ثم عادت إلى عبدالنبي كرة ثانية، والأمر اليوم^(٣) في اليمن بأسره إليه ما عدا عدن، فإن أهلها هدتوه عليها بمال في كل سنة. واجتمع لعبدالنبي هذا^(٤) ملك الجبال والتهائم، وانتقل إليه ملك جميع ملوك اليمن وذخائرها.

وحدثني محمد بن علي بن^(٥) من أهل حدي جيلة، أنه حصل في خرائن ابن مهدي ملك خمس وعشرين دولة من دول أهل اليمن فمنها أموال أهل ريد، وما من عيد فاتك وجهاته وأعيان دولته، إلا من مات عن أموال جلييلة من العين جزيلة (صار جميع ذلك إليه)^(٦)، لأنه ملك الذراري والنساء. فأظهروا له كنوز مواليتهم، وكذلك المصوغ، واللؤلؤ والجوهر، والبقايت الفاخرة، والملابس الجليلة على اختلاف أصنافها. وكانوا كما قال الله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ وَزُدُّوا مَقَارِ كَرِيمٍ ۖ وَتَجَنَّبُوا فِيهَا فَتَكْهِنَ ۖ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا مَآخِرِينَ ۖ﴾^(٧).

(١) في الأصل: بعد كلمة مولى. زياد بن إبراهيم بن ١٠٠٠ ويرى (كاي) حذفها.

(٢) في الأصل: إسحاق بن محمد بن إبراهيم (راجع حاشية ٩٨ (كاي)).

(٣) أي أيام عمارة بن أبي الحسن الحكمي

(٤) في الأصل: واجتمع لهذا عبد النبي.

(٥) زيادة من خ.

(٦) سورة ١٤٤ آية ٢٥ - ٢٨.

وانتقل إليهم ملك بني سليمان الشرفاء، وانتقل إليهم ملك بني وائل،
 سلاطين وحاطة، وهم أهل دولة متأثرة. وكذلك معاقل من بقي من بني
 الصليحي. كل معقل منها له أعمال واسعة، والارتفاعات الكثيرة. فأما ملك
 الملك منصور بن المفصل بن أبي البركات بن الوليد الحميري، فإنه حار^(١)
 جميع حصونه وهي ما هي، وجميع دحاثره؛ وإسا هي جميع ذخائر الداعي
 علي بن محمد الصليحي، و ذخائر المكرم أحمد^(٢) بن علي زوج الحرة
 الملكة السيدة. و ذخائر الحرة الملكة رويته وذلك أن الجميع انتقل إلى
 الحرة. وأودعته في حصن التعكر وتعلت عليه المفصل بن أبي البركات
 وعلى ما فيه. وانتقل التعكر وما فيه من الممالك بأسرها، إلى ولده
 منصور بن المفصل، لأنهم يرومون أن لأمر منصور بن المفصل، عمر في
 الملك ثلاثين سنة، ومات في عشر المئة أو التسعين^(٣) [٩٩]

ومما انتقل لاسن مهدي حصن المجمع وأمواله، وحصن التعكر
 وأمواله على ما قيل ومدينة ذي جبلة، وهي مقر الدعوة الفاطمية، وكرسي
 الملك لبني الصليحي، وكذلك مدينة الجند وأعمالها، وكذلك ثاثة و شرياق
 ودخر^(٤) وأعمالها [وهي مخلاف واسع] ^(٥) وليس ملك علي بن محمد^(٦)
 هذا صاحب دحر دون ملك منصور بن المفصل، ثم ملك بني الزر. ومدينة
 ذي جبلة ومدينة ذي أشرق، ومدينة إب، وحصون حولان، وحصون بني
 ربيعة وهي: عران وحب والشماحي^(٧). وأحد السلطان أبا السورين أبا^(٨)
 الفتح، فبقي حصن السوا لاسن السبتي.

(١) في الأصل: حار.

(٢) في الأصل: علي.

(٣) أي أنه توفي في العقد التاسع أو العقد العاشر

(٤) في خ: وماله وشرياق وصير وأعماله

(٥) زيادة من ح.

(٦) في الأصل: وليس ملك هذا علي بن محمد.

(٧) في ح: وهي: عران وحب والشماحي.

(٨) في الأصل: أبي

ثم استولى ابن مهدي على معاقل الداعي عمران بن محمد، التي صارت لابن مهدي وهي: حصن سامع ومطران، وهذه حصون^(١) إقليم المعافر. وانتقل إليه معقل اليمن - الذي ليس بعد التعكر وحب سواء - وهو حصن السمدان^(٢)

وبه يصرب المثل، وهو الذي ليس لمخلوق عليه اقتدار ما لم يعنه الخالق بماضيات الأقدار.

وهذا الذي سميت نقطة من بحر ما ملك ابن مهدي هذا ولم أذكر^(٣) بلاد سي المظفر^(٤)، ساء بن أحمد الصليحي ولا إقليم حرار^(٥)، ولا سرع^(٦)، ولا بلاد بكيل، ولا حاشد، ولا جبلة وحصونها وأعمالها، ولا وادي عنه^(٧)، ولا وادي زييد، ولا غير ذلك من [جمال]^(٨) وادي رمع، وريمة والأشاعر وحصونها ومعاقلها وقراها [ولا وحاسة وأعمالها. وهو مسيرة أيام]^(٩). ومديحرة وأعمالها. وهي مسيرة أيام ودمب. ووادي بحلة [١٠٠]

فأما المذهب الذي كان عليه ابن مهدي وما يعتقد، فكان حمي المروع^(١٠)، ثم أضاف إلى عقيدته في الأصول التكفير بالمعاصي^(١١) والقتل بها، وقتل من حالف اعتقاده من أهل القسلة، واستباحة الوطء لسباياهم، واسترقاق دراريهم وجعل درهم دار حرب وحكي لي عنه،

(١) في الأصل: الحصون.

(٢) الصليحيون. ٦٢ هامش ٣

(٣) في الأصل: يذكر.

(٤) في الأصل: المظفرين:

(٥) في ح. ولا حلة ولا وادي بحلة ولا وادي عنه

(٦) في الأصل: حران والتصويب من خ، صفة: ٩٦، ٩٧

(٧) في الأصل: تحله والتصويب من صفة: ٦٨، ٧٠

(٨) زيادة من ح

(٩) زيادة من ح.

(١٠) في الأصل: خفي المروع؛ وفي ح: حمي المذهب في المروع.

(١١) أي يكفر من ارتكب المعصية ويقتل على الكبيرة على طريقة الحوارج

والعهدة على الحاكي: أنه لم يكن يثق بربما أحد من المهاجرين حتى يذبح ولده أو أباه أو أخاه. ويقرأ عليه: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾^(١). وأعرف صياً منهم كان حاراً له، وكان يتفقه، راحت والدته إليه تزوره فذبحها.

وأما اعتقاد أصحابه فيه، فهو فوق ما يعتقده الناس في الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم. وذلك أن الواحد من آل اس مهدي هؤلاء، يحبس عنده أن يقتل جماعة من عسكره، ثم إذا قلدوا عليه لم يقتلوه دياً وعقيدة. وإذا غصب على رجل من أكابرهم وأعيانهم حبس نفسه في الشمس، ولم يطعم ولم يشرب، ولم يصل إليه ولده ولا زوجته، ولا يقدر أحد أن يشفع فيه، حتى يرضى عنه اتدة من نفسه.

ومن طاعتهم له أن كل واحد منهم يحمل ما تعزله روحته وبناته إلى بيت المال ويكون ابن مهدي هم الذي يكسو الواحد منهم^(٢). ويكسو أهله من عده. وليس لأحد من العسكرية عرس يملكه، ولا يرتبطه في داره، ولا علة ولا سلاح، ولا عبرها، بل الحيل في اسطلاته، والسلاح في حرائه. فإذا عن^(٣) له أمر دفع لهم من الحيل والعدة ما يحتاجون إليه.

ومن سيرته أن المهزم من عسكره، يصرب رقته، ولا مسيل إلى حياته. ومن سيرته قتل من شرب العسكر، وقتل من سمع الغناء، وقتل من زنى، وقتل من تأخر عن صلاة الجمعة، وعن مجلسي وعظه وهما يوم الخميس، ويوم الإثنين، وقتل من تأخر فيهما عن زيارة قبر أبيه^(٤). وهذه الرسوم إنما هي في العسكرية. وأما الرعايا فالأمر فيهم اللطف من أمر

(١) سورة ١٥٨ آية. ٢٢.

(٢) نظام شيوعي اشتراكي.

(٣) في الأصل: عز.

(٤) في الأصل: من زيارة أبيه مقبوراً وأبنا رواية خ

العسكرية. وقد بلعي في هذا الوقت وهو سنة ثلاث وخمسين وخمسة مئة، أن الأمر قد هان على ما كان عليه من الشدة [١٠١].



فصل في من ولي الدعوة الفاطمية باليمن



فمن ذلك الداعي علي بن محمد الصليحي، جمع بين الدعوة والملك ثم ولده المعكرم أحمد بن علي الصليحي، جمع بين الدعوة والملك ثم السلطان سليمان الرواحي، ولي الدعوة دون ذلك. ثم القاضي لملك بن مالك الحمادي الهمداني^(١) جمع بين الدعوة والحكم دون الملك. ثم علي بن إبراهيم الموفق في الدين بن نجيب الدولة، ولي الدعوة، وملك بأمر الحرة الملكة بعض أعمالها [١٠٢] ثم^(٢) وصل سجل مولانا الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين عليه السلام، بالشارة بولادة مولانا الإمام الطيب أبي القاسم بن الإمام الأمر بليص عليه الإمامة، إلى حجته بهذه الجريدة اليمنية بما مثله باسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله ووليه^(٣) المصور، أبي علي الأمر بأحكام الله، أمير المؤمنين، إلى الحرة، الملكة، السيدة، الرضية، الطاهرة الزكية وحيدة الزمر، وسيدة ملوك اليمن، عمدة الإسلام، خاصة^(٤) الإمام، ذخيرة الدين، عمدة المؤمنين، كهف المستجيبين، عصمة المسترشدين، وولية أمير المؤمنين، وكافلة أوليائه الميامين^(٥)، أدام الله تمكيها ونعمتها، وأحسن توفيقها ومعوتها. سلام عليك. فإن أمير المؤمنين محمد الله الذي لا إله إلا هو، ويسأله أن يصلي على جده محمد خاتم

(١) في الأصل: بعد كلمة القاضي قضاء لكمة، ثم بن ملك الصليحي، والأصح ما أئتناه كما هو معروف في كتب أولي الدعوة (الصليحيون ١٧٥).

(٢) في الأصل: ثم لما

(٣) في الأصل: وليه والتصحيح من عيون: ١٩٢/٧.

(٤) في عيون: خالصة الإمام.

(٥) نفسه: المؤمنين

النبين ومسيد المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين الأئمة المهتدين^(١)
وسلم تسليماً.

أما بعد، فإن نعم الله عند أمير المؤمنين لا يحصى لها عد^(٢)، ولا
تقف عند أمد ولا حد، ولا تنتهي إلى الإحاطة بها الظنون، لكونها
كالسحاب الذي كلما انقضى^(٣) منها^(٤) سحاب أعقبه^(٥) سحاب هتون. فهي
كالشمس الساطعة الإشراق، الدائبة الانظام والاتساق، والغيوث المتتابعة
الاتصال، المتوالية في الغدو والآصال. ومن أشرفها^(٥) لديه قدراً، وأعظمها
صيتاً وذكراً، وأسمها جلاً ومحرراً، الموهبة بما جده الآ، بأن رزقه
مولوداً ركباً^(٦) مرصياً، برأ تقياً. ودلت في الليلة المصباحة بيوم الأحد الرابع
من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وخمسة مئة. ارتاحت إلى طيب ذكره
أسرة المسامر، وتطلعت إلى مواهبه آمال كل باد وحاصر، وأصاءت بأوار
عرته^(٧)، وبهجة طلعت ظلم الدياخر، وانظمت به للدولة^(٨) الزاهرة العاطمية
عقود المعصائل^(٩) والمفاخر. امتخرجه من سلاله السوة كما يستخرج النور من
النور، ومنح أمير المؤمنين مه^(١٠) قبح به^(١١) الرد السرور^(١٠). وسماه الطيب،
الطيب عنصره، وكناه أبو القاسم كية جده سي الهدى المستخرج جوهره من
جواهره. وأمير المؤمنين يشكر الله تعالى على ما من به من إطلاعه كوكباً
مسيراً في سماء دولته، وشهاً مصيئاً في فلك جلالته^(١١) ورفعته، شكراً

(١) في عيون المهتدين.

(٢) في الأصل لا تحصى له بعد.

(٣) زيادة من عيون.

(٤) في الأصل أعقبها.

(٥) في عيون. أفضلها.

(٦) في عيون: ركباً صيار ومرصياً.

(٧) في عيون: عرته.

(٨) منه الدولة.

(٩) في الأصل المعاصل.

(١٠) في الأصل، بما قبح رناد السرور وأثينا رواية عيون عيون.

(١١) في عيون: جلاله.

يقضي باستدامة نعمته، وإدراك سحائب طوله ورأفته، ويسأله^(١) أن يبلغه فيه كنه الآمال، ويصل به جبل الإمامة، ما اتصلت الأيام بالليالي^(٢)، ويجعله عصمة للمسترشدين، وحجة على الجاحدين، وهوناً للمضطرين^(٣)، وعوناً^(٤) للمستجيبين، ووازراً^(٥) للخائفين، وسعادة للعارفين، لتنال الدنيا سعادته أوفى حظوظها وقسمها، وتصبح الأيام مفترقة عن ناجذ مبسمها، ولمكانك من حضرة أمير المؤمنين المكيين، وممهلك [عنده]^(٦) الذي امتنع^(٧) عن المماثل والقربين، أشعرك هذه الشرى، الجليل قدرها، العظيم فخرها، المنتشر صيتها وذكرها، لتأخذي من المسرة بها بأوفى نصيب، وتدعيها^(٨) فيمن قبلك من الأولياء^(٩) والمستجيبين، إذاعة يتساوى في المعرفة بها كل بعيد منها^(١٠) وقريب، ليستظم بها عقد السرور، ويتضوع عرفها تضوع المنديل^(١١) الرطب منها [في البادية]^(١٢) والحصور فاعلمي هذا، واعلمي به إن شاء الله تعالى. [والسلام عليك ورحمة الله]^(١٣) وكتب بالتاريخ^(١٤) المذكور [والحمد لله وحده]^(١٥). وصلى الله على رسولنا محمد، وعلى آله الأئمة

-
- (١) في الأصل نسأله
 - (٢) في عيون والليالي
 - (٣) في عيون. غوثاً للمضطربين
 - (٤) نصه: وعيائاً.
 - (٥) في الأصل وفي عيون: ووزراً.
 - (٦) زيادة من عيون.
 - (٧) في عيون: ارتفع
 - (٨) في الأصل: وتدعيها.
 - (٩) في عيون: من الأولياء والمؤمنين
 - (١٠) في عيون: منهم والقريب.
 - (١١) يعني العود الطيب الرائحة ولجميع مناديل.
 - (١٢) زيادة من عيون: وفي خ. الرطب منها وتكافور
 - (١٣) زيادة من عيون.
 - (١٤) في عيون: في اليوم.
 - (١٥) زيادة من عيون.

الطاهرين، وسلم وشرف وكرم إلى يوم الدين [١٠٣] (١).

ثم انتقل [الأمر] (٢) عن (٣) مولانا الأمر، وولى الحافظ، فكان أول سجل وصل منه إلى الحرة الملكة من ولي عهد المسلمين، وفي السنة الثانية من أمير المؤمنين، فأقامت الحرة الملكة الداعي الأحل إبراهيم بن الحسين الحامدي (٤)، ثم نقلت دعوة الحافظ إلى آل زريع وقالت (٥): حسب بني الصليحي ما علموه (٦) من أمر مولانا لطيف. ثم صارت الدعوة في ولده حاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدي إلى هذه المدة (٧). فانتقلت من ولاية الحافظ (إلى) (٨) آل زريع. فمنهم الأمير الأوحده ساء بن أبي السعود بن زريع بن العباس البامي، جمع بين الدعوة والملك، ثم ولده الداعي المتوج المكين، داعي أمير المؤمنين، محمد بن سباء، جمع بين الدعوة والملك. قد أتينا في هذا المختصر على حمل من أخبار الملوك في حريرة اليمن والدعاة.

تم التاريخ المبارك، ولحمد الله الذي سم بنعمته الصالحات



(١) راجع نص هذا السجل في كتاب «تصليحيون» ملحق ٨ ص ٣٢١ - ٣٢٢ المنقول من عيون: ١٩٢/٧ - ١٩٣.

(٢) زيادة اقتضاها السياق

(٣) في الأصل: إلى

(٤) ترجمة: ٩١/١ - ٩٢.

(٥) في الأصل وقال، والتصحيح من سلوك.

(٦) في سلوك ما علموه، وأنتنا ما جاء في الأصل وفي عيون

(٧) انظر التعليقات على حاشية: ١٠٢ (كاي).

(٨) زيادة اقتضاها السياق.

(ثانياً)
تاريخ اليمن المنقول من العبر

للمعلمة عبدالرحمن بن خلدون المغربي

تقويم النص





مرکز تحقیق و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

أخبار اليمن والدول الإسلامية التي كانت فيه للعباسيين
والعبيديين، وسائر ملوك العرب، وابتداء ذلك وتصاريقه

على الجملة، ثم تفصيل ذلك على مدته

وممالكه واحدة بعد واحدة

قد تقدم لنا في آخر السيرة^(١) أسبوية، كيف صار اليمن في مملكة^(٢)
الإسلام بدخول عامله في الدعوة الإسلامية، وهو باذان عامل كسرى، وأسلم
معه أهل اليمن، وأمره النبي ﷺ على جميع مخاليفها. وكان منزله صنعاء
كرسي التسابعة، وأنه مات بعد بحجة الوداع. فمسم النبي ﷺ على عمال من
قبله، وجعل صنعاء لانه شهر بن باذان وذكرنا خبر الأسود العنسي^(٣)،
وكيف أخرج عمال النبي ﷺ من اليمن، وزحف إلى صنعاء فملكها، وقتل
شهر بن باذان، وتزوج امرأته، واستولى على أكثر اليمن، وارقد أكثر أهله.
وكتب النبي ﷺ إلى أصحابه وعماله، وإلى من نبت على إسلامه، فدخلوا
روجة شهر بن باذان التي تزوجها في أمره على يد ابن عمها فيروز وتولى
كبر ذلك قيس بن عديغوث المرادي، فبسته هو وفيروز وداؤويه باذان زوجته
وقتلوه ورجع عمال النبي ﷺ إلى أعمالهم، وذلك قبيل الوفاة.
واستبد قيس بصنعاء، وجمع العمل من جند الأسود. فولى أبو بكر

(١) في الأصل: السير.

(٢) في الأصل: في مملكة.

(٣) انظر التعليق على حاشية: ١٠٤ (ك).

على اليمن فيروز، فيمن إليه من الأبناء، وأمر الناس بطاعته فقاتل قيس بن مكشوح وهزموه [١٠٤]. ثم ولى أبو بكر المهاجر بن أبي أمية على قتال أهل الردة باليمن وكذلك عكرمة بن أبي جهل، وأمره بأن يبدأ بالمرتدة من أهل عمان ويلحق بالمهاجر، ثم استقر اليمن في ولاية يعلى بن منبه^(١)، ولقي عائشة بعكة فسار معها، وحصر حرب الحمل [١٠٥]. وولى على اليمن عبيد الله بن عباس، ثم أحده عبدالله. ثم ولى معاوية على صنعاء، فيرور الديلمي، ومات سنة ثلاث وخمسين. ثم جعل عبدالملك اليمن في ولاية الحجاج، لما بعثه لحرب الربير سنة اثنتين وسبعين.

ولما جاءت دولة بني العباس، ولى السفاح على اليمن عمه داود بن علي، حتى إذا توفي سنة ثلاث وثلاثين [ومئة]^(٢)، ولى مكانه محمد ابن خاله رباد^(٣) بن عبيد الله [بن عبدالله]^(٤) بن عبد المذان [الحارثي]^(٥). ثم تعاقب الولاة على اليمن. وكانوا ينزلون صنعاء، حتى [آلت]^(٦) الخلافة إلى المأمون، وظهرت دعاة الطالبيين بالتواحي، ونازع أبو السرايا من بني شياد بالعراق لمحمد بن إبراهيم ططبا من إسماعيل بن إبراهيم - وإبراهيم أخو المهدي - النفس الركية، محمد بن عبدالله بن حسن وكثر الهرج، وفرق عماله في الجهات، ثم قتل. وبوبع محمد بن جعفر الصادق بالحجار وظهر باليمن إبراهيم بن موسى الكاظم سنة متين^(٧)، ولم يتم أمره، وكان يعرف بالجرار لسفكه الدماء. وبعث المأمون عساكره إلى اليمن، فدوخوا نواحيه، وحملوا كثيراً من وجوه الناس، فاستقام أمر اليمن كما ذكره.



(١) في كاي، مئة؛ انظر أيضاً التعليق على حاشية: ١٠٥ (كاي).

(٢) زيادة اقتضاها السياق للإيضاح.

(٣) في الأصل يزيد، والتصحيح من الطبري.

(٤) زيادة من الطبري: ١١١/٦ - ١١٢.

(٥) زيادة من الطبري: ١١١/٦ - ١١٢.

(٦) زيادة اقتضاها السياق.

(٧) انظر جدول سبب الأئمة حاشية ١٠٧ (كاي) والتعليق عليها.



ولما وفد وجوه أهل اليمن على المأمون، كان فيهم محمد بن زياد، من ولد عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان، فاستعطف المأمون، وصمن له حياطة اليمن من العلويين فوصله وولاه على اليمن، وقدمها سنة ثلاث ومئتين. وفتح تهامة اليمن، وهو البلد الذي على ساحل البحر الغربي. واختط فيها مدينة ربيد، ونزلها واحتارها كرمياً لتلك الممكة. وولى على الجبال مولاة جعفرأ وفتح تهامة بعد حروب مع العرب. واشترط على عرب تهامة ألا يركبوا الحيل، واستولى على اليمن أجمع، ودخلت في طاعته أعمال حضرموت، والشحر، وديار كندة، وصار في مرتبة التبابعة.

وكان في صنعاء قاعدة اليمن، سو يعمر من حمير، بقية الملوك التابعة استبدوا بها، مقيمين للدعوة العباسية، ولهم مع صنعاء، بيحان ونجران ^(٢)، وجرش وكان آخرهم أسعد بن يعفر، ثم أخوه محمد فدخلوا في طاعة بني زياد. وكان في عشر من بمالك اليمن أيضاً سليمان بن طرف. فدخل في طاعته.

ثم هلك محمد بن زياد، وولى بعده ابنه إبراهيم ثم ابنه زياد بن إبراهيم ثم أخوه أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم، وطالت مدته إلى أن اشتد، وبلغ الثمانيين. وقال عمارة: ملك ثمانين سنة باليمن، وحضرموت، والجزائر البحرية. ولما بلغه قتل المتوكل وخلع المستعين ^(٣)، واستبداد الموالي على الخلفاء منع ارتفاع اليمن، وركب بالمطلة، شأن سلاطين العجم المستبدين [١٠٦].

وفي أيامه خرج في اليمن يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي بن

(١) زيادة لتوضيح العنوان.

(٢) في الأصل: تحراب.

(٣) انظر التعليق على الحاشية ١٠٦ (كاي)

إبراهيم طباطبا بدعوة الزيدية [١٠٧]، وحاء إليها من السند، وكان جده القاسم قد فر إلى السند بعد خروج أخيه، محمد بن أبي السرايا ومهلكه كما مر، فلحق القاسم بالسند وأعقب بها الحسين، ثم ابنه يحيى بن الحسين، فظهر يحيى باليمن سنة ثمان وثمانين (ومتين)^(١) ومرل صعدة. وظهرت^(٢) دعوة الزيدية، ورحف إلى صنعاء فملكها من يد أسعد بن يعمر، ثم استردها ابن يعفر^(٣)، ورجع إلى صعدة، وكان شيعته يسمونه الإمام، وعقبه الآن بها، وقد تقدم خبرهم.

وفي أيام أبي الجيش بن زياد أيضاً، ظهرت دعوة العبيديين باليمن، فقام بها علي^(٤) بن الفضل بعدن لاعة، وجمال اليمن، إلى حل المديحرة سنة أربع وتسعين ومئتين^(٥). وبقي له باليمن من الشرجة إلى عدد عشرون مرحلة، ومن مخلافه إلى صنعاء خمس مراحل. ولما غلبه علي^(٦) بن الفضل بهذه الدعوة، امتنع أصحاب الأطراف عليه مثل بني أسعد بن يعفر بصنعاء، وسليمان بن طرف بعثر، والإمام بالرمي بصعدة، فسلك معهم طريق المهادة، ثم هلك أبو الجيش سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة بعد أن اتسعت حياته، وعظم ملكه قال ابن سعيد رأيت منع ارتفاع حياته وهو ألف ألف مكررة مرتين - وثلاث مئة ألف، وستة وستون ألفاً من الدنانير العشرة^(٧)، ما عدا صرائب على مراكب السند، وعلى الغنير الواصل باب المند، وعدد أبيين، وعلى مغائص اللؤلؤ، وعلى جزيرة دهنك. ومن بعضها ألف رأس وصائف، وكانت ملوك الحبشة من وراء البحر يهدونه ويحطون مواصلته

ولما مات حلف طفلاً صغيراً اسمه عبدالله، وقيل إبراهيم، وقيل

(١) زيادة ل ضبط التاريخ؛ وانظر الحاشية ١٠٧ (كاي) والتعليق عليها.

(٢) في الأصل: ظهر.

(٣) في الأصل: بنو أسعد.

(٤) في الأصل: محمد.

(٥) في الأصل أربعين وثلاث مئة والتصحيح من سلوك / كي ١٤٢ - ١٤٣

(٦) في الأصل: محمد.

(٧) في الأصل: العشرة.

زياد، وكفلته أخته^(١)، ومولاه رشيد الحبشي. وولى رشيد على الجبال مملوكه الحسين^(٢) بن سلامة النوبي. وآل الأمر في دولتهم بتوالي الوزارة في موالي الحبشة والنوبة. واستبدادهم عليهم، إلى أن انقضت دولتهم سنة سبع وأربع مئة^(٣) ثم هلك هذا الطفل، فولى طفل آخر من بني زياد أصغر منه. قال ابن سعيد: لم يعرف عمارة اسمه لتوالي الحجة عليه. ويعني عمارة مؤرخ اليمن. وقيل اسم هذا الطفل الأخير إبراهيم، وكفلته عمته، ومرجان من موالي الحسين^(٤) بن سلامة، واستعبد أمرهم ودولتهم. وكان له موليان. اسم أحدهما نفيس^(٥) والآخر نجاح. فجعل الملك في كفالة نفيس^(٥)، وأثرله معه في زييد، وولى نجاحاً على سائر الأعمال، حارح زييد، ومنها الكدراء والمهجم. وكان يؤثر نفيساً^(٥) على نجاح ووقع بينهما تافس، ورفع لنفيس^(٥) أن عمة الطفل تميل إلى نجاح، وتكاتبه دونه. فقبض عليهما بإذن مولاه مرجان، ودفنهما حين.

واستبد وركب بالمظلة وضرب السكة، وامتعض نجاح لذلك، فزحف في العساكر، وبرر نفيس^(٥) بلفائه، فكاثبت بينهما حروب ووقائع انهزم نفيس^(٥) في آخرها. وقتل في حمسة آلاف من عسكره. وملك نجاح رييد سنة اثنتي عشرة وأربع مئة. ودقن نفيساً^(٥) ومولاه مرحاماً مكان الطفل والعمة، واستبد وصرّب السكة باسمه. وكاتب ديوان الخلافة ببعداد، فعقد له على اليمن. ولم يزل مالكاً لنهامة، قاهراً لأهل الجبال، إلى أن قتله علي الصليحي، القائم بدعوة العبيديين، بالسم على يد جارية، بعث بها إليه سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة، فقام بالأمر بعده بزييد مولاه كهلان. ثم استولى الصليحي على رييد، وملكها من يده كما ذكرنا.

(١) أي أخت أبي الجيش

(٢) في الأصل: الحسن.

(٣) في عمارة: تسع وأربع مئة.

(٤) في الأصل: الحسن.

(٥) في الأصل: نفيس.

الخبر عن بني الصليحي القاصمين بدعوة العبيدين باليمن



كان القاضي محمد بن علي الهمداني ثم الصليحي، رئيس حراز من بلاد همدان ويتنسب في بني يام^(١). وشأ له ولد اسمه علي، وكان صاحب الدعوة يومئذ سليمان^(٢) بن عبدالله الرواحي، نسة إلى قرية من قرى حراز، ويقال أنه كان عبده كتاب الجفر، من ذخائر أئمتهم برعمهم، فزعموا أن علياً بن القاضي محمد مذكور فيه، فقرأ علي على سليمان^(٣) الداعي وأخذ عنه، لما توسم فيه الأهلية. أراه مكن اسمه في الجمر وأوصاه. وقال لأبيه القاضي. احتفظ بابنك فسيملك جميع اليمن.

فنشأ فقيهاً صالحاً، وجعل يحج بالناس عن طريق الطائف والسرّات خمس عشرة سنة. فطار ذكره، وعظمت شهرته، وألقي على السنة الناس أنه سلطان اليمن. ومات الداعي سليمان^(٤) الرواحي، فأوصى له بكتبه، وعهد إليه بالدعوة. ثم حج بالناس سنة ثمان وثلاثين^(٥) وأربع مئة على عادته. واجتمع بالموسم بحماعة من قومه همدان كانوا معه، فدعاهم إلى البصرة والقيام معه فأجابوه وبايعوه، وكانوا ستين رجلاً من رجالات قومهم، فلما عادوا قام في مسار، وهو حصن في دروة جبل حراز، وحصن ذلك الحصن، ولم يزل أمره ينمو^(٦). وكتب إلى المستنصر صاحب مصر، يسأله الإذن في إظهار الدعوة، فأذن له، وأطهرها وملك اليمن كله.

ونزل صنعاء، واختط بها القصور. وأمكن عبده ملوك اليمن الذين غلبوا على أمرهم، وهزم بنو طرب ملوك عثر وتهامة، وأعمل الحيلة في

(١) انظر «الصليحيون»: ٦٤ - ١١١٢ انظر النوحة في التعليق على الحاشية ١٠٨ (كاي).

(٢) في الأصل: عامر. وسبق أن ذكرنا ذلك.

(٣) في الأصل: عامر. وسبق أن ذكرنا ذلك.

(٤) في الأصل: عامر. وسبق أن ذكرنا ذلك.

(٥) في الأصل: ثمان وعشرين.

(٦) في الأصل: ينمو.

قتل نجاح مولى بني زياد، ملوك زبيد، حتى تم له ذلك على يد جارية أهداها إليه كما ذكر سنة اثنتين وخمسين (وأربع مئة)^(١).

ثم سار إلى مكة بأمر المستنصر صاحب مصر، ليمنحو منها الدعوة العباسية، والإمارة الحسنية، واستخلف على صنعاء ابنه المكرم أحمد، وجعل معه زوجته أسماء بنت شهاب والملوك الدين معه مثل: ابن الكريدي. وابن يعفر التبعي، ووائل بن عيسى الوحاظي وأمثالهم. فبيته سعيد بن نجاح بالمهجم وقتله سنة تسع^(٢) وخمسين وأربع مئة. وقام بالأمر بعده^(٣) ابنه المكرم أحمد، واستولى على أمره، وأقام بصنعاء. وكانت أمه أسماء بنت شهاب، قد سبها سعيد بن نجاح ليلة البيات فكتبت إلى ابنها المكرم: «إني حبلت من العبد الأحول، فأدركني قبل أن أصع، وإلا فهو العار الذي لا يمحوه الدهر». فسار المكرم من صنعاء سنة ستين^(٤) (وأربع مئة)^(٥) في ثلاثة آلاف، ولقي الجبشة في عشرين ألفاً فهزمهم ولحق سعيد بن نجاح بحزيرة دهلك، ودخل المكرم إلى أمه وهي جالسة بالطلاق الذي نصب عنده رأس الصليحي وأخيه، فأزلهما ودفنهما، ورفع السيف.

ومولى أسعد^(٦) بن عراف على أعمال تهامة. وأمره يزيد منها وارتحل بأمه إلى صنعاء. وكانت تذر ملكه ثم جمع أسعد بن^(٧) عراف أموال تهامة، وبعث بها مع وزيره أحمد بن سالم، ففرقتها أسماء على وفود العرب. ثم هلكت أسماء سنة سبع^(٨) وستين (وأربع مئة)^(٩) وحرقت زبيد من يد

(١) زيادة لتوضيح المعنى.

(٢) في الأصل: ثلاث وسبعين.

(٣) في الأصل: وقام بأمره بعد ابنه.

(٤) في الأصل: خمس وسبعين.

(٥) زيادة لاستقامة المعنى.

(٦) في الأصل: أسعد بن شهاب.

(٧) في الأصل: أسعد بن شهاب.

(٨) في الأصل: سبع وسبعين.

(٩) زيادة لاستقامة المعنى.

المكرم، واستردها جياش^(١) من نجاح سنة إحدى^(٢) وستين، ثم انتقل المكرم إلى ذي جيلة سنة خمس^(٣) وسبعين، وولى على صنعاء عمران بن الفضل الهمداني، فاستبد بها وتوارثها عقبه. وتسمى ابنة أحمد، باسم السلطان، واشتهر به، ويعدّه ابنه حاتم بن أحمد، وليس بعده بصنعاء من له ذكر، حتى ملكها بنو سليمان لما غلبتهم الهوشم على مكة كما في أخبارهم^(٤).

ولما انتقل المكرم إلى دي جيلة، وهي مدينة احتطها عبدالله بن محمد الصليحي سنة ثمان وخمسين (وأربع مئة)^(٥)، وكان انتقاله بإشارة زوجته، سيدة بنت أحمد التي صار إليها تدير ملكه بعد أمه أسماء. فزلها وبني فيها دار العز، وتحيل على قتل سعيد بن نجاح، فتم له كما يذكر في أخبار بني^(٦) نجاح، وكان مشغولاً ببلداته، محجوباً بزوجه. ولما حصرت الوفاة سنة سبع^(٧) وسبعين عهد إلى ابن عمه، المصور سبأ بن أحمد بن المطهر بن علي الصليحي، صاحب معقل أشيخ [١٠٨]. فقلده المستنصر العيدي^(٨)، وأقام بمعقله، وسيطة بين أحمد بدي جيلة.

وحطبها المصور سبأ، وأمتعت فحاصرها بدي جيلة، وقال له أخوها لأمها سليمان بن عامر الرزحي. والله لا أخفيك إلا بأمر المستنصر، خليفة مصر. فراسل في ذلك، وأجيب، ووصل خادم من عند المستنصر، وأبلغه أمره بذلك، وتلا عليها. ﴿وَمَا كَانَ يُثْمِرُ وَلَا يُؤْمِنُ إِذَا لَقِيَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَبَرُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٩). ومن أمير المؤمنين زوجك من الداعي

(١) في الأصل. سعيد.

(٢) في الأصل. تسع وسبعين.

(٣) في الأصل سنة ثمانين.

(٤) راجع حاشية ٨ (كاي).

(٥) زيادة لاستقامة المعنى.

(٦) في الأصل: ابن.

(٧) في الأصل: أربع وثمانين.

(٨) راجع التعليق على الحاشية ١٢٠ (كاي).

(٩) سورة رقم ١٣٣ آية: ٣٦.

المنصور أبي حمير سبأ بن أحمد بن المطهر، على مئة ألف دينار، وخمسين ألفاً من أصناف النخف واللطائف. فبعقد النكاح. وصار سبأ من معقل أشيخ إلى ذي جلة، ودخل إليها بدار العز ويقال: إنها شبهت عليه بجارية من جواربها^(١) فقامت على رأسه ليلها كله، وهو لا يرفع الطرف إليها، حتى أصبح فرجع إلى معقله. وأقامت هي بذى جلة^(٢)

وكان المستولي عليها المفضل بن أبي البركات من بني يام - رهط الصليحي - واستدعى عشيرته^(٣) جاساً، وأنزلهم عنده، بذى جلة. فكان يسطو بهم. وكانت سيدة تأتي التعكر في الصيف، وبه ذخائرها وحراثتها، فإذا جاء الشتاء رحعت إلى ذي جلة، ثم انمرد المفضل بالتعكر، ولم يكر منها ولا أنكرت منه.

ثم سار المفضل لقتال آل نجح، فوثب في حصن التعكر فقبه يلفب بالحمل، مع سبعة من الفقهاء^(٤) أحدهم إبراهيم بن زيدان، عم عمارة الشاعر. فبايعوا الحمل على أن يمحوا الدعوة الإمامية. فرجع المفضل من طريقه وحاصره. وجاءت خولان لنصرتهم، فصانعم المفضل. وهلك في حصارهم ستة أربع وخمسة ستة فجاءت بعده الحرة سيدة، وأنزلتهم على عهد، فزلوا ووهت لهم به، وكملت عقب المفضل وولده وصار معقل التعكر في يد عمران بن الرر الخولاني وأخيه سليمان. واستولى عمران على الحرة السيدة مكان المفضل. ولما ماتت استبد عمران وأخوه بحصن التعكر، واستولى منصور بن المفضل بن أبي البركات على ذي جلة حتى اشتراه^(٥) منه الداعي الزريمي صاحب عدن كما سيأتي:

واعتصم بمعقل أشيخ الذي كان للداعي المنصور سبأ بن أحمد،

(١) في الأصل بجواربها.

(٢) راجع عمارة / كاي: ٣٥؛ ولعواشي ٤١، ٤٢ والتعليق عليها

(٣) في الأصل: عشيرة

(٤) عبر (طبعة بولاق): جماعة.

(٥) في الأصل: حتى باعه من الداعي..

وذلك أن المنصور توفي سنة اثنتين وتسعين^(١) وأربع مئة. واحتلف أولاده من بعده، وغلب ابنه علي منهم، على المعقل، وكان ينارح المفصل بن أبي البركات والحرّة سيّدة وأعيانها أمره فتحيل المفصل بسم أودعه في سمرجل أهده إليه، فمات منه، واستولى هو أبي البركات على حصون بني المظفر.

ومات المفضل عن قرب كما مر، وكملت السيّدة ابنه المنصور، وكان غير مستقل بالملك ثم نهضت به منه، فصار له ملك أبيه في حصن التعكر وقلاعه، وذو حلة وحصونه. وملك بني المطمر في أشيخ وحصونه، ثم باع حصن ذي جبلة إلى^(٢) الداعي الزريمي صاحب عدن بمئة ألف دينار. وما زال يبيع معاقله حصناً حصناً، حتى لم يبق له غير معقل تعز، أحذه منه علي بن مهدي بعد أن ملك ثمانين سنة، وبلغ من العمر مئة سنة، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.



الخبر عن دولة بني نجاح بن زيد موالى بني زياد ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم



ولما استولى الصليحي على رييد من يد سعيد^(٣) من نجاح بعد أن أهلك^(٤) [نجاح]^(٥) بالسهم على يد الجارية التي بعثها إليه سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة، كما مر. وكان لنجاح ثلاثة من الولد. معارك وسعيد وجياش فقتل معارك نفسه، ولحق سعيد وجياش بجزيرة دهلك. وأقاما هنالك يتعلمان القرآن والآداب. ثم رجع سعيد إلى زييد مغاضباً لأخيه

(١) في الأصل. ست وثمانين والتصحيح من كفاية ١٥٩ في عيون ١٦٨/٧ توفي سنة ٤٩١.

(٢) في الأصل: من.

(٣) في الأصل: كهلان.

(٤) في الأصل: أهلكه.

(٥) ذكرنا نجاح لتوضيح المعنى.

جياش، واحتفى بها في نفق احتره تحت الأرض، ثم استقدم أخاه جياشاً
قدام، وأقاما هنالك في الاختفاء.

ثم إن المستنصر العبيدي - الحليفة المصري - قطع دعوته بمكة،
محمد بن جعفر أميرها من الهواشم فكتب إلى الصليحي بأمره بقتاله،
وحمله على إقامة الدعوة العلوية بمكة. فسار علي الصليحي لذلك من
صنعاء، وظهر سعيد وأخوه من الاختفاء. وبلغ خبرهم إلى الصليحي، فبعث
عسكراً نحواً من خمسة آلاف فارس^(١)، وأمرهم بقتلهما. وقد كان سعيد
وحياش حالفا العسكر، وسارا في أتبع الصليحي، وهو في عساكره. فبينما
في المهجم متوجهاً إلى مكة، وكان معه خمسة آلاف من الحبشة، فلم يغنوا
عه شيئاً. فانقض عسكره، وقيل^(٢) تولى قتله جياش بيده وذلك سنة تسع^(٣)
وخمسين ثم قتل عبدالله الصليحي، أخ علي، في مئة وسبعين من بني
الصليحي، وأسر زوجته أسماء بنت عمه شهاب، في خمس وثلاثين من
ملوك الفخطابين، الذين جلب عليهم كاليمن. وبعث إلى العسكر الذين
ساروا لقتل سعيد وحياش، فأمنهم واستخدمهم، وارتحل إلى زيد، وعليها
أسعد بن^(٤) عراف. فمر أسعد إلى صنعاء ورجل سعيد إلى زيد، وأسماء
روحة الصليحي أمامه في هودج. ورأس الصليحي وأخيه عند هودجها،
وأرلها بدارها، ونصب الرأسين قلة طاقها في الدار.

وامتلأت القلوب منه رعباً وتلقب بصير الدولة، وتغلب ولاية الحصون
على ما بأيديهم. ودهش المكرم بن علي الصليحي بصنعاء، وكاد أن
يتصضع أمره، وكتبت إليه أسماء، أمه من زيد تعريه وتقول: إني حبل
من سعيد، فأدركني قبل أن تقع الفصيحة عليك، وعلى جميع العرب.
فتحيل المكرم في إعراء سعيد بن نجاح بصنعاء على لسان بعض أهل
الثغور، وضمن له الطفر [١٠٩].

(١) من الأحاش (عمدة كاي ٦٦)

(٢) في الأصل: وقتل.

(٣) في الأصل: ثلاث وسبعين.

(٤) في الأصل أسعد بن شهاب أخو أسماء زوجة الصليحي.

فجاء سعيد لذلك في عشرين ألفاً من الحبشة، وسار إليه المكرم من صنعاء وهزمه، وحال بينه وبين زبيد، فهرب إلى جزيرة دهلك ودخل المكرم زبيد وجاء إلى أمه وهي جالسة بالطاق، وعندها^(١) رأس الصليحي وأخيه فأئرلهما ودفتنهما، وولى على زبيد أسعد^(٢) بن عراف في سنة ستين^(٣) وأربع مئة، وارتحل إلى صنعاء، ثم رجع إليها سعيد سنة إحدى وستين^(٤).

وكتب المكرم إلى أبي عبد الله بن يعفر^(٥) صاحب حصن الشعر بأن يغري سعيداً بالمكرم، وانزع دي جبلة من يده، لانشعاله بملداته، واستيلاء زوجته سيده بنت أحمد عليه، وأنه مملح. فتمت الحيلة، وسار سعيد في ثلاثين ألفاً من الحبشة. وكمن^(٦) له المكرم تحت حصن الشعر، فغدروا به هالك. وانهزمت عساكره وقتل، وبصب رأسه عند الطاق الذي كان فيها رأس الصليحي مزبيد، واستولى عليه المكرم وانقطع منها ملك الحبشة.

وهرب جياش ومعه وزير أخيه، حلف بن أبي الطاهر الأموي^(٧) ودخلا عدد متنكرين، ثم لحقوا بالهند وأقاما هناك^(٨) ستة أشهر، ولقي هنالك كاهناً جاء من سرنديب، فبشرهما بما يكون لهما، فرحما إلى اليمن. وتقدم خلف الوزير إلى زبيد، وأشاع موت جياش، واستأمن لنفسه ولحق به جياش. فأقام هنالك مختفياً وعلى ربيد يومئذ أسعد بن^(٩)

(١) في الأصل: وعنده.

(٢) في الأصل: أسعد بن شهاب.

(٣) في الأصل: سنة خمس وسبعين.

(٤) في الأصل: سنة تسع وسبعين.

(٥) عمارة كاي: أبو عبد الله التميمي.

(٦) في الأصل: أكنن.

(٧) في الأصل: المرواني والتصحيح من أبناء / دار: ٤٣.

(٨) في الأصل: وأقامها.

(٩) في الأصل: أسعد بن شهاب.

عراف ومعه علي بن القم ووزير المكرم، وكان حتماً علي المكرم ودولته. فدخله الوزير خلف ولاعب ابيه الحسين الشطرنج، ثم انتقل إلى ملاعبة ابيه، فاعتبط به، وأطلعه علي رأيه في الدولة، وأنه يتشيع لآل نجاح. وتمتم^(١) بعصر الأيام وهو يلاعبه، فسمعه علي بن القم واكتشف أمره، فكشف له القناع واستحلفه. وجيش أثناء ذلك يجمع أشياعه من الحبشة وينفق فيهم الأموال، حتى اجتمع له منهم خمسة آلاف. فثار بهم في زبيد سنة اثنتين وستين^(٢)، ونزل دار الإمارة. ومن علي أسعد عراف^(٣)، وأطلقه لزمالة كانت به. وبقي ملكاً علي زبيد وتهامة بخطب للعنانيين والصليحيون يخطون للعبيديين. والمكرم يبعث العرب للغارة علي زبيد، كل حين، إلى أن هلك جيش علي رأس المئة الخامسة. وكانت كنيته أبو الطامي، وكان موصوفاً بالعدل.

ورلى بعده ابيه الفاتك بن خياش. وحالف عليه أخواه إبراهيم وعبدالواحد وحرث بينه وبينهم حروب كان الظفر له آخراً، ثم هلك سنة ثلاث وخمسين مئة.

ونصب عبيده للملك أمة منصور بن فاتك، صبياً لم يحتلم، ودبروا ملكه، وحاء عمه إبراهيم لقتاله، وبرروا له، فثار عمه عبدالواحد بالبلد وبعث منصور إلى المفضل بن أبي البركات، صاحب التعكر، فجاء لنصره مصمراً للغير به، ثم بلغه انتفاص أهل التعكر عليه، فرجع.

ولم يرل منصور في ملكه بزبيد، إلى أن ورد من عبيده أبو منصور من الله، فقتله مسموماً سنة سبع عشرة وخمسين مئة، ونصب لفاثكاً، ابنه طفلاً صغيراً، واستبد عليه، وقام بفسط الملك، وبقي عليه التعرض لحرم آل نجاح، حتى هربت منه أم فاتك هذا، وسكت خارج المدينة.

(١) في الأصل: وانتس.

(٢) في الأصل: اثنتين وثمانين.

(٣) في الأصل: أسعد بن شهاب.

حاربه ابن نجيب [الدولة]، داعي العلوية، فامتنع عليه. وهو الذي شيد المدارس للفقهاء بربيد، واعتنى بالحاج، وابتنى سور المدينة. ثم راود بنت معارك بن حياش^(١). فلم تجد بدا من إسعافه فأمكنته حتى إذا قضي وطره. مسحت ذكره بمسديل مسموم فتهاً لحمه، وذلك سنة أربع وعشرين وخمس مئة.

وقام بأمر فاتك بعده رزيق، من موالى آل نجاح. قال عمارة: كان أحولاً شجاعاً قديماً، وكان ولوداً، ثم عجز بعد حين، ولم يستقر أحد مكانه، حتى قام بالوزارة سرور الحشوي الفاتكي، من موالى أم فاتك، المختصين بها.

قال عمارة: وفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة توفي فاتك بن منصور وولى بعده ابن عمه وسميه، فاتك بن محمد بن فاتك، وسرور قائم بوزارته، وتدير دولته ومحاربة أعدائه. وكان يلزم المسجد، إلى أن دس عليه علي بن مهدي الخارجي من قتله في المسجد وهو يصلي العصر يوم الجمعة ثاني عشر صفر سنة إحدى وخمسين [وخمس مئة]. وثار الناس بذلك الشيطان القاتل، فقتل جمعة من أهل المسجد ثم قتل. واضطرب موالى آل نجاح بالدولة، وثار عليهم علي بن مهدي الخارجي وحاربهم مراراً، وحاصره طويلاً، واستعانوا بالشريف المنصور أحمد بن حمزة السليماني، وكان يملك حمدة، فأعاثهم على أن يملكوه، ويقتلوا سيدهم فاتك بن محمد. فقتلوه سنة ثلاث وخمسين [وخمس مئة]. وملكوا عليهم^(٢) الشريف أحمد، فعجز عن مقاومة ابن مهدي، وفر نحت الليل، وملكها علي بن مهدي سنة أربع وخمسين [وخمس مئة] وانقرض أمر آل نجاح. والبقاء لله^(٣).

(١) في الأصل: بنت

(٢) في الأصل: عليه.

(٣) انظر حاشية: ١٣٠ (كاي) والتعليق عليها.



الخبر عن دولة بني الزريع بعدن من دعاة العبيدين باليمن، وأولية أمرهم ومصائرهم

وعدن هذه من أمتع مدائن اليمن، وهي على ضفة البحر الهندي، وما زالت بلد تجارة منذ عهد النابغة، وأكثر بنائهم بالأخصاص، ولذلك بطرقها الحريق كثيراً، وكانت صمر الإسلام دار ملك لبني معس. قال البيهقي: [١١٠] ينتسبون إلى معس بن زائدة^(١)، ملكوها من أيام المأمون، وامتنعوا على بني رباد، فقبضوا منهم بالحطبة والسكة.

ولما استولى الداعي علي بن محمد الصليحي على اليمن، رعى لهم دمار العروبة^(٢) وقرر عليهم ضريبة يعطونها، ثم أخرجهم منها ابنه أحمد المكرم، وولى عليها بني الكرم من عشيرة جشم بن يام، من همدان، وكانوا في أقرب عشائره إليه. فأقامت في ولايتهم زمناً، ثم حدثت بينهم الفتنة، وانقسموا إلى فئتين. [بنو مسعود بن الكرم، وبنو زريع بن العباس بن الكرم، وعلم بنو الزريع بعد حروب عظيمة]

قال ابن سعيد: وأول مذكور منهم الداعي سبأ بن أبي السعود بن الزريع، أول من اجتمع له الميث بعد بني الصليحي، وورثه عنه بنوه، وحماله ابن عمه، علي بن أبي الغرات بن أبي مسعود بن الكرم، صاحب الرعارع. فاستولى على عدن من يده، بعد مقاسات ونفقات في الأعراب. ومات بعد فتحها سبعة أشهر، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

ولي ابنه الأعر، وكان مقيماً بحصن الدملوة [١١١]،^(٣) المعقل الذي لا يرام، وامتنع عليه بعدد، بلال بن جرير، مولى بني زريع، وأراد أن يعدل بالملك لمحمد بن سبأ بن أبي مسعود بن زريع من مواليه. وخشي

(١) راجع التعييق على الحاشية ١١٠ (كاي).

(٢) في الأصل: العروبة.

(٣) راجع الحاشية ١، ٢ (كاي).

محمد بن سبأ على نفسه، فمر إلى المصور بن المفضل من ملوك الجبال الصليحيين بذي جبلة.

ثم مات الأعز قريباً، فبحث بلال عن محمد بن سبأ، فوصل إلى عدن، وكان التقليد جاء من مصر، باسم الأعر، فكتب مكانه محمد بن سبأ وكان من دعوته، الداعي المعظم المنوح المتين، سيف أمير المؤمنين، فوقعت كلها عليه، وزوجه بلال بنته، ومكة من الأموال التي كانت في خزائنه. ثم مات بلال عن مال عظيم، وورثه محمد بن سبأ، وأنفق في سبيل الكرم والمروءات. واشترى حصن ذي حيلة من مصور بن المفضل بن أبي البركات، كما ذكرنا واستولى عليه وهو دار ملك الصليحيين. وتزوج سيدة بنت عبدالله الصيحي، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة.

وولي ابنه عمران بن محمد بن سبأ، وكان ياسر بن بلال يدبر دولته، وتوفي سنة ستين وخمس مئة، وترك ولدين صغيرين هما محمد وأبو السعود، فحبسهما ياسر بن بلال في القصر، واستند بالأمر وكان ياسر ممدحاً، كثير العطفة للشعراء، ومن قصائده في مدحه: شاعر الإسكندرية، ومن قصائده في مدحه:

سافر إذا حاولت قلداً سار الهلال فصار بدرا [١١٢]

وهو آخر ملوك الزريعيين. ولما دخل شمس الدولة سيف الإسلام أخو صلاح الدين إلى اليمن سنة تسع^(١) وستين وخمس مئة واستولى عليها، جاء إلى عدن فملكها. وقبض على ياسر بن بلال. وانقطعت دولة بني زريع^(٢)، وصار اليمن للغز، وفيه ولاتهم بنو أيوب، كما نذكر في أخبارهم، وكانت مدينة الجوة قرب عدن، احتلها ملوك الزريعيين. فلما جاءت دولة بني أيوب تركها، ونزلوا تعز من الجبال كما يأتي ذكره [١١٣].

(١) راجع التعليق على الحاشية ١، ٢ (كاي).

(٢) في الأصل: سنة ست وستين وسنة.

(٣) راجع الجدول التابع للحاشية ١١٣ (كاي).



أخبار ابن مهدي الخارجي وبنيه وذكر دولتهم باليمن، بدايتها وانقراضها:

هذا الرجل من أهل العنبرة، من سواحل زبيد. وهو علي بن مهدي الحميري، كان أبوه مهدي معروفاً بلصلاح والدين، ونشأ ابنه علي على طريقته. فاعتزل وسك ثم حج، ولقي علماء العراق، وأخذ الوعظ من وعاظهم. وعاد إلى اليمن واعتزل، ولزم الوعظ. وكان حافظاً فصيحاً، ويخبر بحوادث أخباره، فيصدق فقال إليه الناس واغبطوا به. وصار يتردد للحج من سنة إحدى وستين، ويعظ الناس في السوادي. فبدأ حصر الموسم، أتاه علي نجيب له. ولما استولت أم فاتك على بني جياش، أيام ابنها فاتك بن منصور، أحسنت فيه المعتقد، وأطلقت له ولقراته وأصهاره حرحهم فحسنت أحوالهم، وأثروا، وركبوا الحبول، وقوي جمعهم

وكان يقول في وعظه **دنا الوقت**، يشير إلى وقت ظهوره، واشتهر ذلك عنه. وكانت أم فاتك **تصد أهل الدعوة** عنه إلى أن ماتت سنة خمس وأربعين. وكان أهل الحمال قد **حالموه على النصر**. وخرج من تهامة سنة ثمان وثلاثين، وقصد الكدراء فانهزم، وعاد إلى الجبال، وأقام بها سنة إحدى وأربعين، ثم أعادته الحرة أم فاتك إلى وطنه، وماتت سنة خمس وأربعين.

فخرج إلى خولان ونزل ببعض منهم يقال له **حيوان**. في حصن يسمى الشرف، وهو حصن صعب المرتقى، على مسيرة يوم من سفح الجبل في طريقه أوعار، في رد ضيق، عقبة كؤود. وسماهم الأنصار، وسمى كل من صعد معه من تهامة، المهاجرين. وأمر للأنصار رجلاً اسمه سبأ، وللمهاجرين آخر أسماء شيخ الإسلام، واسمه النوبة واحتجب عن سواهما.

وجعل يشن الغارات على أرض تهامة، وأعانه على ذلك خراب النواحي بزبيد فقطع سابلتها، وأخرب بواحيها، وانتهى إلى حصن الداشر، على نصف مرحلة من زبيد، وأعمل الحيلة في قتل سرور، مدير الدولة

فقتل كما مر. وأقام يتحيف^(١) ربيد بالزحوف. قال عمارة: زاحفها سبعين زحفاً، وحاصرها طويلاً. واستمدوا لشريف أحمد بن حمزة السليمانى - صاحب صعدة - فأمدهم. وشرط عليهم قتل سيدهم فأتك بن محمد، فقتلوه سنة ثلاث وحمسين. وملك عليهم الشريف، ثم عجز وهرب عنهم. واستولى علي بن مهدي عليها في رجب سنة أربع وحمسين. ومات لثلاثة أشهر من استيلائه.

وكان يخطب له بالإمام المهدي، أمير المؤمنين، وقاطع الكفرة المعتدين، وكان على رأي الحوارج يبرأ من علي وعثمان ويكفر بالدوب. وله قواعد وسواميس في مذهبه، يصول ذكرها. وكان يقتل على شرب الخمر. قال عمارة: كان يقتل كل من يحالقه من أهل القبلة، ويستبيح ساءهم، وأولادهم، وكانوا يعتقدون فيه العصمة، وكانت أموالهم تحت يده، ينفقها عليهم في مؤنهم ولا يمدكون معه مالاً ولا فرساً ولا سلاحاً. وكان يقتل المسهرم من أصحابه، ويقتل الراسي، وشارب الحمر، وسامع العاء، ويقتل من تأخر عن صلاة الجماعة ومن تأخر عن وعظه يومي^(٢) الاثنين والحميس وكان حقيقاً في القروع.

ولما توفي تولى بعده ابنه عبد النبي، وانتقص عليه أخوه عبدالله، وعليه على زبيد واستولى على اليمن أجمع، وبه يومئذ خمس وعشرون دولة، فاستولى على جميعها، ولم يبق له سوى عدن، ففرص عليها الحزبة.

ولما دخل شمس الدولة نوران شاه بن أيوب. أخو صلاح الدين، سنة تسع^(٣) وستين وخمس مئة، واستولى على الدولة التي كانت باليمن، فقبض على عبد النبي وامتنعته، وأخذ منه أموالاً عظيمة. وحمله إلى عدن، فاستولى عليها.

(١) يعني يظلمها.

(٢) في الأصل: يوم.

(٣) في الأصل: ست.

ثم نزل رييد واتخذ(ها) كرسيّاً لملكه، ثم استوخمها وسار في الجبال
ومعه الأطباء يتغيّر مكاناً صحيح لهواء والماء ليتخذ منه مسكناً. فوقع
اختيارهم على مكان تعز فاخطط به المدينة، ونزلها، وبقيت كرسيّاً لملكه،
وملك بنيه ومواليهم بني رسول، كما مذكّر في أخبارهم، وبانقراض دولة
بني مهدي، انقرض ملك العرب من اليمن، وصار للغز ومواليهم.



ولنذكر الآن طرفاً من الكلام عن قواعد اليمن ومدنه
واحدة واحدة كما أشار إليه ابن سعيد



اليمن: من جزيرة العرب تشمل على كراسي سبعة للملك، وهي
على قسمين. تهامة والجبال تهامة مملكتان، مملكة زيد، ومملكة عدن.
ومعنى تهامة ما انحصر من بلاد اليمن مع ساحل البحر من السرين من
جهة الحجاز، إلى آخر أعمال عدن، ديرة البحر الهندي قال ابن سعيد
وحريرة العرب في الإقليم الأول ويحيط بها البحر الهندي من جنوبها وبحر
السويس من غربها وبحر فارس من شرقها.

وكانت اليمن قديماً للنبابعة، وهي أخصب من الحجاز، وأكثر أهلها
القحطاسيين، وفيها عر بن^(١) ونزل [١١٤]، وملكها لهذا العهد لسي
الرسول، موالي بني أبوب، ودار ملكهم تعز، بعد أن نزل الحوة أولاً
وبصعدة من اليمن أئمة الزيدية

زبيدة: وهي مملكة اليمن. شمالها الجبال، وجنوبها البحر الهندي،
وغربها بحر السويس. اختطها محمد بن زياد، أيام المأمون سنة أربع
ومتين وهي مدينة مسورة، تدخلها عين جارية، جلبها الملوكة، وعليها

(١) راجع التعليق على الحاشية ١١٤ (كاي).

غيطان نخل، يسكنونها أيام القلة^(١). وهي الآن من ممالك ابن رسول. وبها كان ملك بني رباد ومواليهم، ثم عصبهم عليها بنو الصليحي. وقد مر خربهم.

عشر وحلي والشرجة: من أعمال زبيد في شمالها. وتعرف بأعمال ابن طرف مسيرة سبعة أيام في يومين، من الشرجة إلى حلي. وبين حلي ومكة ثمانية أيام. وعشر هي منبر الملك، وهي على البحر، وكان سليمان بن طرف ممتنعاً بها على أبي الحيش بن رباد، وكان مبلغ ارتفاعه خمس مئة ألف دينار ثم دخل في طاعته وخطب له، وحمل المال. ثم صارت هذه المملكة للسليمانيين من بني الحسن، أمراء مكة حين طردهم الهواشم من مكة^(٢). وكان غاسم^(٣) بن يحيى منهم يؤدي الإتاوة لصاحب زبيد، وبه استعان مفلح الفاتكي على سرور ثم ملك بعد عاتم عيسى بن حمزة بن نبة ولما ملك الغز اليماني أخذ يحيى أخو عيسى أسيراً، وسبق إلى العراق فحاول عليه عيسى، فخلصه^(٤) من الأسر. ورجع [يحيى]^(٥) إلى اليمن فقتل أخاه عيسى وولي مكانه.

المهجم: من أعمال زبيد على ثلاث مراحل عنها، وعربها من سعد العشيرة من حكم وجعفر^(٦) قبيلتين منهم. ويجلب منها الرنجيل.

السريين: آخر أعمال نهامة من اليمن، وهو [و]^(٧) البحر، دون سور، وبيوتها احتصاص. وملكها رجع بن قتادة، سلطان مكة أهوام

(١) أي فصل الجفاف، انظر رحلة ابن بطوطة - شر ديمرميري ١٦٧/٢ - ١٦٨.

(٢) راجع حاشية ١٣٠ (كاي).

(٣) في الأصل: غالب.

(٤) في الأصل: فخلصه.

(٥) زيادة لتوضيح المعنى.

(٦) لعلها: جعفي (كاي).

(٧) زيادة لتوضيح المعنى.

الحمسين وست مئة. وله قعدة على نصف مرحلة منها.

الزرائب: من الأعمال الشمالية عن زبيد، وكانت لابن طرف. واجتمع له فيها عشرون ألفاً من الحشّة. ولما ثار الداعي الصليحي لقيه بها في نحو من ثلاثة آلاف فهزّمه وقتل الحشّة الدين معه جميعاً. وقال ابن سعيد في أعمال زبيد: والأعمال التي في الطريق الوسطى بين البحر والجمال، وهي في خط زبيد في شماليها وهي الجادة إلى مكة. قال عمارة: هي الجادة السلطانية، منها إلى البحر يوم أو دونه، وكذلك إلى الجبال. ويجتمع الطريقان الوسطى والساحلية في السرين ويعتقان.

عدن: من ممالك البحر في جنوب زبيد، وهي كرسي عملها، وهي على صفة البحر الهندي. وكانت بلد تجارة منذ أيام التسابعة وبعدها عن خط الاستواء ثلاث عشرة درجة، ولا تنبت زرعاً ولا شجراً، ومعاشهم السمك، وهي ركاب الهند (من اليمن) وأول ملكها لبني معن بن رائدة، استقاموا لبني رباد وأعطوهم الإتاوة.

ولما ملك الصليحيون أقرهم الداعي بها، ثم أخرجهم عنه أحمد المكرم وولاه بني الكرم من جشم بن يام، رهطه من همدان. وصفا الملك فيها لبني الزريع منهم، وورث دعوة الصليحيين وملكهم، وقد تقدم خبر ذلك كله. ولما ملك علي بن مهدي لم يظفر بها منهم، وقبض منهم بالإتاوة، حتى ملكها من أيديهم شمس الدولة بن أيوب كما تقدم.

عدن أبيين: من بنيات المدن وهي إلى جهة الشحر.

الزعازع: بأودية عدن، وكانت لبني مسعود بن الكرم المقارعين لبني زريع.

الجوة: اختطها ملوك الزريعيين قرب عدن، ونزلها بنو أيوب، ثم انتقلوا إلى تعز.

حصن ذي جبلة: من حصون مخلاف جعفر، اختطه عبداً للصليحي، أخو الداعي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة، وانتقل إليه ابنه المكرم، من حصن صنعاء وزوجه سيده بنت أحمد، المستبلة عليه، وهي التي أكملت تشييده سنة ثمانين. ومات المكرم، وقد فوَّض الأمر في الملك والدعوة إلى سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي^(١)، وكان في معقل أشيخ. وكانت تستظهر بقبيلة^(٢) جنب، ركنوا خاملين في الجاهلية. وظهروا بمخلاف جعفر.

ثم وصل من مصر ابن نجيب الدولة دعياً، ونزل مدينة الجند، واعتصم بهمدان، فحاربه السيدة بجب وخولان، إلى أن ركب البحر وغرق، وكان يتولى أمورها المفصل بن أبي البركات، بعد زوجها المكرم، واستولى عليها.

التعكر: من مخلاف حمرة كان لبي الصليحي، ثم لسيدة^(٣) من بعدهم، ثم طله منها المفصل بن أبي البركات. فسلمته إليه، وأقام به إلى أن سار إلى ريد، وحاصر فيها بني نحاح وطالت عييته، فثار بالتعكر جماعة من الفقهاء، وقتلوا نائبة وبايعوا لإبراهيم بن زيدان^(٤)، وهو عم عمارة الشاعر. واستظهروا بخولان، مرجع الفضل وحاصروهم، كما مر ذكر ذلك من قبل.

حصن خدد: كان لعدا الله بن يعلى الصليحي، وهو من مخلاف جعفر، وكان الفضل قد أدخل من خولان في حصون المخلاف عدداً كثيراً من بني بحر، وبني منبه ودرراح وشعب. فلما مات الفضل ملكت خولان حصن التعكر، وبقي ذو جبلة لمنصور بن الفضل، في كفالة سيده كما

(١) سبق أن بينا هذا

(٢) في الأصل: قبيل.

(٣) ويجب أن نفهم أن الملكة السيدة الحرة كانت من الصليحيين

(٤) في الأصل: ابن زيد

مر، ووثب مسلم بن الزر من حولان، وملكه من يد عبدالله بن يعلى الصليحي، ولحق عبدالله بحصن مصدود، ورشحته سيدة لمكان المفصل، واستخلصه وأخويه عمران وسليمان. ومات مسلم، فملك ولده سليمان حصن خدد، مع سيدة مكن أحبه مسلم، وزوجته بنت القائد فتح عاملها على التعكر فقدر بفتح وملك التعكر من يده. واستطالت أيدي حولان على الرعايا، واستظهرت سيدة عليهم^(١) بجنب. وكان عمران وسليمان ناصحين في خدمتها، وهما اللذان أخرجوا الداعي ابن نجيب الدولة من مدينة الحند، ومن اليمن بأمرها.

حصن مصدود: من حصون مخلاف جعفر وهي خمسة: دو جبلة والتعكر وحصن خدد^(٢). ولما علبت حولان على حصن خدد من يد عبدالله بن يعلى الصليحي، ولحق بحصن مصدود، كما ذكرناه، ثم غلبوه على حصن مصدود واستولى عليه منهم، ركريا بن شكير البحري.

وكان بنو الكريدي من **حمير** **ملوكاً** قبل بني الصليحي باليمن، وانتزع بنو الصليحي ملكهم. وكان لهم محلاف جعفر بحصونه، ومخلاف المعافر ومحلاف الجند [وحصن^(٣)]. **سمدان**، ثم استقرت للمصور بن المفصل بن أبي البركات، وباعها لني^(٤) الزريع كما مر

صنعاء: قاعدة التبابعة قبل الإسلام، وأول مدينة اختطت باليمن، وبستها فيما يقال عاد، وكانت تسمى أوال، من الأولية [١١٥] بلعتهم. وقصر غمدان قريب منها - أحد البيوت السبعة - بناء الضحاك باسم الزهرة. وحجت إليه الأمم، وهدمه عثمان وصنعاء أشهر حواضر اليمن، وهي فيما يقال معتدلة. وكان فيها أول المئة الرابعة، بنو يعفر من التبابعة. ودار

(١) في الأصل: عليها.

(٢) لم يذكر ابن خلدون سوى ثلاثة حصون.

(٣) لها مكررة.

(٤) في الأصل: من.

ملكهم كحلان ولم يكن لها نباهة في الملك، إلى أن سكنها بنو الصليحي،
وغلب عليها الزيدية، ثم السليمانيون من بعد بني الصليحي.

قلعة كحلان: ومن أعمال صنعاء قلعة كحلان لبني يعمر من
التابعة^(١)، بناها قرب صنعاء إبراهيم^(٢) وكانت له صعدة وصنعاء ونجران
وغيرها من جبال اليمن. وحاربهم بنو الرسي أئمة الزيدية، إلى أن ملكوا
صعدة ونجران، واعتصم بنو يعمر بقلعة كحلان. وقال البيهقي: شيد قلعة
كحلان أسعد بن يعفر، وحاربهم بنو الرسي وبنو زياد أيام أبي الجيش.

حصن السمدان: من أعمال صنعاء، كانت فيه خرائن بني الكريدي
الحميريين، إلى أن ملكه الصليحي، ورد عليهم المكرم بعض حصونهم،
إلى أن انقرض أمرهم على يد ابن مهدي وكان لهم مخلاف جعفر، الذي
منه مدينة دي حلة، ومعقل التعكر، وهو مخلاف الجند، ومخلاف معافر
ومقر ملكهم السمدان، وهو أحصن من الدملوة.

قلعة منهاب: من قلاع صنعاء بالحمال، ملكها بنو زريع، واستبد بها
مهم المفصل بن علي بن راضي بن الفاهي محمد بن ساس زريع، نعته
صاحب الحريدة [١١٦] بالسلطان وقد كانت له قلعة منهاب، وكان حياً
سنة ست وثمانين وخمس مئة، وصارت بعده لأخيه الأعر^(٣) بن علي.

جبل المذيخرة: وهو بقرب صنعاء، وقد اختط جعفر مولى ابن زياد
سلطان اليمن مخلاف جعفر فحسب إليه.

عدن لاعة: بجانب المذيخرة. أول موضع ظهرت فيه دعوة الشيعة
باليمن. ومنها علي^(٤) بن الفضل الداعي، ووصل إليها أبو عبدالله الشيعي

(١) انظر الحاشية رقم ٨ (كاي)؛ انظر التعليق على الحاشية ١١٥ (كاي).

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن جعفر.

(٣) في الأصل: الأعر؛ راجع التعليق على الحاشية ١١٦ (كاي).

(٤) في الأصل: محمد.

صاحب الدعوة بالمغرب، وفيها قرأ علي بن محمد الصليحي صبيّاً. وهي دار دعوة اليمس. وكان علي^(١) بن الفضل داعياً على عهد أبي الجيش بن زياد، وأسد بن يعفر.

بيحان: ذكرها عمارة في المحاليف الحبلية، وملكها شوان بن سعيد القحطاني.

تعز: من أجل معاقل الجبال المطلة على تهامة، مازال حصناً للملوك، وهي اليوم كرسي لسلي رسول، ومعدود في الأمصار. وكان به من ملوك اليمن منصور بن المفضل بن أبي البركات من أقارب الصليحيين. وأبوه صاحب معقل أشيخ. واستولى على حصون بني البركات، وبني المظفر، وورثه عنه ابنه منصور، ثم باعها حصناً حصناً إلى^(٢) الداعي ابن المظفر، والداعي الزريعي، إلى أن بقي بيده حصن تعز، فأحده منه ابن مهدي.

معقل أشيخ: من أعظم حصون الجبال، وفيه حوائن بني المظفر، وكان للداعي المنصور أمير جعفر ميا بن أحمد بن المظفر من الصليحيين، صارت له بعهد المكرم ابن عمه، صاحب ذي حيلة، وقلده المستنصر الدعوة، وتوفي سنة إحدى وتسعين^(٣) وأربع مئة. وغلب ابنه علي على معاقل الملك بأشيخ^(٤). وأعيى المفضل أمره إلى أن تحيل عليه وقتله بالسهم. وصارت حصون بني المظفر لسلي أبي البركات، ثم مات المفضل وخلفه^(٥) ابنه منصور. واستقل بميث أبيه بعد حين. وباع جميع الحصون، فباع دا جبلة منه^(٦) الداعي الزريعي صاحب عدن بمئة ألف دينار، وحصن

(١) في الأصل: محمد

(٢) في الأصل: من

(٣) في الأصل: ست وثمانين

(٤) في الأصل: بأشيخ.

(٥) في الأصل: وخلف.

(٦) في الأصل: من.

صبر بعد أن كان حلف بالطلاق على [ألا]^(١) يبيعه. فطلق زوجته الحرة، وتزوجها الزريعي، وطال عمره. ملث ابن عشرين، وبقي في الملك ثمانين^(٢)، وأخذ منه معقل تعر علي بن مهدي.

صعدة: مملكتها تلي مملكة صنعاء، وهي في شرقيها. وفي هذه المملكة ثلاثة قواعد. صعدة، وجبل قطبة، وحصن ثلا، وحصون أخرى وتعرف كلها ببني الرسي، وقد تقدم ذكر خبره.

وأما حصن ثلا: فمنا كان ظهور الموطيء، الذي أعاد إمارة الزيدية لبني الرسي، بعد أن استولى عليها بنو سليمان. فإروا إلى جبل قطابة ثم بايعوا الأحمد الموطيء سنة خمس وأربعين وست مئة. وكان فقيهاً عادداً، وحاصره نور الدين بن رسول في هذا الحصن سنة ثم جمر^(٣) عليه عكساً للحصار ثم مات ابن رسول سنة ثمان وأربعين، وشغل ابنه المطهر بحصار حصن الدملوة. فتمكن الموطيء، وملك حصون اليمن وزحف إلى صعدة، وبايعه السليمانيون، وإمامهم أحمد المتوكل، كما مر في أخبار بني الرسي.

وأما قطابة: فهو جبل شاهق شرقي صعدة، وفيه حصن وقرى، وانصوى إليه بنو الهادي عندما غلبهم بنو سليمان على صعدة إلى أن كان ما ذكرنا^(٤).

حراز ومسار: أما حراز فهو إقليم في بلاد همدان، وحراز بطن من بطونهم كان منهم الصليحي [١١٨]. وحصن مسار هو الذي ظهر فيه الصليحي، وهو من إقليم حراز. قال البيهقي. بلادهم غريبة^(٥) بجبال اليمن.

(١) زيادة لاستقامة المعنى

(٢) ثلاثين (كاي)

(٣) أي جمع.

(٤) راجع التعليق على حاشية ١١٧ (كاي)

(٥) في الأصل - شرقية ومنها (كاي)، وراجع التعليق على الحاشية ١١٨.

وتفرقوا في الإسلام. ولم يبق لهم قبيلة ويرية إلا في اليمن، وهم^(١) أعظم قبائله. وبهم قام الموطىء، وملكوا حملة من حصون الجبال، ولهم بها إقليم بكيل، وإقليم حاشد، وهما ابنا جشم بن خيوان بن نوف بن همدان. قال ابن حزم^(٢): ومن بكيل وحاشد افتترقت قبائل همدان انتهى. ومن همدان بنو الرريع، أصحاب السطاح والدعوة في عدن والنجوة، ومنهم بنو يام قبيلة الصليحي. ويسر همدان شيعة^(٣)، وهم الآن نهاية في التشيع ببلادهم، وأكثرهم زيدية.

بلاد خولان: قال البيهقي هي شرقية، من بلاد اليمن، ومتصلة ببلاد همدان، وهي حصون الجبال، ومخلاف جعفر. دخلوا إليها في الدولة الصليحية. وتغلب بنو الزر منهم على حصن خدد والتعكر وغيرهما، وهم أعظم قبائل اليمن مع همدان، ولهم بطون كثيرة، وافترقوا على بلاد الإسلام، ولم يبق منهم ويرية إلا باليمن.

مخلاف بني أصبح (هو بوذي) سحول. ودي^(٤) أصبح، الذي ينسب إليه قد تقدم ذكره في أسساب حمير من التابعة والأقبال. ومخلاف يحصب مجاور له، وهو أخو أصبح.

مخلاف بني وائل: مدينة هذا المخلاف شاطح، وصاحبها أسعد بن وائل. وبنو وائل بطن من دي الكلاع، من سبأ، تعلوا على هذه البلاد عند مهلك الحسين^(٥) بن سلامة عامل الجبال لني نجاح.

-
- (١) في الأصل: هو.
 (٢) النسابة المتوفى سنة ٤٥٦ (كاي) وعنه (كاي) من النسابة للكتابة في الأنساب ولكنه ألف في الفقه والأصول والكلام والأدب، وكان من أكبر فقهاء قرطبة، وانتحل مذهب الظاهرية، وقد رد على الفرق في كتابه انصحهم المفضل في المل والأهواء والنحل.
 (٣) في الأصل: شيعة.
 (٤) في الأصل: وفو.
 (٥) في الأصل: الحسن.

مخلاف يربوع: من الجبال، تغلب عليه بنو عبدالواحد بعد موت الحسين^(١) بن سلامة. وكان أهل الأطراف قد استبدوا على الثغور فقاتلهم الحسين^(٢) بن سلامة، حتى هادوا إلى الطاعة، واختط مدينة الكدراء على مخلاف سهام، ومدينة المعفر على وادي ذوال، ومات سنة ثنتين وأربع مئة.

بلاد كندة: وهي من جبال اليمن مما يلي حضرموت وأبهر والرمل، وكان لهم بها ملوك، وقاعدتهم دمون، ذكره امرؤ القيس في شعره.

بلاد مذحج: نوالي جهات الجند من الجبال ويزلها من مدحج عنس وزبيد ومراد. ومن عنس بإفريقية فرقة وتربة من ظو، عن أهلها. ومن زبيد بالحجاز بنو حرب - بين مكة والمدينة أو بنو زبيد الذين^(٣) بالشام والجزيرة فهم من طيء وليسوا من هؤلاء.

بلاد بني نهد: في أحوال السرور ونسالة والسروات بين تهامة والحوال، ونجد من اليمن والحجاز، كسراة الفرس. وينو نهد من قصاعة، سكوا اليمن حوار خثعم، وهم كدوحوش، والعامية تسميهم السرو وأكثرهم أخلاط من بحيلة وخثعم، ومن بلادهم ثبالة، يسكنها^(٤) قوم عز بن وائل، ولهم بها صولة، وهي التي وليها الحجاج، واستحقرها فتركها.



البلاد المضافة إلى اليمن



أولها اليمامة: قال البيهقي: هو بلد منقطع بعمله، والتحقيق أنه من

- (١) في الأصل: الحسن
- (٢) في الأصل: الحسن
- (٣) في الأصل: الذي
- (٤) في الأصل: يسكنهم

الحجاز، كما هي نجران من اليمن، وكذا قال ابن حوقل، وهي دونها في المملكة^(١). وأرضها تسمى العروض، لاعتراضها بين الجبال والبحرين، ففي شرقها البحرين، وغربها أطراف اليمن والحجاز، وجنوبها نجران، وشمالها سجد من الحجارة. وفي طولها عشرون مرحلة، وهي على أربعة أيام من مكة، وقاعدتها حجر بالفتح.

وبلد اليمامة كان مقر الملوك قبل بني حنيفة ثم اتخذ بنو حنيفة حجراً - وبينهما يوم وليلة - ويظنوا أنها أحياء من بني يربوع من تميم، وأحياء من بني عجل. قال السكري واسمها حو، وسميت باسم زرقاء اليمامة. سماها بذلك تبع الآخر. وهي في الإقليم الثاني مع مكة وبعدها عن خط الاستواء واحد، ومن منارلها: توصع وقرقر^(٢). وقال الطبري: إن رمل عالج بين اليمامة والشحر، وهي من أرض وبار.

وكانت اليمامة والطائف لبي هزان بن يعفر بن السكك: وعليهم عليها طسم وحديس. ثم غلب بنو هزان آخراً، وملكوا اليمامة. وطسم وحديس في تبعهم، وكان آخر ملوك بني هزان: قرط بن جعفر فمات، وغلبتهم طسم على الملك، وكان معهم عمليق وأخباره معروفة. ثم غلبت حديس^(٣).

ومنهم اليمامة التي سميت مدينة جو بها. وأخبارها معروفة، ثم استولى على اليمامة بعد طسم وحديس بنو حنيفة. وكان منهم هوذن بن علي^(٤) ملك اليمامة وتتوج. ويقال إنما كانت خرزات تنظم ولم يتزوج أحد من بني معد قط. ثم كان ثمامة بن أثال^(٥) ملك اليمامة على عهد النبوة. وأسر وأسلم وثبت عند الردة، وكان منهم مسيلمة، وأخباره معروفة. قال

(١) ابن حوقل - طبعة دي خوي - ص ١١٨ والإصطخري ص ١٢، ١٤ (كاي).

(٢) صفة ١٦٤ (كاي).

(٣) راجع التعليق على الحاشية ١١٩ (كاي).

(٤) في الأصل: هودة بن علي

(٥) في الأصل: ثمامة بن أثال.

ابن سعيد: وسألت عرب البحرين وبعض مذبح عن اليمامة اليوم، فقالوا:
لعرب من قيس عيلان، وليس لبني حنيئة بها ذكر [١١٩].

بلاد حضر موت: قال ابن حوقل: هي في شرقي عدن بقرب
البحر، مدينتها صغيرة، ولها أعمال عربية، ويسها وبين عدن وعمان من
الجهة الأخرى رمال كثيرة تعرف بالأحقاف. وكانت موطن لعاد وبها قبر
هود عليه السلام. وهي وسطها جبل شبام، وهي في الإقليم الأول
ولبعدها عن خط الاستواء ثلثا عشر درجة. وهي معدودة من اليمن بلد
بحل وشجر ومزارع، وأكثر أهلها يحكمون بأحكام علي وفاطمة، ويغفصون
علياً للتحكيم^(١).

وأكثر مدينة بها الآن قلعة شام. فيها خيل الملك، وكانت لعاد مع
الشجر وعمان ثم عليهم عليها بنو معرب بن قحطان. ويقال: إن الذي دل
عاد على جزيرة العرب هو رقيم بن أزم^(٢). كان سبق إليها مع بني هود
فرجع إلى عاد ودلهم عليها. وعلى دخولها بالجوار. فلما دخلوا غلبوا على
من فيها، ثم عليهم بني يعفر بن قحطان [١٢٠] بعد ذلك. وولي على
البلاد، فكانت ولاية ابنه حضر موت^(٣) على هذه البلاد. وبه سميت الشجر،
من ممالك جزيرة العرب. مثل الحجاز واليمن. وهو منمصل عن
حضر موت وعمان. والذي يسمى الشجر قصبة. ولا زرع فيه ولا نخيل،
إنما أموالهم الإبل والمعز، ومعاشهم من اللحوم والألبان ومن السمك
الصغار، ويعلفونها للدواب، وتسمى هذه البلاد أيضاً بلاد مهرة، وبها الإبل
المهريّة. وقد يضاف الشجر إلى عمان، وهو ملاصق لحضر موت، وقيل هو
ساحلها.

وفي هذه البلاد يوجد اللبان، وفي ساحله العنبر الشجري، وهو متصل

(١) في الأصل: للتحكم.

(٢) ابن حوقل - طبعة دي حوي: ٣٢، والأصطخري: ٢٥ (كاي).

(٣) انظر التعليق على الحاشية: ١٢٠.

في جهة الشرق، ومن غربيها بساحل البحر الهندي الذي عليه عدن، وفي شرقيها ببلاد عمان، وفي جنوبها بحر الهند مستطيلة عليه. وشمالها حضرموت كأنها ساحل لها، ويكون معاً لملك واحد. وهي في الإقليم الأول، وأشد حرّاً من حضرموت

وكانت في القديم لعاد، وسكنها بعدهم مهرة من حضرموت، أو من قضاة، وهم كالوحوش في تلك الرمال، ودينهم الخارجية، على رأي الإباحية^(١) منهم.

وأول من نزل الشحر من القحطانيين مالك بن حمير، خرج على أخيه وائل، وهو ملك بقصر غمدان، فحاربه طويلاً، ومات مالك، فولى بعده ابنه قضاة بن مالك. فلم يزل السكسك بن وائل يحاربه إلى أن قهره. واقتصر قضاة على بلاد مهرة، وملك بعده ابنه الحاف، ثم مالك بن الحاف، واستقل إلى عمان، وبها كان سلطانه. قال السهقي: وملك مهرة بن حيدان بن الحاف بلاد قضاة، وحاربه عمه مالك بن الحاف، صاحب عمان، حتى ظفهم عليها، ولي لهم اليوم في خير بلادهم ذكر.

وببلاد الشحر مدينة مرباط وطمار^(٢) على ورن نزال، وظفار دار ملك التساعة، ومرباط بساحل الشحر، وقد خربت هاتان المدينتان. وكان أحمد بن محمد بن محمود الحميري، ولقبه الباخودة. وكان تاجراً كثير المال، تقرب إلى صاحب مرباط بالتجارة حتى استوزره، ثم هلك، فملك أحمد الباخودة. ثم خربها وخرب ظفار سنة تسع عشرة وست مئة. وبنى على ساحل مدينة ظفار بصم الطاء المعجمة، وسماها الأحمدية باسمه، وخرب القديمة لأنها لم يكن لها مرمى [١٢١].

نجران: قال صاحب الكمائم: هي صقع منفرد عن اليمن^(٣) وقال

(١) انظر مروج الذهب: ٦٧/٦ (كاي).

(٢) انظر حاشية، ٧ (كاي) والاصطحري ١٢٤ ابن حوقل، ٣١ (كاي)؛ والتعليق على الحاشية: ١٢١ (كاي).

(٣) راجع التعليق على الحاشية: ١٢٢ (كاي)

غيره: هي من اليمن: قال البيهقي: مسافتها عشرون مرحلة، وهي شرقي صنعاء وشماليتها، وتوالي الحجاز. وفيها مدينتان نجران وجرش: بنيت على هيئة غمدان قاعدة اليمن، وكانت طائفة من العرب تحج إليها، وتحرر عندها. وتسمى الدير، وبها كان قس بن ساعدة يتعبد [١٢٢]

ونزلها القحطانية، طائفة من جرهم. ثم عليهم عليها بنو حمير، وصاروا ولاية للشاعة، وكان كل من مكث منهم يلقب «الأفعى». وكان منهم أفعى نجران واسمه القلمس^(١) بن عمرو بن همدان بن مالك بن مثناب بن ريد بن وائل بن حمير - كان كاهناً - وهو الذي حكم بين أولاد نزار، لما أتوه حسماً هو مذكور. وكان والياً على نجران لبليquis، فبعثته إلى سليمان عليه السلام. وآمن ويث دين اليهودية في قومه، وطال عمره. ويقال: إن السحرين والمثمل^(٢) كانتا له [١٢٣].

قال البيهقي: ثم نزل نجران بنو مدح واستولوا عليها. ومنهم بنو الحارث بن كعب. وقال غيره: لما خرجت اليمانية في سبيل الحرم، مروا بنجران فحاربتهم مذحج، ومنها أفرقوا^(٣) قتل ابن حرم: ونزلوا جوار مذحج بالصالح، الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، ثم جلبوا عليها مذحجاً، وصارت لهم رياستها.

ودخلت النصرانية نجران من يمعون^(٤)، وحبر معروف في كتب السير [١٢٤] وانتهت رئاسة بني الحارث فيها إلى الديان، ثم صارت إلى بني عبد المدان. ثم كان يزيد منهم، على عهد السي^(٥)، وأسلم على يد خالد بن الوليد، وفد مع قومه. ولم يذكره ابن عبدالبر^(٦)، وهو مستدرك عليه [١٢٥]. وابن أخيه زياد بن عبدالملك بن عبد المدان - خال السفاح - ولاء نجران واليامة، وخلفه^(٧) ابنه محمداً ويحيى.

(١) في الأصل: بالباء

(٢) راجع التعليق على الحاشية: ١٢٣ (كاي).

(٣) في الأصل يمعون وراجع التعليق على الحاشية: ١٢٤ (كاي)

(٤) راجع ترجمته في التعليق على الحاشية: ١٢٥ (كاي).

(٥) في الأصل: حلف.

ودخلت المئة الرابعة، والملك بها لبني أبي الجود بن عبد المذان،
واتصل فيهم، وكان بينهم وبين الفاطميين حروب، وربما يغلبونهم بعض
الأحيان على نجران. وكان آخرهم عبد القيس، الذي أخذ علي بن مهدي
الملك من يده. ذكره عمارة [١٢٦] وأثنى عليه. والله سبحانه وتعالى أعلم
بالصواب^(١).



الخبر عن دولة بني الرسي أئمة الزيدية بصعدة وذكر أوليتهم ومصائر أحوالهم



قد ذكرنا فيما تقدم خبر محمد بن إبراهيم، الملقب أبوه طاطبا بن
إسماعيل بن إبراهيم بن حسن المثنى^(٢)، وظهوره أيام المأمون، وقيام أبي
السرايا ببيعته، وشأنه كله. ولما هلك أبو السرايا وانقرض أمرهم،
طلب المأمون، أخاه القاسم الرسي بن إبراهيم طاطبا ففر إلى السد. ولم
يرل به إلى أن هلك سنة رخميس وأربعين ومئتين، ورجع إليه الحسن إلى
اليمن، وكان من عقبه الأئمة بصعدة من بلاد اليمن، أقاموا للزيدية بها
دولة، اتصلت آخر^(٣) الأيام [١٢٧].

وصعدة جبل في الشرق من صنعاء، وفيه حصون كثيرة أشهرها
صعدة، وحصن ثلا، وجبل قطانة. وتعرف كلها ببني الرسي. وأول من
خرج بها منهم: يحيى بن الحسين لقاسم الرسي، دعا إلى نفسه بصعدة
وتسمى بالهادي، ويبيع بها سنة ثمان وثمانين^(٤) (ومئتين)^(٥) في حياة أبيه

(١) راجع حاشية ١٢٦ والتعليق عليها.

(٢) أي ابن حسن بن علي بن أبي طالب (كاي).

(٣) ولا يزال الزيدية يحكمون اليمن إلى اليوم. (في الحميات من القرون الماضية)

(٤) انظر: الإمام الهادي يحيى بن الحسين. لمحمد عباد ماضي.

(٥) زيادة اقتضاها السياق.

الحسين وجمع الجموع من شيعتهم وغيرها، حارب إبراهيم بن يعفر، ويقال أسعد بن يعفر، الثائر من أعقاب الثبابعة بصنعاء وثلاً^(١)، فغلبه على صنعاء ونجران، وملكها وضرب السكة. ثم انتزعها بنو يعفر منه، ورجع إلى صعدة. وتوفي سنة ثمان وتسعين (ومئتين)^(٢) لعشر سنين من ولايته، هكذا قال ابن المجاور. قال: وله مصنعات في الحلال والحرام. وقال غيره. وكان مجتهداً في الأحكام الشرعية، وله في الفقه آراء عربية، وتأليف^(٣) بين الشيعة معروفة.

قال الصولي [١٢٨]: وولي بعده ابنه المرتضى، واضطرب الناس عليه وهلك سنة عشرين وثلاث مئة لشتين وعشرين من ولايته وولي بعده أخوه الناصر أحمد، واستقام ملكه، واضطرب في بنيه بعده. فولى بعده حسين المنتخب ومات سنة أربع وعشرين. وولي بعده أخوه القاسم المختار، إلى أن قتله أبو القاسم الضحاك الهمداني سنة أربع وأربعين. وقال الصولي: ولي من بني الناصر الرشيد ~~والمستخبر والمختار والمهدي~~^(٤). وقال ابن حزم: لما ذكر ولد أبي القاسم الرسي فقال: ومنهم القائم بصعدة من أرض اليمن. ومنهم يحيى الهادي، كه رأي في الفقه، وقد رأته، ولم يعد فيه عن الجماعة كل بعد. كان لاسه^(٥) أحمد الناصر، بنون ولي منهم صعدة بعده، جعفر الرشيد، وبعده أخوه القاسم المختار، ثم الحسن المنتخب ومحمد المهدي^(٦) قال: وكان اليماني القائم بماردة سنة ثلاث

(١) في الأصل كلاً وجعلها (كاي) في الترجمة كحلان

(٢) زيادة لاستقامة المعنى.

(٣) في الأصل: توافيق.

(٤) انظر حاشية رقم ٨ (كاي).

(٥) في الأصل: لأبيه.

(٦) أسماء أبناء المنصور كما ذكرها صاحب الحقائق هي القاسم أبو محمد المختار وإسماعيل والحسن وجعفر ويحيى وعلي أبو محمد المهدي الذي جاء في رواية ابن خلدون فقد يشير إلى الإمام الفارسي الذي توفي في طبرستان سنة ٣٦٠هـ. ولكنه كان سليل القاسم ابن الحسن، وليس من أسرة الرسيين (انظر حاشية رقم ٧ (كاي))

وأربعين وثلاث مئة يذكر عبد الله بن أحمد الناصر، أخو الرشيد والمختار والمتخب والمهدي.

وقال ابن المجاور: ولم تزل إمامتهم بصعدة مطردة، إلى أن وقع الخلاف بينهم. وجاء السليمانيون من مكة، عندما أخرجهم الهواشم، فغلبوا عليهم بصعدة، وانقرضت دولتهم بها في المئة السادسة^(١). قال ابن سعيد: وكان من بني سليمان حين خرجوا من مكة إلى اليمن أحمد بن حمزة بن سليمان^(٢)، فاستدعاه أهل ربيد لينصرهم على علي بن مهدي الخارجي، حين حاصرهم، وبها قاتل بن محمد، من بني نجاح فأجابهم على أن يقتلوا قاتكاً. فقتلوه سنة ثلاث وخمسين وخمسة مئة، وملكوا عليهم أحمد بن حمزة. فلم يطق مقاومة علي بن مهدي، فصر عن زبيد، وملكها ابن مهدي قال وكان عيسى بن حمزة أخو أحمد في عثر من حصون اليمن^(٣)، ومهم غانم بن يحيى.

ثم ذهب ملك بني سليمان من جميع التهام والجمال واليمن على يد بني مهدي، ثم ملكهم بنو أيوب وقهروهم. واستقر ملكهم أخيراً في المنصور بن أحمد^(٤) بن حمزة. قال ابن التديم [١٢٩]: ورث الملك بصعدة عن أبيه، وامتدت يده مع الناصر^(٥) العباسي، وكان يماطره، ويبعث دعائه إلى الديلم وجبلان، حتى خطب له هنالك، وصار له فيها ولاية، وأنفق الناصر عليه أموالاً في العرب باليمن، ولم يظفر به.

قال ابن الأثير جمع المنصور عبد الله بن أحمد بن حمزة إمام الزيدية بصعدة سنة ثنتين وتسعين وخمسة مئة، وزحف إلى اليمن يخاف منه

(١) انظر حاشية رقم ١٣٠ (كاي).

(٢) صحتها أحمد بن حمزة بن أحمد بن سليمان (حاشية رقم ٨٨، ١٣٠ (كاي).

(٣) ربما كان الصواب في رواية ابن سعيد أن عيسى بن حمزة والد غانم بدلاً من أخي أحمد (حاشية رقم ٨٨ (كاي).

(٤) صحتها عبد الله بن حمزة (كاي).

(٥) تولى الخلافة سنة ٥٧٥ هـ. (كاي).

المعز بن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب، ثم زحف إليه المعز فهزمه، ثم جمع ثمانية سنة ثلثي عشرة وست مئة جموعاً من همدان وخولان، وارتجت له اليمن، وخاف المسعود بن الكامل^(١)، وهو يومئذ صاحب اليمن ومعه الكرد والترك. وأشار أمير الجيوش عمر بن رسول بمعاجلته قبل أن يملك الحصون. ثم اختلف أصحاب المنصور، ولقيه المسعود فهرمه. وتوفي المنصور سنة ثلاثين وست مئة عن عمر^(٢) مديد وترك ابناً اسمه أحمد، ولاء الزيدية، ولم يخطبوا له بالإمامة، ينتظرون علو سنه، واستكمال شروطه. ولما كانت سنة خمس وأربعين بايع قوم من الزيدية بحصن ثلا للموطىء من بني الرسي، وهو أحمد بن الحسين^(٣) من بني الهادي. لأنهم لما أخرجهم بنو سليمان من كرسي إمامتهم بصعدة، آووا إلى جبال قطابة شرقي صعدة، فلم يرالوا هنالك وفي كل عصر منهم إمام شائع بأن الأمر إليهم، إلى أن بايع الزيدية أحمد الموطىء، وكان فقيهاً أديباً عالماً بمذهبهم، قواماً صواماً، ببيع سنة خمس وأربعين وست مئة

وأهم نور الدين عمر بن رسول^(٤) شأنه، فحاصره بحصن ثلا سنة، وامتنع عليه فأخرج عنه. وعمل العساكر من الحصون المحاذرة لحصاره، ثم قتل عمر بن رسول^(٤) وشعل ابنه المطهر بحصن الدملوة، فمكث الموطىء وملك عشرين حصناً، وزحف إلى صعدة، فغلب السليمانيين عليها، وقد كانوا بايعوا لأحمد ابن إمامهم عبدالله المنصور، ولقبوه المتوكل، عندما بويح للموطىء بالإمامة في ثلا، لأنهم كانوا ينتظرون استكمال سنه.

فلما بويح الموطىء بايعوه ولما غلبهم على صعدة، نزل أحمد المتوكل إمامهم. وبايع لهم وأمنه. وذلك سنة تسع وأربعين، ثم حج سنة خمسين. وبقي أمر الزيدية في صعدة في عقب الموطىء [١٣٠] هذا.

(١) السلطان الكامل الأيوبي (كاي).

(٢) صحتها أربع عشرة وست مئة، عر ثلاث وخمسين سنة (كاي).

(٣) في الأصل: بن.

(٤) كان قتل عمر بن رسول سنة ٦٤٧هـ. وحمه ابنه المطهر (كاي).

وسمعت بمصر أن الإمام بصعدة كان قبل الثمانين والسبع مئة - علي بن محمد - من أعقابهم. وتوفي قبل الثمانين، وولي ابنه صلاح، وبايعه الزيدية. وكان بعضهم يقول: ليس هو إمام لعدم [توفر]^(١) شروط الإمامة [فيه]^(٢). فيقول هو. أنا لكم ما شئتم، إمام أو سلطان. ثم مات صلاح آخر سنة ثلاث وتسعين، وقام بعده ابنه نجاح، وامتنع الزيدية من بيعته. فقال: أنا محتسب لله، هذا ما بلغنا عنهم بمصر، أيام المقام فيها، والله وارث الأرض وما عليها.



(١) زيادة لتوضيح المعنى.



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

(ثالثاً)
أخبار القرامطة باليمن

المنقول من كتاب السلوك من طبقات العلماء والملوك
للقاضي أبي عبيد الله محمد بن يوسف المعروف
ببيهاء الدين الجفدي (ت: ٧٣٢هـ)





مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

أخبار القرامطة باليمن

وهي أيامه^(١) ظهر القرامطة، علي بن فضل سلد يافع، ومنصور بن حسن، [و] يعرف بمنصور اليمن [١٣١]. فحينئذ أذكر نبذة من أحوالهما، علي ما ذكره الفقيه أبو عبدالله محمد بن مالك بن أبي المصائل^(٢)، أحد فقهاء اليمن وعمماء السنة، وكان ممن دخل مذهبهما أيام الصليحي، وتحقق أصل مذهبهما، فلما تحقق سادته، رجع عنه، وعمل رسالة مشهورة، يحذر بأمور أصل مذهبهم، ويتبين عوارهم، ويحذر من الاغترار^(٣) بهم.

فقال كان علي بن فضل من عرب يقال لهم [حيشان]^(٤)، ينسبون إلى ذي حدن [١٣٢]، وكان شيعياً على مذهب الاثنا عشرية، فحج مكة، ثم خرج مع ركب العراق، يريد زيارة مشهد الحسين، فلما وصله جعل يولول، ويصيح ويقول ليت من كان حصارك يا ابن [بنت]^(٥) رسول الله ﷺ، حين جاءك جيش الفجرة^(٦) ويمون ملازم للضريح، ومعه

(١) أي أيام أسعد بن يعفر (كاي).

(٢) في الأصل: المصائل غير معجمة.

(٣) في الأصل: الأغترار.

(٤) زيادة من قره ١٣٠ وراجع التعليق على الحاشية ١٣٢ (كاي).

(٥) زيادة لتوضيح المعنى.

(٦) ليس في الجملة خبر (ليت)، وترجمها (كاي) لينبي كنت حاصراً حين جاءك جيش الفجرة.

ولده عبيد يخدمه [١٣٣] فحين رآيا ابن فضل على تلك الحال، طمعا
اصطياده^(١).

ثم خلا به ميمون، وعرفه أنه لا بد لولده عبيد من دولة تقوم،
ويتوارثها بسوء، لكن لا يكون حتى تكون بداتها في اليمن على يد بعض
دعائه، فقال له ابن فضل: ذلك ممكن في اليمن، والناموس جائز عليهم،
فأمره بالتثبيت والوقوف، حتى يظفر في الأمر، وكان ميمون في الأصل
يهودياً قد حسد الإسلام، واعتار^(٢) على دينه، فلم يجد حيلة غير العكوف
على تربة الحسين بكربلاء^(٣)، وإطهار الإسلام.

وأصله من سلمية، مدينة بلشام، وانسب إلى العلويين، وأكثرهم ينكر
صحته نسبه، فإله أعلم. وقطع ابن مالك بأنه يهودي. وصحبه رجل من
كربلاء، يعرف بمنصور بن رادان بن حوشب بن فرح بن المبارك، من ولد
عقيل بن أبي طالب، كان جده زادن اثني عشري المذهب، أحد أعيان
الكوفة. وسكن على تربة الحسين، فحين قدم ميمون تعرش منصور (ولما
رأى فيه من)^(٤) السجادة استماله^(٥) وصحبا وكان له ذهنا^(٦) يستمد بها. وكان
دا علم بالفلك فأدرك أن كنه دولة، وأنه يكون أحد الدعاة لولده.

فلما قدم ابن فضل صحبه، ورأى أنه قد تم له المراد، وأن (ابن)^(٧)
فضل من أهل اليمن خير به ويأمله. فقال ميمون لمنصور: يا أبا القاسم إن
الدين يمان والحكمة يمانية، والركن، وكل أمر يكون مبتدأه من قبل اليمن،
فهو ثابت لثبوت نجمه [١٣٤] وقد رأيت أن تخرج أنت وصاحبنا علي بن
فضل إلى اليمن، وتدعوان إلى ولدي، فسيكون لكما به شأن وسلطان.

(١) راجع التعليق على الحاشية: ١٣٣ (كاي).

(٢) هكذا في الأصل ولم أقف على معناها.

(٣) ذكر (كاي) أنه يترجم هذه الفقرة مع كثير من الحيرة والتردد لأن نقط الإعجام ليست موجودة

(٤) زيادة لتوضيح المعنى.

(٥) في الأصل. فاستماله.

(٦) في الأصل. ديناً.

(٧) زيادة لتوضيح المعنى.

وكان منصور. قد عرف من ميمون إصابات^(١) كثيرة، فأجابه إلى ما دعا. فجمع بينه وبين علي بن فضل، وعاهد بينهما، وأوصى كلا منهما بصاحبه خيراً. قال منصور. لما عزم ميمون^(٢) [١٥٥] على إرسالنا اليمن أوصاني بوصايا منها أنني متى دخلت اليمن سترت أمري، حتى أبلغ غرضي. وقال لي: الله، الله - مرتين - صاحبك يعني ابن فضل، احفظه وأحسن إليه، وأمره بحسن السيرة، فإن له شأنًا ولا آمن عليه. ثم قال لابن فضل: الله الله أوصيك بصاحبك خيراً، وقرء، واعرف حقه، ولا تخرج عن أمره، فإنه أعرف منك ومني، فإن عصيته لم ترشد. ثم ودعنا، وخرجنا مع الحاح حتى أتينا مكة ثم سرنا مع حاح اليمن حتى جئنا علافقة [١٣٥]، ثم تواصلنا لا ينسى أحد منا صاحبه، ولا يقطع خبره عنه.

ثم سرنا حتى قدمت الجند، وهي إذ ذاك بيد الجعفري. حتى تغلب عليها وانتزعها من ابن يعفر وكان الشيخ قد قال لي: إياك أن تندي بشيء من أمرك إلا في بلد يقال لها عدن لاعة، فإنها البلد الذي يتم باموسك، وتقال غرضك فيها فلم أعرفها. فقصدت عدن أين، وسألت عن عدن لاعة، ففيل لي - إنها بحمة حجة. فسألت عن قدم^(٣) من أهلها، فأرشدت إلى جماعة قدموا لعرص التجارة، واجتمعت بهم وصحبتهم، وتطلعت عليهم حتى أخيونني. وقلت أنا رحل من أهل العلم، بدعي أن لكل بلداً^(٤) حبلاً، وأريد أصحابكم إليه، مرحبوا وأهلوا. ثم لما أرادوا السفر خرجت من جملتهم، وكنت في أثناء الطريق أتخفهم بالأخبار، وأحصهم على الصلاة. وكانوا يأتونني في فحير دخلت لاعة، سألت عن المدينة فيها وأرشدت إليها، ولزمت بعض مساجدها، وأقبلت على العبادة حتى مال إلي جمع من الناس، فلما علمت أن قد استحكمت محبتي في قلوبهم، أخبرتهم بأنني^(٥)

(١) في الأصل: إصابات والتصحيح من خ.

(٢) انظر التعليق على الحاشية: ١٣٤ (كاي).

(٣) في الأصل: تقدم؛ راجع التعليق على الحاشية: ١٣٥ (كاي).

(٤) في الأصل: بلد.

(٥) في الأصل: ولاني.

إنما قلعت عليهم داع للمهدي الذي بشر به النبي ﷺ، وحالفت منهم جمعاً على القيام، فصار يؤتى لي بالزكاة. فلما اجتمع لي منها شيء كثير، قلت: إنه ينبغي أن يكون لي معقلاً يحفظ به هذه الزكاة، يكون بيت مال المسلمين، فبنيت عمر محرم^(١)، وهو حصن كان لقوم يعرفون ببني العرجا. ونقلت إليه ما كان قد نحصل عدي من طعام ودراهم. فحين سرت إليه بما معي، وقد عاهدني خمس مئة رجل على النصر، صعدوا معي الحصن بما معهم من مال وأولاد. فأظهرت حيثئذ الدعوة إلى عبيد الله المهدي بن الشيخ ميمون، ومال إلى موافقتي خلق بأسرهم^(٢).

ثم لما أخذ جبل مسور، واستعمل الطبول والرايات، بحيث كان له ثلاثون طيلاً، إذا أقبل إلى مكان، سمعت إلى مسافة بعيدة. وكان للحوالي حصن بجبل مسور، له به وال، انتزعه منه.

ثم حين علم استقامة أمره، كتبهم إلى ميمون يخبره بقيام أمره، وظهوره على من^(٣) هانده. وبعث له بهدايا وتحف جليظة، وذلك سنة تسعين ومئة. فحين بلغه الأمر، ووصلت الهدايا، قال لولده عبيد: هذه دولتك قد قامت، ولكن لا أحب ظهورها إلا من المغرب [١٣٦]. ثم بعث أبا عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن ركريا. المعروف بالشيعة الصنعاني، إلى المغرب. وأمره بدخول إفريقية وسياسة أهلها، واستمالتهم^(٤) إلى طاعة ولده عبيد، فقدم المغرب حيث أمره. وكان من رجال العالم الدين يضرب بهم المثل في السياسة، فلم يستحكم أمره إلا في سنة ست وتسعين ومئتين. فكتب إلى المهدي يخبره بقيام الأمر، وطاعة الناس له، ويأمره بالقدوم إليه. فبادر عبيد الملقب بالمهدي، وقدم إفريقية.

(١) في الأصل: عين محرم.

(٢) في الأصل: لبني العلما والتصحيح من ابن مالك

(٣) في الأصل: خلق ناشر.

(٤) في الأصل: على ما

(٥) في الأصل: واستمالهم؛ وراجع التعليق على الحاشية. ١٣٦ (كاي).

وقد كان الشيعي غلب على مكها، وصار بيده، فحين قدم المهدي سلمه إليه، فندمه، وذمه أخوه، وقال له. بش ما صنعت، بيدك ملك تسلمه لغيرك. وجعل يكرر ذلك عليه حتى أثر عنده. وهم أن يغدر بالمهدي، فبلعه ذلك، فاستشعر عه، ودبر عليه من قتله، وقتل أخاه في ساعة واحدة، منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين.

وهذا عبيدالله^(١) الملقب بالمهدي^(٢)، وهو جد ملوك المغرب ثم مصر. فإن خلكان يقول في نسهم العبيديون^(٣) نسبة إلى عبيد^(٤) هذا، وناس يسموهم العلويين، على صحة دعواهم، فالله عالم بالصواب

فهذه بذة بينت فيها حال القرامطة في اليمن، وحال منصور الذي دعا إليه. وكان منصور ملكاً مسدداً وأما [علي بن] ^(٥) فضل فسيأتي من ذكره ما بين حاله. فقد مضى سبه، وأصل بده. فذكر من نقل سيرته أنه لما فارق مصوراً من علاقته، كما قدمنا ذكره، طلع الجبل، ودخل الجند، ثم خرج منها إلى أين، وهي إذ ذاك يد رجل من الأصابع، يقال له: محمد بن أبي العلي، ثم خرج عنها إلى بلد يافع فوجدهم ^(٦) رعاعاً، فجعل يتعبد في بطون الأودية، ويأتون بالطعام فلا يأكل منه إلا اليسير، لمن يحقق حاله فأعحبوا وهم يسكنون برؤوس الجبال، فسألوه أن يسكن معهم، فلم يكذبهم إلا بعد مدة، حتى ألحوا عليه، فذكر لهم: إنما يصعه عن مساكنتهم عدم^(٧) أمثالهم بالمعروف، والسهي عن المنكر، وشرب الخمر، والتظاهر بالمحور، فحلفوا له على الطاعة، وألا يخالفوه بأمر، فوعدهم خيراً، وصاروا يجمعون له ركواتهم، حتى اجتمع له شيء جيد

(١) في الأصل: عبد

(٢) اسمه في العملة التي سككت باسمه عبيدالله (كاي).

(٣) في الأصل: العبيديين.

(٤) في الأصل: نسبة إلى هذا عبيد

(٥) زيادة لتوضيح المعنى.

(٦) في الأصل: فلفهم، وأثبتنا رواية خ.

(٧) في الأصل: إلا عدم

ثم إنه قصد أبين، فقتل صاحبها واستباحها، وأخذ أموالاً جليلاً، ثم قصد المذيخرة^(١) بلد الجعفري^(٢) وكانت مدينة عظيمة بجبل ريمة. فحاربه مراراً [و] كانت الدائرة له^(٣). فقتله واستباح بلد، ومسى الحريم، وقد ذكر ابن مالك ذلك برسائته على أكمل وجه، وليس هو من ملازم الكتاب فيأتي به.

ولما صار بالمذيخرة أعجسته، فأظهر بها مذهبه، وجعلها دار ملكه، ثم أدعى النبوة، وأحل لأصحابه شرب الخمر، ونكاح البنات والأخوات، ثم دخل الجند في موسمها أول خميس من رجب. وصعد المنبر وقال الأبيات المشهورة وهي:

خذي الدف يا هذي والعبي	وغني هزاريك ^(٤) ثم أطرابي
تولي نبي بني هاشم	وهذا نبي بني يعرب
لكل نبي مصى شرعة	وهذي شريعة ^(٥) هذا النبي
فقد حط عنا فروض الصلاة	وحط الصيام ولم يتعب
إذا الناس صلوا فلا تنهضي	إن صوموا فكلي واشربي
ولا تطلبي السعي عند الصفا	ولا زورة القبر في يشرب
ولا تمنعي نفسك ^(٦) التبع	جند من الأقربين مع الأجنبي
أحل البنات مع الأمهات	ومهر فضله زاد حل الصبي
بماذا حللت لهذا الغريب	وصرت محسومة للآل
ليس الخراس لمن (قد) رياه	ومقاه في الزمن المجذب
وما الخمر إلا كماء السماء	محل فقدت من ^(٧) مذهب [١٣٧]

(١) في سنة ٢٩١ كما جاء في خ (كاي).

(٢) جعفر بن أحمد المناخي كما في خ ١ وفي صفة ٧٥ أن جعفر بن إبراهيم (كاي).

(٣) في سنة ٢٩٢ كما في خ ١ وفي صفة ٧٥ أن جعفر بن إبراهيم المناخي في خوالة وهو موضع قريب لأحد منابع وادي محلة (كاي).

(٤) الهرار: المنقلب

(٥) كشف: شرائع.

(٦) انظر كشف، ٣١؛ الصليحيون ١٤٢؛ وقال صاحب الحور: ١٩٩ دغالب الظن أن

قائل هذه الأبيات من الخطابية؛ راجع التعليق على الحاشية ١٣٧ (كاي)

ثم استقام أمره، وغلب على مخلاف جعفر والجنند [ثم] عزم على غزو وبها يومئذ أسعد بن إبراهيم بن^(١) جعفر. فمر بدمار وأخذ حصن هران، ودخل إليه وغالب من معه فيه بالمذهب ولحق بقيتهم بأسعد بن يعفر. ولما سمع أسعد بن يعفر بكثرة جيوشه، خرج من صنعاء هارباً. ودخلها ابن فصل، يوم الخميس لثلاث مضي من رمضان سنة تسع وتسعين ومائتين [١٣٨]، فزل الجامع، ونزل بقدمه مطر عظيم، فأمر بسد الميازيب التي للجامع، وأطلع النساء اللاتي^(٢) سبين من صنعاء وغيرها، وطلع «المنارة» ثم جعلوا يلقوهن إلى الماء مكشفات عرايا، فمن أعجبه أخذ بها إلى المنارة واقتضاها، حتى قيل: إنه افتض عدة من البكور. وأمر ذلك الماء وتحققه على السقف، حتى يوجد أثر ذلك إلى اليوم، ذكره القاضي سري الآتي ذكره.

ثم إنه خلق رأسه فخلق معه موافقة مائة ألف نفس. وأمر بإحراق دار ابن عنسة، ظن أنه يجد بها ذهباً، فلم يجد غير عشرة آلاف دينار. وقد^(٣) كان ابن عنسة من أعيان صنعاء، خرج مع أسعد حين خرج، فلما بلغه إخراج بيته، أخذته بطنه ومات.

وحين بلغ مصور (اليمن)^(٤) دخول ابن فصل صنعاء سره ذلك وتجهز حتى جاءه، واجتمعا، وفرح كل صاحبه ثم خرج ابن فصل إلى حرار^(٥)، ثم نزل المهجم فأخذها وسار إلى الكدراء فأخذها أيضاً. ثم قصد زبيد، فهرب صاحبها، وهي يومئذ بيد أبي الجبش إسحاق بن إبراهيم بن محمد^(٦)، الواصل من بغداد، فقتل وهرب^(٧)، وقيل قاتل، فقتله ابن

(١) في الأصل: جعفر.

(٢) في الأصل: التي

(٣) في الأصل: وإن كان

(٤) زيادة لتوضيح المعنى

(٥) جاء في ح. أن ابن فصل خرج إلى حرار وملهان والموضع الأخير يسمى أيضاً ريشان

(انظر ياقوت؛ صفة ١٨ (كاي))

(٦) من بني زيد حكم زيد (٢٨٩ - ٣٧١) انظر حاشية ١٣ (كاي).

(٧) غير مفهوم كيف قتل ثم هرب.

فضل^(١). واستباح زبيد، وصبي الحرير فذكر نقلة الأحبار أنه أخذ منها أربعة آلاف بكر، سوى الجارح^(٢).

ثم خرج منها يريد المذيخرة على طريق الميراد؛ جبل شرقي زبيد. فلما صار بعسكره بموضع يسمى المداحيص^(٣) أو المشاخيص [١٣٩] أمر صائحه، فصاح بالعسكر بالتزول. فلما نزلوا ناداهم نداء الاجتماع، فاجتمعوا إليه، وحضر والديه. فقال^(٤) لهم: قد علمتم إنا خرجنا للجهاد في سبيل الله، وقد عنتم من نساء الحصيب ما لا يخفى، ولست آمنهن عليكم أن يفتنكم، ويشعلنكم من الجهاد [١٤٠] فليذبح كل رجل منكم ما صار معه منهن. ففعلوا ذلك، فصار الدم في ذلك أثره سنين كثيرة، ولذلك سمي بالمداحيص أو المشاخيص.

ثم توجه إلى المذيخرة، فلما صار بها أمر بقطع الطرق لا سيما طريق الحج وقال: حجوا (إلى)^(٥) الحرف، موضعاً بالقرب من المذيخرة، واعتمروا إلى الثلاث، واد بالقرب من الحرف^(٦).

ولما علم أن قد استحكم له أمر اليمن. خلع عبيد بن ميمون الذي كان يظهر أنه داع إليه، ثم كاتب صاحب منصور بذلك، فعاد جواره إليه يعاتبه ويقول له: كيف تخلع طاعة من لم تلب حبراً إلا به، وتترك الدعاء إليه، فما تذكر (ما) بينك وبينه من العهود^(٧)، وما أخذ علينا جميعاً من الوصية على الاتفاق وعدم الافتراق.

(١) انظر حاشية رقم ١٣ (كاي).

(٢) ترجمها (كاي) بأنها الساء الأمهات

(٣) انظر حاشية: ١٣٩ (كاي) والتعليق عليه

(٤) في الأصل: قال.

(٥) زيادة لتوضيح المعنى.

(٦) في صفة: (٦٩). المعروف في الأجزاء المحفصة من سورة قدم، ولذلك فهو لا يبعد عن الحجة لكن إذا صح ذلك فإنه يكون بعيداً عن المذيخرة وقد ذكرت ثلثه في نهايه ص ٩٧ والهامش رقم ١٠٠ على أنها موضع في محلاف جعفر انظر أيضاً سبرجر ص ١٥٣ حيث جاء فيه أن حصن ثلاث يقع قرب صنعاء (كاي).

(٧) في أنباء / ماضي ٥٤ كيف نخلع طاعة من لم تر حبراً إلا ببركة الدعاء إليه، وقد أعطينا من العهود ما قد علمته.

قلم يلتفت إليه بل كتب كتاباً يخيره ويقول: إن لي بأبي سعيد الجنابي أسوة [١٤١]. إذ قد دعا إلى نفسه. وأنت إن لم تنزل إليّ وتدخل في طاعتي^(١) نابدتك الحرب^(٢)، فلما ورد كتابه إلى المنصور بذلك، غلبه على ظنه صحته. وطلع جبل مسور، وأخذ تحصينه. وقال: إنما حصنت هذا الجبل من هذا الطاعية وأمثاله. ولقد عرفت الشر بوجهه، حين اجتمعنا بصنعاء.

ثم إن ابن فضل بعد مديدة من تصديره الكتاب. تجهز إلى غزو منصور، وانتدب إلى ذلك عشرة آلاف رجل من المعدودين في عسكره. وسار من المديخرة حتى دخل شام^(٣). فحصل بيته وبين عسكر منصور حرب. وتكرر ذلك. ثم دخل ابن فضل بلاد لاعة وصعد جبل الجميمة^(٤) بالجيم مفتوحة وهو جبل فائش، على قرب من مسور، وهو لقوم يقال لهم بنو المتاب.

فأقام به ثمانية أشهر يحاصر منصور، فلم يدرك منه طائلاً. وشق به الوقوف، وعلم منصور بذلك فرأسه بالصالح فقال ابن فضل: لا أفعل إلا أن يرسل لدي ولده، يقف معي الطاعة، وإلا فلا يسمع مني أنني رحت بغير قصاء حاجة. ويشيع ذلك عند العالم أنني تركته تفصلاً لا عحراً، ففعل منصور ذلك، وتقدم معه بعض أولاد منصور، ثم أن ابن فضل طوقه بطوق من ذهب^(٥).

وانهمك في المديخرة على تحليل محرمات الشريعة، وإباحة محظوراتها، وعمل بها داراً واسعة يجمع فيها غالب أهل مذهبه نساء ورجالاً

(١) في الأصل: بإجابتي.

(٢) في كشف ٣٣ إنما هذه الدنيا شاء، ومن ظفر بها افترسها.

(٣) أظن أن الموضع المشار إليه هو شام أقيان (حاشية ١١).

(٤) انظر حاشية ١١، وفي خريطة جلارر وجدت جميمة وهي على خط عرض ١٦ والذيفة ٦ (كاي).

(٥) في ح. أن منصور هو الذي وصع طوق في عنق ابن فضل (كاي).

متزينين متطيبين. ويوقد بينهم الشمع ساعة، ويتحدثون فيها بأطيب الحديث، وأطربه، ثم يطفأ الشمع، ويضع كل منهم يده على امرأة، فلا يترك الوقوع عليها، وإن كانت من ذوات محارمه. وقد يقع مع أحدهم ما لا يعجبه إما لعجز أو لغيره فيريد انتقلت منها، فلا تكاد تعذره.

فقد حكى ابن مالك أن رجلاً من القوم، وقعت يده على عجوز كبيرة محدودة فحين تحقق حالها، أراد التفت منها. فقالت له: لا بد من دي حكم الأمير وذى بالذال المهمة، لغة بعض اليمنيين بمعنى لا. فكأنها قالت لا بد من الذي حكم (به) الأمير، يعني اس فصل.

وهذه مخربة عظيمة شاعت عنه (و) عمت جميع من انتسب إلى التسمعل وهي شيء لم يحقق عن أحد غيره. ولقد سألت جمعاً من الذين يتحقق منهم المذهب، فأذكروا ذلك ورأيتهم مجتمعين على أن علي من فضل رنديق، وأن منصور اليم من أعين مذهبهم، وأخيارهم، وذلك الذي يقرر في ذهني.

وكان ابن فصل لما طأبت له المذبحرة، وجعلها دار إقامته. استجاب على صنعاء أسعد بن يعفر، المقدم ذكره استنابه مكانه لأنه لم يثبت أن أسعد اجتمع به. كان حذراً من غدره. فأقام أسعد بصنعاء مائتاً له، وهو يود أن يأخذ شأن المسلمين منه، وهو أيضاً حذر متفرض^(١). وكان لا يكاد يستقر بصنعاء خشية غارة من ابن فصل أو هجمة.

قال ابن جرير: وكان عموان كتب ابن فصل إلى أسعد بن يعفر. من باسط الأرض وداحيها، ومزلزل الجبال ومرسيها، علي بن فضل إلى عبده أسعد. وكفى بهذا الكلام دليلاً على كرهه، فنسأل الله العصمة.

وفي أثناء نيابة أسعد له، قدم رجل غريب يزعم أنه شريف بغدادي، فصحب أسعد وأنس به وقيل إن قدومه كان بإرسال من صاحب بغداد،

(١) من انتفض الجرح بعد برئه والأمر بعد استنائه أي فسد والمعنى أنه يضمخ الخروج عليه.

لما بلعه من تقوم بن فضل . ليعمل الحيلة في قتله . فلبث عند أسعد مدة ، وكان جراحاً^(١) ماهراً بصناعة الأدوية . بصيراً بفتح العروق ، ومداواة الجروح^(٢) وسقي الأشربة النافعة .

ولما اشتد^(٣) خوف أسعد من ابن فضل . قال^(٤) : إني عرمت أن أهب نفسي لله وأتصدق على المسلمين ، لأريحهم من هذا الطاغية . فعاهدني إن أنا عدت إليك على (أن) تقاسمي ما يصير إليك من الملك ، فأجابه أسعد إلى ما سأل .

فتجهز العريب وحرج من عند أسعد ، وهو إذ ذاك مقيم بالحواف^(٥) ببلد همدان على تخوف من ابن فضل . فصار الغريب حتى قدم المذيخرة . فخالطه وجوه الدولة وكراؤها ، وفتح لهم العروق ، وسقاهم الأدوية النافعة ، وأعطاهم المعحوبات ، فرفعوا ذكره إلى ابن فضل ، وأثنوا عليه عنده ، ووصفوه بما فيه من الصفة وقيل له : إنه لا يصلح إلا لمثلك .

فلما كان ذات يوم ، أحبب^(٦) الاتصاف ، فبحث عنه وطبه ، فجاء له به . وحين وصله الطالب عهد إلى سم فعمله شعر في مقدم رأسه وكان ذا شعر كثير ، ثم لما دخل عليه ، أمره أن يتجرد من ثيابه ، ويلبس غيرها من ثياب كانت عند ابن فضل . ثم أمره بالدنو منه ليقصده . ففعل وقعد بين يديه . ثم أخرج المفصد وامتصه تبرية له من السم . ثم مسحه برأسه في موضع السم ، فعلق منه بعض الشيء ، ثم قصده بالأكحل^(٧) وربطه وخرج من فوره . وحمل حاجاته^(٨) على حمار له . وخرج من المذيخرة مبادراً إلى أسعد بن يعمر .

(١) في الأصل : جراحياً .

(٢) في الأصل : الأجرحة .

(٣) في الأصل : ولما شد خوف أسعد لابن فضل .

(٤) قال يعني الرجل العريب .

(٥) اسم يطلق على منطقة واسعة في ديار همدان .

(٦) اسم لأحد الأوردة .

(٧) في الأصل : مراوة .

ولما قعد ابن فضل ساعة أحس بالسهم، وعلم أنه أكيد على يد الفاصد، وأمر بطلبه فلم يوجد. فازداد تبغياً، وأمر أن يلحق حيث كان. ويؤتى به، فخرج العساكر في طلبه بنواح شتى، حتى أدركه بمصهم بوادي السحول عند المسجد المعروف بقبان^(١) فلم يلتزم، بل دافع عن نفسه حتى قتل. وقبره هنالك، وهو مسجد جامع له منارة يرار ويتبرك به. دخلته في المحرم سنة ست وتسعين وست مئة.

وتوفي ابن فضل عقيب ذلك، ليلة الخميس منتصف ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاث مئة ١٦٦. وكانت^(٢) مدة امتحان المسلمين بتملكه سبع عشرة سنة. ولما علم أسعد بوفاته فرح، وكشدت جميع أهل اليمس فرحوا فرحاً شديداً. ثم كاتبوا أسعد على أن يغزو المذيخرة ويستأصل شأن القرامطة، فأجابهم إلى ذلك، وتجهز بعسكر حرار من صعاء ونواحيها ثم لما صار بمحلاف جعفر، اجتمع إليه أهله، ثم أهل الحند، والمعافر، والتفت العساكر إلى المذيخرة.

وكان حلف ابن فضل ولداً له يعرف بالمأفا، لمأفاة كانت به فحصر أسعد المذيخرة بمن كان معه من اليمس وكانت محطته بجبل ثومان، الذي تقدم ذكره، عند ذكر الجعفري، الذي يعرف الآن باسم جبل حولان، لأن به عرباً منهم يعرفون ببني اليمس. فلم ترل العساكر فيه وكلما خرج لهم عسكر من المذيخرة كسرهم المسلمون، وتتابع ذلك مرة على مرة حتى ذلوا وخضعوا.

ثم نصب أسعد على المدينة المنجنيقات، هدم غالب دورها ودخلها قهراً. ثم قتل ابن هلي بن فضل، وجمع من طفر به من خواصه وأهله، ومن دخل بمذمه وسبي بناته، وكن ثلاث، اصطفى أسعد منهن واحدة.

(١) ذكر الهمداني (صفحة: ٦٨، ١٠٠) على أنه موضع يقع في إقليم السحول وفي الجزء الشمالي من منطقة دي الكلاع. (كاي)

(٢) في الأصل: كان.

اسمها معاذة، وهبها لابن أخيه قحطان^(١)، فولدت له عبدالله الآتي ذكره، والاثنان صارتا إلى رعين. فكانت مدة حصار المسلمين وأسعد للمذيخرة سنة كاملة. قيل أنه لم ينزع أسعد فيها درعه، ولم يزل مثقلداً لسيفه. وانقطعت دولة القرامطة من محلاف جعفر، ولم تزل المذيخرة خراباً منذ ذلك إلى عصرنا.

وأما منصور فهو على الحال المتقدم، ولكنه كان رئيساً لبيباً، يحب المصافاة، ولم يبرح في جهة لاعة. حتى توفي قبل أن فضل سنة اثنتين وثلاث مئة، بعد أن أوصى لولد له اسمه الحسن، ورجل آخر من أصحابه اسمه: عبدالله بن العباس الشاوري، كان حصيصاً به، وكان قد أرسله إلى المهدي برسالة وهدية، وصار عند المهدي منه صورة ومعرفة.

وذلك أن منصور لما أحس بالموت جمع بينهما وقال: أوصيكما بهذا الأمر فاحتفظاه، ولا تقطعا دعوة بني عبيد بن ميمون. فحن غرس من غروسهم، ولولا ما دعونا إليه من طاعتهم، لم يتم لنا مراد، وعليكما بمكاتبة إمامنا المهدي، فلا تقطعا أمراً دون مشاورته، فإن هذا الأمر لم آخذه بكثرة مال، ولا رجال، ولم آت هذه البلاد إلا بغضاً، وبلغت ما لم يحف ببركة المهدي، الذي بشر به النبي ﷺ. وكثيراً ما كان يقول ذلك في ملا من الناس.

ثم لما توفي منصور كتب وصيته الشاوري إلى المهدي، وهو مقيم بالمهدية، يخبره بوفاة منصور، وتركه أمر الدعوة مرخى حتى يرد أمره. وأعلم المهدي بأنه يقوم بأمر الدعوة قياماً شافياً وافياً، دون أولاد منصور. ويبحث بالكتاب مع بعض أولاد منصور، فسار به حتى قدم المهدي، دفع

(١) ابن عبدالله بن يعمر، فولدت له عبدالله بن قحطان (حور ٢٠٠) واستطرد بشوان قاللاً: «وَأَحَدُ (أَيُّ) أَسْعَدَ بْنِ أَبِي يَعْزَرَ (الْحَوَالِي) وَلَدَيْنِ لُعَلِي بْنِ الْفَضْلِ وَجَمَاعَةٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْقَرَامِطَةِ مَعَهُ إِلَى صَعَاءَ، وَأَمَرَ بِهِمْ فَلَهَبُوا جَمِيعاً، وَطَرَحَتْ أَبْدَانُهُمْ فِي بَثَرِ فِي الْجَبَانَةِ وَأَخَذَتْ رُؤُوسُهُمْ مَبْقَرَتٍ وَوَجْهَتِ فِي أَرْبَعَةِ صَادِقٍ إِلَى مَكَّةَ فَنُصِبَتْ هُنَاكَ أَيَّامَ الْمَوْسَمِ».

الكتاب إلى المهدي، فلما قرأه، وكان قد عرف الشاوري من وقت [أد] قدم عليه برسالة منصور وأنه يكمل للدعوة، وخشي عجز أولاد منصور عنها، ولم يكن ابن منصور علم بما في كتاب الشاوري، فأجاب المهدي للشاوري بالاستقلال، وعاد ولد منصور خائباً فعاد [إلى] البلاد، وهو مضمحل [الشر] (١)، فأوصل جواب المهدي إلى الشاوري وصار هو وإخوته يواصلونه، وهو يكرمهم ويبجلهم، ولا يحجب أحداً منهم، بل يدخلون عليه متى شاؤوا بغير حاجب.

ثم إن الذي وصل من المهدي، دخل عليه في بعض العفلات فقتله، واستولى على البلاد، ولما صار مستولياً، جمع الرعايا من أنحاء بلده وأشهدهم أنه قد خرج إلى مذهب السنة، وترك مذهب أبيه، فأعجب الناس ذلك وأحسوه ودانوا له. فدخل عليه أح له اسمه جعفر فنهاء عما فعل، وقبحه عليه، فلم يلتفت إليه (٢).

فخرج عنه مغضباً، وقصد المهدي إلى القيروان، فوجده قد توفي، وقام ابنه بعده - القائم -، وذلك سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، أعني موت المهدي، وقيام القائم (٣)، فلبى ابن منصور عبده (٤).

ثم إن أحباء قتل أهل مذهب أبيه وشردهم، حتى لم يبق حوله إلا من لا يعرف، بل بقي في البلد جماعة قليلة، يكاتبون بني عبيد بن ميمون إلى القيروان.

ثم إن ابن منصور خرج من مسور إلى عبر محرم المذكور أولاً، وكان

(١) في الأصل: السر

(٢) ويقول الحمادي (كشف ٤٠) قال جعفر بن منصور لأخيه المعسن: «إن أمراً إذا يتلاشى، ويزول ملكنا، ونعترق هذه الدعوة، ويدعب الساموس الذي نمسناه على الناس، فلا تحدث نفسك بهلاكه فتهلك»

(٣) القائم بأمر الله الخليفة الفاطمي الثاني حكم (٣٢٢ - ٣٣٤ هـ)

(٤) وأضاف إدريس (عيون: ٥٠/٥) «وانتهى إلى أن بلغ مبلغاً عظيماً عند الأئمة، وبلغ مراتب الأبواب القاترين بعلو الدرجات» راجع «الصليحيون» ٥٢ - ٥٤.

هو رجل من بني العرجاء - سلاطين تلك الساحة - واستخلف على مسور رجل - يقال له: إبراهيم بن عبد الحميد السباعي الشيعي^(١)، وهو^(٢) جد بني المتاب الذي إليه ينسب مسور، فيقال: المتاب.

فلما صار بعبر^(٣) محرم، وثب عليه ابن العرجاء فقتله، وحين سمع ابن عبد الحميد^(٤) ذلك (لرم مسوراً وادعى الأمر لنفسه)^(٥)، وخرج من بقي معه بمسور من أهل منصور وحرمه إلى جبل بني أعشب^(٦)، فوثب الناس عليهم يهبون ويسون ويقتلون.

ثم حصل بين ابن العرجاء وابن عبد الحميد^(٧) اتفاق، واقتسما البلاد، ورجع ابن عبد الحميد عن مذهب منصور، وأبثنى جامعاً وعمل منبراً، وخطب^(٨) لبني العباس، وجعل يتبع القرامطة حيث سمع بهم حتى أهاهم، ولم يبق منهم إلا عدد^(٩) قليل ساحة مسور كاتمين أمرهم، مقيمين تاموسهم. رجل منهم يقال له: [يوسف بن موسى بن] أبي الطفيل فقتله إبراهيم، فانتقلت الدعوة إلى رجل منهم يقال له: [ابن جفتم]^(١١)، في أيام المتاب بعد موت أبيه إبراهيم بن عبد الحميد^(١٢) [الشيعي]^(١٣). (وكان) حازماً لا يكاد

(١) في الأصل إبراهيم بن عبد الحميد الشيعي، والتصحيح من كشف ٤١.

(٢) في الأصل: وقد

(٣) في الأصل: بعين محرم.

(٤) في الأصل: ابن عبد الحميد

(٥) زيادة من بعية

(٦) في الأصل: جبل الحسب، والتصحيح من بعية، وصفة ١١٢

(٧) في الأصل: عبد الحميد

(٨) في الأصل: وديع الخطبة لبني العباس.

(٩) في الأصل: غير شيء تدمه قليلة

(١٠) زيادة من عيون: ١/٧ - ١٢ فرقة: ٣٢/١ - ٣٣.

(١١) ويقول إدريس (عيون ١/٧) وتفرق من بقي من أصحابه إلى فواحي عمان وخطابة

وانكتم أمرهم عن إبراهيم.

(١٢) في الأصل: عبد الحميد.

(١٣) زيادة من بنية.

يعرف أين قراره خوفاً أن يناله المتئاب، أو غيره من أهل السنة، وهو مع ذلك يكتب أولاد المهدي إلى القيروان وإلى مصر.

وفي أيامه قدم المعز بن (المصور بن)^(١) القائم بن المهدي من القيروان إلى مصر، وابتنى القاهرة^(٢)، وجعلها دار إقامته [١٤٢]، ثم لما دنت وفاته^(٣) استخلف على أهل مذهبه، رجلاً منهم يقال له: يوسف بن الأسد^(٤)، ثم توفي.

وولي الأمر يومئذ [١٤٣] الحاكم (بأمر الله) فكان ابن الأسد يدعو إليه ويباع له سرّاً حتى دنت وفاته واستخلف رجلاً يقال له سليمان بن عبدالله الزواحي، من ضلع شام، وكان ذا مال جليل يداري به، ويدفع به عن أهل مذهبه. وكلما هم أحد من الناس بقتله يقول له: «أنا رجل من المسلمين، أقول لا إله إلا الله، كيف يحل لكم دمي، وأخذ مالي؟» فيمسكون به. ولما دنت وفاته، استخلف علي بن محمد الصليحي، وأصله من الأخرح^(٥) [١٤٤]، سبع من أصابع حرا^(٦)



(١) زيادة لتصحيح سبب المعز

(٢) الذي بنى القاهرة هو جوهر الصقلي قائد المعز الفاطمي (راجع التعليق على الحاشية: ١٤٢).

(٣) أي وفاة ابن جهم.

(٤) في الأصل: الأسح والتصحيح من نسخة في كشف. ٣٩ (يوسف بن الأسح).

(٥) في الأصل: الأحرار (كاي).

(٦) هؤلاء الدعاة سبق أن ذكرناهم من قبل، راجع التعليق على الحاشية: ١٤٣



حاشية [١]: الدعاة - واللفظ مشتق من الدعوة - وكانوا رسلاً يستخدمهم الإسماعيلية لنشر دعوتهم، وكان رئيسهم في عهد الفاطميين (أو الإسماعيليين) يقيم بالقاهرة ويلقب بداعي الدعوة. ولم يكن هذا اللقب يقل مرتبة عن قاضي القضاة، بل كثيراً ما كان يتقلد المنصبين شخص واحد^(١). وقد ظن أن الكلمة (داعي) هي نفس كلمة (دائي) التي يطلقها الأوربيون على حكام الجزائر، غير أنه من المستبعد أن تكون كلمة (دائي) أصلها من كلمة (داعي)، إذ جاء في كتاب المؤنس في أخبار إفريقية وتونس لابن أبي القاسم الرعيني، بعد أن ذكر فتح الشرك لتونس، وتحكم الباشوات قال:

(١) وسلسلة رجال الدعوة الإسماعيلية منقولة من المراجع الإسماعيلية اليمية القديمة هي:
١ - الطلق - ٢ - الوصي - ٣ - الإمام - ٤ - الباب - ٥ - الحجة - ٦ - الداعي - أ - داعي البلاغ - ب - الداعي المطلق - ج - لداعي المحصور - ٧ - المأدون - أ - المطلق - ب - المحصور - ج - المأدود - ٨ - المكاسر - ٩ - المؤنس البالغ - ١٠ - المنجيب.

وجاء في كتاب دهر المعاني تفسير زحرف لمجلولات هذه الدرجات «فالناطق هو النبي ﷺ والوصي هو علي، والإمام يكون من نسل علي، والباب كانت هذه الوظيفة في أول نشأتها سرية، لا يعرف بها ولا بصاحبها إلا رجال الدعوة المقربين، ولما تركز لحكم المهدي أعلنوا هذه الوظيفة ورفعوا الستار عن صاحبها، فأصبحت الوظيفة خفية لأن منها ينبع التوجيه السياسي والديني والعلمي، ولا يمح هذه لقب إلا لمن سبق أن تدرج في مراتب الدعوة ويعتبر الباب (داعي الدعوة) الصلة بين الإمام وبين حدود الدعوة، كما يتضح ذلك من قول المؤيد في الدين الشيرازي عند كلامه عن داعي الدعوة القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن أبي حيفة لعمان في عهد المستنصر. «وتوجهت بعد ذلك إلى المرسوم بالقضاء والدعوة الذي كان باب حطتنا ونحن بالبعد، والواسطة بيننا وبين مجلس الإمامة» (سيرة المؤيد ٨١ - ٨٢)، ومن أعمال رئاسة الدعوة العاطمية، وأخذ العهد على المریدين مباشرة أو بواسطة (حفظ ٢٩١/١) والحجة معانها رئيس الدعوة في بحر (إقليم) من بحر الدعوة. وسرى أن سلطة الملكة أروى بنت أحمد الصليحية قد اتسعت كثيراً عندما أصبحت حجة الإمام في بلاد اليمن (الملكة أروى: ٦٧)

«ولما فعلوا فعلتهم تحربوا أحزاباً، وصار كل حزب منهم له رئيس، فاجتمعت عدة رؤساء، وصار كل رئيس يدعى باسم (الداي)، وهذه اللفظة معناها «خال» باللسان العامي، وهي عندهم تكبرة لمن ينادى بها، ثم مضى يقول... ولكن لا يتم لهم رأي من كثرة دياتهم».

حاشية [٢]: سورة فاطر آية: ١٨.

حاشية [٣]: كان الأشاعر^(١) من القحطانيين من سلالة عريب، ومن أشهر رجالها أبو الحسن علي الأشعري، صاحب المذهب الذي يعرف أتباعه بالأشاعرة. وكثيراً ما يوصف العكيون أيضاً بأنهم قحطانيون، من سلالة مالك وقحطان وعران. ويقال بأن صحة قراءة الاسم الأخيرة هي عدنان، وأن العكيين إذاً قبيلة من بني إسماعيل. وقد نزع العكيون في تاريخ مسكر إلى تهامة اليمن، حيث عقدوا حلفاً وثيقاً مع الأشاعرة والمعروف أن هاتين القبيلتين، كانتا أول من ارتد عن الإسلام في اليمن عند وفاة النبي ﷺ.

وكافة المؤلفات عن تاريخ العرب، وجغرافية البلاد العربية لا تكف عن الإشارة إلى عديد لا يكاد يحصى من القبائل، وبخاصة حين تتناول المقاطعات اليمنية، والفراء الذين لم يألوا جهداً الموصوع، قد يرون في ترويدهم بعناصره العامة نفعاً لهم، لذلك أضيفت لهذه الحاشية بياناً بالقبائل الرئيسية في بلاد اليمن. وقد أنشأ فستنلند حداول^(٢) دقيقة بأنساب القبائل العربية عظيمة الفائدة لكل راغب في دراسة النظم القبلي عند العربي. أما وقد عسر على الحصول على كتاب فستنلند، فقد اكتفيت في إعداد بياني التالي الموجز بمتابعة فصول كتاب ابن خلدون (العبر) التي تعرض لأنساب العرب. ويعد أن تناولتها بتصويبات وإضافات، استقيت أغلبها من كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني، ومن معجم البلدان لياقوت، واستقيت قلة منها من كتاب أو كتابين عربيين آخرين.

(١) الأشاعر جمع أشعر، وفضلنا هذا الجمع على الأشاعرة، حتى لا يلتبس اسم القبيلة بأصحاب مذهب أبي الحسن الأشعري (مسوك / ورقة. ٦١).

(٢) Wustenfeld F. Von: Genealogische der Arabischen Stämme Und Familien.

والجدير بالملاحظة أن هذا الموضوع يكتشفه الجرم من المفارقات، والكثير من المتناقضات، حتى ليكاد يستحيل على المرء تقديم ما يداني في اعتدال، ما أطنب فيه رواة العرب من وصف هذه القبائل وأنسابها. فالكثير من القبائل سواء ما كان منها معموراً أو مشهوراً، يجمعها اسم واحد وإن لم يقل الجدال في وحدة أصلها.

ويحدثنا الهمداني عمن يحمل من العرب اسم جعدة فيقول: إنهم يزعمون الانتماء إلى قبيلة جعدة الإسماعيلية المسحذرة من قيس عيلان، منوها بأنه كان من عادة قبائل عرب لبادية استعمال تشابه الاسم لإثبات نسبها، وادعاء ما لسميتها من شرف مرموق يقول الهمداني: إن هذا الأمر كان كثير الحدوث، وإبه وقع في غالب الأحيان تحت نظره وملاحظته.

وقد اصطلاح على تقسيم سكان شبه الجزيرة العربية إلى شعبين كبيرين: أحدهما وهو الأقدم، يعرف عادة باسم القبائل اليمنية، إذ سكنوا في العال، وما زالوا يسكنون الأقاليم الحويية من بلاد العرب، ويرعمون أنهم السلالة الأولى لقحطان الذي يرى العرب أنه ورد في أسفار اليهود باسم يقطان. وهو حد حزر مافت (حصر موت)، وأزال شبيهه (سأ) وغيرهما. ويقول: إبه كان يسكن شبه الجزيرة العربية حيل من القبائل أقدم من هذا الشعب، باد ببطمه منذ زمن صحيح، ولا يعرف من بقايا أثر يدلنا على ذرائه. والروايات عن السكان الأصليين لا تستند إلى مرجع وثيق، فيما عدا قليل من التخصيلات حفظتها لنا سور القرآن. وقد اشتهر عن هؤلاء القوم أنهم كالفحطائيين من سلالة سام بن نوح، وسار الاعتقاد أن لعنتهم كانت العربية، وأنها لحقيقة مؤكدة بالنسبة لبعض القبائل.

والشعب الكبير الثاني يتنسب إلى إسماعيل بن إبراهيم، ويسمى العرب الإسماعيلية أحياناً بالنزارية أو المعدية، نسبة إلى نزار بن معد بن عدنان. والروابط الدقيقة في سلسلة النسب من إسماعيل وعدنان لا يمكن ضبطها، ولكن صحة هذا النسب ليست موضعاً للشك أو الخلاف، وقد قيل: إن عدنان كان معاصراً للنبيين جرماً وباروخ ويتحتمصر وهذا الأخير صدع كما جاء في الروايات العربية بما أمره به ربه، وغزا بلاد العرب الشمالية

والوسطى وأفنى أهلها، فيما عدا قبة من سكاتها. وكان معد بن عدنان في أيام هذه الغزوة طفلاً فحمل بمعجزة كما يقال إلى بلدة عتيقة في العراق تسمى حران، وعند عودته التقى ببقيّة قوم أبيه الذين كانوا قد التجؤوا إلى بلاد اليمن.

فالعرب الإسماعيلية - طبقاً للرواية الشائعة - من سلالة معد، كما أن عرب اليمن من سلالة قحطان.

وبنو إسماعيل يقسمون أنفسهم ثلاثة أقسام كبيرة: إلياس بن مضر بن نزار، وإليه ينتمي قبائل عدة من بينهم: قريش التي ظهر فيها النبي ﷺ، وثانيهما قيس عيلان أخو إلياس، ولثالث ربيعة أخو مضر بن نزار.

والقبائل اليمنية تنقسم بطريقة مماثلة ثلاثة أقسام كبيرة، كلها تنحدر من سبأ أو عدششمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وأولها الحميريون وهم سلالة العربجاح الذي اشتهر باسم حمير بن عبد شمس ومن بين قبائل حمير الرئيسية التي يكثر ورود أسمائها في تواريخ اليمن: بنو شرعب، وبنو شعبان، وقبائل أخرى عديدة: دورعيل، يريم، يافع، وحاطة، ذو الكلاع، حرار، ميتم، سحول، أوزاع، دورأصبح. ونلاحظ أن كثيراً من أسماء المواضع في اليمن سميت بأسماء القبائل التي سكنتها والقسمان الآخران من القحطانيين يتألفان من سلالة مالك وعريب أبي زيد بن كهلان بن عدششمس ومن بين القبائل مالك وأحقها بالذكر همدان، وهي من سلالة الخيار بن مالك. ويتفرع من بني همدان عدد من البطون لا يحصى كثرة، كلها يتصل فيما بينهما بنسب مشترك، وهي كغيرها من القبائل العربية الشقيقة - غالباً لا دائماً - ما تربط بينها وشائج تعاقد على قدر من التوثق يتفاوت. ويكفي أن نذكر هنا من بطون همدان أسماء حاشد وبكيل (وقلما يفترقن)، وبني يام، جشم، شهاب.

ويلي بني همدان في الأهمية، بنو الأزد، والأزد اسم ينتمي إليه أعظم الأقسام أهمية من الشعب الذين سكنوا بلاد سبأ، وعاصمتها مأرب، في الوقت الذي تهدم فيه السد بسبب سيل العرم، وما جره انهيار السد من حراب حاق بهذا الجزء من بلاد اليمن، وهجره غالبية الأزد (سنة ١١٨م فيما يراه كوسان ده برسيغان) ومضى فريق منهم إلى عمان، وموادهم الأكبر إلى تهامة اليمن،

موطن قبائل عث وأشعر، حيث استقروا على مقربة من مستقع غسان بين نهري زبيد وريمة، وبعد إقامة طالت، وقعت بينهم وبين السكان الأصليين منازعات، فاضطروا إلى الرحيل، فاستوطنت فرقة منهم نجران على مقربة من بني مذحج، الذي سكنوا هذا الإقليم منذ زمن طويل وحكموه، وهبت فرقة أخرى بقيادة حارثة بن عمرو، وهاجموا الجرهميين بمكة فعلبتهم عليها وعرفت باسم خزاعة، وهو اسم أطلق عليها - كما قيل - لأنهما فصلتا عن إخوانهم الذين كانا يقودهم ثعلبة بن عمرو ومن الأردنيين بطنا الأوس والخزرج، سميتا هكذا باسمي حفيدين لثعلبة، وامتلكوا يثرب (اسم المدينة في الجاهلية). ومن سلالتهم جاءت أول جماعة عربية اعتنقت الإسلام، وأمست بالبي حين بدا كأنما اليأس قد استغرقه، ثم غدت خير عدة له ألفت دعوته النصر. وقد قبل النبي عليه السلام ما عرضه عليه الأوس والخزرج من حمايتهم له، فلقبهم بالأنصار، ولقب العمر القليل الذي صحبه في هجرته من مكة إلى يثرب بالمهاجرين. ورويداً ورويداً رحل الأزدي العساويون نحو الشمال حتى بلغوا بلاد الشام، وأسسوا مملكة عرفت باسم الغساسنة، وكانت متجاورة في عهد السيادة الرومانية، إلى أن فتح المسلمون بلاد الشام.

وهناك قبيلتان أخريان تنسبان إلى مالك وهما بنو خثعم، وبنو بجيلة، وجدهم الغوث أبو الأرد ولكن بعض الروايات تقول: إن أصلهما من معد.

القسم الكبير الثالث من العرب الفحطانية يتألف كما أسلفنا القول من سلالة عريب أخي مالك. وينقسم أربعة فروع، ثلاثة منها: بسوطي، بنو مذحج، بنو مرة، وتؤلف عدداً كبيراً من السطون، والرابع قبيلة الأشعر شركاء بني عك في تهامة اليمن.

وقد ترك بنو طي بلاد البحر بعد تفرق الأردنيين بوقت قصير، واستوطنوا في الغالب الجهات الشمالية لبلاد العرب قرب جبلي أجا وسلمى، ومنهما انتشروا في العراق وبادية الشام. ومن بطون مذحج: بنو جعفي، زبيد، الحكم، سنحان، وهم من معد العشيرة بن مذحج. ومن بطون مذحج أيضاً: بنو عس، بنو مراد، بنو جلد، بنو حراب، النخع، منبه، جنب، وبنو

الحارث بن كعب، الذين فتحوا نجران واستوطنوها لعدة قرون، وفي بعض الروايات أن بني سنحان والحارث يندرجان تحت اسم جنب.

ومن بني مرة بنو خولان، الذين يوصفون بأنهم أبناء عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة، وأقاربهم بنو جرة أبناء ركلة بن عمرو بن مالك، على أن بعض المراجع تذكر أن بني خولان بطن من قضاعة، أي أنهم أبناء عمرو بن الحاف بن قضاعة. ويقرر الهمداني إذا صدقت رواية ياقوت^(١) أنهما قبيلتان منفصلتان تحملان اسماً واحداً، يميز أحدهما باسم خولان العالية، والآخر بخولان قضاعة^(٢).

وقبيلتا همدان وخولان أكبر وأقوى القبائل في بلاد اليمن. وتوجد بطون أخرى كثيرة لفرع مرة نذكر منها قبيلة معافر، وكندة^(٣) ويطونها سكون^(٤)، وتجب^(٥)، وسكسك، وأيضاً بنو لحم^(٦)، وبنو جذام^(٧).

- (١) ٤٣٧/٤ - ٤٣٨.
- (٢) في طبعة ملر الفترة المشار إليها توجد في ص ١١٤ انظر أيضاً ص ١٠٩، ١١٣، ويلاحظ أن ياقوت يضبط هذه الأسماء ضبطاً آخر (كدي) ص ٢٥، ١٦٧ ياقوت ٥٧٠/٤.
- (٣) نسب إلى ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وسمي كندة لأنه كند أباه أي كمر بعلمته، ومن بطونهم السكون والسكسك، وكانت بلادهم حبال اليمن مما يلي حضرموت (معجم قبائل العرب ٩٩٨/٣ - ١٠٠٠ تاج العروس ١٤٣/١ ١٤٨٧/٢ لسان العرب ٣٨٦/٤).
- (٤) بطن من كندة من قحطان كان لهم فرقة بحضرموت وملك بدومة الجندل (معجم قبائل العرب ١٥٢٩/٢ الصحاح ٢٨٣/٢).
- (٥) بطن من كندة كانوا يسكنون حضرموت وكانت لهم خطة بمصر (صفة ١٨٨ تاج العروس: ١٩٤/١).
- (٦) من القحطانية، تنسب إلى لحم بن عدي، كانت مساكنهم متفرقة وأكثرها بين الرملة ومصر، ونزل بعضهم منطقة بيت المقدس فدعيت باسمهم (بيت لحم)، ومنهم آل المنذر ملوك العراق، وبنو عبادة ملوك أشجبية، ومنهم بطون كثيرة بمصر (العبر: ١٢٥٦/٢ النجوم الزاهرة ٦٦٩/٤ لسان العرب ١٢/١٦).
- (٧) بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو جذام بن عدي، ومنهم بنو حرام وبنو جشم ومنهما تفرعت جذام، ومساكنها بين مدين وتبوك، وكانوا أول من سكن مصر من العرب (صفة ١٢٩ الطبري ١٠٧/٣ معجم قبائل العرب ١٧٤/١).

ويبقى بعد هذا، الفرع العربي الأكبر لقضاة، والرأي المعتمد عنهم، أن قضاة من سلالة مالك بن حمير، وهناك من يظن أن قضاة ابن لمعد، وأن سلالة عرب إسماعيلية، ومن يقول بأنه ابن لزوجته معد تبناه الرجل. وفي رواية أخرى أن بني الحارث بن كعب الأزديين أجلوا بني قضاة من نجران فرحلوا إلى الحجار، وهناك تحالفوا مع المعديين. ويطون قضاة لا يحصون كثرة، ويكفي أن نذكر منهم هنا بني كلب، وبني ثنوخ، وبني جرم، وبني نهدي، وبني عذرة، وبني فهم. وقد سبق أن أثبت أن بني خولان كما جاء في بعض الروايات هي بط من قضاة.

حاشية [٤]: معظم ما سلف بيانه، نقله ياقوت، نقلاً يوشك أن يكون حرفياً فيما كتب عن زبيد وما أورده ابن خلدون عن سلالة أبي طالب^(١) هو تكرار لما رواه لنا في تاريخه عن اليمن، نوه فيه بالدواع التي دفعت الحليمة المأمون إلى إرسال محمد بن رباد لتلك البلاد فلقد أورد - كما قال - لقمع ثورة العلويين (الذين قتلوا) بزعامة إبراهيم «الجزار»، يهددون

(١) يريد أن يعرف هنا الأسباب التي أدت إلى رواج الحركات الشيعية في اليمن كان لعلي مريدون ومحبون من الصحابة في عهد الرسول ﷺ أطلق عليهم شيعة علي (الزينة ٢١٩) ولم ينتصر وجود هؤلاء في المدينة وحده بل أخذ عددهم يزداد كلما اتسعت رقعة الإسلام راد عدد المسلمين ويحاصو في بلاد اليمن، لأن علياً رآها ثلاث مرات (السيرة ٩٦٥)، وفي هذه الزيارات كان لعلي فيها اتصالات شخصية تركت أثراً في نفوس الناس هناك، ذلك الأثر هو حب علي وآل بيت النبي، وهذا هو الذي دعا الإمام المستور أحمد بن الحسين (رهر المعاني ٦٣) أن يرسل سفارته لتلك البلاد. وقد لعب مصور اليمن وزميله علي بن الفضل دوراً هاماً في تلك البلاد لحساب آل بيت الرسول. كذلك لعب اليمنيون المتعصبون لعلي وآل بيته دوراً هاماً في قتل الحليمة عثمان (الصليحيون: ١٥ - ١٦)، وإن جهاد همدان مع الإمام علي في حروبه ليدل دلالة واضحة على مقدار تحمسهم له (نفسه: ١٧ - ٢١).

وعلى هذا يمكننا أن نقول: إن نجد اليمن كان حصاً من حصون الشيعة بل مستودعاً من مستودعاتها، لأن أهلها برهنوا في مواقف عديدة على حبهم لعلي وبنيه. (نفسه: ٢٦)

بسلخ اليمن عن بقية الدولة. يقول ابن خلدون: واختار المأمون ابن زياد لما عرف عنه من شدة بغضه لآل علي^(١).

ونسب ابن زياد - فيما يبدو - يصل به إلى عبيد الله بن زياد، الذي قام بدور رئيسي في مقتل الإمام الحسين، سبط النبي، ذلك الحدث المشهور الذي بات بفضل كتابات جيون غير مجهول عن قراء الإنجليزية: وزياد هذا هو جد مؤسس زبيد: وهو فيما عرف عنه ابن لأبي سفيان، وأخ لمعاوية، أول خلفاء بني أمية. وقد اقترن مولده بما يشير الشبهة حول حقه في ادعاء هذا النسب، حتى اشتهر باسم «رياد بن أبيه». وإذا كان معاوية قد أقر بأخوته، فإقراره هذا لم يكن عن اقتناع منه بحقه في النسب، بقدر ما كان ذريعة أراد بها تأليب جماع هذا الرجل الخطير الطموح.

ويغلب على الظن أن معظم ما ظمر به رياد من نجاح وسلطان، إنما يعزى إلى ملكة الخطابة لديه. فقد روي أنه حين كان فتى لم يكد يجاوز العشرين من عمره حطت في الحديقة خطبة أسرت بلافتها لب سامعيه، فقال عمرو بن العاص: «لله در هذا العلام^(٢)» لو كان أبوه من قريش لوسعه أن يسوق العرب معصاه... عندئذ قال أبو سفيان: «إني والله لأعلم من أبوه» وكان علي قريباً منه فالتفت إليه بقطع هذا الحديث الخطر، ويقول له «صه يا أبا سفيان. إنك لتعلم أن عمر لو أدرك ما عبيت، لما نجوت

(١) روي أن ثورة أخرى وقعت باليمن سنة ٢٠٧هـ. (الطبري) وقد قادها عبدالرحمن بن أحمد العلوي وقمعها فيما تقول الرواية، دينار بن عبدالله، الذي سيره إليها المأمون على رأس جيش قوي. ويقال: إن هذه الثورة نشبت في بلاد العكيين وليس من السهل التوليق بين هذه الرواية وبين الرواية انقائلة بأن هذه البلاد كانت في تلك الأثناء خاضعة كل الخضوع لابن زياد علي أن الراحح أن هذه الثورة الأخيرة إنما شبت بتهامة اليمن ولم تستشر سريعاً على النحو الذي ذكره عمارة ويخبرنا الهمداني (المتوفى سنة ٣٣٤هـ) - ص ١٠٣ - أن أسرة بني شريح، (وهم بطن من قبيلة ذي رعين الحميرية) قد سيطرت على تهامة اليمن منذ عهد المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧هـ). حتى عهد المعتمد (٢٥٦ - ٢٧٩هـ) ويروي لنا في موضع آخر (١٢٠) أن بني شريح قد سيطروا في زبيد سيطرة تامة على كافة القبائل القريبة المجاورة. انظر أيضاً ص ١١٩.

من عقاب معجل^١. وقد ولد زياد في السنة الأولى للهجرة، وتوفي في سنة ٥٣هـ.

ولان زياد، رفيق يدعي الانتماء إلى سليمان بن هشام بن عبد الملك، (ابن الخليفة الأموي هشام) الذي قتل سنة ١٣٢هـ. بين من قتلوا من ضحايا الخليفة العباسي الأول عبدالله السفاح. وسوف نشهد من بعد هذا الرفيق، ملقباً بالمرواني نسبة إلى جده الخليفة مروان، أبي عبد الملك.

وبنو تغلب من قبيلة معد (الإسماعيلية)، ومن سل ربيعة بن نزار. وكان اسم الشخشي، رفيق محمد بن زياد، محمد بن قاسم محمد (الأمين) بن هارون (الرشد) وخليفته. وقد حلع الأمير عن أريكة الخلافة، تحقيقاً لصالح أخيه عبدالله المأمون، وقض عليه طاهر بن الحسين قائد قوات المأمون، وقتله في سنة ١٩٨هـ.

ويقال إن الخليفة الجديد، ظل يسر تفجعه على مقتل أخيه، ولا يجهر به. وحدث ذات مرة، [قد وقعت حينه على طاهر، أن انفجر باكياً، فلما سئل عما أحزنه قال: إنه بما نكا الأمر خطر ساله، إفشاؤه عار، وكتمانه فجيعه ونقل هذا الخبر إلى طاهر فروعته. فما زال يرجو حتى ولي حكم خراسان، ثم سرعان ما استقل بإدارة شؤونها. وأسس بها الدولة الطاهرية.

حاشية [٥]: في هذا الموضع من تاريخ عمارة أورد لنا الخرجي بضع تفاصيل عن بلدة زبيد يقول: إنها دائرية الشكل، تقع في منتصف الطريق بين الجبال والبحر، على مسيرة نحو نصف يوم من هذين المكانين، وإلى الجنوب يجري نهر زبيد، وفي شمالها يجري نهر ريمة. ويصف الخرجي في موضع آخر من كتابه أسوار زبيد فيقول إن الحسين بن سلامة هو أول من شيدتها ثم رميمها من الله الماتكي سنة ٥٢٠هـ. وغيرها من السنوات. ثم أعاد بنو مهدي ترميمها، فسيف الإسلام طغتكين الأيوبي سنة ٥٨٩هـ.

وكان لها: - بقول الخزرجي - أربعة أبواب: في الشرق باب الشبارق، المؤدي لقرية بهذا الاسم تقع على نهر زبيد، ومنها إلى حصن القوارير، وفي الغرب باب النخل، وكان يسمى في عهده بهذا الاسم، ولكن اسمه في العصور السابقة كان باب الغلافقة، ويؤدي الطريق منه إلى الغلافقة والأهواب. الأسبق من هذين البابين كان في عصر من العصور مدخل زبيد، ولكنه تداعى وحل محله باب الأهواب، وكان يعرف في عصر الخزرجي باسم باب البقاعة. أما الباب الثالث فيقع إلى الشمال، واسمه باب سهام ويؤدي إلى باب ريمة ووادي سهام. أما الباب الرابع ففي الجنوب ويسمى باب القرتب، ويؤدي إلى وادي زبيد ومنها إلى قرية القرتب التي تقع على النهر.

[أحواسن في ترجمته لكتاب «البغية» للديبع قد أورد أغلب هذه التصيلات^(١)، لأنه نقلها عن الخزرجي. ثم أشار (كاي) إلى بعض الأخطاء التي وقع فيها حواسن نتيجة لعدم إعمال بعض الكلمات].

واستطرد الخزرجي بعد ذلك في بيانات مسهمة تتعلق بقياس هذه الأسوار، وليس هناك من حاجة لمتابعة هذا الاستطراد والخزرجي في وصفه لأسوار زبيد وقلاعها ينقل عن كتاب «ابن الحجاور» الذي كتب في حوالي سنة ٦٣٠هـ. واعتمد عليه المستشرق الألماني سبرنجر Sprenger في مؤلفه القيم عن جغرافية البلاد الشرقية، والكتاب بعنوان «تاريخ المستصر».

حاشية [٦]: ذكرت ما أورده عمارة من بيانات عن إنشاء المذيخرة، وأصل تسمية مخلاف جعفر، وقد نقضه الجندي^(٢) كل النقض، فيقول (في الورقة ١٨٢): إن بلدة المذيخرة تقع على جبال ثومان، وبانيها هو إبراهيم

(١) بغية: ورقة ٧.

(٢) سلوك / ورقة ١٨٢.

المناخي^(١)، ويقول: في مواضع أخرى بالفصل الذي عقده عن الحكام العباسيين لليمن، إن مؤسس هذه القصة هو إبراهيم بن أبي جعفر المناخي، الذي استولى على جبل ثومان في أيام المأمون، وعندما ولي أحمد بن عبد الحميد حكم اليمن في سنة ٢١٣هـ. سار في العام التالي لقتال المناخي، ولكنه هزم وقتل ثم يعرض الجندي لرسم كلمة ثومان فيضيف بأنها مشى كلمة ثوم. وأورد ياقوت وصف عمارة للمذبخرة^(٢)، كما أورد الجانب الأكبر من الفقرة المتعلقة بجعفر عتيق بن زياد، كما هو واضح في التحشية التي ذيلت بها النص العربي. وقد بدأ ياقوت بيانه بقوله بأن المذبخرة تقع على جبل صبر، وهذا خطأ لا حاجة بي إلى إثباته.

وأبو جعفر المناخي في قول الجندي ينتسب إلى ذي المثلثة^(٣) الحميري، كما ينتسب إلى ذي المناخ، واستمر عقبه إلى زمن الجندي نفسه، وكانوا يعرفون سلاطين قباير، بيت عمر وكرم عميم^(٤).

وقد استولى إبراهيم والد جعفر على جبل ريمة، كما استولى على ثومان، واكتسب الأخير اسم ريمة المناخي^(٥)، وبسط نفوذه على الجانب الأكبر من مخلاف جعفر.

وفي كتابات الحندي والخررخي بعض تفاصيل أخرى تتعلق بدويلة المناخي، جاءت في معرض حديثهما عن الظروف التي انتشرت فيها مذاهب القرامطة الإسماعيلية في اليمن. وقد فتح ابن العضل^(٦) بلدة المذبحرة، كما

(١) اسمه الحقيقي جعفر بن إبراهيم المناخي، ويقول صاحب الأبناء / دار ٢٠. وهو الذي ينسب إليه مخلاف جعفر، وقد ملك جعفر هذا خمسين سنة كما ملك أبوه إبراهيم ثلاثين سنة (صفحة ١٠٠)؛ ولكن صاحب البعية (ورقة ٢٩) يقول. إن مخلاف جعفر ينسب إلى جعفر مولى ابن زياد؛ كذا ورد في تاريخ ابن المجاور (١ / ورقة: ٥٤)؛ وهو الآن معروف بالعدير والحيش (الصليحيون: ٣٦ هامش ١).

(٢) ياقوت: ٤٣٦/٧ - ٤٣٧.

(٣) قارن بذلك صفحة ٢٠٠.

(٤) أورد (كاي) هذه الكلمات الأخيرة على أنها أعلام.

(٥) هو علي بن الفضل الجندي المتوفى سنة ٣٠٣هـ.

سرى، وكان حاكمها في ذلك العهد كما يقول الخزرجي^(١) هو جعفر بن أحمد (إبراهيم) المناخي، الذي سمي باسمه مخلاف جعفر، سار علي بن الفضل إليه سنة ٢٩١هـ. ولكنه هزم واضطر بعد هزيمته إلى الارتداد والإغارة على بلاد يافع، ولكنه ما لبث بعد ذلك بحمسة أشهر، في سنة ٢٩٢هـ. أن عاود الهجوم على البلدة ونجح في السيطرة أولاً على المذيخرة، ثم على حصن التعكر، ففر جعفر بن إبراهيم إلى تهامة حتى بلغ قرية القرتب في وادي نهر زبيد، وأمه أمير زبيد (أبو الجيش إسحاق)^(٢) بالرجال فاستأنف بهم القتال. ويقول الخزرجي بأنه وقعت معركة شهيرة في وادي نخلة، قتل فيها جعفر بن إبراهيم وابن أخيه أبو الفتوح. ويقول الخزرجي بأن حكم جعفر استمر ثلاثة وأربعين سنة (٢٤٩ - ٢٩٢هـ).

ويقول الهمداني بأن جعفر بن إبراهيم المناخي قتل في حصن خواله، أو على مقربة منه، وموضع هذا الحصن على مقربة من أحد منابع وادي نخلة. وقد رار دكتور جلارز^(٣) بلدة مناحة على مقربة من شام حرار، ولست بحاجة إلى القول بأن هذه البلدة تختلف عن مخلاف جعفر أو إقليم المناخي الذي تسمى به أحياناً. ولم أحد ذكرها لبلدة المناخي التي زارها جلارز في كتاب الهمداني أو في مؤلفات العرب الأخرى التي هي في متناول يدي، وربما كان إطلاق هذا الاسم على البلدة التي نحن بصددنا قد وقع في تاريخ أحدث نسبياً. وذكر الهمداني «اسم المناخي» في موضع آخر، وكتبها ملر muller في طبعته لصفة جزيرة العرب (بالحاء) المهملة لا (بالحاء) المعجمة والهمداني يصفها فيقول: إنها تقع عند ملتقى المجريين الرئيسيين لوادي حارر، وأحد المجريين يأتي من صعاء، والآخر يجري منابعه مجاورة لشبام أقيان، وحضور بني أزد، ويسمى مجراه الأعلى كما جاء في خريطة جلارز موادي خزامر، وفي جزئه الأدنى باسم وادي

(١) وقد نقل هذه البيانات من نفس المصدر الذي استقى منه الجدي

(٢) هو أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم (٢٨٩ - ٣٧١هـ)؛ تاريخ ابن الجاور: (١) ورقة ٥٢.

(٣) أحد الرحالة المستكشفين لبلاد العرب في القرن ١٩ (١٨٨٥ - ١٩٠٨)

شوابة^(١)، ومن روافده كما أوضح جلارر مجرى صغير يسمى ذوبين في بلاد الصيد^(٢). وبلدة ذي بين دفن فيها الإمام أحمد بن الحسين، وقد ورد ذكرها مراراً في الكتب الخاصة بتاريخ الأئمة الزيديين.

حاشية [٧]: كتب ابن خلدون^(٣) عن ديار كندة وشحر ومرباط. انظر أيضاً طبعة دي خوي لابن حوقل هامش ص ٣٢. ويبدو أن الحاشية المضافة لمخطوطة باريس في القرن السادس الهجري تصف مرباط كقرية على البحر على مسيرة يوم ونصف من ظفار بينما ذكر ياقوت^(٤) أنها على بعد خمسة فراسخ.

وكافة هذه الأماكن موصحة على الخرنط الحديثة.

حاشية [٨]: رأينا أن الخليفة المأمون بعث ابن زياد أميراً على اليمن. وكلمة أمير غامضة المعنى بعض الموض، فقد تعني الأمير أو الحاكم أو القائد، ولكنه من الواضح أنه لم يقصد بتعيينه إحلاله محل حكام اليمن الذين كان مقرهم صنعاء، وظفوا بلوناً أمرها من قبل الخليفة المأمون، ومن أعقبه من حلفاء بني العباس إلى ما بعد تأسيس الدولة الريدانية بوقت طويل.

(١) قارن الهمداني: صفة: ٨٢، ١١١.

(٢) نفسه: ١٩٠-١٩٣.

(٣) راجع ص ١٥٥ - ١٥٧. من هذا الكتاب.

(٤) كما ذكر ياقوت: ٢٤٠/٥ أن الشحر تقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، بين عدن وحماد، راجع كذلك: صفة ٥٢، ١٢٠، ٢١٧، صبح الأعشى: ١٦/٥. وعن المدن الأخرى التي ذكرت في النص يمكن الرجوع إلى المراجع الآتية
مرباط (صفة ٥٢، صبح الأعشى ١٥/٥)؛ أبين (صفة ٩٧)؛ حلى (ياقوت: ٣ - ٣٢٢، صبح الأعشى ١٣/٥، صفة ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٥٤، ١٨٨)؛ الجند (ياقوت: ١٤٧/٣، صبح الأعشى ١٤/٥، شمس العلوم: ٢٢)؛ صعدة (ياقوت: ٣٥٨/٥، شمس العلوم: ٦١)؛ بجران (صفة: ٢٧، ٤٥، ٦٧، ١٩٩، ٢٩٣)؛ بيجان وهي تقع جنوب غربي مأرب وشمال شرقي ذمار (صفة: ٢٧، ٨٠، ٨٧، ١٠٣، ١٣٤).

وأُسرة بني يعفر^(١) التي وطدت ملكها كدولة مستقلة في صنعاء، كانت من سلالة التبابعة أو ملوك حمير القدماء، كما جاء في كتاب عمارة وتاريخ ابن خلدون، في الفصل الذي عقده في أشرف صعدة الرصيين. ويحذو ابن خلدون حذو عمارة في الكلام عنه باعتبارهم من التبابعة، وفي موضع آخر من تاريخه حين يتناول أنساب ملوك اليمن وقبائله^(٢)، يورد لنا سلسلة نسب بني يعفر، ومع ذلك يبدو من استعذر أن نتابع نسبهم إلى التبابعة إلا إذا استثنينا أنهم من سلالة زرعة (حمير الأصغر) بن مباح الأصغر.

ومن أسلافهم اثنان كانا يسميان باسم ذي حوال^(٣)، وقد يكون هذا سبب علبه اسم «الحواليين» عليهم في كثير من المصادر. ومؤسس الدولة يعفر بن عبدالرحمن، ونسمع به لأول مرة كما جاء في الحمدي، عندما كان يحكم اليمن القائد التركي إيتاخ الذي نصبه الخليفة المعتصم على اليمن في سنة ٢٢٥هـ. برواية وفي عهد الواصل (٢٢٧ - ٢٣٢هـ) عزل إيتاخ وأعيد جعفر بن دينار والياً عليها (وكان قد وليها من قومه ثم عزل بتعيين إيتاخ) يقول ابن الأثير^(٤) إن ولاية ابن دينار على اليمن كانت سنة ٢٣١هـ. وأن هذا الحاكم الجديد دخل صنعاء في أربعة آلاف فارس وألف رجل ويقول الحمدي: إن ابن دينار هاجم يعفر بن عبدالرحمن ولكنهما تهادنا. ولما سويح المتوكل بالحلافة سنة ٢٣٢هـ. عين حمير بن الحارث حاكماً على اليمن، ولكن الحاكم الجديد عجز عن مقاومة هجمات يعفر حتى اضطر إلى العودة هارباً إلى العراق. ثم احتل المتوكل بعد ذلك في سنة ٢٤٧هـ. وسيطر يعفر على صنعاء والجند، ولكنه لم يسيطر على تهامة التي كانت منذ سنة ٢٠٤هـ. خاضعة لفؤاد بني زياد.

(١) قامت دولتهم في اليمن في آخر عهد المتوكل، وكان جدهم عبدالرحيم بن إبراهيم الحوالي نائباً عن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي الذي كان والياً للخليفة المعتصم على نجد اليمن، ولما توفي عبدالرحيم خلفه ابنه يعفر، وهو رأس الدولة وياض استقلالها سنة ٢٤٧هـ واستمر أعقابها في صنعاء حتى سنة ٢٨٧ وهو من أولاد التبابعة من حمير كما حكاه عمارة / كاي: ٤

(٢) العبر: ٢/٢٤٣.

(٣) كتبها ملر في صفة حوال

(٤) ٨/٧.

وقد خلف يعفر ابنه محمد بن يعفر الذي دان لسيادة الخليفة المعتمد (٢٥٦ - ٢٧٩هـ). وينصيبه حاكماً على صنعاء، ودخلت في حوزته حضرموت والجند، وتحالف مع بني زيد، وكان يدفع لهم الجزية السنوية. وفي سنة ٢٦٢هـ. حج بعد أن أناب عنه ولده إبراهيم، فلما عاد سنة ٢٦٥هـ. شيد مسجد صنعاء على لطراز الذي احتفظ بطابعه حتى عصر الجندي. وقد قتل إبراهيم أباه، ثم لم يكفه قتله - فيما نقل الجندي عن ابن الجوزي - بل قتل عمه وابن عمه، وزوجة أبيه، قبل انقضاء ستة أشهر على وفاة المعتمد، أي في المحرم من سنة ٢٧٩هـ. وظل إبراهيم محالفاً لأمراء بني زياد، ولكن حكمه لم يدم طويلاً، وخلفه ابنه أسعد الذي فتح القرامطة^(١) في عهده جزءاً كبيراً من بلاد اليمن، ويمضي الجندي في وصف فتوحات القرامطة، وحضوع أسعد لعلي بن الفضل على نحو ما جثنا به في هذا الكتاب. ومقتل محمد بن يعفر على يد ابنه إبراهيم، لم يرد فيما ذكره الخزرجي عن تاريخ تلك الحقبة، الشبه اختلف في رواية حوادثها اختلافاً ظاهراً عمارة والجندي. يقول الخزرجي: وظل إبراهيم يسوس مملكته بعد عودة أبيه من مكة، ثم شتمه بلر الثورة في صنعاء بعد سنة ٢٧٠هـ. بقليل، وعرض الثوار على جعفر بن أحمد المناخي أن يولوه عليهم، وسرعان ما خرج بنو يعفر جميعاً من المدينة. ثم قتل محمد بن يعفر بعد ذلك بقليل في شبام^(٢). ولم يخلفه إبراهيم بن ابن أخ له، يدعى عبدالقادر بن أحمد بن يعفر. والظاهر أن السبب في العدول عن تولية إبراهيم، هو اتهامه باغتيال أبيه. وظل عبدالقادر حاكماً لمدة أيام قليلة، ثم جاء من بغداد وال في صفر سنة ٢٧٩هـ. هو علي بن حسين جفتم، فوصل في الشهر التالي لقتل محمد بن يعفر، كما جاء في الجندي، وحكم جفتم إلى سنة ٢٨٢هـ. ثم هاد إلى العراق فخلا الجو لإبراهيم بن يعفر، وأصبحت له السيادة

(١) يذكر (كاي) نقلاً عن المؤرخين العرب كلمة القرامطة كثيراً بدون جمع، والواقع أن إسماعيلية اليمن ليسوا قرامطة بل عاصيون، والفرق بين الاثنين أن القرامطة يؤمنون بالباطن فقط وأن القاطمين يؤمنون بالظاهر وبالباطن (الصليحيون. ٢٧ - ٦١).

(٢) سبق ذكره.

المطلقة، ولكن حكمه لم يطل، إذ توفي وخلفه ابنه أسعد.

وفي سنة ٢٨٨هـ. غزا الإمام الهادي الرسي^(١) صنعاء، وزج في السجن برؤساء بني يعفر، ولكنهم هربوا إلى شبام، واسترد فيها أسعد نفوذه على أتباعه ثم تمكن من إرغام الإمام علي ترك صنعاء. وأخيراً فتح القرامطة^(٢) صنعاء سنة ٢٩٩هـ. كما جاء في الجندي والخزرجي^(٣).

وعند وفاة علي بن الفضل القرمطي سنة ٣٠٣هـ.^(٤) بادر أسعد إلى توطيد سلطانه في اليمر، وظل مسيطراً عليها حتى وفاته سنة ٣٣٢هـ، السنة التي بدأ فيها المسعودي تدوين كتابه - مروج الذهب - وصف فيه

(١) ورد اسمه في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٨ على الوجه الآتي.

يعحي بن الحسين بن العاصم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ويقون شوان (حور ١٩٦). ولقبه الهادي إلى الحق، ولد هذا الإمام سنة ٢٤٥هـ. وتوفي سنة ٢٩٧هـ. وكان عالماً جليلاً وحظبه له بمكة سبع سنين، (انظر ص ١٢).

(٢) يقصد بذلك علي بن الفضل الجندي وقد احتل المذرحون في أمر استيلاء علي بن الفضل على صنعاء فقال صاحب الأساء / ماضي إنه تم سنة ٢٩٣هـ وقال العمدي سلوك / كاي ١٤٥ إنه كان سنة ٢٩٩هـ والواقع أنه دخلها سنة ٢٩٣ ولكن لم يستقر أمره فيها إلا سنة ٢٩٩ (الصليحيون ص ٣٧).

(٣) أغلب هذه التفصيلات موجودة في كتاب البعية للديبع، وعلى ذلك فهي مأخوذة من الخزرجي.

(٤) وفي قتله يقول صاحب الميون ٤٩/٥: «أمر المهدي (الحليف العاطمي) رجلين من أهل دعوته ومن في حضرته، حتى وصلا إلى مدينة صنعاء، ودخل أحدهما علي بن الفضل مدهياً بأنه طبيب فعصده وسمه، وخرج من عنده ويادر بالهرب هو وصاحبه». ومات ابن الفضل، ولكن الحمادي (كشف ٣٥ - ٣٧) قال: «إن سبب موت ابن الفضل أن رجلاً من أهل بغداد يقال إنه شريف وصل إلى الأمير أسعد بن أبي يعفر، وقال للأمير: تعاهدني وأعاهدك أني إنا قتلنا هذا القرمطي كنت شريكاً فيما يصل إليك، فعاهده على ذلك. وتمكن هذا الشريف من تمديد خطته وهرب، ولكن رجال ابن الفضل لحقوا به دون قتل صيد (معروفة الآن باسم قنبل مسارة) بإزاء قيان فقتلوه». وقد كمر هذه الرواية الجندي وورد فيها قائلًا: «إن وفاته كانت ليلة الخميس منتصف ربيع الآخر سنة ٣٠٣هـ. (سلوك ١٤٩)؛ راجع الصليحيون ٤٦ - ٤٧.

بعباراته الجزلة، ثروة ملوك حمير وسطونهم. ويقول ابن خلدون: إن أسعد قد خلفه أخ له يدعى محمد، ولكن بعد وفاة أسعد لم يستطع بنو يعفر قط أن يستعيدوا شأوهم، الذي بلغوه في عهد أسعد.

وفي السنوات الاثني عشرة التالية، وقعت فتن وثورات، بذلت محاولات لقمعها، وكانت هذه الاضطرابات مصحوبة بنزاع لا ينتهي بين أفراد أسرة بني يعفر.

وفي سنة ٣٤٥هـ استولى على صنعاء إمام صنعاء^(١) الرسي المحتار بن الناصر أحمد بن الهادي، ولم ينته العام حتى اغتاله زعيم همداني ذو بأس هو الضحاك^(٢). وقد آزر الضحاك رجلاً من موالي بني يعفر يدعى علي بن وردان، ونادى به أميراً على صنعاء، ولكنه لم يستطع مقاومة معارضة قبيلة حولان^(٣)، التي كان على رأسها الأسمر يوسف بن أبي المتوح. وتوفي اس وردان سنة ٣٥٠هـ. فخلفه أخوه سابور وحالفه الضحاك. وفي العام التالي فشل في قتال بني حولان، ولأذا بالفرار ويصا كانا يحاولان الهرب إلى ذمار^(٤) لحق الأسمر سابور وقتله، فاضطر الضحاك إلى الدحول في طاعة أمير زبيد، أبي الحسن بن رباد، غير أن الأسمر الحولاني عرّض الملك على الأمير عبدالله بن قحطان^(٥)، من سلالة أسعد بن يعفر، فقتله في سنة ٣٥٢هـ. ودخل صنعاء، فأمرع الضحاك إلى الفرار، وتلت ذلك عدة حروب بين المعتازيين، ساهم فيها الإمام الرسي

(١) صنعاء. تقع شرقي صنعاء وهي مملكة تشمل على ثلاث قواعد هي صنعاء، قطاعة، تلا، وحصون أخرى تعرف كلها ببني الرسي (العبر / كاي ١٢٧)؛ حاشية: ٧ هامش ٢

(٢) وقد ذكر المؤرخون الريديون لقاسم الملقب بالمختار، ولكنهم لا يعترفون بإمامته كما أنهم لا يقولون بأنه اعتيل.

(٣) حولان هم نطن من همدان من القحطيين (لسان العرب ١٣/٢٤٠) تاج لعروس. ١٥٢/٦، ٣١٢/٧.

(٤) ذمار اسم قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء (ياقوت: ١٩٦/٤).

(٥) سلوك / كاي: ٤٧.

يوسف بن يحيى بن الناصر أحمد، بصيب كبير، أسفر عن الاعتراف بسلطانه أميراً على البلدة وما جاورها^(١) وعلى أن عبدالله قد وفق في استعادة نفوذه واستمتع بحكم طويل، وإن كانت تشويه الفتن والاضطرابات. واستطاع في سنة ٣٧٩هـ. أن يعزو تهامة على رأس جيش هاجم به ابن زياد، وهزمه هزيمة منكراً^(٢) وفتحت زبيد واستبيحت، وقطع عبدالله اسم الخليفة العباسي من الخطبة في أنحاء دولته، وأعلن طاعته للعاطمين بمصر، وقد توفي سنة ٣٨٧هـ. فخلفه ابنه أسعد، لكن نفوذ بني يعفر كأثرة كبيرة حاكمة في اليمن آذن الآن بالنهاية، فقد زال أثر لسلطانهم في صنعاء، ولم يعد حالهم خير من حال غيرهم من الرؤساء خايلي الذكر، حتى لنجهل من بعد أسماءهم. ثم نجد لهم ذكراً في وقت متأخر في سنة ٦٧٩هـ حين نقرأ في عقود الخزرجي، وفي ابن حاتم أن سلطان اليمن^(٣) من الدولة الرسولية استرد ملكه في حصن كوكك من بني حوال.

ونقبت صنعاء إلى أن فتحها علي الصليحي^(٤) مسرحاً لقتال دائم، ليس فحسب بين قبيلتي همدان وخولان المتنافستين، بل بين عدد من أدهياء الإمامة، وفي سنة ٣٨٩هـ ظهر في ديار بني خثعم الإمام المصنوع الفاسم بن علي، وتمكن بمساعدة الهمدانيين من طرد الإمام يوسف بن يحيى من صنعاء، وولى على البلدة ابنه جعفر، ثم وصل ريده^(٥) (حيث دان له بالطاعة جعفر بن الصحاك وأهل البون)^(٦). وأرسل إلى صنعاء شريفاً

(١) ذكر الكتاب الريديون اسم الإمام يوسف بن يحيى، ولكن لا أجد وصفاً لسيرته، وقد أصمى عليه مؤلف الجواهر لقب داعي، ولم يذكر عنه سوى أنه كان معصراً للمصنوع قاسم، والآخر يسمى بالعياشي نسبة للمكان الذي أظهر نفسه فيه سنة ٣٨٩هـ. (كاي).

(٢) وقد ورد في مصادرنا أن الحسين بن سلامة كان وصياً على العرش من سنة ٣٧٢ إلى سنة ٤٠٢هـ..

(٣) الملك المظهر شمس الدين يوسف (لأول) بن عمر (٦٤٧ - ٦٩٤هـ).

(٤) تنسب إليه الدولة الصليحية التي حكمت اليمن من سنة ٤٣٩ - ٥٣٢هـ الصليحيون

(٥) ريده: مدينة باليمن على مسيرة يوم من صنعاء، وقال الهمداني: إنها من قرى همدان في نجد/(ياقوت: ٣٤٨/٤ - ٣٤٩).

(٦) البون: مدينة باليمن (ياقوت: ٣٠٩/٢)

زيدياً هو القاسم بن الحسين سليل الإمام زيد بن علي زين العابدين، فبادر الشيعة الزيدية إلى الخضوع لنفوده^(١)، واستقر أسعد بن عبدالله اليعفر في كحلان^(٢) يدين بالطاعة للإمام القاسم، فما مضى وقت طويل حتى شق الشريف الزيدي عصا الطاعة على المنصور القاسم بن علي، وأعلن خضوعه لسلطان الإمام يوسف بن يحيى. وتوفي الإمام سنة ٢٩٣هـ. وأصبحت صنعاء مسرحاً لقتال مستمر، وفريسة لأحزاب تتقاتل على نصرة أئمة متنافسين، وأسروا عشائر عربية منها: بنو همدان، وبنو خولان، الذين لعبوا الدور الأكبر في هذه المعارك ولم يفلح فريق منهم في بسط سلطانه، أو في إقامة حكومة مستقرة. وفي سنة ٤٠١هـ أعلن حسين بن القاسم - كما طالما فعل كثيرون من الأدعياء منذ عصره وقبله - أنه المهدي المنتظر الذي روي عن النبي أنه آخر بظهوره، وقد كثر أتباعه بين بني حمير وحمدان، فانفصوا من حول الشريف الريدي، وطردوه من صنعاء، ثم طورد حتى أمسك، وقتل سنة ٤٠٣هـ لكن المهدي نفسه أخرج في العام التالي من المدينة، وقتل على مقربة (من ثين) أثناء هجوم شنه الهمدانيون، وكان فيهم زعيم من أسرة الضحاك، ولأه الناس العرش. ولم يكن المهدي قد بلغ الثلاثين، ولذلك ظل أتباعه يعتقدون فيما بعد أنه لا زال على قيد الحياة.

وفي سنة ٤١٣هـ. وصل الشريف جعفر أخو حسين المهدي من صعدة بدعوة من بني همدان وحمير وكان الهمدانيون بعد قتل الحسين قد حكموا صنعاء حكماً متقطعاً.

وفي سنة ٤١٨هـ. ظهر داعي جديد مجهول في مأرب، وأعلن نفسه

(١) لم أجد ذكراً لهذا الشريف الريدي في موضع آخر (كاي).

(٢) ذكرت أن جلارر أثبت بلدة كحلان على خريطة، في شمال شرق حجة وأرجح أنها الحصن القديم لبني يعفر، وذكر باقوت أن البميين يذكرون الاسم كحلان، ولكنه يسمي هذا المكان مخالفاً، ويذكره الهمداني على أنه اسم لمكان آخر مجاور، ويختلف عن هذا كل الاختلاف، ويبدو أنه (مي) يريم أو ذورعين. وجاء في القاموس أن كحلان اسم لقبيلة عربية (كاي).

إماماً متحذاً لقب «المؤيد لدين الله» وقد نجح في السيطرة على صنعاء^(١)، ولكنه قتل في سنة ٤٢١هـ. وفي هذه السنة والسنة التالية تعرضت اليمن كلها لمجاعة جاثقة. وفي سنة ٤٢٢هـ. ادعى الإمامة أبو هاشم الحسن بن عبدالرحمن، وكان بصحة ابنه حمزة الذي ينتسب إليه الأشراف الحمزيون^(٢). وقد تعلب على صنعاء فهرب منها ابن حاشد، ودان له بالطاعة منصور بن أبي الفتح، وظل نفوذ أبي هاشم قائماً إلى سنة ٤٢٩هـ. ثم طرده بنو همدان.

وقد دعا الهمدانيون بعد فترة دامت عامين، جعفر بن المنصور القاسم، فاستقام سلطانه على المدينة. وزحرت السنوات السبع التالية باضطرابات قام في خلالها أبو هاشم بدعوة من ابن أبي حاشد، باسترداد صنعاء لفترة قصيرة. ثم ظهر مدع جديد للإمامة هو أبو الفتح ناصر الديلمي، فتمكن بمساعدة بني همدان من فتح صعدة ونهبها، ثم فتح صنعاء^(٣) ودان لسلطانه لفترة من الزمن جعفر بن الإمام القاسم، وقد سيطر نفوذه واستتب له الأمر بعض استتباب، إلى أن طرد بدوره من البلدة على يد جعفر بن أبي حاشد الخولاني، وقد مات في أوائل سنة ٤٤٠هـ يحيى بن حاشد الذي يلقبه الكاتب بلقب سلطان، ودعا الناس ولده لتتولى

(١) لم أجد لهذا ذكراً عند المؤرخين اليمنيين (كاي).

(٢) لم أعر على تاريخ وفاة أبي هاشم. (كاي).

(٣) وكان الناصر الديلمي من سلالة زيد بن الحسن، ووصل اليمن من فارس فيما بين ٤٣٠ - ٤٤٠هـ. ويقال إن عبداً الصليحي قتل بعد سنة ٤٤٠هـ. بقليل ويقال. إن جعفر بن منصور القاسم قد حارب جرد الصليحي (كاي). انظر نسب الإمام أبي الفتح الناصر الديلمي في (اتعاظ: ١١٣؛ ريادة اتباع المسترشدين: ٥١) وقد وصل هذا إلى اليمن سنة ٤٣٧هـ. وانضم إليه بعض قبائل اليمن الذين دخل بهم صعدة ثم سار منها إلى صنعاء وملكها ثم أخرج السلطان يحيى بن حاشد منها فعاد إلى ذي بين واختط ظفار ذي بين. وقال فيه صاحب العيون ١٣/٧: «وكان له (أي للناصر) قدح في القول وسب للصليحي» وقال الحوافي (المعتطف ١١١): للإمام أبي الفتح دوية في اليمن يعرفون ببني الديلمي في مدينة ظفار وغيرها، ومنهم بيت هاشم أما عن محاربة جعفر بن منصور القاسم للصليحي فقد حدث وانتهت بهزيمته وهربه (الصليحيون: ٧٨).

الحكم مكان أبيه، وبإيعه بنو همدان على الطاعة^(١). وفي نحو سنة ٤٥٣هـ. فتح علي الصليحي صنعاء حيث كان أول ظهوره باليمن، ويضيف الكاتب بأن ذلك يبدأ من ليلة الاثنين في الثالث من شهر جمادى الآخر سنة ٤٣٩هـ.^(٢) وهي ليلة اقتران الكوكب المشتري، وقد رأينا أن المكرم أحمد بن علي حين نقل مركز الدولة الصليحية إلى ذي جبلة في سنة ٤٨٠هـ.^(٣) عين علي صنعاء عمران بن الفضل البامي^(٤)، وعند وفاة ساء من أحمد سنة ٤٩٢هـ تألف من صنعاء والأرض المجاورة لها ولاية مستقلة يحكمها السلطان حاتم بن الغشم^(٥)، وكان من بني همدان وتوفي سنة ٥٠٢هـ. وحلفه ولداه، وهما: عبدالله الذي توفي مسموماً بعد أن حكم عامين، ثم معن بن حاتم الذي حنع في سنة ٥١٠هـ وهناك أسرة همدانية أخرى حكمت إلى سنة ٥٣٣هـ، حين دعت هذه القبيلة حميد الدين حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل^(٦). إلى تنصيبه سلطاناً^(٧). وقد هاجمه

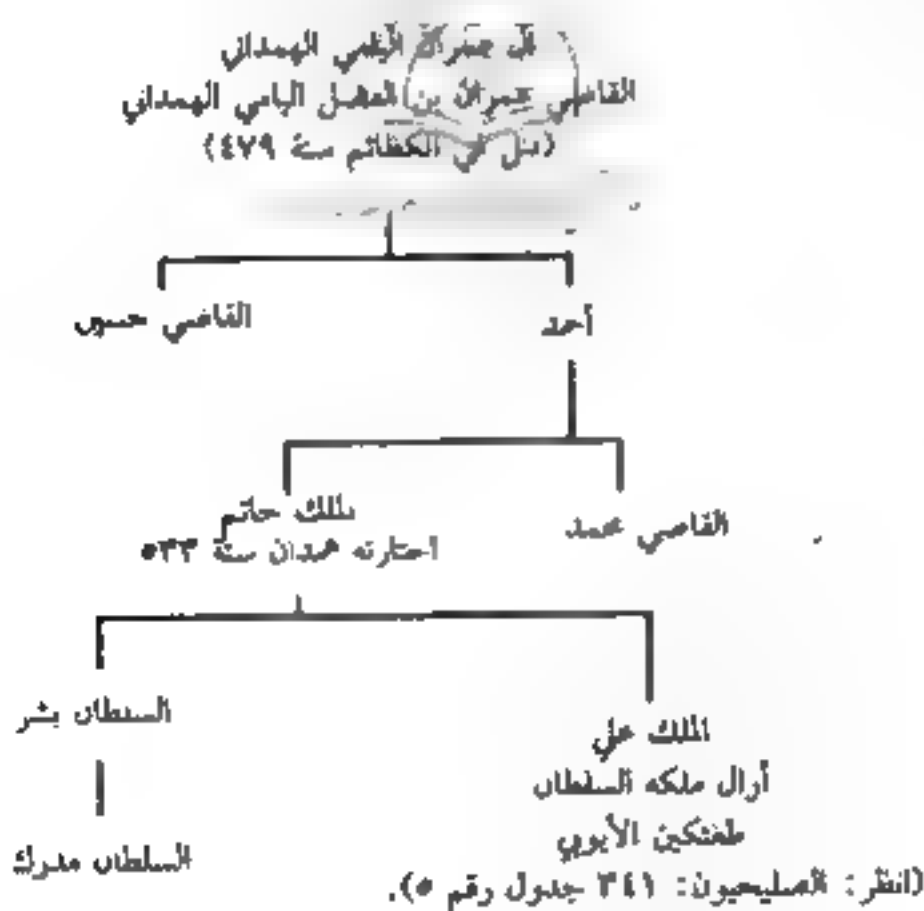
-
- (١) ودخل في حرب مع الصليحي انتهت بقتله أحمد صوف هو وألف من أتباعه وامتلك الصليحي صنعاء (أثناء الزمر ٢٣٩ عيون - ١٥/٧ الصليحيون ٨١)
- (٢) أما عن السنة التي ظهر فيها الصليحي في اليمن فقد اختلف فيها المؤرخون (راجع هامش ٣ ص ٧٣ من كتاب الصليحيين).
- (٣) لم يحدث هذا في سنة ٤٨٠هـ لأن المكرم كما أثبتنا بالدليل الماطع قد توفي سنة ٤٧٧هـ. (الصليحيون ١٤١)، وأما عن خبر نقل العاصمة إلى ذي جبلة (انظر نفسه ١٣٦)
- (٤) ومعه أبا السعود بن أسعد بن شهاب (ورد في كفاية ٥٣ أثناء ٤٢، فرة ورقة ٢٤) أنه وبني أسعد بن شهاب، وهذا يخالف الحقيقة لأن أسعد حال المكرم كان قد توفي سنة ٤٥٦ (عيون ٧٧/٧) والذي ولاه المكرم علي صنعاء هو أبو السعود بن شهاب (الصليحيون هامش (١) ١٣٧)
- (٥) هو حاتم بن الغشم المغلسي الهمداني من بني المغلس ثم من مدكر ثم من بام (عيون ٢٣١/٧) (انظر تفصيلات أكثر في كتاب الصليحيين، ٢٣٩).
- (٦) أي أنه حميد الحاكم الذي عيه المكرم الصليحي.
- (٧) وطبقاً لما سبق فإن ما أورده ابن خلدون من أن عمران بن الفضل استقل بصنعاء وورث الملك لدرافيه ليس مطابقاً لمصواب. وكان ابن حاتم المؤرخ من سلالة حميد الدولة (كاي). والواقع أن كلام ابن خلدون هو الصحيح، وقد حكم من بيت عمران ابنه الملك حاتم الذي احتارته همدان بأمر صنعاء سنة ٥٣٣هـ ثم حكم بعده ابنه الملك علي بن حاتم الذي أزاله عن ملكه طغتكين بن أيوب (راجع لوحة المترجم).

في سنة ٥٤٥هـ. الإمام الزيدي المتوكل أحمد بن سليمان^(١) ولكنه مع ذلك استطاع أن يدفع عن نفسه، وتوفي حاتم في سنة ٦٥٦هـ. فخلفه ابنه علي الملقب بالوحيد، وقد ساهم علي بنصيب كبير في المحالفة التي عقدت في أوائل سنة ٥٦٩هـ. ضد عبد النبي بن علي بن مهدي^(٢)، وكان الأمير الحاكم لصنعاء حين أصبحت اليمن بعد ستة أشهر من حملته ضد المهديين، مسرحاً لغزوة توران شاه الأيوبي، أخو صلاح الدين، ولا بد أن محمد بن أحمد بن عمران الذي ذكر في النص، كان أخاً لسلطان حميد الدين حاتم^(٣).

حاشية [٩]: يظهر وادي بيحان^(٤) في خريطة ووكر لبلاد العرب

(١) عبارة / كاي: ٩٦.

(٢) من حمير من أهل قرية الحبرة من مواصل ربيد (راجع هامش ١ ص ٢٣٨ الصليحيون).



(٣) يتضح ذلك من الجدول السابق.

(٤) محلاف باليمن معروف (ياقوت: ٣٢٦/٢).

واقعا إلى الجنوب الغربي من مأرب، والشمال الشرقي من ذمار، على نحو مسافة متساوية من كل هاتين الجهتين، وجاء في ابن خلدون أن نشوان بن سعيد^(١) كان رئيساً لبيحان. وقد نظم القصيدة الحميرية التي نشرها البارون فون كرىمر مع ترجمة ألمانية منذ نحو خمسة وعشرين سنة في فيبا (أي سنة ١٨٦٧ م.)، وفي ابن خلدون وصف لنجران^(٢) وجرش مع بيان بتاريخهما القديم.

حاشية [١٠]: من الثابت أن بهذا الموضع نقصاً كما بينت في الترجمة. وما جاء عن وصف صنعاء والمذيخرة وشام^(٣) في كتب عمارة يكاد يكون منقولاً بنصه من كتاب ابن حوقل^(٤) عن الاصطخري^(٥)، فابن حوقل ضمن كتابه وصف الاصطخري وخاصة ما اتصل منه بصنعاء

(١) هو أبو سعيد مشوان بن سعيد بن مشون الحميري المشوف سنة ٥٧٣، كان فقيهاً فاضلاً عارفاً باللغة والحج والتاريخ وعالم بعلوم الأدب. وله مؤلفات منها كتاب شمس العلوم وهو كتاب فضلاً عن ألفه في اللغة إلا أنه بما احتواه من إضافات واستطرادات أصبح موسوعة علمية واسعة الأفاق.
(راجع نص ترجمته في مقدمة كتاب «الحجور العيين» طبعة دار السعادة بالقاهرة سنة ١٩٤٨ م.).

(٢) مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة، ومنحت جرش في حياة النبي في سنة عشرة للهجرة صلحاً على النبي ويسب المحدثون إليها بعض أهل الرواية (ياقوت: ٨٤/٣ - ٨٥).

(٣) وشام جبل عظيم تشرب من عبوه صنعاء، وبينها وبينه يوم وليلة، وهو صعب المرتقى يسكنه ولد يعفر (ياقوت ١٢٦٦/٥ الإكليل ٣٥٢) وشام اسم قبيلة همدانية يمنية، وهم ولد شام بن عبدالله من ولد هاشم (شمس العلوم: ص ٥٣). ويقول الهمداني: (صفة: ١٠٥) يطلق اسم شام على مكانين في اليمن. الأول يقع على جبال حراز بين وادي سهام ووادي سررد. والثاني يسمى شام أفيان، ويقع متاخماً لكوكبان، عند سفح جبل دخار، حيث منبع نهر سررد (صفة: ١٠٦) وأما شام التي تقع في حصرموت فهي عاصمة لإقليم، وبها ثلاثون مسجداً، وتعرف هناك باسم شبات (صفة: ٨٦، ٨٧).

(٤) طبعة دي خوي ٣١.

(٥) طبعة دي خوي ٢٤.

والمذيخرة مع تغيير طفيف يسعنا معه انقول بأن عمارة اتخذ كتاب جغرافية ابن حوقل مرجعاً له، وقد ذهب هذا إلى أن صنعاء تقع على خط الاستواء، وليس في كتاب الاصطخري شيء من هذا، ونقل ياقوت وصف صنعاء من عمارة. واسم عمارة هي كتاب ياقوت. عمران بن أبي الحسن بدلاً من عمارة.

والفكرة القائلة في كتاب عمارة بأن ارتفاع جبل المذيخرة عشرون فرسخاً أو ستون ميلاً توجد في كل من كتبي الاصطخري وابن حوقل، ولا أدري كيف أحسر هذا، وحتى لو أسأفسرنا كلمة ارتفاعاً على أنها محيط، فإن هذا يبدو تقديراً مبالغاً فيه.

حاشية [١١]: لابد أنه وقع خطأ من ساخي هذا المخطوط جعل عمارة يقول إن علياً بن الفضل^(١) هو شيخ لاعة فهذه التسمية لا يمكن إطلاقها إلا على مافسه ابن حوشب (منصور اليمن)^(٢)، وقد حذف في ترجمتي حرف المعطف الظاهر في المخطوط، فقد جاء فيه (هذه ولاعة)، وهذا يحذف صعوبة تقويم النص حتى يمكن أن يجعله مفهومًا، ويبدو أن المقصود به هو التدليل على أن بلدة عدن لاعة كانت مجاورة للمذيخرة، ويتصح خطأ هذا وضوحاً كافياً في كتاب عمارة نفسه حين يقول بأن المذيخرة تقع في مخلاف جعفر.

(١) اسمه علي بن الفضل الجندبي الحنظلي الجيشاني عدن من ذي عدن وحشان مدته باليمن، وفي قرة ١٣ قال إنه ولد حنظل بن سبأ الأصغر كان في أول أمره لا شهرة له، وقد تعلم أصول الدهرة في الكوفة، ثم رجع إلى اليمن، وقال القاضي العمان (افتتاح ٩). وكان ابن الفضل شاعراً جليلاً من أهل بيت تشيع وبعة ويسار، ويقال له أبو الحسن علي بن الفضل، خرج حاجاً من جيشان في جماعة من أهلها. (راجع «الصلحيون» ٣٠ / هامش ٤)

(٢) هو أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن رادان الكوفي، كذا ورد اسمه في افتتاح (٣ - ٤)، وفي الحور ١٩٧ جاء: أبو القاسم أبو الحسن بن فرج بن حوشب بن رادان الكوفي، واشتهر باسم منصور اليمن، بعد أن فتح هو وعلي بن الفضل الجيشاني اليمن (راجع «الصلحيون» ١٤ / هامش ٥)

وقد جاء في ياقوت العبارة التالية في مادة عدن قال عمارة: «لاعة مدينة في جبل صبر من أعمال صنعاء، إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها عدن لاعة»، وبعض في وصفه كما جاء في مخطوطنا إلى أن وصل لعبارة «العلوية باليمن»، فيضيف إليها «بعد المصريين». هنا يتبين لنا على الأرجح أصل هذه العبارة القائلة بأن المديحرة تقع على جبل صبر، وثمة اقتباسات أخرى في ياقوت كذلك التي أوردناها آنفاً تشككنا في سلامة النسخة الخطية من كتاب عمارة التي رجح إليها ياقوت.

وقد ذكر المقدسي بلدة المديحرة في تعديده لمدن اليمن مع الجند، وذمار، وبحصب، وحولان، وسحول، ولم يذكر الهمداني تلك البلدة إلا مرتين في كتابه صفة، ولكنه يحرنا بأنها كانت تقع في بلاد ذي الكلاع مع الشجة^(١)، وأنها بجانب نمكر^(٢) نفسها وسحول^(٣) وريمة إلح. وهي صمحة ١٠٠ يحرنا الهمداني بأن المديحرة وثومان وجبل بعدان وريمة إلح كانت في منطقة سحول.

ويقول ابن خلدون بأن المديحرة كانت قرية من عدن لاعة. وقد وقع في هذا الخطأ بسبب اعتماداً على ياقوت أو ابن سعيد، إذ يبدو أنه نقل منهما كثيراً كما ذكرت من قبل، ويمكن أن أصيف هنا أن ابن خلدون وقع في خطأ مماثل حين تكلم عن عدن أين على اعتبار أنها بلدة مستقلة بعيدة عن فرصة عدن الشهيرة. وما هما في الواقع إلا بلدة واحدة^(٤)، وربما كانت بلدة عدن لاعة تقع على وادي لاعة أو قريباً منه، ووادي لاعة من الروادع الهامة لوادي مور، ولا يزال يحتفظ باسمه إلى اليوم. وهذا التشابه في الأسماء لو اقتصرنا عليه، لا يمكن أن يكون له سوى صلة ضئيلة، وقد

(١) ويمكن أن نستنتج أن الأخيرة تقع في أصل جبل نمكر. (ياقوت ٩/٣).

(٢) قلعة حصينة عظيمة مكية باليمن من محلاف جعفر، مطلّة على دي جلة، ليس باليمن أحسن منها (ياقوت: ٣٩٤/٢).

(٣) قرية من قرى اليمن يحمل منها ثوب قطر بيض تدعى السحولية (ياقوت: ٤٥/٥).

(٤) أحسن التقاسيم ٨٥.

يؤدي إلى الوقوع في خطأ جسيم^(١) ولكن هناك أدلة أخرى قائمة، فالهمداني (ص ٦٩) في الصفة يخبرنا بأن لاعة تقع في السراة، أو سلسلة الجبال المسماة بالمساني وفي (ص ١١٢) يقول. بأن لاعة تحدد لنا بداية بلاد حاشد شمال غربي صنعاء. وفي فقرات أخرى من كتابه ما يؤكد هذا التحديد، فضلاً عن أنه ذهب إلى أن عدن لاعة تجاور حجة وجبل مسور، وهذان الموضعان ظهران في خريطة جلازر. وأخبرنا الجندي بأن عدن لاعة مدينة من مدن حجة، أعلن فيها منصور اليمن خضوعه للعبيديين في مصر، وأنها كانت في زمن الجندي متخرية.

وذكر الهمداني جبلاً هاماً آخر في سلسلة جبال المساني واسمه جبل تخلى، وفي الوصف التفصيلي الذي أورده للجبل، والمسالك التي تدور حوله، وقراه ومعاقله وخصوبة التربة، وجوها الصحي، وخلوها من الحيوانات والحشرات الصارة، يشير للمؤلف أسلوباً أخاداً لا يألّفه في مواضع أخرى من الكتاب.

ولو أن هذا الجبل لا يصل في ارتفاعه إلى ارتفاع قمم المساني، إلا أنه يطل كما يقول الهمداني على مساحة واسعة من الأرض. ففي الجنوب برع^(٢) وحرار، وجبال أخرى يمكن أن تروى منه، ويمتد المنظر نحو الغرب من أواسط بلاد الحكميين إلى المهجم، ويروي الحجري الأبيض لوادي مور، وهو ينساب في الفلاة التي تتصف بسهول نهامة، وعلى مسافة بعيدة يمتد البحر الأزرق، وعلى مدى البصر يستطيع أولئك الذي عندهم قوة حارقة في الإبصار أن يميزوا جرائر مراسد في الأفق نحو البحر، وفي الشرق يعترض المنظر سلسلة جبال المساني العالية.

(١) وقد وقع في هذا الخطأ رينو في ترجمته لجغرافية أبي الفداء، عندما صحح بعض الأعلام في كتاب أبي الفداء، توهم أنها أخطاء، وقد أضاف لترجمته حاشية ذهب فيها أن الشرجة لم تكن موضة بحرية وهي الحق أن نيبهر ذكر قرية داخلية تسمى شرجة جنوبي حيث (كاي).

(٢) جبل بناحية زبيد اليمن، فيه قلعة يقال لها حلبة وهي قرب سهام، ويسكنه الصنابر من حمير وله سوق، وتفرق بين برع وبين صلح ريمة (بافوت ١٢٨/٢).

ويخبرنا الهمداني أن جبل بيت فاشر، هو اسم لأعلى قمة في جبل تخلي، ويخيل إلي أنني لا أستطيع أن أحدد موقع هذا الجبل على الخريطة التي نشرها جلازر، ولكنه يذكر اسمه ويقول: بأنه يقع إلى الغرب من جبل مسور^(١)، ويمضي عمارة متابعاً ابن حوقل والاصطخري فيصف شبام. وفضلاً عن موضع بهذا الاسم في حصر موت، فثمة مكانان في اليمن باسم شبام: أحدهما في حمال حراز التي تقع بين واد سهام ووادي سررد^(٢)، والثاني يسميه الهمداني أقيان، ويقع قريباً من كوكبان، في أصل جبل ذخار. حيث يوجد منع وادي سررد، والمكان حددهما جلازر في خريطة.

ويملك الحوالبون أو بنو يعفر إقليم أقيان كما جاء في الهمداني. ويضيف هذا بأن هذه الجهات كانت مسرحاً للقتال، حيث استطاع يعفر بن عبدالرحمن أن يوطد نفوذه في أيام المعتصد والواثق والمتوكل.

وذكر ياقوت في المشترك مكاناً آخر يسمى أيضاً باسم شبام على ثلاثة فراسخ من الشمال الشرقي لصنعاء لكن هذا في حاجة إلى استيثاق. ويقول الهمداني بأن شبام الواقعة في حصر موت هي أهم بلدة في هذا الإقليم، ويوجد بها ثلاثون مسجدًا، ولكن نصف البلدة كان في زمنه منحرباً، ويضيف إلى ذلك أن اسمها الأصلي كان شبات

حاشية [١٢]: بيان الحراج والدخل وما يلي ذلك من تفاصيل منقولة مع يسير من المبالغة عن ابن حوقل^(٣)، وهذا الرأي ينطبق لذلك على البيانات الخاصة بأسعد بن يعمر وابن طرف. والمسافة بين الشرجة^(٤) وهدن - كما جاء في ابن حوقل - تبلغ مسيرة اثنتي عشر يوماً بدلاً من عشرين يوماً.

(١) مسور هو حصن من أعمال صنعاء (ياقوت: ٥٨/٨).

(٢) صفة. ١١٠٥ ياقوت: ٦٧/٥.

(٣) طبعة دي خوي ٢٠.

(٤) صفة. ٥٢، ١٢٠، ٢١٧.

وجاء في المقدس^(١)، أن الدينار العثري^(٢) يبلغ ثلثي مثقال، والمثقال هو الوزن الأصلي المعتمد للدينار. وعلى ذلك فهو يساوي نحو سبعة شلنات ذهباً من عملة زماننا^(٣). ويسمى ابن حوقل أمير حلي^(٤) الخرامي، ولكن ملر في صبطه لكتاب الهمداني كبه بالحاء المهملة أي الحرامي.

حاشية [١٣]: ذكر الخورجي أن بن زياد توفي سنة ٢٤٥هـ. وأن

ابنه توفي سنة ٢٨٩هـ. بعد حكم دام ٢٨ سنة، وجاء بعد إبراهيم ابنه زياد الذي لم يحكم طويلاً، ولم يستطع الكاتب أن يحدد تاريخ وفاته، وخلف زياداً أخوه أبو الجيش إسحاق الذي يقار بأه حكم ثمانين عاماً ويذهب الخورجي إلى أنه توفي سنة ٣٩١هـ وصحتها لا ريب ٣٧١ كما جاءت في نسختنا الخطية لعمارة وفي الجدي. وبهذا يكون توليه السلطة في سنة ٢٩١هـ. ويمتد حكم أخيه وسلطه ريب سنتين. ولعل هذا الأخير هو الأمير الذي قتل إبه حين استولى القرامطة بقيادة علي بن الفضل على مدينة زبيد ونهبوها. وإذا كان الاستيلاء على زبيد لا بد قد حدث في سنة ٢٩٢هـ عندما هرا ابن الفضل المذبحرة على وسعا الرعم كذلك بأن من هوجم حقاً هو أبو الجيش، وإن لم يمثل ثم كيف يصدق بعد هذا، أن أبا الجيش بعد أن حكم ثمانين عاماً قد ترك طعلاً رضيعاً ليخلفه؟ ويقول المسعودي إبه في الوقت الذي كتب فيه [سنة ٣٢٢هـ. أو ما بعدها بقليل]، كان أمير زبيد إبراهيم بن زياد، وهذا يريد في المصاعب التي تحيط بنا، ويمضي المسعودي فيقول بأن الأمير كان يلقب بصاحب الحرمل، ولم أعثر على هذه الكلمة في موضوع آخر، فقد عثرنا على تاريخ رسمي قيم في ديار مسكوك تحدث عنه المستر استانلي لين بول في مجلة جمعية السميات^(٥).

(١) نفسه ٩٩.

(٢) عثر تقع اتهامه اليمن شمال ريب (ياقوت ١٢١/٦).

(٣) انظر أيضاً شرح الأستاذ دي حوي على ابن حوقل والمقدس ٢٩٦ (كاي).

(٤) هي مدينة باليمن على ساحل البحر الأحمر بينها وبين مكة ثمانية أيام (صبح الأعشى ١٣/٥ صفة: ١٢٠، ١٢٢، ١٥٤).

(٥) سنة ١٨٨٧ مجلد رقم ٤.

وهذه العملة تدل على أنها صريت في عهد أبي الجيش إسحاق في زييد في سنة ٣٤٦هـ. ومنقوش عليها اسم الخليفة العباسي المطيع (٣٣٤ - ٣٦٣هـ). وليس لدينا شيء عن لأمراء الأخيرين لهذه الدولة، بل إن أسماءهم لا تزال موضع شك. والطفل الذي حلف أبا الجيش، إما أن اسمه كان عبدالله أو زياداً، وذلك كما جاء في نسختنا الخطية. وفي الجندي والخزرجي أن اسمه إما أنه عبدالله أو زياد أو إبراهيم، وبعد موت ابن سلامة سنة ٤٠٢هـ. الذي جاء في مصادرنا أنه حكم البلاد كوزير نحو ثلاثين عاماً، نجد طفلاً يقتعد العرش، وهو آخر أسرته، ويسميه الجندي عبدالله. أما في مخطوطة عمارة فاسمه في موضع عبدالله^(١) وفي آخر إبراهيم^(٢)، وقد اغتيل سنة ٤٠٩هـ.

ويقول الجندي بأنه من الواضح أن سلطان بني زياد ظل في عنفوانه مدة تبلغ نحو ١٦٨ سنة (٢٠٣ - ٣٧١هـ). ثم قام منهم من هذا التاريخ إلى وفاة آخر أمرائهم في سنة ٤٠٩هـ. حكام ليس لهم من الحكم غير مظهره، استمروا ٣٨ سنة. وقد رفع بعد ذلك نزاع بين نجاح وأبيس دام نحو ثلاث سنوات إلى سنة ٤١٢هـ. استولى بعده نجاح على مقاليد الحكم. ويصيف الجندي بأن نجاحاً وخلفاءه ووزراءه حكموا زهاء ١٤٥ سنة، منها سنوات القتال بين نجاح وأبيس (أي من سنة ٤٠٩ - ٥٥٤هـ). حين فتح ابن مهدي بلدة رييد^(٣).

والفقرة الأصلية التي اعتمدا عليها فيما أسلفنا ذكره واردة في حاشية (رقم ٩٨). وسنة ٤٠٧هـ - في مخطوطتي الجندي والخزرجي - هي السنة التي انتهت فيها الدولة الزيدية، وهي كذلك في الديبع والأهدل. ومع ذلك فعبارة الجندي تدل على أن سنة ٤٠٩هـ. كما جاء في مخطوطة عمارة، هي التاريخ الصحيح^(٤).

(١) ص ١٣.

(٢) ص ١٥.

(٣) انظر لوحة الجاحيين في التعليق على الحاشية. ١٣٠.

(٤) يعرف طلاب العربية سهولة الحلق بين سعة وتسعة مع التصحيح.

والجدير بالذكر أن عمارة ذكر لنا أن ربيداً أسست في سنة ٢٠٤هـ. وهي السنة التي توفي فيها الإمام الشافعي. وأورد الجندي التاريخ نفسه على اعتبار أنه في هذه السنة فتحت تهامة وأسست زبيد، ومع ذلك فقد أوضح بأن ابن رباد وصل اليمن في سنة ٢٠٣هـ. ويسمى مولى أبي الحيش، سيد حسين بن سلامة باسم رشد، وقد ورد اسمه أبصاً في الجندي وابن خلكان. ولكن الخزرجي وابن خلدون يسميان رشيد، واسم القاتل لآخر أمراء الدولة الزيادية هو نفيس كما جاء في مخطوطة عمارة، وقد ورد هذا الاسم أيضاً في الخزرجي، ويسميه بن خلكان وابن خلدون قيس، ويسميه الجندي أنيس، مع أنه يحدد حروف الاسم ويصبطه. ويتابعه في ذلك الأهل وإن زاد عليه أن كتاباً آخرين يسمونه نفيساً.

حاشية [١٤]: معاذ بن حبل من قبيلة حزوح، أرسله الرسول إلى اليمن واستمر بها حتى توفي سنة ١٨هـ. وقد ذكر ترجمته ابن الأثير في كتابه أسد الغابة^(١) وكان معاذاً إذ تهجد من الليل قال: «اللهم بامت العيون وغارت النجوم، وأنت حي قيوم، اللهم طلي الجنة بطي، وهربي من النار ضعيف، اللهم اجعل لي عندك هدي تروته إلى يوم القيامة، إني لا تحلف الميعاد»

(١) ٣٧٦/٤ - ٣٧٨: هو معاذ بن حبل بن عمرو بن أوس بن خالد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد بن علي بن أسد من سرقة بن يزيد بن جشم بن الحزوح الأنصاري الحزرجي ثم الجشمي، وعدي الذي يسب إليه هو أخو سلمة بن سعد القبيلة التي ينسب إليها من الأنصار. وكان معاذ يكنى أبا عبد الرحمن، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار وشهد بدرأ وأحداً، والمشاهد كلها مع محمد رسول الله ﷺ. وأحى رسول الله ﷺ بينه وبين عبدالله بن مسعود، وكان عمره لما أسلم ثمان عشرة سنة. وكان من أعلم الصحابة بالقرآن والحديث، وكان معاذ ممن يقتون عن رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ: معاذ إمام العلماء يوم القيامة برتوة أو رتوتين (الرتوة رمية سهم وقيل ميل وقيل مد النصر كذا في النهاية) وقال ابن مسعود فيه: إن معاذ كان أمة قنأاً لله حياً ولم يكن من المشركين. وقد توفي معاذ في طاعون حماس سنة ثمان عشرة، وقيل سبع عشرة للهجرة، وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة.

حاشية [١٥]: الشرجة وعثر، كانتا فرضتين هامتين على الساحل الشمالي لليمن ولا أستطيع أن أحدد مكانهما بدقة ولكن المقارنة الصحيحة للبيانات التي يمدنا بها مختلف الكتاب يجعل من الممكن تحديد موقعهما تقريباً، ونحس في انتظار أبحاث جديدة أو دراسات على الطبيعة لهذه المواقع ذاتها التي يمكن أن تؤدي إلى حل هذه المشكلة بدقة تامة.

وقد رسا ابن بطوطة في الشرجة، وهو في طريقه إلى جنوبي البحر الأحمر في القرن ١٤م، ووصفها بأنها بلدة يسكنها تجار صعدة، ثم أبحر منها إلى مرسى الحديث الذي لم يهبطه بل سار منه إلى الأهواب^(١).

وقد وصف الهمداني ساحل اليمن من الجنوب إلى الشمال وبعد أن ذكر قمران تكلم عن عطية^(٢) ويذكر الهمداني بعد عطية فرصة حررة ثم مصهق حار، وهو رأس بارز في البحر، يعرف بكثرة ما يهب عليه من الرياح الشديدة، وحدودها تمتد من الشرجة، فرصة ديار بني حكم، ثم يليه

(١) ولا شك أن مرسى الحديث هو إما أن يكون لحية أو الحديدة، وأقدم ما وصلنا لي ذكر هذه المرسى وهي مرسى الحديث. ويصف الديبع لغزو اليمن وفتحها على يد جيوش سلطان مصر العوري، وكان لجيش يآلف من الشركس والأكراد والأسبويين الأحرار وقد برل في جزيرة قمران في ذي القعدة سنة ٩٢١هـ (ديسمبر سنة ١٥١٥) وكانت العمليات الحربية الأولى التي قام بها هذا الجيش وجهتها نحو فرصة الحديدة حيث هبت وحرب، فأظهر حاكم لحي خضوعه، وساعد الجيش العاري في مهمته لكي يتقدم في داخل البلاد، ثم فتحت ريده في جمادى الأولى سنة ٩٢٢هـ. وقد تم فتح اليمن في ربيع الأول من العام التالي، حين قتل قرب صنعاء آخر سلاطين اليمن بعد هزيمته. ومن الظروف التي تسرع في النظر أنه بينما كان الجيش المصري يغزو اليمن ويخضعها، كان الجيش لعثماني بقيادة السلطان سليم يقومون بفتح مصر. وقد أمر سليم بشق طومان باي آخر سلاطين المماليك بعد إتمام من مقتل سلطان اليمن وكان يتآلف الجيش المصري في اليمن كما جاء في الديبع من ألف جندي مجهزين بالساق التي كان استعارها الغوري من السلطان سليم ليساعده على مقاومة العربجة الذين ظهروا في البحار لجزيرة وكانوا يقطعون الطريق إلى الهند، ولم يعطها له لأغراض المتح.

(٢) صفة: ١٢٠ نقرأ عطية بدلاً من مصرها، ويقول المؤلف: إن عطية والحررة هما فرصتا المهجم، ويسميا المقدسي عطية.

باحة جازان، ومنها إلى عشر، ويقول الهمداني^(١): إن البحر عند رأس عشر معروف بموجه الشديد. يذكر المؤلف وادي حرص بين البلاد الأخرى في ديار الحكميين.

ويقول الأهدل بأن الشرحة هي ثعر حرص (ساحل حرص) ويسميتها الخرجي فرضة حرص، والعبارتان تؤيدان نفس المعنى. ويخبرنا ابن حاتم أن حرص كانت تسمى أيضاً بمحل أبي تراب. وقد وجدت حرص مكتوبة على خريطة ووكر، والخريطة الأخرى الحديثة لبلاد العرب، ويتفق موقعها مع البيانات التي أوردها الكتاب العرب، وأظن أنه يمكن أن نستنتج أن فرضة الشرحة تقع في هذا المكان أو على مقربة منه، وتسمى في خريطة «إمارة البحر البريطانية» باسم رأس مصاحب، على نحو ٣٣ ميلاً إلى الشمال من لحية، وربما كانت تقع إلى الجنوب بمسافة ما. وليس من الضروري أن نقول إن القرية المسماة باسم الشرحة والموضحة في خريطة بيهير، والخرائط التالية، وتقع إلى الجنوب من زميد، هي مكان آخر مختلف تمام الاختلاف عما تكلمنا عنه. ولم أعثر على ذكر لهذا المكان في كتاب من مؤلفات العرب التي رجعت إليهم.

أما فيما يتعلق بعثر فقد جاء في الهمداني، بأنها تقع إلى الشمال من باحة جازان، ويمكن افتراض أنها هي نفس بلدة جيزان المدونة على خريطة إمارة البحر البريطانية، وفي (ص ١) يسمي الهمداني هذا المكان «عشر»، ولكن العرب كما يقول يسطقونها عادة بتشديد الشاء، ويقول بأنها فرصة بيش^(٢) ويصيف الهمداني بأن عتود هي قرية تقع في سهول عشر، ويرى أن المكانين مشهوران بوجود الأسود فيهما، وقد ذكرت بلدة عتود في خريطة «إمارة البحر البريطانية»، ويقول الأهدل بأن عشر هي قرية تقع بين حلي وحرص، ويضيف بأنهما تخربتا منذ زمن طويل، ويمضي في وصفه بقوله: إنه يقع في مقابلهما جزيرة تسمى باسم عشر والمقدس الذي كتب قبل

(١) صفة: ١٨٨.

(٢) وربما هي بيش في الخرائط الحديثة.

هؤلاء نزل من طويل، وصف عشر بأنها مدينة كبيرة مشهورة، ويقول عن هواء
بيش التي يقيم فيها الحاكم: أصبح من غيرها، وماؤها أكثر نقاء. والخريطة
الوحيدة التي وجدت عليها بلدة عشر مدونة هي خريطة إسبانية للعالم عملت
في القرن ١٦م. يوجد نسخة منها في مكتبة «ديوان الهند».

حاشية [١٦]: من أسماء المواضع الكثيرة التي وضعها الكتاب عند
حديثهم عن الطريق الذي يسلكه حجاج اليمس، فضلاً عن أسماء المواضع
التي ذكرناها آنفاً في الحواشي السابقة توجد مواضع أخرى لا أستطيع أن
أحقق موقعها.

وذاات الخيف هي في الخرجي ذات الحبيت أو الحبيت، ولا بد أن
بلدة موزع هي المياء التجاري المدون على خريطة نطليموس، ولكن من
المحير إلى حد ما أن نصفها مؤلفاً بأنها بلدة داخلية، وذكرها مع ذلك ابن
المجاور في طبعة سرجر بأنها فرصة تقع جوبي السحاري والخوذة
وموشح، وذلك في طريق المسافرين من الشمال إلى الجنوب. وذكر
الهمداني هذه البلدة ولكنه لم يوضح موضعها بدقة.

والجدون كتبت في الخرجي الجدون والصجاج ذكرها^(١) ياقوت
دون أن يحدد موقعها، واقتصر على قوله بأنها بلدة تجاور زيد. ولم ترد
في الخرجي كل من الحثة وعرق النشان، ولكن صاحب المراسد ذكر
الحث على أنها قرية باليمس. وذكر ياقوت أن الواديان^(٢) بلدة هامة في
مطقة زيد يجمع منها خراج كبير. ويلاحظ أن عمارة يذكرها دائماً على أنها
تقع شمالي المهجم^(٣) ومور^(٤) ويمكن أن بعد جيزان هي نفس الموضع
الذي يسمى جيزان أو باحة حيزان التي ذكرت في الحاشية السابقة. ولكنها

(١) ٥٢٦/٥.

(٢) ياقوت ٣٧٧/٨.

(٣) هي مدينة سرود باليمن (صح الأعشى ١٣٥).

(٤) هي مدينة بنهامة اليمس، وهي أحد مشارب اليمس الكبرى صفة: ٦٥، ٧٢، ١٠٤،
١٥٥.

لم تذكر على أنها فرضة، مع أنه نص على أن الأخيرة فرصة على ساحل البحر. وكتبت في الخزرجي حيزان، ويمكن أن نعد حيزان وجيزان مكاناً واحداً. وذكر الهمداني^(١) حيزان بعد حديثه عن وادي تعشر على أنها بلدة في ديار بني حكم. والمساعد يسميها الخزرجي المساعد، وجاء اسمها هكذا في الهمداني^(٢). وجاء في الخزرجي كل من كلمة المبنى ورياح، ولكن لم أعر على ذكر لهما في موضع آخر. وبدلاً من الليث ذكر الخزرجي الحبث، ولكن ابن خرداذبة^(٣) ذكر الليث، وكذلك الهمداني^(٤). وفي السطر التالي من هذا الموضع في كتاب الهمداني ورد ذكر البيضاء، ووادي رحمة، وكتب الخزرجي بير البيضاء بدلاً من البيضاء، ولكن ابن المجاور في طبعة سبرنجر لكتابه يأتي لنا بنفس الاسم كما في مخطوطة عمارة، وفي الخزرجي يوجد بئر آدم بدلاً من بيراد ويمكن أن نقرا أيدم وهو الاسم الذي أورده ابن المجاور^(٥)، وأسماء مواضع المحطات الأولى للمار نحو الحنوب من مكة كما يلي في ابن المجاور: من مكة إلى القريش ثم إلى البيضاء ثم أيدام، ويلي ذلك وادي محرم (يلملم؟) حيث يتعين على الزاهبين لأداء فريضة الحج من اليمين أن يحرموا.

وقد وردت في الخزرجي مبخة الغراب، ويذكر ابن المجاور موضع البيضاء في الصحراء أوقاع مبخة الغراب على مقربة من عدن ولا أدري كيف أعل ذلك.

وذكر المقدسي أن موقع القريش بين مكة وجدة ووصف ياقوت موضع نعمان^(٦) أو نعمان الأراك، كما ذكرها أيضاً ابن المجاور وفيما يلي رواية للخزرجي عن الطريق بين يلملم ومكة: ثم يصل المسافرون يلملم،

(١) صفة: ١٢٠.

(٢) صفة: ١١٩.

(٣) ص: ١٨٤.

(٤) صفة: ١٢٠.

(٥) طبعة: سبرنجر: ١٣١.

(٦) هذه العبارة مترجمة عن الإنجليزية ولم ينسب لنا الرجوع إلى الأصل

وهي ميقات أهل اليمن، ومن يلملم بئر أبطه بن سلامة يليه بئر آدم، وهي بئر غزيرة الماء وعمقها عشر قامات واتساعها خمس، ثم تنفزع الطرق: فمن كانت جهته مكة يصل بئر البيضاء التي أنشأها ابن سلامة^(١) ثم القرين ثم مكة.

أما أسماء المواضع في الطريق البحري فهي: المخنق، قد ذكرها الهمداني، وأما عثر على الساحل الجنوبي فقد كتبت أميل إلى أنها هي نفس الموضع الذي سماه الهمداني باسم أبرهة. ومع أن هذا الاسم لم يرد في مخطوط الحزرجي فقد ورد في السبع، كما ذكرها ابن المحاور، وذهب إلى أنه يبعد ثلاثة فراسخ من عارة، ويذكر مخطوطنا أن البلدة التالية باب المنذب هي السحاري، ويكتبها الهمداني بهذا الرسم، يتابعه في هذا ابن المحاور، ولكنه يضع سحاري شمالي خوة، وهي في هذا الموضع على خريطة «إمارة البحر البريطانية».

وقد ذكر الهمداني الطردة وعنتنة كما جاء في الحاشية السابقة كفرضتين للمهجم. أما موضع المفجر فيمكن أن نقرأه هجر^(٢). وأشار المقدسي إلى دومة وحميدة، كما أشار الهمداني في الموضع الأخير. ويقول بأن حميدة تقع على مقربة من جبل يسميه قذمل، واسم كتمبل يظهر على خريطة «إمارة البحر البريطانية» ولكنه يطلق في هذه الخريطة على جزيرة صغيرة قرب الساحل.

(١) وهو وصيف لرشيد من أولاد السرية نسب إلى أمه سلامة وكان رشيد قد هدبه وأحسن تربيته وبعد موت رشيد قام بأمور الدولة حيدر قيام (أنباء / دار ٣٦)، واحتل مدينة الكدراء على وادي سهام ومدينة المعقر على وادي ذوال، وكان عادلاً كثير الصدقات، حفر الآبار طول الطريق بين حضرموت ومكة، وأنشأ الجوامع والمنابر التي أهمها المسجد الجامع بزييد، وهو أول من أدلى سواراً حول مدينة زييد (بعية ورقة ١٩) ولما مات ملك عبد له يسمى مرجان، وقد جعل هذا السلطة في يد مواليه (نعيس ونجاح)، وقد تمكن الأخير من تأسيس الدولة النجاشية بتهامة سنة ٤١٢هـ.

(٢) صفة: ١٨٨؛ سبرنجر. ١٣٣.

حاشية [١٧]: سمع نيبهر^(١) بنادرة مماثلة، ولكن يضاف إليها أنه لمنع تكرار وقوع مثل هذه المعجزة المثيرة، أمر واهب المال بضريح الولي الكبير الذي يقوم بدور النبي في الرواية الحديثة للقصة، أن تشيد حوله الجدران تشييداً محكماً.

حاشية [١٨]: أتى المقرئ في خطه^(٢) على وصف المظلة الملكية التي كانت ترتفع في المناسبات الرسمية على رأس الخليفة، وقد قال فيها ما يلي: «ولها عندهم (أي عند خدامه العاطمين) حلالة لكونها تعلو رأس الخليفة، وهي اثنا عشر شوركاً، عرص من كل شورك شبر، وطوله ثلاثة أذرع وثلاث، وآخر الشورك من فوق دقيق جداً فيجتمع ما بين الشورك في رأس عودها بدائرة، وهو قنطارية من الزان، ملبسة بألبيس الذهب، وفي آخر أبوبة تلي الرأس من حسمه ملكة بارزة مقدار عرض إبهام، فيشد آخر الشورك في حلقة من الذهب، ويترك متسعاً في رأس الرمح وهو مفروص، فتلقي تلك الفلكة فتمنع المظلة من السقوط في العمود المذكور، ولها أضلاع من خشب الخلع مربعات مكسوة بوزن الذهب، على عدد الشورك حمام في الوزن طولها طول الشورك، وفيها حطاطيف لطاف وحلق يحسك

(١) أرسلته الحكومة الدانماركية على رأس بعثة سنة ١٧٦١ إلى اليمن، بعد أن قصت البعثة سنة في مصر وشبه جزيرة سيناء وصلت إلى جدة سنة ١٧٦٢، وبعد استراحة قصيرة أبهرت إلى لحية في شمال اليمن، وكان كشفها الهدف الرئيسي للبعثة. ثم ساروا عبر تهامة وداروا ست الفقيه ورييد والمخاء، أكثر مياه لتجارة الس في ذلك الحين ثم استمروا شرقاً عبروا الأقاليم الحلية، حتى وصلوا إلى مرتفعات اليمن عند عدن، ثم اتجهوا شرقاً إلى جهات أكثر ارتفاعاً حتى وصلوا إلى مدينة جبلة التي تقع وسط سلاسل جبلية يصل ارتفاعها إلى عشرة آلاف قدم فوق سطح البحر، ثم انعطفوا جنوباً نحو نعر وهبطوا عائدين ثانية إلى تهامة عن طريق ربيد والمخاء، ثم زاروا نعر ثانية سنة ١٧٦٣، ثم زاروا صنعاء، وقد وصعها بيهراً وصعاً قد لا يختلف كثيراً عما هي عليه الآن. وبعد أن مكثت البعثة عشرة أيام بمدينة صنعاء، بدأ سيرها مرة أخرى نحو المخاء في نصف الطريق الذي يصل إلى العاصمة بالحديدة الآن، ومنها أبحروا إلى الهند (التاريخ الجغرافي للقرآن، مترجم، ٢٤ - ٢٧).

(٢) ٤٤٨/١

بعضها بعضاً، وهي تنضم وتفتح على طريقة شوكات الكيزان. ولها رأس شبه الرمانة، ويعلوه رمانة صغيرة كلها ذهب مرصع بجوهر يظهر للعيان. ولها رفرف دائر يفتحها من نسبتها، عرضه أكثر من ثبر ونصف وسفل الرمانة فاصل يكون مقداره ثلاث أصابع، فإذا دخلت الحلقة الذهب الجامعة لآخر شوارك المظلة في رأس العمود ركت الرمانة عليها ولقت في عرض (يبقى مذهب فلا يكشفها منه إلا حاملها عند تسليمها إليه أول وقت الركوب)».

«وإذا ما كتب الخليفة أخرجت المعطلة إلى حاملها فيكشفها مما هي ملفوفة فيه غير مطوية فينسلمها بإعادة أربعة من الصقالبة برسم خدمتها، فيركرها في آلة حديد متخذة شكل لقرن وهو مشدود في ركاب حاملها الأيمن بقوة وتأکید، فيمسك العمود بحاجز فوق يده فيبقى وهو مستصف واقف ولم يذكر قط أنها اضطرت في ربح عاصف».

حاشية [١٩]: أوضح الجندي أنه عندما انتهت دولة القرامطة سنة ٣٠٤هـ. خضعت اليمن لدول ثلاث بنو رباد في زيد (تهامة وعدن). أما صعدة والأجزاء الشمالية فكانت خاضعة لنمود الأئمة الريدري، وكانت الجند ومدينة صنعاء والأرض المجاورة كلها خاضعة لني يعمر. وعين أسعد بن يعمر أسرة حميرية هم بنو الكرندي على إقليم الجند. وعند وفاة ابن سلامة سنة ٤٠٢هـ. حين اعتصب الحكم الذين عينهم بنو زياد السلطة على أقاليمهم، تابعهم بنو الكرندي، وأعلنوا استقلالهم، ولكن علياً الصليحي قضى على مملكتهم. وسرى أن أميرهم المخلوع، كان واحداً من الرؤساء الذي صحبوا الصليحي إلى المهجم، وكان واحداً من القلائل الذين من عليهم سعيد بن نجاح ولم يقتلهم. وجاء في ابن حلدون أن جانباً من هذه القلاع أعيد إلى بني الكرندي، أعادها إليهم المكرم أحمد بن علي، وظل بنو الكرندي مالكيين لها إلى أن أخذها منهم ابن مهدي. ويبدو أن أبا عبدالله الحسين بن التبعي كان زعيم الأسرة في وقت استعادة هذه البلاد،

(١) راجع تعليق المترجم على الحاشية: ١٠٢.

وكان له دور في المؤامرة التي أدت إلى قتل سعيد بن نجاح، سيتصح فيما يلي. ويلاحظ أنه أطلق عليه في هذه القصة أمير الشعر.

ويقول الهمداني: إن أسرة الكرندي تنتمي إلى بني ثمامة من سلالة حمير الأصغر (جد بني يعفر وبني أودع). وفيما يلي تعداد الخزرجي للولايات التي تآثرت في اليمس بعد وفاة ابن سلامة سنة ٤٠٢هـ. والأراضي والقلاع التي استولوا عليها: وتغلب ولاية الجمال وأهل الحصون على ما تحت أيديهم من ذلك. فتغلبت همدان على صنعاء، كما ذكرنا أولاً. وتغلب بنو معن على عدن ولحج وأبس والشحر وحضرموت، ليسوا من ولد معن بن زائدة الشيباني وتغلب بنو الكرندي وهم قوم من حمير^(١) على السمدان وعلى الحصون السوا، وعلى حصن الدملوة وحصن صبر وحصن ذحر وعلى حصن تمكر وهو الحاكم على الجند ومحلاف جعفر ومحلاف عمة. قال عمارة ولبس الكرندي سلطنة طاهرة ودولة قاهرة. وتغلب أبو عبدالله الحسين بن التميمي على حصن حب، وهو نظير التمكر، وعلى عراق وخدد، وبيت عز وحصن الشعر وحصن أنور^(٢) والنقييل والسحول والشوافي وتغلب بنو وائل بن عيسى على وحاطة وحصونها، بريس ورهران والحصراء وسعب ريفور. وبنو وائل هؤلاء من ذي الكلاع ولهم (رياسة)^(٣) متائلة، وفيهم حمافه، يرور أنهم أشرف بني آدم على الإطلاق، ومنهم أسعد بن وائل صاحب الكرم العريض، والثناء المستعيص. كان رجلاً صالحاً يؤثر مذهب السنة على غيره، ويصحب القراء والعباد، ويؤثر عمارة المساجد، ويعظم السلف، ويقتدي بأخبارهم^(٤) وكان سليماً من البدعة، وتوفي مقتولاً سنة ٥١٥هـ. وقبره في جامع الجعامي^(٥).

(١) وهم أهل المعامر وحصونهم السوا والسمدان والدملوة، وصبر ودخر، ثم تغلبوا على حصن التمكر وهو الحاكم على الحد وكثير من محلاف جعفر

(٢) السلوك / دار: أنور.

(٣) عمارة / كاي.

(٤) في الأصل: بأخبارهم.

(٥) هكذا في الأصل

وقد حذفت ما تلا من كلمات لأنها شرح غير واضح لتلك الفقرة في كتاب عمارة، التي يتحدث فيها عن الحصون والأراضي التي استولت عليها أسرة من قبيلة بكيل وأسرة عبدالواحد. وأخذ الخزرجي هذه التفاصيل عن الجندي، ولكن مخطوطة الجندي التي في باريس غامضة في هذا الموضع بسبب خطأ من الناسخ وبها نقص بمقدار سطر أو سطرين، ولذلك آثرت رواية الخزرجي^(١)

حاشية [٢٠]: معن بن رائدة من قبيلة شيان الإسماعيلية وهو سبط ربيعة، وقد عين حاكماً على اليمن، عينه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، ترجم له ابن خلكان^(٢) ويتضح من الجندي أنه كان حاكماً لليمن (١٤٥ - ١٥١ هـ). وميتضح أن مطالبة بني معن بعدن على اعتبار أنهم من سلالة معن بن رائدة، قد ذكرها ابن حلدون وهي تتناقض تناقضاً واضحاً مع ما جاء في الخزرجي (انظر إلى الحاشية السالفة)^(٣) كما تتناقض مع ما أورده عمارة.

حاشية [٢١]: الإمام مالك بن أنس الأصبحي مؤسس المذهب

(١) أورد صاحب القاموس اسم حصن تعكر حَكَّوْر الكاف، لكن ملر في طبعته للمصنف ذكره بضم الكاف، ويبدو كلا الصيغتين جائزان، ويحتمل الجندي بأن حصن التعكر فوق دي جبلة، هدمه السلطان الأيوبي الممر إسماعيل سنة ٥٩٤ هـ. وهذا السلطان هو ابن سيف الإسلام طعتكين بن نجم الدين بن شادي بن مروان (رامبار) المترجم ١٥٨/١.

(٢) هو أبو اليد معن بن رائدة بن عبدالله بن رائدة بن مطر بن شريك بن الصلب الشيباني، وقد كان جواداً شجاعاً جريلاً العطاء، ممدحاً مقصوداً، وكان في أيام بني أمية متقلداً في الولايات. ولحقه أشعار جيدة أشهرها في الشجاعة. . وقد كان والياً في آخر أيامه على حراسان فقتله قوم من الحوارج، وكان قتله بمدينة بست سنة ثمان وخمسين ومائة، ولما قتل رثاه الشعراء بأحسن المراثي، ومنهم مروان بن (أبي) حمزة، فقد رثاه بقصيدة من أوفر الشعر وأحسنه مطلقاً:

مضى لسبيله معن وأبفى مكارم لن تسيد ولن تنالا
وهذه المراثية من أحسن المراثي حتى إن جعفرأ البرمكي لما سمعها منح مروان بن (أبي) حمزة مبلغ ١٦٠٠ دينار (وفيات ٣٣١/ - ٣٤٠ طبعة القاهرة ١٩٤٨).

(٣) نضع بدلاً عنها: انظر التعليق السابق.

المالكي، أحد المذاهب الأربعة الكبرى، التي من بينها المسلمون من أهل السنة، وقد ولد وعاش في المدينة، ولد ذلك كان يسمى إمام دار الهجرة^(١).

حاشية [٢٢]: الأماكن المذكورة بهذا الموضع وبالصحيفة السابقة

تقع كما يتبين من بعد بمخلاف حمير ولم أستطع التحقق من مواقعها اللهم إلا قلعة. قلعة^(٢) ذكرها نيهير في وصفه لبلاد العرب، وحدد موقعها على خريطته على مسافة قصيرة من شرق تعز. وفي الحاشية (رقم ١١١) أوردت وصف الهمداني لهذا الحصن. ولا شك أن حصني صبر^(٣) وذخر يقعان على الجبلين المسميين باسمهما، وهذان الحلان تفصلهما فتحة كما جاء في الهمداني، تقع بها مدينة جبا وحصنها، وهي مقر بني الكردي. ويصنف الهمداني أن جبل صبر يفصل جبا عن الجعد. ووادي عنة^(٤) الذي سمي باسم بطن من قبيلة حمير، كان يرويه عدير يجري بوادي زيد. ولم أجد في الهمداني ذكراً لسوا ولا لسمند التي روي أنها كانت من أهم قلاع اليمن، ويذكر ياقوت أن أولاهما تقع على جبل صبر.

وجاء في الهمداني أن لجبل جب يقع في ديار ذي رعين، ولا يمكن أن يكون بعيداً عن بلدة إب، ولعله يقع إلى الشرق، ومطلاً على الوادي

(١) الإمام أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام. وكان مالك إذا أراد أن يحدث ثوباً وجلس على صدر فرائسه وسرح لحيته وتمكن من جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث. وكان يكره أن يحدث على الطريق أو قائماً أو مستجلاً. وكان لا يحب أن يركب في المدينة مع صغره وكبره. ويقول: لا أركب في مدينة فيها حنة رسول الله ﷺ مدفونة. وكانت ولادته في سنة ٩٥هـ وتوفي في شهر ربيع أول سنة ١٧٩هـ. فعاش أربع وثمانين سنة. وكان شديد البياض إلى الشفرة، طويل، عظيم الهامة، أصلح، يلبس الثياب العديدة الجياد، ويكره خلق الشارب، ويعيه (وفيات: ٢٨٤/٣ - ٢٨٧).

(٢) صفة: ٧٦.

(٣) وهو اسم جبل شامح مطل على قلعة تعز. به عدة حصون وقرى باليمن وإليه يسب نشوان بن سعيد صاحب كتاب شمس العلوم. وهو في بلاد المعافر، وسكانه من الحواشب من حمير (ياقوت: ٣٣٦/٥ - ٣٣٧).

(٤) هو حصن باسم وادي يتي من زيد (صفة: ١٧١ - ١٠٠).

الممتد إلى أسفل، والمحيط بجبل خبان. ولم أجد في الهمداني اسم بلدة إب، وإذا كان عمارة قد ذكر «إب» و«حب» على أنهما اسمين لموضعين مختلفين، فثمة شك يساورني في أنهما قد يكونان اسماً لمكان واحد. وقد وردت كلمة خدير^(١) في الهمداني (طبعة ملر) وفي مخطوطة المتحف البريطاني لتاريخ ابن خلدون ورد اسم هذا الموضع مشكولاً بضم الخاء وفتح الدال (خداد) وأورده ياقوت (خدد) بفتح الخاء ولم يذكر عنه إلا أنه حصن يقع في محلاف جعفر. ويخبرنا الهمداني بأن خدد يقع على مسيرة ساعة من قلعة الوحاطيين، وأنه يشتمل على قصر منيف وبلوغة طريقان يؤديان إلى أبواب الحصن، على مقربة من كل منهما مورد ماء. فالطريق الواقع إلى الساحة الجنوبية يتأخمه مستودع للمياه (كريف) يعرف باسم الوافيات. وهو محفور في الصخر الأسود، عمقه خمسون ذراعاً، وسعته عشرون، وطوله خمسون. يحيط به سور يحميه. والمورد الثاني يتأخم الباب الشمالي للحصن، وهو عبارة عن حفرة في الصخر تشبه الشر بطت جدرانها بيضاء حجري، وثمة دحاحات سلم تؤدي من قمة الحصن إلى موضع الماء، وقناديل تضاء قبسها من شاة بلوغ الماء في النهار أو الليل. ورحلة الهبوط هذه إلى الماء تستغرق ساعة. ومن بلغ فوهة البئر عسرت مشاهدته على من كان بأعلى المكان. ولا بد أن قلعه خدد كانت تقع إلى الشمال أو إلى الشمال الغربي من إب.

وفي ياقوت تقع عران^(٢) على جبل ريمة في إقليم المناخي، وعلى ذلك فهي لا تبعد عن المذيخرة. وقد ذكر ياقوت أيضاً عزان خبت على جبل صبر قرب تعز، وعزان ذخري التي يقول بأنها تقع على جبل صبر، وقد رأينا في حاشية رقم (٦) أن بيت عز تقع في إقليم المناخي. والشعر^(٣) التي صبطها الجندي هكذا هي الموقع الذي قتل فيه سعيد بن نجاح. ولا بد أن

(١) حصن بمحلاف جعفر باليمن (ياقوت، ٤٠٤/٣؛ صفة ٧٨).

(٢) صفة ٧٩.

(٣) يقع على حافة وادي السحول، وفيه قتل سعيد الأحول بن نجاح (ياقوت، ١٥/٥؛ صفة ٧٥).

تكون على مقربة من هذه الجهات أو قرية من ضفاف وادي سحول. وفي الجندي ضبط لموضع أنور بدلاً من نور، وهذا الموضع ذكره ياقوت الذي يقول بأنه يقع في مخلاف قيطان ويذكر الهمداني^(١) موضع قينان، ويقول إنه في إقليم سحول، وفي الجزء الشمالي من منطقة ذي الكلاع. والنقيل^(٢) (الممر الجبلي) هو دون ريب نقيل صيد قرب يحصب العليا أو مدينة ظفار المتهدمة. وتقع سحول^(٣) في منطقة ذي الكلاع، ويطلق اسمها أيضاً على المجرى الذي يسيل إلى وادي زبيد. ويجب أن يكون موضع الشوافي^(٤) الذي ضبطه الجندي بالفاء، أن ينطق بنقاف. وجاء في الهمداني أنه من المواضع المأهولة بالسكان في إقليم سحول وذكره كتاب المراصد (مراصد الاطلاع). ووصف الهمداني وحاطه^(٥) على أنها جزء من الأراضي المنخفضة في إقليم ذي الكلاع، وبه قلعة تسمى بهذا الاسم كما تسمى أيضاً شاع. أما اسم بيبرس فهو لا شك خطأ ويصطه الجدي والعزرجي بيائيس أي يريس، وذكر هذان المؤلفان زهران و سعب بدلاً من دهران و شعر. ويقول الهمداني إن الغصراء واليابس حصن على جبل وصاب. ويقول الجندي إن شاحط كان فيما مضى مقر الملوك، ولكنه فقد أهميته، وذكره ياقوت، ولكنه لا يزيد شيئاً عما ذكره عمارة. وأورد ياقوت البيتين اللذين جاءا في كتاب عمارة، ولا شك أن ياقوت نقلهما عنه. ويتألف معناه من الدلالة المزدوجة للكلمات الرئيسية في البيتين، ومعهما من

(١) صفة ١٠٠.

(٢) اسم جبل، ويطلق على نقيل صيد، ونقيل نحلا، ونقيل حرر (صفة: ١٨٩)، وفي نقيل صيد قتل مالك وشهاب أخوي سعيد الأحول (عبود: ١١٢/٧) وتعرف الآن باسم نقيل سمارة (الصليحيون: ٤٧).

(٣) تقع في الجهة التي تقع فيها ذو القلا (صفة: ٦٨، ٧١) وتسمى بهذا الاسم نسبة إلى السحول ابن سودة بن عمرو بن سعد بن عوف (ياقوت: ٤٥/٥؛ الصليحيون: ٦٣ هامش ٧).

(٤) وهو اسم جبل أو مدينة بوادي النهى بمخلاف السحول (صفة: ١٠٠) أو هو جبل في رأسه مسجد يسمى نهرة (بمع: ٧).

(٥) صفة ٦٨، ٧٨، ٧٩ ومن حصونه دهران وعوز والشعر (عمارة / كاي: ١٣).

الغلظة والبذاءة بالدرجة التي أعفيت نفسي من ترجمتها إلى الإنجليزية. وأذكر هنا أن الهمداني قد أوضح كلمة الغائط بأنها تطلق في اليمن على الصحراء. والججب^(١) التي ذكرت في السطور التالية، كتبت في خريطة ماتروني بهذا الضبط، وهي بكسر الجيم الأولى والثانية، ويشير إليها الهمداني. وتحقق جلازر من أن وصاب^(٢) الأعلى ووصاب الأسفل هما حملا العركبة، ويقعان - كما يقول الهمداني - بين وادي زبيد ووادي ريمة، ويضيف في موضع آخر أن وادي ريمة يسيل بين جبلي عركبة وجبلي ريمة.

حاشية [٢٣]: ومن قبائل همدان حاشد^(٣) وبكيل، ذكرهما ابن خلدون نقلاً عن البيهقي وابن حزم على اعتبار أنهما أصول لبطون بني همدان، وكان بين بكيل وبني حاشد تحالفات وثيقة، ولهم مركز مرموق بين القبائل والجماعات العربية القوية في بلاد اليمن. ولا رالوا كذلك - فيما يخبرنا نيبهر - إلى يومنا هذا^(٤). أما أبو يام^(٥) الذين ينتمي إليهم الصليحيون وبنو ربيع فقد كانوا بطناً من بطون حاشد، وجاء في الهمداني أن الأرض التي يسكنها أفراد قبيلة همدان كانت تمتد من صنعاء إلى صنعاء^(٦). ويقول الهمداني بأن بني بكيل كانوا بصفة عامة يملكون الأرض التي تقع شرقي الحط الذي يمكن أن يرسمه من صنعاء إلى صنعاء، ويحتل بنو حاشد الأجزاء الواقعة غربي هذا الحط وكان يملك بنو حاشد أيضاً إقليم

(١) صفة ٦٨، ١٠٠، ١٠٤، ٢٤٣، ٢٤٧.

(٢) صفة ١١٠٣؛ ياقوت. ٤٢٥/٨.

(٣) يقول ابن حزم ص ١٧٥ إن همدان وحاشد وبكيل أخوات من فرع واحد، وبكيل قبائل تسكن بلاد همدان ما بين خولان وحدود صنعاء (صفة: ٦٦، ٦٩، ١٠٩، ٢٤٣)، وبنو بكيل قبائل شوكتهم على الصابذة قوية وصورتهم على الصعارة شديدة، وشلتهم على الجلاد حيلة (القلم: ٦٣).

(٤) القرن ١٨م.

(٥) يام بطن من همدان من القحطانية، وهم بنو يام بن أصبح بن دافع من مالث بن جشم بن حاشد، وكانت موطنهم بجعر وكان منهم القائم بدعوة العبيديين في حراز (صفة: ١٥٥؛ العبر: ١٢٥٢؛ مجمع قبائل العرب: ١٢٥٩/٣).

(٦) صنعاء: العبر / كاي: ١٢٧.

الوحش، وهو الجزء الغربي لمسطقة السحول التي تقع تالية لبلاد ذي الكلاع، ويحلها المجاري التي تجتمع ليتألف منها وادي زبيد^(١).

حاشية [٢٤]: وصف الهمداني جبل برع^(٢) بأنه امتداد نحو الشمال العربي لجبلي ريمة، التي تقع بين وادي ريمة ووادي سهام، كما أوضح جلازر ذلك بدقة في خريطته، ولم أعثر في المصادر على اسم الهمد^(٣)، وجاء في خريطة جلازر وفي الهمداني أن لساناً تمتد إلى المنحدرات الغربية لجبل حراز^(٤). ومسار^(٥) أحد المجموعات الجبلية الهامة المعروفة باسم حراز. وسرى فيما يلي أن أعب المعقل المذكورة آنفاً قد سيطرت عليها في فترة تالية أسرة مظفر الصليحية. ومن الأماكن الأخرى التي ورد ذكرها: مقر، و الظرف^(٦) وذو رسة. ولم أجد أية بيانات عن هذه المواضع ويشير الخرجي إلى القوارير. ويمكن أن نقرأ ظفار بأنها طفران، وذكرها ياقوت^(٧) على أنها حصن يقع على جبال وصاب. وجبل ريمة^(٨) يقع على مقربة من ثومان، وعلى ذلك فهو مكان يحتل عن جبلي ريمة

(١) صفة ١٠٠.

(٢) اسم يطلق على قرية أرواد (صفة ٩٦، ٩٧)، أو يطلق على جبل برع نفسه (٧٢، ١٠٣، ١٢٥).

(٣) الهمد في أرض لسان في بطن تهامة، ومواردها أسفل سهام وأصل سرده، وسوقها المهجم والكدراء (صفة ١٠٥ - ١٠٦)، وهي الآن قرية من قرى همدان من مديرية عيال سريح (الصليحيون: ١٠٢ هامش: ١).

(٤) حراز إقليم كبير باليمن ينقسم إلى سعة أساع هي حراز وهورن ولهاب ومجيج وكراز وحواز المستحرة (صفة ٦٨، ٧٢، ١٠٣، ١٩٣) يقول ياقوت. (٢٠٤/٣) مخلاف باليمن قرب زبيد، سمي باسم بطن من حمير وهو حراز، ويكنى أبا مرشد بن عوف ويقال لقريتهم حرارة، تعمل بها الأطناق الحرارية.

(٥) أعلى قمة في حراز وفيه ثار الصليحي سنة ٤٣٩هـ. (صفة ٦٨، ١٠٥، ١٢٥، ١٩٣)؛ (الصليحيون).

(٦) قال عماره / كاي ٣٣ معر ووصاب وقوارير والطرف والشرف من حصون بني المظفر المطلة على تهامة، وهي أقرب إلى تهامة من جميع الجبال (الصليحيون. ١٥١).

(٧) ٨٥/٦ - ٨٦.

(٨) ياقوت. ٣٥٣/٤. وجلان ريمة (نفسه: ٤٨/٣).

الذي أشرنا إليه آنفاً. ويتكلم عمارة في موضع آخر عن ريمة الأشاعر، كما يتحدث الجندي عن ريمة المناخي، ونظر ريمة في الصفة كما ذكر الهمداني ريمة الكلاع، ويقصد بها مكاناً آخر منفصل عن ريمة. كما يتكلم عن جبل ريمان^(١) في المنطقة ذاتها، أي أنه يلي جبل بعدان، ويدور أن بعدان وريمان هما اسمان لقبيلتين تسكنان إقليم سحول، وسمي باسميهما الجبلان دون شك وجبلان^(٢) أيضاً اسم كان يطلق على الجد الأعلى لبعض القبائل الحميرية، ولا بد أن كلمة ريمان كان يقصد بها في بعض الحالات، إلى ما يفهم من معناها وهو التل.

حاشية [٢٥]: في الجندي و لأهدل والياضي كتبت الرواحي بالراء والحاء المهملتين، وأعاد ياقوت هذا البيان في نسخته، وذكر أن الرواحي بالزاي كانت في إقليم حراز، ويضيف أيضاً أنها في إقليم النجم الذي بدأ منه إقليم اليمس. ويخبرنا الهمداني أن قبيلة النجم تسكن المهجم، ويذكر موضعاً يسمى الرواحي، لكن من الواضح أن هذا الموضع يقع في إقليم سحول في أرض ذي الكلاع، وعمارة أخرى يقع في مخلاف جعفر وإني لأشعر بالحيرة الرائدة كلما حاولت التوفيق بين هذه اليبات المختلفة المتضاربة^(٣)

حاشية [٢٦]: ذكر هذا الكتاب تحت هذا العنوان وهو كتاب «الصور» في الجندي والحررجي، وورد اسمه في معجم المؤلفات المعروف بكشف الظنون وجاء فيه أن هذا الكتاب لو وجد حقاً فإنه يشتمل على أبحاث ثلاثة في التنجيم كتبها أرسطو.

(١) نفسه: ٣٥١/٤ - ٣٥٢.

(٢) بين وادي رييد ووادي رمح وتسبب إلى جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس بن وائل بن الغوث بن قطيس بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير (ياقوت: ٤٨/٣)

(٣) راجع كشف. ٢٩، ٤٢؛ عيون: ١/٧ - ٢؛ نزهة: ٣٢/١ - ٣٣ راجع حاشية: ٢٦ هامش ١١ وذكر ياقوت ٤١١/٤ «الرواحي وهي قرية من أعمال مخلاف حراز ثم أعمال النجم في أوائل اليمن.. وإليها ينسب عامر بن هبالة الرواحي صاحب الدعوة».

وسمى أن ابن خلدون يذهب إلى أن الكتاب الذي كان لدى عامر^(١) كتاب يسمى الجفر^(٢)، وفي مقدمته دخل في مقلّمات مسهبة في هذا الموضوع، فيقول: بأن الكتاب كان في الأصل في حوزة جعفر الصادق (الإمام السادس)، وأنه اشتمل على بيانات تتعلق بسلالة علي، أوصى بها لجعفر وبعض زعماء آل علي، وقد أفضى جعفر الصادق بمحتويات الكتاب إلى زعيم معين من فرقة الزيدية، وقام هذا الأخير بتدوينها في كتاب، وسمي طبقاً للنسخة الأولى الأصلية بكتاب الجفر، لأنه دون أول ما دون على رقوق من جلد الماعز.

ويلاحظ ابن خلدون أن سلسلة السند التي يستعان بها في توصيخ صحة هذا الكتاب هي روايات معلومة، ثم يقول: إن مصير النسخة الأصلية من هذا الكتاب مجهول، ولكن الفاطميين يزعمون أن عبيد الله المهدي كان على بصيرة بمحتوياتها، ويسوقون أمثلة للبرهنة على إمامه هو ورحاله بأسرار المستقبل، كما يتضح ذلك مثلاً في حالة ابن حوشب (منصور اليمن)، الذي عرف عندما أرسل أبو عبد الله^(٣) الشيعي إلى شمال إفريقيا أن دولة آل علي ستظهر هنالك، وأن دعائهم ستثبت في تلك الجهات. وقد أعلن أبو عبد الله نفسه عدو وصوله لإفريقية لرجال قبيلة كتامة البربرية أنهم

(١) اسمه سليمان عبد الله الزواحي من ضلع شيبام (كشف ٢٩ - ٤٢) ويقول إدريس عيون ١/٧ - ٢، نزهة ٣٢/١ - ٣٣) إن اسمه. سليمان بن عبد الله بن عامر الزواحي من حمير، وكان له حصص كركبان، وهي كركبان جدد الزواحي دار الحراطين وجعلها مقره في ذلك الأوان. (الصليحيون ٥٧ - ٥٨، ٦٠).

(٢) كشف الظنون تحت مادة الجفر.

(٣) يرجع إليه الفضل في نشر الدعوة الفاطمية في شمال إفريقيا، خرج إلى بلاد المغرب وهو يدين بالطاعة والولاء للإمام الحسين بن أحمد العلوي، وحثه أحمد الحكيم بن عبد الله القلاح بعد أن تلقى علومه في اليمن على يد منصور اليمن (ربذة العكره ١٤٥/٥)، فمهد في بلاد المغرب لظهور المهدي، وظل حادماً لفكرته حتى تمكن من إقامة دولة الفاطميين المشهورة بظهور المهدي في شخص سعيد الخير حجة الإمام المشور (عبيد الله المهدي ١١٩ - ١٢٢)؛ راجع التعليق على الحاشية: ١٣٩ (كاي).

الذين يحملون الاسم المشتق من الكتمان، وأنهم قدر عليهم أن يكونوا
أنصاراً للمهدي^(١).

وفي قطعة عجيبة طبعها الأستاذ دي غوية من دستور المنجمين، وهي
من لواحق كتابه عن قرامطة البحرين^(٢)، ورد أن عبيدالله حين بدأ رحلته من
مصر إلى شمال إفريقية، هاجمه بعض اللصوص في موضع يقال له
الطاحونة، فسلبوه قدراً كبيراً من مقتنياته. ولكن أودح خسارة مني بها،
كانت كتباً تحوي العلم الباطن للأئمة من آباءه. ويذكر الكاتب أن القائم بن
عبيدالله حين وفد في عزوته الأولى لمصر سنة ٣٠١هـ. نجح في القبض
على أولئك اللصوص واسترد منهم الكتب التي سلبوها. فلما سمع المهدي
بالأمر، استخفه الفرع وصاح قائلاً: إن استرجاع هذه الكتب هو في ذاته
فتح من الفتوح وهذه النادرة أوردتها بإيجاز اس الأثير^(٣).

حاشية [٢٧]: المتن: طعة ديتريشي^(٤) (ص ٦٩٥) ورد بها البيت
على النحو الآتي:

من علم الأسود المحصي مكرمة أقوم به البيض أم أباه الصييد

حاشية [٢٨]: أول هذين البيتين لم يرد في الجندي، ولم أعثر عليه
في موضع آخر، وكلمة أسما مشتقة من فعل وسم الذي بدأ به البيت
الأول، ومعناه أحدث علامة، وقد تكون ذات صلة بالفعل سما أي ارتفع،

(١) الكامل: ٢٤/٨؛ حطط. ٣٥٠/١.

(٢) De Goele Memoires Sur les Carmates du Bahrain et les Fatimites. (١٨٦٨)

(٣) الكامل: ٣٠/٨.

(٤) ورد هذا البيت في القصيدة التي ذكرها المتن في يوم عرفة من سنة خمسين
وثلاثمائة، وذلك قبل مسيره من مصر بيوم واحد.
وجاء بعد هذا البيت في نفس القصيدة قوله:

أم أدبه في يد السحاس دامية أم قدره وهو بالعليين مردود
راجع القصيدة في ديوان أبي الطيب المتنبي ٤٨٥ - ٤٨٧ النسخة التي أخرجتها لجنة
التأليف والترجمة والنشر احتفالاً بالعيد الألفي للشاعر سنة ١٣٦٣هـ. / ١٩٤٤م.
تصحيح وتعليقات الدكتور عبدالوهاب عزام.

أو بكلمة سماء، أو بكلمة اسم. ذكرنا شيئاً عن بلقيس في حاشية (٤١) (١).

حاشية [٢٩]: حدث هذا كما جاء في كل من الخزرجي وابن خلكان في سنة ٤٥٣ هـ. ويضيف الجندي أن رسل الصليحي كانوا: أحمد بن محمد والد السيدة (أروى) الذي قتل بعدن بسبب تداعي منزله وانهيائه، وذلك حين كانت ابنته لا تزال في دور الطفولة، وكان رسوله الآخر هو أبو سبأ أحمد بن المظفر، والد السلطان سبأ بن أحمد. وذكر الجندي بعد ذلك: أن الصليحي أرسل إلى الخليفة المستنصر هدايا ثمينة تشمل على: سبعين سيماً مقابصها من العقيق (٢). وبعد أن ذكر الخزرجي

(١) هذان البيتان من قصيدة عمرو بن يحيى الهيثمي (وليس أسعد كما قال عمارة / كاي: (١٦)، لأن هذا الشاعر له عدة قصائد في سلاطين وأمراء الصليحيين ذكرها صاحب العيون ٩٨، ٩٦/٧ وغيرها، وذكر أن اسمه عمرو، وهو شاعر السلطان علي الصليحي روج السيدة الحرة أسماء بنت شهاب، التي توفيت سنة ٤٦٧ هـ في عهد ابنها الملك المكرم أحمد (والتي قبلت فيها منكم القصيدة مطلعها حشمت بقاء الأنامل حشما وليست حشمت بغير الوامل حشما) كما في الأصل والتصحيح من هامش عمارة / كاي: (١٦) والبيتان اللذان يشير إليهما (كاي) وردا في كتاب «أخبار الدولة المقلعة» ورقة ٦٩، وذكر الأزدي (سنة) بدلاً من (سنة) التي جاءت في البيت الأول).

ومن فضائل السيدة أسماء ذكر المؤرخون: «كانت أسماء من أعيان النساء... وكان يثق بها زوجها ثقة تامة لكمالها، فوكل إليها أمر تدبير الدولة، ولم يحالف في أغلب أمورها، ويجعلها إجلالاً عظيماً وكنت إذا حضرت مجلساً لا تسر وجهها عن الحاضرين، وكانت من حرائر النساء» هذا ما ذكره الأزدي ورقة ٦٩ وقال ابن الجوري. (مرآة الرمان. ١/١٢، ورقة ٨٨) «وكان يحطب لها على المسابر، فيحطب أولاً للمستنصر، ثم لعلي الصليحي، ثم لزوجته، فيقول، اللهم وأدم أيام الحرة الكاملة السيدة كافة المؤمنين» وقال الحرزجي (كفاية ٤٩). «وكان فيها من الكرم والحزم والتدبير ما لم يكن في أحد من ساء زمانها». هذا خلاف ما ذكره عنها عمارة / كاي: ١٦، (الصليحيون: ٦٧)

(٢) وذكر ذلك صاحب الكفاية ١٤٨ كشف: ١٤٣ ويقول إدريس (عيون: ٦٦/٧ - ٧٢) من هذه الهدية - هدية عظيمة القدر، لم يسمع بمثليها، كما ذكر أهل السير فيها - فنون كثيرة - من الذهب والسلاح والوشي، والمصك والمنشور والكافور والعود الهندي الرطب والأستاديين والجواري وكثير من الأمتعة. بعد حصرها، ويعظم أمرها، فلما =

أن الصليحي أعلن الطاعة للحليفة الفاطمي المستنصر بالله يمضي قائلاً: بأن الصليحي رفع رايته على جبل مسار^(١) حيث آزره أقوام من قبائل سنحان وريام وجشم وهبره. وتقدم جيش كبير لمقاتلته يقوده جعفر بن الإمام القاسم بن علي الذي ذكرنا من أمره فيما سلف، كما يقوده رجل يسمى جعفر بن العباس، وكان شافعياً يجعله الناس إجلالاً عظيماً في الجهات

= انتهت الهدية إلى أسوان أخذ سلطان العرب أخو ابن حمدان ناصر الدولة في شحن الهدية في المراكب ثلاثين يوماً، يظن ركباً فيها من الصباح إلى المساء ونقلت الهدية إلى القاهرة، ثم إلى قصر المستنصر بالله وأمر الحليفة الرسوليين مبارز الإكرام وقدمت إليهما الكسا والنشريفات، وأمر للصليحي بزيارات، وكتب له الألقاب، وعقد الولاية على جميع اليمن (عيون: ٦٨/٧).

(١) لما شاع الحر بأن الصليحي يستعد للثورة والقتال، وذلك سنة ٤٣٩هـ، فردد تحرش لأعداء بأمر دعوته وأتباعه، فوثب من جهور صاحب لهاب (صحة: ٦٨، ١٠٥ في حرار)، على من كان ناحيته من الصليحيين، وأمر القاضي لمك بن مالك الحمادي، وعدداً كبيراً منهم، فصاق الأمر على الصليحي، ورأى كما حكاه إدريس (عيون: ٢/٧ - ٤) في منامه أن الإمام يقول طلع فيتملكك جزيرة اليمن برها وبحرها وبجدها وعورها، عند ذلك من عزمه وهزم أتباعه، وحشد في الاستعداد لتسليح حطته فأرسل إلى أهل دعوته يحثهم على الوصول إليه، واشترى العدة واللبايد، فحشد لمقاتلته كبار أهل دعوته من أهل بواحي حرار أما عمه وصله من أهل دعوته، فقد ذكر أسماءهم وأسماء قبائلهم صاحب العيون (٤/٧ - ٥) راجع «الصليحيون». ٥٧٣. وقد استقر رأيهم جميعاً على الأخذ بأسباب الاستعداد، فجمعوا ما استطاعوا من العدة، وتواصوا ببذل النفوس والأموال في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله وطاعة الإمام (عيون: ٥/٧ - ٦) ولما استكمل استعداده طلع جبل مسار وملكه في شهر جمادى الأولى سنة ٤٣٩. وبعد يومين من طلوعه وصلت الرسل عائدة من القاهرة تحمل جوائز المستنصر يادن له بإقامة الدعوة باليمن، فسر ذلك الصليحي وأتباعه (عيون: ٨/٧)، وما لبث أن أخذ يعوده يرداد، وشأنه يرتفع بفصل اعتماده على تأييد الإمام (نفسه) ٨/٧ (كشف: ٤٢)، ثم وصلته الشيعة من أنحاء اليمن، وجمعوا له أموالاً جلية (كمائة: ٤٧). ولم يمض شهر على احتلاله الجبل حتى ساء ودربه وحصنه وأتقنه (نفسه) ثم كتب الصليحي كتاباً أمر به في جواب حرار (نفسه ملحق ١).

أما بخصوص حروب الصليحي مع جعفر بن الإمام القاسم العياني وجعفر بن العباس الشاذلي بعد قتل الأخير وتفرق أتباعه اضطرب الشريف جعفر أن يهرب ويسجو بنفسه (عيون: ٩/٧، الصليحيون: ٧٨).

العربية من أعالي اليمن. ومضى مصاحباً لجعفر بن القاسم على رأس ثلاثين ألف مقاتل. ولكن الصليحي هاجمه في شهر شعبان من نفس السنة، فقتل مع عدد كبير من رجاله وتفرق جيشه، ثم ارتقى الصليحي جبل حضور واستولى عليه، وفتح حصن بناع^(١). وجمع ابن أبي حاشد جيشاً وحارب الصليحي في موقع يقال له: صوف^(٢) وهي قرية بين حضور ويثر بني شهاب، فقتل ابن أبي حاشد مع ألف من رجاله، وأصبح اسم هذه الموقعة يضرب به المثل في اليمن فيقال: يوم صوف. ومضى الصليحي إلى صنعاء ومملكها. وحضعت اليمن بأسرها له جبالها وسهولها. إلح (كما في عمارة).

وفي الصحيفة ٤٨ من الخزرجي^(٣) يقول: إن الصليحي أخضع البلاد كلها من مكة إلى حضرموت، غير أن صعدة استعصت عليه بعض الوقت، وكان يحكمها حلفاء الناصر أحمد، ومع ذلك فقد أفلح الصليحي في قتل القائم منهم والاستيلاء على البلدة، وأظهر الدعاء إلى المستنصر بالله معذ بن

(١) حصن حضور (ص ١٠٦) وحسن بناع بدلاً من بناع (التصحیح من تاريخ عدن ١٥٩/٢) بعد ذلك حارب الصليحي أن سور ابن جهور صاحب حصن لهاب واضطره في النهاية إلى تسليم نفسه (الصليحيون: ٧٤).

(٢) هادف الصليحي السلطان يحيى بن إبراهيم الصبحاري (في كفايه. ٤٧) قال توفي السلطان يحيى بن أبي حاشد (هذا في أول سنة أربعين وأربع مئة)، صاحب صنعاء. ولما توفي هذا السلطان أرسل الصليحي بعض أصحابه وسي عمه إلى صنعاء لتعزية أبي حاشد في أبيه، لكن هذا اعتبر ذلك تدخلاً من الصليحي في أموره، وساءت العلاقات بين الطرفين ودارت موقعة صوف (وهي قرية بين حضور وسي شهاب)، انتهت بقتل صاحب صنعاء هو وألف من أتباعه (أنباء / دار ٣٩) واستولى الصليحي على صنعاء. «ورأى الناس من عدله وفصله وحسن سيرته ما ألف له القلوب، وأرغم له أهل النخوة والمكابرة» (عيون: ١٥/٧) لكن استيلاء الصليحي على صنعاء أثار الإمام أبا الفتح الناصر الديلمي (اتمه: ١١٣ اتحاف المهتدين ١٥١ كاي ٣٠٣؛ عيون: ١١٣/٧ المقتطف ١١١)، فاتصل بسجاح صاحب تهامة وطلب منه المساعدة على إخراج الصليحي من صنعاء، ودارت الحرب بين الصليحي والإمام سنة ٤٤٠، وانتهت بقتل الإمام ونحو سبعين رجلاً من أتباعه بسجد الجاح سلاذ رداع، ومثل به، فحمل رأسه إلى صنعاء ودفنت.

(٣) الكفاية: ٤٧.

الظاهر العبيدي، فلما ظهر عيار، وكان معه فيه قوم من سنحان ويام وجشم وهبره، حصره ابن الإمام القاسم بن علي المذكور أولاً في جمع كثير، ورجل يسمى جعفر بن العباس الشافعي المذهب، كان رجلاً مجاباً في مغارب اليمن الأعلى، فسار مع جعفر بن القاسم في ثلاثين ألفاً، فأوقع الصليحي بجعفر بن العباس في محطته في شعبان من السنة المذكورة فقتله. وقتل من أصحابه جمعاً كثيراً، فتفرق الناس عنه، ثم طلع جبل حضور فاستفتحوه وأخذ حصن بنجاح، فجمع له ابن أبي حاشد جمعاً، فالتقوا بصوف، وهي قرية بين حضور وبئر بني شهاب فقتل ابن أبي حاشد، وقتل معه ألف رجل من أصحابه، وبهذه البقعة يضرب المثل في اليمن، فيقال: قتلة صوف. ثم سار الصليحي إلى صنعاء فملكها، فطوى اليمن طياً، سهله ووعره.

حاشية [٣٠]: هذه المواضع كلها: الرائب^(١) وجبلا عكاد والعكوتان^(٢) ذكرها ياقوت الذي أورد الأسطر التي جاءت في مخطوطتنا، ولكنه يضيف شيئاً جديداً عما جاء به عبارة، فيما عدا قوله بأن الجبال تطل على زبيد، وهذا واضح الخطأ. فقد ذكر عبارة أن هذه الجبال تقع في بلاد اس طرف، أو بعبارة أخرى في بلاد بني حكم، وهي القبيلة التي ينتمي إليها عبارة. وبدلاً من أن يكتب ياقوت عكاد بفتح العين وعدم تشديد الكاف كما جاء في القاموس وتاج العروس، يكتبها بضم العين وتشديد الكاف^(٣).

(١) هي من أعمال اس طرف، وفيها دارت موقعة بين الصليحي والعبيد (هو نجاح) سنة ٤٥٠، وكان جيش الصليحي من ٢٧٠٠ فارس وجيش العبيد من عشرة آلاف. وفيها دارت الدوائر على العبيد، ولم يبق منهم إلا ألف التجزوا إلى جبل يعرف بالعكوتين (الصليحيون: ٨٣ - ٨٤).

(٢) في عيون ١٤/٧ قال «العكوتان جبلان منبعاان لا يطعم في حصارهما. وقال الراوي وجبلا عكاد فوق مدينة الرائب» وهما في وادي ييش شمال صيبا، (راجع هامش (١) ص ٨٤ الصليحيون).

(٣) وجبلا عكاد فوق مدينة الرائب، وأنها باقون على اللغة العربية من الجاهلية إلى اليوم، وهم أهل قرار لا يطعمون عنه ولا يخرجون منه. (ياقوت. ٢٠٥/٦).

حاشية [٣١]: سنة ٤٥٩هـ. هي السنة التي ذكرها الخورجي وابن الأثير. ويتبين لنا من مقارنة التواريخ أن موت الصليحي لا بد أن يكون قد وقع في سنة ٤٧٣هـ.^(١) كما أوضح ذلك عمارة في موضع آخر، فضلاً عما جاء في هذه المقرة، وكما ذكر ابن خنكاز والحدي. ويدو أن من المرجح أن الكلمات التي وردت في نصا هـ، والقائلة بأن سنة ٤٥٩هـ. هي التي وقع فيها الحادث، وأنها رواية صحيحة، يدو أنها من عمل الناسخ، ولكن الخطأ يقع بسبب الخلط بين هذا الحادث وحملة سابقة على مكة قد دبر مشروعها سنة ٤٧٣هـ.^(٢)

(١) الواقع أن المؤرخين اختلفوا في السنة التي قتل فيها السلطان علي بن محمد الصليحي فقال بعضهم إن قتله كان سنة ٤٧٣هـ. ومنهم أصحاب (كشف) ٤٤، عمارة / كاي ١١١، مسالك ورقة ١٩٧، سلوك ورد ١٨٣. وقال بعض آخر في كتبهم: (عيون ٨٨/٧، الكفاية ٨٣ السجلات المنصيرية) أن قتله كان سنة ٤٥٩هـ. ونحن نرجح الرأي الأخير لأن مراحع الدعوة العاطمية اليمية التي بين أيدينا تؤيد ذلك. ففي السجل رقم ٤٠ المؤرخ في شعبان سنة ٤٦٠ الذي بعثه المستنصر إلى الملك المكرم بن السلطان علي الصليحي تعزية الحليفة، الذي يظهر أسفه الشديد على وفاة السلطان علي، وفيه يمدى بالمكرم ملكاً للتحقق بعد أبيه. وجاء في السجل رقم ٤٢ المؤرخ في جمادى الثانية سنة ٤٦١هـ. الذي أرسله المستنصر إلى المكرم على يد القاضي لمك بن مالك الحمادي إن المستنصر حلع على المكرم لقب أمير الأمراء، وبهذا يكون ما رعمه (كاي) في هذه الحاشية من أن قتل الصليحي كان سنة ٤٧٣هـ. بعيداً عن الحواب.

(٢) الواقع أن فتح الصليحي لمكة، كان سنة ٤٥٤هـ. استجابة لرغبة الإمام المستنصر، وقد أجمعت المراجع السنية على أن وصول الصليحي لمكة كان سنة ٤٥٥هـ. (أبناء / دار ٤٠)، اللطائف ورقة ١٧، قلادة ٢ ورقة ٦٠١، شعاع العرام ٢٥٢، مرآة الزمان ٢ / القسم الأول ورقة ٨٨ب، تحفة الكرام ورقة ١١٨، خلاصة الكلام ١٨). وافردت المراجع الإسماعيلية، (عيون: ١٩/٧، مجموع المكاتبات، السجلات) بقولها بأن هذا الحج (الفتح) كان سنة ٤٥٤هـ. وإنما نرجح الرأي الأخير لأن سجل الحليفة المستنصر إلى السلطان علي بعد عودته من مكة يثبت ذلك. فقد ذكر ذلك في إدريس (عيون ٢٢/٧ - ٢٣)، في السجلات. وأما عن حسنات الصليحي في البلاد المقدسة فإنه لما انتهى من فريضة الحج أخرج من الأموال والصدقات للميت وادمه حرمة ما يفوق حد التصور (عيون ١٩/٧)، وعامل الناس بالحسنى وأظهر العدل والإحسان، وعمل على استمالة الناس إلى جانبه بما امتلك من الأموال (سجل رقم ٧). عطيت قلوبهم ورحمت الأسعار وأمت الحاج أما لم يعرف مثله من قبل، حتى إنهم كانوا يعتمرون ليلاً ونهاراً وأموالهم محفوظة =

وابن خلدون في الفصل الذي عقده عن تاريخ أمراء مكة الهاشميين (طبعة بولاق ٤ / ١٠٣). يقول، كما قال في تاريخه عن اليمن أن حملة سنة ٤٧٣ أعدت بأمر الخليفة الفاطمي، وكان هدفها إعادة السليمانيين إلى سابق نفوذهم بدلاً من أبي هاشم محمد بن جعفر الذي خلع طاعة الفاطميين، وأعلن خضوعه للعباسيين.

وذكر ابن الأثير في تاريخه أن الصليحي تغلب على مكة في سنة ٤٥٥هـ، ولهج الناس بحمده، لتوطيده النظام بالبلدة، واتخاذ الإجراءات لاستيراد الأطعمة، وبسط حمايته على الحجاج، وتأمينه لهم، وقد كسا الكعبة بكساء أبيض من حرير الصين، وأعاد إليها ذخائرها. ومضى ابن الأثير قائلاً بأن هذه الدخائر كان قد حملها الحشيون إلى اليمن، فاشتراها منهم الصليحي (مكة ص ٦٢ وما بعدها بقلم سنوك هوجرون). ويلاحظ أن الصليحي نصب أبا هاشم محمداً حاكماً على مكة^(١)

= ورعاهم محرومة (تحفة الكرام ١٨٨). (كوكب) بني شيبه عن أعمالهم وأفعالهم مع الحاج، ورد إلى البيت من الحلبي ما كان يتر الطيب الحشيون قد أخذوه لما ملكوا بعد شكر، وكانوا قد عروا البيت وطهروا (أمراء الزمان ١/١٢ ورقة ٨٨) وكسب محسن سياسته رضا الإمام وثقة الكثير من أهالي البلاد الإسلامية، لما قدمه من خدمات لحجاج المسلمين عامة، وما قام به من كسوة الكعبة بالديباج الأبيض (المتقي ٥٤)، وما حله من الأقوات إلى أهالي هذه البلاد. فلهجت الألسن بالدهاء له في كل مكان (عقد الجمان بين سبب ٤٢١ - ٤٥٤ ورقة ٢٢٦)

بقي الصليحي في مكة حتى يوم عاشوراء سنة ٤٥٤، يخطب للمستنصر في الحجار، وسب على العباسيين إهمالهم لشؤون الدين، وفي هذه الأثناء اتصل به الأشراف الحشيون المغلوب على أمرهم. فأقام على البلد واليه السابق محمد بن جعفر وأعطاه مالا وسلاحاً، وعاد إلى صنعاء (الصليحيون ٨٨ - ٩٢).

(١) لم يعمل هذا الأمير طوال عهده (٤٥٣ - ٤٨٧) على تنظيم الأمور في الأراضي المقدسة وإقرار الأمن به بالرغم من المساعدات المادية التي كانت ترد له من الخليفة العباسي أحياناً. ومن الخليفة الفاطمي أخيراً أخرى بل أساء السيرة فيها. وأصبح الحاج في أواخر أيامه لا يأمن على أنفسهم (الكامل ٨٣/١٠). كذلك لم يبد من هذا الشريف ما يشعر برعته في الاستغلال من الخلافات. بل دان لكل منهما بالطاعة في فترات متقاربة حتى وصفه أبو المعاس (النجوم الزاهرة: ١٤٠/٥) بأنه كان مثلوناً تارة مع الخلفاء العباسيين وتارة مع المصريين الفاطميين (الصليحيون ٩٢ - ٩٣)

حاشية [٣٢]: يمكن أن تترجم كلمة أحول بمعنى (حاذق أو داهية)، ولعل هذا المعنى هو ما أراده اليمينيون عندما أطلقوها على سعيد بن نجاح^(١).

حاشية [٣٣]: أمدنا الخزر جي ها بنماذج من نظم علي الصليحي تدل على ملكته الشعرية، وهذه الممدوح واردة في ترجمة البارون دي سلاان لكتاب ابن خلكان^(٢).

حاشية [٣٤]: انظر وصف لبن بول لدينار عمران بن محمد، بهرست المسكوكات بالمتحف البريطاني، ويرجح أن الكلمة التي يصعب

(١) أثبتنا في هامش (١) ص ٢٧٠ أن السلطان علي الصليحي قتل سنة ٤٥٩ هـ على يد سعيد الأحول والسعيد وبطراً لأن سعيد الأحول قد أسر أسماء بنت شهاب زوجة الصليحي، وأن هذا الأسر اسمر منه كاملة فيكون وصول الخطاب من أسماء إلى ابنها الملك المكرم، كان في سنة ٤٦٠ هـ في شهر صفر كما حكاه إدريس (عيون ٩٧/٧). وفي كناية. ٥٠ قال: «تلطعت (أسماء) إلى رجل مشرقى فرمت إليه برعيف وعيه كتاب لطيف إلى ابنها المكرم» والمكرم هو ابن السلطان علي الصليحي تولى حكم بلاد البس بعد قتل أبيه في المهجم سنة ٤٥٩ هـ وكان ضحماً شجاعاً، هماماً، وفارساً مقلداً، وذلك كما حكاه صاحب الفلاحة (ج ٢ مجلد ٢ ورقة ٦٢٧). وقد صرح الحليلة المستنصر لقب المكرم سنة ٤٥٦ (عيون ٧٦/٧) (الصليحيون ١١٣ - ١٤١).

(٢) وقد ذكر بامخرمة (فلاحة ٢/٢ ورقة ٦٠١) أن الصليحي كان يتلوق الشعر، وقد روي عنه بعض الأبيات فقال في مناسبات منها:
أنكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤوسهم عوص النشار تشار
وكذا العلا لا يستباح كاحها إلا بحديث تطلق الأعمار
ويروى أيضاً أن الملك علي الصليحي قال في وراخ الحصن المشهور:
ما اعتناري وقد ملكت وراحا عس قراع المعدا ونود الرمال
وكانت له نفس طموح، فأثد على لسان حاله:
والد من قرع المشاشي عنده في الحرب ألجم يا غلام وأسرج
خيل بأقصى حضرموت مجالها وصهيلها بين العراق ومصبح
وكان الصليحي فوق ذلك عالماً وفقيهاً مشتهراً في علم التأويل (عمارة / كاي ١٤، ١٥)، كما كان خطيباً متراً، (انظر خطبته في أهل حرار (الصليحيون ١١٢).

قراءتها بسبب خفاء حروفها هي كلمة (ملكي)^(١).

حاشية [٣٥]: ذكر عمارة أن المكرم حين اتخذ ذا جبلة^(٢) مقراً لإقامته، عين أسعد^(٣) بن شهاب على صنعاء ومعه عمران بن الفضل^(٤).

(١) ومما لا شك فيه أن الملك المكرم سك الدينار لأنه وجد أن عدم توحيد العملة في البلاد يدعو إلى اضطراب النقد، وكانت الدنانير المستعملة قبل ذلك إما سعيدية (سبة إلى سعيد الأحول)، أو عثرية (نسبة إلى بلدة عثر شمال زبيد) وغيرها (أنباء / دار ٤٠)، وكان هذا يدعو إلى المضاربة بين قيمة العملة المستعملة المتعددة وإلى التعقيد في التعامل ولا سيما في التجارة. ثم إن المكرم يحتمل أنه قد طلب إلى الناس وجوب التعامل بهذه العملة الجديدة، إما رغبة في إزالة مظاهر سيادة الدول التي سقته في حكم هذه البلاد، وأنه حمل الناس على استقبال عهد جديد له سياسته ونظمه وأهدافه، وإما أن يكون قصد من ذلك أن يحمل الناس على بيع ما عندهم من عملة قديمة بأثمان رخيصة فيمود ذلك على مالية الدولة بالريح (الصليحيون ١٤٠).

(٢) احتط السلطان عبدالله بن محمد الصليحي في سنة ٤٥٧ مدينة ذي حلة بمحلاف جعفر بأمر أخيه الملك علي بن محمد الصليحي (عيون ١٢٢/٧). وتسمى مدينة الهرين لأنها مدينة بين هرين كبيرين جارين في الصيف والشتاء. ولما انتقل إليها المكرم احتط فيها دار المر الثمانية في ذي نور، (الأولى احتطها السلطان عبدالله بن محمد الصليحي) وهي مطلة على الهرين وعلى الدار الأولى، وقال عبدالله بن علي الصليحي في وصف ذي حلة:

هب النسيم فيب كالبحيراء شوقاً إلى الأهليين والبحيران
ما مصراً ما سعداً ما طبرية كمدية قد حنفاها بهران
حدد لها شام وحب مشرق والشكر السامي الربيع يمان
وأمرت الملكة أروى ساء الدار الأولى مسجداً جامعاً، وهو المسجد الجامع الثاني،
وبه قبر الملكة أروى إلى الآن (عمارة / كاي: ٣٠).

(٣) الواقع أن المكرم ولي على صنعاء أبا السعود بن أسعد بن شهاب، وأما ما جاء في كفاية ١٧٣: أنباء / دار ٤٢: قرية ورفة ٢٤، وغيرها من المراجع من أنه ولي أسعد بن شهاب، فهو يخالف الحقيقة، ذلك لأن أسعد بن شهاب كان قد توفي سنة ٤٥٦ في عهد الملك علي الصليحي (عيون: ٧٧/٧).

(٤) ويلتقي سبه مع الصليحيين في حشم الأوسط، وقد احتارت همدان حميدة السلطان حاتم بن أحمد بن عمران بن الفضل البامي بأمر صنعاء سنة ٥٣٣، وملكها بعده السلطان علي بن حاتم، وضربت بأسمهما السكة وأقيمت لهما الخطبة (الصليحيون: ١٣٧ / هامش ٥، ١٣٨ هامش ٢) وقد قتل عمران بن الفضل في -

ونحن نعلم من الجدي أن أسعداً بعد قتل سعيد^(١) بن نجاح نقل من صنعاء إلى زبيد، وفي نفس هذه السنة حدث أن طرده جياش، ومن العسير أن نحدد الفترة التي حكم فيها المدينة أسعد بن عراف^(٢)، ويلاحظ أن كتابنا في هذه النقطة على جانب كبير من الحس والاضطراب

حاشية [٣٦]: أورد ياقوت في معجم البلدان ما ذكره عمارة عن أصل اشتقاق كلمة ذي جبلة^(٣)، ولكن يبدو من طبيعة فستفلد لياقوت أن المؤلف أخطأ أو أن الخطأ وقع من النسخ، وبذلك اضطرب معنى الفقرة، وهي كما يلي «كان يبيع الفخار في الموضع الذي بسيت فيه الحرة الصليحية^(٤) دار العروبة وسميت باسمها».

= موقعة الكظام ٤٧٩هـ، قتل بطعة من الشريف يحيى بن حمزة الذي كان ساعد العبد عبد العرب، ويقول إدريس (برهة ١/٦٣) «إن أحمد بن عمران بن الفصل خرج ومعه أخاه الحبير بطلب ينار أبيهما فرلا نهامة وتعرفا على الإمام فقتلاه انتقاماً لقتل أبيهما، وقد أهد هذا البحر صاحب الأسماء / دار ١٤٣.

(١) كان سنة ٤٦١هـ، وفي عهد الملك المكرم ربه ذلك كما حكاه إدريس (عبرون ١١٢/٧) (برهة ١/٥٣ - ٥٤)، ولم يكن سنة ٤٨١ كما قال عمارة ٣٨٨ أبناء / دار ٤٤٢ قرة ورقة: ١٢٤ (الصليحيون ١٣٠ - ٢٢٣).

(٢) الوضع بالنسبة لرييد هو أنه في سنة ٤٥٥هـ دخلت في حوزة الصليحي، وبولائها من قبله أسعد بن شهاب، وخلفه الأمير الأمر محمد بن علي الصليحي بعد وفاة حاله أسعد سنة ٤٥٦هـ، وبقي والياً على رييد حتى توفي في شهر المحرم سنة ٤٥٨ (الصليحيون ٩٥) وبعد قتل السلطان علي الصليحي في ذي القعدة سنة ٤٥٩هـ، عادت رييد إلى الأحاش المعد حتى فتحها الملك المكرم سنة ٤٦١هـ، بعد قتل سعيد الأحول كما سبق أن ذكرت ذلك في الحاشية السابقة، وقبل أن يعاد المكرم رييد لمطاردة جياش بن نجاح، ولى عليها السلطان أبا حمير مياً بن أحمد المظفر الصليحي، ثم عندما وصل المكرم الهجر في صبيحة الجمعة ٢٨ شوال سنة ٤٦١هـ سمع بأن جياشاً هرب إلى الهند، فترك المكرم الهجر بعد أن ولى عليها هنياً ومحمداً ابناً مالك بن شهاب الصليحي (الصليحيون ٩٥، ١٣٢) ثم تولى أمر رييد بعد ساء أسعد بن عراف، وهو الذي طرده جياش ولم أتبين المدة التي تولى فيها أبو السعود بن أسعد بن شهاب وعمران بن الفصل أمر رييد، لتضارب كتابات المؤرخين في هذا الموضوع.

(٣) حاشية: ٣٥ هامش (١).

(٤) وقد اشتهرت باسم (ميدة)، والواقع أن اسمها (أروي)، وقد ذكر ذلك عمارة / =

وقد أسيئت قراءة عبارة «دار العروبة» فغداً واضحاً تعذر انتهاء الجملة بكلمة (وسميت). ولذلك أخذ الكاتب على عاتقه بسبب عادة شائعة لسوء الحظ بأن يضيف من نفسه، على مسؤوليته كلمة (باسمها)، فضلاً عن أنه أضاف حرف عطف بعد كلمة (و)، وبدلك تورط دون أن يشعر بوقوعه في خطأ، بينما كان يحاول التخلص من آخر. ويقول ياقوت: «إن ذا حيلة تقع في أصل جبل صبر»، وهو خطأ يبدو أيضاً في جغرافية ابن سعيد، لكن الموضوع ليس في الحقيقة سوى ذلك الذي ظهر في خريطة نيهير وما تلاها من خرائط في الجنوب العربي من إب.

حاشية [٣٧]: يقول الجدي: إن المكرم توفي في سيت يونس أو في حصن أشيخ في سنة ٤٨٤هـ. أو سنة ٤٨٠هـ أو في سنة ٤٧٩هـ، والسياق هنا، وفي مواضع أخرى من كتابنا بين أن المكرم كان على قيد الحياة سنة ٤٨١هـ^(١) ويذكر لنا نفس الكاتب أنه على الرغم من نجاح سبأ في تقلد وظيفة الداعي^(٢) (وهي وظيفة لا تتقلدها امرأة قط) فقد احتفظت

= كاي ١٦، ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب العيون ٢٠٣/٧ - ٢٠٤، والظاهر أن لفظه (سيدة) لقب للملكة، وليس اسماً لها، ولكننا أطلق عليها بكثرة استعماله لها. كذلك وقع اختلاف في اسم حدها الأعلى، وروى عمارة / كاي ٢٨ أنها امه أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي، واتبه المؤرخون الآخرون في هذا بعض الاختلاف، كما جاء في رواية الجدي والحررجي أنها امه أحمد بن محمد بن جعفر (نفسه ص ٢٨). انظر أجدادها كما في رواية العيون ٢١٨/٧، ٣١٩، ٢٢٣ (الصليحيون - الباب السادس ١٤٢ وما بعدها)؛ والملكة أروى سيدة ملوك اليمن.

(١) وقد اختلف المؤرخون في وفاته، فرغم بعضهم أنها كانت سنة ٤٨٤هـ (كماية ٥٣؛ فرة ورقة. ١٢٤؛ عمارة / كاي ١٣١؛ قلادة. ٢/٧ ورقة؛ ١٦٢٨ اللطائف ورقة؛ ٧٠). وقال إدريس إن وفاته كانت سنة ٤٧٧، وقد أثبت روايته السجل المستنصري الموجه إلى الملكة الحرة المؤرخ في شهر ربيع الأول سنة ٤٧٨هـ (سجل رقم ٤٨)، مما يدل على أن الملك المكرم قد توفي في نهاية سنة ٤٧٧هـ، وأن المستنصر أرسل عراه الشخص مع الأمير أبي الحسن جوهر المستنصري، كما جاء في السجل المؤرخ في شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٨هـ (سجل رقم ٤٦) أن المستنصر أمر بإرسال كافة لمراسلات إلى علي بن المكرم بعد وفاة المكرم.

(٢) الواقع أنه بعد وفاة الملك المكرم سنة ٤٧٧هـ نشأ خلاف بين أنصار الدعوة المظمية =

السيدة بالسلطة الكاملة في يدها أو السلطة الزمانية على أملاك روجها.

حاشية [٣٨]: يضيف الجندي ما يلي (انظر أيضاً الخزرجي)، ومنه يبدو أن ثمة فقرة محذوفة في المتن الذي نحن بصددده. قال عمارة: لما قام ابن القم^(١)

في اليمن، فبادت جماعة منهم برعاية عبدالمستنصر (وهو علي بن المكرم من السيدة الملكة أروى)، وبادت أخرى برعاية الداعي سبأ بن أحمد متمسكين بوصية المكرم له من بعده (عمارة / كاي: ٣١) ولكن الملكة أروى لم تعترف بهذه الوصية، وحاولت أن يكون هذا الحق لابنها عبدالمستنصر، واستعانت في تقرير ذلك وتبليغه بالخليفة المستنصر الفاطمي في مصر، فأرسلت إليه بعد وفاة روجها المكرم سنة ٤٧٧هـ تطلب تعيين ابنها المذكور، فأمرها الخليفة على وجهة نظرهما، وأمر بأن ترسل كل المراسلات إلى ابنها. وكتبه بالقيام بمرافق الدعوة وأمر الدولة (عبون ١٢٩/٧) وفي ربيع أول سنة ٤٧٨هـ أرسل الخليفة المستنصر سجلاً (رسالة) إلى عبدالمستنصر مع أحد الأمراء يعبره في والده (المكرم)، ويشد أمره بالتشريف على رؤوس الأشهاد (نصه) وأرسل الخليفة بعد ذلك عدة سجلات لهذا الملك، كانت كلها تدور حول تمكين مركزه في بلاد اليمن (الصلحيون ١٤٨ وما بعدها). حدثت ثورة الداعي سبأ وأتباعه أمام هذا التأييد الإمامي، وكان سكوت الداعي صامتاً وإدخالاً لسياسة الأمر الواقع، وإرساله لرعية الإمام، فلما توفي ولدا الملكة (محمد وعلي) في سنة واحدة، عاد سبأ يطالب بحقه من جديد، وتظاهر بمعارضة الملك في ذي حبله ولم يتقلد الموقف إلا تدخل الإمام المستنصر بأن أمر برواح الملكة أروى من الداعي سبأ، ساء على طلب الأخير وعلى الرغم من عدم دخوله بها، إلا أن تدخل الإمام كان سبأ في وضع حد للنزاع بين الطرفين، لما فيه مصلحة الدعوة والمولة (الصلحيون ١٤٥ - ١٥٩)

(١) هو أبو عبدالله الحسين بن علي بن محمد أنقم، وليس علي بن الحسين كما يقول عمارة / كاي: ٣٢، كان والده علي صاحب ديوان الحراح بتهمة، وقد ظهر شأنه في أيام الملك علي بن محمد الصليحي، ولد له الحسين بريد، وتآدت بها، وكان يعد من فصلاء اليمن ورؤساء شعرائها (السلوك / دار الورقة: ٨٨) وقال عمارة عنه (النكت: ٥٦٧/٢): «إنه كان شاعراً مترسلاً يكتب عن الملكة الحرة بنت أحمد». وكان على صلة وثيقة بالسلطان سبأ بن أحمد الصليحي، وأقام معه بحصن أفسح (عمارة / كاي: ١٢٧)، ومدحه وأسرته بحر قصائده، وتوجد بالمتحف لبريطاني أوراق مترعة من ديوانه وشعره، وقد أورد إدريس بعض قصائده في الجزء السابع من كتاب عبون الأحبار. وكان رئيس ديوان الإنشاء عبد الصليحيين، وله كتاب باسم «مجموع الرسائل» اطلعت عليه شخصياً، ومرجود منه نسخة خطية بالمكتبة المحمدية الهمدانية (الصلحيون: ١٣٠ هامش ٢)، وقال ابن القم هذه أشعار كثيرة مدح فيها السلطان سبأ وأسرته منها.

بين يدي سباً^(١) ينشد هذه القصيدة التي منها هذه الأبيات منعه من القيام ورمى له مخلة، وأمره بالقعود عليها إكراماً له، ورفعاً عن الحاضرين، ولما فرغ من الإنشاد قال له: يا أبا عبدالله أنت عندنا كما قال المتنبي:

وفؤادي من المملوك وإن كان لسانني يرى من الشعراء^(٢)

حاشية [٢٩]: السقط البادي هنا في مخطوطة عمارة يتعذر معه الاطمئنان إلى تفهم ما يعنيه المؤلف. وأحسب ما سقط ثلاث عبارات، ينم عنها البياض الذي تركته في الترجمة. لعل أولها تشير إلى الكشف عن مؤامرة خلف^(٣) والقائه في السجن. ولعل الثانية تتعلق بمطالب معينة تقدم

= إن صامك الدهر فاستمع ما أصبح أو أرى بك العقر فاستمطر ما ساء ما جاء طالب سعي مواهبه (لا وأرمع منه فقره هرباً (عبود ١٤٢/٧، برقة، ١٦١/١، الصليحيون ١٥٩ - ١٦٠) وفيه يقول ابن القم أيضاً (عبود: ١٤٣/٧، الصليحيون ١٦٢):

وما يلتقي صدق الوداد وطاعة... هذول، ولا جود ابن أحمد والجند كريمة إذا جادت ومواصلي كفه... تيفت أن المحل ما يعمل السحب (١) هو ساء بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي، لعب هذا دوراً هاماً في تاريخ الدولة الصليحية في اليمن (راجع ذلك في كتاب الصليحيين ١٤٨ - ١٦١)

(٢) ديوان المتنبي ٦٢٣ طبعة دهر ص ١ جاء هذا البيت في قصيدة هاء بها المتنبي، كافر الأحشدي بدار بناها بإزاء الجامع الأعلى على الركة، ومطلعها: إنما التهنينات للأكفاء... ولمس يذني من البعداء (ديوان المتنبي: ١٤٤ - ١٤٥ طبعة القاهرة ١٩٤٤).

(٣) هو حلف بن أبي الطاهر المسوب إلى زيد بن أبيه دعي أبي سفيان من حرب الأموي (عبود، ١٣٣/٧) صاحب جيشاً إلى بلاد الهند، وعاهده على أن يقاسمه الأمر ولقبه «قسيم الملك»، وبه رجع إلى الملك (باصحمة: تاريخ ثغر عدن ٧٠/٢)، وساءت العلاقة بينه وبين جيش بعد ذلك فأقصاه عنه (حريدة ورقة: ٢٧٦).

ونتيجة للمؤامرة التي رتبها خلف هذا، ذهب الأمير سباً بن أحمد الصليحي بمجموعة إلى ربيد، وكان معه ثلاثة آلاف فارس، وعشرة آلاف راحل وكان جيشاً قد أعد الجموع، واستنصر بالشريف يحيى بن حمزة بن وهاس (من أشرف تهامة عسير بالمخلاف السليماني) وهم أقارب لأشرف مكة، ودرتهم لا تزال معروفة في تهامة عسير (نزهة ٦١/١) ومن قراهم صبيبا وأبو عريش وحرص وصعد والملاح والقة=

بها مساً، ثم عارضها جيشاً، عملاً بنصيحة وزيره. ولعل الثالثة ترمي إلى رفض العرب للشروط التي عرضت عليهم، وقيامهم بمهاجمة ربيد.

ولم أعث على ذكر لهذه الحوادث لا في الجندي ولا في الخرجي، وإن كان الأول قد أورد الفقرة الثالثة ونقلها الخرجي عنه بحروفها. ومن أعيان دولة الحبشة، وزير الملك جيش، وهو خلف بن أبي الطاهر ابن الأموي، كان من أفراد الدهر سلاً، وفضلاً، وصحب حياشاً حتى رال ملكه، ودخل معه الهند، وعاهده أن الأمر إذا عاد إليه قاسمه إياه. فلما عاد

= وعبره (الصلبيون من ١٥٢ هامش ٣)، وكثير من زعماء جيوش جيش قد كانوا الصليبي غدرأ وكيداً، فلما انتهى سبأ ورفقته إلى باب ربيد، وكان الشريف وعبره كمنوا مع جيش كمبأ، فظهروا على لاس معتة ووقعت بينهم موقعة الكطائم (كذا في نزهة - ١٦٢/١ عنون ١٣٣/٧ وفي روية لانساء / دار ٤٣ القصائم) ورجح رواية الميون والرهب، ولعل هذه الموقعة حصلت بالقرب من الكطائم التي قد تكون في بواحي زبيد، والكطائم جمع كطيمة، والكطيمة هي شه متر من سطح الأرض إلى ممرى الماء الذي تحت الأرض، وهلم للكطائم متشرة في أرجاء اليمن). في يوم الجمعة الحامس من ذي الحجة سنة ٤٧٩هـ، حيث انهزم سبأ ومن معه، وقتل الأميران قيس بن أحمد (أخو الأمير سبأ) ومحمد بن مهنا الصليبيين وحمل الشريف يحيى بن حمزة على القاضي عمران بن لقصل التامي، ومحمد بن العصل التامي، فطعمه طمعة مات سببها بعد أيام، وملك جيش ربيد، ولم يقتل العرب على أحد تهامة بعد هذه الموقعة (عمارة / كاي ٣٣)، برغم محاولات الأمير المفضل بن أبي البركات لاسترجاعها، وكانت هزيمة العرب في هذه الموقعة صربة قاسية على كيان الدولة الصليبية، بل على فكرة وحدة البلاد اليمنية تحت راية العروية. وذلك الأمر لم يتم فيما بعد بفصل مكابذ الوزير العربي وبصرة الشريف للأحاش، ولم ينفذ الأخير الدم بعد هوات الآونة، ذلك لأنه بعد قتل القاضي عمران أرسل الشريف يحيى إلى السلطان سبأ يعتذر عما كان من بصرته لندحشة وذلك بقوله (عبرون ١٣٤/٧)

يا راكبا جسرة كالغارب القفطم
هو لسفاريه الكلدري من أمم

إلى قوله:

وقد يعر عليا ما أصابكم ما بغير رضاكم ولا قدم
والله يعلم أنني يوم وقعتكم لم أس إلا على جسر من النديم
وأن فيص دم منكم كميص دم بكريلاء وثأر الطف لم يرم

إليه الملك استوزره، وسماء قسيم الملك، ولم يزد على هذا الاسم، ولولاه ما تم لجياش ما تم. ثم حصلت الوحشة بينه وبين جياش فهرب، فكتب إليه يستعطفه ويسأله عن أحواله. فأجابه بشعر هو:

إذا لم تكن أرضي لعرضي معرة فليست وإن نادت إلى مجيبها
ولو أنها كانت كروضة جنة من الطيب لم يحسن مع الذل طيبها
وسرت إلى أرض سواها تعرني وإن كان لا يعوي من الجذب ذيبها

حاشية [٤٠]: القرآن سورة ٣٣ آية ٣٦. في تفسير الكشاف أن هذه الآية نزلت في عتاب زينب بنت جحش، ابنة عمه النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ أعد العدة لتزويجها من مولاة زيد بن حارثة، وأدى عنه صداقتها، وتم الزواج. ولم تحب زينب ولا أخوها سخطهما وقد عدت زوج عم، بل طمعا يشكوان. وكانت تأمل كما قيل أن تكون إحدى نساء النبي نفسه، ثم سرعان ما تحققت لها رغباتها، (١)
وأحيل القارىء إلى كتاب سيرة ولیم موير (حياة محمد).

(١) كان العرب يحرمون في جاهليتهم الرواح بروجة المشئ، لاعتقادهم بأن روجة المشئ كروجة الابن من الصلب، وهو جعل الابن المشئ في منزلة الابن الحقيقي، وبالتالي لا يجوز الشروع من روجة الابن، فتزوجها الرسول ﷺ إبطالاً لهذا الزعم، وقد نزل قول الله تعالى في ذلك ﴿فَلَمَّا فَصَى رَبُّهُمَا وَطَرَا لِكُلِّ لَّا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي رَءِجِ أَرْوَاحِهِمْ إِنَّا نَفْسًا مِّنْهُمْ وَكَانَ أَمْرُهُمْ مَّقْمُولًا﴾ (سورة الاحزاب ٣٣ - ٣٧)، أضرب إلى ذلك أيضاً أن الرسول قد تزوج ريس للمحافظة على سمعتها بعد زواجها بمولى. ثم إن هذا الرواح يعتبر مثلاً أعلى في الديمقراطية التي امتاز بها الإسلام، فليس أمعن في تلك الديمقراطية من أن يتزوج رسول الله ﷺ بامرأة كانت بالأمس روجة أحد مواليه. أما بخصوص رواح لمكة أروى سباً فالخليفة المستنصر رغبة في إقرار الوحدة بين أنصار الدولة الصليحية والدعوة العاطمية، أمر بزواجها، وتظاهرت الملكة أروى بقبول هذا الأمر الإمامي إرضاء للإمام، ولكنها ستبعد حلوثه لأنها كانت قد استعنت من زوجها الحكيم (عمارة / كي ١٩) عندما كانت تشاطره الحكم، أما الآن وقد أصبحت مطلعة بأمور الدولة والدعوة فإنها ستبعد حدوث الدحول بها وهذا ما يرويه (عمارة / كاي ٣٦)

حاشية [٤١]: القرآن سورة ٢٧ آيات ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٢٢^(١) وهذه

العبارات قالتها بلقيس ملكة سبأ عندما تسلمت كتاباً من سليمان (عليه السلام) يأمرها فيه بأن تدين هي وقومها لسلطانها، فاستعنت بلقيس نصحاءها، وهو ما أعلنت الملكة السيدة أنها سوف لا تنسج على منواله. وقد سمع سليمان ببلقيس وزهاء ملكها من الهدهد الذي قال لسليمان إنه أتى ﴿مِنْ سَبَأٍ بِبَلَرٍ يَقِينُ﴾، وهي كلمات أولتها الملكة السيدة في الجملة التالية، وقد حذف عبارة: «لا تعصوني في أمري»، ولكن الخورجي أوردها كما هي في نص آيات القرآن، ولشعير الفجائي في استعمال صيغة الجمع بدلاً من المفرد يرجع إلى التقيد الدقيق بنصوص الآيات الكريمة والآية: ﴿يَحْمَرُّونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاصِيهِ﴾ استشهد بها أيضاً في القرآن في هذا الموقف، وقد نزلت مع آيات أخرى في اليهود.

حاشية [٤٢]: بمصي الحزرجي قائلاً «أظن (أي سبأ بن أحمد

الصلبيحي) مقيماً في قلعة أشيخ^(٢) إلى وفاته سنة ٤٩٢هـ، وعند موته خرجت صنعاء والأرض المحيطة بها عن حذك الصليحيين، وظلت الملكة مقيمة في ذي حيلة إلى وفاتها في السنة التي تذكرها فيما بعد. وقد فتح صنعاء السلطان حاتم بن العشم^(٣) الذي يتضمن كتابنا تاريخه» وقد أورد

(١) سورة النمل آيات ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٢٢ كما ورد ذلك في عيون ١١٤٣/٧ أبياء / دار: ٤٣ - ٤٤.

(٢) من أعظم حصون الجبال في رأس جبال أس (أبياء / دار ٤٢)، وكانت حرائر بني المظفر في الحصن، وكان للسلطان المصور أبي حمير سبأ الصليحي، والحصن واقع في مغلالت بني سويد، وهو على مرحلتين من صنعاء، ويسمى الآن حصن ظمار (راجع باقوت: البلدان / أشيخ).

(٣) السلطان حاتم بن العشم المجلس الهمداني من سي المفلح، ثم من مذكر ثم من يام (عيون ٢٣١/٧)، تولى على صنعاء سنة ٤٩٢هـ بعد وفاة السلطان سبأ بن أحمد وذلك بمساعدة قبائل همدان له، وصارت بعده إلى ابنه عبدالله بن حاتم ثم إلى أخيه معن بن حاتم، ثم خلعت همدان ورثت مكانه كلا من هشام وحماس ابني القبيص الهمداني، ثم اختارت همدان، السلطان حاتم بن أحمد (المجدي) بن عمران بن الفضل اليامي الهمداني بأمر صنعاء وأعمالها في سنة ٥٣٣هـ، وملكها بعده ابنه =

الجندي نفس هذا التاريخ في تحديد وفاة سبأ وهو سنة ٤٩٢هـ^(١)، ولكن ابن خلدون ذكر سنة ٤٨٦هـ، ويضيف الجندي ضبطه لكلمة أشيخ. وفي مخطوطة عمارة بالمتحف البريطاني أشيخ بالخاء المعجمة، وقد صححتها بالخاء المهملة في النسخة المطبوعة.

حاشية [٤٣]: كان الأفضل شاهنشاه وزيراً، وحاكماً مطلقاً في الدولة الفاطمية في عهد الخليفتين المستعلي والأمير، وقد أمر الخليفة الأمر بقتله سنة ٥١٥هـ^(٢).

حاشية [٤٤]: الكلمات المحصورة بين المعقنات المربعة لا بد من إيرادها لتكملة المعنى، وستطيع أن تكملها بما يقارب الأصل من الفقرات المماثلة التي جاءت في مؤلفات الكتب الآخرين وهناك سقط آخر أكبر من هذا، يمكن أن نستدل عليه، ويتعلق ببعض التفصيلات المتصلة بقيام أسرة الوليد، وقد أمدنا بها كل من الجندي والحزرجي. ويقول الأخير: فملك التعكر عبدالله بن محمد الصليحي، شقيق علي بن محمد الصليحي، وقد عيس المكرم بعد وفاة أبيه وعمه عبدالله، ابن عمه أسعد بن عبدالله حاكماً

السلطان علي بن حاتم، وصارت ماسمهما السكة وأقيمت لهما الحطة، (عيون ٢٣١/٧) وانتصر السلطان علي بن حاتم اليامي في وقعة دي عديهة على جيوش عبد النبي بن علي بن مهدي الحميري بصرأ عظيمًا، وفر عبد النبي إلى ربيد، فاتسعت رقعة دولة الهمدانيين على معظم اليمن الأعلى في عهد السلطان علي بن حاتم، حتى أزاله وأحياه السلطان بشر بن حاتم اليامي، الملك العزيز سيف الإسلام طعنتين من أبواب عن صنعاء ودمرمر وغيرها من الحصون والمعازل (نفسه ٢٣٢/٧).

(١) انظر أيضاً عيون. ١٦٨/٧ أنباء/دار: ٥٤٤، وقد ذكروا أن وفاته كانت سنة ١٤٩١ أما صاحب الكفاية ٧٩، فذكر أنه توفي سنة ٤٩٢ (الصليحيون)،

(٢) هو أبو القاسم الملك الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي، وزر بعد وفاة أبيه، من ربيع الأول سنة ٤٨٧هـ في عهد الخليفة المستعلي الفاطمي، وكان حسن المدير، محل الرأي، وهو الذي أقدم الخليفة الأمر بن المستعلي في الملك بعد وفاة أبيه. ودبر دولته وحجر عليه فدير الأمر عليه من قتله وذلك في يوم الأحد ٢٣ رمضان سنة ٥١٥هـ. (ابن خلكان ١٦٠/٣ - ١٦٢)؛ راسباور المترجم.

(١٤٩/١)

على التعكر^(١). فلما ساءت سمعة أسعد، نقله المكرم إلى حصن ريمة، وعين أبا البركات بن الوليد على التعكر وما جاورها، وعين شقيق أبي البركات - وهو أبو الفتوح بن الوليد - حاكماً على حصن تعز^(٢). وعلى ذلك فالمفصل كان في صدر شامه في خدمة المكرم في ذي جبلة، وكان يسمح له بأن يكون في حضرة المنكة. وبعد وفاة أبي البركات، بعد وفاة المكرم، وكلت الملكة حكم التعكر إلى ابنه خالد، فظل حاكماً عليه نحو ستين، ثم قتله الفقيه عبدالله بن المصروع، وكان هذا الفقيه عالماً ديناً ورعاً، أظهر الولاء للأمير خالد بن أبي البركات حاكم بلدة ذي سفال^(٣)، ومع أنه كان سني المذهب إلا أنه لم يلق عنتاً بل وثق فيه خالد وأمر بالآل يحجب عنه عند قدومه في أي وقت أراد، ولكن نفسه مولت له قتل الحاكم. كذلك في رأيه - مباح إذ هو أحد الشيعة الإسماعيلية، ولم يستشر الفقه أحداً، ولكنه أقنع نفسه بأن العمال والخدم إذا ما وحدوه مستعداً لدفع رواتهم وصلاتهم سوف يخضعون له دون معارضة. وقد استخدم تاجر رست كان من عادته أن يصعد القلعة بالزيت ليبيع لسكانها، فملاً قرية الزيت التي يحملها بقرود من الذهب والعصا، ومصنوع وإياه، حتى إذا انفرد الفقيه بالأمير خالد دسحه، وهاحه توقيقه، فصاح صيحة عالية. وعندئذ أقبل عليه أهل القلعة، فلما وجدوا الأمير مقتولاً قتلوا الفقيه^(٤).

(١) انتهى به نجاح فرصة انشغال جيش لمكرم في إحصاء نكبل، وأعاد بلال وأبو الفتوح لما نجاح معسكر حليدة من العسد وأهل نهامة على أسعد بن عبدالله الصديحي في حصن التعكر، ووقع بين الطرفين قتل شديد دارت الدائرة فيه على العبيد بندي أشرق من قري المخلاف (دي أشرق تابعة لمديرية ذي سفال على مقربة من جبلة ويحرف عليها من شمالها الغربي حصن التعكر)، قتلوا مئتين، وغنم أصحاب الصليحي أموالاً كثيرة، وسجوا بلال وأبو الفتوح بعد أن نظرا القتل حياً، (عيون: ٩٧/٧).

رسائل القمي ٥٣ - ٥٤.

(٢) كناية. ٥٤.

(٣) حدد كل من نيهير وما نزوي في حراتهما موقع ذي سفال في الجنوب الغربي من ذي جبلة، ويضبط ياقوت كلمة سفال بفتح السين وكسرهما (ياقوت: ٨٨/٥).

(٤) كناية ٥٤ - ٥٥.

ويعرض الجندي في الفقرة المماثلة من تاريخه قائلاً: «جعلت السيدة المفصل مكانه (أي مكان شقيقه خالد)، فمن وقت طلوعه تعبد بالفقهاء، وأظهر عداوتهم وقبض أراضي القاتل وقومه، وهي الأملاك القديمة في ذي سعال وهرب غالب الفقهاء عن مجاورة التمكر خوفاً من سطوته». وقد ذكر ما فعل مع أصحاب الفقيه زيد عند ذكره، وصار المفصل رجل البيت ومدير الملك الذاب عنه، ولم تكن تقطع السيدة^(١) أمراً دونه، فبذلك عظم شأنه وعلت كلمته، ولم يبق في أعيان الدولة من يساميه ولا يساويه. وغرا تهامة مراراً له وعليه، وكانت له مكارم ومعاخر، ولكنها دون مكارم سبأ المقدم ذكره، وكان المفصل حواداً ممدحاً، بقصده الشعراء من جميع الأنحاء، يمدحونه فيشبههم على ذلك ثواباً معيماً. وإليه قدم مواهب بن جديد المغربي^(٢) وامتدحه بغير قصائده، من بعضها قوله:

يا مالك الديس والدنيا وأهلها ومن بعثته الإسلام ممتسك
قد قيل جاور لتغنى البحر أو ملكاً وأنت يا ابن الوليد البحر والملك
ومن آثاره المقيمة للذكر بحر - للعيل من حنوة^(٣) إلى مدينة الجند^(٤)،
ولقد مر به في مواضع احتكر بها طريقه، ونقر في الصفا حمراً عديدة،
وأحرى الماء فيها، ثم لما جاء بين جبلين اجتاز الصنّاع ذلك بساء جدار

(١) هي الملكة أروى ابنة أحمد روجة الملك المكرم أحمد بن علي الصليحي (انظر الباب السادس من كتاب (الصليحيون) من ص ١٤٢ - ٢١٢) وانظر الملكة أروى سيدة ملوك اليمن للناشر

(٢) كناية: ٥٥ وفي الأصل المحري.

(٣) حنوة وهي من أخصب قرى اليمن، وهي شمالي الجند، ولا يزال هذا الغيل موجوداً إلى الآن (الصليحيون: ١٦٦ هامشاً)

(٤) ذهب الأهدل عندما ذكر قيام سيف الإسلام طعنتكين لتأسيس بلدة (...) سنة ٥٩٢هـ إلى أن هذه البلدة شيدت على مسافة تقدر بمسيرة ربع يوم من جنوب الجند، ويضيف أن السلطان أحمأ رحاء وادبها المعروف باسم حنوة بالحاء التي صارت مأوى للحيوانات الضارية. وأنه شيد في بلدة حنوة بينمارستاناً لضيافة الغرباء. ولا بد أن هذه القرية كانت تقع على مقربة من قلعة دعلوة (كي)

طوله من الحمل إلى الجبل نحواً من مائتي ذراع وارتفاعه نحواً من خمسين ذراعاً ورضه نحواً من عشرة أذرع، وهذا التقدير مني عن طريق التقريب، وإذا ما رأى ذلك شخص يقول. ما أقدر على هذا الحفر إلا الجن، ولولا ثبوت ذلك، وادعاه مدع لم يصدقه. ومن ذلك ابتناؤه لمسجد الجند وهدم بابه من المقدم والجناحين، وأم المؤخر بابه بعض القصاة من فقهاء المسجد. وحدث بناء المفصل من المسجد الأحجار وسقف عليها (في الخزرجي فلم تزل كذلك)، حتى جاء المهدي بن علي بن مهدي فأخبر به وأحرقه على ما سيأتي إن شاء الله. ولم يرل مهدوماً حتى قدم الغر وهو على ذلك، إذ لم تطل مدة المهديين بعد ذلك ولا قبله. ثم لما قدم سيف الإسلام ابتنى ذلك، وراد في سمك المسجد ما هو مبني الآن بالآجر، وسيأتي بيان ذلك عند ذكرهم وقد ذكر القاضي أبو بكر الياقوبي قصة العيل في مدحه لانه مصور لما مدحه، وجعل من جملة مدحه مدح أبيه وسه على فعله في العيل، وقد تشككت فيمن جرى (أخرى) العيل حتى وجدته في شعر القاضي المذكور، وتقدم من ذلك مع ذكره ما يعني عن إعادته، ولكن أحب ذكر ما قاله في العيل، وذلك أنه لما ذكر المفصل قال

وأقل مكرمة له وفصيحة إحراؤه للعيل في الأجساد
شق الجبال الشامحات فأصبحت وكأنما كانت ثعاب وهاد^(١)

وقوله شق الجبال الشامحات. دليل على صحة ما ذكرنا، وإن في ارتياب الجندي في نسبة إقامة هذه المشآت المحورة في الصخر من القناطر والمجاري المائية، يدلنا على أن هذا العمل قد ينسب إلى هصر أقدم مما يفترض الجندي، وأن نصيب المفضل فيه لم يكن قاصراً على إعادته، وكم

(١) الشطر الثاني من هذا البيت ورد كالاتي - وكأنما كانت بعاد والترجمة الإنجليزية لها بعيدة عن المعنى، ويحتمل أن تكون (ثعبان) ويجوز، أن تكون (ثعاب) ولكننا أثبتنا المرجوح بين المعنيين كما ورد في كتاب (لصبيحون، ٢٦٦)

تم تصحيحها بـ (ثعاب) من الفهيدة للشاعر التي وردت في تاريخ عمارة تحقيق القاضي محمد الأكرع ص ٢٩٥ الهامش. النشر

يشوقنا أن نعرف شيئاً عن الحالة الراهنة لهذه الآثار من الرحالة المحدثين، ولا بد أنه توجد لها بقايا هامة لا تزال قائمة إلى اليوم.

حاشية [٤٥]: كتبها الحوزرجي قبطان دون إعجام الياء، وكتبها ياقوت^(١) قيطان، ويقول إنها على مقربة من ذي جبلة. وقبيلة جنب تسمى أيضاً منبه^(٢). وقبائل سنحان وعس وريبد كلها بطون لبني مذحج.

حاشية [٤٦]: يقول الجدي. إن هذا الرجل هو ابن عم المفضل، ويضيف أن هذه هي عبارة ابن سمرة، بينما يسبب عمارة الاستيلاء على الحصن إلى رجال من بينهم عمه. ويرى الجدي أن الروايتين يمكن الأخذ بهما، أي أن الثوار قد تلقوا معونة من شخص هو من أقرباء المفضل، كما عاينهم قريب عمارة، ويذكر الجدي أيضاً أن المفضل دفن في عران التعكر^(٣).

حاشية [٤٧]: تكلم الهمداني^(٤) عن بني بحر على أنهم بطن من ربيعة التي تنتسب إليها بطون أخرى مثل بطن خولان^(٥) (ربيعة بن سعد الأكبر بن خولان)، ويطلق اسم ربيعة أيضاً على قبيلة صغيرة هي بنو جنب، وحاء في الصفة أيضاً. أن بحرأ بطن من الصدق، وهي الأخرى بطن من كعدة سكان حصر موت. ومن سلالة مرة وغريب. وفي ص ١١٢ بالصفة يذكر قبيلة أو أسرة اسمها بحر (بضم الباء وإسكان الحاء) على أنها من سلالة حمير.

(١) ١٩٧/٥، ١٩٧/٧

(٢) صفة: ١١٥.

(٣) والأفضل أن نقول: إنه مات كعداً لشدة حيرته وألمته (الصليحيون ١٦٥ هامش ٥)، وكان المفضل كما ذكره الخوزرجي (كفدية ٥٥). حارماً عاقلاً شجاعاً شهماً، له عدة مكارم وجملعة مفاخر، ولكنها دون مكرم سبأ بن أحمد، وكان جواداً ممدحاً. قصده الشعراء من الأماكن البعيدة (راجع حاشية ٤٤ (ك)).

(٤) صفة: ١١٤.

(٥) حولان قبيلة سميت باسم حولان بن عمرو بن الحاف بن قصاعة، وكانت تسكن في صعدة وضواحيها، وسكنت بعض أفرعها بالقرب من ريبد في قرية القحمان في وادي حصيب والكدراء وغيرها (ياقوت ١٩٩/٢، صفة: ٨، ٥١؛ معجم قبائل العرب: ٣٦٥/١).

ويذكر بني ضنة فيعتبرها بطناً من بني عذرة، التي يرجع أصلها إلى قضاة، ثم يعتبرها في مواضع أخرى من سلالة القبيلة الإسماعيلية نمير. ورد اسم بني^(١) مران كبطن من همدان، وورد كطن من حمير^(٢). وجاء أن بني زر ينتمون إلى قبيلة جبر (من سلالة يافع)، وعلى ذلك فهم من حمير أيضاً، لكنه عند الحديث في صحيفة ٥٧ عن أحد أفراد الأسرة نسبة إلى خولان.

ودهب الهمداني إلى أن بني زرية وبني حماع من الخولانيين، ويخبرنا أن قبيلتي شعب وشعب حي سكنتا سراة حولان، ووصف بني حي بأنهم من الخولانيين^(٣).

حاشية [٤٨]: يقول الجدي. إن الملكة عينت مكان المفصل واحداً من أبناء عمه هو أسعد بن أبي الفتوح^(٤) الذي عينته مديراً ووصياً على دولتها، وهو من ولد أبي الفتوح بن الأعلى بن الوليد، وأقام في حصي صر وكفره المدينين حكمهما أبوه من قبل، وطل يباشر ما كان للمفضل قبله من سلطته إلى سنة ٥١٤ هـ،^(٥) حين اغتاله في ثمرات من حاشيته^(٦) ويقول الجدي بأن اعتيال أسعد وقع بعد وصول ابن نجيب الدولة.

(١) صفة ١٠٧؛ معجم قبائل العرب: ١٠٧٠/٣ وما بعدها.

(٢) صفة ١١٣.

(٣) لم يذكر كاي بي رازح (في الأصل رواج) وهم جماعة من حولان (صفة ١٧٣، ١١٤؛ تاج العروس: ٣٠٩/٥) ولم يتكلم عن شعب حي الواردة في الأصل، وهي قبيلة أقامت في سراة حولان (صفة ٦٩)، ويقول الهمداني إن بي حي من خولان (صفة ١١٤). وحصل حلد من حصون محلاف جعفر، في حبش شمال التعكر (صفة ٧٨).

(٤) هو أسعد بن أبي الفتوح بن العلاء من الوليد الحميري.

(٥) كفاية: ١٥٦؛ أنباء / دار: ١٤٦؛ بامخرمة: ثغر عدن: ١٧.

(٦) على الرغم من أن هؤلاء المؤرخين لسابقين قد اتفقوا على تاريخ قتله وهو سنة ٥١٤ هـ ولكن يظهر أن أسعد قد عاش إلى وقت متأخر عن هذا كما جاء في تاريخ عمارة.

حاشية [٤٩]: تكلم الخرجي في موضع آخر عن بني جنب^(١) فقال: كان من مادتهم حين التناسب للشعر، الهتاف بالعبارات الواردة في المتن.

حاشية [٥٠]: الححرية هم فريق من الرجال كانوا في خدمة الخلفاء الفاطميين، وسموا بهذا الاسم لأنهم كانوا يقيمون في ثكنات تعرف باسم الحجر تقع بين القصر الكبير في القاهرة وباب النصر، وهم في الأصل من أرياب الحرف المهرة، بدأ الخليفة المعز بانتقائهم، ولكنهم استخدموا فيما بعد في الحرب والقتال، وقد قادهم الأفضل شاهنشاه لمحاربة المرينجة في عسقلان ولكنهم هجروا قائدهم، فاضطر إلى أن يعود مهزماً، بعد إشعال النار في مخازنه.

وقد أعاد الأفضل^(٢) تنظيم هذه المركة الحربية، فقصر عددهم على ثلاثة آلاف وجعلهم تحت إمرة أمير لقاه بالموفق، أما قبل هذا العهد، فقد كانت الححرية - بعضها إن لم تكن جميعها - تتألف من مصريين، كان حكام الأقاليم يصدقون في اختيارهم من حين أصلح الشان والغلمان في كل

(١) هم من الحارث والملي وسحان وشمران وهمان، ويقال هؤلاء الستة حب وهم بنو يزيد بن حرب بن هلة بن حلد بن مالك بن أد، وإنما سموا جنباً لأنهم جاسوا أحاهم صداة، وحالفوا سعد العشيرة، وحالفت صداة بني الحارث بن كعب. وينسب إليهم مخلاف حنت بليمن (ياقوت ١١٤٥/٣ معجم قبائل العرب ٢١٠/١).

(٢) الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الحمالي هو الذي أرسل ابن مجيب الدولة إلى النصارى في سنة ٥١٣ هـ. (عيون ١٨٠/٧)، ولم يرسله المأمون البطائحي كما قال ابن ميسر في كتابه (أخبار مصر: ٧٠/٢).

أما عن ألقاب ابن مجيب الدولة فقد ذكرها إدريس (عيون ١٨٠/٧) على النحو الآتي: «الأمير المنتخب، عز الخلافة الفاطمية، محر الدولة العلوية، الموفق في الدين، ولي أمير المؤمنين». ومن ذلك نلاحظ أن هناك خلافاً بين رواية عمارة. وكان العرض من إرساله هو رعه الطبيعة الأمر بالله بن المستعلي في أن يستعيد من شاطئ ومهارته في تمكين الدعوة المستعلية (عيون: ١٤١/٧). في نفوس أهل اليس، وفي تعزيز مركز الملكة الحرة، بعد أن طمع فيها رعماء البلاد، واستقلوا بها تحت أيديهم (الصليحيون: ١٦٨).

إقليم، ويراعون فيهم اللياقة الجسمانية والعقلية، على أن الأفضل أسقط
العنصر الوطني من حسابه، وراح يستبدل به فتية كان يختارهم من أسرات
رجال الجندية الأجانب^(١).

ويمكن أن أضيف على عبارة المقريري بأن الجنود الجدد انتقموا من
أبناء الأجناد، وهي كلمة تطلق على محرد العساكر، ومفردها جندي،
وينطقها العامة في مصر جندي، وتنطق على العساكر التركية، كما تطلق
على أي تركي آخر من الطبقة الفقيرة^(٢).

ونجربة الأفضل فيما أعلم كانت المحاولة الجدية الوحيدة لاستخدام
العناصر الوطنية من السكان في مصر في الخدمة العسكرية مد المتح
العربي إلى عصر محمد علي في الشهر الأول من القرن الحالي، وهذه
الحقيقة في ذاتها زائلة الغرابة، إذا راعينا الممارعات الدائمة التي كانت
تجري في سبيل الحصول على القوة البحرية. وكانت سيطرة كل حرب من
الأحزاب واستثثاره بالنفوذ متوقفاً على كمد أنصاره وبسالتهم في القتال.
وكان محمد علي أول من خرج على التقاليد القديمة، بأن كوّن جيشاً من
الجنود الوطنيين^(٣)، ولكنه كان إلى آخر حياته يستقي في خدمته عدداً من
الجنود الأتراك، وهي سياسة أفلح نهائياً حلفاؤه عنها. ولقد لعب العساكر
السودانية في أرملة محتلة أدواراً هامة في تاريخ مصر العربي، وقد زاد
عددهم بصفة خاصة في عهد الطولونيين والخليفة المستنصر بالله والذي
كانت أمه زنجية.

حاشية [٥١]: علم الدعة الإسماعيلية مريديهم المعاني الخفية
والروحية التي يمكن أن تؤول إليها بعض ألفاظ القرآن وآياته، ولم يقتصروا

(١) خطط: ٤٤٣/١.

(٢) كان هذا في العهد التركي، أما الآن فقد أصبح هذا المعنى غير ذات موضوع.

(٣) بعد أن عملت محاولات سابقة على الألبانيين والسودانيين والمماليك، وأخيراً جند
المصريين وكون منهم الجيش القوي الذي حارب به السلطان محمود الثاني في الشام
والأناضول وهزمه في مواقع بيلان وقونية سنة ١٨٣٣ ونصيبين سنة ١٨٣٩.

على ذلك بل أضافوا أيضاً تفصيلات لا حصر لها يمكن ملاحظتها في عالم الطبيعة وبخاصة في تكوين الجسد البشري، ويبدو من النص أنهم قد بسطوا معاني خفية مشابهة إلى عيوب عرضية، أو أن ابن نجيب الدولة قام بهذا العمل في المناسبة التي نحن بصددها بغية التأثير على الناس حتى يؤمنوا بقوة الخارقة^(١).

حاشية [٥٢]: جاء في الهمداني^(٢) أن ميتم اسم لجبل أو مخلاف أو ناحية وربما كان الوادي من روافد وادي رغادة، وإذا أصيب فهم ما أورده الهمداني، على حقيقته، فميتم إذن تقع إلى الجنوب أو الجنوب الشرقي لدمار، ومن المرجح ألا تكون بعيدة عن جبل حبان.

وبنو حماس الذين يرد ذكرهم في سطور قلائل من بعد ذكرهم ابن قتيبة كبطن من بطون مذحج^(٣).

حاشية [٥٣]: لهذا المعنى تشير الآية ﴿قُلْ لِي يَفْعَلُ الْمَرْءُ لِي مَرْئُهُ مِمَّا كَسَبَ أَوْ الْقَتْلِ...﴾^(٤).

حاشية [٥٤]: لا شك أن التامع لكتاب صمارة قد أغفل جزءاً من النص هنا، وإذا لم تكن كلمة (هذا) من ترتيب التامع، فإن السقط هنا يمكن أن نستوثق من وجوده. والكلمات التي وصفتها في الترجمة بين معتقدين يمكن الاستعانة بها دون تردد لتكملة معنى القصة التالية المسندة إلى أبي

(١) حطط ١/٣٩٢؛ وعرض بقلم سلفندي سامي عن ديانة الدروز

(٢) صفة ٧٥، ٩٢، ١٠١.

(٣) وهم ينسبون إلى الحماس بن الحارث بن كعب (صفة: ٩١)، وسنحان وقد ذكرت بعدها مباشرة في النص (صفة ٧٣، ٨٤، ١٣٦). أما عن الطوق الهمداني فقد ذكره كل من صاحب كتاب (هيون ١١٨٣/٧، ترجمة: ٦٧/١) ويقول صاحب قلادة النهر (ورقة: ٦٦٦): (واشتد بهم جانبه)

أما عن جبل حبان فقد قال باقوت (٣٩٦/٣) حبان هي قرية باليمن في واد يقال له وادي حبان قرب نجران، وهي قرية الأسود الكلب، وفي كتاب الفتوح أن الأسود العنسي أول ما خرج خرج من كهف حبان؛ وهي كانت داره، بها ولد ونشأ.

(٤) سورة الأحزاب؛ آية ١٦.

عبدالله الحسين، والذي كان من مراجع عمارة.^(١) ولكن عبارة: «بل الذي يلطم خيار من فيها عشرة آلاف نعل» قد صحفها الناخ.

حاشية [٥٥]: قبض الخليفة الأمر بالله على المأمون البطائحي في

الرابع من رمضان سنة ٥١٩هـ. وقتل في سنة ٥٢٢هـ. ويقول المقرئزي^(٢).
إن المأمون اتهم بأنه أرسل ابن نجيب الدولة لبلاد اليمن ليست عملة عليها اسم الإمام المختار محمد بن نزار^(٣).

ونزار هو ابن الخليفة المستنصر، وعندما توفي هذا الخليفة سنة ٤٨٧هـ. اعتلى أحمد بن المستنصر العرش بمساعدة الوزير الأفضل شاهنشاه ولقب بالمستعلي بالله، فهرب نزار إلى الإسكندرية حيث بويغ بالخلافة واتخذ لنفسه لقب المصطفى لدين الله، وما لبث أن أجبر على تسليم نفسه للأفضل ونقله إلى القاهرة حيث أعدم. وقد شايع الإسماعيلية الشرقية دعوى نزار، ولعلهم كانوا محقين حين أكدوا أن أباه أوصى له بذلك بالملك من بعده، فحرقوا على طاعة المستعلي وحلفائه ووسموهم بالمصعب

(١) لما رأى الخليفة العاطمي الأمر (٤٩٥ - ٥٢٤هـ) أن سياسة ابن نجيب الدولة التي رسمها له العاطميون قد تغيرت، أرسل إليه الخليفة يستدعيه إلى مصر، وبذلك انتهر سلاطين مصر الذين كانوا يحدون على ابن نجيب الدولة، الفرصة وقاموا بدور هام مع رسول الخليفة، فشوهوا اسم الدعي لديه، وانتهت المؤامرة بالقبض على ابن نجيب الدولة (أنباء / دار: ٤٧)

(٢) حطط ٤٦٣/١. ويقول المقرئزي «اتهم المأمون بإرسال ابن نجيب الدولة إلى اليمن لصك عملة باسم نزار»، وهذا الكلام بعيد عن الصواب لأن الأفضل هو الذي أرسل ابن نجيب الدولة كما سبق أن أثبتنا ذلك

(٣) النزارية هم أجداد آغا خان ويعرفون بأنهم أنصار «الدعوة الجديدة»، وأما أتباع المستعلي فيسمون «المستعلية» ويعرفون بأنهم أنصار «الدعوة القديمة»، ومنهم عدد كبير جداً في الهند الآن، وهم يسبون إلى الإمام الطيب بن الأمر بن المستعلي، ورئيس دعوتهم هو طاهر سيف الدين سلطان البهرة (الصليحيون. ١٨٢ - ١٩٣)

أما عن الفرع الثاني وهو فرع النزارية، فالذي خلق هذه الطائفة وأوجدها على وجهها المعروف في كتب التاريخ هو الحس المصباح، ولذلك كان يطلق على هذا المذهب أحياناً (اسم الحسية) نسبة إلى الحس المصباح، أو النزارية نسبة إلى نزار (راجع كتاب دولة النزارية أجداد آغا خان تأليف الدكتور طه شرف).

والاغتصاب. ومن هذا يعرفون في تاريخ الشرق بالثزاريين، وقد نبزهم أعداؤهم بالملاحدة. ويتداول العامة في مصر إلى الوقت الحاضر كلمة فداوية التي يطلقونها عليهم سبب المغفريات الخطرة التي اعتادوا القيام بها عندما كانوا يقدمون أرواحهم لاقتداء العقيدة الصحيحة ونشرها. ويعرفهم مؤرخو العرب باسم الحشاشين. ويمثل رؤساءهم إمام يقيم في بمباي يزعم أنه من سلالة تزار. ويمكن أن نصيف لهذه النحلة التاريخية، أنه منذ سنوات قليلة تقدم الشيعة الاثني عشرية بالهند بمطالب معينة تمس حق الإسماعيلية كمرقة مستقلة في المعيشة في بمباي. واضطرت المحكمة البريطانية للبحث في هذه المطالب. وقد أصدر السير جوزيف أرنولد الذي طرحت القضية أمامه حكماً دقيقاً استعرض فيه تاريخ العلويين من عهد الرسول، واستخلص منه أن فرقة حاملة الذكر قليلة العدد تعيش في بمباي قادرة على أن تثبت حقها كمرقة يعترف بها على أنها تمثل القرامطة الذين كانوا فيما مضى على جانب من القوة. وتمثل الحشاشين الذين آمن الناس أخيراً غوائلهم، ويمثلون الدولة الفاطمية البائدة التي كانت في وقت ما دولة قوية

حاشية [٥٦]: جاء كي ابن حلدون أن ابن نجيب الدولة أعرق في البحر^(١) وقد يكون هذا الخبر صحيحاً وإن لم يرد ما يؤيده، وقد نقل الحزرجي عن عمارة وصعه لنهاية ابن نجيب الدولة، ويطابق في كافة تفصيلاته ما جاء في مؤلفنا. وذلك فيما عدا بعض الكلمات دلت غالبها في الحواشي التي علقنا فيها على النسخة العربية المطبوعة. وقد أتى الجندي بالملاحظات التالية التي تثبت في وصوصح أنها إذا كانت لا تشمل على عبارات عمارة ذاتها فإن تغييرها قد حدث في تاريخ سابق. ثم سلمت

(١) اختلف المؤرخون في نهاية ابن نجيب لدولة بعضهم يقول إنه أغرق عند باب المنذب كما حكاه عمارة، والجندي: أبناء دار ١١٧، وبعضهم يقول إنه وصل مصر وشهر به في القاهرة سنة ٥٢٤ (ابن ميسر: أخبار مصر ١٧٠) ويقول الحزرجي: «ولا يعلم ما جرى لابن نجيب الدولة بعد خروجه من اليمن». وكذلك أهد هذا الخبر بامخرمة: تاريخ نجر عدن. ١٢٤/٢؛ ولكن إدريس (عيون ١٨٥/٧) أيد رأي عمارة.

الملكة ابن نجيب الدولة، ولكنها أرسلت معه أحد كتابها. وعند الوصول لعدن رحل الرسول مع ابن نجيب الدولة وتأخرت رحلة كاتب الملكة لعدة أيام. وعند باب المندب أغرقت السفينة التي عليها ابن نجيب الدولة، ولا أدري مصير ابن نجيب الدولة لأن عمدة لم يذكره، وقد ندمت الملكة على تسليمها لابن نجيب الدولة وعلى إبعاده مع كاتبها.

ويتهي تاريخ الدولة الصليحية في تاريخ الجدي في ورقة ١٨٥ وفيها العبارة التالية التي نقلها الخزرخي نقلاً يكاد يكون بالحرف الواحد: «عندما توفيت الملكة في التاريخ الذي ذكرته فيما يتعلق بنهايتها»^(١) أوصت منصور ابن المفضل بأن يخلف دولة الصليحيين، وقد باع حصني تعكر وحب حصني المخلاف - وقد قرأتهما وحصن المخلاف - (جعفر) وما حولهما من الأراضي للداعي محمد بن ساس أبي مسعود، وقد حدث هذا في سنة

(١) يقول الجدي إن الملكة قد توفيت في ذي حجة سنة ٥٣٢ هـ وجاء هذا أيضاً في الخزرخي، ورواد بأنها بلغت من العمر ٨٨ سنة. ويقول الديح بأنها دفنت في المسجد الذي بنه في ذي حجة، وذلك في مقدمة مبنى المسجد من الباحة الغربية ومضى يقول بأن حكمها (امتد إلى ما يزيد على ٣١ سنة) (كاي)

ويقول إدريس (هيون: ٢٢٨/٧) إنها توفيت في حرة شعان من سنة اثنين وثلاثين وخمسة مئة، عن اثنين وتسعين سنة من العمر، ودعت في جامع ذي حجة أيسر القلعة في منزل متصل بالجامع، وكانت هي التي تولت عمارة هذا الجامع، وهيأت موضع قبرها فيه كما يقول (نفسه) وقبرها إلى اليوم يورثه جميع فرق الإسلام، ويعترف بعصلها الخاص والعام، ويأتي إلى قبرها من أصيب بظلم، أو حاجة أو علة في يده أو بليه، فيشعرون بها إلى الله تعالى في كشف ما انتابهم بعصلها

وقد رثاها كثير من الشعراء؛ فزار قبرها القاضي حسين بن عمرو بن الفضل الياقي في ذي حجة وقال قصيدة جاء فيها:

وقعت على قبر الوحيدة وقعة وقد ريد منها مسجد وستور (هيون: ٢٢٩/٧).

ورثاها القاضي محمد بن أحمد بن عمرو بن قصيدة طويلة مطلعها (الصليحيون: ٢٠٩) بات ربة القصر الشريف عن القصر مأبأس راجي النصر فيه عن النصر ورثاها السلطان الخطاب بن الحسن الحجوري بقصيدة عصماء. (ديوان الخطاب: ٧١ - ٧٥). مطلعها

عليك سلام الله والصلوات ورحمته ما شاء والبركات

٥٤٧هـ. أي بعد وفاة الملكة بحوالي ١٥ سنة، وبعد قيام الدولة الصليحية بحوالي ١١٩ سنة، ذلك لأن هذه الدولة قد قامت سنة ٤٢٩هـ. ١. وظل منصور مقيماً بحصن تعز إلى وفاته، وكان أول من اتخذ تعبات^(١) متنزهاً له، فكان ينزل لهذه الموضع ليقضي فيه عدة أيام. ووقع موته سنة ٥٥٤هـ. وترك ولداً له يدعى أحمد حلقه وسار على منوال أبيه إلى سنة ٥٥٨هـ. ثم جاء مهدي بن علي بن مهدي إلى تهامة واشترى منه حصني صبر وتعز، وعندئذ سكن أحمد الجند حتى سنة ٥٦٣هـ. وهي السنة التي مات فيها^(٢).

حاشية [٥٧]: ها في نسختنا سقط واضح، ويبدو أنه في هذا الفصل حدث شيء من التشويه. والعفوة المعفودة من السهل أن نخمن موضعها، ولا شك أن معناها بل نص عباراتها يمكن أن نلتصقه من الخرجي، ولذا لم أتردد في إدراج عبارة الخرجي في ترجمتي لكتاب عبارة. وهذه الزيادات وغيرها ميزتها بجعلها بين معقبات مربعة. وفيما يلي رواية الخرجي عن التاريخ القديم للدولة بني زريع (مخطوط ليدن ٥٠، ٥٨)، ويستطيع القارئ أن يوازن بينها وبين الفقرات المماثلة لها في كتاب عبارة، والزيادة الوحيدة في البيانات التي أوردها عبارة هي قول الخرجي بأن زريع استولى على دملوة في سنة ٤٨٠هـ.

ورواية الخرجي عن بني الزريع هي: قال علي بن الحسن الخرجي وفقه الله للعمل بما يرضيه: كان السب في تملك آل زريع عدن وما ناهجها من البلاد، أن الداعي علي بن محمد الصليحي لما استولى على اليمن، وافتتح مدينة عدن، فكان فيها يومئذ هو مع، قد تغلوا عليها وعلى لحج وأبين والشحر وحضرموت، أبقاها تحت أيديهم وجعلهم نواباً من قبله. فلما

(١) في خريطة سيهر موضع يسمى نيد قريب من نعر، وربما كان هذا هو المكان الذي ذكره كل من الجندي والخرجي؛ وفي خريطة مابروني كتب هذا الاسم نيد (كاي).

(٢) ابن نجيب الدولة ترك اليمن في سنة ٥٢٤هـ. ولم يذكر لنا عبارة ولا كاي ناشر كتابه عما فعلت الملكة في أمر الدعوة بعد معذرتة لبلادها (راجع حاشية ١٠١ جديد).

تزوج المكرم بالحرّة السيّدة^(١) جعل الصليحي صداقها عدن، وما ناهجها، فكان بنو معن، يرفعون خراجها إلى السيّدة في أيام الصليحي، فلما قتل الداعي علي بن محمد الصليحي^(٢) في التاريخ المذكور أولاً، تغلب بنو معن على ما تحت أيديهم من البلاد، فقصدهم المكرم إلى عدن وأخرجهم منها. وولاهما العباس ومسعوداً ابني الكرم الهمداني، وكانت لهما سابقة محمودة، وبلاء حسن في قيام الدولة المستنصرية مع الداعي علي بن محمد الصليحي، ثم مع ولده، المكرم يوم بروله إلى زبيد، وأخذ أمه أسماء بنت شهاب من أسر الأحول سعيد بن نجاح فجعل للعباس حصن التعكر بعدن وباب البر وما يدخل منه، وجعل للعباس حصن الخضراء وباب البحر وما يدخل منه، وإليه أمر المدينة، واستخلص ما للحرّة السيّدة. فلم يزل ارتفاع عدن يحمل إلى السيّدة في كل سنة مائة ألف دينار - وقد يزيد، وقد ينقص - إلى أن توفي العباس بن الكرم فحلفه ابنه زريع بن العباس على التعكر وباب البر، وبقي مسعود على ما تحت يده وكل واحد منهما يحمل ما عليه. وملك ربيع الدملوة يوم الثلاثاء كست عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمانين وأربع منه، فلما بعثت السيّدة المفضل بن أبي البركات إلى زبيد، كتبت إلى ربيع بن العباس، وإلى عمه مسعود بن الكرم أن يلقياه إلى زبيد. فلقياه وقاتلا معه. فقتلا معاً على باب زبيد، فانتقل أمر عدن إلى ولديهما: أبي السعود بن ربيع وأبي الغارات بن مسعود، فتغلبا على الحرّة أيضاً، فبعثت إليهما المفضل بن أبي البركات في جيش عظيم فقاتلهما ثم اتفق الأمر على النصف من ذلك فكانا يحملان إليها في كل سنة خمسين ألفاً. فلما مات المفضل بن أبي^(٣) البركات تغلبوا على الحرّة أيضاً. فبعثت إليهم ابن عم المفضل، أسعد بن أبي الفتح، فقاتلهما ثم اتفق على الربع من الارتفاع، فكانا يحملان إليها كل سنة خمسة وعشرين ألف دينار، ثم

(١) ٤٥٨هـ.

(٢) ٤٥٩هـ.

(٣) ٥٠٤هـ.

تغلبوا على الربع المذكور أولاً، ولم يزل كل واحد منهما موال لابن عمه حتى توفي أبو السعود وولي جهته سبأ بن أبي السعود. ثم توفي أبو الغارات وولي جهته ولده محمد بن أبي الغارات، ثم توفي محمد بن أبي الغارات، وهو صاحب حصن الحصراء المستولي على البحر والمدينة. وكان للداعي سبأ حصن التعكر ويا ب البر وما يدخل منه. وكان له من البر: الدملوة وسامع ومطران وبعن ودكان. وبعض المعافر وبعض الجند. وكانت أعماله واسعة كثيرة، وكان له من الأولاد: علي الأهرز ومحمد الداعي، والمفضل وزباد وروح. وكان السبب في استيلاء الداعي سبأ بن سعود وروال علي بن أبي الغارات أن نواب علي بن أبي الغارات أبسطت أيديهم على نواب الداعي^(١).

يلاحظ أن الاسم الذي بحمله حد أمراء عدن الهمدانيين هو في مخطوطا الكرم، وفي مخطوطة الحرجي بليد والجدي بارس كتب الاسم المكرم. ولم يكتب هكذا في جميع الحالات، ففي الجندي في ورقة ١٨٦ (الكرم). وفيما يقابل هذا في كتاب الخرجي كتب الكرم أيضاً (ص ٨٧).

ولقب علي بن سبأ في مخطوطنا، وفي مخطوطة الخرجي هو الأعز، ولكن إعجام الكلمة في بعض الحالات ليس ظاهراً، وليس من الواضح في حالات أخرى، إذا كانت النقطة على الراء أو على العين، ولكن في الجندي من الواضح أنها مكتوبة الأعز بالزاي (انظر الأهدل). وفي مخطوطة المتحف البريطاني لتاريخ ابن خلدون يكتب الأسماء دائماً الكرم والأعز.

حاشية [٥٨]: يقول مؤلف تاج العروس: إن التعكر^(٢) جبل من جبال عدن على يسار المتوجه من مدخل جزيرة اليمن، وسرى أن عمارة يتكلم عن التعكر على اعتنا أنه داخل في نطاق المدينة، ولكن يمكن أن نفهم من ذلك أنه يقصد داخل الجزيرة، ويمكن أن نتحقق من هذا الموضع في الخريطة التخطيطية التي رسمها الكلوبيل هنتز لعدن، فقد كتب كلمة

(١) راجع الدوحة الخاصة بال ربيع في حاشية [١١٣] من تعليقات (كاي).

(٢) ياقوت: ٣٩٤/٢.

(رأس الحصن) على مقربة من باب المرور الرئيس. وقد ذكر هنتز حصن التعكر كما ذكر حصن الأحصر ولكن دون أن يحدد لنا موقعيهما، وأظن أن الحصن الأخير يقع على مسافة لا تبعد كثيراً من جزيرة صيرا.

حاشية [٥٩]: إن اسم محمد بن سبأ يليه في مخطوطنا عبارة: «أنه أحر بني زريع»، وهذه العبارة ظاهرة الخطأ، وقد حذفها في ترجمتي الإنجليزية، ولقد اقتصر الجندي على القول بأن علي بن أبي الفارات كان آخر أسرة مسعود، والجملة التالية التي جاء فيها: فتح توران شاه لليمن، من الواضح أنها زيادة أصيغت من النسخ. فون عمارة يخربا في (ص ٥٨^(١)) أنه كتب تاريخه في سنة ٥٦٤هـ. وقد شق بالقاهرة في الثاني من شهر رمضان سنة ٥٦٩هـ. وذلك بعد أكثر من شهرين قبل فتح الأيوبيين لعدن في عشرين من ذي القعدة كما جاء في ابن عاتم^(٢).

حاشية [٦٠]: أضاف الجندي أن علي بن أبي الفارات ملك لحج وبها مدينة الرعارع^(٣)، ونص عبارته^(٤) له في لحج مدينة الرعارع ونافع الحدي الخزرجي في تعدية لمعتقدات سبأ بن أبي السعد، فحذف اسم الرما ونص عبارته. «وله معقل الدملوة^(٥)» «يوسامع^(٦)»، ومطران^(٦)، وبمير،

(١) أشار (كاي) في ص ٥٨ من الأصل بأن عمارة ذكر أنه كتب تاريخ اليمن سنة ٥٦٤هـ وبالرجوع إلى هذه الصحيفة يتبين لنا أن عمارة ذكر هذه السنة (دون أن يذكر شيئاً من كتابة مؤلفه)، ونص عبارته ثم مات في سنة ٥٦٠ (يشير إلى الداعي محمد بن سبأ)، عن أولادهم - محمد وأبو السعد ومنصور، وما مهم من أدرك الحلم إلى هذا التاريخ المذكور وهو المحرم سنة ٥٦٤هـ.

(٢) والنص الذي يدل على أن النسخ أضافوه إلى كتاب عمارة (في ص ٥٠) هو عبارة: «وصفت بعده لآل زريع إلى أن أحرهم منها السلطان المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب في ذي القعدة» والدليل على ذلك أن هذا الفتح لعدن وقع في ٢٠ ذي القعدة سنة ٥٦٩هـ. بينما كان عمارة قد شق قبل ذلك في الثاني من رمضان من هذه السنة.

(٣) تاريخ ثغر عدن: ٨٨/٢.

(٤) صفة: ٧٦؛ صبح الأعشى: ١٣/٥.

(٥) صفة: ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨.

(٦) نفسه. ٢٤٨.

ودبحان^(١) وبعض الجند وبعض المعافر، واسم الموضع الذي يلي مطران هو في الخزرجي كما هو في النص المطبوع لكتاب عمارة، كلمة غير معجمة (ممن - ممر)^(٢). ولكن في كل من الجندي كما رأينا آنفاً وابن حاتم، نجد كلمة (نمير) غير معجمة، ويمكن أن نفترض أنها (نمير). وعن جبل (سامع) انظر الهمداني. والزعارع في كل طعة ملر للصفحة، وكتاب سبرنجر غير معجمة أي (الرعارع).

حاشية [٦١]: اسم هذه القرية كتب في النص دون إهمام، ولكن الجندي ذكرها في حديثه عن علماء لحج، ففي هذا الموضع من كتابه، وفي الورقة ١٨٦، أسماها (بني أبي العليا)، وقد زود الكلمة بالشكل، وذكر أن العامة تنطقها منية (انظر الهمداني)^(٣)، ونص عبارة الجندي: «ومن لحج ثم من قرية» «بني أبي العليا». واستعمل كذلك (مَنِيَّة) بفتح الميم وسكون الون وفتح الياء المشاة من تحت وفتح الباء الموحدة مع تشديد ثم هاء ساكنة ومضيت بالاسم الأول لأن أول من بناها رجل من قريظة، يقال له: (أبي) بفتح الهمزة والباء الموحدة مع التشديد وسكون الهاء.

حاشية [٦٢]: هذا البيت من الشعر مأخوذ من معلقة طرفة بن العبد البكري^(٣):

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

(١) نفسه وردت في: ٧٦، ٩٨، ١٢٦، ٢١٦.

(٢) صفة: ٩٨.

(٣) هو عمرو بن العبد بن سفيان الكري، وطرفة لقب علق عليه لقوله:

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرما ولا أميريكم بالدار إذ وقفنا
نشأ في حبس كريم وست عرف بالشعر لذلك قال الشعر وهو دون العاشرة، وكان
من أحدث الشعراء سناً في عصره، وقد أكسبه نشأته في حبس الكريم جرأة على قومه
وغيرهم فكان يهجوهم في شعره ويهجو غيرهم من الأشراف، والأمراء حتى هجا
عمرو بن هند ملك الحيرة من المادرة، فاحتال عليه حتى قتله وهو ابن بضع وستين
سنة (مختارات الشعر الجاهلي (١٣٨ - ١٤٠)

حاشية [٦٣]: كان من بني ربيع^(١) كما رأينا من قبيلة بني جشم وهم بطن من بني يام، وهؤلاء سلالة من همدان الكبيرة.

حاشية [٦٤]: انظر طبعة دشرصي لديوان المتنبي ص ٤٠٢، وقد أثبتنا من البيت شطره الثاني، أما تمامه فمورده من بعد، ويلاحظ أنه محرف^(٢).

أعلى الممالك ما يبني على الأسفل والطعن عند محبيهن كالقبيل والضمير (هـ) عائد على الممالك

حاشية [٦٥]: سكن الصهيب - كما في الهمداني (ص ٤) جماعة من سلالة ساء، ولذلك يطلق عليها اسم ساء صهيب، وفي موضع آخر (ص ١٨٩) الصهيب يقع على طريق الحجاج من عدن تالية لحج.

وحدد ماسروني جبل منيف على خريطة على نحو ١٢ ميلاً إلى

(١) هم رؤساء همدان وهم من جشم ثم من يام بن أصيب، وكان لجدهم ربيع بن العباس جهاد واجتهاد في قيام الدولة الفاطمية في بلاد اليمن في عهد الملك علي بن محمد الصليحي وأمه المكرم، وإلهم يرجع الفضل في مساعدتهم ضد الدولة الجاحية في ربيع ونهامة اليمن، ثم ظلوا على ولائهم للدعوة المستعجلة بعد وفاة المستنصر بالله الفاطمي (بالمحرمة: ثمر عدد ٤٠) وظلوا على هذا المذهب حتى قتل الحليلة الأمر سنة ٥٢٤ هـ. في مصر وتولى بعده الخليفة الحافظ، الذي حاول بواسطة رسوله القاضي الرشيد أن يستميل المدكة أروى الصليحية إلى جانبه ولكنها رفضت، فتمكن من التأثير على سي ربيع حتى دخلوا في طاعته، وكان القائم منهم في هذا الوقت هو ساء بن أبي السمود بن ربيع الجشمي الهمداني، فصبه الحافظ داعياً له في اليمن ويقول إدريس (هيون ٢٠٤/٧) وكان السلطان ساء بن أبي السمود يظهر الدعوة إلى الحافظ وقد ذكر أنه لم يجب عبدالمجيد (الحافظ) ويدهو له إلا تقية وحقاً. لحاف سطوته وصولته وعدوانه، وأنه كان باقياً على طاعة الإمام الطيب (ابن الأمر).

(٢) ورد نفس البيت في كتاب تاريخ ثمر عدد ٨٨/٢ وهذا البيت هو مطلع قصيدة للمتنبي قالها في مدح سيف الدولة الحمداني عند سيره نحو أخيه ناصر الدولة لنصرته، لما قصد مصر الدولة إلى الموصل في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة (راجع الديوان ص ٢٦٥ طبعة لجنة التأليف - القاهرة: ١٩٤٤).

الشمال من لحج، كما بين أيضاً وادياً يحمل هذا الاسم، ويسيل منه إلى وادي سيب. وذكر ياقوت أن اسم منيف يطلق على حصن يقع على جبل صبر، ويخيل إلي أن هذا البيان في حاجة إلى تحقيق، وفيما يلي المقرر المطابقة في كتاب الجندي، وعبرة الحزرجي الذي يعتمد على الجندي هي نص عبارة الجندي.

ويقول الجندي (ورقة ١٨٦) في الحرب بين الداعي سبأ وعلي بن أبي الغارات ما يأتي: «فتهايجت بينهما حروب كثيرة أقصت إلى انتصار الداعي سبأ على ابن عمه، فهرب إلى (في خ ناحية) سبأ صهيب، وتحصن هو وبنو عمه بحصنين منها منيف والحبلة (في ح الحبلة)، ومن عجيب ما كان في اليوم الذي انكسر به ابن أبي الغارات فتح بلال مولى سبأ حصن الخصراء فبعث مبشراً... وأنزل الحرة بهجة إلى المدينة فلبث بها حتى توفيت. والمسجد الذي يعرف بمسجد الحرة على قرب من جامع (في خ حاسب) عدن، أطه يسب إليها ثم لم يقصت الحرب دخل الداعي سبأ إلى عدن فلبث بها سبعة أشهر وتوفي^(١) فقرر بسفح التعكر بتاريخ سنة ٥٣٣هـ ولما كان بعد سبعة أشهر ظهر للناس على أكمة (في الأصل أكسه) بسفح التعكر حفيراً أطهره المطر فترهم الناس أنه عال، فأعلنوا والي المدينة، فطلع والي المدينة، ووقف وأخرج الحفارون منه صندوقاً كبيراً مسمراً، ففتح فوجدوا فيه رجلاً ملففاً في أثواب متى أمسكت صارت رماداً، فأعادوه على حاله بصندوقه وحفرته، ولعمد الداعي والله أعلم.

ولما توفي الداعي بعد أن قام مقامه ابنه علي الأزع، فلم يبق غير يسير حتى توفي بعرض السل^(٢)، وله أربعة أولاد صغار جعل كفالتهم إلى

(١) استشهد الحزرجي بالجندي وقال «إن سبأ توفي سنة ٥٣٣هـ، وهي السنة التي ذكرها عمارة، ولكن الوفاة كما ذكرها الحزرجي حدثت سنة ٥٣٢هـ، وهي السنة التي توفيت فيها الملكة الحرة السيدة (أروى بنت أحمد الصليحية زوجة الملك المكرم)».

(٢) جاء في الحزرجي أن الوفاة حدثت في سنة ٥٣٤هـ، ومضى في ذكر أسماء أولاد علي الأربعة وهم: جابر وعباس ومنصور ولم يستطع أن يتذكر الاسم الرابع.

خادم اسمه أيسر خصي (أيسر الأعزى وهو أستاذ حبشي) على اسم العبد الذي قتل مواليه آخر بني زياد.

حاشية [٦٦]: المصلى مكان مسور في الخلاء تؤدي فيه الصلاة، وفي عهد الفاطميين، كان الخليفة يتوجه بموكبه إلى المصلى لأداء صلاة العيدين كل سنة. ويقول المقريري بأن مصلى القاهرة سورة جوهر خارج حدران القاهرة في سنة ٣٥٨هـ. ويصف لنا المقريري الموكب التي كانت تجري لمناسبة زيارات الخليفة^(١).

حاشية [٦٧]: أوضح ابن خلدون سبب طلاق منصور لامرأته ويدو أن هذا السبب قد حذفه النسخ عرضاً من نسختنا

حاشية [٦٨]: لعل أبيات عمارة في مدح الداعي محمد بن سبأ اشتملت على تقرير للإسماعيلية وتأييد لمراعاتهم كما جاء في أشعار عمارة التي كتبها من بعد في القاهرة، ولا بد أن أهل زييد^(٢) يعتبرون هذه الأبيات

(١) حطط ٤٥١/١. وانظر أيضاً المختصرات في سبب وحاشيته عن حياة الحاكم وانظر أيضاً الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية لمحمد عبد الله عان.

(٢) التتبع للحماهير بمصطلح معنى الفقهاء حول سبب نجاح الأحباش الذين صاروا في نظرهم رمزاً للمذهب السني، ومصلحت حكم العبيد على وحدة اليمن تحت ظل دولة الصليحيين العربية، وعلى الرغم من أن هذه الدولة كانت فاطمية المذهب إلا أن مؤسسها علي الصليحي سار في الرعية بسيرة الحق والعدل، وقال عن نفسه: «إنه لم يكن متجبراً ولا مبتدعاً في الدين، بل متمسكاً بحبل الله المتين وداعياً لأمر المؤمنين المسطر بالله (عبود ٨/٧)» كما قال وهذا مما يدل على تسامحه مع أهل المذاهب الإسلامية فلم يكر على أحد مذهباً من فرق مذاهب الإسلام حتى تشعبها، بل أقر كل أمرى على ما كان عليه. (عبود ١٦/٧). وأوصى ابنه المكرم عندما قام لأداء فريضة الحج سنة ٤٥٩هـ تاركاً ابنه نائباً عنه في البلاد: «بتقوى الله في الجهر والسرية، والعمل بأعمال الشريعة، وقامة دعائهم، والائتمار بأوامرها والانتهاز عن محارمها» (عبود ٨٨/٧) ولعل ذلك يفصح عن أن الصليحيين الذين حملوا لواء الدعوة الفاطمية في بلاد اليمن لم يكونوا خارجين على الدين الإسلامي كما صورهم المؤرخون المعارضون (مثل الحمادي البهاني في كتابه كشف أسرار الباطنية). والتعصب المذهبي فقط هو الذي أوجد هذا العداء للصليحيين ومن يدين بمعتقدهم، وأثر الشعب حكم الأجانب (الأحباش) لأنهم سبوا، على حكم العرب (الصليحيين) =

مسيئة لهم لصدورها من قلم رجل أقر بأنه من أهل السنة، فقد كتب الأهدل ما يأتي. غالى عمارة في مدح الداعي عمران وتحدث عنه في غلو وإغراق، يمدح سجاياء وفضائله، ويرجع هذا لما ناله من أمراء الدولة الزيرية (لإحسانهم إليه وميله إلى محبتهم، بل يقال بأن ذلك يرجع إلى ميله لمعتقدهم أي التشيع والتسمعل، فاعلم ذلك)

ومن بعد فقرة يتحدث فيها عمارة عن عمران، ويستند في مدحه على اعتبارات أقوى من هذه ولا يمكن نقضها. (انظر الحاشية التالية).

حاشية [٦٩]: ذكر الجندي (ورقة ١٨٦)، معلومات تدلنا على أن مخطوط عمارة الذي نحن بصدده لم يستكمل هذا الموضوع، انظر أيضاً الحزرجي (ص ٧٧). وذكر الجندي ما نصه: ... وأما أحسن قول عمارة فيه حينما أورد ذكره: لله در الداعي عمران بن محمد بن سبأ، ما أعرر ديمة حوده، وأكرم نعمة عوده، وأكثر زحشة في بكرة الطريق من النظرات، وأقل مواساة فيها ولو لم يكن من توفيقه إلا سلامته من ابن مهدي. وكانت وفاته سنة ٥٦٠ هـ فمقله الأديب أبو بكر (بن محمد العدي) إلى مكة ودفنه في مقابرها، قربه الله [أمد] الآئدين. (وقد أحسن هذا، ولم يصح على هذا، فإن أكابر الملوك يودون الدفن بمكة وأن يدلوا في مقابلة ذلك أموالاً، فلا يحصل لهم، وهذا أيضاً دليل آخر على توفيقه. ومن مآثره الباقية في عدن المنبر المنصوب في جامعها، واسمه مكتوب عليه، وهو منبر له حلاوة في النفس، وطلاوة في العين وتوفي عمران عن ثلاثة أولاد هم محمد وأبو السعود ومنصور، وكلهم صغار في كعالة الأستاذ أبي الدر جوهر المعظمي، بحصن الدملة. والقائم بعدن ولمدبر لأمر البلاد الشيخ ياسر بن بلال

= لأنهم قواظم، على الرغم من أن لوحدة قد تمت للاد اليمن جميعها على يد هؤلاء، ويرى عمارة (عمارة / كاي ١٨) «أن هذا أمر لم يمهّد في جاهلية ولا إسلام»، وبين ذلك العرشي (بلوغ المرم ١٥) بقوله «ولم يقع لأحد فيمن ملك اليمن ما وقع لعلي بن محمد الصليحي، فإنه استولى على اليمن سهله وجبله وشماله وجنوبه وشرقه في مدة يسيرة بعد أن قهر ملوكه»

الذي تقدم ذكره. فلم يرالوا كذلك حتى قدم السلطان شمس الدولة توران شاه بن أيوب، فاستولى على عدن. وهرب ياسر إلى حصن الدملوة، وحوهر يومئذ فيه، وقد قدمت ما كان فيه. وكان انقضاء دولة آل الربيع عن عدن وغيرها بحيث لم يكن إلا الدملوة بيد أبي الدر حتى باعها من سيف الإسلام، كما قدمنا لبضع وسبعين وخمس مئة. وهو الذي أثنى عليه الأديب العبدى كما قدمت ذلك مع ذكره. ثم استخلف السلطان محمد بن سبأ بعد أبيه، مدافع، ثم أخوه أبو الفرح ياسر بن بلال. فأقام معه ثم مع ولده، وكان رجلاً كبير القدر شهير الذكر أيضاً، ممدحاً، يثيب المادحين، ولا يحيب القاصدين.

وقد ذكر عمارة في أخبار الشعراء^(١) نبذة من أخباره، وله المسجد المعروف بـعدن بمسجد ابن البصري، إذ كان يتعاني القيام به، ثم خرج من الدملوة، ودخل ذا عدينة متكرراً، ومعه مفتاح الملقب بالسداسي فحصل من هم (من نم عليه) عليه أهل الدولة، ففرض وأعلم به شمس الدولة، فأمر بشقه، وشق معه عده. وقيل بل أمر بتوسيعهما ففعل ذلك بهما، وذلك بتاريخ سنة ٥٧١هـ. وكان هذا آخر وراثتهم قال عمارة وبنو الكرم يعني والد العباس ومسعود اللذان ولاهما المكرم^(٢) يعرفون بأل الدنب، وهم بعد بني الصليحي بقية العرب باليمن. وقد ذكرت مع ذلك حوهر انفصاله عن الدملوة ولم يبق إلا ذكر ملوك الحبشة.

وقد بين الحندي أن أثناء عمران وصعوا تحت وصاية أبي الدر حوهر وأيد الخرجي هذا الخبر، ويؤيدهما ابن حاتم تأييداً غير مباشر^(٣)، والعقر المطابقة لهذا في مخطوطها قد أصيبت بحروم تجعل من المتعذر إصلاحها، والمعنى الذي يمكن استخلاصه منها في شيء من الصعوبة، لا شك أنه غير صحيح، ولا يوجد فيما نعلم أي طريقة لمحاولة إقامة النص وإعادة المعنى

(١) هذا يدلنا على أن الحندي اطلع على كتاب أخبار الشعراء لعمارة.

(٢) الملك المكرم أحمد بن السلطان علي الصليحي حكم (٤٥٩ - ٤٧٧هـ.).

(٣) انظر حاشية. (١٠١)

كما أراده المؤلف في الأصل، وهذا يقتضي إصلاحات، وتعديلات تزيد على ما قدمناه في حواشي النسخة المطبوعة

حاشية [٧٠]: وهكذا جاء أيضاً في الجندي في سنة ٥٤٦هـ. أو في سنة ٥٤٧هـ. كما في الحاشية السابقة، ويقول الخرجي إن بلالاً^(١) توفي في سنة ٥٤٥هـ. وفي رواية عمدة يبدو أن محمد بن سبأ الذي أخبرنا بوفاته في سنة ٥٤٧هـ. عاش بعد بلال لمدة عامين على الأقل، ولكن الجندي من جهة أخرى يتشكك في السنة التي توفي فيها محمد بن سبأ، ويقول بأن وفاته وقعت في سنة ٥٤٨هـ أو سنة ٥٤٩هـ أو في سنة ٥٥٧هـ، ويضيف بأن عماد تلقب عند توليته بلقب المكرم.

حاشية [٧١]: يقال بأن الشهر وجمعه أبهرة، هو ورن اختلف في تقديره بين ٣٠٠ أو ٤٠٠ أو ٦٠٠ أو ١٠٠٠ رطل، كما يقدر بأنه حمل معير كامل، ومنرى أن مؤلفنا يراه معادلاً لثلاثة قناطير

حاشية [٧٢]: انظر طبعة البارودي دي سلال لديوان امرئ القيس، وانظر أهلفت، ورواية البيت فيهما كما يلي:

ولست لم يصحر عليك كما حر صعيص ولم يعليك مثل معلب^(٢)

وجاء في الجندي أن وفاة الصليحي وقعت في ١٢ من ذي القعدة سنة

(١) يقول عنه صاحب قلادة النحر (ج ٢ مجلد ٢ ورقة ٧٠٧) كان رجلاً عاقلاً كاملاً ديناً، ولواء الداعي أبو السعود أمر عدن لما حرم على متاجرة ابن عمه علي بن أبي العرات. ومثلك بلال البلاد بحسن سياست. ولما توفي سبأ بن أبي السعود ولحق به ابنه الأصغر بقيل، مثلك بلال، محمد بن سبأ وزوجه من ابنته، وظل بلال صادقاً في خدمته لمولاه محمد بن سبأ ناصحاً له إلى أن توفي بعدن سنة ٥٤٦هـ

(٢) ومعنى البيت: إن الصعيص العاجر يعاحرك بما ليس فيه من فخر، ويقال بك بما يعلم أنه به مغلوب، وإذا تمكن منك لم يبق عليك، لأنه ليس له من الأصالة وكريم الشيم ما يمنعه من أن يذهب في التشكيل بك متى قدر إلى الحد الأقصى (حسن السندويي) شرح ديوان امرئ القيس: ٤٩ طعة القاهرة: ١٩٥٣.

٤٧٣ هـ. ^(١) ويضيف الخزرجي أن ثلاثة رجال من عليهم في المذبحة التي وقعت، فتجأ من القتل وائل بن عيسى أمير وحاطة، وعلي بن معن أمير عدن، وابن الكرندي أمير المعافر.

حاشية [٧٣]: من المرجح أن الحليفة الذي يشير إليه النص يقصد به الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز ^(٢).

(١) أثبتنا من تعليقات على الحاشية: ٣٩ أن اختيال الصليبي كان في ذي القعدة سنة ٤٥٩، وليس في سنة ٤٧٣. قتل الصليبي وأخوه عداة وإبراهيم وبعض أقاربه، أما الأمير الموفق بن علي الصليبي ومها بن علي بن المظفر الصليبي فقد اتجها إلى مكان السيدات لحمايته، وكان العبد يحاصرون هذا المكان، واستمر الحصار حتى يوم الأربعاء الخامس عشر، فاستأمن مها وخرج إلى الأحول، فأخذ منه ميثاقاً شديداً على الحرائر الصليبيات وعلى من بقي من بني الصليبي وسواهم وحلف له الأحول ألا يخلط الإيمان بأنه سيطلق سراحهم ليسيروا إلى صعاء، فوثق بقوله ونقل السيدات إلى دار أخرى، وهدر الأحول بالرجال فقبلهم من آخرهم، ونهب كل ما كان في الدار من أموال حليلة القدر من العيون والورق وصاكنهم ثم يذخره الملوك (أبياء / دار. ٤٠). وكان الداعي قد أخذها لتتفق منها على الجند وعبي صالح البيت الحرام ويقدمه إلى الأئمة (هيون ٩١/٧) وسألت السيدة أسماء بنت شهاب الأحول أن يسمح لها ومن معه من النساء بالعودة إلى صعاء فاعتنع. ولم يسمح كذلك لنصيحة أخيه جياش بن نجاح، حينما نصحه بأن يعك أسر السيدة الملكة أسماء ويردها إلى ابنها المكرم ويكتب للمكرم قائلًا: «إنا أدركنا ثأرنا واسترجعنا ملكنا، وقد أحسنا إليك وحملناك بحماية والدتك والعمو عن بني عمك» وإن فعل ذلك لم يذره أحد في ملك تهامة أبداً. وإن حاله أغارت عليه قبائل العرب وطلبت بثأرها، فلم يجبه أخوه إلى طلبه وتمثل بقول الشاعر: (العرشي يلوغ الحرام: ٢٥ - ٢٦).

لا تقطعن ذنب الأنمي وترسلها إن كنت شهماً فأتبع رأسها الدنيا وكان هذا الموقف سبباً في أن العرب ثارت ثائرتهم وحاربوا سعيداً الأحول تحت قيادة الملك المكرم بن علي الصليبي وهزموه شر هزيمة وقتلوه كما قتلوا أخوه بلال ومالك في شهر رمضان من سنة ٤٦٩ (هيون ١١٣/٧ الصليحيون: ١٣١).

(٢) ولد عمر بن عبدالعزيز في مدينة حنوان في مصر التي اتحد بها أبوه عبدالعزيز بن مروان دار الإمارة ونقل إليها الدواوين، وبعد أن حفظ عمر القرآن، أرسله أبوه إلى المدينة لطلب العلم، فتعمقه في الدين وروى الحديث، وحكف على دراسة الأدب ونظم الشعر، وبلغ من علو كعبه في العلم أن قيل: «كانت العلماء مع عمر بن عبدالعزيز تلامذة» ظل عمر بالمدينة حتى مات أبوه وآلت الخلافة إلى عبدالمكوك بن مروان فبعث =

حاشية [٧٤]: كلمة بحر كثيراً ما يستعملها العرب على سبيل المجاز يقصدون بها الوفرة والكثرة التي لا حد لها، أي في الكرم والعلم وغيرها وأبو الطامي^(١) معناها المعظم.

حاشية [٧٥]: المعنى الحرفي لها أن يكون لا حلوأ ولا مرأ، ومن أمثلة العرب الأثيرة لديهم ما يحذرون المرء من أن يكون شديد الحلاوة فيبتلع ولا شديد المرارة فيلفظ^(٢).

ولديا ما يحمل على الظن بوجود خرم هنا في المخطوط، فالجندي ويتابعه الخزرجي ثم الأهدل ثم الدبيع يدخلون في تفاصيل تتعلق بمقدرة جيش في الأدب والبلاغة، ويقولون بأن مؤلفاته الشعرية - وذلك استناداً على عمارة - تملأ مجلدات كسراً، ويوردون رسالة طويلة مسحوعة قيل بأنه

= هي طلب ابن أخيه وروحه من بنته فاطمة، وأقام عمر في دمشق حتى ولي الوليد الخلافة سنة ٨٦هـ. معروف لعمر صلاح وكفينة فولاد المدينة في تلك السنة بقي بها سبع سنين. تولى الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك في ١٠ صفر سنة ٩٩هـ وظل قائماً فيها حتى توفي في شهر رجب سنة ١٠١هـ. وكان عمر في حاية السك والصلاح والتواضع؛ حتى إنه لم يكن للشعراء نصيب في بلاطه الذي امتلأ بأهل التقوى والزهد، وحرف عمال من كان قبله من بني أمية واستعمل أصلح من قدر عليه، فسلك عماله طريقته، وترك لمن علي عليه السلام على العنابر.

[انظر مروج الذهب ١/٢، ١٦٨؛ أربولد لدعوة إلى الإسلام / المترجم ٧٦، ٢٦٦، ٣٥٤؛ السيوطي تاريخ الخلفاء. ١٥٢؛ رامبور / المترجم. ١/١]

(١) من طم وطم البئر ملاحاً، وطم الأمر علا وعلت، والطامي تؤدي هذه المعاني. وكان جيش بن بجاح الذي أطلق عليه هذا اللقب شاعراً فصيحاً، وله ديوان شعر ضخيم، وعدة مجلدات من النثر، وهو الذي صنف كتاب «المفيد في أخبار زييد». ومن شعره:

ويحسبني قومي وأكرمهم فهل سوى حوى الإكرام منه حسود
(خرينة ورقة ٢٧٩).

ومن قوله.

إذا كان حلم المرء من عدوه عليه فإن الجهل أبقي وأروج
(قلادة الحر ٢/٢ ورقة ٦٤١) (انظر الحاشية. ٧٥).

(٢) لعل (كاي) يقصد لا تك رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر

كتبها لمؤدب ولده، كما يقرطون كتابه في تاريخ زبيد. ويضيف الخزرجي أن كتاب حياش كان في عهد الخزرجي^(١) من الندرة بمكان، وإنه كان يتعذر الحصول عليه في مكتبة من مكتبات البلاد. ويذكر الجندي نقلاً عن عمارة أن حياشاً كان يلقب بالعدل أبي لطامي، ومن الشعر الذي أورده الجندي مما ألّفه حياش البيتين التاليين:

إذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فإن الجهل أبغى^(٢) وأروح
وفي الصفح ضعف والعقوبة قوة إذا كنت تعمور عن قليل وتصفح
ويمضي الجندي في حديثه عن شعر حياش فيقول بأن عمارة يعد البيت التالي من أعظم ما نظم حياش وهو

كثيب نقا من فوقه حوط باسة بأصلاه بدر فوقه ليل ساهر
ويبدو لأول وهلة أن استحسان عمارة لهذا البيت يدعوه إلى الدهشة، ولكنه يعتمد على مقدرة القراء العرب^(٣) على إدراك مقصد الشاعر، الذي لا يقصد من وضعه أن يصور لها بادية تصينها أشعة القمر هو على العكس، يفصل ممان محبته وبصاضة جسمها وكبونة قوامها التي أشبهها بغصن البان، كما جعل محياها يشع بالحسن والجمال، كما يشع القمر وهو بدر بالصبا والثناء.

ويحكي الخزرجي الظروف التي أفضت إلى موت ابن أبي عقامة، فقد أراد حياش امرأة، فتنه ما سمعه عن جمالها الباهر، وكانت فتاة من قبيلة عربية تنتمي إلى ربيعة من نزار التي كانت تسكن وادي موزع^(٤). وانقسم

(١) المتوفى في القرن التاسع الهجري (٨١٢ هـ)، ومعنى هذا أن الكتاب الآن يعثر في حكم المفقود، أي لا وجود له.

(٢) أولى في خزرجي

(٣) يقول الهمداني بأن الجهات المجاورة لموزع وبها محاولات العندب، وقد سكنهما سو مسيح، وهم قبيلة من بني ماجد، وهم بطي من بني حيدان، وقد سكنهما أيضاً بنو فرسان من سلالة بني تغلب، ويضيف الهمداني بأن سابة بني حمير يزعمون أن هؤلاء =

أهلها في أمر زواجها منه، وقد نصح القاضي أبناء قبيلتها وكان تغليباً تربطه بهذه القبيلة وشائج القرى ألا يستجيبوا لمطلبه، ولكن جياشاً فاز بمأربه بما أنفق من المال، وقد أعلمته المرأة حين تزوجت به بما صنعه القاضي^(١) في أمر زواجها، وأورد الخزرجي ثلاثة أبيات بدلاً من بيت واحد من الشعر الذي ألفه حسين بن القم^(٢) وهي

أخطأت يا جياش في قتل الحسن فقات والله به عين الزمن
ولم يكن مطوياً على دخر مبرأ من الفسوق والدرن
كان جزاء حين ولاك اليمن قتلكه ودونته سلا كفسر

حاشية [٧٦]: وصف الهمداني جريب^(٣) بأنها موضع يفقد فيه سوق

من سلالة حمير ويقول الهمداني أيضاً أن جرر حرسان سميت باسم القبيلة التي كانت تدين بالصرانية من قبل، وقد كان لها كنائس في الجرر ويوصف سو حرسان بأنهم من التجار المعاصرين الذين يتجرون في التجارة وسعة مع الجنة (صفحة ٥٣، ٩٨)

(١) والقاضي أبو محمد الحسبي من أبي عقبة، يلقب بمؤتمن الدين، وقد كان عالماً صنفه، مشاركاً في كثير من العلوم، ومن مصنفاته كتاب جواهر الأحبار وكتاب في الفرائض والحساب وآخر في المساحة، وقد ولي القضاء الأكبر في عهد الصليحيين، ثم في عهد جياش بن نجاح الحسبي، وكان الأمير أسعد بن شهاب يشي عليه مع مخالفته له في المذهب الذهبي، فكان يقول عنه قام الحسن بأمور الشريعة قياماً يؤمن عيه ويحمد عيه (قلادة ٢/٢ ورقة ٦٣٥). وكان جياش يجله ويكرمه ويعظمه، وهو الذي لقبه بمؤتمن الدين. وكان مع غرارة علمه شاعراً فصيحاً ومتربلاً مستاراً (صفحة).

(٢) انظر هامش (٢) حاشية [٣٨] ص ٢٢٨.

(٣) جاء في العيون: (٢٢/٧): الحريث وبصواب الجريب كما جاء في ديوان الخطاب؛ ونزهة. (٨٦/١)، وهو بلد في سرقة قدم، والحريث من بلاد حجور هي سوق لأهل تهامة وعثر جميع بلد همدان، كما ذكرها أبو محمد الهمداني في صفحة ٦٩، ١١٣. ويقول عمارة بأن إبراهيم بن جياش توجه إلى الحسبي من أبي الحفاظ الحجوري صاحب الجريب، والواقع أنه التجأ إلى الحسبي من أبي الحفاظ، وهو والد السلطان الخطاب بن الحسن الحجوري الهمداني الذي لعب دوراً هاماً في عهد الملكة الحرة أروى بنت أحمد الصليحية، وقد قدس فيه صاحب العيون: (٢٢٦/٧): ... وكان الحفاظ بن الحسن أبا الملكة من الرصاع، ذا منزلة جليلة، وهو لرفع الدعاء بعد=

هام يختلف إليه أهل تهامة والعرب من كافة البلاد المجاورة، وهم من همدان.

وقيل بأن بني جريب^(١) هم من سلالة حزيل بن شرحبيل من صحابة النبي ﷺ وتابعيه، وقد ذكره ابن الأثير في أسد العابة، ولكن الخزرجي كتبه الحارث بدلاً من جريب. ووصف الهمداني بلدة جريب، وذهب إلى أنها تقع في منطقة حجر، والأحيرة مكتوبة في خريطة جلازر.

حاشية [٧٧]: لم يذكر لنا الحندي - وكذلك فعل عمارة - التاريخ الذي توفي فيه منصور بن فاتك^(٢). وقال الخزرجي بأنه لم يستطع أن يستوثق من تاريخ الوفاة ولكن رواية عمارة يمكن أن يفهم منها أن وفاة منصور وقعت بعد أن تولى من الله الوزارة مباشرة.

= الداعي اللوثب بن موسى وعاصده في دمه الدعوة الأمرية والطبيية في أوام الحرم الملكة السدة الصليحية، وبعد وفاتها وكان له بعدها مئة حيلة ومحنة ومصيلة، وهو من دعاة أيام الظهور والستر وكان الخطابات معروفاً بالفضل والعلم والشعر والحكمة (هيون: ٢٢٤/٧).

وقال بامخرمة نقلاً عن صاحب السعيد (فلاحة: ٢/١٠ ورقه: ٦٣٥ - ٦٣٦، هيون: ٢٢٢/٨) «ومن شعراء اليمن الصليحيين الخطابات بن الحسن بن أبي الحماظ» (الصليحيون: ١٩٣ - ٢٠٤، ٢٦٩ - ٢٧٠) والحسن بن أبي الحماظ صاحب الجريب ينسب إلى حجور وهو حي من همدان وهم ولد حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن عريب بن حشم بن حاشد، وحجور حي عظيم باليمن والشام والعراق يقارب نصف حاشد، ومنهم سي الصليحي بيت الأحروح، وهم من بني عبيد بن أوام بن حجور (هامش العيون: ١٢٢٢/٧ إكليل: ٩٧/١٠ - ٩٩) والحسن هذا من ولد حريث بن شرحبيل ثم من ولد مولة بن حجور ثم من قدم من ولد عليان بن زيد بن عريب بن حشم بن حاشد... بن خيران بن نوف بن همدان (إكليل: ٩٧/١٠ - ٩٩، هيون: ١٢٢٢/٧ برهة: ٨٦/١) وذكر أبو محمد لهمني في صفة ١١٣ بلاد حجور من جبال حاشد، وقال حجور أربعون ألفاً وفي انساب الخطابات إلى حجور بقول الخطابات (ديوانه: ١١١).

قومي حجور جناح لي أطيير به وأهل عرمي من دود الوري قدم لا يبدلون لرسم حين أرسمه ولا أبدل رسماً غير ما رسموا (١) جريب: انظر الهامش السابق.

(٢) توفي منصور بن فاتك هذا سنة ٥١٨هـ. راجع التعليق على الحاشية. ١٣٠ (كاي).

حاشية [٧٨]: من العسير أن نستخلص من هذه الفقرة معنى متسقاً، كما يتعذر علينا أيضاً أن نفهم الرواية المماثلة التي أوردتها الخزرجي، وأثبتناها في هامش النص العربي. وكلمات عمارة لا بد أن تفيد بأن السيدة قد لقبت بالحرّة لأنها أنجبت لمنصور طفلاً، وهذا تفسير فيما يتعلق بها يتعذر قبوله، خاصة إذا كان من رجل يعني كعمارة. وقد أثرت أن أقرأ بنت كما في الخزرجي - بدلاً من بيت. ولكن في نص عمارة كلمة فتنة بدلاً من بنت التي أعادها الخزرجي، ومع ذلك فالفقرة تظل عاية في الغموض.

وكنية أبو الجيش يعرفها الناس جيداً، لأنه قد كني بها واحد من أمراء مصر من دولة آل طولون^(١)، وهذه الكنية تفيد صاحب الجيش الكبير. ولكن كلمة جيش يمكن أن تترجم على أنها اضطراب وشغب وهياج، وربما كان يقصد بالكنية هذه المعاني التي وردت في كتاب عمارة. وأضيف إلى أن اسم حياش المشتق من جاش يمكن أن يترجم بمعنى كبير النفس وعالي الهمة.

حاشية [٧٩]: ويصيّف الخزرجي استناداً على الروايات التي سمعها من أناس عديدين بأن مَرْءَ اللَّهِ^(٢) دفن في المسجد في ربيع يقع في موضع يسمى «الحد».

وهي رمن الخزرجي كان هذا المسجد يسمى بمسجد ابن الرداد، باسم رجل قام بتجديده عندما تداعى بناؤه. ثم يقول: بأن المسجد في العصور السابقة اشتهر بمسجد ابن مَرْءَ اللَّهِ.

حاشية [٨٠]: أبو الحسن بن اللسان الفرضي من كبار الفقهاء وهو

(١) هو أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، تولى الحكم في مصر في ذي القعدة سنة ٦٧٠هـ. واغتيل قرب دمشق في ذي الحجة سنة ٦٨٢هـ. (رامباور / المترجم: ١٤٣/١)

(٢) وُزِرَ مَرْءَ اللَّهِ العاتكي إلى منصور بن فاتك بن جباش كما ورد لابنه من بعده وكانت مدة وراثته من سنة ٥١٨هـ إلى أن توفي في ١٥ جمادى الأولى سنة ٥٢٤هـ (الصليحيون - ٣٢٩)

حجة في المرائض وتوفي في بغداد سنة ٤٠٢ هـ^(١).

حاشية [٨١]: أبو عمرو بن العلاء^(٢) أحد القراء السبعة توفي سنة ١٥٣ هـ. أو سنة ١٥٧ هـ. وآخرهم سنة ١٨١ هـ.

واختلاف القراءات للقرآن يشتمل على فروق يسيرة في القراءة من الخطأ أن نقول بأنها روايات مختلفة للقرآن.

حاشية [٨٢]: لا بد أن الناسخ قد أخطأ في هذه الفقرة، ومن الصعب أن نفهم المراد من عبارة (واسع الأعمال)، كما جاءت في النص، ولم ترد هذه العبارة فيما يقابلها في الخرجي، وقد جاء في الحزرجي: «أقطعهم ذوال»^(٣)

(١) الكامل ٨٨/٩ في ربيع أول سنة ٤٠٢ هـ، هو العلامة أبو الحسين محمد بن عبدالله بن الحسن البصري، روى سنن أبي داود عن أبي دامة، وسمعه منه القاضي أبو الطيب الطبري قال الخطيب انتهى إليه علم المرائض وصف فيها كتاباً ومن كتبه في المرائض كتاب الإيحاء وهو محله تحقيق، وكان يقول ليس في الأرض فرسي إلا من أصحابي وأصحاب أصحابي، ونسبت له مدرسة ببغداد، وكان يدرس بها قال الشيخ أبو إسحاق كان إماماً في لفقه والمرائض، روى عنه أحد الناس المرائض، ومن أحد عنه أحمد بن أبي سالم المروزي استاذ أبي حامد الإسفرائيني (شذرات الذهب ١٦٤/٣).

(٢) أبو عمرو بن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحصين الميمى المارني البصري، كان أعلم الناس بالقراءات الكريمة والعربية والشعر، وهو في البحر في الطبقة الرابعة من هلي بن أبي طالب. وكان أبو عمرو قد دخل شهر رمضان لم يشد بيت شعر حتى ينقصي وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين للهجرة بمكة، ثم توفي سنة أربع وخمسين، وقيل تسع وخمسين ومائة بالكوفة ودفن بها، وعاش من العمر ٨٤ سنة. ورثاه عبدالله بن المقفع بقصيدة مديحها.

وزلنا أبا عمرو ولا حي مثله عليه رب الحوادث بمن وقع (وفيات: ١٣٦/٣ - ١٤٠ طبعة مصر ١٩٤٨).

(٣) وكان يسكنه عك، وعك بطر اختلف في سبه يقال بعضهم بنو عك بن عدنان بن عبدالله الأزدي، من كهلان، من القحطانية. وقال آخرون: إنهم من العدنانية. وعك أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانية، وقال آخرون إنه عك بن النديث بن عدنان بن أده أخو معد بن عدنان كانت مواطنهم في نواحي ربيع، وقطلوا الكدراء من مدن اليمن التهامية (صفة ١٥٤ الصحاح للجوهري ١٤١/٢؛ معجم قبائل العرب ٨٠٢/٢).

وهو وادٍ شمالي رمع وهذا شمالي زبيد، فلم يزل الغز يستأدون^(١) خراج الوادي...^(٢).

وذكر ياقوت^(٢) قرية باسم وسع في إقليم عثر، وهي موضع لو صح وصف ياقوت له لكان بعيداً من المنطقة التي نحن بصدددها.

حاشية [٨٣]: ليس من الحتم أن نذكر القاريء بأن الأمة في البلاد الإسلامية إذا أنجبت لمولاهما فإن عليه أن يعتقها وتصبح حرة.

حاشية [٨٤]: أمددا الخرجي هي هذه النقطة بمقبرة موجرة حدفها الناسح لكتاب عمارة، ولكي أدرجتها في الترجمة، وعارة الخرجي هي: «ثم انتقلنا إلى مجلس الشراب وكنا سعة، أنا ثامنهم، وكنت الساقى فأسكرت الخمسة الذين حضروا، فلما سكروا انصرفوا، فقلت لعثمان . إلح».

حاشية [٨٥]: تابعني في ترجمتي ها أيضاً ما جاء في الخرجي وهو «فلما أصبح الصباح عدت إلى عثمان، فأعدت إليه الألف دينار الذي كان دفعه إليّ، وسألته في ضيعة من ذؤال»، ومصى الخرجي وقد أصاب هذه الكلمات (موقع لي بها).

وإذا قرأنا فعل «وقع» بالبناء للمجهول اتفق المعنى مع ما جاء في عمارة.

حاشية [٨٦]: في النص سقط لبعض كلمات أكملتها في الترجمة من رواية الخرجي وهي كما يلي. «فهرب الوصيف وتغلب ببعض غلمان الوزير مفلح، فكتب أبو المعالي بسبب غلامه يئتين وهما:

وأنت سحاب طبق الأرض صوبه وعاقته عن سقياي إحدى عوائقه

(١) في الأصل يشتغلون وهو تصحيف وتحريف والنصحیح من عمارة: ٧٧.

(٢) ياقوت: ٤٢٠/٨.

فإن لم تجد في هاطلات غمامة فلا تدن مني محركات صواعقه

حاشية [٨٧]: يلاحظ فيما يلي أن عمارة يطلق على هذا الموضع اسماً آخر هو «الكرش»، وجاء مثل هذا في الهمداني^(١). ولكن الاسم يطلق على موضع آخر يختلف عن هذا تماماً، ويقع بين جبل صبر وعدن، والخزرجي كتب «الكرش» (مع الحركات بفتح الكاف وكسر الراء)، وكتبها ياقوت^(٢) «الكرش» (بكسر الكاف وإسكان الراء) ويقول: إنه حصن في إقليم المهجم، ولعل بيانه هذا لا يزيد عما نقله ياقوت عن عمارة، ويقول الجندي^(٣): «وسكن حصناً من جبل برع يقال له «الكرش»، وهكذا صرح بأن القلعة تقع فوق برع».

واسم قلعة ديسان التي وردت في نصنا بعد عدة أسطر جاءت أيضاً في الخزرجي، ولكي لم أعثر عليها في غير هذين المصدرين.

حاشية [٨٨]: يقول ابن خلدون بأن غانم بن يحيى^(٤) كان من سلالة أشراف مكة السليمانيين، وقد ذكر لنا - لا في هذا الموضع فحسب، بل في الفصل الذي عقده لتاريخ السليمانيين في مكة - بأن غانم هذا اتجه إلى اليمن عندما طردهم بنو هاشم من مكة، ولكن رواية ابن خلدون في بعض أجزائها في تاريخه العام في حاجة لأن نأخذ بها في شيء من الاحتراس. فهو يخبرنا اعتماداً على ابن سعيد بأن اللاجئين السليمانيين فتحوا صعدة من الرسيين، وأن السليمانيين وذريرتهم صاروا أئمة لليمن خلال فترة لا تقل عن قرن ونصف قرن من الزمان، وأن الإمام أحمد الذي دبر اغتيال فاتك بن محمد سنة ٣٥٣هـ، بل والإمام الشهير المنصور عبدالله كانا من أبناء آل

(١) صفة ٧٧.

(٢) ياقوت، ٢٣٨/٧.

(٣) السلوك: ورقة ١٨٧.

(٤) أبناء / دار: ٥٢.

السليمانيين، ونحن نعلم أن هذه البيانات كلها محض خطأ، كما سألين فيما بعد [حاشية ١٣٠]، وجدير بالملاحظة أن عمارة وكل من كتبوا في تاريخ اليمن، وفيهم مؤلفا الحداثق واليوافيت (مخطوطتان ٣٧٨٦ و ٣٧٧٢ القسم الشرقي) - ذهبوا إلى أن غانم بن يحيى ينتمي إلى أسرة الحسينيين، وأنه يطلق عليهم جميعاً آل سليمان، وكنت إلى وقت قريب أميل إلى أن هذه التسمية إلى آل سليمان تشير فحسب إلى أن هؤلاء القوم تملكوا منطقة كانت تعرف في ذلك الوقت باسم إقليم سليمان بن طرف، ولكن هذا التفسير قد وجدت من الأسباب ما يحملني على نقضه. وإذا استئينا ابن حلدون، فإني لا أجد بين الكتاب الذين رجعت إلى مؤلفاتهم فيما استعطت أن أتبييه من أوضح حقيقة هؤلاء القوم أو الجهة التي قدموا منها، ولم أحد في أي موضع من المواضع أية إشارة لنسب يربطهم بأمة صعدة، ولا بد أن أثراً من آثار هذه القرابة يكون ظاهراً إذا قدر له وكان موجوداً. وأميل إلى الاعتقاد بأن ابن حلدون مصيب فيما ذهب إليه من أصل بني غانم بن يحيى. وقد أورد الخزرجي نسباً للشريف أوفى مما وجدت في المراجع الأخرى فهو يسميه غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس [حاشية رقم ١١١] وليس من غير المحتمل أن حد عام وهو حمزة بن وهاس هو نفس الأمير السلطاني الذي بارع بني هاشم على السيادة في مكة دون أن يصيب نجاحاً، وقد أوضح ذلك سنوك هو جرونيه^(١).

وأصيف أنني وجدت في الحداثق ذكراً لاثنين من آل السليمانيين أحدهما. علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس وقد عاش في سنة ٥٤٠هـ. والآخر نظام الدين يحيى بن علي (بن السابق)، وهو حاكم على الإقليم الذي كان يحكمه سليمان بن طرف، وذلك في سنة ٥٩٤ - ٥٩٥هـ. في أيام الدولة الأيوبية.

(١) انظر في بن الأثير فقرة يتحدث فيها عن الحسينيين بأنهم قوم نزحوا من اليمن في تاريخ سابق على سنة ٤٥٥هـ. [حاشية ٣١]

ولم أحاول أن أتبع التاريخ التالي لآل سليمان^(١)، ولكنني وجدت لهم ذكراً في سيرة الإمام المتوكل يحيى في مخطوط المتحف البريطاني القسم الشرقي رقم ٣٧٣٩. يقول مؤلفها بأن الإمام تلقى في سنة ٩٦٣هـ. (١٥٥٦م) رسائل من الأشراف السليمانيين يخبرونه بما أحرزوه من نصر في مقاومة الجيوش التي أرسلها الترك من مصر لمحاربتهم. والمتوكل هو سليل يوسف الداعي المتوفى سنة ٩٦٥هـ.

حاشية [٨٩]: وقعت وفاة فاتك بن منصور في شعبان من سنة ٥٣١هـ. كما جاء في كل من الجدي والخروجي، وحذف سنة الوفاة من كتابنا يحتمل أن يكون أمراً عرضياً، ولم يأت لنا الحندي ولا الحزرجي بتفصيل الملابسات التي أدت إلى اعتلاء الفاتك بن محمد خليفة الفاتك بن منصور للعرش ويقتصر الحندي على إعادة ما أورده عمارة وقد زاد عليه كما جاء في الحزرجي بأن الأمير توفي بدون عقب

والجمل التي حصرتها بين **(معتقداتكم)** أربعة لا توجد في النص ولكنها مأخوذة عن الخروجي^(٢).

حاشية [٩٠]: لم أعثر على الأنساب العربية لهذه القبائل وهي بنو

(١) انظر هذا الجدول المفقول من رماور / المترجم. ١٧٨/١ - ١٧٩.

بنو سليمان العلويون باليمن

(ظفار، صنعاء، تعز، ... إلخ)

١ - غانم بن يحيى (طرد من مكة) سنة ٥٤٠هـ.

٢ - وهاس بن هاتم، (حارب بني مهدي) -

٣ - القاسم بن غانم -

٤ - أحمد المتوكل (الأول) بن حمزة (ت بشام سنة ٥٦٦) حول ٥٥٣

٥ - عبدالله المنصور بن أحمد (صنعاء)، (ت ٦١٢ أو ٦١٤) ٥٦٦

٦ - عر الدين محمود بن أحمد (٢) ٦١٢ (٢)

٧ - أحمد المتوكل (الثاني) بن أحمد (ت ٦٥٦) ٦٣٠

عرله المهدي أحمد الرسمي ٦٤٩

(٢) راجع جدول بني نجاح في التعليق على الحاشية ١٣٠ (كاي)

مشعل وزعل^(١) وعمران^(٢) التي يمكن أن نلحقها بها. ولكن من المحتمل أن هؤلاء كالحكميين هم عشائر من بني مذحج. وذكر الهمداني أن بني حرام هم بطن رئيسي من بني همدان^(٣).

حاشية [٩١]: أوضحنا بما فيه الكفاية في ثنايا كتاب عمارة أن بعض السيدات من الطبقة الرفيعة لم تكن من المتشددات في القواعد الدقيقة التي تحجب النساء في الشرق عن الاختلاط بالرجال^(٤)، ولكن فيما يتعلق بهذا المثال علينا أن نذكر أن سروراً كان عبداً للسيدة علم، فوجوده في حصرتها ليس على ذلك محالاً للفوقاء الإسلامية.

حاشية [٩٢]: يعتبر الوقوف أو الجلوس في مواجهة شخص علامة من علامات الاحترام لشخص رفيع المرتبة^(٥).

حاشية [٩٣]: من الواضح أنه يوجد في النص سقط، والترجمة التي أوردناها محصورة بين معنفين مأخوذة عن رواية الجندي وتتفق فيما يتعلق سرور، ووصف أخلاقه وعاداته. وما جاء في الخزرجي، كما توشتك أن تطابق عبارة عمارة. وفيما يلي الفقرة كما هي في الجندي عن مخطوطة باريس (ورقة ٣١٨٨) «وكان من عادته الركوب (للزيارة والعبادة كما ذكرنا)^(٦) يصل^(٧) إلى دار السلطان فيدخل^(٨) فيسلم ثم يقف بباب السلطان

(١) بو. عل يسون إلى زعل بن جشم وهم بطن كبير كانت مساكنهم ما بين سررد ومور وما بين حبس وريد (تاج العروس: ٣٥٦/٥).

(٢) بو عمران من عشائر اليمس ويقيمون الآن في شمال الحديدة (البسنوي الرحلة الحجارية: ٥٣).

(٣) في صفة: ١١٦. (حرام: قبيلة من نهد باليمس) وفي شرح الحماسة للتبريري، ١٩٧/١. (حرام بن مشعل: بطن من القحطانية)

(٤) فمثلاً السيدة أسماء بنت شهاب زوجة السدسان علي بن محمد الصليحي، كانت إذا حضرت مجلساً لا تسر وجهها عن الحاضرين (الأردني الدول المنقطعة ورقة: ٦٩).

(٥) وهذه الطريقة موحودة بكثرة بين أهل الشرق وخاصة في الأرياف.

(٦) الريادة من الخزرجي.

(٧) في الأصل: وصل، والتصحيح من الخزرجي.

(٨) في الأصل: يدخل، والتصحيح من الخزرجي.

فيقصي حوائج الناس على أكمل الأحوال، ثم إذا كان وقت العشاء ذهب إلى بيته فقال^(١) فيه حتى الزوال ثم يخرج من المسجد (في أول زوال الظل)^(٢)، فلا يشتغل بشيء غير الفريضة (و)^(٣) غير المسندات الصحيحة عن الرسول ﷺ حتى العصر فيصلي، ويدخل داره يقعد حتى الغروب ثم يخرج إلى المسجد.

حاشية [٩٤]: يمضي الحدي في هذه النقطة قائلاً: ومسجده إلى الآن يعرف بمسجد سرور عربي مربع^(٤) العجور بمدينة زيد، ولا يكاد يعرف من هو سرور إلا آحاد الناس، وأما أهل زيد فيعرفون أنه من المساجد المنسوبة إلى الحبشة، ويقرر الحدي أن تاريخه للدولة القديمة في غاية الاختصار، ويقول لقراءه بعد أن كتب في وفاة من الله. «إذا أردت تحقيق ذلك فانظر مفيد عمارة، فهي اختصرت كثيراً من أخباره، ولكن بشرط أن فيما ذكرت دليل على ما لم أذكره صريحاً أو مفهوماً»^(٥)، وحين تناول الحدي الكتابة في سيرة سرور وأحلاقه جاب القاعدة التي درج عليها، ونقل في صفحاته أخبار الوزير الأشهر بنص العمارة من كتاب عمارة، وإن المآثر التي تؤثر عن رجل مسلم اشتهر بالنقوى والورع، تعد في نظير الكتاب العربي أحل قيمة في التاريخ من تسجيل قيام الدول وسقوطها، أو في الكتابة في أية حادثة من الحوادث الرسمية، وفيما يلي ما كتبه الحدي «أخباره (سرور) في الكرم والشجاعة والعدل يطول شرحها، وقد أورد عمارة من ذلك ما هو مشهور فليطلب ذلك مريده من مفيده، مع أنني قد أطلت في ذكره بخلاف غيره، لما رأيت من استحقاقه، وذلك لأنني تحققت مما أشار (عمارة). وذكرت من محاسنه ما يسه عن البعض المتروك»^(٦).

(١) نام.

(٢) الريادة من الخروجي.

(٣) نفسه.

(٤) في الأصل: مرتاح.

(٥) في الأصل: دليلاً أما.

(٦) في الأصل: (حين) بدلاً من (ما)، وأضيفت كلمة (عمارة) لتوضيح المعنى كما أضفنا واو العطف في كلمة (ودكرت) (رسمه) في الأصل غير معجمة

حاشية [٩٥]: ذكر الجندي نسب علي بن مهدي ولكن أفاض فيه الخزرجي وهو كما يلي: «أبو الحسن علي بن مهدي بن محمد بن علي بن داود بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر (٩) بن عبدالله بن الأعلب بن أبي الفوارس بن ميمون من قبيلة حمير، ومن عشيرة رعين»، ويوضح الجندي الأعلام الجغرافية التي وردت في كتاب عمارة كما يلي: «أول ما ظهر أمره بالعرك التي هي أسفل وادي زبيد، أولها قرية العنبرة والقضيب والأهواب والمعنفي وواسط وما قاربها من الأماكن، وصار له فيها ذكر في الصلاح». وبعد ذلك بعدة أسطر أمدنا الحندي بالحركات لكلمة القضيب بهذا الشكل، ولم أجد في غيره من المصادر اسم العرك، وقد ورد ذكر العرك كموضع قريب من زبيد ويقول ابن المجاور: إن وادي العرك هو اسم آحر لقريص على نصف فرسخ من وادي رمع وعلى أربعة من زبيد. ولم يرد اسم الفرح أو العارة في كل من الحندي والخررجي، ولكن العارة وصفها ابن المجاور بقوله: «إن أهلها من صيادي السمك، وأهـ على مقربة منها أطلال بلدة يمكن أن تشير فيها آثار مسحدين».

وقد وصف عمارة ابن مهدي، ويريد الحندي عليه بأنه كان رفيق القلب قريب الدمعة غريبها. وهو وصف لا حاجة لنا لأن نعدده ماقصاً للمقسوة التي بدت منه في أعماله. ومع ذلك فالمؤلف يقصد إلى أن ابن مهدي، كان من عادته أن يبكي كلما خلا لربه، وتذكر ديوه. وتشير العبارة: (بين عينيه سجاده) إلى الآية القرآنية ٢٩ في سورة ٤٨^(١).

ويحكي المفسرون أن علياً زين العابدين حفيد علي بن أبي طالب، وعلي بن عبدالله بن العباس جد الخلفاء العباسيين كانا يلقبان بذوي الثغفات، لما كان في جبهتيهما من أثر عكوفهما على السجود. وفي رواية عن النبي ﷺ أنه كان لا يحيد مثل هذه العلامات، ولكن استهجانها لها يؤول بذكرى الاحترام التي يشعر بها المسلمون نحو زين العابدين، وعلي بن العباس. ويذهب المؤيدون أن النبي ﷺ كان لا يرضى عن علامات

(١) سورة الفتح آية ٢٩.

السجود، إذا تعمد أصحابها إحداثها بصعط جباههم على الأرض عند السجود، فمثل هذه العلامات يقصد به الرياء والسمعة والتظاهر بالورع. يسأل الله السلامة منها، كما يقول الكذب الذي نقل عن تفسير الكشاف. وكلمة (اعتزل) التي وردت في تاريخ ابن خلدون كما وردت في تاريخ عمارة ترجمتها بكلمة خلا إلى نفسه (اعتكف)، ولكنها يمكن أن تفيد بأن ابن مهدي مال إلى آراء المعتزلة، ولكن ابن خلدون أعده من الخوارج واستند على ما جاء في عمارة من أن ابن مهدي كان يرى أن مرتكب الكبيرة كافر. وملاحظ أن عمارة ينكلم عن ابن مهدي بأنه خارج، وهي كلمة تفيد بأنه ثائر فحسب.

حاشية [٩٦]: في طبعة ديتريشي لديوان المتنبي (ص ٢٨٠) رواية

البيت هكذا:

فكأنها نتجت قياماً تحتهم فكأنهم ولدوا على صهواتها

ويقول الجندي: إن الملكة عجلم أعمت في سنة ٥٣٦ هـ ابن مهدي وأتباعه من دفع الخراج، وأنه بعد موت الملك سنة ٥٤٥ هـ راد أتباعه ريادة كسرة. وقد أورد هذا الكاتب الحطبة التالية التي ألقاها ابن مهدي على أتباعه:

«والله ما جعل الله هاء الحبشة إلا بي وبكم، وعما قليل إن شاء الله سوف تعلمون والله العظيم رب موسى وإبراهيم، أني عليهم ربح عاد وصيحة ثمود، واني أحدثكم فلا أكذبكم، وأعدكم فلا أخلفكم، ولئن كنتم أصحتم اليوم قليلاً لشكركم، أو وضعاء لشرفكم، أو أذلاء لنعزكم حتى تصيروا مثلاً في العرب والعجم.

ليجزى الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَخْرُجُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فالأناء، الأناء، فوحق الله العظيم على كل مؤمن موحد لأحدمكم بسات الحبشة وأحواتهم ولأخولكم أموالهم وأرلادهم ثم قرأ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿أَنَّهُ﴾

حاشية [٩٧]: يقول الحندي: إنه بعد وفاة الملكة بايع عدد كبير من الناس في قرية قصيب^(١) ابن مهدي على الطاعة. ويضيف بأن ذلك حدث في سنة ٥٤٦، ثم مضى ابن مهدي إلى الداشر^(٢) حيث ظل هنالك وقتاً، ثم ذهب إلى حصن الشرف^(٣)، وقد أدلت في النص كلمة داشر ووضعها محل كلمة شرف. ويتضح من العبارات التالية أن كلمة شرف لا يمكن أن تكون هي التسمية الصحيحة. وقد كتب كل من الخزرجي والجندي كلمة داشر بدلاً منها، وفي النسخة المطبوعة من معجم البلدان لياقوت ترى كلمة داشر. ويقول المؤلف بأنها تقع على مسيرة ليلة من ربيد. وكان الشرف من الحصون الواقعة على جبل وصاب^(٤) ويمكن أن نقرأ اسم قبيلة حيوان التي تملك حصن الشرف بأنها حيدان^(٥). ويذكر الهمداني أن بني حيدان هم أبناء عمرو بن الحاف (صفحة ٥٣)، وعلى ذلك فهم من سلالة قضاعة. ولكننا رأينا في حاشية [٣] أن بعض الحولانيين في اليمن كانوا يعدون من بطون قضاعة.

حاشية [٩٨]: إذا حذفنا الكلمات المكتوبة في الترجمة بحروف مائلة طبقاً للتصحيفات التي أشرت إليها في حواشي النص العربي المطبوع، فإن تسلسل أمراء بني زياد^(٦) كما أوضحته هـاً يتفق مع ما أورده عمارة من قبل في تاريخه للدولة الريدية (ص ٥)، ثم تبعه الجندي وغيره من مؤرخي

-
- (١) من أرض قيس عيلان (ياقوت ١١١٨/٧ تاج العروس ٤٠/٨).
 - (٢) وردت في اس الأثير (٢٥/٤ - ٢٦) برسم (داشر)، وهي مدينة منها وبين زبد اليمن ليلة، كان بها علي بن مهدي الحميري الحارجي.
 - (٣) حصن الشرف سبق ذكره.
 - (٤) هو اسم جبل يحادي ربيد باليمن، وفيه عدة بلاد وقرى وحصون، وأهله عصاة لا طاعة عليهم لسلطان اليمن إلا حوة (ياقوت ٤٢٥/٨).
 - (٥) هم بطن من قضاعة من القحطانية، وهم بنو حيدان (ويقال: حدان) بن عمرو بن الحاف بن قضاعة (نهاية الأرب ٢/٢٩٦ تاج العروس ٢/٣٤٢ لسان العرب: ١٣٨/٤).
 - (٦) حكموا بلاد اليمن من قبل العباسيين من سنة ٢٠٤ - ٤١٢ (زامباور المترجم: ١٧٩/١).

اليمس، وهي الحق أن الفقرة الحالية يمكن أن نشتبها فيها ونعدها من تزيد النسخ، كما أنهم صححوا فيها، ولكن الدقة التي نراها فيما أورده عمارة عن ملوك بني زياد ليست في ذاتها دليلاً على أنها بريئة من الخطأ، وإنه إذا كان هناك تغيير في النص فمن الممكن أن يعيننا على تقدير الحقائق الصحيحة، فأبو الجيش إسحاق ذكر هنا على أنه حفيد لإبراهيم بدلاً من أن يكون ولده إسحاق بن محمد بن إبراهيم. وذكر إبراهيم بنفس الطريقة على أنه حفيد لمحمد بن زياد بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن زياد، وجاء في النص أن إبراهيم توفي سنة ٢٨٩، أي أن الوفاة حصلت بعد وصول محمد بن زياد لليمس بست وثمانيين سنة، وأن أبا الجيش إسحاق توفي سنة ٣٧١ أي بعد وفاة إبراهيم بثمانين وثمانين سنة، فمن يكون أبا إسحاق [انظر حاشية ١٣]. وقد أورد الجندي بعض الملحوظات التي يمكن أن نعدها دليلاً على تشككه في ملح دقة عمارة وتواريخ الأمراء الزياديين، فذكر ما وجده في هوامش النسخة التي رجع إليها من كتاب الحميد لعمارة، وموضوع هذه الهوامش يكفي أن نقول فيه أن الكاتب أعجل حكم زياد بن إبراهيم، وأنه يذكر حسين بن سلامة على أنه خلف إسحاق في سنة ٣٧١ هـ وأنه يعتقد أن الأخير هو الذي كان يكنى بأبي الجيش، ويمضي الجندي قائلاً فعلى ما ذكر هذا المعلق، كان بنو زياد عددهم قليل ومدة حكم كل منهم طويلة، وعلى ما ذكر عمارة، يكون العكس، وذكر المعلق أن الحسين توفي سنة ٤٠٣ بزيادة سنة على ما ذكر عمارة، وأعلم أن هذه الأخبار بدخلها الصدق والكذب، والريادة والتقصان، وسبب ذلك اختلاف النقل واختلاف كتب التاريخ. فقد يكون المصنف واحداً والتصنيف واحداً، ويختلف ما يوجد بإحدى النسختين عن الأخرى، ويعرف ذلك العارف، فربما يكرر المكر ما نقلته عن الحميد وغيره لا سبب لذلك إلا قصوره عن الاطلاع على كتب التواريخ والنظر في عدة نسخها. وقد كانت مدة ملك بني زياد مستقلين عن مواليتهم من سنة ٢٠٣ إلى سنة ٣٧١، أي ١٦٨ سنة، ونيابة عليهم ٣٨ سنة لقيام ابن سلامة، ثم كانوا أعراباً لمواليهم منادمين معهم حتى كان نفيس كما قدمنا ذكره. قال عمارة وذلك سنة ٤٠٧ (اقرأ سنة ٤٠٩)، فعدة ذلك ٣٨

سنة، ثم تنازع نفيس ثلاث سنين مع نجاح، حتى تمكن الأخير من قتله بالعرق على باب زبيد في ذي القعدة سنة ٤١٢، وقرية هذا (نجاح) توارثوا الملك حتى أزالهم ابن مهدي، فيكون الملك بأيدي الموالي بطريق الانفراد وبطريق الاستقلال ١٤٥ سنة، منها ثلاث تنازع بين نجاح ونفيس^(١)

حاشية [٩٩]: لا أقوى على إيراد معنى آخر لهذه الكلمات كما هي في المتن، ولا شك أن الناسخ أخطأ في كتابتها، ولكن يبدو على الألفاظ أنها عدلت، ويسترعى النظر أنها لا توجد في المقرات التي تقابلها في كتاب الخزرجي، وقد رأينا أن المنصور بن المعصل كان على قيد الحياة في سنة ٥٤٧ وأنه توفي سنة ٥٥٠، وهذا كما جاء في الجدي والخزرجي، ومن جهة أخرى، فإن المقررة الحالية يمكن أن يوازنها بما قاله ابن خلدون، غير أنه علينا أن نلاحظ أن المنصور لم أنه بلغ العشرين من العمر عندما توفي أبوه سنة ٥٠٤، ولو أنه عاش حتى بلغ المائة أو حتى التسعين فإنه لا بد أن يكون قد عاش بعد مقتل عمارة وقد قيل لنا إن عمارة قد كتب تاريخه سنة ٥٦٤، وإن كلمة ثلاثين التي وردت في المتن، يمكن أن يكون الناسخ

(١) حكم بو زياد صنعاء وصعدة ونجران ويحسان وحلي وتهامة، وهم مرتين على النحو الآتي
أ - محمد بن عبد الله بن زياد بن أبي سفيان (ابن خلدون ٢١٤/٤) سنة ٢٠٤هـ.

ب - إبراهيم بن محمد ٢٤٥

ج - زياد بن إبراهيم ٢٨٩

د - أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم (ابن خلدون ٢١٢/٤) ٢٩١

هـ - عبدالله (أو زياد أو إبراهيم) بن إسحاق ٣٧١

أما عن وزرائهم (الحجباب) فهم:

١ - رشيد الحبشي (من قبل عبد ست إسحاق التي كملت أحاسا عبدالله الصغير ابن خلدون ٢١٤/٤) ٣٧١

٢ - الحسين بن سلامة الموي ٣٧٣

٣ - مرجان (حتى سنة ٤١٢) ٤٠٢

٤ - نفيس (يذكر ابن خلدون أن اسمه قيس) ٤٠٧

٥ - نجاح (عبد حبشي أسس دولة جدينة) ٤١٢

(راماورد / المترجم: ١٧٩/١)

قد أخطأ في كتابتها وجعلها ثمانين، ولكن إذا كان المنصور كما هو مرجح طعلاً عندما مات أبوه سنة ٥٠٤ هـ فمن الجائز أن يكون قد حكم لمدة ثلاثين عاماً عندما أدركه الوفاة سنة ٥٤٨ هـ مثلاً^(١)

حاشية [١٠٠]: ذكر الخزرخي موضع الشماخي^(٢)، كما ذكر المجمع^(٣) وشرياق وثالثه، ويعلم من عبارته أن هذه المواضع الثلاثة تقع في محلاف جعفر. ويقول ياقوت بأن المجمع تقع في وادٍ نخلة. وضبط الجندي ثالثة بأنها الثلاثي. وذكر شرياق في الفقرة التي نقلها عن ابن حاتم وهي في حاشية [١٠١] ودمت من بين أسماء المواضع التي أوردها الخزرخي، وقد ذكرها الهمداني (صفه ١٠٠) بأنها تقع جهة سحول، كما ذكر كتاب المراصد استناداً على الجندي ويزيد عليه باقتباس يتعذر فهمه. ولم يذكر الخزرخي موضع طحلة، ويدو أنها إعادة لكلمة نخلة، لم يراع شيء من العناية في كتابتها.

(١) كان منصور بن المفصل من أبي البركات الخبيري مستولياً على دي جلة، وملك سي المظفر في أشح وحصولهم بعد وفاة أبيه المفصل سنة ٥٠٤ هـ، وكان يدين بالطاعة للمملكة الحرة حتى وفاته سنة ٥٣٢ هـ وبعد ذلك استولى على ما كان تحت يدها من حصون ودخائر وأموال، ولما تقدمت به السن، وأعتته الشحوحة عن التحرك، باع حصون بني الصليحي ومدنهم سنة ٥٤٧ هـ (عيون ٢٠٧/٧)، وهي ثمانية وعشرون حصناً ومدائن، اشتراها المتوج محمد بن سبأ بن أبي السمود الزريعي بعثة ألف دينار (عمارة / كاي ٥٦). أما منصور بن المفصل فرل إلى حصن نعر وصير، ولم تزل صحته تتدهور حتى وافته الموت سنة ٥٥٢ هـ، فحل به ابنه أحمد، واستمر هذا مالكا لتعز وصير حتى سنة ٥٥٨ هـ، حيث اشتراها منه علي بن مهدي، وانتقل أحمد إلى الجند فسكنها إلى أن توفي سنة ٥٦٣ هـ (قرة: ٢٧) وبقيت هذه الحصون والقلاع في أيدي ملوك بني ربيع إلى أن استولى على بلادهم عبد النبي بن علي بن مهدي، وتملك بلادهم غير عدد، فلانهم صالحوه على تركها في أيديهم (عيون ٢٠٧/٧). حتى أزالهم عنها توران شاه بن أيوب. (الصليحيون: ٢٤٠ - ٢٤١).

(٢) ذكرها ياقوت الشماخي (٢٩١/٥)

(٣) موضع بوادي بحلة من بلاد هذيل (ياقوت ٢٨٩/٨) وهذيل بن مدركة بن نوفل بن معد بن عدنان. أو قد يكون هذيل بن زيد بن نوفل بن معد بن عدنان (معجم قبائل العرب: ١٢١٣/٣ - ١٢١٥).

حاشية [١٠١]: دفن ابن مهدي^(١) في زبيد كما جاء في الخزرجي،

وقد دفن في موضع هنالك كان قد اختاره بنفسه، وعرف المسجد الذي بني فوق قبره باسم المشهد. وكان يقع مقابلاً للمدرسة المعروفة بالمائتين (الميلين أو الميلون)، وكانت منارة المسجد لا تزال قائمة في أيام الجندي، ولكن حول المسجد إلى مرط للحيل، استخدمه أحد ملوك الترك. وجاء في الخزرجي أن السلطان الأشرف إسماعيل (٧٧٨ - ٨٠٣) من ملوك الدولة الرسولية وضع أساس مدرسة في موقع قبر ابن مهدي، ولكنه عدل عن نية البناء، وتحولت البقعة إلى مناح تنبع به إبل السلطان، وظلت تستخدم لهذا الغرض إلى عصر المؤلف.

وقد هاجم مهدي الذي جاء بعد أبيه علي بن مهدي، أهل لحج وذبحهم في سنتي ٥٥٦، ٥٥٧، ثم فتح الحند ودبح أهلها، وألقى بجثث القتلى في شر المسجد وكان هذا سنة ٥٥٨، ثم قفل راجعاً إلى زبيد وهو يعاني من علة في جسده حيث طمع فيه طمع يدل على نتيجة حروق. ثم أصبحت مجموعة من القروح المفتوحة، وكان هذا حاله حين اضطر لأن يحمل من تعز في محفة مبطنة بقطر وصوف مخلوج (مندوف).

وقد توفي في عره ذي القعدة سنة ٥٥٨ هـ. وبعد أن نقل الخزرجي البيانات الاتفة الذكر عن الجندي مصى يقول إن مؤلف «كتاب العقد الثمين» قد أورد لنا رواية مختلفة عن تعاقب حكام هذه الدولة فيقول: إنه طبقاً لما ذكره هذا الكاتب، جاء بعد ابن مهدي ولداه مهدي وعبدالنسي، والأخير تولى الإدارة العامة لشؤون الدولة، وبهض أخوه بقيادة الجيش. ويقول الكاتب بأن مهدي عاد من حملته على الجبال في محرم سنة ٥٥٩،

(١) بنو مهدي حكموا فترة في اليمن وقد تولى أمراؤهم على النحو الآتي:

أ - أبو الحسن علي بن مهدي بن محمد بن علي بن داود بن محمد بن عبدالله بن محمد .. الرعيني سنة ٥٥٣/٥٥٤ هـ.

ب - مهدي بن علي (توفي في مستهل سنة ٥٥٨) ٥٥٤ هـ.

ج - عبدالنسي بن علي (حتى سنة ٥٦٩) ٥٥٨ هـ.

(راماوير: ١/١٨٢).

وتوفي في زبيد في الثاني عشر من نفس الشهر، وبذلك أصبح عبدالنبي هو الحاكم الأوحـد للبلاد، وواصل الحروب بعد أخيه في الفتح والتخريب. ففي سنة ٥٦٩ هـ هاجم الأشراف السليمانيين، وتآلب جماعة من الأعداء تولى أمرهم الأمير وهاس بن عام بن يحيى بن حمزة بن وهاس، ولكن عبدالنبي تغلب عليهم، ومزقهم شر مرق. وكان أميرهم نفسه من بين القتلى. ويقول الحزرجي: إن عبدالنبي ألف بهذه المناسبة قصيدة من نوع من القصائد يسمى المسمته، وقد أوردتها بطولها بعد ذلك في صفحة ١٠٦، وأوردتها بعد أن اقتبس فقرة من عمارة لا توجد في مخطوط عمارة بالمتحف البريطاني. والقصيدة تدل على أن عبدالنبي كان شاعراً مجيداً، كما كان مقاتلاً بطلاً، وإنه قد نظم مجموعة من القصائد من بينها القصيدة المسمته.

ومضى الحزرجي في كتابته مستنداً على مؤلف العقد الثمين، ففصل القول في فتوح عبدالنبي، وإعاراته في حبال اليمن. وقد حاصر عدن في سنة ٥٦٨ هـ مما حصل حاتم بن علي بن الداعي سباً من أبي السعود على أن يتقدم نحو صنعاء، وأن يؤثر على سلطان همدان علي بن حاتم جد المؤرخ ليعين الزريعيين ضد عدوهم المشترك؛ وقد لى الدعوة علي بن حاتم هذا لأنه كالزريعيين فرد من عشيرة يام. ولكنه اشترط بأن تؤيده قبيلتا جنب^(١) ومذحج^(٢) ومضى حاتم هذا إلى ذمار، وبال وعوداً من السلطان عبدالله بن يحيى ومن الشيخ زيد بن عمرو رئيسي القبيلتين، بالانضمام لهذا التحالف، ولذلك سار علي بن حاتم من صنعاء في شهر صفر سنة ٥٦٩ هـ على رأس بني همدان تصحبهم قبائل سحاح وشهاب ونهد وغيرها^(٣).

(١) راجع هامش ١ ص ٢٨٧.

(٢) مذحج بن أدد بطر من كهلان من نبطانية، وهم بنو مذحج، واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان (معجم قبائل العرب ١٠٦٢/٣ - ١٠٦٣؛ تاريخ ابن خلدون ٢/٢٥٥؛ نهاية الأرب ٣٠١/٢).

(٣) ذكر الهمداني بني شهاب على أنهم من عشيرة بني كندة، أما بنو نهد فهم بطر من قضاعة، ولكنهم يشتركون مع بطر من بطون همدان في هذا الاسم وفي ص ٩٢ من الصفة يسمى الهمداني بني نهد بأنهم بطر من بني عس.

وقد حشد العرب قواهم في منطقة سحول، وهاجموا جيش عبدالنبي وهزموه هزيمة منكرة قرب إب، ثم تقدم الحلفاء إلى ذي جبلة، ثم إلى الجند، وكان العدو قد ترك هذين الموضعين، وهاجم المهديين كرة أخرى، وشتوهم في ذي عذبة قرب تعز. وجاءت الأخبار من عدن أنه قد رفع الحصار عنها. وأن المعسكر الذي أنشأه عبدالنبي في الزعازع قد أخلي وكان السلطان الهمداني علي بن حاتم يرعب في مطاردة العدو في أرض تهامة، ولكن حلفاءه من قبيلتي جنب وملحج أبوا متابعته، فرجع إلى صنعاء. وهكذا انتهت حملة القصيدة الرائعة. وقد بدأ من الجند يوم السبت ١٩ ربيع أول ووصل ذا أشرق في المساء، وذا حيلة في اليوم التالي، وهنا حظ رحله لمدة ستة أيام، ثم أمر بهدم القصر الكبير الذي كانت تسكنه الملكة أروى الصليحية أمة علي بن عبدالله بن محمد^(١).

وعاد عبدالنبي إلى ريد حيث علم بأن توران شاه الأيوبي في محل أبي تراب، وأن الشريف قاسم بن غاسم بن يحيى بن حمزة بن وهاس قد تحالف مع الفراء لأنه كان يترقى للأخذ بشأه.

ذكرت في مقدمة هذا الكتاب أن التفاصيل السابقة قد استخلصتها من الحرجي الذي نقل عن «العقد الثمين» لاس حاتم، وأن هذه التفاصيل لا توجد في متن المخطوط المنسوب إلى المؤلف نفسه والم محفوظ في مكتبة المتحف البريطاني، ومخطوط ابن حاتم يبدأ بوصف تفصيلي لفتح اليمن على يد توران شاه، وفيما يلي موجز لهذا التاريخ:

عند وصول توران شاه انضم إليه في حرص^(٢)، والتي تسمى أيضاً بمحل أبي تراب، الأمير قاسم بن غاسم بن يحيى بن حمزة السلبياني الذي

(١) هذه الملكة غير الملكة أروى السيدة الحرة بنت أحمد الصليحية (راجع الجدول في التعليق على الحاشية: [١٠٨] من هذا الكتاب).

(٢) حرص: هو بلد في أوائل اليمن من جهة مكة، نزله حرص بن خولان بن عمرو بن مالك بن حمير مسمى به، وهو اليوم بين خولان وهمدان (ياقوت: ٢٥٣/٣)

كان يقع موضع حرض في داخل أملاكه. ورحف الحلفاء من هذا المكان في نهاية رمضان سنة ٥٦٩، وفي السابع من شوال وصلا زبيد. وقد امتلكوها في فجر التاسع من شوال. وقد نهبت المدينة وأسر عبدالنبي وأخواه، وبدأ الشريف قاسم يستعد للعودة إلى بلاده في السادس من شوال (لعله السادس عشر)، وبقي توران شاه في ربيد إلى نهاية الشهر التالي وهو ذو القعدة ثم رحف على تعز التي سلمت له، ثم ملك الجند، ومنها إلى عدن التي فتحها في العشرين من الشهر ثم استباحها^(١).

وقد عاد السلطان إلى محلاف حمير وامتلك التعكر ثم سار لقتال الولايات الشمالية، وقد بدأ من ذي جلة، وصعد إلى نقيل صيد في ٢٨ ذي الحجة وفي دروان (٢) أظهر السلطان عداوته بن يحيى الجنسي^(٢) حضوعه، وأخذ المصنعة^(٣) من الشيخ محمد بن زيد البقري الحنبي، ثم مضى السلطان إلى دمار حيث هاجمه الجيبون وبعض القبائل العربية، وقد لاقت حملة الأيوبيين مقاومة شديدة، ولكن العرب هزموا، وعانوا خسائر كثيرة في حصن هرا. وبلغ توران شاه أرياص (نواحي) صنعاء في السابع من المحرم سنة ٥٧٠ (ولعلها ١٧ محرم). وقد هرب علي بن حاتم إلى حصن سيرا^(٤)، وانطلق توران شاه عائداً إلى ربيد دون أن يتوقف لاحتلال البلدة وعندما كان سائراً في طريق نقيل صيد أطبقت عليه الهجمات من بني سنحان وشهاب ثم من أهل برع^(٥)، ولكنه وصل إلى زبيد سالماً. وفي جمادى الأولى عاد إلى الجند، ثم شمل نفسه بامتلاك معاقل الجبال،

(١) يقول المؤرخون إن أبناء الداهي همران قد أسروا في عدن، كما أسر ياسر بن بلان، ومن الواضح أن هذا خطأ (انظر الصحيفة التالية وحاشية ٦٩).

(٢) جنب: بطل من مراد، من انقحطية (نقشه للدهلي ٩٠).

(٣) ذكر ياقوت المصنعة على أنها اسم لحصن بطل على دمار، ويقول بأن هرا معقل من معاقل دمار (انظر صفة: ١٨٠، ياقوت: ٧٩/٨).

(٤) ورد في معجم البلدان (٩٨/٢) برسم (براش)، وهو حصن معقل على مدينة صنعاء على جبل نغم.

(٥) برع: جبل بناحية ربيد باليمن فيه قلعة يقال لها حلبة، وهي قرب سهام (نفسه: ١٢٨/٢).

فاستولى على التعاقب: صبر^(١) وبادية (٩) وشرناق وعزان^(٢) دخر، ونمير التي كان يملكها الأمير منصور (بن عمران) بن محمد بن سبأ، ثم استولى على منيف وعلى السعدان، ولكن لم يهاجم ساوا (سوا) التي كان يملكها ابن السبائي، ثم حاصر الدملوة^(٣) التي كان يوحد بها أبناء الداعي عمران تحت وصاية جوهر، وأقام المجانيق لكي يهدم أسوار الحصن، ولكن القذائف نزلت على الصخور السفلية دون أن تؤذي المعتصمين بالحصن. ومع ذلك فإن جوهرأ قد سلم القعدة في النهاية في مقابل امتلاك بعض الأراضي المنخفضة المحاورة للحصن. وفي شعبان كان توران شاه في ذي حيلة حيث علم بقيام العتق والاضطرابات في تهامة فأمر بقتل عبدالنبي وأخويه أحمد ويحيى. وقد قتل في زبيد في السابع من رجب سنة ٥٧٠هـ. وبعد ذلك باثني عشر شهراً بعد أن أمر توران شاه بقتل ياسر بن بلال، انطلق في عودته من اليمن إلى مصر.

حاشية [١٠٢]: حذف مخطوطنا اسم سبأ بن أحمد بن المطهر، وهو الذي تولى منصب الداعي بعد موت المكرم^(٤). وقد رأينا أن سبأ بن أحمد

(١) صبر اسم لجبل شامخ مطل على قلعة تسمى به عدة حصون وقرى باليمن (بافوت ٣٣٦/٥)

(٢) عمران من حصون تمر في جبل صبر باليمن (بافوت ١٦٩/٦)

(٣) الدملوة: راجع حاشية: ١١١.

(٤) الواقع أن سبأ بن أحمد لم يتول أمر الدعوة بعد وفاة المكرم كما قال عمارة وغيره (عمارة / كاي ٣١، كفاية ٥٢) لأن إدريس (عبود ١٢٦/٧ - ١٣٠) مقلداً من السجلات (رقم ١٤، ٢٦) جاء برأى وهو الأصح بأن المكرم عندما توفي كتبت الحرة الملكة الأمر إلى أن جاءها سجل أمير المؤمنين المستنصر بالله بإقامة ولدها المكرم الأصغر عبدالمنصور علي بن المكرم أحمد، كما أمر المستنصر بأن ترسل كل المراسلات إلى علي بن المكرم، وكلعه بالقيام بمرافق الدعوة وأمور الدولة بقوله: «وقد رأى أمير المؤمنين أن يصطفيك، ويلحقك برتبة أيك، وينصبك منصفه ويرقي بك درجته... وأمر» (أي الأمير أبا الحسن جوهر المستنصر) أن يقلدك المنظر فيما كان أبوك تقلده من الدعوة الهادية، والأحكام في سائر اليمن، وسائر الأعمال المصانة إليه برأً وبحراً وسهلاً ووعراً ومارحاً ودانياً وقرياً وفنائياً. حتى خصك من ملابس الإمامة بشرف الحباء» (سجل رقم ١٤) وبنينا يرجع أن الكسوة التي أرسلها الحليفة العاطفي إلى علي بن المكرم، كانت من الثوب الديقي، وهذا النوع كان يعم به على الأمراء وحدهم (المقرئزي، خطط، ١/٤٤٠).

قد توفي سنة ٤٩٢، وقد وصل ابن نجيب الدولة إلى اليمن وهو يحمل لقب الداعي في سنة ٥١٣، ولذلك فلدنيا فترة مقدارها واحد وعشرون عاماً كانت وظيفة الداعي في خلالها - إذا وثقنا بما جاء في مخطوطنا - يشغلها رجلان على التعاقب أحدهما غير معروف، أما لقب سلطان الذي منح للآخر فإنه ربما لا يشغلنا كثيراً، إذا علمنا أن هــد اللقب كثيراً ما يمنح دون تمييز. وهناك كثير من الاعتبارات تحملنا على التشكك في دقة مخطوطنا، فإن ما يشتمل عليه من كثير من السقط والتعريف تجعل معنى كثير من الفقرات مبهماً مستغلقاً. والطريقة التي أدرج بها منشور الخليفة الأمر تدل على أن المنشور قد أقحم إقحاماً، وأن يعترض موضوع الفصل اعتراضاً يشير شكوكنا، وعندما يستأنف الكاتب هذا موضوعه فإنه لا يجد ذكراً لعبدالله بن عبدالله الصليحي الذي قبل لنا بأنه كان يشعل وظيفة الداعي بعد ابن نجيب الدولة، كما أننا لا نجد تفسيراً للقب الداعي عند وصوله (لجزيرة) دهلك والجملة التي تبدأ بهذه الكلمات في (ص ١٠٢). ثم نقلت دعوة الحافظ إلى آل زريع^١ يرجح أنها زيادة من الناسخ بقلها فيما يبدو عن الجندي، ولكنه وضعها في غير موضعها. وقد كتبت الجندي ما يلي «فلما ذهب ابن نجيب الدولة على ما سيأتي أقامت مكانه الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي». ثم بلغ السيدة وفاة الأمر (القائم في الأصل) وقيام الحافظ بمصر أضاعت دعوته إلى آل زريع، وقالت حسب آل الصليحي ما علموه من موالينا صلوات الله عليهم، كما سيأتي مبنياً إن شاء الله تعالى وكان ذلك بعد موت الداعي إبراهيم، وكان أول من قلها من آل زريع سبأ بن أبي السعد^(١).

(١) ولهم موضوع دعاة العاطميين في اليمن على الوجه الصحيح يجب أن يعرف أن العاطميين قامت لهم باليمن دولتان: الأولى قامت على يد منصور اليمن وزميله علي بن الفضل الجندني، والثانية قامت على يد علي بن محمد الصليحي. والدولة الأولى ظلت باليمن من سنة ٢٦٨ إلى أن توفي منصور اليمن سنة ٣٠٣ (الصليحيون، ٢٧ - ٤٨). ثم دخلت الدعوة في دور من الستر (٣٠٣ - ٤٣٩) وفي هذه الفترة تولى أمر الدعوة في اليمن عبدالله بن عباس الشاذلي، وقد قتل في عهد الخليفة المنصور العاطمي سنة ٣٣٦ (أنباء / دار: ٢٤)، وخلفه الداعي يوسف بن موسى بن الطعيل وكان ذلك في خلافة المعز (عبود: ١/٧ - ٢؛ سدوك / كاي ١٣٩ - ١٥٤)، ثم حلته الداعي جعفر بن أحمد بن =

وبعد هذا النص يمضي الجندي في رواية نهاية ابن نجيب الدولة

= عباس (عيون: ١/٧)، ثم خلفه الداعي عبدالله بن محمد بن بشر وكان ذلك في عهد العزيز (عيون: ١/٧ - ٢)، ثم خلفه الداعي محمد بن أحمد بن العباس (نزهة: ٣٢/١ - ٣٣)، ثم خلفه الداعي هارون بن محمد بن رحيب وكان في أيام الحاكم (كشف: ٢٢). ثم خلفه الداعي يوسف بن أحمد بن الأنج في عهد الحاكم (سلوك / كاي: ١٣٩ - ١٥٤). ثم خلفه الداعي سليمان بن عبدالله بن عامر الزواحي في عهدي الحاكم والظاهر (كشف: ٣٩ - ٤٢) (راجع ذلك بالتفصيل في كتاب: الصليحيون: ٤٩ - ٦١).

والدولة العاطمية الثانية ظلت في اليمس من سنة ٤٣٩ إلى سنة ٥٣٢، وهي مدة حكم الدولة الصليحية، وتولى أمور الدعوة فيها السلطان علي بن محمد الصليحي الذي ورث أصول هذه الدعوة عن الداعي سليمان بن عبدالله الزواحي، وقد جمع بين الملك والدعوة. ولما قتل سنة ٤٥٩ خلفه ابنه أحمد المكرم رئيساً للدولة والدعوة ولكن الإمام المستنصر بالله لقبه (بداعي السيف)، وعين بجواره الداعي لمك بن مالك ولقبه (داعي القلم) (نزهة: ٨٣/١، عيون: ١٠٤/٧). ولما توفي المكرم سنة ٤٧٧ استمر الداعي لمك يعمل في عهد الملكة أروى في نفس وظائفه، ولما توفي سنة ٥١٠ (صحيفة الصلاة: ٣٣٥)، خلفه ابنه يحيى في نفس الوظيفة. واستمر ينصب الدعاة ويوضح معالم الدين ويحيي مراسمه، ويبس شريعته، ويقيم تأريخه وحقيقته (عيون: ١١٤/٧).

وظل يحيى يباشر أمور الدعوة في عهد الملكة أروى حتى توفي سنة ٥٢٥ (صحيفة الصلاة: ٣٣٩).

ولما رأت الملكة بثاقب فكرها أن الدولة أحدث ترهزع أركانها، قررت فصل الدعوة عن الدولة فصلاً تاماً، حتى تباشر الدعوة نشاطها لديني والعلمي مستقلة عن تأييد الدولة، ففصلت هذه الدعوة كلية عن إدارة الحكومة، فأصبح يقوم بأعباء هذا النظام الثنائي رؤساء مختارون لإدارة شؤون الدولة والدفاع عن المملكة، وآخرون للدعوة. وقبل وفاة الداعي يحيى أقام بالاشتراك مع الملكة الداعي المؤيد بن موسى الوادعي في رئاسة الدعوة (عيون: ١٨٧/٧ - ١٨٨). وبعد احتفاء الإمام لطيب ابن الحليفة الأمر الفاطمي دخلت الدعوة في اليمس مرحلة أخرى فصارت منظمة دينة بحتة بعد سقوط الدولة الصليحية سنة ٥٣٢، يعونها تعاون الدولة وتأييدها، مع أنها كانت دائماً طوال القرون تسعى لإنشاء دولة مستقلة في المناطق التي قطنها أولو الدعوة، وبانفصال الدعوة اليمنية عن الدعوة العاطمية باسم الدعوة الطيية، أصبح الداعي المؤيد أول داعي مطلق للإمام المستنور (الطيب بن الأمر بن المستعلي). وبذلك يكون لداعي المؤيد قد أدرك دور الظهور ودور السתר ولما توفي سنة ٥٣٩ خلفه في الدعوة الداعي إبراهيم بن الحسين الحامدي حتى توفي سنة ٥٥٧، فخلفه ابنه الداعي حاتم بن إبراهيم الحامدي حتى توفي سنة ٥٩٦. (للاستزادة في هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى كتاب الصليحيين: ٢٦٩ - ٢٩٨).

في اليمن، وقد أعاد القصة الآنفة الذكر بنفس العبارة تقريباً، ولكنه يضيف أن إبراهيم الحامدي لم يعيش طويلاً بعد تعيينه داعياً، وأنه قد توفي في نحو الوقت الذي أتى فيه الخبر بوفاة الخليفة في مصر، ولذلك نقلت الملكة وظيفة الدعوة إلى آل زريع^(١). وقد اغتيل الأمر في القاهرة، اغتاله النرابور في دي القعدة سنة ٥٢٤، ويخبرنا مخطوط عمارة أن إبراهيم بن الحسين الحامدي عين في السنة الثانية من حكم

(١) أما عن نقل الملكة الدعوة إلى بن زريع، فإن الملكة رفضت دعوة الحافظ وتمسكت بالدعوة القديمة لأنها اعتبرت أن الخليفة الحافظ قد اعتصب حق الخلافة من الإمام الطيب لس الأمر، حدث كل هذا بعد قتل الأمر سنة ٥٢٤ وهجر الحافظ عن استمالة الملكة أروى إلى قبول خلافة وإعلان ولائها لشخصه (عيون ٢٠٧/٧) وقد قبل دعوت في المن ساً بن أبي السعود الرسمي. ويقول إدريس. فلم يجب ساً دعوة عبدالمجيد (الحافظ) إلا بقبه وحقاً وإنه كان باتياً على طاعة الإمام الطيب (عيون، ٢٠٤/٧) وقال صاحب الأسماء (ص ٤٧) «إنه وصل العلم بقتل الخليفة الأمر سنة ٥٢٤ بمصر وقيام الحافظ بعده». فأصابت السيدة دعوت إلى المرويين صاحب العيون (٢٠٥/٧) دورات الإمساك به، والأعضاء الجدر، ولم تظهر الإنكار عليه، نعمة من سلطان عبدالمجيد. على دينها، ورعاية لأهل دعوتها ومملكته وأهلها» (الصلحيون ١٧٥ - ١٩٣)

ثم يجب أن نعلم طيباً أن السلطان ساً بن أحمد الصليحي طمع في رئاسة الدعوة والدولة بعد وفاة الملك المكرم وباء عن رصية المكرم كما ورد في عمارة (ص ١٣١ كناية ٥٢)، إلا أن الملكة لم تمكنه من ذلك كما رأينا، ومع ذلك فإنها أقامته للذب عن الدولة فأبلى في ذلك ملاء حياً (صليحيون ١٤٨ - ١٦١) وبعد وفاة ساً سنة ٤٩٢ استعانت بالأمير المفصل بن أبي التركات الحميري (نفسه، ١٦٧) وبعد وفاة المفصل سنة ٥٠٤ استعانت بالأمير أسعد بن أبي الفتوح الحميري (نفسه ١٦٧ - ١٦٨). ثم احتلت أمور الدولة وطمع فيها الطامعون، استعانت بالخليفة في مصر فأرسل إليها الوزير الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي في سنة ٥١٣، الأمير الموفق ابن نجيب الدولة (نفسه ١٦٨ - ١٧٤)، ولما رحل اس نجيب الدولة اختارت الملكة السلطان علي بن عبدالله الصليحي (بن أخي السلطان علي بن محمد الصليحي مؤسس الدولة الصليحية) للدفاع عن دولتها (نفسه ١٧٤ - ١٧٥) من ذلك ترى أن أمور الدولة كانت تختلف عن أمور الدعوة في عهد الملكة أروى، ولكل من النظامين موظفوه المسؤولون عنه

الحافظ، وعلى ذلك فيمكن أن نقول: إنه عين في سنة ٥٢٦، فإذا كان هذا صحيحاً فإننا نفترض أن الداعي عبدالله بن عبدالله تقلد هذا المنصب منذ تاريخ اختفاء ابن نجيب الدولة في سنة ٥٢٦، وتقلد وظيفته لمدة ست سنوات. ولكن رواية الجندي القائلة بأن إبراهيم الحامدي قد عين داعياً عند رحيل ابن نجيب الدولة يبدو أنه هو الرأي الراجح، ويؤيده البيان الذي أورده فيما بعد، وهو أن إبراهيم الحامدي توفي في نحو الوقت الذي وصل فيه إلى اليمن خبر موت الخليفة الأمر في مصر، ولنقل إن ذلك كان في بداية سنة ٥٢٥، فإذا اعتبرنا الآن رواية عمارة القائلة بأن إبراهيم خلفه ابنه حاتم، فإننا نحدد أنفسنا وقد اعتبرنا الحال التاريخ الآخر الذي ذكره عمارة، وهي السنة الثانية من حكم الخليفة الحافظ. ومع ذلك ففي هذه الحالة يجب أن يعثر هذا التاريخ بأنه هو التاريخ الراجح حين نقلت وظيفة الدعوة بهاتياً إلى آل زريع.

ومع ذلك فتوجد نقطة (أخرى في) حاجة إلى الاعتبار، وهي أن حاتم بن إبراهيم بن حسين للحامدي يعرف بأنه كان رئيساً من رؤساء آل همدان الأقوياء وكان يتارع على العرش لمدة ثلاث سنوات السلطان الحاكم في ذلك الوقت وهو علي بن حاتم وقد حدث هذا فيما بين سنتي ٥٦١ - ٥٦٤. ولا يمكن التوفيق بين هذه التواريخ وبين التواريخ التي أسلفنا ذكرها، إذا افترضنا أن حاتم بن إبراهيم تقلد منصب الداعي حينما كان طفلاً غير أن هذا قد يساعدنا على توضيح وقوع هذا الأمر وهو أنه شغل هذه الوظيفة لمدة قصيرة.

حاشية [١٠٣]: توفي الخليفة الأمر دون أن يعقب ذكراً، وذلك بعد ستة أشهر من ولادة الطفل الذي ورد ذكره في المتن، وعلى ذلك فالطفل الرضيع الذي عقدت عليه الآمال الواسعة لا يمكن أن يكون قد عاش أكثر من أسابيع قليلة، ولكن عند موت الخليفة وجدت امرأة من نسائه حاملاً وعلى ذلك فقد أبيح للحافظ أن يحكم كوصي فحسب، وذلك إلى أن يولد الطفل، وعند ولادته تبين أنه أنثى. وربما يوضح لنا هذه العبارة التي وردت

في المتر أن الحافظ عندما اتصل لأول مرة بالملكة، كتب لها من ولي أمير المؤمنين^(١).

حاشية [١٠٤]: رواية ابن حلدون فيما يتعلق بهذه النقطة ليست واضحة، ويبدو أنها ناقصة عن طريق إهمال المؤلف أو إهمال الناسخ.

(١) أنجب الخليفة الأمر قبل قتله بقليل طفلاً في الليلة المصباحة باليوم الرابع من شهر ربيع الآخر سنة ٥٢٤ هـ وصماه الطيب وكناه أب القاسم، وكتب سجلات الشارة بهذا المولود والص على إمامته، ومن ذلك سجله إني الملكة أروي الصليحية (عمارة / كاي ١٠٠ - ١٠٢ عيون ١٩٢/٧ - ١٩٣) وبعد مقتل الخليفة الأمر أظهر الوزير أبو علي أحمد بن الأفضل مذهب أهل السنة، بعد أن أقام الدعوة الخليفة المزعوم أبي القاسم المنتظر الفائم في آخر الزمان المهدي حجة الله على العالمين، واستولى على أمور الدولة، وقبض على ابن مدين صاحب الرتبة (باب أبواب الطيب) وقتله، فاستتر القاضي أبو علي صهر ابن مدين مستر الإمام الطيب وسافر معه ولم يحرف إلا المحلصون أبي مقصده ومنواه وما زال السر إلى هذا الأوان والإمامه جاريه في الإمام الطيب أبي القاسم أمير المؤمنين (عيون ٢٠١/٧ - ٢٠٢). فلما قتل الوزير أبو علي أحمد بن الأفضل في نهاية فترة شغوره (من الثاني من ذي القعدة سنة ٥٢٤ هـ يوم اعتل الأمر إلى الخامس عشر من المحرم سنة ٥٢٦ هـ يوم تولى الحافظ عبدالمجيد الخلافة العاطية بمصر).

وكان عبد المجيد قائماً بحفظ القصر وقدر الملك ولاية عهد المسلمين، لا يدعي الإمامه ولا يعرف بها عبد الحاضرة والعامه إلى أن ظهر الوزير أبو علي بن الأفضل الذي تلعب على الدبوا المصرية وقصد إلى القاهرة وسجن عبدالمجيد وظل في سجنه حتى قتل الوزير أبو علي، خرج عبدالمجيد محمد بن المستنصر من سجنه وادعى إمرة المؤمنين والإمامه، وذلك حين استتر من استتر من الدعاة مع الطيب، وقتل من قتل على يد الوزير أبي علي (الصليحيون ١٨٢ - ١٨٥) وأما من ذهب من المؤرخين المتأخرين البعيذين عن مسرحي الدعوة، المصري واليميني، أمثال النويري (نهاية الإرب ٨١/١٦) أبو العدا المحنصر. ١١٤/٢ - ١١٥ الهجري عقد الجعد ٣ / ورقة. ٥٥١ السيوطي. حسن المحاصرة ١٦/٢ - ١٧) إلى القول بأن الأمر حلف امرأة حاملاً فبيع بولاية العهد لاس عنه عبدالمجيد ولم يبايع بالإمامه حتى يظهر الحمل، ثم بيع بالخلافة لما وضعت روجة الأمر أنشئ. هذا الكلام يدحضه السجل الذي أورده عمارة اليميني (١٠٠ - ١٠٢) وأورده إدريس (١٩٢/٧ - ١٩٣) نقلاً عن مؤرخي الدعوة اليمينية السابقين، ونحن نرجح قول عمارة والمؤرخين اليميني لإمامهم بالحقائق وقربهم في الزمن والدعوة. (الصليحيون: ١٨٦ - ١٩٢)

فعند وفاة الأسود العنسي^(١) وثب فيروز بحكم صنعاء، وقد أقره على ولايته الحليفة أبو بكر، الذي عيّن اثنين لمعاونة فيروز هما: داذويه، وقيس بن المكشوح ولكن عندما وصل اليمن خبر وفاة النبي ثبت الثورة في البلاد، وجعل قيس نفسه على رأسها، واستعان بأتباع الأسود الذين ارتدوا عن الإسلام، وكان قد أخفى تدبيره عن زملائه، ودعاهم إلى وليمة كان أول من لبأها داذويه فذبح في الحال. وعندما اقترب فيروز من موضع الاجتماع. وعلم بما وقع عرضاً من معاهدة بين امرأتين عربيتين، سمع الحديث بينهما اتفاقاً فلوى وجهه عائدًا، وهرب، وبلغ جبل خولان سالماً. وها اجتمع به من طل ثباتاً على ديانة محمد. واستطاع بمعاونة بني عقيل^(٢) أن يهجم على صنعاء، وأن يدحر قيساً، ويحمله على الفرار، ثم وقع قيس أسيراً في يد المهاجر بن أبي أمية، فأرسله المهاجر إلى أبي بكر الذي عفا عنه

وتطلق كلمة (أناء) على المولدين من سلالة الجنود الفارسية الذين بعث بهم كسرى أنوشروان إلى بلاد اليمن، والذين تمكنوا من طرد الحبشة من بلاد العرب.

حاشية [١٠٥]: ويسمى أيضاً يعلى بن أمية، وأمّية اسم أبيه، ومنية اسم أمه. وقيل: بأن يعلى هو الذي أعطى السيدة عائشة الجمل، الذي سميت الواقعة الدامية باسمه، والتي جرت بين علي وأنصاره، وبين عائشة التي ركبت الحمل في سنة ٣٦هـ^(٣).

(١) وهو ينسب إلى عيس وهي فخذ من قبيلة اليمن (معجم قبائل ١٤٨/١، ٨٤٧/٢).

(٢) وهم بنو عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، وهم بطن من الطالبيين من بني هاشم، من لعدانية (زوج العروس. ٢١٦/٧).

(٣) كان يعلى بن منية والياً على صنعاء، وصفاه بن ربيعة على الجند، وذلك في أيام الحليفة عثمان، فلما جاء علي حذعهما وولى عبيدالله بن العباس على صنعاء وأعمالها، وسعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري على الجند (الطبري حوادث سنة ٣٤ ص ٣٠٧٥).

حاشية [١٠٦]: وقع قتل المتوكل^(١)، وتنازل المستعين^(٢) عن الخلافة قبل حكم أبي الجيش^(٣) بزمان طويل، وعلى ذلك فالعبارة التي وردت في المتن تعلق على أسلاف أبي الجيش.

حاشية [١٠٧]: رواية ابن خلدون عن الأئمة الزيدية في صعدة المعروفين بالرسيين^(٤) تقع في (ص ١٣٥)، وفي الفصل الذي عقده عن الشيعة دخل ابن خلدون في تفصيلات عن الفرق الرئيسية التي انقسم إليها أشباع علي، كما أوردوا صفاً للزيديين، وبدأ ابن خلدون بقوله: إن الشيعة عن مكرة أبيهم متفقون على نقطة أساسية وهي أن علياً صهر النبي ﷺ، حين ليكون وريثاً شرعياً للنبي، ولكن مسألة المبدأ الذي بقيت عليه حقوقه في الوراثة صارت بين الشيعة من موضوع الخلاف. فمريق كبير منهم وهم الإمامية وتشمل الاثنا عشرية^(٥)، والإسماعيلية يذهبون إلى أن أهلية علي للخلافة تستند إلى منزلته ومناقبه، وأن ذريته وورثته قد مصوا في سق متظم طبقاً لهذه القاعدة. وإليه لا يوحد بين البشر من يحق له إيفاف الاعتراف بحق علي أو حق خلفائه، ولذلك فإن الإمامية ينكرون خلافة الشيخين أبي بكر وعمر.

ومن جهة أخرى يرى الزيديين أنهم فصلًا عن إقرارهم بوراثة علي للنبي ﷺ في الخلافة، يذهبون إلى أنه لم يعين لهذا المنصب بسبب

(١) هو أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن المعتصم حكم من ٢٣ من ذي الحجة سنة ٢٤٢ إلى ٣ شوال سنة ٢٤٧ (راماورد: ٣/١ المترجم).

(٢) هو أبو العباس أحمد المستعين بالله بن محمد بن المعتصم حكم من ٣ ربيع الثاني سنة ٢٤٨ إلى أن اعتزل الحكم في ١١ ذي الحجة سنة ٢٥١. (نفسه).

(٣) أبو الجيش إسحاق بن إبراهيم حكم من سنة ٢٩١ إلى سنة ٣٧١ هـ أي بدأ حكمه في عهد الخليفة العباسي أبي محمد علي المكنى بالله بن المعتضد (٢٨٩ - ٢٩٥)، واستمر حاكماً إلى عهد الحليفة أبي الفضل عبدالكريم الطائع لله بن المطيع (٣٦٣ - ٣٨١ هـ).

(٤) الرس معاهدا البشر، أو اسم لجبل في المدينة (راجع اللوحة الخاصة بهم فيما بعد).

(٥) سموها هكذا لأنهم يؤمنون بإمامة اثني عشر إماماً، آخرهم المهدي، الذي ينتظرون عودته.

منزلته، ولكن بفضل مناقبه الشخصية، ولذلك فإنهم يقررون حق الانتخاب للإمام من بين أفراد سلالة فاطمة، ويقولون بأن الشخص الذي يرشح للإمامة يجب أن تتوفر فيه صفات: العلم والورع والسخاء والشجاعة، كما يستوجبون له أن يكون ذا همة لكي يهتص ماصلاً عن حقه ومطالباً باعتراف الكافة بإمامته، ويقولون بتصديق محل الاختيار، وإن هذا التصديق يحول دون إحلال استحقاق الإمامة عن طريق الكفاية محل استحقاقها عن طريق الوراثة، ولو أنهم يمتنعون في نفس الوقت عن إنكار إمامة الشيخين أبي بكر وعمر، ويسلمون بجواز إمامة المعضولين أبي بكر وعمر على الرغم من وجود العاصل وهو علي. كما يوصمون أيضاً بأن مذهبهم يشمل على عقائد الاعتزال، وأن إمامهم زيد مؤسس الزيدية أخذ عن واصل بن عطاء .

وقد انفصل الزيدية كما هو متوقع عن الاثنا عشرية والإسماعيلية في مسألة الأئمة الشرعيين، وهم جميعاً ينفقون في حق علي في الخلافة، وفي حق ولديه الحسن والحسين، وينفقون أيضاً كما جاء في ابن خلدون في حق حفيده علي بن زين العابدين^(١). وبين خصوم الزيدية يجعلون الوراثة بعد علي زين العابدين لولده محمد الباقر، وهو زيد مؤسس فرقته، ويقولون بأن ابنه يحيى قد خلعه، ومع أنهم يندوون مذهبهم من هذه النقطة فإن الزيديين مع ذلك ليسوا على تمام الاتفاق فمريق منهم كما يقول ابن خلدون يرى أن يحيى قد خلفه في الإمامة أخوه عيسى، ويذهب آخرون إلى أن يحيى قبل وفاته أوصى بإمامة محمد النفس الزكية. وهكذا نقل هذا المريق الإمامة من ذرية الحسين بن علي إلى ذرية الحسن بن علي، ويقولون أيضاً إن محمداً قد خلعه أخوه إبراهيم الذي قتل في نهاية سنة ١٤٥هـ. ولم يعش بعد أخيه إلا مدة شهرين. ويذهب غيرهم إلى أن محمد النفس الزكية، ومؤسس دولة الإدارة في إفريقية وباني مدينة فاس.

وفي الحق نرى أن الزيدية ليس لهم سجل مدون فيه تسلسل أئمتهم. وفي فترة تالية لتلك التي أشرنا إليها يوجد فريقان كبيران من الزيديين:

(١) حذف مؤلف اليوقيت اسم (علي) هذا وأبدله باسم (الحسن بن الحسن).

الزيدية الفارسية، والزيدية اليمينية أو العربية، لم يخضعا لإمام واحد إلا في حالات فردية قليلة، وكلاهما يقر السيادة (السلطة) المطلقة للإمام الشرعي. ولكن الشقة التي فصلت كل فريق عن الآخر وذلك عن الوجهة الجغرافية. واستحالة التعاون الفعلي بينهما في المسائل السياسية التي يسعى لها كل واحد منهما، قد أوجد صعوبة عملية لم يتيسر التغلب عليها إلا بدرجة جزئية في حالات قليلة نادرة، فضلاً عن أنه كان يوجد في بلاد العرب منافسات كثيرة بين أدعياء الإمامة المختلفين، وكان يسلم بحقهم فيها فريق، وينكره فريق آخر، ولذا فقد ترتب على ذلك فروق كثيرة وخلافات بين أتباع الأئمة التي جاء بها مختلف الكتاب.

ومن الكتب التي أتيت لي الرجوع إليها «كتاب يواقيت السير» الذي أورد فيه مؤلفه ثباً كاملاً بأسماء الأئمة، وحصل فيه المؤلف إلى أواسط القرن السابع الهجري، وقد ذكر أسماء كثيرة أغفلها غيره من الكتاب، وقد أدرجتها في جدول النسب الذي ذهبت به هذه الحاشية. وهذا الجدول سيسعد القارئ على أن يتتبع بسهولة ويسر شائج القربى التي تصل بين كل أسرة وأخرى من الأسر المختلفة.

وأسماء الأئمة الفارسيين الذين نويح لهم على التعاقب في إلهي الديلم وطبرستان قد طبعت أسماؤهم بحروف مائلة^(١). وقد أدرجت فيه اسم الحسن بن زيد وأخاه محمد (من سلالة الحسن بن زيد بن الحسن). وذلك لأنهم قد مهدوا دون ريب الطريق للأئمة على الرغم من أن الزيديين لا يعترفون بهما. وهؤلاء الأئمة قد أحرروا نفوداً وسلطاناً في البلاد المطلة على الشواطئ الجنوبية من بحر الخزر.

وقد أضفت سلسلة نسب الاثنا عشرية وأوائل الأئمة الإسماعيلية وذلك تيسيراً للقارئ. ورقمت الأئمة الاثنا عشرية بأرقام مميزة وهي أرقام رومانية والأئمة الآخرين بحروف كبيرة من حروف المعجم، وقد اشق

(١) أظهرتها في الجدول المترجم بخط ظاهر.

الإسماعيليون على إخوانهم بعد وفاة الإمام السادس جعفر الصادق. وقد توفي ابنه إسماعيل قبله، ولكن يذهب الإسماعيلية إلى أن إسماعيل هذا قد عين إماماً فصار الإمام السابع. وأن الوراثة انتقلت إلى ولده محمد المكتوم الذي ادعى عبيدالله المهدي مؤسس الخلافة الفاطمية وإمام الإسماعيلية أنه من سلالة^(١).

(١) بنو الرسي: (الأئمة الزيديون بصعدة وصنعاء).

العهد الأول:

أبو محمد القاسم الرسي ترجمان الدين بن إبراهيم طباطبا (ت: ٢٤٦)
الحسين بن القاسم سنة ٢٤٦هـ...

١ - الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم (ت: في ذي الحجة سنة ٢٩٨) ٢٨٠

٢ - المرتضى أبو القاسم محمد بن يحيى (اعتزل الحكم سنة ٣٠١ وتوفي سنة ٣١٠هـ). ٢٩٨.

٣ - الناصر أحمد بن يحيى (ت: ٣٢٥) ٣٠١.

٤ - المنتجب الحسين بن أحمد (ت: ٣٢٤) -

٥ - المحتار أبو محمد القاسم بن أحمد (لمره أبو القاسم الصباحك الهمداني سنة ٣٢٤) ٣٢٤.

٦ - المنصور يوسف الداهي بن الحسين -

٧ - القاسم المنصور بن علي العياشي (ت: ٣٩٣) -

٨ - المهدي الحسين بن القاسم المنصور ٣٩٣.

جعفر بن القاسم المنصور -

أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمن ٤٢٦.

الناصر أبو الفتح الديلمي بن الحسن بن محمد (قتله السلطان علي الصليحي سنة ٤٤٠) جاءت بعد ذلك فترة حكم الصليحيين والهمدانيين (٤٥٤ - ٥٦٦).

المثوكل أحمد بن سليمان بن محمد (ت: ٥٦٦) عاد الرسيون للحكم مؤقتاً...

العهد الثاني:

المنصور عبدالله بن حمزة (ت: ٦١٤)، امتد صغاه من يد الأيوبيين سنة ٥٩٤ - ٥٩٣.

الناصر عز الدين محمد بن عبدالله (كان بصعدة حتى سنة ٦٢٣) ٦١٤.

الهادي نجم الدين يحيى بن حمزة -

المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم (٦٥٦) ٦٢٣.

المتصر داود حول - ٦٨٠.

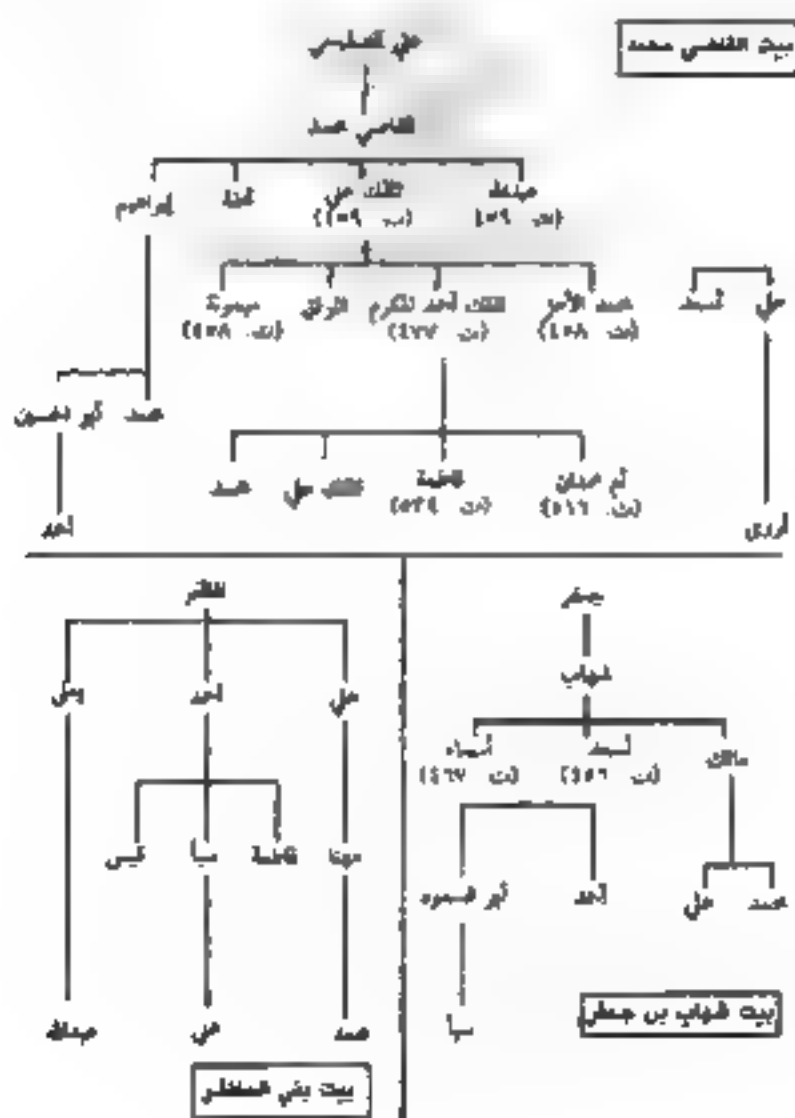
(راجع زاساور المترجم: ١٨٧/١ - ١٨٨)

حاشية [١٠٨]: في النسخة الخطية من تاريخ ابن خلدون بالمتحف البريطاني توجد سلسلة نسب ذيل بها هذا الفصل، نرى فيه المنصور سباً من سلالة علي الصليحي والد القاضي محمد وجدا الداعي علي^(١).

(١) هذه البرحة منقولة من كتاب الصليحيون: ٤٣٥.



[یث الأحراج، وهو من بني عید بن أرم بن ححور بن أسلم بن علیان بن رید بن عریب بن جشم بن حاشد بن حبران بن ثوف بن همدان]



حاشية [١٠٩]: يبدو أن ابن خلدون يخلط هنا بين حوادث الحملة التي قام بها الداعي المكرم لتخليص أمه من الأسر، وحوادث المؤامرة التي أدت إلى قتل سعيد بن نجاح. وقد جاءت سنة ٤٩٧ التي خلص فيها المكرم أمه من الأسر هي كل من مخطوطتي لندن وباريس، وكذلك في طبعة بولاق من تاريخ ابن خلدون، ولكن من الواضح الخطأ في إيراد هذه السنة، كما يمكن أن تستخلصه من سنة ٤٧٩ التي جاءت بعد هذه السنة مباشرة. ومن الممكن أن نصححها إلى سنة ٤٧٥. فقد قتل الصليحي في نهاية سنة ٤٧٣ [حاشية ٣١] وأسر أمه (أم المكرم) كما جاء في عمارة ظل عاماً كاملاً^(١).

ورواية ابن خلدون عن قتل سعيد بن نجاح هي حاشية إلى ضبط وتصحيح. فإدراج اسم يعفر، ولو أنه جاء من المخطوطتين، وفي نسخة بولاق المطبوعة، فإنه لا أساس له، ويرجح أنه وقع من خطأ الناسخ أو المؤلف، لأن نظره وقع سب الإهمال على التشابه بين يعفر الذي جاء في المتن واسم يعفر. ومن الخطأ أيضاً ما رواه من أن رأس سعيد حملت إلى زيد ويلاحظ أيضاً أن رواية ابن خلدون عن أعمال جيش ووزيره حلف عند عودتهما إلى زيد، تختلف اختلافاً كبيراً عما جاء في عمارة. وهذه الأخطاء كلها هي نتيجة الإهمال في قراءة المتن الأصلي الذي يعد ابن سعيد المسؤول الأول عن ذلك.

حاشية [١١٠]: يهق^(٢) اسم مقاطعة قرب نيسابور ينسب إليها عدد من الأعلام منهم أبو بكر أحمد بن الحسين^(٣) بن علي البيهقي. يرى

(١) ذكرت في التعليق على الحاشية [٣] ما كان من أمر قتل السلطان علي بن محمد الصليحي، وصححت تاريخ قتله معتمداً على المصادر الأصلية. كما ذكرت في التعليق على الحاشية [٣٥] ما كان من أمر قتل سعيد الأحول على يد الملك المكرم

(٢) يهق أصلها فارسية ومعناها الأجود، وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على ٣٢١ قرية، والغالب على أهلها مذهب الرافضة العلوية (ياقوت ٣٤٦/٢).

(٣) هو الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى البيهقي، الفقيه =

جوهانسن أنه هو الكاتب الذي جاء في تاريخ رييد للديبع، وقد توفي سنة ٤٥٨هـ. وترجم له ابن خلكان، وولده إسماعيل بن أحمد البيهقي كان أيضاً من الأعلام وتوفي سنة ٥٠٧هـ.

ولكن المؤلف الذي يرجع ابن خلدون إليه كثيراً، يبدو أنه كتب تاريخه في عصر متأخر عن هذا، فهو يتكلم عن الموطىء، وهو لقب نسبته ابن خلدون للإمام أحمد بن الحسين^(١) الذي ظهر سنة ٦٤٦هـ^(٢)، ويظهر أنه كان معاصراً للمؤرخ، وربما عاش بعد وفاته. وإذا كان الشخص الذي يشير إليه ابن خلدون هو هذا، فلا بد أنه قد عاش وظل يكتب في فترة تزيد على أكثر من عشرين سنة بعد وفاة ابن الأثير سنة ٦٣٠هـ.

ومن يتعلق سلالة بني معن، انظر [حاشية ١٩، ٢٠]

حاشية [١١١]: وصف الهمداني في كتابه صفة (ص ٧٦) حصن الدملة، وقال: إنه بني على روضة طولها ١٠٠ ذراع وعرضها مثل ذلك، واشتمل هذا الحصن على مساكن ومسجد كبير وشجرة من الصخامة بحيث

الشافعي، الحافظ الكبير المشهور، أحد ألقبه من أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي، علب عليه الحديث واشتهر به، ورحل في طلبه إلى العراق والحجاز. وله تصانيف متعددة. فهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي في عشر مجلدات، ومن مشهور مصنفاته (السنن الكبير) و(السنن الصغير) و(دلائل النبوة) و (السنن) و (الآثار) و (مناقب الشافعي) و (مناقب أحمد بن حنبل)، وغير ذلك، وكان قائماً من الدنيا بالقليل، وأحد من الحديث حمدة من الأعيان. وكان مولده في شعبان سنة ٢٨٤هـ وتوفي في العشر من جمادى الأولى سنة ٤٥٨هـ ببغداد ونقل إلى بيهق (وفيات: ٥٨/١).

(١) هو الإمام المهدي أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم، ظهر سنة ٦٢٣هـ وتوفي سنة ٦٥٦هـ. (رامياور: ١٨٧/١ - ١٨٨)

(٢) انظر ص ١٢٨ للنص العربي لعبارة: وقرن الفقرة التي عدد فيها ابن خلدون قبائل كهلان: ٢٥٨/٢ طبعة بولاق، وذكر ابن الأثير: ٢٤٩/١ كتاباً عنوانه: «مسارب التجارب لأبي الحسن بن القاسم البيهقي».

يستظل تحتها مائة رجل ويسميتها الكلهومة^(١). وهذه الربوة فرع من جبل الصلو انفصلت عنه، وترتفع على بعد مائة ذراع من الجنوب، وعلى الجانب الشرقي خدير^(٢) على مسيرة يومين، وفي الشمال سوق الجوة ووادي الجحانات وفي الغرب حيث يتضاعف ارتفاع التل بالنسبة إلى الجنوب يوجد مربي رعي للخيول التي يملكها صاحب الحصن، وكان يسكن قلعة على جبل صلو على قيد رمية سهم، وباب حصن الدملوة يقع على جانبه الشمالي، والوصول إلى القمة كان بواسطة سلمين لكل واحد منهما ١٤ درجة، وبسببهما سجن ومنزل الحرس فوقه، ويستمد أهل هذه المنطقة الماء من مجرى يسيل قرب أصل التل من الدرجات السفلى للسلمين، وماء المجرى عذب قراح وافر غزير.

وهذا المجرى يصب في وادي الجحانات، وهذا الوادي يتلقى مياه كثير من المجاري والغدران، ويتصل به وادي وهران^(٣) والمياه المتجمعة تترايد في طريقها بما يحتج بها من مياه الروافد الأخرى تصب في البحر بجوار عدن وعارة الهمداني كما ذكرنا آنفاً في الحديث عن الحوة تدل على موضع لهذا المكان عند الموضع المحدد في خريطة ماتروني تحت اسم مافيا أو قريباً منها. والجوة كما في المتن تقع على الطريق العام من عدن. ومن الراجح أنها هي ومافيا اسم لموضع واحد. ويقول رينو في ترجمته لأبي الفداء (تقويم البلدان). «الجوة اسم لبلدة شهيرة على جادة الجبال». وذكر الهمداني (ص ١٩٠) قلعة

(١) انظر حاشية يونيل في طبعته لمرصد الاطلاع ٤٨٩/٥ حيث يقرر بأن الشجرة هي نوع من البلوط (كاي).

(٢) كان يوجد في منطقة خدير أيام الهمداني أهلال بلدة كبيرة قديمة تسمى سلوق. ويقول الهمداني بأنها الآن معروفة باسم جليل الرية (ذكرها ياقوت الذي ينقل عن الهمداني بهذا الرسم جيل الرينة)، ومن بقاياها كما يقول الهمداني قطع الحديد وبقايا الذهب والفضة، وصوف المسكوكات. وبسبب لهذه البلدة البنية الدروع السلوقية، وكذلك الكلاب. والدعوى الأخيرة ولو أنها مطابقة للتعريف الشائع المسلم به فهي أميل إلى أنها في حاجة إلى تحقيق.

(٣) انظر وادي وهران في خريطة ماتروني (كاي)

الحجوة، ويظهر أنها هي والدملوة اسم لموضع واحد

حاشية [١١٢]: ترجم ابن حلكن للشاعر اللخمي ابن قلانس أكمل فيه البيت الذي استشهد به عمارة، وجاء في الترجمة أنه ولد في سنة ٥٣٣ وتوفي سنة ٥٦٧هـ^(١).

حاشية [١١٣]: يلاحظ أن ابن خلدون يستقي أغلب معلوماته الخاصة بدولة بني زريع من ابن سعيد وهذا يقل دون ريب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن عمارة ولكن يبدو أن ابن خلدون قد وهم بسبب غموض العبارة، سواء أكانت عبارته أم العبارة التي نقلها عن ابن سعيد، ومما أورده وهو يتكلم عن المنافسة بين الأخوين علي ومحمد ابنا سبأ. وفي جدول النسب الذي ذيل به الفصل، يخلط بصورة واضحة بين علي الأعز وعلي من أبي العارات، وقد بلغ الخطأ في هذا الجدول حداً حملني على حذفه كلية، وقد فهمت أن أمراء عدن الهمدانيين قد تعاقبوا على الحكم طبقاً للثلاث التالي:

(١) هو أبو الفتح نصر الله بن صدقة بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلانس، اللخمي، الأزهري، الإسكندري، الملقب القاضي الأعز، الشاعر المشهور صاحب الشيخ الحافظ أنا طاهر أحمد بن محمد السلمي، وانتخب بصحبته، وله فيه عرر الملائح، وقد تضمنها ديوانه، وفي آخر أيامه دخل بلاد اليمن سنة ٥٦٣، وانتخب بمدينة عدن أبا المرح ياسر بن أبي الندى بلال بن جرير المحمدي وزير محمد وأبي السمود ولدي عمران بن محمد صاحب بلاد اليمن، فأحسن إليه، وأجزل صلته وفارقه بعد أن أثرى، وركب البحر، فانكسر المركب به، وعرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ٣٦٥ بعد إليه (إلى عمران) وهو عريان فلما دخل عليه أشده فصيذته التي أولها:

صبرك وقد نادى السماح بما ردوا فعديا إلى معنك والعود أحمد
وهي من فصائل المختاره، ثم أشده بعد ذلك فصيذته يصف فيها عرقه وهي قصيدة طويلة أحسن فيها كل الإحسان

وقد ولد هذا الشاعر في الإسكندرية يوم الأربعاء، رابع شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٢ وتوفي ثالث شوال سنة ٥٦٧هـ. بعباد. (ابن حلكن ٢١/٥ - ٢٤)

بنو زريع الكرم من عشيرة جشم اليامين

- | | |
|--|--------------------------------------|
| ١ - عباس ٤٧٦هـ. | ١ - مسعود (٤٨٦ - ٥٠٤) ^(١) |
| ٢ - زريع (٤٨٠ - ٥٠٤) | ٢ - أبو الغارات ابنه ^(٢) |
| ٣ - أبو السعود | ٣ - محمد |
| ٤ - سبأ (ت ٥٣٣) | ٤ - علي أخوه (ت ٥٤٥) |
| ٥ - علي الأعز (ت ٥٣٤) ^(٣) | |
| ٦ - محمد (أخوه) (ت ٥٤٨) ^(٤) | |
| ٧ - عمران ابنه (ت ٥٦٠) ^(٥) | |

٨ - الوزير ياسر بن بلال تحت السيادة الاسمية لأبناء عمران حتى الفتح الأيوبي سنة ٥٦٩هـ.

أما عن أسلافهم من بني معين فليست لدينا سوى أخبار طمعية، فقد أشقوا ملكهم في عدن في أيام المأمون كما جاء في ابن حلكان أو في صمارة عند سقوط الدولة الريادية التي سبقتها في الزمن. وقد جاء في تاريخ الرياديين أن عدن كانت خاضعة لهم. وفي نحو سنة ٤٥٤ خضع بنو معين لعلي الصليحي^(٦) الذي فرص عليهم خراجاً جعله في سنة ٤٦١ صداقاً لابنة

(١) مسعود هو ابن مسمع بن الكرم.

(٢) أبو لغارات له أخ آخر يسمى مبيع (عمارة / كاي ٥).

(٣) أولاده هم: حاتم وعباس ومنصور ومفضل (صمارة. ٥٤).

(٤) له إخوان آخرون هم: المفضل ورياد وروح (عمارة / كاي ٥٠).

(٥) أبناء عمران وهم: منصور وأبو السعود ومحمد.

(٦) راجع كتاب الصليحيون ٨٥ - ٨٦؛ رسائل القسي. ١٩ - ٢٢ فيجد أن ثم

للصليحي فتح عدن سلمها إلى أهلها لما بدلوها من السلم؛ راجع كذلك جدول رقم ٧ ص ٢٤٥ من نفس المصدر

أخيه^(١) التي تزوجت ولده (المكرم أحمد). وقد أعلن بنو معن استقلالهم عند مقتل علي في سنة ٤٧٣^(٢)، ولكن بعد انقضاء عامين أو ثلاثة أعاد المكرم بن علي فتح بلادهم فخلع آل معن وجعل عدن تحت سلطة الأخوين عباس ومسعود بن الكرم، وهما من عشيرة الصليحيين، وكان علي الصليحي وابنه مدينين لهما بخدمات سابقة

ومخطوطة عمارة تذهب إلى أن عباساً ومسعوداً عاشا بعد وفاة المكرم سنة ٤٨٤^(٣)، ولكن المخطوطة في هذا الموضع على جانب كبير من الخلط والتحريف كما أشرت إلى ذلك سابقاً كما أن هذا الخبر لا يؤيده الخرجي الذي يعتمد عليه وحده، في أن الخراج المخصص للملكة السيدة كان يدفع بصورة منتظمة حتى وفاة مسعود ورريع. ويقول الخرجي بأن الدملة فتحها زريع سنة ٤٨٠، ويستخلص من هذا أن زريعاً خلف أباه في تاريخ يسبق هذه السنة.

وقد قتل كل من زريع وعنه مسعود كفي زبيد، والآثر الوحيد للتاريخ الزمني لهذا الحادث هو وقوعه حين كان المفضل على قيد الحياة، وقد تولي المفضل سنة ٥٠٤ وليست لدينا التواريخ الزمنية التي وقعت فيها

(١) حدث هذا الزواج سنة ٤٥٨ عندما تولى المكرم منصب ولي العهد بعد وفاة أخيه الأعز، وكان عمر السيدة أروى في هذا الوقت ثمانين سنة (لأنها ولدت سنة ٤٤٠ كما ذكر صاحب العيون: ٢٢١/٧ بقلاً عن صاحب المعيد) وفي هذا الزواج قال الشاعر الحسين بن علي القمي قصيدة مدح فيها المكرم جاء فيها (حريدة ٢٥٤/٢)

وكريمة الحسين يكتف قصرها أنذ تحاف الأسد من صولاتها
ونكاد من مرط الحياء تفض عن تمثالها المرئي في مرآتها
ظفرت يداك بها، فبغ إنما لك تدخر العلياء مضموناتها
وكان الصليحي أصدقها عدن حين زوجها من ابنه المكرم، ولم يزل ارتفاع عدن من حين زواجها يرفع إليها وهو مئة ألف بريد ويفصل (عمارة / كاي. ٤٩؛ الصليحيون ١٤٧).

(٢) راجع التعليق على الحاشية [٣١] بخصوص مقتل السلطان علي الصليحي.

(٣) راجع الحاشية [٣٧] والتعليق عليها بخصوص وفاة المكرم

وفيات كل من أبي السعود وأبي العارات، واللذان قد توقف في عهدهما دفع الخراج للملكة، ولم يمكن أن نستخلص من الروايات التي وردت في مواضع أخرى من تاريخ حمارة، أن أبا العارات وسبأ بن أبي السعود كانا يحكما في سنة ٥١٩.

ويحتمل أن يكون تعيين سبأ داعياً وقع في سنة ٥٢٥ أو في سنة ٥٢٦ [انظر حاشية رقم ١٠٢]، ومنذ أن سقطت عدن في يد سبأ سنة ٥٣٣، ملك بو زريع إقليم عدن وكان سلطانهم عليها سلطاناً كاملاً غير مقسم^(١).

حاشية [١١٤]: بنو عر^(٢) بن وائل هم قبيلة متفرعة عن بني بكر^(٣)، وبني تغلب^(٤)، والثلاثة يتمون إلى وائل، وهم من سلالة ربيعة بن نزار.

حاشية [١١٥]: يذهب ابن خلدون في موضع آخر من كتابه (٢ / ٦٤) إلى نفس هذا الرأي، ويقول: بأنه يتابع في هذا رواية السهيلي (ت ٥٨١هـ). راجع ابن خلدون، الذي يقول بأن الاسم القديم لصنعاء^(٥)

(١) كان لسي ربيع كذلك بعد وفاة الملكة. بنو والجد وجلة وما يليها، وظنوا عليها حتى استولى عدلي بن مهدي (٥٥٨ - ٥٦٩) على التعكر والجد وتعر وجلة وغير ذلك من المعاقل والمدن، وبقيت عدن في أيديهم حتى أزالهم عنها الملك المعظم توران شاه بن أبوب، وتسلم بعده الملك طغتكين حصي الدعلوة وحب، حيث خرج منهما جوهر المعظمي والي بني ربيع (الصبيحيون ٢٣٩).

(٢) هم بطر من العدنانية وهم بنو عر بن وائل بن فاسط بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان (نجاح العروس ٦٢/٤)؛ جمهرة أنساب العرب ص ٣٨٥ - ٣٨٦.

(٣) هي قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل (معجم قبائل العرب ٩٣/١ - ٩٨).

(٤) وهي تنسب إلى تغلب بن وائل بن فاسط بن هب بن أفضى (نصفه. ١٢٠/١ - ١٢٣).

(٥) كان اسم صنعاء في القديم أزال، ولما فتحها الحشة (٥٢٥م) ووجدوا فيه بالحجارة حصينة، قالوا هذه صنعة ومعناها حصينة فسميت صنعاء بذلك. وقيل سميت بصنعاء بن أزال بن يقطين بن عامر بن شالخ وهو الذي بناها (باقوت: ٣٨٦/٥ - ٣٩٤).

هو (أول) وقد جاء هذا الاسم في مخطوطين استعان بهما يوينبيل، وهو محقق كتاب مراصد الاطلاع، وعلى ذلك فكلمة (أول) لم ترد في نص ابن خلدون عفواً بسبب الإهمال. ولكن غاسية الكتاب العرب يستعملون كلمة (أول) التي هي كلمة (أزل) في العهد القديم.

حاشية [١١٦]: حريدة القصر وجريدة العصر لعماد الدين الاصفهاني^(١) المتوفى سنة ٥٩٧، ترجم له ابن خلكان. وهناك كتاب آخر اسمه 'خريدة العجائب لزين الدين عمر بن الوردي سنة ٧٤٩هـ.

حاشية [١١٧]: ذكر الهمداني قطبة^(٢) اسم لقرية أو بلدة في جهة

(١) هو أبو عبدالله محمد بن صفي الدين أبي العرج محمد بن نعيم الدين أبي الرجاء حامد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمود بن هبة الله الملقب عماد الدين، الكاتب الاصفهاني كان فقيهاً شافعي المذهب تفتحه في المدرسة النظامية زماناً، وله من الشعر والرسائل ما يعنى عن الإطالة في شرحه، نشأ في أصهان، وقدم بغداد في شبابه، وتفق على الشيخ أبي منصور سعيد بن محمد بن الورداء، مدرس النظامية تولى النظر بالعمارة ثم بواسطة معاونة الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة. فلما توفي هذا الوزير مال العماد الحكرو، وأقام مدة في عيش مسكدة، ثم انتقل إلى دمشق سنة ٥٦٢، وسقطها يومئذ العادل نورالدين، أبو القاسم محمود أتابك ركي وفيها شغل عدة وظائف، بعد أن علت منزلته عند نورالدين، وثبقت صلاته بصلاح الدين، وبقيت حاله مستقيمة إلى أن توفي نور الدين، وخلفه ابنه الملك الصالح إسماعيل وكان صغيراً استولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فضايقوه حتى سافر قاصداً بعدد فوصل الموصل وهناك مرض مرضاً شديداً وفي هذه الأثناء بدعت الأحبار بأن صلاح الدين في طريقه لأحد دمشق فرجع انصد إلى الشام واتصل بصلاح الدين الذي قربه وأكرمه، ول للعماد مؤلفات كثيرة منها (حريدة القصر وجريدة العصر) جعله ديلاً على أزية دمية الدهر تأليف أبي المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري وصنف كتاب 'البرق الشامي' و'الفتح القدسي في المنح القدسي' و'السييل على الدليل' و'نصرة الفطرة' و'عصرة القصرة' في أخبار الدولة السلجوقية، وله ديوان رسائل وديوان شعر في أربع مجلدات.

وكانت ولادته يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة سنة ٥١٩ بأصفهان، وكانت وفاته مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ (وفيات ٢٣٣٤ - ٢٣٨).

(٢) صفة: ٦٩.

أقل ارتفاعاً تسمى سراة قدم^(١)، ربما كانت تقع على جبل بهذا الاسم أو على مقربة منه. وعلى ذلك فهي جنوبي صعدة. وعلى بعد مسافة كبيرة منها. وفي مانزوي قطابة على الطريق من عدن إلى يربوع، ولا حاجة بنا إلى أن نقول: بأن قطابة في خريطة مانزوي هي نفس قطابة التي نتحدث عنها هنا ومن الراجح أن قطابة التي ذكرها ماروني اسم لموضع حديث العهد.

حاشية [١١٨]: يمكن أن يحمل بطن من بطون همدان اسم حرار^(٢)، ولكن يبدو أن ابن حلدون قد وهم هنا. فالهمداني يقول في الصفة^(٣) إن بني حراز قبيلة من سلالة حمير الأكبر، وابنا غوث بن سعد بن عوف بن عدي (ابن مالك بن زيد الجمهور)^(٤)

حاشية [١١٩]: كل من بني عجل^(٥) وبني يربوع^(٦) من قبائل مضر،

(١) قال ياقوت (٣٥/٧) قدم، وهي محلاف باليمن مقابل قرية مهجرة سمي باسم قدم أي القبيلة التي تسب إليها لقب القلمية وفيها يقول رباد بن مفضل

لا حبل أنت يا صنعا من يبلد ولا شعوب هوى منها ولا بقم
ولس أحب بلاداً قد رأيت منها عسباً ولا بلاداً أحب به قدم

(٢) حرار محلاف باليمن قريب ويحد من بني يربوع من حمير وهي تسب إلى حرار بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن صهر بن عمرو بن قيس بن معاوية بن حشم بن عبدشمس بن رثل بن العوث بن أبيس بن الهيمس بن حمير (ياقوت ٢٤٠/٣) معجم قبائل العرب: ٢٥٦/١.

(٣) ص ١٠٥.

(٤) صمارة / كاي: ١٤.

(٥) هم سو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هب بن أنص بن درعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن مرار بن معد بن عدنان، كانت مشاركتهم من البصرة إلى البصرة، وقد دثروا، وهم الذين هزموا الفرس بمؤتة يوم ذي قار (المعبر: ٣٠٢/٢)، معجم قبائل العرب ٧٥٦/٢، الجماهرة ص ٢٩٤، الهجوم الزاهرة: ١١٥/٥.

(٦) هم سو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر (ياقوت ١٦٦٦/٤ الصحاح ٥٩١/١) وكانت الرقافة في الجاهلية لبني يربوع هؤلاء، لأنه لم يكن في العرب أكثر عارة على ملوك الحيرة منهم، فصالحوهم على أن يجعلوا لهم لردعة، ويكفوا غاراتهم عن أهل العراق (اللسان العرب: ٢٣٧/٣ ٤٦٩/٩ ١١٦/١١، معجم قبائل العرب ١٢٦٢/٣).

ويقول ابن خلدون بأن بني عجل لم يبق لهم عقب وأنهم كآشقاتهم من قبيلة^(١) حنيفة من سلالة ربيعة بن نزار عن طريق بني بكر^(٢) بن وائل. وينو يرموع كما جاء في المثنى أصلهم من بني تميم^(٣) من سلالة طابخة بن إلياس بن مضر، ولكن توجد قبيلة أخرى بهذا الاسم ترعم أنها من سلالة بني بكر بن وائل عن طريق بني حنيفة، وعلى ذلك فهم وثيقو الصلة ببني عجل. وقد ذكر الهمداني أن من بين أهل اليمامة بنو عجل وينو حنيفة وعشائر أخرى من بني بكر. ومعروف أن طسم^(٤) وجديس^(٥) من أحفاد سام، وهم آباء القسمين الكبيرين للسكان الأصليين في بلاد العرب، ويقال بأن لغتهما كانت العربية والسكسك^(٦) جاء في مؤلفها هو جد بني هران، وهو كما ذكر في موضع آخر من كتابه (ابن خلدون ٢ / ٣٠٢) اس وائل (أو وائل) بن حمير.

(١) نسب إلى حبيفة بن لحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط من ربيعة بن نزار، تنزع إلى بطون كثيرة، وكانت تغطي اليمامة، ثم تفرقت في كثير من البلدان فسكنت الروراء ورحمة (عشام، وكانوا يسمون الأوثان قبل الإسلام، ومنهم جماعة قد اعتنقت النصرانية) (صفحة ١٩٩، الطبري ١٢٤٤/٣ معجم القبائل ٣١٢/١ - ٣١٣).

(٢) فسله عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط من نزار بن معد بن عدنان فيها الشهرة والعدد، كانت ديارها من اليمامة إلى البحرين، فأطراف سواد العراق (صفحة ١٦٩، ياقوت ٢ / ٦٣٦ - ٦٣٧)، وتقدمت شيئاً في العراق، فغطت على دجلة في المنطقة المسماة الآن بديار بكر (معجم قبائل العرب ٩٣/١ - ٩٩).

(٣) قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بأرض نجد، دائرة من هالك على البصرة واليمامة حتى اتصلوا بالبحرين وبنشرت إلى العديد من أرض الكوفة ثم تفرقوا في الحواضر، ولم يبق منهم بقية (معجم قبائل العرب ١٢٦/١ - ١٣٣).

(٤) قبيلة من العرب العاربة، تنسب إلى طسم بن لاود بن إرم بن سام بن نوح، كانت ديارها اليمامة وما حولها إلى البحرين، وقد انقرضت (تاج العروس ١٣٧٨ معجم قبائل العرب ٦٨٠/٢).

(٥) قبيلة من العرب العاربة البائدة، كانت مساكنهم باليمامة والبحرين، وكان يجاورهم في مساكنهم طسم (لسان العرب ٧ / ١٣٣٣ المختصر ١٠٥/١).

(٦) بطون من حمير من القحطانية، وهم بنو زيد بن وائل بن حمير بن سبأ، وهم غير سكاكك كندة (معجم قبائل العرب ٥٢٧/٢).

إن كلمة همدان التي وردت في الفقرة الأنفة الذكر هي كما هو واضح خطأ مطبعي لكلمة هزان. ولكن تبعاً لما جاء في مصادر أخرى ربما كانت أفضل من هذه المصادر فإن بني هزان^(١) باليمامة هم من بني عنزة^(٢) من سلالة ربيعة بن نزار، وهم على ذلك يرجعون إلى نفس الأصل الذي ينتمي إليه بنو حليفة وبنو عجل، بل وبنو يربوع كما بينا آنفاً. وكان اسم هزان يطلق أيضاً على الجد الأعلى لشعب قديم من سلالة لؤاذ بن سام^(٣).

وقصة العماليق أو العملوق واليمامة توجد في المسعودي^(٤)، وهو يحبرنا عن مسير حسن بن تبع ملك بني حمير على رأس جيش لمحاربة بني حديس، ولكن حذر الملك بأنه يوجد في موضع يسمى بالجو امرأة لها من قوة بصرها ما تستطيع به أن تبين صورة الفارس على مسافة تقدر بمسيرة ثلاثة أيام، فأمر جنوده بأن يقتل كل واحد منهم شجرة يحملها أمامه، فأخذت المرأة وتسمى اليمامة ترقيب جيش العدو، فقالت: إنها ترى شجراً يسير ووراء كل شجرة رحل، فكلبت^(٥) ولكن البلدة هوجشت بالهجوم عليها وفتحت، وأتى بنو حديس إلى طسم انتقاماً منهم لطغيان الملك عملوق (من بني طسم) فدهبهم عن آخرهم^(٥).

وهذه القصة لم ترد فحسب في مروج الذهب للمسعودي الذي كتب

(١) هم بطن من عيرة بن أسد بن ربيعة بن نزار من العدنانية، وهم بنو هزان بن صباح بن هتيك بن أسلم بن يدكر بن عيرة بن أسد بن ربيعة الفرض بن نزار بن معد بن عدنان، ومن قراهم المجارة من أرض اليمامة، ومن جالهم شهبان ومن أوديتهم نعام (صفحة ١٦٢، تاج المروس ١٨٣/٩ معجم قبائل العرب ١٢١٧/٣ و ١٢١٨)

(٢) من أكبر قبائل العرب في وقتنا الحاضر، وتنسب إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد، وتنتد سائرهم من نجد إلى الحجاز ووادي السرحان فالعماد قيادية الشام حتى حمص وحماة وحلب (قلب جزيرة العرب ١٧٠ - ١٧٨؛ المشتبه: ٢٣٨٣ معجم قبائل العرب ٨٤٦/٢ - ٨٤٧)

(٣) الطبري. ٢٣٣/١ ابن خلدون: ٧/٢

(٤) مروج الذهب ٢٧٦/٣ وما بعدها (طبعة برييه دينار).

(٥) والكلمات التي قامت بها ررقاء اليمامة وهي نصف ما شاهدته في البداية أكثر وضوحاً في باقيها مما ورد في الطبري والمسعودي.

في سنة ٩٤٤م ولكنها وردت في الطبري الذي توفي سنة ٩٢٣م، ولقد حكاه الطبري نقلاً عن ابن إسحاق المتوفى سنة (١٥١هـ - ٧٦٨م) (١٧١).

حاشية [١٢٠]: ذكرت قبلة^(١) عاد في حاشية ٩٦، وبنو عاد كطسم وجديس وثمود^(٢) وغيرها من القبائل العربية الأصلية، وقد نادت كلها. والرواية الواردة في المتن المتعلقة بسقوم الدين قهروا ذرية يعرب^(٣)، أرى أنها تطبق على الطبعة الثانية من بني عاد وهم من سلالة رجال القبيلة التي سجت من الفناء في عهد النبي هرد. ويوصف عادة حضرموت^(٤) ويعرب أنهما من سلالة أبناء قحطان.

حاشية [١٢١]: فتحت ظفار^(٥) سنة ٦٧٨هـ فتحها السلطان المظفر الملك الثاني من ملوك دولة بني رسول^(٦) وكان أمير ظفار في ذلك الوقت سالم بن إدريس يعترض أنه حفيد أحمد بن محمد الذي ورد اسمه في المتن، والذي أسس دولة لم تدم طويلاً وقد أورد ابن حاتم وصفاً كاملاً

(١) من العرب البائدة، وهم بنو عاد من لحوص من إرم بن سام بن نوح، ويقال لهؤلاء عاد الأولى، وكانت يتناولهم بالأحجار، وهي الرمل ما بين عمان والشحر إلى حضرموت إلى عدن أس (قلت جزيرة العرب ص ٢٠٨ - ١٢١١ تاج المعروس: ٤٠٢/٢؛ معجم القبائل العرب: ٧٠٠/٢)

(٢) هي قبيلة من العرب البائدة، اشتهرت باسم أبيها، كانت مساكنهم بالحجر ووادي القرى بين الحجار والشام (تاج المعروس ٣١٢/٢ قلت جزيرة العرب ١١٢ - ١١٥؛ معجم قبائل العرب: ١٥٢/١ - ١٥٣)

(٣) يعرب من قحطان، يقال إن العرب إنما سميت عرباً به، وهو أصل عرب اليمن الذين أقاموا به وتناسلوا (الصحاح ١٧٩١ معجم قبائل العرب ١٢٦٦/٣)

(٤) قبيلة من القحطانية، وبها عرفت مقاومة حضرموت (تهذيب الأدب. ٢٩٢/١ معجم قبائل العرب. ٢٨٢/١).

(٥) ظفار هي مدينة على ساحل بحر الهند بينها وبين مرباط خمسة فراسخ، وهي من أعمال الشحر وقرية من صحار، بينها وبين مرباط، ويقولون: إن مرباطاً هي المرسى وظفار لا مرسى بها (ياقوت: ٨٦/٦)

(٦) وهو الملك المظفر شمس الدين يوسف [الأول] بن عمر، تولى الحكم في دي القعدة سنة ٦٤٧ وبقي به حتى رمضان سنة ٦٩٤، وهو الذي انتزع ظفار من سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد سنة ٦٧٨. (رمباور، المترجم. ١٨٤/١).

لفتح المظفر، وقد ذكره الجندي^(١) ولحزرجي في العقود اللؤلؤية يتابع ابن حاتم. ويطلق الخزرخي على بلدة ظفار (الجبوضي)، وفي الأصل غير معجمة. وهذا الاسم ورد في رحلة ابن بطوطة (ظفار الجبوضي) وترجمها إلى الفرنسية ديفريمري وسان جيتي «طفر ذات النباتات الملحة المرة». وقد تكون ظفار الجبوضي هي القراءة الصحيحة، ولا ندري إذا كنا نستطيع أن نستخلص من هذه الرواية أن البلدة سميت باسم مؤسس الدولة، ويسميه الجندي الجبوضي دون إعجام الياء، والكلمة عنده هي فيما يبدو الجبوضي وفي سرجر الجبوضي. وعند ذكر ابن خلدون أن فرضة ظفار كانت قصبة الملك عبد التسعة^(٢)، فمن الجلي أنه يخلط بينها وبين سميتها بلدة الحميريين العتيقة، التي تقع حوبي صعد، ولا تزال أطلالها باقية إلى اليوم (انظر حاشية ٢٢).

حاشية [١٢٢]: قيل بأن كعبة نجران^(٣) كانت كنيسة مسيحية سماها آل عبد^(٤) المدان بن ديان (ريان) الذي سجد ذكرهم في حاشية ١٢٦، وعن قس بن ساعدة انظر مروج الذهب^(٥)، ويؤلف في نحو الوقت الذي بدأ فيه

(١) السلوك: ١٨١.

(٢) نطن من حمير بن ساء من القحطانيين (المختصر ١٠٥/١، معجم قبائل العرب ١١٥/١).

(٣) نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة وسمي بهذا الاسم نسبة إلى نجران بن ريدان بن يشجب بن يعرب بن قحطان، لأنه أول من عمرها وبزلها، وكعبة نجران يقال بيعة بنها بنو عبد لمدان بن اديان الحارثي، على ماء الكعبه وعظموها مصاهاة للكعبة، وقد أقيمت على نهر بنجران، وكانت لعبد المسيح بن دارس بن عدي بن معقل، وكان يستعمل من ذلك عشرة آلاف دينار، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال «القرى المحفوظة أربعة: مكة والمدنية وليلياء ونجران، وما من ليلة إلا وينزل على نجران سبعون ألف ملك يسلمون على أصحاب الأحنود، ولا يرجعون بعد هذا أبداً» (ياقوت: ٢٥٨/٨ - ٢٦٥).

(٤) وهم نطن من بني الحارث بن كعب، كانت لهم كعبة نجران، وأرسل إليهم النبي ﷺ سنة عشر خالد بن الوليد فأسلموا. (لسان العرب. ٢/٣١٩، معجم قبائل العرب: ٧٣٤/٢).

(٥) المسعودي - مروج الذهب: ١٣٣/١.

نزول الوحي على النبي. ويذكر صاحب تاج العروس^(١) نقلاً عن مؤلف لسان^(٢) العرب أن قس بن ساعدة كان يطلق عليه أسقف نجران.

حاشية [١٢٣]: قصة أبناء أفعى الجرهمي النجراني وردت في المسعودي^(٣) وترجمها باريه.

والمثلل^(٤) اسم لموقع بين مكة والمدينة.

والجرهميون^(٥) أبناء جرهم بن قحطان أخو يعرب. وقد تزوج إسماعيل امرأة من قبيلة جرهم، ومن سلهما جاء عدنان جد نزار جد العرب الإسماعيلية.

وتوجد قبيلة عربية أخرى تسمى بالجرهمية الأولى ذكرها الكتاب العرب، وكانت معاصرة لقبيلة عاد، وهلكوا مثلهم، وانقرضوا عن بكرة أبيهم، ولا أعلم على من استند ابن حسون^(٦) في إبراد هذه الرواية الخاصة باسم الأفعى، ونسبه كما جاء في المتن، ولكنه يذكر نفس هذا الاسم ونسبه في موضع آخر مما لا يختلف عما جاء هنا.

حاشية [١٢٤]: كان فيهم من أسحباً من أهل الشام، ولكنه كان من أتباع الملة الصحيحة التي أعادها فيما بعد النبي العربي، ثم أسره بعض الأعراب وأتوا به إلى نجران حيث باعوه رقيقاً، وبمصل ما كان عليه من

(١) الريددي.

(٢) ابن منظور.

(٣) مروج الذهب: ٢٢٨/٣.

(٤) المثلل. وهو جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر. قال العرجي.

ألا قل لمن أمسى بمكة فاعب ومن جاء من عمق ونقب المثلل دعوا الحج لا تستهلكوا نفقاتكم فما حج هذا لعم بالمتقبل (بافوت. ٦٧/٨).

(٥) هم بنو من القحطانية، كانت منازلهم أولاً باليمن، ثم انتقلوا إلى الحجاز فنزلوا، ثم نزلوا بمكة واستوطنوها بعد أن انتزعوا الحكم من العماليق هناك (تاج العروس

١٢٢٧/٨ لسان العرب: ٢٦٤/١٤؛ معجم قبائل العرب. ١٨٣/١)

(٦) العبر: ٢٥٥/٢.

التقى وما أظهره من الكرامات، ويفضل عبادته للإله الحق فإن أهل نجران الذين كانوا إلى ذلك الوقت غارقين في الوثنية، تأثروا به واعتنقوا ديانته^(١). ولم يذكر العصر الذي حدث فيه هذا، ولكنه لم يكن قبل مولد النبي ﷺ بعصر طويل حيث صار مسيحيو نجران ضحايا بسبب عداوة ذي نواس آخر ملوك الساسانية من بني حمير باليمن فقد حاول إرغامهم على اليهود وقد كان هو نفسه يهودياً، وكانت قسوته الوحشية التي اضطنعتها لتحقيق غرضه قد استنكرها القرآن في سورة (٨٥)^(٢) وقصى على ذي نواس بعذاب السعير. وكان اضطهاد مسيحيي نجران من أسباب فتح الأحباش لليمن^(٣) الذين طردوا بدورهم منها على أيدي الفرس^(٤).

والروايات العربية عن براعة أهل نجران في فنون الغيبيات يمكن الاستعانة بها لكي توضح أن نصارى هذا الإقليم قد قطعوا شوطاً كبيراً في الحصار قل ظهور الإسلام بوقت كبير. ويلاحظ أن رواية ابن خلدون تقول بأن سكان هذا الإقليم كانوا قد نهضوا في زمن مبكر، ويذكر الطبري بأن باروخ حين أدى رسالته لبحثهم كان قد أتى من نجران

حاشية [١٢٥]: أبو عمرو يوسف بن البر محدث مشهور أصله من قرطبة توفي سنة ٤٦٣ هـ. ترجم له ابن خلكان^(٥).

(١) الطبري ٩٢٠/١ وما بعدها جاء فيه أن أهل نجران كانوا يعبدون نحلة، وكانوا في عصر أيام أعيادهم يربونها بالقماش الملون ويحلي سائهم، وفي عصر متأخر عندما بعث السي عليه السلام، كان أهل مدحج في نجران يعبدون صنماً اسمه يعوث (انظر كتاب الأساطير والزواج في بلاد العرب القديمة بقلم روبرتسون ص ١١٩٢ باقوت ١٢٦٠/٨ الكامل: ١٧١/١٠ - ١٧٣).

(٢) سورة البروج.

(٣) سنة ٥٢٥ م. (الكامل: ١٧٣/١ - ١٧٤)

(٤) سنة ٥٧٥ م..

(٥) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم، السري، القرطبي، إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما، ألف في الموطأ كتاباً مفيداً منها كتاب (التمهيد، لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) وهو سمون جزءاً. ثم ألف كتاب: «الاستدراك، لمذاهب الأمصار، فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والأثار» وله أيضاً كتاب «الاستيعاب» جمع فيه أسماء الصحابة رضي الله عنهم. وله كتاب «جامع بيان العلم»

ويلاحظ أن ابن خلدون^(١) حذف اسم يزيد ووضع مكانه اسم أخيه عبدالحجر بن عبد المدا، ومع ذلك فإنه في كتابته في السيرة النبوية يتابع الطبري.

حاشية [١٢٦]: ذكر ابن خلدون^(٢) أن جاباً من قبيلة الأزدي^(٣) بقي في نجران وشارك المذحجين^(٤) في حكم البلاد، ولكنه لم يذكر بني الحارث^(٥) بن كعب من قبيلة الأزد ويقول المسعودي^(٦) أن أزد نجران

= وفضلته، وما يسعي في روايته وحمده، وله كتاب «الفرر في اختصار المعاري والسيرة» وكتاب «العمل والعقلاء»، وما جاء في أوصافهم، وله كتاب صغير في «قبائل العرب وأنسابهم» وبالجملة كان موفقاً في تأليفه، وله فوق ذلك بسطة كثيرة في علم النسب وفروق قرطبة وجمال في عرب الأندلس مدة ثم تحول إلى شرقها، وسكن دانية من بلادها، ويلسسية، وشاطبة في أوقات محنة، وتولى قضاء لشونة وشترين أيام ملكها المظفر بن الأفيطس وصنف كتاب «تهجة المحاليس وأنس المجالس» في ثلاثة أسفار جمع فيه الكثير من الأشياء المستحقة، وكانت ولادته يوم الجمعة والإمام يحطب لحسن نقيب من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وقيل إن وفاته كانت سنة ثمان وأربعمائة. (ابن خلكان: ٢٤٧-٢٤٩)

- (١) العرب: ٢٦٥/٢.
- (٢) العرب: ٢٥٥/٢.
- (٣) الأزد من أعظم قبائل العرب وأشهرها، نسب إلى الأزد بن العوث بن بيت بن مالك بن كهلان من القحطانية وهم أربعة أقسام منهم: أزد شونة (مخلاف باليمن نسب إليه هذا الفرع)، وسببتهم إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وكانت منازلهم السراة. (معجم قبائل العرب: ١٥١ - ١٨)
- (٤) مذحج بطن من كهلان، من القحطانية، وهم من مذحج، واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وتفرع من هذا البطن أمجاد كثيرة منها: النجع وبنو الحارث بن كعب، ومراد، وسعد المشيرة، والأشعر، وطية، وكان أغلبهم يسكن اليمن، ومن منازلهم بيوت، ودرلو الحيرة. اشتركوا في حروب العراق سنة ١٤هـ. وحاربوا مع علي بن أبي طالب في صفين سنة ٣٧هـ. وقاتلوا الحسين بن علي سنة ٦١هـ. وحاربوا المختار سنة ٦٦هـ.
- (تاريخ ابن خلدون: ٢٥٥/٢؛ لسان العرب: ٤٨٠/٢، ١٠٣/٣؛ معجم قبائل العرب: ١٠٦٣/٣).

(٥) انظر الهامش رقم (٣) من نفس الصفحة، هامش (١) ص ٣٥٥.

(٦) طعة باريه: ٣٩٠/٣.

تلاشوا في قبيلة مذحج، وهذه رواية أكثر احتمالاً من تلك التي نقلها ابن خلدون في نصنا عن ابن حزم. فيبدو أن الرئاسة قد ظلت في أيدي بني الحارث المذحجين، ثم انتقلت إلى أسرة من تلك القبيلة تعرف بني ديان (ريان؟) من سلالة يزيد الملقب بديان، وكان اسمه عبد المदान الذي ورد في المتن، وفي حاشية رقم ١٢٢ بأنه أب (أوجد؟) يريد بن عبد المदान الذي اعتنق الإسلام.

ويمضي ابن خلدون ناقلاً لنص من ابن سعيد يقول: بأنه في القرن السادس (الهجري) كانت السلطة، سلب في يد عبدالقيس من أسرة أبي الجود، من سلالة عبد المदान. ويقول في المتن - وربما يعتمد في ذلك على بعض الثقات - إن عبدالقيس خلعه ابن مهدي، ولكن يلاحظ أنه لم يذكر في كتاب عمارة كما لم يرد ذكر لنجران كموضع من المواضع التي حكمها ابن مهدي.

ويجب أن أضيف أنني لم أجدهم شكلاً آخر فيه عبدالقيس اسم من الأسماء التي يتسمى بها أحد المسلمين في العصور الإسلامية^(١).

حاشية [١٢٧]: لم أجد ما يؤيد رواية ابن خلدون بأن القاسم هرب إلى الهند وتوفي هناك. ويقول الحزرجي: إن بعض اليميين مضوا إلى جبل

(١) هناك بطل من مدحج من القحطانية يسير إلى الحارث بن كعب، سكنوا في مقاطعة نجران، وكانوا جيراناً لسي دهل بن مزيقياء بن الأردن، وبني حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأردن، وكانت نجران قبلهم لجدهم، ثم نزلها بنو الحارث بن كعب، فعلموا عليها بني الأفي، ثم خرجت الأردن من أيمن فمروا بهم، وكانت بينهم حروب وأقام من أقام في جوارهم من بني نصر بن الأردن وبني دهل مزيقياء، واقتسموا الرياسة، فنجران معهم وكان من بني الحارث هؤلاء المذحجين، بنو الديان، واسمه يزيد بن قطر بن زياد بن الحرث بن مالك بن كعب بن الحارث، وهم بيت مدحج وملوك نجران وكان رياستهم في عبدالمدان بن الديان، وانتهت فل السعة النبوية إلى يزيد بن عبدالمدان وكان قبل الإسلام بعضهم يدعى بالوثية وبعضهم بالصراية والبعض باليهودية، ثم اعتنقوا الإسلام في عهد الرسول: (العبر ٢/٢٥٥ - ٢٥٦، لسان العرب: ٤٤٢/٢، معجم الفقاتل: ٢٣١/١)

الرس في المدينة في سنة ٢٨٤هـ. عندما ظهر القرامطة في بلادهم، وهالك في المدينة جعلوا السلطة في يد الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم الذي استعان بهم وفتح البلاد الواقعة ما بين صعدة وصنعاء.

ويقول الأهدل: إن القاسم مات بالرس تاركاً ولدين: محمد والحسين، والمحظوظات الزيدية التي حصلت عليها أخيراً مكتبة المتحف البريطاني أتت برواية متماسكة عن حياة القاسم وهو الجد الأعلى لسلسلة طويلة من الأئمة باليمن^(١). وجاء في الحديث الوردية أن محمد بن إبراهيم طباطبا حين توفي سنة ١١٩هـ^(٢). كان أخوه القاسم في مصر، وقد بقي هنالك زهاء عشر سنوات يعيش حاملاً محتشاً، ولكن العلويين كانوا يعترفون بأنه خليفة أحبه، وقد أرسلوا إليه الرسل من كافة جهات الدولة الإسلامية. من مكة ومن المدينة ومن الكوفة ومن الري ومن قروين.

وحين عين عبدالله بن طاهر والياً على مصر في سنة ٢١١هـ. (كما جاء في المقرئزي أو في سنة ٢١٠هـ) لم يبق في سنة ٢١١هـ. كما جاء في ابن الأثير^(٣) اتخذ الوالي الإجراءات المفضة على القاسم^(٤)، غير أن القاسم نجح في الهرب من مصر والذهاب إلى الحجارة، وهناك احتفى بقبيلة عربية عاش مختبئاً بين ظهرايها طيلة حكم المأمون^(٥) والدين خلفوه مباشرة.

وقد أدى انقضاء السنوات إلى التحبيب من حدة العداوة التي دعت

(١) انظر التعليق على الحاشية ١٠٧ (كاي)

(٢) راجع رامبور المترجم ١٨٧/١ - ١٨٨ وراجع حاشية ١٠٧

(٣) عين عبدالله بن طاهر بن الحسين والياً على مصر في خمسة من المحرم سنة ٢١١، ويذكر اليعقوبي في تاريخه (٥٦١/٢) أن العباس بن هشام البانيجوري قد ولي مصر أيضاً سنة ٢١١، أما الكلبي (١٨٤) فيذكر أنه كان على مقدمة جند ابن طاهر (رامبور / المترجم ٤١/١).

(٤) قارن الطبري: ١٠٩٤/٣ وما بعدها

(٥) هو أبو جعفر عبدالله المأمون بن الرشيد حكم من (٢٦) المحرم سنة ١٩٨ - ٥ المحرم سنة ٢٠٢) وقد ثار على أخيه الأمين منذ المحرم سنة ١٩٥، ومات الأمين في ٢٦ المحرم سنة ١٩٨هـ. (رامبور المترجم: ٣/١)

إلى مطارده وقتاً طويلاً. فعمد القاسم في نهاية عمره إلى اقتناء عقار يدعى الرس ويقع قرب ذي حليفة على الجانب الآخر من الجبل الأسود^(١)، وهناك بنى القاسم لنفسه بيتاً مات فيه سنة ٢٤٦هـ.

وخلف القاسم في الإمامة كما جاء في مؤلف اليواقيت محمد بن القاسم من سلالة علي زين العابدين والحسين أخو الحسن. وربما أنه من المعروف أن محمداً اختفى في سنة ٢١٩هـ، لذلك يبدو إدراج اسمه في عداد الأئمة، أنه خطأ تاريخي، ولكن ليست هذه الحالة حالة استثنائية. ولم يرد في كتابات المؤرخين شيء عن الحسين ومحمد ابني القاسم الرسي^(٢)

وقد ولد يحيى بن الحسين قبل وفاة حده عام واحد ويحيى هذا هو الذي اتخذ لقب الهادي إلى الحق. وطالب الهادي بحقه في الإمامة في سنة ٢٨٠هـ، وسار إلى صعدة حيث استخدم بصفته لحسم الصراع الذي مرق المدينة وفرق أهلها. ولكن سرعان ما اضطرت للنحلي عن هذا العمل واضطر إلى العودة إلى بلاد الحجاز. (وفي أوائل سنة ٢٨٤هـ. تلقى دعوات من أهل المدينة لكي يصبوه عليهم حاكماً قلوبهم الدعوة. وفي صفر من هذه السنة، ظهر مرة ثانية في صعدة مصحوباً بـ محمد. وقد فتح نجران، ثم اشتبك بعد ذلك في حرب مع القرامطة، وقد مكث المؤلف الريدي لكتاب الحقائق عن كثير من التفاصيل التي أوردها الخرجي، كما سكت عما جاء في كتاب. «تاريخ قرامطة اليمن»^(٣)، ولكنه قال بأن الهادي أرسل ولده محمد المرتضى لمعاونة أهل صنعاء في قتال الفرقة الإسماعيلية، ويزيد على ذلك بقوله بأن الإمام أصبح الحاكم المطلق على اليمن. وتوفي الهادي

(١) وصف باقوت ذا حليفة بأنها قرية تقع على بعد ستة أو سبعة أميال من المدينة وأنها ميقات أهل المدينة (٣٢٩/٣).

(٢) ذكر السابة أسماء أولاد آخري، وليس من المستبعد أن عدداً من سلالة القاسم قد استوطنوا مصر؛ انظر (تاج العروس مادة (رس)، وقارن بين حلكان (١/١٥٥)، (١٤٦/٢) طبعة ده سلان).

(٣) الصولي تاريخ القرامطة؛ محمد بن سكت كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة؛ انظر أيضاً: الصليحيون والحركة القاطمية في اليمن.

بصعدة في ذي الحجة سنة ٢٩٨هـ. ويقال بأنه مات مسموماً. وقد ترك أبناء ثلاثة: أبا القاسم محمد المرتضى، وأحمد الملقب بالناصر، والحسن.

وحاء في مصادره بأن الإمام الزبدي التالي، هو الحسن بن علي الملقب بالناصر للحق. ولكنه اشتهر في التاريخ باسم الأطروش، وقد طهر في فارس سنة ٣٠١هـ. وتوفي في آمل طبرستان سنة ٣٠٤هـ.

ولكن جاء أيضاً في هذه الروايات أن التالي للهادي في الإمامة ابنه محمد المرتضى، وبعد وفاة أبيه خلفه في الإمامة، ثم تنازل في سنة ٣٠١هـ. لصالح أخيه أحمد الناصر، وهذه الرواية لا تترك مجالاً للأطروش^(١). ويخبرنا مؤلف اليوقيت من جهة أخرى أن إمامة ولدي الهادي متنازع عليها، وموضع خلاف. وتوفي المرتضى في بصعدة سنة ٣١٠.

وقد اشتك أحمد الناصر لدين الله في حروب مع القرامطة في مسور شملت أغلب وقته، وقيل بأن حاكم مسور هو عبد الحميد بن محمد بن الحجاج^(٢) وقيل بأن معركة دارت في شبان سنة ٣٠٧ دحر فيها القرامطة. ولكن عبد الحميد رحل في الهرب وقد توفي أحمد الناصر سنة ٢٣٥هـ كما جاء في كتاب الحقائق أما فيما يتعلق بمن حاء بعد هؤلاء من الأئمة حتى أواسط القرن السابع الهجري لم يكتفى بإحالة القاريء إلى جدول النسب في كل من الحاشية رقم ١٠٧، رقم ١٣٠. وعلى أن أضيف بأنني لم أستطع أن أتأكد من اسم الكاتب ابن مجاب الذي ذكره ابن خلدون^(٣).

(١) والأطروش هـ. هو الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقد استولى على طبرستان في سنة ٣٠١هـ. وكان الأطروش زبدي المذهب، شاعراً مقلداً، إماماً في الفقه والدين، حسن النادرة. وكان له من الأولاد: الحسن وأبو القاسم والحسين إلخ (الكامل ٢٨/٨ - ٢٩، زماور / المترجم: ١٨٧/١ - ١٨٨).

(٢) ويجب أن نفترض أن عبد الحميد هـ هو والد إبراهيم بن عبد الحميد الذي ذكره الجسدي في تاريخه عن القرامطة (المسوك / كاي. ١٥٢) ويسميه إبراهيم بن عبد الحميد الشيعي، ويذكره صاحب كتاب (الكشف: ٤١ أن اسمه إبراهيم بن عبد الحميد السباعي الشيعي).

(٣) راجع كذلك تعليقا على الحاشية ١٠٧؛ راجع زماور / المترجم ١٨٧/١ - ١٨٨.

حاشية [١٢٨]: توفي أبو بكر محمد بن يحيى الصولي في سنة ٣٣٥هـ. ترجم له ابن خلكان^(١). وقد كان كاتباً مكثراً. ويلاحظ أن من بين مؤلفاته «تاريخ القرامطة». ولا شك أنه المؤلف الذي رجع إليه الذهبي كما جاء في كتاب الأستاذ دي خوي «تاريخ القرامطة».

حاشية [١٢٩]: كمال الدين عمر بن عبدالعزيز الملقب بابن العديم، ألف كتاباً هاماً في عشرة مجلدات في تاريخ حلب عنوانه: «بغية الطلب في تاريخ حلب». وكتب بعد ذلك موجزاً له سماه: «ريذة الحلب في تاريخ حلب»، وقد نشر قطعة منه المستشرق فريش وقد ولد ابن العديم في سنة ٥٨١هـ. وتوفي سنة ٦٦٠هـ^(٢).

حاشية [١٣٠]: إن العصل الذي عقده ابن خلدون لتاريخ الأئمة الرسميين غلب عليه من الخطأ والتحريف ما جعلني أحس بالرغبة في حذفه

(١) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكيي الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي كان أحد الأدباء العسلاء المشاهير وله تصانيف مشهورة منها كتاب (الورداء) وكتاب (لورقة) وكتاب (أدب الكاتب) و (الأنواع) و (أخبار أبي تمام) و (أخبار القرامطة) و (الفرز) و (أخبار أبي عمرو بن العلاء) و (العامة) و (أخبار ابن هرمه) و (أخبار السيد الحميري) و (أخبار إسحاق بن إبراهيم)، وجمع أخبار جماعة من الشعراء ورتبه على صورة المعجم، وكلهم من الشعراء المحدثين، وغير ذلك وكان يتادم الحلفاء، وكان أغلب فنونه أخبار الناس، وكان أوحده وقته في لعب الشطرنج (وفيات. ٤٧٧/٣ - ٤٨١)

(٢) هو عمر بن أحمد بن حنة الله بن أبي جرادة الصاحب العلامة رئيس الشام كمال الدين العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم. ولد سنة ٥٨٦هـ وتوفي سنة ٦٦٦هـ. وكان محدثاً فاضلاً حافظاً مؤرخاً صادقاً فقيهاً متباً مثباً بليماً، درس وأفتى وحفظ وترسل من الملوك، وكان يكثر في شعره عن ذكر العلم وشكوى الزمان، فسمي بذلك، وله من المؤلفات كتب منها (تاريخ حلب) و (اندراري في ذكر الزناري) صنفه للملك المظفر غازي وقدمه له يوم ولد ولده الملك عبدالعزير، و (الأخبار المستفادة في ذكر سي جرادة) و (كتاب في الحظ وعلمه وإتانه ووصف صرويه وأفلامه) و (رفع الظلم والتحرير من أبي العلاء المعري) و (تبريد حرارة الأكباد في الصبر على فقد الأولاد) وله شعر رائع مبسوط بعضه في (نوات الربيعات لمحمد بن شاذل بن أحمد الكندي المتوفى سنة ٧٦٤ ١٠١١/٢ - ١٠٢)

كلية، ولكنني فكرت في هدف أكثر نفعاً يمكن تحقيقه إذا ضممناه لهذا المجلد ونبناها على ما بعده من أخطاء. وفيما يتعلق بالأشراف السليمانيين باليمن^(١) فيكفي أن أشير إلى ما قنته في [حاشية ٨٨]، فلقد نبهت إلى خطأ ابن خلدون فيما يتعلق بالإمام أحمد (المتوكل) بن سليمان الذي نسميه خطأ بابن حمزة ويقول عنه أيضاً في عبارة غير دقيقة: إنه كان من أقرباء غاسم بن يحيى السليمانى، والإمام الذي نحن بصدده كان في الحق من سلالة الناصر أحمد بن الهادي يحيى، ولذلك فإن عبارة على حق في تسميته بالرسي^(٢)

وقد أعلن أحمد المتوكل على الله ما يثبت حقه في الإمامة في سنة ٥٣٢هـ، واعترف بإمامته في سجون وفي صعدة. وقد استطاع بمعاونة جيرانه من القبائل العربية أن يهجم على ملك صنعاء الهمداني، وهو حاتم بن أحمد في سنة ٥٤٥هـ. وأن يهرمه^(٣) وفي سنة ٥٤٩هـ هجم على قبيلة يام القرمطية، التي طلل أفرادها مراداً كما تصدق المؤرخين الريدية. مثابرين على مزاوله مراسم المذهب الإسماعيلي، وقد نهت عساكر الإمام البلاد وحملوها قاعاً صمصفاً، واتجهت البقية الناقية من الأهالي إلى نحران. ووقعت حملته على ريد سنة ٥٥٢هـ: ووصفها كما ذكره الكتاب الزيديون يختلف اختلافاً محسوساً عما جاء في عمارة. ويقول الكتاب الزيديون إن

(١) وسو سليمان العلويون باليمن هم

(منقول عن رامور / المترجم: ١٧٦/١ - ١٧٧)

١ - حاتم بن يحيى (خرج من مكة). سنة ٤٥٠هـ

٢ - وهاس بن غاسم (حارب بني مهدي).

٣ - القاسم بن غاسم

٤ - أحمد المتوكل [الأول] بن حمزة (توفي بشام سنة ٥٦٦). حول ٥٥٣

٥ - عبدالله المنصور بن أحمد (صعدة)، (توفي سنة ٦١٢ أو ٦١٤) ٥٦٦

٦ - عز الدين محمود بن أحمد (؟). ٦١٢ (؟)

٧ - أحمد المتوكل [الثاني] بن أحمد (توفي سنة ٦٥٦) ٦٣٠

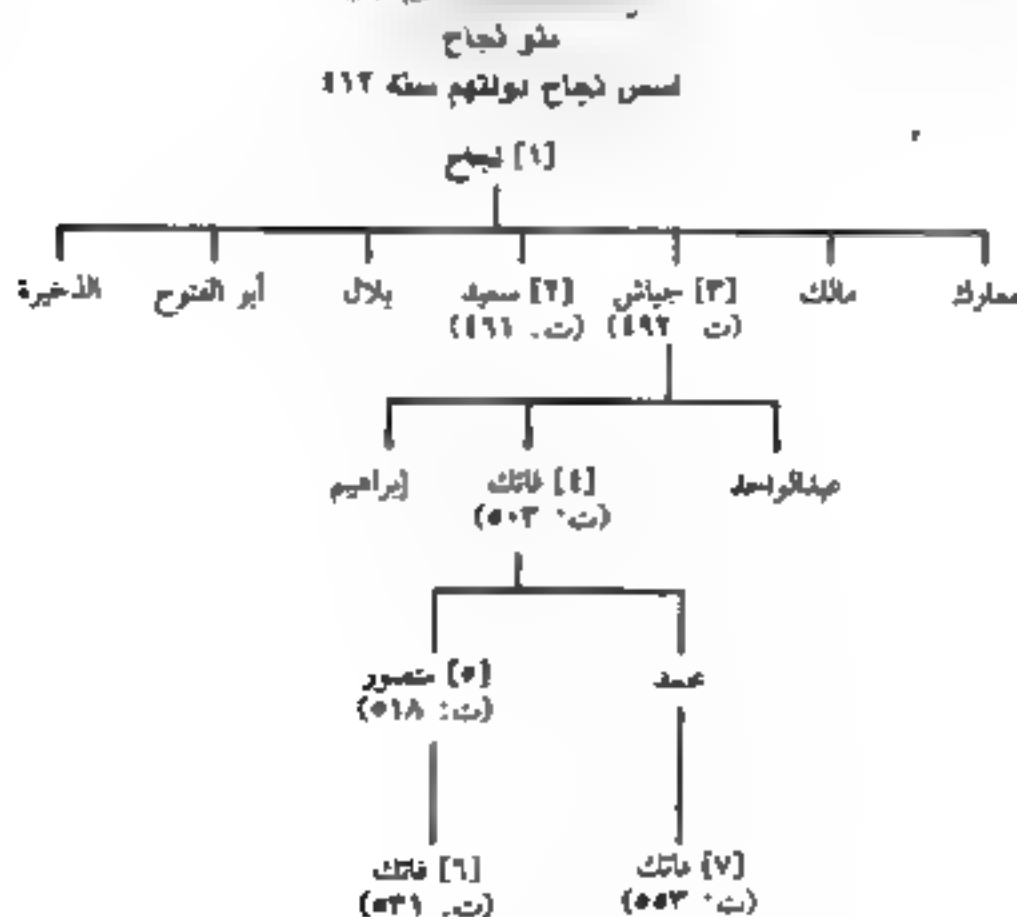
(٢) انظر جدول الأنساب الملحق بحاشية: ١٠٧.

(٣) انظر هامش (١) السابق.

أمير زبيد فاتك بن محمد^(١) رجلاً لا حد لإغراقه في الشر وارتكاب الفظائع والجرائم المنكرة، وقد وقع أسيراً في يد الإمام الذي رفض أن يقبل لفك سراحه فدية كبيرة، فأمر بقتله إنفاذاً لحكم الشريعة الإلهية. وظل الإمام ثمانية أيام في زبيد، وعين حاكماً على المدينة ورحل عنها ظافراً منصوراً. وظل يشن الحرب لنصرة الدين، وذاع صيته في طول البلاد وعرضها، ودعي له في خطب المساجد في خيبر ونيج، وقد حكم ثلاث وثلاثين سنة، وفي أواخر حياته كف بصره، وتوفي في سنة ٥٦٦هـ.

المنصور بالله عبدالله هو أيضاً من بني الرسي من سلالة حمزة (ابن الإمام أبو هاشم الحسن). وعبدالله حفيد القاسم الرسي (انظر جدول الأنساب حاشية رقم ١٠٧). وقد ولد في سنة ٥٦١هـ. وأعلن نفسه إماماً في سنة ٥٩٣هـ. واعترف بإمامته اعترافاً رسمياً في السنة التالية، وأعلن مقامه في صعدة لفترة من الوقت ثم اتجه جنوباً.

(١) انظر جدول بني نجاح العبيد (ملوك تهامة وزبيد) المنقول من كتاب (الصلحيون) ٣٣٩ وهو كما يلي:



وفي سنة ٥٩٤ هـ (أو في سنة ٥٩٥ هـ) دخل صنعاء حيث دان له أهلها بالطاعة، ثم بسط في نفس السنة نفوذه على دمار وما جاورها، ولكنه اضطر إلى التنازل عن فتوحه وإلى التقهقر نحو الشمال^(١). ومع ذلك فقد أخذت قوته وشهرته في الزيادة. ولم يقتصر امتداد نفوذه على بلوغ بلاد الحجاز، ولكن سلطته كإمام اعترف بها الريدون في فارس. وفي سنة ٦٠٠ هـ. رمم حصن ظفار، وزاده مناعة. وفي سنة ٨١١ استعاد سلطانه على صنعاء ودمار، واشتغل بإخضاع المطرفية الذين عاملهم بقسوة زائدة كما جاء في كتابات مؤرخيه^(٢). وقد حث الحليفة العباسي^(٣) على مقاتلة هذا الإمام، فأرسلت قوة كبيرة في سنة ٦١٢ هـ. لقتال المنصور، وكان على رأسها المسعود^(٤) آخر سلاطين اليمن الأيوبيين فتقهقر إلى البلاد المجاورة لكوكبان، وتحصن هنالك في موضع منيع حيث شيد لنفسه بيتاً وخططاً لأنواعه، كما أشأ داراً للصرب والسكة، واحتل هذا الموضع لمدة ثلاثة أشهر ونصف، حدثت في خلالها اشتباكات كثيرة بين جنده وأعدائه. وفي سنة ٦١٣ هـ. عقدت هدنة وانتقل الإمام إلى كوكبان ثم إلى ظفار، وفي هذا الوقت كانت صحته قد ساءت ثم توفي في الموضع الأول (كوكبان) في المحرم سنة ٦١٤ هـ.

وبعد وفاة المنصور حدث شقاق في صفوف الريدون، فأهل صعدة وما جاورها أقروا إمامة الشريف مجد الدين (نجم الدين) يحيى بن المحسن

(١) ذكر ابن الأثير في تاريخه ١١٣/١٢ أن هزيمة المنصور عبيد الله على يد السلطان الأيوبي المعز إسماعيل كانت سنة ٥٩٧ هـ وليست سنة ٥٩٢ هـ، كما جاء في ابن خلدون.

(٢) كثيراً ما ترد كلمة المطرفية في كتب المؤرخين الزيدية، ولم أجد أثر على تفسير لها في موضع آخر، ولكن يبدو أنها تسمية، يسمي بها المسلمون من أهل السنة، وتقترب عادة بلقب الشقية (أي الواعلة في الشرور والآثام)

(٣) قارن كاشفة العمة ورقة. ٢٢٢، بالحدث ورق. ٢٠٦، وكان الحليفة العباسي في ذلك الوقت هو أبو العباس أحمد الناصر لدين الله بن المستضيء (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ).

(٤) حكم الأيوبيون اليمن من سنة (٦٢٩ - ٦٢٥ هـ). والملك المسعود هو صلاح الدين يوسف بن الكامل حكم ما بين (٦١٢ - ٦٢٦ هـ) راجع زامبور / المحرجم ١٥٢/١.

(اقرأ محمد^(١))، الذي اتخذ لقب الهادي إلى الحق، وهو نفس اللقب الذي اتخذته سميته وسلفه مؤسس الدولة.

وفي الجهات الجنوبية ظهر عز الدين محمد الملقب بالناصر لدين الله بن المنصور عبدالله، وقد اعترف بإمامته، وهرم في سنة ٦٢٣هـ. في اشتباك قرب صنعاء مع جنود الملك الأيوبي المسعود، فهرب إلى ثلا وجرح بسهم في عينه، وتوفي قبل نهاية السنة، وخلفه أخوه شمس الدين أحمد المتوكل على الله. وعلينا أن نذكر أن المنصور عبدالله ترك أسرة كبيرة من الأبناء فضلاً عن هذين الولدين اللذين ذكرتهما هنا

الإمام أحمد بن الحسين (بن أحمد بن القاسم) الملقب بالمهدي، ظهرت إمامته في ثلا في سنة ٦٤٦هـ. وفي نسبه خلاف ظاهر بين الكتاب اللذين أمكنتني أن أرجع إلى مؤلفاتهم، وهو أمر ظاهر العراة، إذا علمنا ما يعلقه الزيدية من أهمية على صفات نسب أئمتهم. وقد عد الأهدل أحمد بن الحسين ولد الحفيد القاسم (أبو القاسم الحسين؟) ابن المؤيد أحمد (أحد أئمة العرس)، من سلالة زينايل الحسن، فهو تبعاً لذلك ليس من أسرة الرسيس (انظر جدول النسب الملحق بالحاشية ١٠٧)^(٢)، ويرى مؤلف اليواقيت أن جده الأعلى هو المنصور القاسم المتوفى سنة ٣٩٣، والذي لم يكن بين أبنائه ولد يسمى أحمد إذ لم يرد ذكر لهذا ويقول صاحب بغية المرید بأنه من سلالة أحمد بن إسماعيل أبي البركات أسوة بالملكة أم الإمام أحمد بن سليمان، وأحمد بن إسماعيل أبو البركات من سلالة محمد بن القاسم الرسمي ومقاربة التواريخ من جهة أخرى. وهي أن الإمام أحمد بن سليمان ولد في سنة ٥٠٠هـ. تجعل المسألة في وضع يحوط بالشك والغموض.

ولم أعثر على ما يوضح كلمة (الموطى)، ولكن ابن خلدون كما يبدو قد أخذه من السيهقي (انظر ١٢٨ ووازن بينها وبين الفقرة ٢ / ٢٥٢ من

(١) ذكر زامباور / المترجم: ١٨٧/١ - ١٨٨ اسمه الهادي نجم الدين يحيى بن حمزة.

(٢) انظر زامباور / المترجم: ١٨٧/١ - ١٨٨.

تاريخ ابن خلدون طبعه بولاق) ومعنى الكلمة. ذلك المعين للإخضاع والإذلال.

وقد نصب أحمد بن الحسين إماماً، ووافق على إمامته أسرة المنصور بالله التي أيدته تأييداً كاملاً، واستطاع قبل انقضاء وقت طويل أن يعقد معاهدة على قدم المساواة مع السلطان الرسولي في عهد المظفر يوسف^(١)، ومثل هذه الحالة كانت بالضرورة كريمة مزرية لا للسلطان فحسب، ولكن للمسلمين من أهل السنة جميعاً، ولكن الحزرجي يخبرنا في العقود المؤلفة أن الخليفة العباسي المستعصم^(٢) بالله أمر السلطان بأن يضع حداً نهائياً لعمود الإمام المارق عن الدين ويحكمي المؤرخون الريدية قصة معبرة لهذا تعد غريبة إلى حد ما، مطلقاً لروايتهم^(٣) استعان المظفر بالمستعصم لقتال الإمام، ويحكمون أن الحليفة أرسل للسلطان بعض الحشيشيين أو بعبارة أخرى العدائين. ويمضي المؤرخ الزيدي بأن هؤلاء الأشخاص هم الذين يبيعون أنفسهم ويصبحون بحياتهم لذبح شخص يرون أنهم في حاجة لقتله. ومن الشيق أن نلاحظ أن كلمة حشيشيين هي نفس الكلمة التي وحدها المستر ليس^(٤) في جغرافية الإدريسي، تطلق على قوم يسمون بهذا الاسم ويلاحظ ليس بأن الكلمة مرادفة لمن يسموا لحشاشين، والكلمة الأخيرة هي المتداولة في الوقت الحاضر، ولو أنها اليوم يقصد بها الأشخاص الذين أدمنوا على استعمال هذا المخدر.

وقد أرسل السلطان المظفر الحشيشيين في بعثة مصطنعة للإمام فاستقبلهم الإمام في مجلسه، وأرشكوا أن ينجحوا في تحقيق غرضهم،

(١) هو الملك المظفر شمس الدين يوسف [الأول] بن عمر (٦٤٧ - ٦٩٤)، وهو ثاني ملوك بني رسول باليمن.

(٢) هو أبو عبد الله المستعصم بالله بن المستنصر تولى الخلافة في ١٠ جمادى الآخرة سنة ٦٤٠ وقلته هولاكو في ١٤ صفر سنة ٦٥٦ هـ...

(٣) البواقيت ورقة ١١٧.

(٤) هو إدوارد ولیم لیس - ألف ليلة وليلة - حاشية. ٤٦ الفصل الثاني.

ولكن الإمام جرح بخنجر ذلك الذي هجم عليه، ولكن أتباع للإمام أنقذوا أمامهم من المعركة التي حدثت^(١).

وقبل أن ينقضي طويل وقت كان يحدث بالإمام أخطار أشد جسامة، فإن بيعة أفراد أسرة المنصور، وإخلاصهم لأيمان البيعة والطاعة لم يدم طويلاً وكان تعدد الأوامر والسلطات من الكثرة بحيث أدى إلى خلق الغيرة والخلافات، ليس بين أفراد الأسرة فحسب، ولكن بين غيرهم من الرؤساء الأقوياء. فاثبتت في وجه الإمام حملات التنديد والإنكار. فأعلن عنه بأنه حال من صفات الإمامة التي يقتضي القانون الإلهي أن تكون في منصبه المقدس وطلب من الناس أن ينقلوا بيعته إلى الشريف حسن بن وهاس. وكانت قد وقعت بعض حوادث العصب والابتزاز بأمر الإمام أحمد بن الحسين. مما راد من كراهية الشعب له: وقد دعا الساخطون شمس الدين أحمد (المتوكل) رئيس الحمريين^(٢)، وابن الإمام المنصور عبدالله ليكون على رأسهم، وقد لقوا العمون بن ملك اليمس من آل رسول^(٣). وتلاقت القوات المتشاحنة المتناحرة في شوابة^(٤) سنة ٦٥٦ هـ. على ضفاف نهر ضروان، الذي يسيل كما يقول بين شوابة وبلدة بهذا الاسم على النهر.

وقد هزمت جنود الإمام وولت الأديار وتركته تقريباً وحده في ميدان المعركة، قد أحاط به جمع من أعدائه، وتكاثروا عليه وقتلوه، وحملوا رأسه

(١) ويحسب نفس الكاتب بأن الإمام العارسي أبو الحسن علي الهادي الحقيني الذي طارد الإسماعيليين بسبب حقه عليهم قتلته حبشي في سنة ٤٤٠ هـ. قد أرسل بقصد اغتياله من قلعة ألموت (راجع كلغة حشاش وسبب تسمية الفدوية أتباع الحسن الصباح بهذا الاسم، في كتاب الرارية أجداد آها حان ٩٧ - ١٠٤).

(٢) هو الإمام المتوكل شمس الدين أحمد بن عبدالله بن حمزة تولى الإمامة سنة ٦٥٦ بعد موقعة شوابة. (رامباور / المترجم: ١/ ١٨٨).

(٣) وكان ذلك في عهد الملك المطهر شمس الدين يوسف [الأول] بن عمر (٦٤٧ - ٦٩٤) نفسه: ١/ ١٨٤.

(٤) انظر حاشية رقم (١٦)، ويقول مؤلف الحوار بأنها تقع شرقي ظفار، ويقول ياقوت بأنها على أربعة أميال من صعاء، وفي موضع آخر يقول أربع فراسخ، ويقول ياقوت بأنها لا يطير فوقها طير. (معجم البلدان: ٣٠٤، ٥).

لخيمة شمس الدين، وقيل بأن هذا الحادث وقع في نفس اليوم الذي قتل فيه آخر خليفة من خلفاء العباسيين في بغداد علي يد هولاء^(١).

وقد نصب الشريف أبو محمد الحسن بن وهاس إماماً ولكن لم يعترف بإمامته في كافة أنحاء البلاد. وبحو عامين قبل ذلك الوقت، كانت البلاد قد عصفت بها المجاعة التي ترتب عليها انتشار الوباء. وكان من ضحاياها الأوائل شمس الدين أحمد، وقد تبعه قبل نهاية السنة اثنان آخرون من أبناء المنصور عبدالله وهما: نجم الدين موسى والحسن. وعلى ذلك فقد انتقلت الرئاسة من بني حمرة إلى أخيه صارم الدين داود ابن الإمام المنصور عبدالله. وفي حلال القريش ١٧، ١٨م تولى إمامة اليمن أسرة من سلالة المنصور القاسم بن محمد بن علي الماحي، وهو من سلالة يوسف الداعي من أبناء حفيد الهادي يحيى مؤسس الدولة الرسمية كما رأينا فيما مضى^(٢).

(١) وهو الخليفة أبو أحمد عبدالله المستعصم بالله بن المستنصر الذي قتله هولاء الناري رئيس جند الممولى، في ١٤ من صفر سنة ٦٥٢هـ.

(٢) راجع هذا الترتيب عن أئمة قبيلة (دولة جيكية)، كما ورد في كتاب رامياور / المترجم: ١٨٩/١ وهذا نصه.

١ - القاسم المنصور بن محمد بن علي بن محمد (ت. ١٥ ربيع الأول سنة ١٠٢٩) حول سنة ١٠٠٠هـ.

٢ - المؤيد محمد بن القاسم (ت. ٢٧ رجب سنة ١٠٥٤) ربيع أول ١٠٢٩

٣ - المتوكل إسماعيل بن القاسم (ت. ٤ جمادى الآخرة سنة ١٠٨٧) رجب ١٠٥٤ أحمد بن القاسم، (مطالب بالحكم). (١٠٥٤ - ١٠٥٥)

٤ - المهدي أحمد بن الحسن (ت. ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧). جمادى الآخرة ١٠٨٧

٥ - الهادي محمد بن إسماعيل (ت. جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧). جمادى الآخرة ١٠٩٢

٦ - المهدي محمد بن أحمد بن الحسن جمادى الآخرة ١٠٩٧

يوسف بن إسماعيل (ادعى الحكم لنفسه لفترة قصيرة). ١٠٩٧

التناصر محمد بن الحسين (؟). -

٧ - المتوكل القاسم بن الحسين بن أحمد. ١١٢٨

=

وقد ولد المنصور القاسم في سنة ٩٦٧هـ. وتوفي سنة ١٠٢٩هـ (١٦٢٠م)، بعد حكم دام ثلاثة وثلاثين سنة. وهو الإمام القاسم بن محمد، كما جاء في كتاب نبيهر، الذي قال بأنه جد المهدي عباس الإمام الحاكم للبصرة في وقت زيارة هذا السائح لصنعاء في سنة ١٧٦٣م. وقد نشر نبيهر في كتابه وصف بلاد العرب (بالفرنسية)، جدول نسب أورد فيه أسماء الأئمة وأنسابهم من القاسم حتى ولاية المهدي عباس، ويشمل كتاب بغية المريد، وصفاً دقيقاً للذرية العديدة التي انحدرت من القاسم وهي تبين أن جدول نبيهر في حاجة إلى تصحيح. فالقاسم الذي خلفه كما جاء في البغية ابنه الأكبر المؤيد محمد المولود في سنة ٩٩٠هـ. وليس ابنه إسماعيل. وقد حكم المؤيد من سنة ١٠٢٩هـ. إلى وفاته سنة ١٠٥٤، أي لمدة خمس وعشرين عاماً، وخلفه أخوه إسماعيل المتوكل المتوفي سنة ١٠٨٧هـ. (١٦٧٦م) وهو في سنة ٦٦. والسن التي ولد فيها القاسم سجلت في بيت من شعر يتضمن تاريخ مولده وهجرة

بـرـتـقـسـي وجـوداً وهـب ريك

-
- ٨ - المنصور الحسين بن المتوكل. ١١٣٩
- ٩ - الهادي المجيد محمد بن علي بن الحسين (؟) ١١٣٩
المنصور، (إمرة ثانية) ١١٤٠.
- ١٠ - المهدي العباس بن الحسين بن القاسم المتوكل ١١٦٠
- ١١ - المنصور علي. حول ١١٩٠
- ١٢ - المهدي أحمد بن الحسين بن القاسم المتوكل (؟) ١٢٢١
المنصور علي.
- المهدي القاسم ١٢٥٧.
- محمد بن يحيى، (خضع للعثمانيين، عزل ثم قتل). ١٢٦١
- استرد العثمانيون صنعاء. ١٢٨٩
- يحيى حميد الدين، (ثار ثم أعلن استقلاله بصعدة) ١٣٠٨.
- يحيى بن محمد بن محمد بن يحيى حميد الدين، (حكم بصعدة حتى سنة ١٣٣٠ ثم بشهارة قرب صنعاء ١٣٢٢)

وهذه تساوي ٩٦٧، كما ذكر تاريخ ولاية المتوكل إسماعيل في هذه العبارة وهي: «ربي اشرح لي صدري».

وهذه تساوي ١٠٥٤.

وحياة الإمام المنتصور القاسم موضوع أحد المخطوطات في مكتبة المتحف البريطاني رقم ٣٣٢٩ القسم الشرقي.

أما سيرة الإمام المتوكل على الله يحيى، وقد تولى الإمامة قبل الإمام السابق الذكر فتوجد في مخطوط آخر من المخطوطات الريدية رقم ٣٧٣١ بالقسم الشرقي. والإمام المتوكل الذي توفي في سنة ٩٦٥ هـ. (١٥٥٨ م) ادعى هو أيضاً بأنه من سلالة يوسف الداعي، ولكن نسبه منفصل ومتميز عن نسب القاسم.

حاشية [١٣١]: أظن أن بالمتن هنا عدة كلمات نسي الناسخ كتابتها، ولكن المعنى العام للمقرة واضح وضوحاً كافياً

وهناك شيء من الصعوبات في الوصول إلى الاسمين الصحيحين لشخصيتين لعتا دوراً هاماً في تاريخ القرامطة أو الإسماعيلية في اليمن. فابن فصل^(١) يسميه ابن حلدون (محمد)، وكذلك يسميه ابن الأثير. وعلى ذلك فمن المرجح أن يسميه بهذا الاسم كتاب آخرون لم أستطع أن أرجع إلى مؤلفاتهم، ومن وجهة أخرى فإن عمارة يسميه علياً بل يتابعه في ذلك الجندي والخزرجي وغيرهما، وكذلك المسعودي وصاحب كتاب «دستور المنجمين» الذي سبق لي أن أشرت إليه في [حاشية رقم ٢٦]، وانظر أيضاً الحاشية في نسخة الطبري المطبوعة بليدن القسم الثالث (ص ٦٦٥٦).

أما بشأن الشخصية الأخرى فإن الخلافات والتضارب بين الأسماء المختلفة المنسوبة إليها فهي أعظم من الشخصية السابقة، ولكنها بتلقيبها بالمصور كما لو كان ذلك اسماً عسماً، فإن الجندي والخزرجي وقع كل

(١) هو علي بن المعصل الجندي الحنمري الجبشاني (راجع: قرعة: ١١٣ افتتاح ١٩ الصليحيون الباب الثاني: ٢٧ - ٤٨).

منهما في الخطأ بسبب أن الرسول الإسماعيلي كان يسمى بمنصور اليمن.
ومعنى هذه العبارة أن هذا الرسول تلاحظه العناية الإلهية في مهمته في
اليمن، كما تعيد أيضاً معنى متصّر في اليمن. ويسمى الخزرجي هذا الرجل
بالمنصور ونسبه منصور بن الحس^(١)، ويسميه صاحب «دستور المنجمين»^(٢)
أبا القاسم الفرج بن حس بن حوشب بن زاذان الكوفي. وفي المقرئزي^(٣)
نقرأ اسمه هكذا: أبو القاسم الحسين بن فرج بن حوشب الكوفي. وفي ابن
الأثير^(٤): رستم بن الحسين (الحسن) بن حوشب بن زاذان النجار. والفرق
بين النسبتين الأخيرتين هو فرق يسترعي النظر، لأنه بموارنة الفقرتين
المتعلقتين بابن حوشب يتصح أن كلا من الكائنين قد نقل بطريقة مباشرة أو
غير مباشرة عن مصدر واحد^(٥).

ويلاحظ أنه في المقرئزي كلمة خرب حلت محلها خطأ كلمة حرث
وهذا يقضي على معنى العبارة.

حاشية [١٣٢]: هنا خلاف بين روايتي الجندي والخزرجي بشأن
نسب ابن فضل مع أن كلا منهما قد استقى روايته عن القرامطة في اليمن
من مصدر واحد، وهو محمد بن مالك الكاظم الذي ورد اسمه في المتن،
فلم يرد في الخزرجي ذكر لدي جد. ومما تجدر ملاحظته أن ابن الأثير
يذهب إلى أن ابن الفضل كان من أسرة تسكن الجند. ويقتصر الخزرجي
على القول بأن ابن فضل كان من سلالة خنفر بن سبأ بن صفى
(صيفي؟) بن زرعة (حمير الأصفر) بن سبأ الأصفر.

(١) ورد تاريخه بالتفصيل في كتاب (الصحيحون، ٢٧ - ٤٨).

(٢) ص ١٤٠.

(٣) ٣٤٩/١.

(٤) ٢٢/٨.

(٥) ورد اسمه في انتاج (٣ - ٤) أبو القاسم الحسن بن الفرج بن حوشب بن زاذان
الكوفي. وفي الحور ١٩٧ جاء. أبو القاسم أبو الحسن بن فرج بن حوشب بن زاذان
الكوفي، واشتهر باسم منصور اليمن بعد أن فتح هو وعلي بن الفضل الجيشاني
اليمن (راجع كذلك حاشية: ١١ والتعليق عليها).

وقد ذكر الهمداني قبيلة أو أسرة باسم حنفر. ويقول أيضاً بأن خنفر هو اسم لبلدة في أبين^(١).

حاشية [١٣٣]: من المستبعد بطبيعة الحال أن نفترض أن ابن حوشب وابن فصل قد أرسلهما إلى اليمن ميمون، كما أنه من المستبعد أيضاً أن عبيد الله المهدي كان ابناً لميمون هذا. وعبد الله بن ميمون المدرس الحقيقي للمؤامرة الإسماعيلية، كان فيما يرحح لا يزال على قيد الحياة حين أرسل هذان الرسولان، ولكن الأستاذ دي خوي قد أوضح أن عبد الله بن أحمد هو الذي نظم هذه البعثة إلى اليمن دون ريب^(٢).

(١) جدد من دي جد. وجيشان مدينة باليمن وفي قرة ١٣ قال

إسـه ولد حـنـفر من صـا الأصـغر، كان في أول أمره لا شهرة له، وقد تعلم أصول الدعوة في الكوفة، ثم رجع إلى اليمن وقد القاصي العمان (افتتاح ٩) وكان ابن الفصل شاماً حميلاً من أهل بيت تشع وصحة ودار، ويقال له أبو الحـنـفر علي بن الفصل، خرج حاجاً من جيشان في جماعته من أهلها (الصليحيون ٣٠ هامش ١٤ راجع التعليق على حاشية: ١١).

ويقول باغوت (١٩٢/٣) ومختلفات جيشان كان يهرله جيشان بن عدون بن حنفر من دي رعين واسمه يرسم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معدوية بن جشم بن هندشمس بن وائل بن العوث بن قطن بن رهبر بن أيمن بن الهبيع بن حمير

(٢) وبالرغم من اختلاف المؤرخين في اشخص الذي عهد لأبي القاسم بن حوشب وس الفصل بالسفر إلى بلاد اليمن، يمكننا أن نقرر هنا اعتماداً على ما قاله القاصي العمان (افتتاح ١٢) أن الإمام الحسين بن أحمد وهو الذي قام بهذا الأمر لأن الإمام بعد أن أحد الموثيق على أبي القاسم، وصله ابن الفصل فقال الإمام «يا أبا القاسم هذا الذي كنا سنظره، فكيف رأيتك في الذي عرسته عليه من أهل اليمن؟» فامتثل أبو القاسم لأمر الإمام التي قال له فيها: «... إلى عدن لاعة داقصد، وعليها فاعتمد، فمنها يهجر أمرنا، وفيها تمر دولتنا، ومنها تغترق دهانتنا» (افتتاح: ١٢).

ثم أمره بالاستار، والاعتماد على التأويل، واتحاد لتشيع وسيلة لتحقيق أغراضه، وأن يقول بقرب ظهور المهدي (Quatremere, FA. 1936 P 184) ولكن إدريس (عيون: ١١٩/٥) يرى من صاحب سيرة الإمام لمهدي، أن الإمام الحسين قبل أن يتوفى استكمل أخاه أبا علي الحكيم وهو محمد بن أحمد المكي بسعيد الخير، إلى ابنه المهدي، وكان عم الإمام المهدي. وهو الذي أخذ أبا القاسم إلى اليمن بعد وفاة =

ولا بد أن عبيد الله كان في ذلك الوقت طفلاً، وقد توفي سنة ٣٢٢هـ. في سن ٦٣ كما جاء في ابن الأثير.

حاشية [١٣٤]: هذه العبارة مستمدة من حديث ماثور عن النبي ﷺ وقد أوردها كل من المحررجي في مخطوطاته المحفوظة بمكتبة ليدن، والرازي في مخطوطته بالمتحف الريصني

حاشية [١٣٥]: بصيف الخوررجي هنا أن ابن حوشب وابن فصل وصلا اليمن بعد اعتيال محمد بن يعفر بقليل، وهذا الاغتيال حدث في المحرم سنة ٢٧٩ [حاشية رقم ٨]، كما جاء في الجدي نقلاً عن ابن الجوزي

وقد وصل الأستاذ دي خوي إلى رأي استحلفه، وهو أن بعثه الإسماعيلية التي أرسلت إلى اليمن كانت في سنة ٢٦٦هـ. وهذا التاريخ يتفق مع ما جاء في المقرئزي، وفي كتاب، دستور المنجمين. ويقرر الأخير أن السعوثيين أرسلوا في سنة ٢٦٦هـ. بينهما يتفقان في القول بأنهما وصلا اليمن في سنة ٢٦٨هـ. وأن حملة الإسماعيلية بدأت بالدعوة الحرة لها في سنة ٢٧٠هـ^(١).

= الإمام الحسين بن أحمد. ويحتمل أن يكون الإمام الحسين هو الذي أحل الموائيق على أبي القاسم وزمعه، ولكنه توفي قبل أن يسافر السمران إلى بلاد اليمن. ومهد بكر من أمر فإن السفارة قد أرسلت إلى اليمن في شخص أبي القاسم وابن الفصل (الصلحيون ٣٦)

(١) حرج السمران من الكوفة إلى القادسية في نهاية سنة ٢٦٧، ويقول أبو القاسم: «ولما ودعت الأهل والأحبة متشوقاً إلى إقطاع العرب توجّهت، فلما خرجت من القادسية توجست حيلة فسمعت حاد يقول:

يا حمادي الميسر ملبح الزحمر بشر مطاياك بضوء الفسجر
فسررت واستحسنيت ذلك الفأل لما سمعته ووهبت مكة في حين قدوم الحجاج من
اليمن (افتتاح ٤١٤ عيون ٣٥/٥) وبعد أن أدى مناسك الحج تابع مع زميله السير
حتى وصلا إلى علافة في أول سنة ٢٦٨، وكانت في هذا الوقت بذر المدينة ريد
على ساحل البحر الأحمر

وأما عن فتح ابن فصل لصماء فقد محم عليها لأول مرة من ناحية الشهابيين (وهم=

ويترتب على ذلك أن قيام ابن فصل بفتح صنعه بهائياً لا بد أن يكون قد حدث بعد إحدى وثلاثين سنة من وصوله. ويبدو أنهما قد جاهدوا طويلاً قبل أن يظفروا بمركز السيادة والسلطان الذي شغلناه لفترة قصيرة.

حاشية [١٣٦]: يلاحظ أن أبا عبدالله ذكر هنا على أنه كان قد أرسله إلى إفريقية ميمون القداح، أو أنه قد أرسله كما يمكن استخلاصه رئيس الإسماعيلية في ذلك الوقت، وليس ابن حوشب كما ذكر كتاب آخرون^(١) ولكن من الراجح أن أبا عبدالله تغيب عن موطنه وقتاً ما قبل

= يسبون إلى شهاب بن عاقل بن فضاعة (شمس العلوم ٥٨) سنة ٢٩٣، وبقيت المدينة مكان جذب بينه وبين أسعد بن أبي يعمر حتى استقر لابن فصل الأمر فيها سنة ٢٩٩ هـ. (الصليحيون: ١٣٧ حاشية: ١٣٨)

(١) كان أبو القاسم منصور اليمس موضع ثقة المهدي، فلقد تمكن هذا كما يقول برنارد لويس (٩٥) من طريق الدعوة ولأول مرة من تكوين دولة إسماعيلية في اليمن، وسر الإمام كثيراً عندما وردت إليه الهدايا من اليمس وقال لانه هذه أول ثمرة أيامك وبركة دولتك» وتمثل بقول الشاعر:

(افتتاح: ١٨)

الله أعطاك السي لا تحترقها وكيم أرادوا مسعها وهوقها
عمك، رب أبي الله إلا سوقها إليث حتى طوقك عوقها
ولثقة رؤساء الدعوة بأبي القاسم لقبوه بالمصور وشبهوه بعجر الدعوة الذي مهد
لشمسها بالظهور فقاوا به: (كان أبو القاسم بمثابة العجر المتعسر، وبه كشف الله عن
وجل عن الأولياء العمة، وأمار حسان الطلعة، (غاية المواليد: ٤٨ - ٤٩)، ويدلنا
على مبلغ ثقة الأئمة به أنهم كلوه بإرسال الدعوة إلى الجهات المختلفة، لأنه ليس من
المعقول أن يقوم أبو القاسم من تلقاء نفسه بهذا الأمر) فيث ابن أحمد اللهم داعياً
إلى السد حيث استجاب إليه الكثير من أهلها (عبود: ٣٨/٥) وأرسل أبا محمد
عبدالله بن الحباس داعياً إلى مصر (نفسه: ٣٨/٥). ووزع الدعوة في سائر البلدان
باليمن واليمامة والبحرين (صح الأعشى: ١١٩/١ - ١٢٠)، والسند والهند ومصر
والمغرب (افتتاح: ١٩) ولما أرسل الإمام داعية أبا عبدالله الشيعي الصنعاني (واسمه
الحسين بن أحمد بن محمد بن ركب)، وكان ذا علم وعقل ودين وورع وأمانة وثراة
(افتتاح: ٣٢) إلى منصور اليمس قال له «امتثل سيرته وانظر إلى محارج أعماله
ومجاري اتصاله فاحتذها وامتثلها فاعمل بها» (افتتاح: ٣٢ ريدة المكرة: ١٥٤/٥)
فأقام عنده يشهد مجالسه، ويخرج معه في صرواته لا يفارقه، حتى بعثه إلى أرض
المعرب (افتتاح: ٣٢، عبود: ٤٣/٥ غاية المواليد: ٤٩). وأرسل معه ابن أبي=

سفره في بعثته، وأنه تقابل مع الرئيس الأكبر للدعوة (دي خوي ١٩ هامش)، وأنه عاد بعد ذلك إلى اليمن. وفيما يتعلق بمسألة تاريخ بعثته إلى إفريقية، فالنصر الذي لدينا، وكذلك الحزرجي يقرران أن سنة ٢٩٠ هـ هي السنة التي تمت فيها هذه البعثة. ويقول المقرئزي (١ / ٥٣٠): إن أبا عبدالله وصل إلى بلدة كتامة في سنة ٢٨٨، ونقرأ في ابن الأثير أن ذلك وقع في سنة ٢٨٠. وهو التاريخ الذي اعتمده ده ساسي استناداً على بيرس المنصور وأبي الفداء. وجاء في ابن الأثير أن أبا عبدالله لم يكن فحسب في شمالي إفريقية قبل وفاة إبراهيم بن أحمد الأعلبي (في نهاية سنة ٢٧٩)، ولكن يبدو أنه قبل هذا الحادث كان قد أحرر قديراً من السلطة والنفوذ في البلاد يستطيع معه أن يدخل في حرب مكشوفة مع جنود إبراهيم الأعلبي (ابن الأثير ٨ / ٢٥، ٢٦). ولا نستطيع أن نجعل مؤلف «دستور المنجمين»

= الملاحظ الذي ما لث أن عاد لغرض ولدته، فبئر مكانه إبراهيم بن إسحاق الريدي (عيون ٥١/٥)، وكان أبو القاسم قد أرسل الداعيين الحلواني وأبا سفيان إلى بلاد المغرب من قبل وكان هؤلاء الدعاة كما يقول العيني (عقد الجمان ١٣/١٥٣) يدعون إلى محمد الحميم وأبو عبيد الله المهدي، وكان يسمى الهادي، وكان سلمية بالشام، ولما علم أبو القاسم برفاقتهما (أي الحلواني وأبي سفيان) قال لأبي عبدالله الشيعي: «إن أرض كتامة من المغرب قد حررتها الحلواني وأبو سفيان وقد ماتا، وليس لها هيرك، فبادر فإنها موطأة مهيبة لك» (ريدة المكرة ٥/١٥٤)

أما عن سبب امتناع الإمام عن قصد اليمن فإن القاضي العثمان يقول: «في افتتاح ١٣٧ - ١٣٨» إن المهدي لما وصل إلى مصر كان يأمل أن يقصد اليمن. وإن الذين صبحوه كانوا جميعاً على هذا الاعتقاد، وإن الداعي منصور اليمن أكد لليبيين بأن المهدي سيظهر في بلادهم، ولم يشع عن عزمه إلا انحراف علي بن الفضل عن الدعوة، فالمهدي لم يكن قصد حينما وصل إلى مصر الذهاب إلى المغرب كما قال ابن الأثير. (١٢/٨) ولا كما قال الجدي (سلوك / كاي. ١٤٢) ولكن كان قصده اليمن. ومن المحتمل أن يكون المهدي قد غير خطته وهو في مصر لأنه يعلم بأن العباسيين جادين في طلبه وأنهم أرسلوا عيونهم إلى كل الجهات المحتملة ذهابه إليها وبخاصة اليمن، وأما خروج ابن الفضل على الدعوة العاطمية فلم يحدث إلا بعد وصول المهدي إلى المغرب، وبعد أن وقع تحت تأثير فيروز باب أبواب المهدي الذي أحزنه مسير الإمام إلى المغرب، فذهب بنفسه إلى اليمن واتصل بابن الفضل (عيون: ١٣٨/٥، سيرة جعفر الحاجب. ١١٥)

مرشداً أميناً لنا، ولكن من الشيق أن نلاحظ أنه يذكر لنا سنة غير مقبولة وهي سنة ٢٩٦هـ. وهي في زعمه السنة التي وصل فيها أبو عبدالله الشيعي لإفريقية. ومع أنه يذكر هذه السنة فإنه يقدم لها بذكر أرقام ١٤٥ + ١٣٥ (٢٤٥ + ٢٣٥). والجملة تصل بنا إلى سنة ٢٨٠هـ.

وعلى ذلك فلا بد من سنة ٢٩٦، التي جاءت في المتن على اعتبار أنها السنة التي ذهب فيها عبدالله إلى شمال إفريقية، أن تكون خطأ. ومؤلفنا هو في الواقع لم ينفرد بهذا الخطأ. ولكن الأستاذ دي خوي ذكر أن رحيل عبدالله عن الشام وقع فيما يرجح هي سنة لا تتجاوز سنة ٢٨٧ أو سنة ٢٨٨.

قد أورد صاحب «دستور المعجمين» رواية تسترعي النظر وهي أنه حين وصل عبدالله مصر عزم على أن يمضي إلى اليمن، وأنه لم يصرفه عن هذا العزم إلا ما نجا إليه من أخبار عن عصيد ابن فصل، وأنه ظل محتثاً في مصر حتى رحل إلى شمال إفريقية.

حاشية [١٣٧]: أورد الأستاذ دي خوي هذه الأبيات نقلاً عن الخررخي، وقد أضيفت لها عبارات تدل على مبلغ ما أثارتها هذه القصيدة من سخط في عقول مسلمي أهل السنة الذين حفظوا هذه الأبيات^(١). وهذه

(١) اتهم المؤرخون علي بن الفضل بأنه أحل لأصحابه شرب الخمر وبكاح النساء والأحوات (سلوك / كاي ١٤٣ - ١٤٤)؛ كما أظهر المجوسية وكفر بما جاء به محمد ﷺ من عند الله عز وجل (أرسنوت ص ٢ - ٣ نقلاً عن سيرة الهادي لعلي بن محمد بن عبدالله العباسي العلوي - مخطوط بالمتحف البريطاني تحت رقم O 3901). وأما بخصوص القصيدة المذكورة التي تدور حول محرمات لشريعة الإسلامية والاستهانة بها، فلما نرى أن هذه القصيدة نسبت إلى شاعر من شعراء ابن الفضل، وقد يجوز أن قالها شاعر من فرقة الخطبية كما حكاه شوان الحميري (حور ١٩٩)، وهذا يدل على اختلاف الرأي فيمن قال هذه الأبيات. ولا تعيد المصادر التي تحت أيدينا عن حياة ابن الفضل وأمور مملكته إلا أنه استقل عن الدعوة الفاطمية، وخرج عن الدين الحنيف، والاتهامات التي نسبت إلى ابن الفضل أوردها الحمادي (كشف: ٢٩) وهو أحد أعداء الدعوة الفاطمية، وعن الحمادي نقل كل من جاء بعده من المؤرخين

العبارات هي من قبيل ما سنورده فيما يلي، وقد نطقها الديبع، وذيل بها الفقرة التي تصور النبي الجديد رجلاً يحط عن الناس فرضي الصلاة والصوم فقال: لعنه الله في كل بلدة وأخذه الله في كل مذهب.

حاشية [١٣٨]: بدأ ابن فصل فتحه صنعاء في سنة ٢٩٣ كما في الخزرجي وهذه الرواية قد سبقه فيها الطبري وابن الأثير، وتوضح رواية الخزرجي أن أسعد بن يعقوب دان بالطاعة عندما سقطت ذمار في أيدي القرامطة، ولكنه هرب عند دخول ابن فضل مدينة صنعاء. وقد استجار أهل صنعاء طالبين معاونة إمام صعدة الزيدي وهو الهادي يحيى، فأرسل لمقاومة أعدائهم جيشاً تحت إمرة ولده أبي القاسم محمد المرتضى، فاستولوا على ذمار وأرغموا القرامطة على الجلاء عن صنعاء، ولكن القرامطة استعادوا ذمار من يد المرتضى سنة ٢٩٤، وطاردوه حتى التجأ إلى صنعاء حيث لحق بأبيه.

وفي ذلك الوقت هاجم أسعد بن يعقوب الإمام الهادي، ورفض الصنعانيون أن يعينوا الإمام على صاداتهم القدماء، فأصدر الإمام إلى الجلاء عن صنعاء والعودة إلى صعدة. فاستعاد القرامطة سلطانهم على صنعاء لفترة قصيرة، إلى أن طردوا مرة ثانية بمساعدة الهادي، ولكن الهادي اضطر إلى الهرب للمرة الأخرى حين علم بقوم جيش قوي للعدو. وتوفي الهادي سنة ٢٩٨هـ ونجح بنو يعقوب مرة أخرى في الاستيلاء على صنعاء من أيدي القرامطة، ولكن ما لبث اليعقوبيون أن طردوا منها مرة أخرى، ودخل ابن فصل صنعاء في رمضان سنة ٢٩٩هـ. وظلت حاصعة لسلطانه إلى نهاية عهده^(١).

= وإنما لا نتصور أن المجتمع اليمني يقبل رئاسة ابن الفصل لمدة عشرين سنة بل أكثر، لو كان «تلك في أواخر عهده» ما نسب إليه من الفواحش طوال هذه المدة، وقد يجوز أنه بالغ في يمينته، ونظرف في قحطانيته حتى تمدى حدود الإسلام، كما فعل أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني بعنه بقليل (صاحب كتاب الصفة وكتاب الإكليل). (الصليحيون: ٤٢ - ٤٣).

(١) الصليحيون: ٣٧؛ التعليق على الحاشية: ١٣٥.

لعبيدالله، ولا أدري كيف أفسر الإشارة في المتن القائلة بأنه أعلن استقلاله عن المهدي، إلا إذا كان المقصود بها أن أمانته (إخلاصه) كان في وقت من الأوقات مثاراً للشك (كتاب القرامطة لدي خوي ص ٦٩).

حاشية [١٤٢]: فتح جوهر^(١) القائد الفاطمي مصر، وأنشأ قلعة القاهرة سنة ٣٥٨هـ^(٢) ووصل المعز^(٣) مصر وجعل القاهرة مركزاً للدولة^(٤) الفاطمية سنة ٣٦٢هـ. وكانت مصر قبل الفتح تابعة للدولة الإخشيدية^(٥).

= انه سعيد الذي ما لبث أن ثار عليه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان، وفي عهده توطدت العلاقة الودية بينه وبين العاطميين في شمال إفريقية، وحرصوا على هذه العلاقة الودية طوال الصف الأول من القرن الرابع الهجري، كما سمحوا لهم بالتدخل في تعيين أمرائهم، فلما توفي أبو طاهر سنة ٣٣٢هـ حدث براع بين أخيه وبين ابنه فأمر الخليفة المصور بن القاسم بتولية أحمد بن الحس (الأح) ويكون سايور بن أبي طاهر ولي عهده، فمضت وجهه الخليفة (النموذج الفاطمي: ٣٧ - ٣٨)

[راجع النور الفاطمي. ٣١ - ٤٨: عبيدالله المهدي ١١٠ - ١١١، ٢١١ - ٢٣١] (١) ولد بصقلية من سنتي ٣١٥ إلى ٢٠٧. شهِد في حُجر الدولة الفاطمية بشمال إفريقية، وتدرج في سلك الوظائف فيها فكان كاتباً للمعز سنة ٣٤١. ثم وزيراً له سنة ٣٥٧، ثم قائداً لحملة مصر سنة ٣٥٨ (مصر في المصور الوسطى ص ١١٩)

(٢) ظلت القاهرة عاصمة الديار المصرية من هذا التاريخ إلى الآن (راجع كتاب القاهرة: ثلاثة أجزاء لعزاد فرح)

(٣) هو الخليفة المعز أبو تميم معاذ تولى الخلافة في شمال إفريقية في مستهل ذي القعدة سنة ٣٤١. وبعد وفاة أبيه المصور أبو طاهر إسماعيل وفتح مصر في عهده في شعبان سنة ٣٥٨، ودخل القاهرة في رمضان سنة ٣٦٢، وتوفي في ٣ ربيع الثاني سنة ٣٦٥، وخلفه في الخلافة ابنه العزيز. أبو مصور يزار (ابن حلكان ١٠١/٢)

(٤) بدأت في شمال إفريقية على يد الخليفة المهدي، أبو محمد عبيدالله في يوم ٤ ربيع الثاني سنة ٢٩٧هـ. وبدأت في مصر على يد الخليفة المعز من يوم فتح جوهر الصقلي لها في شعبان سنة ٣٥٨، واستمرت قائمة حتى خلع آخر خلعائها وهو العاضد، أبو محمد عبدالله الذي خلع في ٣ المحرم، وتوفي في عشرة من سنة ٥٦٧ (دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الفرنسية) مادة (العاضد))

(٥) بدأت دولتهم في مصر على يد أبي بكر محمد بن الأحشيد بن طعج، في ٢٣ رمضان سنة ٣٣٣، واستمرت قائمة حتى استولى عليها جوهر القائد الفاطمي في ١٧ شعبان سنة ٣٥٨، حيث خلع أب لعوارس أحمد بن علي الأحشيد الذي كان مثولياً بالحكم من جمادى الأولى سنة ٣٥٧.

وقد عجز الفاطميون عن فتحها في أول الأمر رغم الحملات^(١) المتعددة التي أرسلوها لهذا السبب، وذلك لأن الدولة الأخشيديّة بها كانت لا تزال قوية، فلما ضعفت بسبب الجوع والفتح الذي انتاب البلاد، وبسبب موت كافور الأخشيدي سهل على جيش المعز أن يفتحها في السنة المذكورة.

حاشية [١٤٣]: يصيف الديبع هنا أن ابن الأسد^(٢) تقلد وظيفة الداعي في عهد الحليتين الحاكم والظاهر (٤١١ - ٤٢٧)، كما تقلدها في السنوات الأولى من خلافة المستنصر (٤٢٧ - ٤٨٧ هـ).

حاشية [١٤٤]: أظن أن هذه الكلمة بدلاً من أن تكون الأخراج أو الأخراج يجب أن نقرأها الأخرج. ويقول الهمداني بأن الأخرج في المنطقة السفلى من حضور. وكان في عهده موطن لبني الصليحي الهمدانيين (انظر حاشية جلاز ص ٣٨، ١٠).

ويرى جلاز أن هذه المنطقة هي نفس (حجرة الحديث) الموجودة على خريطة شرقي حراز. وأضيف أن المقدسي ذكر هذا الموضع، وقد صطه الأستاذ دي خوي في طبعته لكتاب المقدسي بهذا الضبط (أخرج)^(٣).



(١) أرسلت لذلك ثلاث حملات الأولى سنة ٣٠١ هـ والثانية سنة ٣٠٧ هـ والثالثة سنة ٣٢١ هـ واستمرت الأخيرة حتى عهد القائم بن المهدي سنة ٣٢٤، ولقد فشلت هذه الحملات الثلاثة لأن البلاد كانت من القوة بحيث استطاعت أن ترد عنها غارات الأعداء (مصر في العصور الوسطى - ١١٤).

(٢) هو يوسف بن أحمد بن الأشج، هكذا ورد اسمه في (العيون: ١/٧ - ٢، نزهة: ٣٢/١ - ٣٣)، وقال صاحب الكشف: ٤٢. إن اسمه يوسف بن الأشج؛ ولكن صاحب السلوك ١٥٢ قال: إن اسمه «ابن الأشج، وصححها (كاي) نقلاً عن الفرة بالأسد، وهذا كله تحريف وتصحيف، والذي ذكره إدريس في العيون قد اتبعناه (راجع: الصليحيون ص ٥٧).

(٣) الأخرج: قال أبو محمد الهمداني (صفحة ١٠٦) عند كلامه على مخالف حضور فويتصل بها - أي بمناقلة حضور - بلد الأخرج بن الفوث بن سعد... ويبدأ الأخرج اليوم الصليحيون من همدان؛ راجع أيضاً الإكليل (٩٩/١٠)، وتعليق محب=



حاشية «أ»: الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي، الشافعي.

كان الشافعي كثير المناقب، جم المفاحر منقطع القريس، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ، وكلام الصحابة رضي الله عنهم، وآثارهم واختلاف أقاويل العلماء، وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة العربية والشعر.

كان مولده سنة خمسين ومئة، وقبل كانت ولادته في غرة أو عسقلان وقيل في اليمن، والأول أصح. وحمل من عزة إلى مكة، وهو ابن ستين، فحشاً بها. وقدم بغداد سنة ١٨٤هـ. فأقام بها شهراً، ثم خرج إلى مصر سنة ١٩٩ وقيل سنة ٢٠١، ولم يزل بها إلى أن توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة ٢٠٤، ودفن بعد العصر من يومه بالقراة الصغرى.

وقد اتفق العلماء قاطبة على ثقة الشافعي وعدلته وزهده وورعه ونزاهة عرضه، وجمته نفسه، وحسن سيرته، وعلو قدره وسخائه وللإمام الشافعي أشعارها:

إن الذي رزق السيف ولم يصيب
حمداً ولا أجراً لغير موفق
الجـد يدني كل أمر شامع
والجد يفتح كل باب مغلق

[وفيات: ٣ / ٣٠٥ - ٣٠٦]

= الدين الخطيب، وقال القاضي محمد المحري إنه في البلاد التي تسمى الآن بلاد الحيمة ما بين حضور وحرار، وبها حصن بناع الذي كان يسكنها القاضي محمد الصبيحي.

تاريخ اليمن

الفقيه الأديب نجم الدين عمارة بن أبي الحسن علي المحمدي اليمني

حاشية «٢»: بعد استيلاء الصليحي على جبل مسار كتب كتاباً أمر
ببشه في جواب حراز وهذا نصه: عيون. ٧ / ٧ - ٨؛ الصليحيون: ٧٦ -
٧٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أوري زباد الحق، ورفع عماد الصديق، بالذين أكمل
بهم الحجة على الخلق وأبار بهم ما بين الغرب والشرق، الهداة إلى الخير
والأدلة، الدعاة إلى أشرف المنهاج والعملة، خلفاء أنبيائه، وأمنائه وأصفياه،
سلالة رسله من لدن آدم عليه السلام، ووصل نظامهم، وأعلى مقامهم،
وفتح بالنور أيامهم، ونشر بالعدل أعلامهم، فهم أعلام الدين، والدعاة إلى
الحق الميسر، الشيعة الميامين، والسلالة الطيبين، آل طه ويسر.

وصلواته على من حتم به الرسالة، وعقب بالأئمة من عقبه أبواب
الدلالة، سيدنا محمد النبي، وعلي أخيه ووصيه علي، وعلي الأئمة من
سل مولانا الحسين الزكي، ورتة التتزيل وحزنة التأويل

وأفضل صلواته وأنمى نجاته وبركاته على وارث علمهم، والقائم من
بعدهم، بقية السلف وحيرة الخلف، مولانا محمد أبي تميم الإمام المستنصر
بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلي حلفه وسلفه

أما بعد: يا أهل حراز ألهمكم الله رشدكم، وجعل الحجة قصدكم،
فلم أطلع إلى حصن مسار متجبراً باغياً، ولا متكبراً على العباد عاتياً، ولا
أطلب الدنيا وحطامها، ولا طالباً أملت غوعاءها وطغامها، لأن لي بحمد الله
ورعاً يحجزني عما تطمع الفوس إليه ودياً أعتمد عليه.

وإنما قيامي بالحق الذي أمر الله هر وجل به، والعدل الذي أنزله في
محكم كتابه، أحكم فيه بحكم أوليائه، وسر أنبيائه، وأدعو إلى حجته الذي
في أرضه، والقائم بغرضه لست من أهل السدع، ولا من ذوي الزور
الشنع، الذين يعملون في الدين مآرائهم، ويحكمون بأهوائهم، بل أنا
متمسك بحبل الله المتين، عامل بما شرع الله في الدين، وداعي أمير
المؤمنين عليه صلوات رب العالمين، لا أقول إلا شديداً، ولا أكره في الدين

أحدًا. فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه، ومن ضل فإنما يضل عليها. وما الله يريد ظلماً للعباد.

واعلموا يا أهل حرار أني بكم رؤوف، وعلى جماعتكم عطوف،
للذي يجب علي من رعايتكم وحياطنكم، ويلزمني من عشرتكم وقرانتكم،
أعرف لذي الحق حقه، ولا أظلم سابقاً سبقه، وأنصف المظلوم، وأقمع
الظالم العشوم، وأبث فيكم العدل، وأشملكم بالفصل. فاستديموا ذلك
بالشكر، ولا تصفوا إلى قول أهل الكفر، فيحملونكم من ذلك على البغي
والعدوان، والحلاف والعصيان، وكفر الإنعام والإحسان، تستوجبوا بذلك
تغير الإنعام وتعجيل الانتقام.

وكتابي هذا حجة عليكم ومعدرة إليكم، والسلام على من اتع
الهدى، وتجنب أمور الردى.

والحمد لله على ما أعاد وأبدأ، وصلواته على من أرشد به من الضلالة
وهدي، سيدنا محمد النبي، وآله الأئمة الشهداء، وسلم تسليمًا، حسنا الله
ونعم الوكيل. [عيون: ٧ / ٧ - ٨]

حاشية «٣»: حدث هذا سنة ٤٥٣، وإن قول صاحب (قرة ورقة ٢)

«وكان الصليحي يد عوسراً للمستنصر، ويخاف نجاحاً في زييد، فكان
يتلطف له ظاهراً ويعمل الحيلة في قتله»؛ وقول صاحب الأنساء / دار ٤٠:
«إن الصليحي كتب للمستنصر سنة ٤٥٣ يستأذنه بإطهار الدعوة، ووجه له
بهدية جميلة فلما وصلت إليه أمر له برايات». هذا كله يدل على أن
الصليحي كان يدعو سراً للمستنصر قبل سنة ٤٥٢، وذلك خوفاً من نجاح
صاحب تهامة، فلما تحلص منه في تلك السنة أعلن دعوته للأئمة
الفاطميين. ولكننا نرى أن الصليحي كان يدعو للفاطميين سراً وجهاً قبل
سنة ٤٥٢، ذلك أن الدولة الصليحية كانت تستند في هذا الوقت إلى دولة
الفاطميين القوية العزيزة الجاسب، وأن النجاحيين كانت تشد أزرهم
إمبراطورية العباسيين المفككة المهيضة الجناح، التي بلغت من تفككها
وضعفها أن أبا الحارث البساسيري أرسلان بن عبدالله التركماني مقدم الأتراك

وفي العهد إلى المكرم قال القصي الحسن بن أبي عقامة قصيدة طويلة
جاء فيها: [عيون: ٧ / ٨٦ - ٨٨].

هنا الدين والعلواء تقليدك الأمرا فقد طوق التقليد هذا وذو فخرا
لعمري لقد طال انتظارهما لدا وعدا له الأيام والحوال والشهرا
إلى أن أتى تحقيق ما كان ظنه وللكون فعل ليس تفعله البشري
فلو ملكا مولاً إذا نسيا به ولو ملكا بطشاً إذن سجدا شكرا

ثم عادر الملك علي الصليحي صنعاء، وترك فيها ابنه الأمير أحمد
المكرم، ومعه السلطان أحمد المطهر الصليحي [نفسه: ٧ / ٨٦].

وفي هذا يقول الشاعر عمرو بن يحيى الهيثمي قصيدة جاء فيها:

ما لمن فارق الأحبة عن إن نهى دمة عن الفيض صبر
إن سيف الإمام كالبحر ذي الميز ح له في البلاد مد وجزر
ولشئن ساء لنا فراق علق / كبا أحمد ابنه لنا ما يسر
داك بحر سقى به مكة الك وهذا لوفد صنعاء بحر

[قلادة ٢ / ٢ ورقة ٦٠١؛ خريدة ٢ / ورقة ٢٧٩].

حاشية «٦»: وقد رثه الشاعر عمرو بن يحيى الهيثمي بقصيدة جاء
فيها: [عيون: ٧ / ٩٢].

وأنشأ الحج إلى مكة يسفي رضا الله وآل البيت
وارتجت الأرض له خيفة بمن بها بين فرات ونيل
وقام بالجيش وأصرابه ثم العرانيين كرام الأصول
فصار في المهجم في عصابة من قومه غالت دهباء غزول
كالليث في الغابة دبّت له رقطاء ليلاً ذات شخص ضئيل
فإن يكس نيل على غرة فالبدر لا بد له من أقول

وقال الشاعر الحسين بن علي القمي على لسان الحرة الركية السيدة تحفة

بت محمد الصليحي [راجع الجدول في التعليق على الحاشية ١٠٨ (كاي)] في
رثاء أخيها الملك علي بن محمد الصليحي [مخطوطة مصورة لديوان أبي عبدالله
الحسين بن علي بن محمد القم بالمتحف البريطاني تحت رقم ٤١١٤]:

لعمري ما طارت طيوري بأسعد	غداة دهنتني الحادثات بأسعد
وذكرني فقدي لأسعد إخوتي	ملوك من المستشهادين بسرد
وقد فقد الأحباب بعد أحبتي	وإن كان لا مفقود مثل محمد
رزيت من الأملاك كل منوج	كثير غبار الجيش طلا أنحد
ملوك ترى الأملاك حول دسوتهم	صفوفاً عكوفاً من قيام وسحد
أبكى علياً أم أخاه الذي فدى	وأكرم مفدي هناك ومفتدي
أم الثالث اللاقي الحراب ينحره	وقد نهلت من كل أعيد أصيد
فله أسد صرعت بشعالب	وله أحرار أذيلت بأعيد
وهون وجدي أنهم ما تخرموا	بغير المواطي والوشيع المقصد
أمام الحميس الحور تحقق فوقهم	لواء معد مرتضى آل أحمد

[الحور: يريد به الخيل المسرعة، سيقاى فرس حوار العنان، سهل
المعطف لينه؛ ومعد هو الحليفة المستنصر العاطمي]

حاشية «٧»: لما جاء الحبر إلى المكرم بقتل والده في المهجم
وأسر والدته الملكة أسماء بنت شهاب، والقضاء على حيرة رجال دولته،
وقع المكرم في حيرة، بل أخذ المنافقون يستقصون عليه حتى خرج أمر
الصليحيين من كافة بلاد اليمن، ولم يبق لهم إلا التعكر، وكان العبيد قد
حاصروه، كما حاصروا مالك بن شهاب في حصن مسار، وتأمرت القبائل
عليه من كحلان وهران وعنس وزبيد ويحصب، وامتدت العدوى إلى صنعاء
بعضها حيث كان المكرم يقيم مع جماعة من حلصاء أتباعه لا يزيد عددهم
على مئاة من الحجاريين. وقد صور صاحب العيون هذا الموقف بقوله:
«... وكان المكرم يثبت أصحابه على الدين، ويذكرهم بما وعد الله به
عباده الصابرين، وبما ابتلى به مواليه الظاهرين؛ ويتلو ما أنزل الله في كتابه

المبين: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشِرْكَاءٍ كُفْرٍ﴾ [١] ﴿لَا يَتَّبِعُونَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَلَا يَتَّقُونَ اللَّهَ﴾ [٢] ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [٣]. واستطاع المكرم وأعدائه أن يرفعوا الحصار عن صنعاء؛ وتتبعوا الأعداء فانتصروا في ناحية حصور. وحارب الأعداء في كل مكان؛ والله يعطيه النصر ويسط يده عليهم. [عيون: ٧ / ٩٣].

وبعد أن استقرت الأمور في دولته قام بجيشه لتخليص أمه من أسر سعيد الأحول بعد أن عين على صنعاء إسماعيل بن أبي يعمر الصليحي نائباً عنه، وخرج من قرية العمدة. [في أرض لعسان في بطن تهامة (صفة ١٠٥)] وهي الآن قرية من قرى همدان في مديرية آل سريح في يوم الأربعاء لست بقين من شهر صفر سنة ٤٦٠ في عشرة آلاف راجل وفارس. [عيون: ٧ / ٩٩]. وكان قد خطبهم ووعظهم بقوله: «إننا لم نرل لعرض من الدنيا نصيبه ولا مال نحربه؛ ولا شيء نذهب به من متاع الدنيا؛ سوى إدراكنا ثأراً من هؤلاء العبيد واستشفاف حريمنا؛ لا لقصد إصرار بأحد من الناس؛ ولا لتغيير شيء مما يملكون؛ ولا تعد على زروعهم ومواشيهم وبحر في طريقنا. وقد رجوت أن تكون سيرتكم جميلة، ولكم حسن الأحدث؛ وحميد العاقبة. ولا تتعنوا على أحد في طريقكم؛ إلا من وطركم ونال منكم» [نفسه: ٧ / ٩٧].

وقد رأينا كيف تمكن المكرم من تخليص أمه من الأسر، ثم عاد مسرعاً إلى صنعاء لعلاج المشاكل والأمر التي تعقدت في أثناء غيابه [الصليحيون: ١٢٥ - ١٢٩]. ثم ما لبث أن قاد جيشه مرة ثانية لفتح زيد وتهامة والقضاء على سعيد الأحول قاتل والده في أم الدهيم سنة ٤٥٩. وكان خروجه من صنعاء في يوم الخميس غرة شهر رمضان سنة ٤٦١ وقد مر بنا ما كان من انتصاره وقتل سعيد الأحول عند قرية مائة [مائة: في رأس جبل بني الحارث، ومتصلة بجبل الشعر مباشرة].

وقتل بلال بن بجاح وأخوه مالك بجهة بغيل صيد على يد عامر بن سليمان الزواحي.

وعاد المكرم بعد ذلك إلى زييد. وفي يوم السبت غرة شوال صلى
بالناس العيد وخطبهم خطبة أفاض فيها بالدعاء لأبيه. [عيون: ٧ / ١١٣].

ومما قاله: «اللهم وتغمد بغفرانك ورحمتك ورضوانك عبد أمير
المؤمنين وداعيه الأجل الأوحده، واحره أفضل ما جزيت داعياً عن دعاه،
اللهم وأوزعنا شكر ما أنعمت به علينا من توحيدك لنا بإدراكك ثأره من
الظالمين، والإدالة به من أعدائه الماسقين، حتى صاروا بأسياقتنا حصيداً
خامدين. فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين» [نفسه].

ولما ترك زييد وصل الهجر في يوم ٢٨ شوال سنة ٤٦١ فولى عليها
علياً ومحمداً ابي مالك بن شهاب الصليحي، ثم تركها حتى وصل إلى
الساعد وفيها وصلته السجلات المستنصرية تتضمن تشريفات وريادة في
الألقاب فقرأها على الناس. كما جاءت الشعراء مهئين بالنصر، ومنهم
الشاعر أحمد بن علي النهامي الذي قال قصيدة مطلعها:

نفصت غبار العار من ثوب مني
وقد سحت أعطافه كل مسح

[عيون ٧ / ١١٤ - ١١٥؛ الصليحيون: ١٣٢ - ١٣٤]

ثم ترك الساعد إلى المهجم وبفل جثتي والده وعمه في تابوتين إلى
صنعاء فقبروهما يمانى الجنة وأمر ببناء مشهد جامع لهما. [نفسه: ٧ / ١١٦].

وكتب بعض الشعراء على قبر الصليحي أشعاراً منها:

في القبر ليث وبحر زاخر وجدى جود وطود وضرعام وصمصام
فاعجب بأن ضم هذا كله جدث بدا له في قلوب الناس إعظام

وبعد دفن الجثتين جلس في مسجد كان بناء أبوه وأخذ الشعراء
ينشدونه قصائدهم، ومن بينهم عمرو بن يحيى الهيثمي حيث قال. [عيون:
٧ / ١١٧؛ الصليحيون: ١٣٥].

وكيف لا نسكي ملوكاً عنت
دارت رحي بأسمهم من قرى الشح
ولم يمت مجدهم إسماء
وسعي ذي السيفين بحبيهم
لهم ملوك الشرق والمغرب
ر إلى نجد إلى يثرب
غيت الأحقاد في الترب
ما لاح في الليل منا كوكب
[سجلات / ماجد رقم ٤].

حاشية «٨»: بعد أن خلص المكرم أمه من الأسر وعاد إلى صنعاء،
قال الشاعر عمرو بن يحيى الهيثمي: [عيون. ٧ / ١٠١].

أوبه أسماء إلى قصرهم
وبعد عوصاء الخطوب التي
كرحمة الشمس وقد حمها
فيها لها من نعمة أصلها
بعد فراق الملك الأوحده
رمت بني القحطان بالمزيد
دجن وسريال دجى أسود
بأس اسنها ناني العلى أحمد

[المزيد. الداهية الشديدة] الدجى جمع دجية، وهي ظلام الليل.

حاشية «٩»: ويمول الخزرجي: قولها تعليقات وهوامش على الكتب
بدل على غزارة مادتها، وكان يقال لها بلقيس الصعري لرجاحة عقلها
وحسن تديرها. [كمائة: ١٥١].

وكانت الحرة الملكة كما قال صاحب العيون «متبحرة في علم
التنزيل والتأويل والحديث الثابت عن الأئمة والرسول عليهم السلام.. وكان
الدعاة يتعلمون منها من وراء الستر، ويأخذون عنها ويرجعون إليها» [٧ / ٢٠٨].

كما قال إدريس: «وكانت امرأة فاضلة ذات نسك وورع وفضل وكمال
عقل وعبادة وعلم تفوق الرجال فضلاً عن ربات الحجال، وتستحق مدح
الشاعر حيث قال:

وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

[عيون: ٧ / ١٢٢].

وقال أيضاً: «وقد استحققت التقديم والتفضيل على الفضلاء من الرجال، وكان الإمام المستنصر أصدر إليها أجل أبواب دعوته، فأفادها من علوم الدعوة، ورفعت عن حدود الدعاة إلى مقامات الحق».

ومما مدحت به الملكة الحرة الصليحية قول الخطاط بن الحسن الحجوري، وهو لا يمدح أحداً إلا الملكة الحرة، وذلك من خالص ولاءه وعظيم إجلاله لها:

هم النعموس على النفوس مدارها	وبها تمين كبارها وصغارها
وإذا تفرس في الوري متفرس	ببصيرة لاحت له أخبارها
رضي الأئمة سعيها فتوطدت	في الأرض دولتها وقر قرارها
وتواصلت بركاتها ممدودة	مها حبال ما استرم مغارها
هي نعمة الله التي ما مؤها	ثمداً ولا معروفها مجحودا
هي رحمة الله التي ما رال من	فوق البرية طلبها ممدودا

[عبون: ٧ / ٢٢١ - ٢٢٢؛ الصليحيون ١٤٥ - ١٤٦؛ والملكة أروى ١٥ - ١٧، وهي قصيدة طويلة اخترت منها بعض الأبيات؛ انظر تعليقاتنا على حاشية ٥٦ (كاي)].

حاشية «١٠»: وبعد رحيل ابن نجيب الدولة اختارت الملكة الحرة السلطان علي بن عبدالله الصليحي ابن أخي السلطان علي بن محمد الصليحي، للدفاع عن دولتها؛ ونعت بمحرر الخلافة، وقد مدحه الشاعر محمد بن أحمد بن عمران بقصيدة جاء فيها:

يا غادياً مزماً في السير معتزماً	لا يتقي الأين والوعثا والألما
واحمل سلامي إلى المختار من كتب	فخر الخلافة والشم كفه أحما
وحاز من نسب الأصلوح ذروته	وحاشدوا عتلى الهامات والقمما

ولكننا لا نعرف شيئاً عما قام به علي هذا من الأعمال، لأن المصادر التي تحت أيدينا لا تذكر عنه شيئاً. ولكنه ورث هو وابنته الأميرة أروى بنت

علي بن عبدالله محتلكات الملك المكرم بعد وفاة الملكة الحرة.

[راجع الجدول في التعليق على الحاشية ١٠٨ (كاي)؛ عيون: ٧ / ١٨٦ - ١٨٧].

حاشية «١١»: القاضي الرشيد هو أبو الحسن أحمد بن علي بن الزبير الخسائي الأسواني، وكان من أهل الفصل، وكان متصلاً في الفقه والرياضة، وصنف كتاب: الجسد ورياض الأذهان، والهدايا والطرف، ومجموع رسائل، وديوان شعر. [حريدة: ورقة ١٣٦]

ويقول الجدي. إنه قدم اليمن من صاحب مصر (الحليفة الحافظ) وأقام فيها مدة، فانتفع بعلمه الكثير من أهل اليمن، وانتهت حياته بالقتل ظمناً سنة ٥٦٣هـ.

حاشية «١٢»: حدث كل هذا بعد وفاة الملكة، ولكن ليس معنى ذلك أن الدولة الصليحية طمست متماسكة حتى وفاة الملكة سنة ٥٣٢، بل رأينا أن النجاشيين استقلوا [بتهامة وزبيح] بعد موقعة الكطائم سنة ٤٧٩؛ ثم استولى عليها علي بن مهدي الحميري الرهيني سنة ٥٥٤، وقام بعده أباه مهدي ثم عبدالنسي، حتى انتهت دولتهم بتهامة بزحف السلطان توران شاه الأيوبي سنة ٥٦٩هـ.

وبعد وفاة السلطان أبي حمير سباً بن أحمد الصليحي سنة ٤٩٢؛ خرجت صنعاء من الدولة الصليحية، واستولى عليها السلطان حاتم بن العشم المجلس الهمداني. [عيون: ٧ / ٢٣١].

وناصرته قبائل همدان، وصارت بعده إلى ابنه عبدالله بن حاتم ثم إلى أخيه معن بن حاتم، ثم خلعت همدان وولت مكانه كلاً من هشام وحماس ابني القبيس الهمداني. ثم اختارت همدان السلطان حاتم بن أحمد (المجدي) بن عمران بن الفضل اليامي الهمداني [كان القاضي عمران بن الفضل اليامي جد السلطان حاتم بن أحمد والياً على صنعاء فعزله الملك المكرم الصليحي، ثم قتل في وقعة الكطائم في عهد الملكة الحرة]. أمر صنعاء وأعمالها في سنة ٥٣٣، وملكها بعده ابنه السلطان علي بن حاتم.

وضربت باسمهما السكة وأقيمت لهما الخطبة. [عيون: ٧ / ٢٢١].

وانتصر علي بن حاتم اليامي في وقعة ذي عدينة على جيوش عبد النبي بن علي بن مهدي حيث فر عبد النبي إلى زيد. فامتدت رقعة دولة الهمدانيين على معظم اليمن الأعلى في عهد السلطان علي بن حاتم، حتى أزاله وأخاه (السلطان بشر)، الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب عن صنعاء وذمار وغيرهما.

وصارت عدن ونواحيها إلى تعز والجند وجلة وما يليها في ملك بني ربيع إلى أن استولى عبد النبي بن علي بن مهدي عليها ولم يبق في يدهم إلا عدن حيث أزالهم عنها الملك تورن شاه بن أيوب، وتسلم بعده الملك سيف الإسلام طغتكين الدملوة وحب.

وكان سليمان وعمران أبي الرر من حولان قد استقلا محصيا حدد والتعكر سنة ٥٢٤، ودلت بعد أن غادر ابن نجيب الدولة سواحل اليمن ثم استولى عليهما منو ربيع ثم ابن مهدي ثم الأيوبيون. وقد انتهت معارضة الصليبيين للدولة الزيدية بصعدة بعد موقعة ثلا سنة ٥١١.

هكذا كانت حال الدولة الصليحية في أواخر عهد الملكة الحرة؛ فلما توفيت سنة ٥٢٢ ورثها منصور بن المفضل في كل ما كان تحت يدها من حصون ودخائر وأموال. [الصليحيون. ٢٣٨ - ٢٤٠].

حاشية «١٣»: الشاعر العثماني من نسل الحليفة عثمان بن عمان وقد هجا الملك علي الصليحي بعد أن قطع رأسه سعيد الأحول بن نجاح سنة ٤٥٩. [نثر عدن: ٢ / ١٦٤].

ولما قتل المكرم سعيد الأحول سنة ٤٦١، أراد القبض على هذا الشاعر العثماني، الذي فر متفلاً من بلد إلى بلد، وقد توسط له الوزير عمران بن الفضل اليامي عند الملك المكرم، ولكن المنية أدركت الشاعر قبل وصوله عفو المكرم عنه. [عيون. ٧ / ١٢٠ - ١٢١].

حاشية «١٤»: كانت الحرة الصالحة علم كثيرة الحج والصدقة. وقد

وكل إليها سيدها وروحها منصور بن فاتك بن جياش بن نجاح، [راجع
الجدول في التعليق على الحاشية ١٣٠ (كاي)]. أمر تدبير ملكه. فكان لا
يقطع أحد من كبار رجال الدولة أمراً إلا بمراجعتها، ولم يزل ذلك من
عادتها حتى توفيت سنة ٥٤٥.

[سلوك / دار ٣ / ورقة ١٤٥١: أنباء / دار: ٤٦].

حاشية «١٥»: كان ميمون القداح أول من اتخذ الأئمة المستورون
حجة ونائباً لهم، وقد جعله جعفر لصادق حجاباً وسترأً على حفيده
محمد بن إسماعيل، أول الأئمة المستورين، وتذكر المراجع السنية المعتدلة
أنه كان راوية للإمام محمد الباقر وابنه جعفر الصادق، وأنه كان مولى لهما
[دي خوية: ٢ / ١٠].

كما يسب أحياناً إلى عقيل بن أبي طالب، واتهمته بعض المراجع
السنية المغالية بالزندقة؛ وأنه كان خريباً يدين بمعتقد مزدك. أما كتب
الحقائق الإسماعيلية فقد أكدت ارتباط ميمون بجعفر الصادق وإخلاصه له
حتى جعله حجاباً على حفيده وحجة له، وأرجعت نسبته إلى سلمان
الفارسي؛ مخالفه في ذلك المراجع السنية التي تنسبه إلى ديسان. وقد لعب
بيت ميمون هذا دوراً هاماً في إظهار المذهب الإسماعيلي وبهتته.
[انظر ذلك مفصلاً في كتاب «عبدالله المهدي»: ٤٧ - ٧٧].

حاشية «١٦»: على الرغم من أن المصادر التي بين أيدينا قد
أجمعت على أن ابن الفضل اغتيل سنة ٣٠٣ هـ. [كشف: ٣٦؛ سلوك /
كاي: ١٤٩؛ أنباء / ماضي: ٦٢]. وأن وفاة منصور اليمن كانت سنة
٣٠٢ هـ. [كشف: ٢٧؛ سلوك / كي: ١٥٠]. إلا أننا نستبعد صحة هذه
التواريخ، وقد يكون العكس أصح، لأن ابن الفضل - كما سبق أن ذكرنا -
كانت قوته ظاهرة وسلطته كبيرة، وأن وفاة منصور قبله، واختلاف أهل بيته
وأتباعه فيما بينهم، كان فيه فرصة كبيرة لابن الفضل أن يستولي على كل ما
كان تحت يد منصور؛ ولكن شيئاً من هذا لم يحدث، مما يجعلنا نشك في
أن تكون وفاة منصور اليمن حدثت قبل وفاة علي بن الفضل، وبرهن على

إمكان ما ذهبنا إليه ما قاله صاحب العيون من أن «الداعي أما القاسم استقر أمره بعد قتل هذا اللعين». [٥ / ٥٠؛ الصليحيون: ٤٧ - ٤٨].

حاشية «١٧»: أما عن الدعوة الفاطمية في الإمامة فإن هذه البلاد ظلت تدين بالطاعة للعباسيين حتى منتصف القرن الثالث الهجري حيث استولى عليها في أيام المستعين بالله العباسي محمد الأخضر بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجون بن عداث بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، واتخذ الحضرمة حاضرة له، فأقام باليمن دولة علوية، عرفت باسم دولة بني الأخضر، استقل بها عن الخلافة العباسية التي بدأت مظاهر الضعف والانحلال تظهر عليها منذ ذلك الوقت بسبب ازدياد نفوذ الأتراك واستئثارهم بالسلطة دون خلفائها [بن حرم، جمهرة أساطع العرب، ٤١].

لم يلق محمد الأخضر عاء كبيراً في إقامة دولته بالإمامة، واستطاع أن يوطد نفوذه فيها ويحعل الحكم وراثياً في أبائه من بعده وكان له من الأولاد: محمد وإبراهيم وعبدالله ويوسف. ولما توفي خلفه يوسف الذي أشرك معه ابنه إسماعيل في إدارة شؤون الإمامة بعد وفاة أبيه وقد أرسل منصور السمن رساله إلى الإمامة لشهر المذهب الإسماعيلي، [العلقشدي صبح الأعشى: ١ / ١١٩ - ١٢٠]، كما بعث دعاة آخرين لنفس هذا العرص إلى بلاد البحرين والسند والهند ومصر والمغرب. [المقريزي أتعاط الحنفيا: ٦٧].

وفي أوائل القرن الرابع الهجري تغلب القرامطة على الإمامة وبذلك رالت دولة بني الأخضر. [العبر ٤ / ٩٨ - ٩٩].

ولكن نفوذ القرامطة لم يعمر فيها طويلاً بعد زوال دولتهم في بلاد البحرين. ولم يبذل خلفاء بني العباس أي محاولة لاستعادة سلطانهم؛ فاستقل بإدارتها زعماء العرب المقيمين بها، وعلى الأخص من قيس عيلان. [صبح الأعشى: ٥ / ٦٠؛ النفوذ الدطمي ٤٩ - ٥٠].



قائمة المصادر

يورد هنا في هذا الثبث أسماء المصادر التي اعتمدنا عليها، واستقينا معلوماتنا عنها في تحقيق النص والتعليق على الحواشي، مرتبة حسب أحرف الهجاء بالنسبة للمؤلفين:

- ١ - ابن الأثير، علي بن أحمد بن أبي الكرم (ت: ٦٣٠) الكامل في التاريخ، ١٢ جزء (بلاق ١٢٩٠).
- ٢ - أحمد بن زبي دحلان (ت: ١٣٠٤) إ خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد المعرام. مخطوط بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٥٨.
- ٣ - إدريس عماد الدين بن الحسن لقرشي (ت: ٤٧٢) هيون الأخبار، ٧ أجزاء في ٧ مجلدات. مخطوط في المكتبة المحمدية الهمدانية. زهر المعاني. مخطوط بالمكتبة المحمدية الهمدانية.
- ٤ - أرنولد، توماس و Arnold, Thomas W. The Preaching of Islam (London 1935).
- ٥ - الأردني، بن طاهر، جمال الدين أبي الحسن علي (ت: ٥٦٠): أخبار الدول المنقطعة. مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٨٩٠ تاريخ.
- ٦ - الأصفهاني، أبو عبدالله محمد بن أبي الرجاء (ت: ٥٩٧): جريدة القصر وجريدة المعصر. مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٤٢٥٥ آداب.
- ٧ - بدر الجمالي (ت: ٤٨٧). المجالس المستنصرية.
- ٨ - البغدادي، أبو منصور عبدالقادر بن طاهر (ت: ٤٢٩): الفرق بين الفرق (القاهرة ١٩١٠)

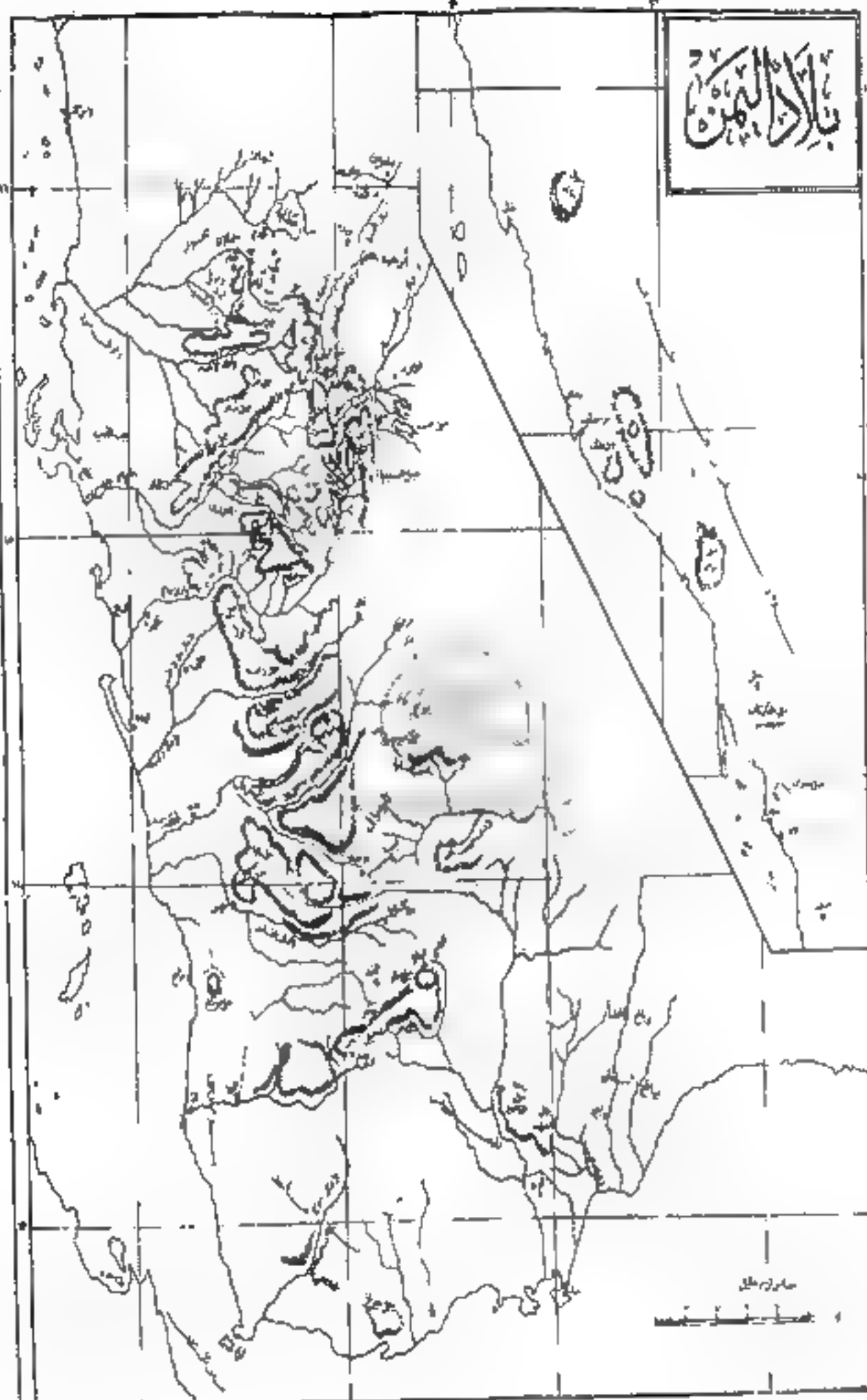
- ٩ - الجغرافي، القاضي عبدالله بن عبدالكريم المقنطف في تاريخ اليمن (القاهرة).
- ١٠ - جلازرا، عالم استرالي عمل رحلة إلى اليمن سنة ١٨٨٥.
- ١١ - الجندي، أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٧٣٢): السلوك في طبقات العلماء والملوك. مختصر كاي (لندن ١٨٩٢).
- ١٢ - حاجي خليفة، مصطفى كاتب شلبي (ت ١٠٦٧) كشف الظنون عن أسماء المكنب والفنون (ليسك ١٨٣٥).
- ١٣ - ابن حزم، أبو محمد علي بن محمد (ت: ٤٥٦) جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق ليفي برونتس (القاهرة ١٩٤٨).
- ١٤ - حسن إبراهيم حسن الدكتور تاريخ الإسلام السياسي الجزء الأول (القاهرة ١٩٤٩) عبدالله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية (القاهرة ١٩٤٧).
- ١٥ - حسن سليمان محمود. الدكتور. الصليحيون وعلاقاتهم بالفاطميين (رسالة دكتوراه ١٩٥٢). الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن (القاهرة ١٩٥٥) الملكة أروى سيدة ملوك اليمن (القاهرة ١٩٥٦).
- ١٦ - حسن السديوي شرح ديوان امرئ القيس (القاهرة ١٩٥٣)
- ١٧ - الحسن بن فوح البهروحي (ت ٩٣٩). كتاب الأزها مخطوط بالمكتبة المحمدية الهمدانية.
- ١٨ - الحمادي، محمد بن مالك بن أبي القائل البجلي (أواسط القرن الخامس) كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة (للقاهرة ١٩٣٩).
- ١٩ - الحزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن (ت. ٨١٢): تاريخ الكفاية والإعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من أهل الإسلام. مخطوط بمكتبة جامعة ليدن العقود الملوكية في تاريخ الدولة الرسولية (القاهرة ١٩١١)
- ٢٠ - الخطاب بن الحسن الحجوري (ت. ٥٣٣). ديوان الخطاب. مخطوط بالمكتبة المحمدية.
- ٢١ - ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨): العبر وديوان المبتدأ والخبر (القاهرة ١٢٨٤هـ). العبر مختصر (كاي)، (لندن ١٨٩٢).
- ٢٢ - ابن الديسع، وجيه الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الشيباني (ت ٩٤٤). قرة العيون في أخبار اليمن الميمون. مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٢٢٤ تاريخ. بغية المستفيد في أخبار زبيد. مخطوط دار الكتب المصرية رقم ٤٥١٦ تاريخ.

- ٢٣ - دي خوية De Goeje Memoires Sur les Carmates du Bahrain et les Fatimites (لندن ١٨٨٦).
- ٢٤ - الرازي، أحمد بن حمدان الليثي الورساني (ت ٣٢٢ هـ): كتاب الزيتة في الأحرف ومعانيها. مخطوط مصور بدار الكتب المصرية.
- ٢٥ - زامباور المستشرق معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في تاريخ الإسلام، إخراج الدكتور ركي محمد حسن ورملائه (القاهرة ١٩٥١).
- ٢٦ - زيارة، محمد بن محمد بن يحيى الحسيني الصنعاني: إتخاف المهتدين بذكر الأئمة المجتدين، ومن قام باليس الميمون من قراء الكتاب الميس وأثناء سيد الأبياء والمرسلين (صنعاء ١٣٤٣).
- ٢٧ - الزبيدي، سيد مرتضى تاج المروس في شرح القاموس (بلاق ١٢٥٨).
- ٢٨ - سبط بن الجوزي، شمس الدين بن المظفر بن فيروجلي (ت: ٦٥٤): مرآة الزمان في تاريخ الأعيان. مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٥٥١ تاريخ.
- ٢٩ - سرور، محمد جمال الدين الدكتور النفوذ العاطفي في جزيرة العرب (القاهرة ١٩٥١).
- ٣٠ - ابن سعيد، علي بن موسى للمعربي (ت ٦٧٣). كتاب المغرب في حلى المغرب (لندن ١٨٩٨ - ١٨٩٩).
- ٣١ - السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (القاهرة ١٣٢٧).
- ٣٢ - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠) تاريخ الأمم والملوك، تحقيق دي خوية (لندن ١٨٧٦ - ١٩٠١).
- ٣٣ - طه أحمد شرف، الدكتور دولة النزارية أجداد آغا خان (القاهرة ١٩٥٠).
- ٣٤ - عبدالعال الصعيدي: مختارات الشعر الجاهلي (القاهرة ١٩٥٠).
- ٣٥ - العرشي، حسين بن أحمد الزبيدي (القران الرابع). بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام، تحقيق الأب أنستاس الكرملي (القاهرة ١٩٣٩).
- ٣٦ - علي إبراهيم حسن. الدكتور تاريخ مصر في العصور الوسطى (القاهرة ١٩٤٧).
- ٣٧ - عمارة، أبو الحسن نجم الدين الحكيمي (ت ٥٦٩): النكت العطرية في أخبار الوزراء المصرية Hartwig Derenbourg

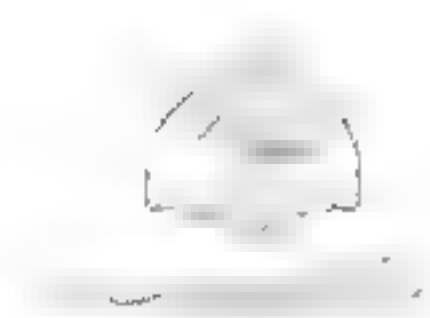
- ٣٨ - عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ثلاثة أجزاء في ثلاثة مجلدات (دمشق ١٩٤٩).
- ٣٩ - العمري، شهاب الدين بن أحمد بن فضل الله (ت: ٧٤٩): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٦٨.
- ٤٠ - العيني، بدر الدين بن محمود بن أحمد بن موسى (ت: ٨٥٥): عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤.
- ٤١ - العاسي، تقي الدين بن محمد أحمد بن علي (ت: ٨٣٢): تحفة الكرام في أخبار البلد الحرام. مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٦٤٦ تاريخ. شفاء للفرام. مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٤.
- ٤٢ - أبو العدا، إسماعيل بن علي عماد الدين (ت: ٧٣٢) المختصر في أخبار البشر (القسطنطينية ١٢٨٦هـ).
- ٤٣ - القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت: ٨٢١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (القاهرة ١٩١٢ - ١٩١٧).
- ٤٤ - القمي، الحسين بن علي (القرن الخامس) رسائل القمي. مخطوط بالمكتبة المحمدية الهمدانية.
- ٤٥ - لويس معلوف اليسوعي: المتجدد في اللغة والأدب والعلوم (بيروت).
- ٤٦ - المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي (ت: ٤٧٢) سيرة المؤيد في الدين. مخطوط بالمكتبة المحمدية، بشره الدكتور محمد كامل حسين (القاهرة ١٩٤٩).
- ٤٧ - ابن المجاور، جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب الدمشقي (ت: ٦٩٠) تاريخ ابن المجاور. مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٣١٧٧ تاريخ.
- ٤٨ - أبو المحاسن، جمال الدين بن يوسف بن تعري بردي (ت: ٨٧٤): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة ١٩٣٥).
- ٤٩ - المتيني، أبو الطيب (ت: ٣٥٤). ديوان المتيني. النسخة التي أخرجتها لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٤.
- ٥٠ - بامخرمة، أبو محمد عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد (القرن العاشر) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٦٧ تاريخ. ثغر هلين، جزآن (لين ١٩٣١).

- ٥١ - مظفر الدين بادي التاريخ الجغرافي للقرن ترجمة الدكتور عبدالشافي غنيم (القاهرة ١٩٥٦).
- ٥٢ - المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت. ٦٨٧). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (لیدن ١٩٠٦).
- ٥٣ - المقريري، نقي الدين أحمد بن علي (ت. ٨٤٥) المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار (بولاق ١٢٧٠ هـ). النعاط الحنفيا بأخبار الخلفاء (القدس ١٩٠٨).
- ٥٤ - المنصوري، ركن الدين بيهرس المنصوري الداودار (ت. ٧٢٥ هـ): زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة. مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة.
- ٥٥ - ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف بن جلب (ت. ٦٧٧) تاريخ مصر. طبعه هري ماسيه (القاهرة ١٩١٩).
- ٥٦ - شوان الحميري، أبو سعيد بن سعيد (ت. ٥٣٧): الحور العين. (القاهرة ١٩٤٨).
- ٥٧ - الهمداني، القاضي بن محمد بن منصور التيمي المغربي (ت. ٣٦٣) افتتاح للدهوة الزاهرة وإبشاء الدولة. مخطوط بالمكتبة المحمدية الهمدانية.
- ٥٨ - السويدي، أحمد بن عبدالوهاب (ت. ٧٣٢). نهاية الأرب. مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٢٥٧٠.
- ٥٩ - الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت. ٣٣٤): صفة جزيرة للعرب، تحقيق مولر (لیدن ١٨٩١).
- ٦٠ - الهمداني، حسين بن فيض الله ليعبري. الدكتور. الصليحيون والحركة الفاطمية باليمن بالاشتراك (القاهرة ١٩٥٥). مقال عن السجلات المستنصرية في B.S.O.S سنة ١٩٣٤، ورشر هذه السجلات الدكتور محمد عبدالمنعم ماجد (القاهرة ١٩٥٤).
- ٦١ - Wustefeld F Von: Genealogische Tabellender Arabischen Stamme Und Familien (Cottingen 18).
- ٦٢ - ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله (ت. ٦٢٦). معجم البلدان. (مطبعة السعادة سنة ١٩٠٦).
- ٦٣ - يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد (ت. ١١٠٠). أنباء الزمن في أخبار اليمن. مخطوط بدار لكتب المصرية رقم ١٣٤٧. أنباء الزمن من (٢٨٠ / ٣٢٠ هـ). تحقيق الدكتور محمد عبدالله ماضي (برلين سنة ١٩٣٦).

بِلَادُ الْيَمَنِ



الفهارس



● الأعلام.

● القبائل.

● الأماكن والبلدان.

● الموضوعات.





مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

الأعلام

(١)

إبراهيم بن محمد الصليحي: ٣٠٣،
٣٣٨

إبراهيم المناخي: ٢٢٨، ٢٢٩

إبراهيم بن المهدي: ٤٥

إبراهيم بن موسى الكاظم: ١٦٤

أبي الأبار: ٩

ابن الأثير: ١١، ٢٨، ١٩٧، ٢٣٢،

٢٤٨، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٠٨،

٣١٣، ٣١٩، ٣٤٠، ٣٥٦، ٣٦٢،

٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٩٣،

٣٧١

أحمد، عم القائد إسحاق بن مرزوق،

١٤١

أحمد بن أسعد بن شهاب: ٣٣٨

أحمد بن إسماعيل أبي البركات: ٣٦٣

أحمد بن الأفضل: ٣٣٢

أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي:

٢٧٥

أحمد بن الحسن بن سليمان: ٣٦٦،

٣٧٧

آدم: ٣٩، ٥٧، ٥٨، ٧٠، ٢٥٢،

٢٥٣، ٢٥٦، ٣٨٠

إبراهيم بن أحمد الأعلي: ٣٧٣

إبراهيم بن أبي الجيش: ١٦٦، ١٦٧، ٣٢١

إبراهيم الجزار: ٢٢٥

إبراهيم بن جياش: ١٢٣، ١٢٤، ١٧٥،

٣٠٧، ٣٦١

إبراهيم بن الحسين الحامدي: ١٦٠،

٣٣٠

إبراهيم الحليل: ٣١٨

إبراهيم بن إسحاق الريدي: ٣٧٣

إبراهيم بن عبد الحميد الباعي: ٢١٧

إبراهيم بن محمد الأخضر: ٣٩٢

إبراهيم بن محمد بن جعفر =

إبراهيم بن يعفر: ١٨٦، ١٩٦، ٢٣٣

إبراهيم بن محمد بن زياد: ٤٦، ١٦٥،

٢٤٦، ٣٢٠

إبراهيم بن محمد بن زيد: ٨٩، ٩٠،

١٧١، ١٨٤

أحمد بن حسين الأموي = ابن
السيخة: ٦١

أحمد بن حسين: ٣٩، ١٩٨، ٢٢٥،
٣٣٧، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧

أحمد بن الحسين الصليحي: ٣٣٨

أحمد الحكيم بن عبدالله القداح: ٢٦٤

أحمد بن حمزة السليمانى: ١٨٠،
١٩٧، ١٧٦

أحمد بن الزبير = العاصي الرشيد
١١١، ١٠٧

أحمد بن ريني دحلان: ٣٩٣

أحمد بن أبي سالم القرظي: ١٣٠،
٣٠٩

أحمد بن سالم: ٦٥، ٦٦، ٧٣، ٧٤،
١٦٥، ١٦٩

أحمد بن سليمان بن عامر بن سليمان بن
عبدالله الرواحي: ٧٦

أحمد الرسي: ٣١٤

أحمد بن سليمان الهروي: ١٥٢

أحمد بن طولون: ٥٠

أحمد بن عبد الحميد: ٢٢٩

أحمد بن عبدالله المنصور: ١٩٨

أحمد بن علي الصليحي (المكرم): ٦١،
٦٨، ٦٩، ٧١ - ٧٤، ٧٦ - ٧٩

٨٢، ٨٦، ٩٩، ١٠٠، ١١٧ - ١١٩،
١٢٣ - ١٢٥، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٠

١٧٣ - ١٧٥، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٦،
١٨٧، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٧٠

٢٧٢ - ٢٧٦، ٢٨١ - ٢٨٣، ٢٩٤

٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٤،
٣٢٧، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٨٢، ٣٨٣،
٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٩،
٣٩٠، ٣٣٧

أحمد بن علي الإخشيد: ٣٧٧

أحمد بن علي الحقلبي: ١٠٨

أحمد بن عمران بن الفضل: ١٧٠،
٢١٠، ٢٧٤

أحمد بن فلاح: ١١٤

أحمد بن القاسم: ١٩٦، ٢٦٩، ٣٥٨،
٣٦٠

أحمد المتوكل (الأول) بن حمزة بن
سليمان: ١٨٨، ٣١٤، ٣٦٠

٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٨

أحمد المتوكل (الثاني) بن أحمد: ٣١٤،
٣٦٠

أحمد بن محمد (عم عمارة اليماني).
٦٦

أحمد بن محمد الأشعري (العقبي): ٤٣،
٤٤

أحمد بن محمد الحاسب: ١٣٠

أحمد بن محمد السلفي: ٣٤٢

أحمد بن محمد بن محمود الحميري
(الهاودي): ١٩٣

أحمد بن المستنصر: ٢٩٠

أحمد بن مسعود الجرجلي: ١٢٧

أحمد بن مسعود بن فرج (المؤيد).
١٣٤

أحمد المظفر الصليحي: ٣٨٣

أحمد بن المنصور بن أحمد: ١٩٨

أحمد بن منصور بن المفضل: ٢٩٣

أحمد بن موسى: ١٠٩

أحمد بن مهدي: ٣٢٧

الأحمد الموطىء: ١٨٨، ١٨٩، ١٩٨

أحمد الناصر لدين الله بن المستنصر:

٣٦٢

أحمد بن السلطان الطاهر يحيى: ٢٧

الأحروج بن العوث: ٣٧٢

إدريس عماد الدين: ١١، ١٤، ١٥،

٣١، ٢١٦، ٢١٧، ٢٦٤، ٢٦٦،

٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٤ - ٢٨٧،

٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٢٧، ٣٣٠،

٣٢٢، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣٨٧، ٣٩٣

الإدريسي: ٣٦٤

أرنولد، توماس: ٣٩١، ٣٠٥، ٣٩٣

إدوارد وليام لين: ٣٦٤

الملكة أروى بنت أحمد (سيدة بنت

أحمد): ٦١، ٧٤ - ٧٩، ٨٣، ٨٥

- ١٠٠، ١٠٦، ١٠٩، ١١٨، ١١٩،

١٢١، ١٢٤، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٠،

١٧٠ - ١٧٢، ١٧٤، ١٨٤، ١٨٥،

٢١٩، ٢٦٦، ٢٧٣ - ٢٧٦، ٢٧٩،

٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٨٧،

٢٩١ - ٢٩٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٧ -

٣٠٩، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٧ - ٣٣٠،

٣٣٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٨٨ - ٣٩٠،

٣٩٤

أروى بنت علي بن عبدالله الصليحي:

١٠٩، ٣٢٥، ٣٣٨، ٣٨٨

الأردى: جمال الدين أبي الحسن: ٦١،

٩٨، ٢٦٦، ٣١٥، ٣٩٣

الشيخ أبو إسحاق: ٣١٠

إسحاق بن إبراهيم (أبو الجيش): ٤٦،

٤٨، ٤٩، ١٥٣، ١٦٥، ١٦٦،

١٨٢، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٩، ٢٣٠،

٢٤٦ - ٢٤٨، ٣٢٠، ٣٣٤، ٣٥٩

ابن إسحاق المؤرج: ٣٥٠

إسحاق بن مرزوق السحرتي: ١٣٥،

١٤٩

إسحاق بن يحيى بن جرير: ٢٩

أحمد بن إبراهيم بن جعفر: ٢٠٩

أحمد بن شهاب: ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧١،

٧٨، ٧٩، ١١٥، ١١٨، ١٧٣،

١٧٤، ٢٣٩، ٢٧٣، ٣٠٧، ٣٣٨

أحمد بن عبد الصمد بن محمد الحوالي

٩٧

أحمد بن صراف: ٦٥، ٧٥، ١١٥،

١٢٠، ١٢٢، ١٧٣ - ١٧٥، ٢٧٤

أحمد بن عبدالله بن قحطان: ٢٣٦

أحمد بن عبدالله بن محمد الصليحي:

٨٦، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٣٨

أحمد بن أبي الفتوح: ٩٥، ١٠٠،

١٢٦، ٢٨٦، ٢٩٤، ٣٣٠

أحمد بن وائل بن عيسى الوحاظي:

٥٨، ١٠٩، ١٢٣، ١٢٨، ٢٥٦

أسعد بن أبي يعقوب: ٤٦ - ٤٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ - ٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥

أسماء بنت شهاب: ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ - ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ - ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٩ ، ١١٦ - ١١٨ ، ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

المعز إسماعيل الأيوبي: ٢٥٧
إسماعيل بن جعفر الصادق: ٣٣٧
الأشرف إسماعيل الرسولي: ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢٣ ، ٣٤٦

إسماعيل بن يوسف بن محمد الأبيك: ٣٩٢

الأسمر يوسف بن أبي الفتح: ٢٣٥
الأسود العنسي: ١٦٣ ، ٢٨٩ ، ٣٣٣
الأسود بن عوف: ٢٩
الأصطحري: ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥

الأصفهاني: ١٣ ، ٣٤٦ ، ٣٩٣
ابن أعين: ١٠٦
آغا خان: ٢٩٠

الأفصل بن أمير الجيوش بندر الجمالي: ٩٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨
أمنى الجرهمي: ٣٥٢

إقبال (الوزير): ١٢٩ ، ١٣٨

إلياس بن مصر بن نزار: ٢٢٢
الأمير (الحليفة الفاطمي): ٩٦ ، ٩٧ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١

امرق القيس: ١١٦ ، ١٩٠ ، ٣٠٣ ، ٣٩٤
الأمين بن الرشيد: ٣٥٦ ، ٢٢٧
أنيس الماتكي: ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٤٧ ، ٢٩٩

الأهدل: أبو عبدالله الحسين: ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٦١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣

العلموت: ٣٠٣

(ب)

جاذال = عامل كسرى على اليمن: ١٦٣

بارة = حد: ١٣٨
باروخ = مي: ٢٢١ ، ٣٥٣
بامخرمة: ١٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣٩٦

بختصر: ٢٢١ ، ٣٥٣
البتوني: ٣١٥
بندر الجمالي: ٣٩٣
براون: ٣٠

بريه: ٣٤٩ ، ٣٥٤
أبو البركات بن الوليد: ٢٨٢
برنارد لويس: ٣٧٢

(ت)

تبخة بن إلياس: ٣٤٨
التبريزي: ٣١٥
ابن النعمي (انظر أبو عبدالله الحسين
النعمي)
تحفة بنت القاضي محمد الصليحي:
٣٨٤، ٣٣٨
أبو تمام: ٣٥٩
تمني = الحرة: ١٢٨
تميم بن مر بن أد: ٣٤٨
توران شاه الأيوبي: ٢٢، ١٠١، ١٨٠،
٢٤٠، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣٢٢، ٣٢٥ -
٣٢٧، ٢٤٥

(ث)

ثعلب بن أنال: ١٩١
ثور بن عفير بن عدي: ٢٢٤

(ج)

جابر بن علي بن أبي العارات: ٢٩٩
جب: ٣٠
جبلان بن سهل بن عمر: ٢٦٣
جينة بن الأيهم: ٣٠
جيلة (اليهودي): ٧٧
الجراقي: ٢٣٨، ٣٩٤
جرميا = نبي: ٢٢١
ابن جرير: ٢١٢، ٢٨
جشم بن حيوان: ١٨٩

اليساسيري: ٣٨١

بشر بن حاتم بن أحمد: ٢٤٠، ٢٩٠

ابن بطوطة: ١٨٢، ٢٤٩

مظليموس: ٢٥١

البعدادي: ٣٩٣

بلقيس: ٦١، ١٩٤، ٢٦٦، ٢٨٠،

٣٨٧

أبو بكر بن الحسين بن علي البيهقي

٣٣٩

أبو بكر الصديق: ٣١، ١١٥، ١٦٣

٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥

أبو بكر محمد بن الإخشيد: ٣٧٧

أبو بكر بن محمد المدي: ٣٠١

أبو بكر بن محمد البامعي الجندي:

١٠٨، ٢٨٤

أبو بكر المهاجر بن أبي أمية

السكري: ١٩١

بلال بن جرير المحمدي: ٩، ١٢،

١٠٣، ١٠٥ - ١٠٧، ١١١، ١١٢،

١٧٧، ١٧٨، ٢٩٩، ٣٠٣

بلال بن مجاح: ٣٠٤، ٣٦١، ٣٨٥

بهجة = الحرة: ١٠٦، ٢٩٩

بيرس المنصور: ٣٧٣

البيساني = القاضي: ١١، ١٢، ٢٢،

٢٣

البيهقي: ١٧٧، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩،

١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ٢٦١، ٣٦٣،

٣٣٩

جعفر = الشريف: ٢٣٧

جعفر بن إبراهيم المناخي: ٢٣٠

جعفر بن أحمد بن عباس: ٣٢٨

جعفر بن أحمد المصاحي: ٢٣٠، ٢٣٣

٢٠٨

جعفر البرمكي: ٢٥٧

جعفر الحاجب: ٣٧٣

جعفر الرشيد: ١٩٦

جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي:

٢٣٢

جعفر الصادق: ٢٦٤، ٣٣٧

جعفر بن العباس الشامي: ٢٦٧، ٢٩٦

جعفر بن الإمام القاسم: ٢٦٧، ٢٦٨

٢٦٩

جعفر بن منصور القاسم: ٢٣٨، ٢٣٩

جعفر مولى بن زياد: ٢٢٩

جعفر بن يوسف بن يحيى: ٢٣٦

ابن جعتم: ٢١٧

جلال: ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٢١١، ٢٣٠

٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦١

٢٦٢، ٣٠٨، ٣٧٨، ٣٩٤

الجمانة بنت سويد الصليحي: ٨٥

جان = الحرة: ١٢٨

الجندي: ٢٦، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٧

٣٨، ٤٠، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٤٩

٦١، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ١٤٨، ٢٠١

٢٢٨ - ٢٣٠، ٢٣٢ - ٢٣٤، ٢٤٤

٢٤٦ - ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩

٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٠

٢٧٤ - ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٣ - ٢٨٦

٢٩١ - ٢٩٣، ٢٩٥ - ٢٩٧، ٢٩٩

٣٠١ - ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨

٣١٢، ٣١٤ - ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٢٩

٣٣١، ٣٥١، ٣٥٨، ٣٦٨، ٣٦٩

٣٧١، ٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٤

ابن جهور: ٢٦٧، ٢٦٨

ابن الجوزي: ٢٣٣، ٢٦٦، ٣٧١

جوهاسن: ١٧، ٢٢٨، ٢٤٠

جوهر الصقلي: ٢١٨، ٣٠٠، ٣٧٧

جوهر المستصري: ٢٧٥، ٣٢٧

الجوهري: ٣١٠

جياش بن نجاح: ٢٦، ٤٤، ٥٤، ٥٦

٧٥، ٨١، ٨٢، ١١٣، ١١٤، ١١٦

١١٧، ١١٩ - ١٢٣، ١٢٢، ١٣٣

١٣٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥ - ٢٧٤

٢٧٧ - ٢٧٩، ٣٠٤ - ٣٠٧، ٣٠٩

٣٣٩، ٣٦١

جيون: ٢٦٦

حيشان بن عيدان بن حجر: ٣٧٠

(ح)

حاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدي:

١٦، ٣٢٩، ٣٣١

حاتم بن أحمد بن عمران: ١٧٠، ٢٧٣، ٢٨٠، ٣٦٠، ٣٨٩
 حاتم بن علي (الأعر) من ميا: ١٠٧، ٣٢٤
 حاتم بن الغشم: ٢٨٠، ٣٨٩
 حاتم بن أبي الفارات: ٣٤٣
 ابن حاتم المورخ: ٢٣٦، ٢٥٠، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٢٢، ٣٢٥
 حاجي خيفة: ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٩٤
 الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك: ١٩٤، ٣٥٥
 حارثة بن عمرو: ٢٢٣
 الحاف بن السكك: ١٩٣
 الحافظ = الحليفة العاطمية: ٤٤، ١٠٧، ١٦٠، ٢٩٨، ٣٢٨، ٣٢٩
 ٣٨٩، ٣٣٢
 الحاكم بأمر الله: ٢١٨، ٣٠٠، ٣٢٩، ٣٧٨
 أبو حامد الإسفرائيني: ٣١٠
 الحاج بن يوسف: ١٦٤، ١٩٠
 حجور بن أسلم بن عليان: ٣٠٨
 حراز بن هوف بن عدي: ٣٤٧
 الحرامي = الخزامي: ٤٨، ٥٠، ٦٤٦
 حرض بن خولان: ١٢٤، ١٢٥، ٣٢٥
 الحرة الوحاظية = الحرة الصالحة
 الحاجة: ٩٧، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٩
 ١٥٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٨

حريث بن شراحيل: ١٢٤، ٣٠٨
 ابن حزم: ١٨٩، ١٩٤، ١٩٦، ٢٣٤، ٢٦١، ٣٩٢، ٣٩٤
 حريث بن شراحيل: ٣٠٨
 حسن إبراهيم حسن: ٣٩٤
 الحسن بن الأطروش: ٣٥٨
 أبو الحسن الأشعري: ٢٢٠
 حسن بن تبع: ٣٤٩
 الحسن بن أبي الحافظ الحجوري: ١٢٤، ٣٠٧، ٣٠٨
 الحسن بن زيد: ٣٣٥
 حسن سليمان محمود: ١، ٧، ٢٩٤
 الحسن بن سهل: ٤٥
 الحسن السطوي: ٣٠٣
 الحسن الصباح: ٢٩٠
 الحسن بن علي: ٣٣٥
 الحسن بن القاسم الرسي: ١٩٥، ٣٥٧، ٣٥٨
 أبو الحسن أحمد بن علي = القاضي الرشيد: ٢٩٨، ٣٨٩
 أبو الحسن بن زياد: ٢٣٥
 أبو الحسن بن علي بن محمد الصليحي: ١٠٩
 أبو الحسن بن اللبان الفرضي: ٣٠٩، ٣١٠
 الحسن المتحجب: ١٩٦
 الحسن بن منصور اليمن: ٢١٥
 الحسن بن نوح البهروجي: ٣٩٤
 حسن بن وهاس: ٣٦٥، ٣٥٧

أبو الحسين بن إبراهيم الصليحي : ٣٣٨
الحسين بن أحمد = المنتخب : ٣٣٧
الحسين بن أحمد العلوي : ٢٦٤
حسين بن إسماعيل الأصبهاني = القاضي :
٨٣
الحسين التيمي : ٧٨
الحسين بن سلامة : ٤٩ - ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ .
الحسين بن أبي عقامة : ٦٥ ، ١٢٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٨٣
الحسين بن علي (سيدنا الحسين) :
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٥٤ ، ٣٨٠
الحسين بن علي البجلي : ٨٣ ، ٩٦
حسين بن عمران بن الفضل : ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢
الحسين بن القاسم البيهقي : ٣٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
الحسين بن القاسم الرسي : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٣٧ ، ٣٣٧
حسين القمي = الشاعر : ٦١ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ١٠٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٧ ، ٣٤٤ ، ٣٨٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ - ٣٨٧ ، ٣٩٤ .

حسين المنتخب : ١٩٦
حسين المهدي : ٢٣٧
الحلواني : ٣٧٣
الحمادي اليماني (انظر محمد بن مالك)
حماس بن القبيب الهمداني : ٢٨٠ ، ٣٨٩
حمدان قرمط : ٣٧٦
ابن حمدان ناصر الدولة : ٢٦٧
حمزة بن وهاس : ٣١٣
الحمل = عامل على التمكر : ٨٨ ، ٨٩
الحمل = فقيه : ١٧١
حميد الدين حاتم بن أحمد بن عمران بن
الفصل اليامي : ٢٣٩ ، ٢٤٠
حمير بن أسعد : ١٣٢ - ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٢
ابن حوقل : ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥
حمير بن الحارث : ٢٣٢
حمير بن عبد شمس : ٢٢٢
أبو حنيفة النعمان = أحد أصحاب
المذاهب السنية الأربعة : ٨٠
(خ)
حالد بن أبي البركات : ٢٨٢
حالد بن الوليد : ١٩٤ ، ٣٥١
ابن خرداذبة : ٥٣ ، ٢٥٢

الخروجي = أبو الحسن علي الخرجي :

١٤ ، ١٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ -

٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

٢٢٧ - ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،

٢٤٦ - ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ،

٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ،

٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،

٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،

٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ -

٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،

٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،

٣٠٩ - ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١ - ٣٢٥ ،

٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ .

ابن الحرري أبو العاسم : ١٠٢

الحرامي (انظر الحرامي)

الحطاب بن الحسين (البحر)

الحجوري : ٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٨ -

٣٨٨ ، ٣٩٤

الخطيب : ٣١٠

ابن خلدون : ٣٦ ، ٣٨ ، ١٦٦ ، ١٨٥ ،

١٩٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ،

٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ،

٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،

٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ،

٣٢٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،

٣٤٠ ، ٣٤٥ - ٣٤٩ ، ٣٥١ - ٣٥٥ ،

٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٩٤ .

خلف بن أبي الطاهر : ٤٤ ، ٧٥ ، ٨٢ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٧٧ ،

٢٧٨

ابن حلكان : ١٠ - ١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ،

٢٦ ، ٢٨ ، ٢٠٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ،

٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٤٠ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٧٧ .

خمارويه بن أحمد بن طولون : ٢٠٩

حضر بن ميا الأصغر : ٢٤٢ ، ٢٦٩

خولان بن عمرو بن الحاف : ٢٨٥

الحيار بن مالك : ٢٢٢

أبو الحياط = الأمير : ٩٧

(د)

دادويه : ١٦٣ ، ٣٣٣

أبو داسة : ٣١٠

أبو داود (صاحب كتاب السنن) : ٣١٠

داود بن علي : ١٦٤

الدعيم بن عيسى : ١١٥

دوزي : ٣٢

ابن الديبع : ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ٣٣ ،

٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ،

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٤٠ ، ٣٧٥ ،

٣٧٨ ، ٣٩٤

ديترصي : ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٨

دير بروج . ٦ ، ١٢

دي ساسي : ٣٧٦ ، ٣٠٠

دي سنان : ٢٧٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥٧

ديسان : ٣٩١

دي صوي - دي حوية . ٤٠ ، ١٩١ ،

١٩٢ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٦٥ ، ٣٥٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ،

٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ .

ديهر ميري : ١٨٢ ، ٣٥١

ابن ديار . ٢٢٢

دينار بن عبدالله : ٢٢٦

(ذ)

الدخيرة بنت حياش : ١٢٣

الدخيرة بنت نجاح : ٥٦ ، ٣٦١

الذهبي : ٣٥٩

الدؤيب بن موسى الوادعي : ٣٠٨ ، ٣٢٩

(ر)

راجح بن قتادة : ١٨٢

رائد بن مروح : ٩١

الرازي = أحمد بن حمدان الليثي

١٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٧١ ، ٣٩٥

ربيعة بن مسعد : ٢٨٥

ربيعة بن نزار : ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٣٤٥ ،

٣٤٩ ، ٣٤٨

الرداح بنت الفارح بن موسى : ٧٥ ، ٨٣

ردهاوس : ٣٠

رزيق العاتكي : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١

القاصي الرشيد = انظر أبو الحسن علي

رشيد الحبشي : ٤٩ ، ٢٤٨ ، ٣٢١

رعية بن أبي العاراب : ١٠٦

رقيم بن أرم : ١٩٢

ركلة بن عمرو بن مالك : ٢٢٤

روبرتسون سمث : ٣٥٣

روح بن سبأ بن أبي السعود : ٢٩٥

روح بن علي الأعر : ٣٤٣

روح بن محمد بن سبأ : ١٠٢

روز = دكتور : ٤٠

رياض = الحرة : ١٢٨

ربحان = العد : ٨٢ ، ١٠٩ ، ١٣٨

ربيع : ٣٤١ ، ٢٤٤

ريو = الدكتور : ٤٣٩

(ز)

زامبارو : ١٠ ، ٢٥٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٥ ،

٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ،

٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ،

٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ،

٣٦٦ ، ٣٩٥ .

زيارة : محمد بن محمد بن يحيى : ١٤ ،

٣٩٥

الريدي = سيد مرتضى : ٣٥٢ ، ٣٩٥

الريز = عبدالله بن الزبير : ١٦٤

زرعة بن سبأ الأصغر : ٢٣٢

زريع بن العباس : ١٠١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨

زريع بن عباس بن الكرم: ٣٤٣،
٣٤٤

زريع بن أبي الفتوح: ٨٤

زعل بن جشم: ٣١٥

زوتيرج: ٤٠

زياد بن إبراهيم بن محمد بن زياد.
٤٦، ١٦٥، ٢٤٦، ٣٢٠

زياد بن أبيه: ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٧٧

زياد بن إسحاق بن أبي الجيش: ٤٩،
١٦٧

زياد بن سبأ بن أبي السعود: ٢٩٥

زباد بن عذاه بن المدان: ١٩٤

زياد بن الأعز: ٣٤٣

زياد بن محمد بن سبأ: ١٠٢

زياد بن مقد: ٣٤٧

زياد بن حارثة: ٢٧٩

زيد بن الحسن: ٢٢٨، ٣٥٥

زيد بن عمرو: ٣٢٤

زينب بنت جحش: ٢٧٩

زين الدين عمر بن الوردى: ٣٤٦

ابن زيني دحلان: ١٤

(س)

سابور: ٢٣٥، ٣٧٧

سالم بن إدريس: ٣٥٠

سام بن نوح: ٢٢١، ٣٤٨

سان جبتي: ٣٥١

سبأ - من أتباع ابن مهدي: ١٧٩

سبأ بن أحمد الصليحي: ٥٨، ٧٦،
٧٩، ٨١ - ٨٥، ٨٧، ١٣٢، ١٥٥،
١٧٠ - ١٧٢، ١٨٤، ١٨٧، ٢٣٩،
٢٦٦، ٢٧٤ - ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣،
٢٨٥، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٨٩.

سبأ بن أبي السعود: ٩٣، ٩٥، ١٠١،
١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦،
١٠٩، ١١١، ١٣٩، ١٦٠، ١٧٧،
٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٣،
٣٢٤، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٤٣،
٣٤٥

سأ صهب: ١٠٦

سبأ بن قاسم: ١٠٨

السكاعي: ٩٤، ٣٢٧

سبأ بن يوسف: ١٥٠

سمرتجر: ٣٧، ٢١٠، ٢٢٨، ٢٥١،
٢٥٢، ٢٧٩، ٣٥٣، ٣٥١

سبط بن الجوزي: ٣٩٥

السحول بن سودة: ٢٦٠

أبو السرايا: ١٦٤، ١٩٥

سرور = عبد: ١٣٨، ٣١٥، ٣١٦

سرور الفانكي: ١٣١، ١٣٩ - ١٤٤،
١٤٦، ١٤٨، ١٥١، ١٧٦، ١٧٩،
٣١٥

سرور = محمد جمال الدين: ٣٩٥

سري = القاضي: ٢٠٩

سعد بن علي الوراق: ٣٤٦

أبو السعود بن أسعد بن شهاب: ٧٨،

٢٣٩، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٣٨

أبو السعود بن زريع: ١٠٠، ١٠١،

٢٩٤، ٢٩٥، ٣٤٣، ٣٤٥

أبو السعود بن عمران ١١١، ١٧٨،

٣٠١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥

ابن سعيد المؤرخ: ٣٦، ٣٨، ١٦٦،

١٦٧، ١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ١٩٢،

١٩٧، ٢٤٣، ٢٧٥، ٣١٢، ٣٣٩،

٣٤٢، ٣٥٥، ٣٩٥

أبي سعيد الجنابي: ٢١١، ٣٧٦

سعيد بن سعد بن عباد: ٣٢٣

سعيد بن نجاح = سعيد الأحول: ١٥٩،

٥٧، ٦٨، ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٧٨،

٧٩، ٨٢، ٩٩، ١١٣ - ١٦٨،

١٦٩، ١٧٠ - ١٧٤، ٢٥٥، ٢٥٦،

٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٢ - ٢٧٤، ٢٩٤،

٣٠٤، ٣٣٩، ٣٦١، ٣٨٥، ٣٩٠

السفاح = الخليفة العباسي: ١٦٤،

١٩٤، ٢٢٧

أبو سميان = داعي: ٣٧٣

أبو سفيان بن حرب: ٢٢٦، ٢٧٧

السكك بن وائل: ١٩٣

سلفستردي ساسي: ٢٨٩

سلمان الفارسي: ٣٩١

سليم الأول: ٢٤٩

سليمان بن أحمد الزواحي: ٩٢، ١٥٧

أبو طاهر سليمان الجنابي: ٣٧٧

سليمان بن الزر: ٩٠، ٩١، ٩٥، ٩٧،

٩٨، ١٧١، ١٨٥، ٣٩٠

سليمان بن طرف: ٢٠، ٤٨، ٤٩،

٥٠، ٦٦، ١٣٩، ١٨٢، ١٦٥،

١٨٣، ٢٤٥، ٢٦٩، ٣١٣

سليمان بن عامر بن عبدالله الزواحي:

٧٥، ٨٣، ١٧٠، ٣٢٩

سليمان بن عبدالله الرواحي: ٥٩،

١٦٨، ٢١٨، ٢٦٤

سليمان بن عبيد: ٩٢

سليمان بن عبة: ٨٤، ١٩٤، ٢٨٠

سليمان بن هشام: ٤٤، ٢٢٧

سليمان بن ياسين الغني: ٧٠، ٨٠

سمر: ٢٨، ٢٩

سنوك: ٢٧١، ٣١٣

سكوك من العر: ١٣٣

السيد الحميري: ٣٥٩

سيف الدولة الحمداني: ٢٩٨

السيوطي: ٢٠، ٣٠٥، ٣٣٢، ٣٩٥

(ش)

الشاهر العثماني: ٣٩٠

الشافعي - الإمام: ٢٨، ٤٥، ٨١،

١٢٩، ٢٤٨، ٣٤٠، ٣٧٩

أبو شامة: ١٢

شاور بن مجير: ١٠، ٢١

شباب بن عبدالله من ولد هاشم: ٢٤١

شجاع الدول: ٨٥، ٨٦

شجار بن جعفر: ٦٤

شمس الدولة سيف الإسلام: ١٧٨، ١٨٣

شمس المعالي: ٨٥، ٨٦

شهاب الدين بن عاقل: ٣٧٢

شهاب بن نجاح: ٢٦٠

شهر بن بادان: ١٦٣

شيركوه: ٢١، ٢٣

(ص)

صاعد بن حميد: ٩٢

صلاح الدين الأيوبي: ١١، ١٢، ١٣، ٢٢

- ٢٤، ١٧٨، ١٨٠، ٢٤٠، ٣٤٦

صلاح بن علي بن محمد (إمام): ١٩٩

صنعاء بن أزال: ٣٤٥

صواب = الشيخ: ١٤٣

صواب = حد: ١٣٨

الصولي: ١٩٦، ٣٥٧، ٣٥٩

(ض)

الضحاك: ٢٣٥، ٢٣٧، ١٨٥، ٣٣٧

(ط)

طابحة بن إلياس: ٣٤٨

ظاهر بن الحسين: ٢٢٧

ظاهر سيف الدين سلطان البهرة: ٢٩٠

الطائع = الحليفة.

طرفة بن العبد: ٢٩٧

طسم بن لاوذ بن إرم: ٣٤٨، ٣٤٩

طعنكي بن أيوب: ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٥٧

٢٨٣، ٣٤٥، ٣٩٠

طلائع بن رزيك - الحلك الكامل: ١٠

٢٠، ٢١، ١١٠

ابن طليق: ٥٣

طه شرف: ٢٩٠، ٣٩٥

الطوق الهمداني: ٩٣، ٩٤، ٢٨٩

طومان باي: ٢٤٩

الطيب من الأمر: ١٠٧، ١٥٧، ١٥٨

١٦٠، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٢٩، ٣٣٠

٣٣٢

أبو عبدالله الطيب: ٨٣

طيحاس = من العز: ١٢٣

(ظ)

الطائر = الحليفة الفاطمي: ٢٠

ظاهر بن فراج: ١٠٦

(ع)

العضد = الحليفة الفاطمي: ١٠

١١، ٢١، ٢٢، ٣٧٧

عامر الرواحي: ٧١، ٧٥، ٢٦٤، ٣٨٥

عائشة = أم المؤمنين: ٩٨، ١٦٤، ٣٣٣

عباس بن أبي الفوارات: ٢٩٩، ٣٤٣

عباس بن الحسين: ٣٦٧

عباس الشاوري: ٢١٦

عباس بن علي بن سبأ: ٩٩، ٣٠٢

٢٩٤، ٣٤٣، ٣٤٤

العباس بن هشام البانيجوري : ٣٥٦

ابن عبدالبر : ١٩٤

عبدالحجر بن عبد المدان : ٣٥٤

عبدالحميد بن محمد بن الحجاج : ٣٥٨

عبدالرحمن بن خلدون (انظر ابي
خلدون)

عبدالرحمن بن طاهر العيني : ١٣٣

عبدالرحمن بن علي العسي : ٥٣

عبدالرحمن بن عوف : ٢٩

عبدالرحيم بن ابراهيم الحوالي : ٢٣٢

عبد شمس بن شجب بن يعرب : ٢٢٢

عبدالمعال الصعدي : ٣٩٥

عبدالعزير بن مروان : ٣٠٤

عبدالعزير بن المطهر : ٣٥٩

عبدالمادر بن أحمد : ٢٣٣

عبد القيس : ١٩٥

عبدالله بن أحمد الناصر : ١٩٧

عبدالله بن إسحاق : ٤٩ ، ١٦٦ ، ٣٢١

عبدالله بن حاتم : ٢٣٩ ، ٣٨٩

أبو عبدالله الحسين التيمي : ٥٧ ، ٦٨

٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٩٠

أبو عبدالله الشيعي : ٤٨ ، ١٨٦ ، ٢٠٦

٢٦٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤

عبدالله بن طاهر : ٣٥٦

عبدالله بن العباس (داعي) : ٣٧٢

عبدالله بن العباس : ٩٨ ، ١٦٤ ، ٢١٥

٣٢٨ ، ٣٣٣

عبدالله بن عبدالله الصليحي : ٩٥

٣٢٨ ، ٣٣١

عبدالله بن عبد النبي بن مهدي : ١٥٣

١٥٥

عبدالله بن علي بن العباس : ٤٤

عبدالله بن علي بن المهدي : ١٨٠

١٥٣

عبدالله بن القاسم الأمار : ٥٣

عبدالله بن قحطان : ٢١٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

عبدالله بن الأحضر : ٣٩٢

عبدالله بن محمد بن بشر : ٣٢٩

عبدالله بن محمد الصليحي : ٧٧ ، ١١٥

١١٦ ، ١١٧ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ٣٧٢

٢٨١ ، ٣٠٤ ، ٣٣٨ ، ٣٨٢

عبدالله بن مسعود : ٢٤٨

عبدالله بن المصوع : ٢٨٢

عبدالله المنصور بن أحمد : ٣١٤ ، ٣٦٠

عبدالله بن المهدي الحميري : ٩٧

عبدالله بن ميمون القداح : ٣٧٠

عبدالله البياقي : ١٢٩

عبدالله بن يحيى : ٨٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦

عبدالله بن يعمر : ١٧٤

عبدالله بن يحيى الصليحي : ٨٦ ، ٩٠

١٨٤ ، ٢٧٣

عبدالمحسن بن إسماعيل : ١٤٣

عبد المدان : ١٩٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٥

عبدالمستعلي : ٧٦

عبدالمستنصر = علي بن المكرم : ٧٦

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٢٧

عبد المسيح بن دارس : ٣٥١

عبدالمملك بن مروان : ١٦٤ ، ٣٠٤

عبد النبي بن علي بن مهدي: ١٨٠،

٣٢٢ - ٣٢٧، ٣٤٥، ٣٩٠

عبد الواحد بن جياش: ١٢٣، ١٢٤،

١٧٥، ٣٦١

عبد الوهاب عزام: ٢٦٥

عبيد بن أوام بن حجور: ٣٠٨، ٣٣٨

عبيد بن بحر: ١٤١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦،

عبيد الله بن زياد: ٤٤، ١٦٥

عبيد الله المهدي: ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧،

٢١٠، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٤،

٢٦٤، ٢٦٥، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٧٣،

٣٧٧

عبد الملك بن نجاح: ١١٦

عقاب الهذلي: ١٠٢

عثمان = الخليفة: ١٨٠، ١٨٥،

٢٢٥، ٢٣٣

عثمان بن الصفار: ١٣٠

عثمان العربي: ١٣٢، ١٣٣ - ١٣٧، ٣١١

عدنان: ٣٥٢

ابن العديم: ١٩٧، ٣٥٩

العرجي: ٣٥٢

العرشي: ٣٠١، ٣٠٤، ٣٥٩

عريب بن زيد: ٢٢٢

عز الدين رميل ابن الحياط: ٩٧

عز الدين محمود بن أحمد: ٣١٤

عز = عبد: ١٣٨

العزير = الخليفة الفاطمي: ٣٧٧

عقيل بن أبي طالب: ٢٠٤، ٣٩١

عك بن عدنان: ٣١٠

عك بن الديث: ٣١٠

عكرمة بن أبي جهل: ١٦٤

أبو العلاء المعري: ٣٥٩

علم - جارية: ١٢٦، ٣٩٠، ٣١٥،

٣١٨، ٣١٩

علي إبراهيم حسن: ٣٩٥

علي بن أبي طالب: ٣٩، ١٦٤، ١٨٠،

١٩٢، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٦٤،

٣٠٥، ٣١٠، ٣١٧، ٣٣٣، ٣٣٤،

٣٣٥، ٣٨٠، ٣٥٤

علي الأعز المرتضى بن سبأ: ١٠١،

١٠٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١٢١،

١٧٧، ١٧٨، ١٨٦، ٢٩٥، ٢٩٩،

٣٠٣، ٣٤٢، ٣٤٣

علي بن حاتم: ٣٢٤، ٣٨٩، ٢٣٩،

٣٢٦، ٣٣١

علي بن الحسن بن حمزة: ٣١

علي زين العابدين: ٣٥٧

علي بن سبأ بن أحمد الصليحي: ٧٦،

١٨٧، ٣٣٨

علي بن سليمان = الفقه: ٥٩

علي بن سليمان الزواحي: ٩٥

علي بن الفضل: ٤٨، ١٦٦، ٢٠٣ -

٢٠٧، ٢٠٩ - ٢١٥، ٢٢٥، ٢٢٩،

٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٦،

٣٢٨، ٣٦٨، ٣٦٩ - ٣٧٥، ٣٩١.

علي بن أبي الغضرات: ١٠١ - ١٠٥،

١٣٩، ١٧٧، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٣،

٣٤٣

علي من عبدالله الصليحي: ٣٣٨، ٣٣٠، ٣٨٨

علي بن مالك بن شهاب: ٣٣٨، ٢٤٧، ٣٨٦

علي بن محمد = الشيخ: ١٠٦

علي بن محمد الصليحي: ٢٦، ٣٢، ٤٨، ٥٤، ٥٧ - ٦٨، ٧٦، ٧٧، ٨٦، ٩٩، ١١٣، ١١٤ - ١١٨، ١٥٤، ١٥٧، ١٦٧ - ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ٢٠٣، ٢١٨، ٢٣٦ - ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٦ - ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٠ - ٣٠٤، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٧ - ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٨٦، ٣٩٠، ٣٨٨، ٣٨٦، ٣٨٤

علي بن محمد بن عبدالله العباسي: ٣٧٤

علي بن محمد القمي: ٦٦، ٧٥، ١١٩، ١٢٢، ١٧٥، ٢٧٦

علي بن مسعود = القائد: ١٤١

علي بن معن: ٣٠٤

علي بن مهدي: ٣٢، ٣٩، ٤٥، ٥٤، ٨١، ٩٥، ١٢٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠ - ١٥٦، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٦ - ١٨٨، ١٩٥، ١٩٧، ٢٤٧، ٢٥٥، ٣٠١، ٣١٧ - ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٥٥، ٣٩٠، ٣٨٩

علي بن نجيب الدولة: ٩٤، ٩٥ - ٩٨، ١٠٠، ١٢٦، ١٥٧، ١٧٦، ١٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩١، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٨٨، ٣٩٠

علي الهادي، الحفني: ٣٦٥

عسي بن وردان: ٢٣٥

عبيان بن زيد بن عريب: ٣٠٨

عمارة بن أبي الحسن الحكمي: ٦، ٥، ٩، ١٢، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٥ - ٣٧، ٤١، ٤٥، ٤٦، ٦٦، ٧٤، ٨٩، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١٥١، ١٥٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٣ - ١٨٧، ١٩٥، ٢٢٦ - ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤١ - ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢ - ٢٨٥، ٢٩٣ - ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٠ - ٣٠٣، ٣٠٥ - ٣٠٩، ٣١١، ٣١٣ - ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٠ - ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢ - ٣٤٧، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٨، ٣٧٩، ٣٩٥

عمران بن أبي الحسن (انظر عمارة اليمني)

عمران بن حراية: ١٠١

عمران بن الزر: ٩٠ - ٩٣، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٧١، ١٨٥، ٣٨٩

عمران بن الفضل الياضي: ٧٨، ٧٩، ١٧٠، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٧٣، ٢٧٨، ٣٤٠

عمرو بن مالك بن الحارث: ٢٢٤

عمران بن محمد: ٧٤، ١٠١، ١١٠ -

١١٢، ١٥٥، ١٧٨، ٢٧٢، ٣٠١ -

٣٠٣، ٣٢٧، ٣٤٢

عمر بن رسول: ٣٢، ١٩٨

عمر بن الخطاب: ١٠٥، ٣٣٤، ٣٣٥

عمر رضا كحالة: ٣٩٦

عمر بن صحيح: ١٢٠

عمر بن عبدالعزیز: ٥٠، ٥١، ٣٠٤،

٣٠٥

عمر بن المرجل: ٦٠

عمر بن عبدالعكي: ٥٩

عمرو بن الحاف: ٢٢٤، ٣١٩

عمرو بن العاص: ٢٢٦

عمرو بن عرفة الجبي: ٨٨، ٩١، ٩٥

أبو عمرو بن العلاء: ١٣١، ٣١٠،

٣٥٩

عمرو بن هند: ٢٩٧

عمرو بن يحيى الهيثمي: ٦١، ٢٦٦،

٣٨٣، ٣٨٦، ٣٨٧

العمرى: ٣٩٦

عُمَليق: ١٩١

عنيسة = من أحيان صنعاء: ٢٠٩

عثر بن وائل: ١٨١، ١٩٠، ٣٤٥

عزة بن أسد: ٣٤٩

عون الدين يحيى بن هيرة: ٣٤٦

إبنة صويد: ١٤١

عيسى بن حمزة: ١٨٢، ١٩٧

عيسى بن زيد: ٣٣٥

عيسى بن يزيد: ٦٢

عبيدي: ٩، ١٢، ١١٢

العيني: ٣٣٢، ٣٧٣، ٣٩٦

(ع)

أبو الغارات بن مسعود: ٩٥، ١٠٠،

١٠١، ٢٩٤، ٣٤٥

عائم بن يحيى السليمانى: ١٣٩، ١٤١،

١٤٣ - ١٤٥، ١٨٢، ١٩٧، ٣١٢،

٣١٣، ٣١٤، ٣٦٠

الفزاوي: ١٣٩

الغوث بن الأرد: ٢٢٣

لعوري: ٢٤٩

أبي الغيث بن سامر: ٩٥

(ف)

الحليفة العاطمي: ١٠، ٢٠،

٢١

الغافا بن علي بن الفضل: ١٧٤

الغاسي: ١٢، ٣٩٦

فاطمة بنت أحمد المظفر: ٣٣٨

فاطمة = بنت الرسول محمد: ٢٤،

١٩٢، ٣٣٥، ٣٥٣

فاطمة بنت عبدالملك بن مروان: ٣٠٥

فاطمة بنت المكرم: ٧٦، ٨٥، ٣٣٨

الفاتك بن جياشر: ١٢٢، ١٢٣ -

١٢٥، ١٢٧، ١٥٢، ١٧٥، ٣٦١

الفاتك بن محمد فاتك: ١٢٥، ١٧٦،

١٨٠، ١٩٧، ٣١٢، ٣١٤، ٣٦١

قاتك بن منصور: ١٢٥ - ١٢٧، ١٢٩،
١٧٥، ١٧٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١،
١٤٢، ١٤٤، ١٤٩، ١٧٩، ٣١٤،
٣٦١

أبو المتح بن سهل: ١٠٨، ١٥٤
فتح بن مفتاح: ٩٠، ١٨٥
أبو الفتوح بن أسعد بن شهاب: ٧٩
أبو الفتوح بن الوليد: ٨٦، ٢٨٢
أبو الفتوح بن نجاح: ٣٦١
أبو العدا: ١١، ١٥، ٢٤٤، ٣٣٢،
٣٩٦، ٣٤١

فرح بن إسحاق بن مرزوق: ١٤١
فرج السعرتي: ٦٠
فريناع: ٤٧، ٣٥٩
فستعلد: ٢٢٠، ٢٧٤
المصل بن سهل: ٤٥
فوق كريم: ٢٤١
فيروز: ١٦٣، ١٦٤، ٣٧٣
فيروز = والي على اليمن من قبل أبي
نكر: ٣٣٣
فيمون: ١٩٤، ٣٥٢
القابوني = أبو طاهر: ٨٨

(ق)

القاسم بن الأطروش: ٣٥٨
القاسم بن الحسين صليل الإمام زيد:
٢٣٧

أبو القاسم الصحاك الهمداني: ١٩٦

القاسم الرسي بن محمد: ٣٩، ٤٠،
١٦٦، ١٩٥

أبو القاسم الرعيبي: ٢١٩
القاسم بن عبدالعزیز بن محمد بن أبي
حنيفة العمان: ٢١٩

القاسم بن غانم: ٣١٤، ٣٢٥، ٣٦٠
القاسم المختار: ١٩٦
القاسم المنصور بن محمد علي بن
علي: ٣٦٦

أبو القاسم المنتظر القائم: ٣٣٢
قاسم بن هاشم بن فليته: ١٠
انقائم = الحليفة العاسي: ٢٨٢
القائم = الحليفة العاطمي: ٢١٦،
٣٧٨، ٢٦٥

ابن قنية: ٢٨٩
قرط بن جعفر: ١٩١
قس بن ساعدة: ١٩٤، ٣٥١
قصاعة بن مالك: ١٩٣
ابن قلانس: ١٧٨، ٣٤٢
القنقشدي: ٣٩٦
لملمس بن عمرو بن همدان بن مالك:
١٩٤

قيس بن أحمد = أخو سبأ: ٢٧٨
قيس بن أحمد المطهر: ٣٣٨
قيس بن عبد يغوث المرادي: ١٦٣
قيس بن المكشوح: ١٦٣، ١٦٤، ٣٣٣

(ك)

الكظم: ٩٢

كافور: ٢٧٨ ، ٢٧٧

الكامل بن شاور: ١١

كاي: ٦ ، ٧ ، ١١ - ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ،

٢١ ، ٢٨ - ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ،

٣٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ،

٥٥ - ٦٣ ، ٦٥ - ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ،

٧٤ - ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٨ -

٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ - ١٠٥ ، ١٠٩ ،

١١١ - ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ،

١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ،

١٢٩ - ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ،

١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦٣ - ١٦٥ ،

١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،

١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ - ١٨١ ، ١٨٤ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ - ١٩٨ ،

٢٠٣ - ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ،

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ - ٢٣٨ ،

٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ -

٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ -

٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،

٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ،

٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ،

٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٦ ،

٣٥٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ،

٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٤

الكرم الياضي: ٧١

ابن الكرندي: ٦٨ ، ١٦٩ ، ٣٠٤

كمال الدين العقيلي: ٣٥٩

لكندي: ٣٥٦

كهلان = مولى نجاح: ١٦٧ ، ١٧٢

كهلان = مولى: ١٣٣

(ل)

لخم بن عدي: ٢٢٤

ابن ايليان = عالم فرصي: ١٣٠

لمك بن مالك: ١٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٢٩ ،

٢٧٠

لواذ بن سام: ٣٤٩

لويس معلوف: ٢٩٦

لين بول = متالي: ١٧ ، ٢٤٦

(م)

مالك بن راشد: ٣٢٤ ، ٢٨٧

مالك بن اصبح: ٥٧

مالك بن انس: ٢٥٧

مالك بن الحاف: ١٩٣

مالك بن حمير: ١٩٣ ، ٢٢٥

مالك بن زيد بن كهلان: ٢٢٢

مالك بن شهاب: ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٣٣٨ ، ٣٨٤

مالك بن نجاح: ٢٦٠ ، ٣٠٤ ، ٣٦١ ، ٣٨٥

المأمون المطائحي: ٩٣ ، ٩٧ ، ٢٨٧ ،

٢٩٠

المأمون بن الرشيد: ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٨١ ،

١٩٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٣٥٦

محمد بن الأزدي = انظر الأزدي
 محمد بن إسماعيل = حفيد جعفر
 لصادق: ٣٩١
 محمد بن إسماعيل = الهادي: ٣٦٦
 محمد بن الأعز: ٩٥
 محمد الباقر: ٣٣٥، ٣٩١
 محمد بن بشار: ٦٤
 محمد بن حاتم = يدر الدين: ٣٠
 محمد الحبيب: ٣٧٣
 محمد الحجري: ٣٧٩
 محمد الأخضر بن يوسف: ٣٩٢
 محمد بن جعفر الصادق: ١٦٤
 محمد بن جعفر = والي المدينة.
 ١٧٣، ٢٧١
 محمد بن محمد الأخضر: ٣٩٢
 محمد بن زياد بن إبراهيم: ٣٢٠
 محمد بن زياد بن عبد الملك: ١٩٤،
 ١٨١
 محمد بن زيد البقري: ٣٢٦
 محمد بن سبأ بن أبي السعد: ٩، ١٠١
 - ١٠٧، ١١٠ - ١١٢، ١٥١،
 ١٦٠، ١٧٧، ١٧٨، ٢٩٢، ١٩٥،
 ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٢٢، ٣٤٣
 محمد بن أبي السرايا: ١٦٦
 محمد بن شاذان الكتي: ٣٥٩
 محمد عبدالله ماضي: ١٤، ١٩٥،
 ٢١٠، ٢٣٤، ٣٩٧
 محمد عبد المنعم ماجد: ٣٩٧

مانزوني: ٣٥، ٢٦١، ٢٨٢، ٢٩٨،
 ٣٤١، ٣٤٧
 المتنسي: ٦٠، ٧١، ١٤٩، ٢٦٥،
 ٢٧٧، ٢٩٨، ٣١٨، ٣٩٦
 المتوكل إسماعيل: ٣٦٦، ٣٦٧
 المتوكل العباسي: ٥٥، ١٦٥، ٢٣٢،
 ٢٤٥
 المتوكل على الله يحيى: ٣١٤، ٣٦٨
 المتوكل القاسم بن الحسين: ٣٦٦
 دو المثة: ٢٢٩
 ابن المجاور: ١٩٦، ٣٧، ٥٢، ٥٣،
 ١٩٧، ٢٢٨ - ٢٣٠، ٢٥١ - ٢٥٣،
 ٣١٧، ٣٩٦
 مجرم = من أصحاب ابن مهدي: ١٤٨
 أبو المحاسن: ٣٩٦
 محب الدين الخطيب: ٣٧٨ - ٣٧٩
 محمد بن إبراهيم طاطبا: ١٦٤، ٢٩٥،
 ٣٥٦
 محمد بن إبراهيم بن القاضي محمد
 الصليحي: ٣٣٨
 محمد بن أبي حرب: ٩٢
 محمد بن أبي العارات: ١٠١، ١٠٢،
 ٢٩٥، ٣٤٣
 محمد بن أحمد بن عمران: ٩٥،
 ٢٤٠، ٣٨٨
 محمد بن أحمد (سعيد الخير): ٣٧٠
 محمد بن أحمد بن الحسن =
 المهدي: ٣٦٦
 محمد بن أحمد المكرم: ٧٦، ٣٣٨

محمد بن عبيد الله بن زياد: ٣٢١
 محمد علي = والي مصر: ٢٨٨
 محمد بن علي بن الحسين = الهادي
 ٣٦٧
 محمد بن علي السهامي: ١٢٧، ١٣٠
 محمد (الأعز) بن علي الصليحي: ٦٥،
 ١٥٣، ٢٧٤، ٣٣٦
 محمد بن علي الصليحي = والد
 الداعي علي: ٥٩، ٣٣٨
 محمد بن أبي العلي: ٢٠٧
 محمد بن عمران: ٣٠١، ١١١، ١٧٨،
 ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٠١
 محمد بن العفاري: ٨٢
 محمد بن فاتك بن جياش: ١٤٤، ٣٦١
 محمد بن الفضل الياشي: ٢٧٨
 محمد بن القاسم الرسي: ٣٦٣، ٣٥٧
 محمد بن القاسم = طيب: ٢٠٨
 محمد بن هارون = الأمين: ٤٤،
 ٤٥، ٦٥، ٢٢٧، ٣٥٦، ٣٥٧
 محمد بن قيس: ٨٩
 محمد بن مالك بن أبي الفصائل -
 الحمادي اليماني: ١٥، ٢٠٣،
 ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٦، ٢٣٤،
 ٣٠٠، ٣٥٧، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٩٤
 محمد بن مالك بن شهاب: ٢٧٤،
 ٣٣٨، ٣٨٦
 محمد بن محمد بن زياد: ٤٦
 محمد المرتضي: ٣٥٨، ٣٧٥
 محمد المهدي: ١٩٦، ١٩٧

محمد بن مهنا بن علي المظفر: ٢٧٨، ٣٣٨
 محمد نزار: ٢٩٠
 محمد النفس الزكية: ٣٣٥
 محمد بن يحيى: ٣٦٧
 محمد بن يعقوب: ١٦٥، ٢٣٣، ٢٣٥
 محي الدين بن رزيق بن طلائع: ١٠
 المختار الكيساني: ٣٥٤
 المختار أبو محمد القاسم بن أحمد:
 ٣٣٧
 المختار بن الناصر: ٢٣٥
 مذحج بن أدد: ٢٣٤
 ملوك بن بشر: ٢٤٠
 ابن مدين: ٣٢٢
 المرتضى = الإمام: ١٩٦، ٣٢٧
 المرتضى الريدي: ٣٧
 مرجان = عبد: ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦١،
 ٢٥٣، ٣٢١
 مروان بن حمزة: ٢٥٧
 المرجي الحراني: ١٠٩
 مسافر = عبد: ٩٤
 المستعصم بن المستنصر: ٣١، ٣٦٤،
 ٣٦٦
 المستعلي: ٢٨١
 المستنصر بالله = الحليفة الفاطمي:
 ٨٣، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٧،
 ٢١٩، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٥،
 ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٨،
 ٣٠٠، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٧٨، ٣٨٠،
 ٣٨٢، ٣٨٨

المستعين العباسي: ٥٥، ١٦٥، ٣٩٢

مسرور = عبد: ١٣٨

مسعود الزبيدي: ١٣٩

مسعود بن العاتكي: ١٢٩

مسعود بن الكامل: ١٩٨

مسعود بن الكرم: ١٠٠، ١٧٧، ٢٩٤

٢٩٦، ٣٤٣، ٣٤٤

مسعود بن مسمع: ١٠١، ٣٤٣

المسمودي: ٧٣٤، ٢٤٦، ٣٤٩

٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٦٢

مستم بن الرز: ٩٠، ١٨٥

مسلم بن يشجب: ١٤١

أبو المسيب رافع: ٢٨

مسيلة الكذاب: ١٩١

المطيع المباسي: ٢٤٧، ٣٣٣

المظفر بن الأقطس: ٣٥٤

مظفر الدين نادي: ٣٩٧

المظفر نور الدين بن رسول: ١٨٨

المظفر شمس الدين يوسف: ٣٦٤

٣٦٥

المظفر الصليحي: ٣٣٨

المظفر بن عمر بن رسول: ١٩٨

معاد بن جبل: ٥٠، ٢٤٨

معادة بنت علي بن الفضل: ٢١٥

معارك بن جيشاش: ٥٦، ١٢٣، ١٢٨

١٧٦

أم الممبارك = زوجة سعيد الأحول:

٧٩

معارك بن نجاح: ١١٣، ٣٦١، ١٧٢

معاوية بن أبي سفيان: ١٦٤، ٢٢٦

معبد بن الحرث العبسي: ١١٥

المعتصد: ٢٤٥، ٣٣٤

المعتصم: ٢٢٦، ٢٣٢

المعتد: ٢٢٦، ٢٣٣

معد بن عدنان: ٣١٠

المعز الفاطمي: ٢١٨، ٢٨٧، ٣٢٨

٣٧٧

معر الدولة الحمداني: ٢٩٨

المعز بن طعنين: ١٩٨

معر بن أحمد بن عتاب: ١١١

معن بن حاتم بن العشم: ٢٣٩، ٣٨٩

معن بن رائدة الشيباني: ٥٦، ١٧٧

٢٥٧

معن بن معن: ٦٨

المعقل بن أبي البركات: ٧٥، ٨٥

٨٩، ٩٠، ١٠٠، ١٥٤، ١٧١

١٧٢، ١٧٥، ١٨٤، ٢٧٨، ٢٨٢

٢٨٦، ٢٩٤، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٤٤

مفضل بن أبي العارات: ٣٤٣

مفضل بن زريع: ٩٣، ١٠١

المفضل بن سبأ بن أبي السعود: ٢٩٥

مفضل بن علي بن سبأ: ١٠٧

المفضل بن علي بن راضي: ١٨٦

المفضل بن محمد بن سبأ: ١٠٢

مفلح الفاتكي = أبو محمد القائد:

١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣

١٣٧ - ١٤٢، ١٤٤، ١٨٢، ٣١١

المنصور بن مالك بن جياش: ٨٨،
 ١٢٣ - ١٢٨، ١٤٢، ١٤٥، ١٧٥،
 ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٦١، ٣٩١
 المنصور الفاطمي: ٣٢٨
 المنصور القاسم = خليفة: ٣٦٧، ٣٧٧
 الإمام المنصور القاسم بن محمد بن
 علي: ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦٦
 منصور بن مَن الله الفاتحي: ١٤٤
 منصور بن مغلح: ١٣٨، ١٤٠، ١٤١
 المنصور عبدالله: ٣١٢
 منصور بن المفضل: ٩٣، ٩٥، ١٨٧
 ١٠٧، ١٠٩، ١٥٤، ١٧١، ١٧٢،
 ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٢٢، ٣٩٠
 منصور بن نجاح: ٥٦
 منصور بن ناجية: ١٤١
 منصور اليمن = ابن حوشب: ٤٧،
 ٢٠٩ - ٢١١، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١١
 ٢١٥ - ٢١٧، ٢٢٥، ٢٤٢، ٢٦٤،
 ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢،
 ٣٩١، ٣٩٢
 المنصوري ركن الدين بيرس: ٣٩٧
 ابن منظور: ٣٥٢
 منيع بن مسعود: ١٠٣، ١٠٤، ٣٤٣
 المهاجر بن أمية: ٣٢٣
 المهدي بن علي بن مهدي: ٢٨٤،
 ٢٩٣، ٣٢٣، ٣٨٩
 المهدي القاسم: ٣٦٧
 مهرة بن حيدان: ١٩٣
 مهنا بن علي بن المظفر الصليحي: ٣٠٤

مفلح أبو المعالي بن الحباب: ١٣٧،
 ١٣٨
 المقدسي: ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠،
 ٢٥٢، ٢٥٣، ٣٧٨، ٣٩٧
 المقرئ: ٥٣
 المقرئ: ٢٢ - ٢٤، ٢٥٤، ٢٥٧،
 ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٢٧، ٣٦٩،
 ٣٧١، ٣٧٣، ٣٩٧
 المكتبي العباسي: ٣٣٤
 ملر: ٣٤، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٦،
 ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٩٧
 ابن أبي الملاحف: ٣٧٢، ٣٧٣
 ملاعب الحولاني: ١١٤، ١٢٧
 مَن الله الفاتكي: ٩٣، ١٢٦، ١٢٧،
 ١٢٨، ١٣٤، ١٧٥، ٢٢٧، ٣٠٩،
 ٣١٦
 المنصور داود: ٣٢٧
 منصور بن أبي العارات: ٣٤٣
 المنصور أحمد بن حمزة: ١٧٦، ١٩٧
 المنصور بالله عبدالله: ٣٩، ٣٦١، ٣٦٣
 منصور بن جياش: ١٢٣
 المنصور الحسين بن المتوكل: ٣٦٧
 المنصور عبدالله بن حمزة: ٣٩، ٣٢٧
 أبو جعفر المنصور العباسي: ٢٥٧
 منصور بن علي بن أبي العارات: ٢٩٩،
 ٣٤٣
 منصور بن علي بن سبأ: ١٠٧
 منصور بن عمران بن محمد: ١١١،
 ١١٢، ٣٠١

مواهب بن جديد المغربي: ٢٨٣

موسى (الرسول): ٣١٨

الموفق بن علي الصليحي: ٣٨٣، ٣٠٤

الموطىء: ١٨٩، ١٨٨، ٣٦٣

مولد بن حنور: ٣٠٨

المؤيد محمد المولود: ٣٦٧

المؤيد في الدين الشيرازي: ٢١٩، ٣٩٦

المؤيد محمد بن القاسم: ٣٦٦

ابن مسر: ٢٨٧، ٢٩١، ٣٩٧

ميمون القذاح: ٢٠٣ - ٢٠٦، ٣٧٢، ٣٩١

ميمونة بنت علي الصليحي: ٣٨٣

(ن)

ناحية = من السراي: ١٤١

ناصر الدولة الحمداني: ٢٩٨

الناصر الديلمي: ٢٣٨، ٢٦٨، ٣٣٧

الناصر العباسي: ١٩٦، ١٩٧

الناصر محمد بن الحسين: ٣٦٦

ناصر بن محمد العمري: ٣٤٠

ناصر بن منصور الوائلي: ٦٢، ٩٠

نجاح الحبشي: ٥٤ - ٥٦، ٦١، ٦٣

١٥٢، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٢، ١٩٧

٢٤٧، ٢٥٣، ٢٦٨، ٣٢١، ٣٦١

٣٨١، ٣٨٢

نحرا بن زيدان: ٣٥١

نجم الدين أيوب: ٢٣، ٢٤

نزار بن عبد الملك المكي: ٤٣

نزار بن الفقيه زيد بن الحسين: ٥٧

نزار بن معد بن عدنان: ٢٢١

نشوان الحميري: ١٤، ٨١، ١٨٧

٢١٥، ٢٣٤، ٢٥٨، ٢٤١، ٣٧٤

٣٩٧

نصر الله بن سالم الحصري الفقيه: ٦٧

نظام الدين يحيى بن علي: ٣١٣

النعمان: القاصي المغربي: ١٤، ٢٤٢

٣٧٠، ٣٧٣، ٣٩٧

سميسر: ٥٤، ٥٦، ٦١، ١٦٧

٢٤٨، ٢٥٣، ٢٦٨

فونواس: ٣٥٣

الوية = من أتاب بن مهدي: ١٧٩

بور الدين بن رسول: ١٨٨

بور الدين محمود: ٢١، ٢٢، ٢٤٦

أبو النور بن أبو المنح: ١٥٤

النوري: ٣٣٢، ٣٩٧

سيهر: ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٨

٢٧٥، ٢٨٢، ٢٩٣، ٣٦٧

(هـ)

هارون بن محمد بن رحيم: ٣٢٩

أبو هاشم الحسن بن عبدالرحمن:

٢٣٨، ٣٣٧

هديل بن زيد: ٣٢٢

هديل بن مدركة: ٣٢٢

هزان بن صباح: ٣٤٩

هشام بن القيب الحمداني: ٣٨٩

أم همدان = بنت المكرم: ٧٦، ٩٢

٣٣٨

(ي)

ياسر بن بلال المحمدي: ١١٢، ١٧٨،
٣٠١، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤٢، ٣٤٣

اليافعي: ٢٦٣

ياقوت: ٣٦، ٣٧، ٤٤ - ٤٧، ٥٠،
٥١، ٥٦، ٦٧، ٨٠، ٨١، ٨٨،
٨٩، ٩٤، ١٣٤، ٢٠٩، ٢٢٠،
٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٥ -
٢٣٧، ٢٤٠ - ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٢،
٢٥٨ - ٢٦٣، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٥،
٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩،
٢٩٥، ٢٩٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٩،
٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٩،
٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٧ - ٣٥٣، ٣٥٧،
٣٦٥، ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٩٧.

يام بن أصح: ٢٦١

يحيى بن إبراهيم الصحاري ٢٦٨

يحيى بن أحمد بن أبي يحيى: ١٠٨،
١١٠

يحيى بن حاشد: ٢٣٨، ٢٦٨، ٢٦٩

يحيى بن الحسين = الهادي: ١٦٥،
١٩٥، ١٩٦، ٣٥٦، ٣٣٤، ٣٣٧،
٣٥٦، ٣٦٦، ٣٧٥

يحيى بن حمزة: ١٨٢، ٢٧٤، ٢٧٧،
٢٧٨

يحيى بن حميد الدين: ٣٦٧

يحيى بن زياد بن عبد الملك بن
عبد المدان: ١٩٤

الهمداني = حسين بن فيض الله: ٣٩٧
الهمداني أبو محمد: ١٤، ٣٤، ٣٥،
٢١٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٦،
٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١،
٢٤٣ - ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠ - ٢٥٣،
٢٥٦، ٢٥٨ - ٢٦٣، ٢٨٥، ٢٨٦،
٢٨٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٦ - ٣٠٨،
٣١٢، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٤٠،
٣٤١، ٣٤٦ - ٣٤٨، ٣٧٠، ٣٧٥،
٣٧٦، ٣٧٨، ٣٩٧.

هتار: ٢٩٥، ٢٩٦

هند بنت أبي الجيش: ٤٩

هري لاهوا: ٤٠

هود = النبي: ١٩٢، ٣٥٠

هوزن بن علي: ١٩١

هولاكو: ٣٦٤، ٣٦٦

الهيثم: ٣٧٢

(و)

الوائق = الحلبة: ٢٣٢، ٢٤٥

واصل بن عطاء: ٣٣٥

وائل بن حمير: ١٩٣، ٣٤٥، ٣٤٨

وائل بن عيسى الوحاظي: ٦٨، ١٦٩،
٣٠٤

وردة = جارية: ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦،

١٣٧، ١٤١، ١٤٢

وليم موير: ٢٧٩

وهاس بن هانم: ٣١٤، ٣٢٤، ٣٦٠

ووكو: ٢٤٠

أبو عمر يوسف بن البر: ٣٥٣
 يوسف الناعي: ٤٠، ٣١٤، ٣٦٨
 المظفر يوسف الرسولي: ٣٠، ٣٦٤
 يوسف بن أبي الفتح: ٢٣٥
 يوسف بن محمد الأحير: ٣٩٢
 يوسف بن الكامل: ٣٦٢
 يوسف بن موسى بن الطميل: ٢١٧،
 ٣٢٨
 يوسف - البي: ٦٤، ٨٤
 يوسف بن يحيى: ٢٣٦، ٢٣٧
 يوبيل: ٣٤١

يحيى بن زيد: ٣٣٥
 يحيى بن لمك: ٣٢٩
 يحيى بن المحسن: ٣٦٢
 يزيد بن قطن بن زيا: ٣٥٥
 يزيد بن عبد المدان: ٣٥٥، ١٩٤
 يزيد بن عيسى الوائلي: ٩١
 ابن يعمر النعمي: ١٦٩
 يعمر بن محمد بن يعفر: ٢٣٣
 يعلى بن مبه: ١٦٤، ٣٣٣
 اليمامة = امرأة: ٣٤٩
 يوسف بن الأسد: ٢١٨، ٣٧٨
 يوسف بن إسماعيل: ٣٦٦

القبائل

(١)

أزال شية ٢٢١
الأزد: ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٥٤، ٣٥٥
بنو الأزد: ٢٣٠

بنو إسماعيل: ٢٢٠، ٢٢٢
الأشاعر = الأشعر ١٣٣، ٢٢٠، ٢٢٣
٢٥٤، ٢٦٣، ٢٢٣

بنو أصح: ٥٧، ١٨٩، ٢٠٧، ٢٢٢
الأصلوح: ٣٨٨

بنو أمشب: ٢١٧

بنو الأعمى: ٣٥٥

بنو أمية: ٤٥، ٢٢٦، ٢٥٧، ٣٠٥

أوزاع: ٢٢٢، ٢٥٦

الأوس: ٢٢٣

بنو أيوب: ١٢، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣، ١٩٧

(ب)

بنو بحر: ٩٠، ١٨٤، ٢٨٥

بنو مجيلة: ١٩٠، ٢٢٣

بنو أبي البركات: ١٨٢، ١٨٧

بنو النعم: ٢١٤

ككيل: ٥٨، ١٨٩، ٢٢٢، ٢٥٧

٢٦١، ١٣٤، ١٥٥

بنو بكر بن وائل: ٣٤٥، ٣٤٨

(ت)

نجيب: ٢٢٤

بنو تغلب: ٤٤، ٢٢٧، ٣٠٦، ٣٤٥

نميم: ١٩١، ٣٤٨

بنو تنوخ: ٢٢٥

نهامه = بطن ٤٦، ١٥٠، ١٥١

٢٦٢، ٢٨٢

(ث)

نقيب: ٣٢٣

نمود: ٣١٨، ٣٥٠

(ج)

جبر: ٢٨٦

دي جدن: ٢٠٣، ٢٤٢، ٢٦٩

جديس: ١٩١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠

بنو جدام: ٢٢٤

الجزليون = احباش: ١٢٥، ٣٥٣

بنو جرادة: ٣٥٩

بنو جرم: ٢٢٥

بنو جرة: ٢٢٤

جرهم: ٣٥٢

بنو جرب: ٣٠٧، ٣٠٨

جشم: ١٠٤، ١٧٧، ١٨٣، ٢٢٢

٢٢٤، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٩٨

جعدة: ٢٢١

جعفر: ١٨٢

بنو جعفي: ٢٢٣

بنو جماع: ٢٨٦

بنو جماعة: ٩٠

جنب: ١٠٣، ١٨٤، ٢٢٣، ٢٢٤

٢٨٥، ٢٨٥، ٢٢٤، ٢٢٥

(ح)

الحارث: ٢٨٧، ٣٠٨

بنو الحارث: ١٩٤، ٢٢٤، ٣٥٥، ٣٨٥

بنو الحارث بن كعب: ١٩٤، ٢٢٣

٢٢٥، ٢٨٧، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥

حاشد: ١٨٩، ٢٢٢، ٢٦١، ٣٠٨

١٣٤، ١٥٥

الحبشة = الاحباش: ١٣١، ١٣٢

١٤٢، ١٥٢، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٤

١٧٥، ١٨٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٣٠٠

١٣٦، ١٣٨، ٣٣٣، ٣٤٥

حجور: ٣٠٨

بنو حراب: ٢٢٣

حراز: ٥٨، ٥٩، ١٨٨، ٢٢٢، ٢٦٢

٢٦٧، ٢٧٢، ٣٤٧، ٣٨٠، ٣٨١

بنو حرام: ١٤٣، ٢٢٤، ٣١٥

بنو حرب: ١٠٣، ١٩٠

بنو الحرث: ١٩٤

حرز مات = حضرموت: ٢٢١

حضرموت: ١٣٠، ١٩٢، ٢٥٦، ٣٥٠

بنو حكيم: ٢٠، ١٤٣، ١٨٢، ٢٢٣

٢٤٩، ٢٥٢، ٢٦٩

بنو حنسان: ٩٣، ٢٨٩

بنو حمزة: ٣٦٦

حمير: ١٠٣، ١٤٨، ١٦٥، ١٨٥

١٨٩، ٢٣٢، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٤

٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٧، ٣١٧، ٣٤٧

٣٥١

بنو حمير: ١٩٤، ٢٢٢، ٢٣٧، ٣٠٦

٣٥٣، ٣٤٩

حنيفة: ٣٤٨، ٣٤٩

بنو حنيفة: ١٩١، ١٩٢

بنو حي: ٩٠، ٢٨٦

حيران = حيدان: ٣٠٦، ٣١٩

بنو حيوان: ١٥٠، ١٧٩، ٣١٩

بنو رعين: ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٥٨،
٣١٧

رواح: ٩٠، ٢٨٦

(ز)

زيد: ٩٣، ١٢٩، ١٤٠، ١٤٣، ١٥١،
١٥٢، ١٥٣، ١٩٠، ١٩٧، ٢٢٣،
٢٨٥، ٣٨٤

سو الرر: ١٠٠، ١٥٤، ١٨٩، ٢٨٦

آك زريع = بنو زريع: ٩، ١٢، ٣٢،
٨٨، ٩٤، ١٠١، ١٠٣، ١٦٠،
١٧٧، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٩،
٢٦١، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨،
٣٠٢

بنو زرية: ٢٨٦

رعل: ١٣٩، ٣١٥

بنو رعل: ١٤٣، ١٤٥

الرعلي: ١٣٩

بنو زياد = آك زياد: ٣٢، ٥٤، ٥٥،
١٦٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٧،
١٨٢، ١٨٣، ١٨٦، ٢٠٩، ٢٣٢،
٢٤٧، ٣٠٠، ٣١٩، ٣٢٠،
٣٥٥، ٣٦١

(س)

سأ: ١٨٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٩٨

سحرت = حبشية: ١٣٢

سحول: ٢٢٢، ٢٦٣

سعب حي: ٢٨٦

(خ)

خثعم: ١٩٠

بنو خثعم: ٢٢٣، ٢٣٦

خداعة: ٢٢٣

الحزرج: ٢٩، ٢٢٣، ٢٤٨

خولان: ٨٩، ٩٠ - ٩٣، ١٠٣، ١٥٠،
١٧١، ١٧٩، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٨،
٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٥ - ٢٣٧، ٢٦١،
٢٨٥، ٢٨٦، ٣٩٠

(د)

الديان: ١٩٤

بنو ديان: ٣٥١، ٣٥٥

(ن)

بنو دهيل: ٣٥٥

آل الديب: ١٠٤

(ر)

رازح: ٩٠، ١٨٤

بنو رازح: ٢٨٦

بنو ربيعة: ١٥٤، ٢٢٢، ٢٨٥، ٣٠٦،
٣٤٥، ٣٤٩

بنو رزيق: ١٣٠، ١٣١

بنو رسول: ٣٠، ١٨١، ١٨٧، ٣٥٠،
٣٦٤، ٣٦٥

بنو الرسي: ٣٨، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٥،
١٩٨، ٢٣٥، ٢٣٧، ٣٦١

(ض)

بنو الضحاك: ٢٣٧

بنو ضبة: ٩٠، ٢٨٦

(ط)

بنو طاهر: ٢٢

بنو طرف: ١٦٨

طسم: ١٩١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠

آل طولون: ٣٠٩

طىء: ١٩٠، ٣٥٤

بنو طيء: ٢٢٣

بنو الطيب: ٢٧١

(ع)

عباد: ١٨٥، ١٩٢، ١٩٣، ٣١٨

عبس: ٣٥٣، ٣٥٢

بنو عبادة: ٢٢٤

بنو العباس: ٤٦، ٥٥، ١٢٥، ١٦٤

٢١٧، ٢٣١، ٣٨٢، ٣٩٢

بنو عبد الواحد: ٥٨، ١٩٠، ٢٥٧

العبيديون = القاطميون: ١٧٧، ١٩٥

٢٠٧، ٢١٨، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٦٤

٢٧١، ٣٧٨، ٣٨١

بنو عجل: ١٩١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩

بنو عذرة: ٢٢٥، ٢٨٦

بنو العرجا: ٢٠٦، ٢١٧

عريب: ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٨٥

عزان: ١٣٩، ٢٢٠

سعد العشيرة: ١٨٢، ١٨٧، ٣٥٤

سكسك: ٢٢٤، ٣٤٨

سكون: ٢٢٤

سنحان: ٩٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٦٧

٢٦٩، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٢٤

٣٢٦

بنو سلمة: ٩٤

بنو سليمان = الشرفاء: ١٥٤، ١٧٠

١٨٨، ١٩٧، ١٩٨، ٣١٢، ٣١٣

٣١٤، ٣٢٤، ٣٦٠

بنو سويد: ٢٨٠

(ش)

بنو شرعب: ٢٢٢

بنو شريع: ٢٢٦

شمران: ٢٨٧

شهاب: ٢٢٢، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٢٤

٣٢٦

شيبان: ٣٣، ١٦٤، ٢٥٧

بنو شيبان: ١٦٤، ٢٥٧

بنو شيبة: ٢٢١، ٢٧١

(ص)

صدف: ٢٨٥

بنو الصليحي: ٧٦، ٩٥، ١٠١، ١١٧

١٥٤، ١٦٠، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٧

١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ٢٧٣

٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٢٢، ٣٢٨

٣٤٤، ٣٧٨

بنو أبي عقبة: ١٢، ٤٥

بنو عقيل: ٢٨، ٣٣٣

عك: ٤٥، ١٣٣، ٢٢٣، ٣١٠

العكيون: ٢٢٠، ٢٢٦

العلي: ٢٨٧

عمران: ١٤٣، ١٤٥، ٣١٥

آل عمران اليامي الهمداني: ٢٤٠

آل عمران = سورة بالقرآن: ٦٤، ١١٧

بنو عمران بن الرز: ٩٢

الصمراي: ١٣٩

بنو عمرو: ٩٢

بنو عترة: ٣٤٩

عسر: ١٠٣، ١٩٠، ٢٢٣، ٢٨٥

٣٨٤، ٣٣٣، ٣٢٤

(غ)

العسامة: ٣٠، ٢٢٣

(ف)

الفرس: ٣٤٧

بنو فرسان: ٣٠٦، ٣٠٧

بنو فهم: ٢٢٥

(ق)

قحطان: ٢٢٠ - ٢٢٢، ٢٢٤، ٣١٥

٣١٩، ٣٢٢، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤

٢٨٧

قرش: ٢٩، ٥٨، ١٣٢، ٢٢٢، ٢٢٦

فضاعة: ١٩٠، ١٩٣، ٢٢٤، ٢٢٥

٢٨٦، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤

قيس عيلان: ١٩٢، ٢٢١، ٢٢٢

٣١٩، ٣٩٢

(ك)

كتامة: ٢٩٤

آل الكرم: ١٠١، ١٧٧

بنو الكرم = بنو الديب: ١٠١، ١٨٣

٣٠٢

بنو الكرندي: ٥٦، ٦٠، ١٣٩، ١٨٥

١٨٦، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨

كحلان: ١٩٦، ٣٨٤

ذي الكلاع: ٥٧، ١٨٩، ٢٢٢، ٢٥٦

٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦٤

بنو كليب: ٢٢٥

كدة: ٢٢٤، ٢٨٥، ٢٢٤

كهلان: ٢٣٧، ٣١٠، ٣٢٤، ٣٤٠

٣٥٤

(ل)

بنو لحم: ٢٢٤

(م)

بنو ماجد: ٣٠٦

مالك: ٢٢٠، ٢٢٢

مذحج: ١٠٣، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٤

٢٨٩، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٥٤، ٣٥٥

١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ،
٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٦١ ، ٣٨١

الحجم: ٢٦٣

التعم: ٢٢٣ ، ٣٥٤

بنو نصر بن الأزدي: ٣٥٥

نمير: ٢٨٦

بنو نهد: ١٩٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤

(هـ)

بنو الهادي: ١٨٨ ، ١٩٨

بنو هاشم: ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٣٣

هيرة: ٢٦٧ ، ٢٦٩

خليل: ٣٢٢

هران: ٣٨٤

بنو هزان: ١٩١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩

معان: ٣٨٧

همدان: ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٩٤

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ،

١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،

٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨ ،

٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ،

٣٧٨ ، ٣٨٩

(و)

بنو وائل: ٥٧ ، ٥٨ ، ١٥٤ ، ١٨٩ ،

٢٥٦ ، ٢٤٥

بنو مذحج: ١٩٤ ، ٢٢٣ ، ٢٨٥ ،

٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤

مراد: ١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٣٥٤

بنو مراد: ٢٢٣

مران: ٩٠

بنو مران: ٢٨٦

مرة: ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٨٥

بنو مسية: ٣٠٩

بنو مشعل: ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ٣١٥

بنو المظفر: ٨١ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ،

٢٦٢ ، ٢٨٠ ، ٢٢٢

معامر: ٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨

بنو معد: ١٩١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧

بنو ممن: ٥٦ ، ٦٠ ، ٩٩ ، ١٧٧ ،

١٨٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،

٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤

آل مغلس: ١٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٨٠

ميه: ٢٢٣ ، ٢٨٥

بنو ميه: ١٨٤ ، ١٨٧

بنو المتاب: ٢١١ ، ٢١٧

آل المذر: ٢٢٤

بنو مهدي: ٣٠ ، ١٥٦ ، ١٨١ ، ٢٢٧ ،

٣٦٠ ، ٣٢٣ ، ٣١٤

مهرة: ١٩٢ ، ١٩٣

ميثم: ٩٣ ، ٢٢٢

(ن)

بنو نجاح = آل نجاح = النجاحيون.

٢٦ ، ٣٢ ، ٧٤ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

وحاظۃ. ۱۵۴، ۲۲۲، ۲۵۶

(۴)

بافغ. ۲۲۲، ۲۸۶

یـام: ۱۰۴، ۱۶۸، ۱۷۱، ۱۸۹،

۲۲۲، ۲۶۱، ۱۶۷، ۱۶۹، ۲۸۰،

۲۹۸، ۳۲۴، ۳۶۰

یحصب: ۳۸۴

بو یربوع: ۱۹۱، ۳۴۷، ۳۴۸، ۳۴۹

بو یزید بن حرب: ۳۸۷

یریم: ۲۲۲، ۲۳۷

یغرب: ۳۵۰، ۳۵۲

سو یغرب: ۱۹۲

ینو یغضر ۱۶۵، ۱۸۵، ۱۸۶، ۱۹۲،

۱۹۶، ۲۳۲ - ۲۳۶، ۲۴۵، ۲۵۵،

۲۷۵، ۲۵۶

یغوث: ۳۵۳

الأماكن والبلدان:

(١)

ذو أشرق: ١٥١، ١٥٤، ٢٨٢، ٣٢٥
 أشبج: ٥٨، ٨٠، ٨١، ٨٣، ١٧٠،
 ١٧١، ١٧٢، ١٨٤، ١٨٧، ٢٧٦،
 ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٠، ٣٢٢
 أصهان: ٢٤٦
 الكريمية: ٣٣٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤،
 ٣٧٧
 السويدون: ٣٦٥
 الأناضول: ٢٧٧
 الأندلس: ٣٥٤
 أس = جبال: ٢٨٠
 الأهواب: ٥٢، ١٤٩، ٢٨٨، ٢٤٩، ٣١٧
 أيدام: ٢٥٢
 إيلياء: ٣٥١

(ب)

باب زويلة: ٢١
 باب القرتب: ٩٣، ٢٢٨
 باب الحندب: ٤٩، ٥٢، ٩٨، ١٦٦، ٢٥٣
 ناحية جاران: ٢٥٠، ٢٥١

أب: ١٠٩، ١٥٤
 إب: ٥١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٥، ٣٢٥
 بنو أبة = قرية: ١٠٣
 البحر: ١٩٠
 أبرمة: ٢٥٣
 أبور: ٢٥٦
 أبين: ٤٦، ٤٩، ٥٦، ٢٠٧، ٣٠٨
 ٢٥٦، ٢٩٣، ٣٧٠
 أحاطة: ٥٧
 أحد: ٢٤٨
 الإحصاء: ٣٧٦
 الأحقاف: ١٩٢، ٣٥٠
 الأحمدية: ١٩٣
 الأخرى: ٢١٨، ٣٧٨
 الأردن: ٢٣
 إسكندرية: ٢٩٠، ٣٧٨
 أسوان: ٢٦٧
 الأشاعر = جبل: ١٣٣
 أشيلية: ٢٢٤

بادية: ٣٢٧

باريس: ٣٨، ٤٠، ٢٣١، ٢٥٧،

٢٣٩، ٢٩٥

بتاح: ٢٦٨، ٢٦٩

بتاع: ٣٧٩

البحرين: ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ٢٦٤،

٣٤٨، ٣٧٦، ٣٩٢

بئر: ٢٤٧

برع: ١٥٥، ٢٤٤، ٢٦٢، ٣١٢، ٣٢٦

برلين: ٣٩٧

بست: ٢٥٧

النصرة: ٣٤٦، ٣٤٧

بغداد: ٤٥، ٨٦، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٣٤،

٢٧٣، ٣١٠، ٣٤٦، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢

بغداد: ٢٤٣، ٢٦٣

بمباي: ٢٩١

بولاق: ٣٨، ١٧١، ٢٣٩، ٣٤٥،

٣٩٣، ٣٤٦

بلسية: ٣٥٤

ذي بور: ٧٨

بون: ١٧، ٢٣٦

بيرس: ١٥٧، ٢٦٠

بيت عز: ٥٧، ٢٥٦، ٢٥٩

بيت الفقيه: ٢٥٤

بيت لحم: ٢٢٤

بيت المقدس: ٢٠، ٢١، ٢٢٤

بيت يونس: ٢٧٥

بيحان: ٤٦، ٤٧، ١٦٥، ١٨٧، ٢٤٠،

٣٢١

بيرش: ٣٢٦

بئر أدام: ٢٥٣

بئر أم معبد: ٦٨، ١١٥

بئر أسطة: ٢٥٣

بيسان: ٢٣

بيش: ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٩

البضا: ٥٣، ٢٥٢، ٢٥٣

بيعة: ٥٢

بيلان: ٢٨٨

بينون: ٢٥٤

بيهن: ٣٣٩

(ت)

ثاقلة: ١٩٠

ثولك: ٢٢٤

ثخلة = جل: ٢٤٤

ثريم: ٥٠

تمز: ١٧٢، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣،

١٨٧، ١٨٨، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩،

٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٢٣،

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٣٤٥، ٣٩٠

تمش: ٥٣، ٢٥٢

تمكر: ٥٦ - ٥٨، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٦،

٩١، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١٢٤،

١٥٤، ١٥٥، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥،

١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ٢٣٠،

٢٤٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧٣، ٢٨١،

٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٢، ٢٩٤ - ٢٩٦،

٢٩٩، ٣٢٦، ٣٤٥، ٣٨٤، ٣٩٠

تهامة = ورد ذكرها في صفحات كثيرة
التهايم: ٤٦، ١١٤، ١٥٣، ١٩٧،
٣٨٥

توضح: ١٩١

تونس: ٢١٩

(ث)

ثالة: ١٥٤، ٣٢٢

الثجة: ٢٤٣

ثعت = ثد: ٢٩٣

ثلا: ١٨٨، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٣٥

٣٦٣، ٣٩٠

الثلاث: ٢١٠

ثومان: ٢١٤، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٦٢

ثيين: ٢٣٧

(ج)

جبا: ٢٥٨

الججب: ٥٧، ٢٦١

دي جبلة = ورد ذكرها في صفحات
كثيرة

الجنة: ٥٢، ٢٥١

جدن: ٣٧٠

جدون: ٥٢، ٢٥١

جلة: ٥٢، ٢٥٢، ٢٥٤

جوش: ٤٧، ١٦٥، ١٩٤، ٢٤١

جريب - حريث: ٣٠٧، ٣٠٨

الجزائر: ٢١٩

جرر فرسان: ٢٤٤

الجمامي = جامع: ٢٥٦

مخلاف جعفر: ٤٦، ٦٠، ٧٧، ٨٦

٩٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩

٢٠٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٨، ٢٢٩

٢٣٠، ٢٤٢، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩

٢٦٣، ٢٧٣، ٢٨٦، ٢٩٢، ٣٢٢

الجميمة: ٢١١

جبابة: ٣٧٦

الجد = ورد ذكرها في صفحات
كثيرة

جود: ١٩١، ٣٤٩

الجوف: ٢١٣

الجوة: ٥٠، ٩٤، ١٠٨، ١٧٨، ١٨١

١٨٣، ١٨٩، ٣٤٢

جوزان: ٥٢، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢

٣٤١

جيشان: ٢٤٢، ٣٧٠

جيلان: ١٩٧، ٢٦٢

(ح)

حالي: ٣٢١

حبيب: ٥٧، ٥٨، ٨٦، ١٠٩، ١٥٤

١٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٣

٢٩٢، ٣٤٥، ٣٩٠

الحشة: ٤٥، ٦٦، ٧١، ٧٢، ١١٣

١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥

١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٨

١٥٠، ١٥٢، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٥

١٨٣، ٣١٦

الحجاز: ١٨١، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢،
 ١٩٤، ٢٢٥، ٣٤٠، ٣٤٩، ٣٥٠،
 ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٢
 حجر: ١٩١، ٣٠٨
 حجرة الحديث: ٣٧٨
 حجة: ٢١٠، ٢٣٧، ٢٤٤
 الحد: ٣٠٩
 الحديث = مرسي: ٢٤٩
 الحديث = لحي: ٢٤٩، ٢٥٤، ٣١٥
 حراز: ٥٨، ٦٢، ١٦٨، ١٨٨، ٢٠٩،
 ٢١٥، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦١،
 ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٧، ٢٧٢، ٣٤٧،
 ٣٧٩، ٣٨٠
 حران: ١٥٥، ٢٢٢، ٣٢٦
 الحيت: ٢٥١
 الحردة: ٥٢، ٢٤٩
 حرض: ٦٥، ٢٥٠، ٢٧٧، ٣٢٥،
 ٣٢٦
 الحرف: ٢١٠
 حصيب: ٢١٠، ٢٨٥، ٣٨٦
 حصر موت: ٤٦، ٥٠، ٥٦، ١٣٠،
 ١٦٥، ١٩٠، ١٩٢، ٢٢١، ٢٢٤،
 ٢٤١، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٨،
 ٢٧٢، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٥٠
 حضور: ٢٣٠، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٧٨،
 ٣٨٥، ٣٧٩
 حلب: ٢١، ٣٤٩، ٣٥٩
 حلب: ٢٤٤، ٣٢٦
 حلوان: ٣٠٤

حلب: ٤٦، ٤٨، ٥٢، ١٨٢، ٢٤٦،
 ٢٥٠
 حماة: ٣٤٩
 حمص: ٣٤٩
 حمصة: ٥٢
 الحموصي = الحيرضي: ٣٥١
 حميلة: ٢٥٣
 حوران: ٧٣
 حوران: ٢٣
 الحيرة: ٢٩٧، ٣٤٧، ٣٥٤
 حيس: ٥٢، ٦١، ١٣٤
 الحيمة: ٣٧٩

(خ)

الحيد: ٢٥٩، ٢٨٩
 خلد: ٥٧، ٨٦، ٩٠، ١٨٤، ١٨٥،
 ٢٨٩، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٧٣، ٢٨٦،
 ٣٩٠
 خراسان: ٤٦، ٢٢٧، ٢٥٧
 الخزر: ٣٢٧
 الحصر: ٥٧، ٩٩، ١٠٢، ١٠٦،
 ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٩
 حوة: ٢٨٣
 حوالة: ٢٠٨، ٢٣٠
 حولان = جل: ١٥٤، ١٧٩، ١٨٤،
 ١٨٥، ١٨٩، ٢١٤، ٢٤٣، ٢٦١،
 ٢٣٥
 الحوثة: ٥٢، ٢٥١، ٢٥٣
 حير: ٣٦١

(د)

دار شحار: ٦٤

دار الحراطين: ٢٦٤

الداشر: ١٥٠، ١٥٢، ١٧٩، ٣١٩

دائبة: ٣٥٤

ديسان: ١٣٩، ٣١٢

دروان: ٣٢٦

دكان: ٢٩٥

دمت: ١٥٥، ٣٢٢

دمشق: ٣٠٥، ٣٠٩، ٣٤٦، ٣٩٦

الدملوة: ٥٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٧٧،

١٨٦، ١٨٨، ١٩٨، ٢٥٦، ٢٥٨،

٢٨٣، ٢٩٣ - ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١،

٣٠٢، ٣٢٧، ٣٤٠ - ٣٤٢، ٣٤٤،

٣٩٠، ٣٤٥

دمون: ١٩٠

دهلك: ٤٩، ٧٢، ٩٢، ٩٧، ١١٣،

١١٤، ١١٨، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٣،

١٧٤، ٣٤٢

دموان: ٥٧، ٢٦٠

أم الدهيم: ١١٥، ٣٨٥

دومة الجندل: ٢٢٤

دويمة: ٥٢، ٢٥٣

الديلم: ١٩٧، ٣٣٦

ديار بكر: ٣٤٨

(ذ)

ذات الحبيث = ذات الحيت ٥٢، ٢٥١

ذات الحيت: ٥٢، ٢٥١

دبحان: ١٠٢، ٢٩٧

دخر: ٥٦، ١٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨

دمرمر: ٢٨١

ذهبان: ٥٢

دزال: ١٣٣، ١٣٧، ١٩٠، ٢٥٣،

٣١١، ٣١٠

دو بور: ٧٨، ٢٧٣

دو رعين: ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٥٨

دي الكلاع: ٢١٤، ٢٢٢، ٢٤٣،

٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣

دي بين: ٢٣١

(ر)

راواح: ١٣٩

الريادي: ٨٩

الرس: ٣٣٤، ٣٥٧

الرسى: ٣٥٩

زو الرسة: ٢٦٢

رصانة مشام: ٣٤٨

الرها = حصن: ١٠٢، ٢٩٦

رمع: ٥٦، ١٥٥، ٢٦٣، ٣١١، ٣١٧

الرمل: ١٩٠، ٣٥٠

الرملة: ٢٢٤

الرويمة: ٥٢

الري: ٣٥٦

رياح: ٥٣

الرية = جل: ٣٤١

رملة: ٢٣٦

ريشان: ٢٠٩

ريمان: ٢٦٣

ريسة: ٨١، ٨٦، ٢٠٨، ٢٢٧، ٢٢٨،

٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣،

٢٨٢

ريسة الكلاع: ٢٦٣

ريسة المناخى: ٢٦٣، ٢٢٩

ريسة الأشاعر: ٤٦، ١٥٥، ٢٦٣

(ز)

رييد: ورد ذكرها في صفحات كثيرة

الروائب: ٢٠، ٦٦، ٦٨، ١٨٣، ٢٦٩

الورعة: ٥٢

الرعازع: ١٠٦، ١٧٧، ١٨٣، ٢٤٩

٢٩٧، ٣٢٥

زهران: ٢٥٦، ٢٦٠

الرواسي: ٢٦٣

الروراء: ٣٤٨

(س)

ساحل الغارة: ١٤٩

المساعد = المساعد: ٥٢، ٣٨٦

سامع = حصن: ١٠٢، ١٥٥، ٢٩٥،

٢٩٦

سبعة الغراب: ٥٣

السحاري: ٥٢، ٢٥١، ٢٥٣

السحول: ٥٧، ١٨٩، ٢١٤، ٢٢٢،

٢٤٣، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢،

٢٦٣، ٣٢٢

المرات: ٥٩، ٦٢، ١٦٨، ١٩٠، ٢٤٤

سراة قدم: ٢١٠، ٣٠٧، ٣٤٧

سردد: ٢٤١، ٢٤٥، ٢٦٢، ٣١٥، ٣٤٨

سرديب: ١١٩، ١٧٤

آل سريح = مديرية: ٣٨٥

الرين: ٥٢، ٥٣، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣

سعب = شعر = انظر الشعر: ٢٥٦،

٢٦٠

دي سمال = مديرية: ٢٨٢، ٢٨٣

سلمية: ٢٠٤

سلومة

السمدان: ٥٦، ٥٨، ١٥٥، ١٨٥،

١٨٦، ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٢٧

السند: ١٦٦، ١٩٥، ٣٧٢، ٣٩٢

الهام = وادي: ١٩٠، ٢٢٨، ٢٤١،

٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٢، ٣٢٦

السواك = حصن: ١٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨،

٣٢٧

السودان: ٦٦، ٩٤

سيناء: ٢٥١

(ش)

شاحط: ٥٧، ٢٦٠

شار: ٩١

شاطع: ١٨٩

الشام: ٨٦، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٢٣،

٢٧٢، ٢٨٨، ٣٠٨، ٣٤٦، ٣٥٠،

٣٥٢، ٣٧٤

شالون: ١٢

شبات = شبام = انظر شام

شباب: ٤٨، ٥١، ١٩٢، ٢١١، ٢١٨،

٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٦٠

شباب إقيان: ٢١١، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٤٥

الشجر: ٤٦، ٤٩، ٥٦، ١٦٥، ١٨٣،

١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٣١، ٢٥٦،

٢٩٣، ٣٥٠

الشرجة: ٤٨، ٤٩، ١٦٦، ١٨٢،

٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٩

الشرف: ٨١، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢،

١٧٩، ٢٦٢، ٣١٩

الشعر: ٥٧، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٩٠،

١١٨، ١٧٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠،

٣٨٥

شرباق: ١٥٤، ٢٢٢، ٢٢٧

شعاب: ٣٥٤

الشماحي = السماحي: ١٥٤، ٣٢٢

شهران = جبل: ٣٤٩

شهارة: ٣٦٧

شواية: ٣٦٥

الشوافي: ٥٧

(ض)

الضجاع: ٥٢، ٢٥١

ضمد: ٢٧٧

ضبعة العبادي: ١٣٧

(ط)

الطائف: ٥١، ٥٩، ٦٢، ١٦٨، ١٩١،

٣٧٦

طبرستان: ١٩٦، ٣٦٦، ٣٥٨

طبرية: ٨٦، ٢٧٣

طحلة - نحلة: ٣٢٢

(ص)

صبير: ١٨٧، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٥٦،

٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٥، ٢٨٦، ٢٩٣،

٢٩٩

صبيا: ٢٦٩، ٢٧٧

صحار: ٣٥٠

(ظ)

الظرف: ٨١، ٢٦٢

ظفار: ٨١، ١٩٣، ٢٣١، ٢٣٨،

٢٦٠، ٢٦٢، ٢٨٠، ٣٥٠، ٣٥١،

٣٦٢، ٣٦٥

(ع)

العارة: ٥٢، ٢٥٣، ٣١٧

عبر محرم: ٢٠٦، ٢١٦، ٢١٧

عنة: ٢٥٣

عند = قرية: ٢٥٠

عشر: ٤٨، ٥٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨،

١٨٢، ١٩٧، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٩٠،

٢٥٣، ٢٧٣، ٣٠٧، ٣١١

عدن أسن: ٣٦، ٤٧، ١٦٦، ٢٨٣

٢٠٥، ٢٤٣، ٣٥٠

عدن = ورد ذكرها في صفحات متعددة

عدن لاعة: ٣٦، ٤٧، ١٦٦، ١٨٦،

٢٠٥، ٢٤٣، ٣٧٠

ذي عدية: ٢٨١، ٣٠٢، ٣٢٥، ٣٩٠

العليب: ٣٤٨

المراق: ٣٤، ٤٦، ٥٦، ١١٢، ١٣٩،

١٤٨، ١٧٩، ٢٠٣، ٢٢١، ٢٢٣،

٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٧٢، ٣٠٨،

٣٤٠، ٣٤٧، ٣٤٨

عربات: ٥٣

عرق النشان: ٢٥١

عرق النشم: ٥٢

العرق: ٣٢١

أبو عريس: ٢٧٧

بيت عز: ٢٢٩

عران: ٥٧، ١٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٣٢٧

عران التمكر: ٨٩، ٢٨٥

عران خست: ٢٥٩

عران ذخرة: ٢٥٩، ٣٢٧

عقلان: ٣٧٩

عسيرة: ٢٧٧

عصاة: ٢٤٩

عقايان: ٢٤٥

عكاد: ٦٧، ٢٦٩

العكوتان: ٦٧، ٢٦٩

عكرة: ٦٧

همسان: ١١٢، ١٦٤، ١٩٢، ١٩٣،

٢١٧، ٢٢٢، ٢٣١، ٣٥٠

العمد: ٥٨، ٢٦٢، ٣٨٥

العنبرة: ١٤٨، ١٤٩، ١٧٩، ٢٤١،

٣١٧

عنة - مخلاف: ٥٦، ١٥٥، ٢٥٦،

٢٥٨

عذاب: ٣٤٢

(غ)

عرة: ٣٧٩

علاقة: ٤٩، ٥٢، ٢٠٥، ٢٠٧،

٢٢٨، ٣٧١

عمدان: ٤٧، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٤

(ف)

فارس: ١٨١، ٢٣٨، ٣٥٨، ٣٦٢
فاس: ٣٣٥
الفجر: ٥٣
الفرح: ٣١٧
فرسان جزائر: ٢٤٤
فرنسا: ١٢
فشال: ٥١
فلسطين: ٢٣
فينا: ٢٤١

(ك)

قطابة: ١٨٨، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٧،
٢٣٥، ٣٤٦، ٣٤٧
قطيف: ٣٧٦
عمران: ٢٤٩
لقوارير: ٨١، ٢٢٨، ٢٦٢
قونية: ٢٨٨
قياص: ٢٢٩
قيان: ٢١٤، ٢٦٠
القبروان: ٢١٦، ٢١٨
قيعان: ٢٦٠

(ق)

القادسية: ٣٧١
القاهرة: ٦، ٧، ٢١، ٢٣، ٣٣، ٣٧،
٨٣، ٩٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٤١
٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٣
٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٣٠
٣٧٧، ٣٩٣ - ٣٩٧
القفة: ٢٧٧
القحمة: ٥٢
القحماء = قرية: ٢٨٥
القرتب = باب: ٢٢٨
قرقرا: ١٩١
قريش: ٥٨
القرين: ٢٥٢، ٢٥٣
قروين: ٣٥٦
القسططينية: ٣٩٦
القصب: ١٤٩، ٣١٧، ٣١٩

كنة: ٢٦٤، ٣٧٣

كحل: ٢٥٣

كحلان: ١٨٦، ٢٣٧

الكهلاء: ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٦٣

١١٥، ١٣٤، ١٤٩، ١٦٧، ١٩٠

٢٠٩، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٨٥، ٣١٠

كربلاء: ٢٠٤، ٢٧٨

الكرش: ١٤٠، ١٤١، ٣١٢

كرمان: ١١٢

الكطائم: ٨٢، ٢٤٠، ٢٧٤، ٢٧٨

٣٧٩

كنة = بلاد: ١٣٠، ١٩٠، ٢٢٤

كلم = كيلون على ساحل ملبار: ٧٠

ديار كنة: ٤٦، ١٦٥، ٢٣١

الكوفة: ٢٠٤، ٢٤٢، ٣١٠، ٣٥٦

٣٧٠، ٣٧١

كوكبان. ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٦٤.

٣٦٢

(J)

لاعنة. ٤٧، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٥.

٢٤٢، ٢٤٣

لحج: ٤٦، ٥٦، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦.

٢٥٦، ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩.

٣٢٣

لحية. ٢٥٤

اللحيا: ٢٧٧

لشوبة. ٣٥٤

لصان. ٥٨، ٢٦٢، ٣٨٥

لندر. ٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٣٩

لهاب: ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٨

ليسك. ٣٩٤

الليث: ٥٣، ٢٥٢

ليدن: ٣١، ٣٢، ٣٧١، ٣٩٤ - ٣٩٧

(M)

مارب. ٢٢، ٢٣٧، ٢٤١

ماردة. ١٩٦

مايا. ٣٤١

ماية: ٣٨٥

المينى: ٥٣

المجارة. ٣٤٩

المجمة: ١٥٤، ٣٢٢

مجيح: ٢٦٢

المحا: ٥٢، ٢٥٤

المحق: ٥١

الملاحيص = المشاخيص: ٢١٠

ملين = مكان. ٢٢٤، ٣٣٢

المليحة: ٣٦، ٤٦، ١٥٥، ١٦٦.

١٨٦، ٢٠٨، ٢١٠ - ٢١٥، ٢٢٨

٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٦.

٢٥٩

المراوعة. ١١٥

مرباط: ٤٦، ٢٣١، ٣٥٠

مرماغ. ١٤٨

المساني = جبال: ٢٤٤

مهور. ٢٠٦، ٢١١، ٢١٦، ٢١٧.

٢٤٤، ٢٤٥

المثلن: ١٩٤، ٣٥٢

مغن مضاحب. ٢٥٠

مرطان. ٩، ٢٠

مسار: ٥٨، ٦٢، ٦٣، ١٨٨، ٢٦٢.

٢٦٧، ٣٨٠، ٣٨٤

مصدود. ١٨٥

مصر: ٥، ١٠، ١١، ١٣، ٢٠، ٢١.

٢٣، ٣٠، ٣٣، ٤٥، ٥١، ٨٦.

٩٨، ١١٠، ١١٢، ١٦٨، ١٦٩.

١٧٨، ١٩٩، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٢٤.

٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٦٤.

٢٦٥، ٢٧٦، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١.

٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣.

٣١٤، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٧٩، ٣٨٩.

مهات: ١٨٦
 مية: ٢٩٧
 ميف: ٢٢٧، ٢٩٩، ٢٩٨
 مهجرة = قرية: ٣٤٧
 المهجم: ٥٢، ٥٥، ٦٨، ٦٩، ٧٧،
 ٨٦، ١١٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤،
 ١٤٥، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٢،
 ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥،
 ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٨٦
 لمهلية: ٢١٥
 مهرة = بلاد: ١٩٢، ١٩٣
 موزع: ٣٠٦
 موشع: ٢٥١
 مورد: ٥٢، ٥٥، ١٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤،
 ٢٥١، ٢٥١
 الموصل: ٢٩٨، ٣٤٦
 مونة: ٣٤٧
 الميراد = طريق: ٢١٠
 مينم: ٢٢٢، ٢٨٩

(ن)

الناموس = جزيرة: ٣٤٢
 نجد: ١٩٠، ١٩١، ٣٤٨، ٣٤٩
 نجد الحاج: ٢٦٨
 نجران: ٤٦، ٤٧، ١٦٥، ١٨٦،
 ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦،
 ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٤١،
 ٢٦١، ٢٨٩، ٣١٢، ٣٢١، ٣٥١ =
 ٣٦٠، ٣٥٥

٣٩٢، ٣٩٥ - ٣٩٧، ٣٣٠، ٣٣١،
 ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧٢ - ٣٧٤
 المصنعة = حصن
 مطران: ١٠٢، ١٥٥، ٢٩٥، ٢٩٦،
 ٢٩٧
 المعافر: ٤٦، ٥٦، ١٥٥، ١٨٥،
 ١٨٦، ٢١٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٣٠٤
 المعطي: ١٤٩، ٣١٧
 المعجر: ٢٥٣
 المعمر: ٢٥٣
 المعقر: ٥٠، ٥٣
 المعفر: ٣٨، ٤٨، ١١٢، ١٨٦،
 ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٦٤، ٣٧٢، ٣٧٣
 ٣٩٥، ٣٩٢
 مقر: ٨١، ٢٦٢
 المكشنة = حصن: ١٣٩، ٣٤٢
 مكة: ١٠، ٢٠، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٣،
 ٦٢، ٦٨، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٩،
 ١٦٤، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٢،
 ١٨٣، ١٩٠، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٣،
 ٢٠٥، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٣٤،
 ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٨، ٢٧٠،
 ٢٧٧، ٣٠١، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢٥،
 ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٧١
 ٣٧٩
 ملهان: ٢٠٩
 مناحة: ٢٣٠
 منفق: ٢٤٩

نصيبين : ٢٨٨

نعمان : ٥٣

النقىل : ٥١ ، ٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠

نقىل حزر : ٢٦٠

نقىل سمارة : ٥١ ، ٢٣٤

نقىل صيد : ٢٣٤ ، ٢٦٠ ، ٣٢٦ ، ٣٨٥

نقىل نخلان : ٢٦٠

نمير : ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٢٧

النوبة : ٢٦٧

نور = حصن : ٥٧ ، ٢٦٠

نيسابور : ٣٣٩

(هـ)

هجر : ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨٦

هران : ٢٠٩

الهند : ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ١١٢ ، ١٧٥

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٩٣

٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧

٢٩١ ، ٣٥٥ ، ٣٧٢ ، ٣٩٢

هوزن : ٢٦٢

هريب = بلد : ١٢٣ ، ١٢٤

(و)

وادي الجنات : ٣٤١

وادي الرحم : ٥٣

وادي سهام : ٥٠ ، ١٩٠ ، ٢٢٨ ، ٢٥٣

وادي ميتم : ٩٣

وادي نخلة : ١٥٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٠ ، ٢٢٢

وادي وساع : ٩ ، ٢٠ ، ٣١١

وادي يلملم : ٥٣

الواديان : ٥٢ ، ٥٥ ، ١٤٠ ، ٢٥١

واسط : ٣١٧

وحاظلة : ٥٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٢٢

٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٣٠٤

الوحش = إقليم : ٢٦٢

وداع : ٢٦٨

ورزان = ورسان : ٣٤١

وصاب = حصن : ٥٨ ، ٨١ ، ٢٦٠

٢٦١ ، ٣١٩

(ي)

ياقع : ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠

يتراب : ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٣٨٧

يروع : ١٩٠

يريس : ٢٥٦ ، ٢٦٠

يريم : ٢٢٢ ، ٢٣٧

يحصب : ٢٤٣ ، ٢٦٠

يفوز : ٢٥٦

يلملم : ٢٥٢

اليحامة : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٩٢

يناع : ٢٦٨

ينج : ٣٦١



مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الناشر	٥
ترجمة موجزة لحياة عمارة اليمني مؤلف الكتاب	٩
رموز واصطلاحات	١٤
ترجمة مقدمة (كاي) والتعليق عليها	١٧
أولاً: تاريخ اليمن لنجم الدين عمارة لليمني	٤١
أخبار بني زياد	٤٣
أخبار الداعي علي بن محمد الصليحي	٥٨
أخبار الملك المكرم بن علي الصليحي	٦٩
أخبار الحرة الملكة السيدة بنت أحمد	٧٥
أخبار الداعي سبأ بن أحمد	٧٩
أخبار المفضل بن أبي البركات	٨٦
أخبار الداعي علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة	٩٢
أخبار الزريع بن العباس بن الكرم الياضي	٩٩
أخبار آل نجاح ملوك زبيد من الحبشة	١١٣
فصل فيما شاهدت بخط كتابه	١٤٦
ذكر خروج علي بن مهدي باليمن	١٤٨
فصل فيمن ولي الدعوة الفاطمية باليمن	١٥٧
ثانياً: تاريخ اليمن المنقول من المبرر للعلامة ابن خلدون	١٦١
أخبار ابن المهدي الخارجي وبنه	١٧٩

١٨١	قواعد اليمن ومدنه منقولة عن ابن سعيد
١٩٠	البلاد المضافة إلى اليمن
١٩٥	الخبر عن دولة بني الرسي أئمة الزيدية بصعدة
٢٠١	ثالثاً: أخبار القرامطة باليمن المنقولة عن كتاب السلوك للجندي
٢١٩	ترجمة حواشي (كاي) والتعليق عليها
٣٧٩	حواشي جديدة
٣٩٣	قائمة المصادر
٣٩٩	الفهارس
٤٠١	● الأعلام
٤٢٧	● القبائل
٤٣٤	● الأماكن والبلدان
٤٤٧	● فهرس الموضوعات

